

الكتاب
كتاب السيرة
أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

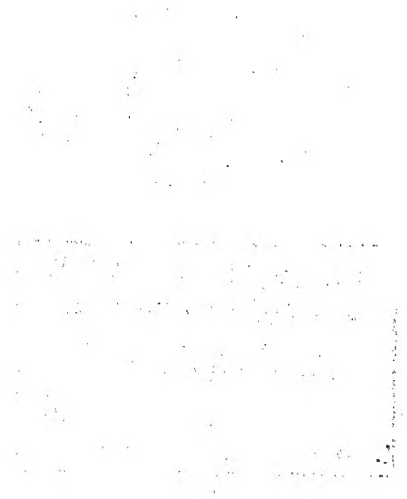
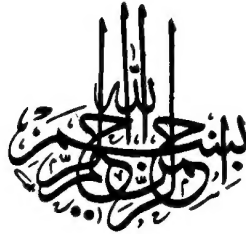
تحقيق وشرح
عبد السلام محمد هارون

الجزء الثالث

عالم الكتب

الطبعة الثالثة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

کتاب سیبویہ



بيروت - المزرعة بنناية الايمان - الطابق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣
تلفون : ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - برقية : نابمليكي - تلکس : ٢٣٣٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أن هذه الأفعال لها حروفٌ تعمل فيها فتتصّبها لا تعمل في الأسماء ، كما أن حروف الأسماء التي تنصبها لا تعمل في الأفعال ، وهي : أن ، وذلك قولك : أريدُ أنْ تَفْعَلَ . وكى ، وذلك : جئتُكَ لِكىْ تَفْعَلَ . ولن .

وأما الخليل ^(١) فزعم أنها لا أن ، ولكنهم حذفوا لكثرتة في كلامهم كما قالوا : وَيَلْمُهُ [يريدونَ وَى لَامَهُ] ، وكما قالوا يَوْمَئِذٍ ، وجُعلتْ بمنزلة حرفٍ واحد ، كما جعلوا هَلَّا بمنزلة حرف واحد ، فإنما هي هَلْ ولا .

وأما غيره فزعم أنه ليس في لَنْ زيادةً وليست من كلمتين ^(٢) ولكنها بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادةٌ ، وأنها في حروف النصب بمنزلة لَمْ في حروف الجزم ، في أنه ليس واحدٌ من الحرفين زائداً . ولو كانت على ما يقول الخليل لَمَا قلت : أَمَا زيداَ فَلَنْ أَضْرِبَ لأنَّ هذا اسمٌ والفعل صلةٌ فكأنه قال : أَمَا زيداَ فلا الضربُ له ^(٣) .

هذا باب الحروف التي تُضمَر فيها أن

وذلك اللامُ التي في قولك : جئتُكَ لِتَفْعَلَ . وحتى ، وذلك قولك :

(١) ب : « فأما قول الخليل » .

(٢) في ١ : « من كلمتين شتى » ، ب : « من كلمتين ثبنا » . وقد آثرت ابتداء من هذا الجزء أن أشير إلى نسخة الأصل بالرمز (١) .

(٣) ب وبعض أصول ط : « أما زيد » ، وفي بعض أصول ط : « فلا أضربه » .

حتى تفعل ذلك^(١) فإنما انتصب هذا بأن ، وأن ههنا مضمرة ؛ ولو لم تُضمَرها لكان الكلام محالاً ، لأن اللام وحَّتْ إنما يعملان في الأسماء فيَجْران^(٢) ، وليستا من الحروف التي تضاف إلى الأفعال . فإذا أضمرت أن حُسِنَ الكلامُ ٤٠٨ لأنَّ أن وتَفْعَل^(٣) بمنزلة اسم واحد ، كما أن الذي وصلته بمنزلة اسم واحد ؛ فإذا قلت : هو الذي فعلَ فكأنك قلت : هو الفاعلُ ، وإذا قلت : أخشى أن تفعلَ فكأنك قلت : أخشى فِعْلَكَ . أفلا ترى أنَّ أن تفعلَ بمنزلة النفعِ ، فلما أضمرت [أن] كنتَ قد وضعتَ هذين الحرفين مواضعهما ، لأنهما لا يعملان إلا في الأسماء ولا يضافان إلا إليها^(٤) ، وأن وتَفْعَلَ بمنزلة الفعلِ .

وبعضُ العرب يجعل كى بمنزلة حَتَّى ، وذلك أنهم يقولون : كَيْمَه^(٥) في الاستفهام ، فيعملونها في الأسماء كما قالوا حتى مَه^(٦) . وحَتَّى متى ، ولمَه . فمن قال كَيْمَه فإنه يُضمِر أن بعدها ، وأما من أدخل عليها اللام ولم يكن من كلامه كَيْمَه فإنها عنده بمنزلة أن ، وتدخل عليها اللام كما تدخل على أن . ومن قال كَيْمَه جعلها بمنزلة اللام^(٧) .

(١) كذا في أ ، ب وبعض أصول ط . وفي صلب ط : « تكلم حتى أجيبك » .

(٢) ط : « إنما يعملان في الأسماء فتجران » .

(٣) هذا ما في ب . وفي أ : « لأن أن تفعل » . وفي ط : « لأن أن ويفعل » .

(٤) أ ، ب : « إليهما » .

(٥) فقط : « كى ما » .

(٦) رسمت في ط : « حتامه » .

(٧) السيرافي : « يعنى أنها تكون جارة . وزعم الكوفيون أن مه في كيمه - وتامه منصوبة على مذهب المصدر ، كقول القائل : أقوم كى تقوم ، سمعه المخاطب ولم يفهم تقول فقال : كيمه ؟ يريد كى ماذا . والتقدير : كى يفعل ماذا . فعوضه مه نصب على جهة المصدر . قال أبو سعيد : والله حيح ما قاله سيبويه ؛ لأن سقوط الألف من ما في الاستفهام إنما يكون إذا كانت ما في موضع خفض واتصل بها الخافض » . ثم قال : « ولو كان على ما قاله الكوفيون لجاز أن تقول : أن مه ، ولن مه ، إذا لم يفهم المستفهم ما بعد هذه الحروف من الفعل » .

واعلم أنَّ أن لا يظهر بعد حتى وكى ، كما لا يظهر بعد أمّا الفعل في قولك :
 أمّا أنت منطلقاً [انطلقت] ، وقد ذكر حالهما فيما مضى ^(١) . واكتفوا عن
 إظهار ^(٢) أن بعدهما يعلم الحاطب أن هذين الحرفين لا يضافان إلى فعل ، وأنهما
 ليسا مما يعمل في الفعل ، وأن الفعل لا يحسن بعدهما إلا أن يحمل على أن ،
 فإن ههنا بمنزلة الفعل في أمّا ، وما كان بمنزلة أمّا مما لا يظهر بعده الفعل ،
 فصار ^(٣) عندهم بدلاً من اللفظ بأن .

وأما اللام في قولك : جئتكَ لتفعل ، فبمنزلة إن في قولك : إن خيراً
 غير وإن شراً فشر ؛ إن شئت أظهرت الفعل ههنا ، وإن شئت خزلته
 وأضمرته ^(٤) . وكذلك أن بعد اللام إن شئت أظهرته ، وإن شئت أضمرته .

واعلم أنَّ اللام قد تجيء في موضع لا يجوز فيه الإظهار ^(٥) وذلك : ما كان
 ليفعل ، فصارت أن ههنا بمنزلة الفعل في قولك : إياك وزيداً ، وكأنك إذا
 مثلت قلت : ما كان زيداً لأن يفعل ، أى ما كان زيداً لهذا الفعل . فهذا
 بمنزلة ، ودخل فيه معنى نفي كأن سيفعل . فإذا قلت ^(٦) هذا قلت : ما كان
 ليفعل ، كما كان لن يفعل نفياً ليفعل . وصارت بدلاً من اللفظ بأن كما كانت
 ألف الاستفهام بدلاً من واو القسم في قولك : آله لتفعلن . فلم تذكر ^(٧)

(١) انظر ما مضى في ١ : ٢٩٣ .

(٢) ب : « على إظهار » .

(٣) ١ ، ب : « و صار » .

(٤) في بعض أصول ط : « خزلت وأضمرته » .

(٥) ط : « فيها الإضمار » .

(٦) كذا في ب . وفي ١ ، ط : « فإذا قال » .

(٧) ط : « فلم يذكر » .

إِلَّا أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ إِذَا كَانَ نَفِيًّا لَمَّا مَعَهُ حَرْفٌ ^(١) ، لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ شَيْءٌ لِيُضَارِعَهُ ^(٢) فَكَأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنْ . كَمَا أَنَّ إِذَا قَالَ : سَقَيْتُ لَهُ فَكَأَنَّهُ قَالَ : سَقَاهُ اللَّهُ .

هذا باب ما يعمل في الأفعال فيَجْزُمُهَا

وذلك : لَمْ ، وَلَمَّا ، وَاللَّامُ الَّتِي فِي الْأَمْرِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لِيَفْعَلْ ،
وَلَا فِي النَّهْيِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَا تَفْعَلْ ؛ فَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ لَمْ .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ وَلَا فِي الدَّعَاءِ بِمَنْزِلَتِهِمَا فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
لَا يَقْطَعُ اللَّهُ يَمِينَكَ ، وَلِيَجْزِكَ اللَّهُ خَيْرًا .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ قَدْ يَجُوزُ حَذْفُهَا فِي الشَّعْرِ وَتَعْمَلُ مَضْمَرَةً ، كَأَنَّهُمْ
شَبَّهُوهَا بِأَنْ إِذَا أَعْمَلُوهَا مَضْمَرَةً ^(٣) . وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(٤) :

— مُحَمَّدٌ تَقْدَرُ نَفْسُ كُلِّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفَتْ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا ^(٥)

وَإِنَّمَا أَرَادَ : لِتَقْدَرِ . وَقَالَ مَتِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ ^(٦) :

(١) بعده في ا ، ب : « يعني يفعل والحرف الذي معه السين » . و والظاهر
أنه من التعليقات .

(٢) ا ، ب : « لمضارعه الأسماء » .

(٣) ط : « إذا عملت مضمرة » .

(٤) نسب البيت إلى أبي طالب ، وحسان ، والأعشى . وليس في ديوان واحد

منهم . انظر الخزانة ٣ : ٦٢٩ ، ٦٦٦ والعيني ٤ : ٤١٢ وابن يعيش ٧ : ٢٥ ،

٦٠ ، ٩٠ / ٦٢ : ٢٤ وابن الشجري ١ : ٣٧٥ والأشموقي ٤ : ٥ والتصريح ٢ : ١٩٤ .

(٥) التبال : سوء العاقبة ، وهو بمعنى الوبال ، وكأن التاء بدل من الواو ،

كما جاءت بدلا منها في التهمة والتهمة .

والشاهد فيه إضمار لام الأمر في « تفقد » ومعناه لتفقد نفسك . وهذا من أقبح الضرورات ،

لأن الجازم أضعف من حرف الجر ، وحرف الجر لا يضم . قال الشنتمري : وقد قيل

هو مرفوع حذف لامه ضرورة ، واكتفى بالكسرة منها .

(٦) ابن يعيش ٧ : ٦٠ ، ٦٢ وابن الشجري ١ : ٣٧٥ والإنصاف ٥٣٢ .

على مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعُوضَةِ فَأَخْمَشِي
لَكَ الْوَيْلُ حَرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكُ مَنْ بَكَى^(١)

أراد: لِيَبْكُ. [وقال أُحَيَّةُ بْنُ الْجَلَّاحِ^(٢) :

فَمَنْ نَالَ الْعَيْنَى فَلْيَصْطَنِعْهُ صَنِيعَتَهُ وَيَجْهَدْ كُلَّ جَهْدٍ^(٣)]

واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال، ولا يكون الجزم إلا في هذه الأفعال المضارعة للأسماء، كما أن الجر لا يكون إلا في الأسماء.

والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، فليس للاسم في الجزم نصيب، وليس للفعل في الجر نصيب، فمن تمَّ لم يضمروا الجازم كما لم يضمروا الجار. وقد أضره الشاعر، شبهه بإضمارهم رُبَّ وواو القسم في كلام بعضهم.

هذا باب وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أنها إذا كانت في موضع اسم مبتدأ أو موضع اسم بُنِيَ على مبتدأ^(٤)

(١) البعوضة: مائة معروفة بالبادية، بها كان مقتل مالك بن نويرة، فبمن قتلوا بأمر خالد بن الوليد، والبيت حض للنساء على أن يبكين هؤلاء القتلى ويخدشن أحرار وجوههن. وحر الوجه: ما أقبل عليك منه، أو هو الخد أو الوجنة.

والشاهد فيه كسابقه إضمار لام الأمر مع إعمالها. ويجوز أن يكون الجزم في «يبك» عطفا على ما في «أخمشي» من معنى الجزم، كأنه قال: «لتخمشي».

(٢) الإنشاد والبيت لم يردا في ب، وب. وهما من ط. ولم أجد للبيت مرجعا آخر. ولم يورده الشنمري في شرح الشواهد.

(٣) الصنعة: ما أسديت من معروف أو يد إلى إنسان تصطنعه بها. واصطنع الصنعة: قدمها.

والشاهد فيه حذف لام الأمر مع إعمالها في قوله: «ويجهد» على أنه إذا خرج على العطف على المحزوم قبله لم يكن فيه ضرورة.

(٤) ط: «أو اسم بُنِيَ على مبتدأ».

أو في موضع اسم مرفوع غير مبتدأ ولا مبنى على مبتدأ^(١) ، أو في موضع اسم مجرور أو منصوب ، فإنها مرتفعة ، وكنيتها في هذه المواضع ألزمتها الرفع ، وهى سبب دخول الرفع فيها .

وعِلَّتُهُ : أن ماعل في الأسماء لم يعمل في هذه الأفعال على حد عمله في الأسماء كما أن ما يعمل في الأفعال فينصبها أو يحزمها^(٢) لا يعمل في الأسماء . وكنيتها في موضع الأسماء ترفعها كما يرفع الاسم كينونته مبتدأ .
فأما ما كان في موضع المبتدأ فقولك : يقول زيدٌ ذاك .

[وأما ما كان في موضع المبنى على المبتدأ فقولك : زيدٌ يقول ذاك] .

وأما ما كان في موضع غير المبتدأ ولا المبنى عليه فقولك : مررتُ برجلٍ يقولُ ذاك ، وهذا يومُ آتٍ ، وهذا زيدٌ يقولُ ذاك ، وهذا رجلٌ يقولُ ذاك^(٣) ، وحسبته ينطق . فهكذا [هذا] وما أشبهه .

ومن ذلك أيضاً : هلاً يقولُ زيدٌ ذاك ، فيقولُ في موضع ابتداء وهلاً ٤١ . لا تعمل في اسم ولا فعل^(٤) ، فكأنك قلت : يقولُ زيدٌ ذاك . إلا أن من الحروف ما لا يدخل إلا على الأفعال التي في موضع الأسماء المبتدأة وتكون الأفعال أولى من الأسماء حتى لا يكون بعدها مذكورٌ يليها إلا الأفعال^(٥) . وسبب ذلك إن شاء الله ، وقد بين فيما مضى .

(١) بعده في ١ ، ب : « يعنى مثل هذا رجل يقول ذاك . فيقول في موضع اسم مرفوع ليس بمبتدأ ولا مبنى على مبتدأ » . وواضح أنه من التعليقات .

(٢) ط : « فيحزمها أو ينصبها » .

(٣) ب : « وهذا زيد يقول ذاك » ، وهو تكرار .

(٤) فقط : « هلا في اسم ولا فعل » ، صوابه في ب : ط .

(٥) بعده في ب : « وهلا لا تعمل » .

ومن ذلك أيضاً ^(١) ائْتَنِي بعدما تَفَرُّغُ ، فَمَا وَتَفَرُّغُ بِمَنْزِلَةِ الْفَرَاغِ ، وَتَفَرُّغُ صَلَوةً ، وَهِيَ مَبْتَدَأَةٌ ، وَهِيَ بِمَنْزِلَتِهَا فِي الَّذِي إِذَا قُلْتَ بَعْدَ الَّذِي تَفَرُّغُ ، فَتَفَرُّغُ فِي مَوْضِعٍ مَبْتَدِئٍ ^(٢) لِأَنَّ الَّذِي لَا يَعْمَلُ فِي شَيْءٍ ، وَالْأَسْمَاءُ بَعْدَهُ مَبْتَدَأَةٌ .

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْأَفْعَالَ تَرْتَفِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنْصِبَهَا إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعٍ يَنْتَصِبُ فِيهِ الْأِسْمُ ، وَيَجْرُهَا إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعٍ يَنْجَرُّ فِيهِ الْأِسْمُ ؛ وَلَكِنَّهَا تَرْتَفِعُ بِكَيْفُونَتِهَا فِي مَوْضِعِ الْأِسْمِ .

ومن ذلك أيضاً : كِدْتُ أَفْعُلُ ذَاكَ وَكِدْتُ تَفَرُّغُ ، فَكِدْتُ فَعِلْتُ وَفَعَلْتُ لَا يَنْصَبُ الْأَفْعَالُ وَلَا يَجْزِمُهَا ^(٣) وَأَفْعَلُ ههنا بِمَنْزِلَتِهَا فِي كُنْتُ ، إِلَّا أَنَّ الْأَسْمَاءَ لَا تُسْتَعْمَلُ فِي كِدْتُ وَمَا أَشْبَهَهَا ^(٤) .

ومثل ذلك : عَسَى يَفْعَلُ ذَاكَ ، فَصَارَتْ ^(٥) كِدْتُ وَنَحْوُهَا بِمَنْزِلَةِ كُنْتُ عَنْدهم ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : كِدْتُ فَاعِلًا ، ثُمَّ وَضَعْتَ أَفْعَلُ فِي مَوْضِعِ فَاعِلٍ . وَنَظِيرُ هَذَا فِي الْعَرَبِيَّةِ كَثِيرٌ ، وَسَتَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : بَلَفَنِي أَنَّ زَيْدًا جَاءَ ، فَإِنَّ زَيْدًا جَاءَ كُلُّهُ اسْمٌ . وَتَقُولُ : لَوْ أَنَّ زَيْدًا جَاءَ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا ، فَعَنَاهُ : لَوْ سَجِيءٌ زَيْدٌ ، وَلَا يَقَالُ لَوْ سَجِيءٌ زَيْدٌ .

(١) ط : « ومن ذلك قولهم » .

(٢) ط : « بعد الذي يفرغ فيفرغ في موضع مبتدأ » .

(٣) ا : « لا تنصب الأفعال ولا تجزمهما » .

(٤) السيرافي : « إنما ألزموا فيه الفعل لأنه أريد به الدلالة بصيغة الفعل على زمانه ، أو مداناته وقرب الالتباس به ومواقفته . فإذا قلت : كدت أفعل كذا فلست بمخبر أنك فعلته ، ولا أنك عريت منه عري من لم ير منه ، ولكنك رمته وتعاطيت أسبابه حتى لم يبق بينك وبينه شيء إلا مواقفته . فإذا قلت كدت أفعله فكان أفعله حد انتهيت إليه ولم تدخل فيه ، فكأنك قلت : كنت مقارباً لفعله وعلى حد فعله . ولفظ كدت أفعل أدل على حقيقة المعنى وأخصر في اللفظ » .

(٥) ط : « فصار » .

وتقول في التعجب : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، ولا يكون الاسمُ في موضع ،
فتقول : مَا مُحْسِنٌ زَيْدًا . ومنه : قد جعلَ يقولُ ذاك ، كأنك قلت :
صار يقولُ [ذاك] ، فهذا وجهُ دخولِ الرفع في الأفعال المضارعة للأسماء .
وكأنهم إنما منعهُم أن يستعملوا في كِدْتُ [وَعَسَيْتُ] الأسماء أن معناها
ومعنى غيرها معنى ما تدخله أن^(١) نحو قولهم : خَافَ أن يقولَ ذاك وقاربَ
أن لا يفعلَ . ألا ترى أنهم^(٢) يقولون : عَسَى أن يفعلَ . ويُضطرُّ الشاعرُ
فيقول : كِدْتُ أنْ ، فلما كان المعنى فيهنَّ ذلك تركوا الأسماء لئلا يكونَ
ما هذا معناه كغيره ، وأجروا اللفظَ كما أجروه في كُنْتُ ، لأنه فعلٌ مثله .

وكِدْتُ أن أفعلَ لا يجوز إلا في شعر ، لأنه مثلُ كانَ في قولك :
كان فاعلاً ويكونُ فاعلاً . وكانَ معنى جعلَ يقولُ وأخذَ يقولُ ، قد آثرَ
أن يقولَ ونحوه . فمن ثمَّ منع الأسماء ، لأنَّ معناها معنى ما يستعمل بأنْ
فتركوا الفعلَ حين خزلوا أنْ ، ولم يستعملوا الاسمَ لئلا يتقوضوا هذا المعنى .

هذا باب إِذَنْ

اعلم أنْ إِذَنْ إذا كانت جواباً وكانت مبتدأةً عملت في الفعل عملَ أَرَى
في الاسم إذا كانت مبتدأةً . وذلك قولك : إِذَنْ أَجِيئَكَ ، [و] إِذَنْ
آتَيْكَ .

ومن ذلك أيضاً [قولك] : إِذَنْ وَاللَّهِ أَجِيئَكَ . والقسمُ ههنا بمنزلة
في أَرَى إذا قلت : أَرَى وَاللَّهِ زَيْدًا فاعلاً .

ولا تفصلُ بين شيءٍ مما ينصب الفعل وبين الفعل سوى إِذَنْ ، لأنَّ إِذَنْ ٤١١

(١) ط فقط : « معناها ومعنى نحوها تدخله أن » .

(٢) كذا في ١ ، ب وبعض أصول ط . وفي ط : « ألا تراهم » .

أشبهت أرى ، فهى فى الأفعال بمنزلة أرى فى الأسماء^(١) وهى تُنلغى وتُقدّم وتؤخّر^(٢) ، فلما تصرفَ هذا التصرفَ اجتزوا على أن يفصلوا بينها وبين الفعل باليمين .

ولم يفصلوا بين أن وأخواتها وبين الفعل كراهية أن يشبهوها بما يعمل فى الأسماء ، نحو ضربتُ وقتلتُ ؛ لأنها لا تصرفُ تصرفَ الأفعال نحو ضربتُ وقتلتُ ، ولا تكون إلا فى أول الكلام لازمة لموضعها لا تفارقها ، فكروها الفصل لذلك ، لأنه حرف جامدٌ .

واعلم أن إذن إذا كانت بين الفاء والواو وبين النعل فإنك فيها بالخيار : إن شئت عملتها كإعمالك أرى وحسبتُ إذا كانت واحدةً منهما بين اسمين ؛ وذلك قولك : زيداً حسبتُ أخاك ، وإن شئت ألفتَ إذن كإلفائك حسبتُ إذا قلتُ زيدٌ حسبتُ أخوك .

فأما الاستعمال فتقولك : فإذا آتيك وإذن أكرمك .

وبلغنا أن هذا الحرف فى بعض المصاحف : « وإذن لا يلبثوا خلقك إلا قليلاً^(٣) » . وسمعنا بعض العرب قرأها فقال : « وإذن لا يلبثوا » .

(١) ط : « بمنزلة فى الأسماء » .

(٢) السيرافى : « وإنما جاز إلغاء إذن لأنها جواب ، تكفى من بعض كلام المتكلم كما يكفى لا ونعم من كلامه . يقول القائل : إن تررنى أزرك فيجب إذن أزورك . والمعنى إن تررنى أزرك ، فإذن إذن عن الشرط . وكففت عن ذكره ، كما يقول : أزيد فى الدار ؟ فيقال نعم أو لا ، وتكفى نعم من قوله : زيد فى الدار ، ولا من قوله : ما زيد فى الدار . فلما كانت إذن جواباً قويت فى الابتداء ، لأن الجواب لا يتقدمه كلام . ولما وسطت وأخرت زایلها مذهب الجواب فيبطل عملها » .

(٣) الآية ٧٦ من سورة الإسراء . وقراءة النصب هذه هى قراءة أبى وعبد الله

ابن مسعود . تفسير أبى حيان ٦ : ٦٦ .

وأما الإلقاء فتقولك : فَإِذَنْ لَا أُجِثُّكَ . وقال تعالى : « فَإِذَنْ لَا يُؤْتُونَ
النَّاسَ نَقِيرًا ^(١) » .

واعلم أن إِذَنْ إِذَا كَانَتْ بَيْنَ الْفِعْلِ وَبَيْنَ شَيْءٍ الْفِعْلُ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِ فَإِنَّهَا
مُلَغَاةٌ لَا تَنْصَبُ الْبَتَّةَ ، كما لَا تَنْصَبُ أَرَى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْأَسْمِ
فِي قَوْلِكَ : كَانَ أَرَى زَيْدٌ ذَاهِبًا ، وكما لَا تَعْمَلُ فِي قَوْلِكَ : إِنِّي أَرَى ذَاهِبًا .
فَإِذَنْ لَا تَصِلُ فِي ذَا الْمَوْضِعِ إِلَى أَنْ تَنْصَبَ كما لَا تَصِلُ أَرَى هُنَا إِلَى أَنْ تَنْصَبَ .
فهذا تفسير الخليل . وذلك قولك : أَنَا إِذَنْ آتِيكَ ، فهي ههنا بمنزلة أَرَى
حيث لَا تَكُونُ إِلَّا مُلَغَاةً .

ومن ذلك أيضا قولك : إِنْ تَأْتَيْ إِذَنْ آتِكَ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ ههنا مُعْتَمِدٌ
عَلَى مَا قَبْلَ إِذَنْ . وليس هذا كقول ابن عَنَمَةَ الصَّبِيِّ ^(٢) :

أُرْدُدْ حِمَارَكَ لَا تُنْزِعْ سَوِيَّتَهُ إِذَنْ يُرَدِّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ ^(٣)

من قَبْلِ أَنْ هَذَا مُنْقَطِعٌ مِنَ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ وليس مُعْتَمِدًا عَلَى مَا قَبْلَهُ ،
لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ مُسْتَفْنٍ .

ومن ذلك أيضا : وَاللَّهِ إِذَنْ لَا أَفْعَلُ ، من قَبْلِ أَنْ أَفْعَلُ مُعْتَمِدٌ عَلَى
الْيَمِينِ ، وَإِذَنْ لَعَوْ .

(١) الآية ٥٣ من سورة النساء .

(٢) الخزانة ٣ : ٥٧٦ وابن يعيش ٧ : ١٦ والحماسة بشرح المازني ٥٨٦
والمفضليات ٣٨٣ واللسان (كرب ، سوى) .

(٣) يقول : انته عنا وازجر نفسك عن التعرض لنا وإلا رددناك مضيقا عليك .
والسوية : شيء يجعل تحت برذعة الحمار ، كالجلس للبعير . يهدده بذلك . والمكروب :
المدانئ المقارب ، كناية عن تقييد حركته . وفي اللسان : كربت القيد : ضيقته على المقيد .
والشاهد فيه نصب ما بعد «إذن» لأنها مصدرية في الجواب . والرفع جائز على إلغائها
وتقدير الفعل واقعا للحال .

وليس الكلامُ ههنا بمنزله إذا كانت إِذَنْ في أوّله ، لأنَّ اليمين ههنا الغالبة . ألا ترى أنَّكَ تقول إذا كانت إِذَنْ مبتدأة : إِذَنْ وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ، ٤١٢
لأنَّ الكلام على إِذَنْ وَاللَّهِ لَا يَعْمَلُ شيئا .

ولو قلت : والله إِذَنْ أَفْعَلُ تريد أن تُخبر أنَّكَ فاعِلٌ لم يجز ، كما لم يجز (١) وَاللَّهِ أَذْهَبَ إِذَنْ إذا أخبرت أنَّكَ فاعِل . قُبِحَ هذا بذلك على أنَّ الكلام معتمد على اليمين . وقال كثيرٌ عَزَّ (٢) :

لئنْ عادَ لي عبدُ العزيزِ بمثلِها وأُمَكْنَنِي مِنْهَا إِذَنْ لَا أَقِيلُهَا (٣)
وتقول : إن تَأْتِي آتِيكَ وَإِذَنْ أَكْرِمَكَ ، إذا جعلتَ الكلام على أوّله ولم تقطعه ، وعطفته على الأوّل . وإن جعلته مستقبلا نصبت ، وإن شئت رفعتَه على قول مَنْ أَلْنِي . وهذا قول بونس ، وهو حَسَنٌ ، لأنَّكَ إذا قطعتَه من الأوّل فهو بمنزلة قولك : فَإِذَنْ أَفْعَلُ ، إذا كنت مجيئاً رجلاً .

وتقول : إِذَنْ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ ذَاكَ ، لا يكون إلّا هذا ؛ من قبل أنْ إِذَنْ الآنَ بمنزلة إِنَّمَا وَهَلْ ، كأنَّكَ قلت : إِنَّمَا عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ ذَاكَ . ولو جعلتَ إِذَنْ ههنا بمنزلة كَيْ وَأَنْ لم يحسن ، من قبل أنه لا يجوز لك أن تقول : كَيْ زَيْدٌ

(١) ط : « كما لا يجوز » .

(٢) الخزانة ٣ : ٥٨٠ و ٤ : ٥٤٠ عرضا والعيني ٤ : ٣٨٢ وابن يعيش ٩ : ١٣ ، ٢٢ والجمع ٢ : ٧ وشرح شواهد المغني ٢٤ والأشموقي ٣ : ٢٨٨ والتصريح ٢ : ٥ .

(٣) كان عبد العزيز بن مروان قد جعل له أن يتمنى عليه وقد مدحه ، فتمنى أن يجعله عاملا مكان عامل كان كاتباً له ، وكان كثير أمياً ، فاستجهله عبد العزيز وأبعده فقال هذا . ويقال بل أعطاه جائزة فاستقلها فردها عليه ثم ندم على ما كان منه . فالضمير في « بمثلها » للأمنية . وأصل الإقالة في البيع ، وهو فسخه . ويروى : « لا أقيلها » بالغاء ، قال الشنتمري : معناه ألا أقيل رأيي فيها . فال رأيه ، إذا لم يصب . والشاهد فيه إلغاء إِذَنْ لوقوعها . بين القسم وجوابه وعدم تصديرها .

يقول ذاك ، ولا أن زيد يقول ذاك . فلما قُبِحَ ذلك جعلت بمنزلة هل
وكأنما وأشباههما .

وزعم عيسى بن عمر أن ناساً من العرب يقولون : إِذَنْ أَفْعَلُ ذاك ، في
الجواب . فأخبرت يونس بذلك فقال : لَا تُبْعِدَنَّ ذَا . ولم يكن ليرى
إلا ما سمع ، جعلوها بمنزلة هل وبل .

وتقول إذا حدثت بالحديث : إِذَنْ أَظُنُّهُ فاعلاً ، وإِذَنْ إِخَالُكَ
كاذباً ، وذلك لأنك تُخبر أنك تلك الساعة في حال ظنٍّ وخيلة^(١) ،
فخرجت من باب أن وكى ، لأن الفعل بعدها غير واقع وليس في حال
حديثك فعلٌ ثابت . ولما لم يحز ذا في أخواتها التي تشبه بها جعلت
بمنزلة إنما ،

ولو قلت : إِذَنْ أَظُنُّكَ ، تريد أن تخبره أن ظنك سيقع لبصت ،
وكذلك إِذَنْ يَصْرَبُكَ ، إذا أخبرت أنه في حال ضربٍ لم ينقطع .

وقد ذكر لي بعضهم أن الخليل قال : أن مضمرة بعد إِذَنْ . ولو كانت
مما يضم بعده أن^(٢) فكانت بمنزلة اللام وحتى لأضمرتها إذا قلت عبد الله
إِذَنْ يَا نَبِيَّكَ ؛ فكان ينبغي أن تنصب إِذَنْ يَا نَبِيَّكَ لأن المعنى واحد ،
ولم يغير فيه المعنى الذي كان في قوله : إِذَنْ يَا نَبِيَّكَ عبد الله ، كما يتغير المعنى
في حتى في الرفع والنصب . فهذا ما رَوَوْا . وأما ما سمعت منه فالأول .

هذا باب حتى

٤١٣

اعلم أن حتى تنصب على وجهين :

(١) الخيلة بفتح الخاء وكسرها ، من مصادر خال يخال بمعنى ظن .

(٢) ط : « تضم بعده أن » .

فأحدهما : أن تجعل الدخول غايةً إمسيرك ، وذلك قولك : سرتُ حتى أدخلها ، كأنك قلت : سرتُ إلى أن أدخلها ، فالنائبُ للفعل ههنا هو الجارُّ للاسم^(١) إذا كان غايةً . فالفعلُ إذا كان غايةً نصب^(٢) ، والاسمُ إذا كان غايةً جرٌّ . وهذا قولُ الخليل .

وأما الوجه الآخرُ فإن يكون السيرُ قد كان والدخولُ لم يكن ، وذلك إذا جاءت مثل كئى التى فيها إضمارُ أن وفى معناها ، وذلك قولك : كلمته حتى يأمر لي بشئ .

واعلم أن حتى يُرفع الفعلُ بعدها على وجهين^(٣) :

قول : سرتُ حتى أدخلها ، تعنى أنه كان دخولُ متصلٍ بالسير كاتصاله به بالفاء إذا قلت : سرتُ فأدخلها ، فأدخلها ههنا على قولك : هو يدخلُ وهو يضربُ ، إذا كنتَ تخبرُ أنه فى عمله ، وأنَّ عمله لم ينقطع . فإذا قال حتى أدخلها فكأنه يقول : سرتُ فإذا أنا فى حال دخول ، فالدخولُ متصلٌ بالسير كاتصاله بالفاء . فحتى صارت ههنا بمنزلة إذا وما أشبهها من حروف الابتداء ،

(١) ط : « الجار فى الاسم » .

(٢) ط : « منصوب » .

(٣) السيرافى : « وأما وجهها رفع الفعل بعد حتى فأصلهما وجه واحد فى المعنى : وذلك أن يكون ما قبلها موجبا لما بعدها . ولكن ما يوجب ما قبلها فقد يجوز أن يكون عقيبا له ومتصلا به ، ويجوز أن لا يكون متصلا ولكن يكون موطاً . مسهلاً بالفعل الأول ، متى اختاره صاحبه أوقعه وقد وطئ له ومكّن منه . ومن هذا قوله : لقد سرت حتى أدخلها ما أمتنع . لأن السير مكّن له أن يدخلها كيف شاء فى المستقبل » ثم قال : « وحتى فى رفع الفعل بمنزلة الواو والفاء وإذا وإنما وسائر حروف الابتداء التى يرتفع الفعل بعدها ، وسبيلها فى بطلان عملها عن الفعل كسبيلها فى بطلان عملها عن الاسم إذا قيل : رأيت القوم حتى زيدا ، وجاءنى القوم حتى زيد » .

لأنها لم تحي على معنى إلى أن ، ولا معنى كى ، فخرجت من حروف النصب
كما خرجت إذن منها فى قولك : إذن أظنك .

وأما الوجه الآخر : فإنه يكون السير قد كان وما أشبهه ، ويكون
الدخول وما أشبهه الآن ، فمن ذلك : لقد سرت حتى أدخلها ما أمنع ، أى حتى
أتى الآن أدخلها كيفما شئت^(١) . ومثل ذلك قول الرجل : لقد رأى منى علماً
أول شيئاً حتى لا أستطيع أن أكلمه العام بشيء ، ولقد مرض حتى لا يرجونه .
والرفع ههنا فى الوجهين جميعاً كالرفع فى الاسم . قال الفرزدق^(٢) :

فبا عَجَباً حَتَّى كَلَيْبٌ تَسُبُّنِى كَأَنَّ أَبَا نَهْشَلٍ أَوْ مُجَاشِعَ^(٣)

فحتى ههنا بمنزلة إذا ، وإنما هى ههنا كحرف من حروف الابتداء .

ومثل ذلك : شربت^(٤) حتى يحى البعير يحجر بطنه ، أى حتى إن البعير
ليحى يحجر بطنه .

ويدل ذلك على حتى أنها حرف من حروف الابتداء أنك تقول : حتى إنه

(١) ط : « كيف شئت » .

(٢) ديوانه ٥١٨ والخزاة ٤ : ١٤١ وابن يعيش ٨ : ١٨ ، ٦٢ والجمع ٢ : ٢٤ ،
وشرح شواهد المغنى ١٣٠ .

(٣) يهجو كليب بن يربوع رهط جرير ، فجعلهم من الهون بحيث لا يسابون
مثله لشرفه . ونهشل ومجاشع : ابنا درام ، وهم رهط الفرزدق .

والشاهد فيه أن « حتى » هنا ابتدائية دخلت على الجملة الاسمية ، كما هى فى حالة
رفع الفعل بعدها تكون ابتدائية .

(٤) أى الإبل . وضبطت فى ط : « شربت » بضم التاء خطأ .

لَيَفْعَلُ ذَاكَ^(١) كما تقول : فَإِذَا إِنَّهُ يَفْعَلُ ذَاكَ . ومثل ذلك قول حسان ابن ثابت^(٢) :

يُفْشُونَ حَتَّى لَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ^(٣)

ومثل ذلك : مَرَضَ حَتَّى يَمُرُّ بِهِ الطَّائِرُ فَيَرْحِمُهُ ، وسرتُ حَتَّى يَعْلَمُ اللَّهُ ٤١٤
أَتَى كَالْ . والفعلُ ههنا منقطعٌ من الأول ، وهو في الوجه الأول الذي ارتفع فيه متصلٌ كاتصاله به بالفاء ، كأنه قال سيرٌ فدخل ، كما قال علقمة ابن عبدة^(٤) :

تُرَادَى عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفَّ فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةً فَرَكُوبٌ^(٥)
لم يجعل ركوبه الآن ورحلته فيما مضى ، ولم يجعل الدخول الآن وسيره فيما مضى ، ولكن الآخر متصلٌ بالأول ، ولم يقع واحدٌ دون الآخر .

(١) ط : « حَتَّى إِنَّهُ يَفْعَلُ ذَاكَ » .

(٢) ديوانه ٣٠٩ والجمع ٢ : ٩ والأشموقي ٣ : ٣٠١ وشرح شواهد المغني ١٣٠ ، ٣٢٥ .

(٣) يمدح آل جفنة الغسانيين ، جعل كلابهم لا تنبح من يغشاهم لاعتيادها لقاء الأضياف . والسواد هنا : الشخص . يقول : لا يسألون عمن يرفع لهم من الشخصوس لعلمهم بأنهم طلاب معروف ، فسيثلقونه بالضياقة دون ما سؤال . ط فقط : « حَتَّى مَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ » .

(٤) ديوانه ١٣٢ والخصائص ١ : ٣٦٨ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٤ والمفضليات ٣٩٤ .

(٥) ترادى : تراود ، على القلب ، يقال : راودته على الأمر وراديته ، أى أردته على فعله . والدمن : جمع دمنة ، وهو البعر والتراب والقذى يسقط ، فيسمى الماء دمناً أيضاً . والمندى : أن ترعى الإبل قليلاً حول الماء ثم ترد ثانية للشرب ، فهذه هى التندية . يقول : إنه يعرض على ناقته ماء الدمن فإن عافته فليس إلا الركوب ، الركوب بدل من التندية . وهذا كناية عن مواصلته السير إلى الممدوح وإجهاده ناقته . والشاهد في قوله : « فركوب » . فاتصال الرحلة بالركوب كاتصال الدخول بالسير في قولهم : سرت حتى أدخل ، أى كان منى سير فدخل .

وإذا قلت : لقد ضرب أمس حتى لا يستطيع أن يتحرك اليوم ، فليس
كقولك : سرت فأدخلها ، إذا لم ترد أن تجعل الدخول الساعة ، لأن السير
والدخول جميعاً وقعا فيما مضى . وكذلك مرض حتى لا يرجونه ، أى حتى إنه
الآن لا يرجونه ؛ فهذا ليس متصلًا بالأول واقعاً معه فيما مضى .

وليس قولنا كاتصال الفاء يعنى أن معناه معنى الفاء ، ولكنك أردت
أن تُخبر أنه متصلٌ بالأول ، وأنهما وقعا فيما مضى ^(١) .

وليس بين حتى فى الاتصال وبينه فى الانفصال فرق فى أنه بمنزلة حرف
الابتداء ، وأن المعنى واحدٌ إلا أن أحد الموضعين الدخول فيه متصلٌ
بالسير ^(٢) وقد مضى السير والدخول ، والآخر منفصل وهو الآن فى حال
الدخول ، وإنما اتصّاله فى أنه كان فيما مضى ، وإلا فإنه ليس يفارق
موضع الآخر فى شيء إذا رفعت .

هذا باب الرفع فيما اتّصل بالأول كاتّصاله بالفاء ،

وما انتصب لآنه غاية

قول : سرت حتى أدخلها ، وقد سرت حتى أدخلها سواء ، وكذلك
إنى سرت حتى أدخلها ، فيما زعم الخليل .

فإن جعلت الدخول فى كلِّ ذا غاية نصبت ^(٣) .

وتقول : رأيتُ عبد الله سار حتى يدخلها ، وأرى زيدا سار حتى يدخلها .
ومن زعم أن النصب يكون فى ذالأن المتكلم غير متيقن فإنه يدخل عليه
سار زيد حتى يدخلها فيما بلغنى ولا أدرى ، ويدخل عليه عبد الله سار حتى
يدخلها أرى .

(١) ا ، ب : « ووقعا فيما مضى » .

(٢) ط : « بالسير متصل » .

(٣) ط : « فى ذا غاية نصبت » .

فَإِنْ قَالَ : فَإِنِّي ^(١) لَمْ أَعْمَلْ أَرَى ، فَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَنْصَبُ بِأَرَى
الفعل .

وإن جعلت الدخول غايةً نصبت في ذاكه .

وتقول : كنتُ سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، إِذَا لَمْ تَجْعَلِ الدخولَ غَايَةً . وليس
بين كُنْتُ سِرْتُ وبين سِرْتُ مَرَّةً فِي الزمانِ الْأَوَّلِ حَتَّى أَدْخَلُهَا شَيْءٌ ، وَإِنَّمَا ٤١٥
ذَا قَوْلُ كَانَ النَحْوِيُّونَ يَقُولُونَهُ وَيَأْخُذُونَهُ بِوَجْهِ ضَعِيفٍ . يَقُولُونَ : إِذَا لَمْ يَجْزِ
القلبُ ^(٢) [نَصَبْنَا] فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ قَدْ سِرْتُ [حَتَّى أَدْخَلُهَا أَنْ] يَنْصَبُوا ^(٣)
وليس في الدنيا عَرَبِيٌّ يَرْفَعُ سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا إِلَّا وَهُوَ يَرْفَعُ إِذَا قَالَ : قَدْ سِرْتُ .
وتقول : إِنَّمَا سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، وَحَتَّى أَدْخَلُهَا ، إِنْ جَعَلْتَ الدخولَ
غَايَةً . وَكَذَلِكَ مَا سِرْتُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَدْخَلُهَا ، إِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ
نَصَبْتَ ، لِأَنَّ مَعْنَى هَذَا مَعْنَى سِرْتُ قَلِيلًا حَتَّى أَدْخَلُهَا ، فَإِنْ جَعَلْتَ الدخولَ
غَايَةً نَصَبْتَ ^(٤) .

• مِمَّا يَكُونُ فِيهِ الرِّفْعُ شَيْءٌ يَنْصَبُهُ بَعْضُ النَّاسِ لِقُبْحِ الْقَلْبِ ، وَذَلِكَ : رَبُّمَا

(١) ط : « فَإِنْ قَالَ : إِنِّي » .

(٢) ب : « لَمْ يَجْزِ الْقَلْبُ » بِالرَّاءِ .

(٣) ب : « فَنَصَبُوا » .

(٤) السِّيرَانِي : « أَجَازَ سَيَبَوِيهَ الرِّفْعَ فِي مَوْضِعٍ وَلَمْ يَجْزِهِ فِي مَوْضِعٍ . وَذَلِكَ أَنَّ إِنَّمَا
تَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا تَحْقِيقُ الشَّيْءِ ، وَالْآخَرُ الْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِ . فَأَمَّا الْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِ
فَقَوْلُكَ فِي رَجُلٍ ادَّعَى لَهُ الشُّجَاعَةَ وَالْكَرَمَ وَالْيَسَارَ فَاعْتَرَفْتَ بِرَأْسِهِ لَهَا لَمْ يَدُونَ الْبَاقِي
وَأَثْبَتَهُ فَقُلْتَ : إِنَّمَا هُوَ مُوسِرٌ . فَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ يَرْفَعُ الْفِعْلُ بَعْدَ حَتَّى ؟ لِأَنَّكَ أَثْبَتَ لَهُ
الْمَسِيرَ وَقَدْ أَدَاهُ إِلَى الدخولِ . وَأَمَّا تَحْقِيقُ الشَّيْءِ فَقَوْلُكَ لِمَنْ تَحْقَرُ صَنِيعًا لَهُ : إِنَّمَا تَكَلَّمْتَ
وَسَكَتَ ، وَإِنَّمَا سِرْتَ فَقَعَدْتَ ، لَمْ يُعْتَدِ بِكَلَامِهِ وَلَا بِسِيرِهِ . فَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ نَصَبَ
سَيَبَوِيهَ : إِنَّمَا سِرْتَ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، لِأَنَّهُ لَمْ يُعْتَدِ بِسِيرِهِ سِرًّا ، فَصَارَ بِمِثْلَةِ الْمَنْفِي . وَيَقْبَحُ
الرِّفْعُ لِأَنَّكَ لَمْ تَجْعَلِ السَّيْرَ مُؤَدِيًا إِلَى الدخولِ فَيَكُونُ مُنْقَطِعًا بِالدخولِ » .

سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، وَطَالَمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، وَ [كَثُرَ مَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ^(١)] وَنَحْوُ هَذَا . فَإِنْ احْتَجَّوْا بِأَنَّهُ غَيْرُ سِيرٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ يَقُولُونَ إِذَا قُلْتَ : سَرْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى أَدْخَلُهَا .

وَسَأَلْنَا مَنْ يَرْفَعُ فِي قَوْلِهِ : سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، فَرَفَعَ فِي رُبَّمَا وَلَكِنَّهُمْ اعْتَزَمُوا عَلَى النَّصْبِ فِي ذَا كَمَا اعْتَزَمُوا عَلَيْهِ فِي قَدْ ^(٢) .

وَقُولُ : مَا أَحْسَنَ مَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا وَقَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُنْخَبِرَ أَنَّكَ سَرْتَ قَلِيلًا وَعَنْيْتَ سِيرًا وَاحِدًا ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ عَلَى الْغَايَةِ .

وَقُولُ : قَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، إِذَا عَنْيْتَ سِيرًا وَاحِدًا ، أَوْ عَنْيْتَ غَيْرَ سِيرٍ ، لِأَنَّكَ قَدْ تَنَفَّى الْكَثِيرُ مِنَ السَّيْرِ الْوَاحِدِ كَمَا تَنْفِيهِ مِنْ غَيْرِ سِيرٍ ^(٣) .

وَقُولُ : قَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا إِذَا عَنْيْتَ غَيْرَ سِيرٍ ، وَكَذَلِكَ أَقُلُّ مَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، مِنْ قَبْلِ أَنْ قَلَّمَا نَقَى لِقَوْلِهِ كَثُرَ مَا ، كَمَا أَنَّ مَا سَرْتُ نَقَى لِقَوْلِهِ سَرْتُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ تَقُولَ : قَلَّمَا سَرْتُ فَأَدْخَلُهَا كَمَا يَقْبَحُ فِي مَا سَرْتُ ، إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى فَإِذَا أَنَا أَدْخَلُ .

وَقُولُ : قَلَّمَا سَرْتُ فَأَدْخَلُهَا ، فَتَنْصَبُ بِالْفَاءِ ههنا كَمَا تَنْصَبُ فِي مَا ، وَلَا يَكُونُ كَثُرَ مَا سَرْتُ فَأَدْخَلُهَا لِأَنَّهُ وَاجِبٌ ، وَيَحْسَنُ أَنْ تَقُولَ : كَثُرَ مَا سَرْتُ فَإِذَا أَنَا أَدْخَلُ . وَقُولُ : إِنَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا إِذَا كُنْتَ مُحْتَرِّقًا لِسِيرِكَ الَّذِي أَدَّى إِلَى الدُّخُولِ ، وَيَقْبَحُ إِنَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا اللَّفْظِ

(١) هذه التَّكْلِمَةُ مِنْ ب ، ط .

(٢) ١ : « اغترموا » فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) ط : « كَمَا تَنْفِيهِ مِنْ غَيْرِ سِيرٍ » .

دليلٌ على انقطاع السير كما يكون في النصب ، يعنى إذا احتقر السير ، لأنك لا تجعله سيرا يؤدى الدخول وأنت تستصغره ، وهذا قول الخليل ^(١) .

وتقول : كان سيرى أمس حتى أدخلها ليس إلا ، لأنك لو قلت : كان سيرى أمس فإذا أنا أدخلها لم يجز ، لأنك لم تجعل لكان خيرا .

وتقول : كان سيرى أمس سيرا متعبا حتى أدخلها ، لأنك تقول : ههنا فأدخلها وإذا أنا أدخلها ، لأنك جئت لكان بخير ، وهو قولك : سيرا متعبا .

واعلم أن ما بعد حتى لا يشرك الفعل الذى قبل حتى في موضعه كحركة الفعل الآخر الأول إذا قلت : لم أجيء فأقول ، ولو كان ذلك لاستحال كان سيرى أمس شديدا حتى أدخل ، ولكنها تجيء كما تجيء ما بعد إذا وبعد حروف الابتداء .

وكذلك هي أيضا بعد الفاء إذا قلت : ما أحسن ما سرت فأدخلها ؛ لأنها منفصلة [يعنى الفاء ^(٢)] ؛ فإنما عيننا بقولنا الآخر متصل بالأول أنهما وقعا فيما مضى ، كما أنه إذا قال :

• فَإِنَّ الْمُنْدَى رَحْلَةً فَرُّ كُوبٌ ^(٣) •

فإنما يعنى أنهما وقعا في الماضي من الأزمنة ، وأن الآخر كان مع فراغه من الأول .

(١) بعده في م ، ب : « قال أبو الحسن : ما سرت حتى أدخلها معنى الرفع فيه صحيح ، إلا أن العرب لم ترفع غير الواجب في باب حتى . ألا ترى أنك لو قلت : ما سرت فأدخلها ، أى ما كان سير . ولا دخول ، أو قلت : ما سرت فإذا أنا داخل الآن لا أمتنع ، كان هذا حسنا . وإن لم تجعله غاية ولم تحتقر رفعت » .

(٢) هذه التكملة من ب ، ط . واعلمها من تعليقات أبي الحسن .

(٣) سبق الكلام عليه قريبا في ص ١٩ .

فإن قلت : كان سيري أمس حتى أدخلها ، تجعل أمس مستقراً ، جاز الرفع لأنه استغنى ، فصار كسرت ، لو قلت فأدخلها حسن ، ولا يحسن كان سيري فأدخل ، إلا أن نجيء بنحبر لكان .

وقد تقع نفعل في موضع فعلنا في بعض المواضع ، ومثل ذلك قوله ، لرجل من بني سلول مؤلدي^(١) :

ولقد أمرت على اللئيم يسبني فضيت ثممت قلت لا يعنيني^(٢)
واعلم أن أسير بمنزلة سرت إذا أردت بأسير معنى سرت^(٣) .

واعلم أن الفعل إذا كان غير واجب لم يكن إلا النصب ، من قبل أنه إذا لم يكن واجباً رجعت حتى إلى أن وكى ، ولم تصر من حروف الابتداء كما لم تصر إذن في الجواب من حروف الابتداء إذا قلت : إذن أظنك ، وأظن غير واقع في حال حديثك .

وتقول : أيهم سار حتى يدخلها ، لأنك قد زعمت أنه كان سير ودخول ،

(١) الخصائص ٣ : ٣٣٠ ، ٣٣٢ وابن الشجري ٢ : ٢٠٣ والخزانة ١ : ١٧٣ ، ٥٢٨ / ٢ : ١٦١ ، ١٦٦ ، ٢٩٣ ، ٤٩٧ / ٣ : ٢٣٢ / ٤ : ١٠٤ والعيني ٤ : ٥٨ والجمع ١ : ٩ / ٢ : ١٤٠ وشرح شواهد المغني ١٠٧ والأشمنوني ١ : ١٨٠ / ٣ : ٦٠ ، ٦٣ والتصريح ٢ : ١١١ .

(٢) يعني أنه يتزل من سبه من اللثام بمنزلة من لم يعنه ولم يقصده ، احتقاراً له ، فهو لذلك لا يجيبه بالسباب . .

والشاهد فيه هنا وضع « أمر » موضع مررت . ونظير ذلك وضع الفعل المستقبل بعد حتى في معنى الماضي إذا قلت سرت حتى أدخل بمعنى سرت فدخلت ، لأنه لم يرد ماضياً منقطعاً ، وإنما أراد أن هذا أمره ودأبه ، فجعله كالفعل الدائم .

(٣) السيراني : « إنما يستعمل ذلك إذا كان الفاعل قد عُرِف منه ذلك الفعل بخلقاً وطبعاً ، ولا ينكر منه في الماضي والاستقبال ، ولا يكون لفعل فعله مرة من الدهر » .

وإنما سألت عن الفاعل . ألا ترى أنك لو قلت : أين الذى سارحتى يدخلها وقد دخلها لكان حسناً ، ولجاز هذا الذى يكون لما قد وقع ، لأن الفعل ثم واقع ، وليس بمنزلة قلما سرت إذا كان نافياً لكثراً^(١) ، ألا ترى أنه لو كان قال : قلما سرت فأدخلها ، أو حتى أدخلها ، وهو يريد أن يجعلها واجبة خارجة من معنى قلما ، لم يستقم إلا أن تقول : قلما سرت فدخلت وحتى دخلت ، كما تقول : ما سرت حتى دخلت . فإنما ترفع بحتى فى الواجب ، ويكون ما بعدها مبتدأ منفصلاً من الأول كان مع الأول فيما مضى أو الآن . وتقول : أسرت حتى تدخلها نصب ، لأنك لم تثبت سيراً تزعم أنه قد كان معه دخول .

هذا باب ما يكون العمل فيه من اثنين

وذلك قولك : سرت حتى يدخلها زيد ، إذا كان دخول زيد لم يؤدّه ٤١٧ سيرك ولم يكن سببه ، فيصير هذا كقولك : سرت حتى تطلع الشمس ؛ لأن سيرك لا يكون سبباً لطلوع الشمس ولا يؤدّه ، ولكنك لو قلت : سرت حتى يدخلها ثقل ، وسرت حتى يدخلها بدنى ، لرفعت لأنك جعلت دخول ثقلك يؤدّه سيرك ، وبدنك لم يكن دخوله إلا بسيرك .

وبلغنا أن مجاهداً قرأ هذه الآية : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ » ؛ وهى قراءة أهل الحجاز^(٢) ،

وتقول : سرت حتى يدخلها زيد وأدخلها ، وسرت حتى أدخلها ويدخلها

(١) السيرافى : « قوله : أين الذى سار حتى يدخلها ، لا يمنع الاستفهام من الرفع ، لأن السير موجب ، وإنما سأل عن صاحبه . وكذلك لو نفي فقال : ما رأيت الذى سار حتى يدخلها ، وما ضربت الذى سار حتى يدخلها ، لأن الاعتماد على نفي الرؤية » .

(٢) الآية ٢١٤ من سورة البقرة .. وقراءة الرفع هى قراءة نافع المداينى ، كما فى تفسير أبى حيان ٢ : ١٤٠ . وإتحاف فضلاء البشر ١٥٦-١٥٧ . وهو من يعنيه سيبويه بقوله : أهل الحجاز .

زيدٌ إذا جعلتَ دخولَ زيدٍ من سبب سيرك وهو الذي أدّاه ، ولا تجعدهُ بدءاً من أن تجعله ههنا في تلك الحال ، لأنَّ رفع الأوّل لا يكون إلّا وسببُ دخوله سيرُهُ .

وإذا كانت هذه حال الأوّل لم يكن بدءٌ للآخر من أن يتبعه ، لأنك تعطفه على دخولك في حتّى^(١) . وذلك أنه يجوز أن تقول : سرتُ حتّى يدخلها زيدٌ ، إذا كان سيرك يؤدّي دخوله كما تقول : سرتُ حتّى يدخلها ثقلی . وتقول : سرتُ حتّى أدخلها وحتى يدخلها زيدٌ ، لأنك لو قلت : سرتُ حتّى أدخلها وحتى تطلع الشمسُ كان جيّداً ، وصارت إعادتُك حتّى كإعادتِكَ له في تباّله وويلُّ له ، ومنَ عمرأ ومنَ أخو زيد . وقد يجوز أن تقول : سرتُ حتّى يدخلها زيدٌ^(٢) إذا كان أدّاه سيرك . ومثل ذلك قراءة أهل الحجاز : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ^(٣) » .

واعلم أنه لا يجوز سرتُ حتّى أدخلها وتطلع الشمسُ^(٤) يقول : إذا رفعتَ طلوع الشمس لم يجز ، وإن نصبتَ وقد رفعت^(٥) فهو محالٌ حتّى تنصبَ فعلك من قبيل العطف ، فهذا محالٌ أن ترفع ، ولم يكن الرفعُ لأنَّ

(١) ط : « لأنه يعطف على دخولك في حتّى » .

(٢) ط : « عمرو » .

(٣) انظر ص ٢٥ الحاشية الثانية

(٤) السيراني : « لأن تطلع الشمس لا يرتفع أبداً ، لأن السير لا يؤدّي إليه ولا يكون سبباً له فبطل عطفه على أدخلها . ولا يجوز نصبه وليس قبله ما ينصبه ، لأن حتّى إذا ارتفع ما بعدها فليست هي حتّى التي تنصب الفعل ، ولو أعاد حتّى وجعلها ناصبة فقال : سرت حتّى أدخلها ، وحتى تطلع الشمس ، جاز » .

(٥) ط : « وقد رفعت فعلك » .

طلوع الشمس لا يكون أن يؤدّيه سيرك فترفع تطلع وقد حلت بينه وبين
الناصبه (١) .

ويحسن أن نقول : سرتُ حتى تطلع الشمسُ وحتى أدخلها ، كما يجوز
أن نقول : سرتُ إلى يوم الجمعة ، وحتى أدخلها . وقال امرؤ القيس (٢) :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَسْكَلَ مَطِيَّهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ (٣)
فهذه الآخرة هي التي ترفع .

وتقول : سرتُ وسار حتى ندخلها ، كأنك قلت : سِرنا حتى ندخلها .
وتقول : سرتُ حتى أسمع الأذان ، هذا وجهه وحده النصب ، لأن سيرك ليس
يؤدّي سمعك الأذان ، إنما يؤدّيه الصبح ، ولكنك تقول : سرتُ حتى
أكل لأن الكلال يؤدّيه سيرك .

وتقول : سرتُ حتى أصبح ، لأن الإصباح لا يؤدّيه سيرك إنما ٤١٨
هي غاية طلوع الشمس .

(١) السيرا في : «بني أنك حلت بأدخلها المرفوعة بين تطلع وبين حتى الناصبة .
كأن أدخلها لو لم يكن وكان في موضعها تطلع الشمس ، بلحنا بحتى الناصبة في موضع
حتى التي يرتفع الفعل بعدها . فهذه حيلولة ما بين حتى وتطلع » . وبعده في ١ ، ب :
«قال أبو الحسن : أنا أزعم أن حتى هذه هي التي ترفع ما بعدها ليست حتى التي تنصب
ما بعدها» .

(٢) ديوانه ٩٣ والمقتضب ٢ : ٤٠ وابن يعيش ٥ : ١٤٤ والخزانة ٣ : ٢٧٥
والعيني ٤ : ٥٤٢ والأشمونى ٤ : ٣٠٩ والتصريح ١ : ٦٩ / ٢ : ٣٢٩ .

(٣) أى هو يسرى بأصحابه غازيا إلى أن تكل مطاياهم ، وأما الخيل فلإنها تجهد
وتنقطع فلا يجدى فيها أن تقاد بالأرسان . وكانوا يركبون المظي ويقودون الخيل .
والأرسان : جمع رسن بالتحريك ، وهو الخيل والزمّام يجعل على الأنف . وسيأتى
في ٢ : ٤١٧ من صنفحات الأصل برواية : «حتى تكل غزيهم» .
والشاهد فيه أن «حتى» الأولى عاملة ، والثانية غير عاملة لأنها استئنافية .

هذا باب الفاء

اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار أن ، وما لم ينتصب فإنه يشارك الفعل الأول فيما دخل فيه ، أو يكون في موضع مبتدأ أو مبنى على مبتدأ أو موضع اسم مما سوى ذلك . وسأبين ^(١) ذلك إن شاء الله .

تقول : لا تأتيني فتحدثني ، لم ترد أن تدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول : لا تأتيني ولا تحدثني ، ولكنك لما حولت المعنى عن ذلك تحول إلى الاسم ؛ كأنك قلت : ليس يكون منك إتيانٌ حديثٌ ، فلما أردت ذلك استحال أن تضم الفعل إلى الاسم ، فأضمروا أن ، لأن أن مع الفعل بمنزلة الاسم ، فلما نوا أن يكون الأول بمنزلة قولهم : لم يكن إتيانٌ ، استحالوا أن يضموا الفعل إليه ^(٢) ، فلما أضمروا أن حسن ؛ لأنه مع الفعل بمنزلة الاسم .

وأن لا تظهر ههنا ، لأنه يقع فيها معانٍ لا تكون في التمثيل ، كما لا يقع معنى الاستثناء في لا يكون ونحوها ، إلا أن تضمر . ولولا أنك إذا قلت لم آتاك صار كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ ، لم يحز فأحدثك ، كأنك قلت في التمثيل لحديث . وهذا تمثيل ولا يتكلم به بعد لم آتاك ، لا تقول : لم آتاك حديثٌ . فكذا لا تقع هذه المعاني في الفاء إلا بإضمار أن ، ولا يجوز إظهار أن ، كما لا يجوز إظهار المضمر في لا يكون ونحوها .

فإذا قلت : لم آتاك ، صار كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ ، ولم يحز أن تقول حديثٌ ، لأن هذا لو كان جائزاً لآ ظهرت أن .

ونظير جعلهم لم آتاك ولا آتاك وما أشبهه بمنزلة الاسم في النية ، حتى

(١) ط : « وسنين » .

(٢) ب : « استحال أن تضم الفعل إليه » .

كأنهم قالوا : لم يكُ إتيانٌ ، إنشادُ بعض العرب قولَ الفرزدق^(١) :

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا^(٢)

ومثله قول الفرزدق أيضاً^(٣) :

وَمَا زُرْتُ سَلَمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً إِلَى وَلَا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ^(٤)
جَرَّهَ لِأَنَّهُ صَارَ كَأَنَّهُ قَالَ : لِأَنَّ .

ومثله قول زهير :

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَهْضَى وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا^(٥)

لَمَّا كَانَ الْأَوَّلُ تُسْتَعْمَلُ فِيهِ الْبَاءُ وَلَا تَغْيِيرُ الْمَعْنَى ، وَكَانَتْ مِمَّا يُلْزَمُ الْأَوَّلُ ٤١٩
نَوَوَهَا فِي الْحَرْفِ الْآخِرِ ، حَتَّى كَأَنَّهُمْ قَدْ تَكَلَّمُوا بِهَا فِي الْأَوَّلِ .

(١) ديوانه ٢٣ . على أن البيت يروى أيضا للأخوص الرياحي . وانظر الخصائص
٢ : ٢٥٤ ، والإنصاف ١٩٣ ، ٣٩٥ ، ٥٦٥ وابن يعيش ٢ ٥٢ / ٥ / ٦٨ : ٧ / ٥٧ /
٨ : ٦٩ والخزانة ٢ : ١٤٠ / ٣ / ٥٠٧ ، ٦١٣ وشرح شواهد المغني ٢٩٥ .

(٢) سبق الكلام على البيت في ١ : ١٦٥ ، ٣٠٦ .
واستشهد به هنا على حمل جر « ناعب » على معنى تقدير الباء الزائدة في « مصلحين »
في التنية .

(٣) ديوانه ٩٣ والإنصاف ٣٩٥ والعيني ٢ : ٥٥٦ والمجمع ٢ : ٨١ وشرح شواهد
المغني ٢٩٩ .

(٤) يقول : لم أزرها لحبة فيها ولا لدين أطلبها به ، وإنما زرتها لغير ذلك .
قال الشاعر : هذا ظاهر لفظه ، وقيل المعنى : ما تركت زيارتها لغير محبة ولا لدين
تطالبني به ، ولكن خشية الرقباء . وبها ، أي منها . ويحتمل أن يريد : أنا به طالبها ،
فقلّب .

والشاهد فيه كالذي قبله ، أي تقدير اللام في أن تكون ، ولذلك جر « دين » عطفا
على موضع المصدر المحرور .

(٥) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ . والشاهد فيه هنا جر « سابق » على تقدير الباء
الزائدة في « مدرك » ، أي لست بمدرك ولا سابق .

وكذلك صار لم آتِكَ بمنزلة لفظهم بلم يكن إنيانٌ ، لأنَّ المعنى واحد .

واعلم أنَّ ما ينتصب في باب الفاء قد ينتصب على غير معنًى واحدٍ ، وكلُّ ذلك على إضمار أنَّ ، إلَّا أنَّ المعاني مختلفةٌ ، كما أنَّ يَعْلَمُ اللهُ يَرْفَعُ كما يَرْفَعُ يَذْهَبُ زَيْدٌ ، وَعَلِمَ اللهُ يَنْتَصِبُ كما يَنْتَصِبُ ذَهَبُ زَيْدٌ ، وفيهما معنًى اليمين .

فالنصب (١) ههنا في التمثيل كأنك قلت : لم يكن إنيانٌ فأن تحدثَّ والمعنى على غير ذلك ، كما أنَّ معنًى عَلِمَ اللهُ لَأَفْعَلَنَّ غيرُ معنًى رَزَقَ اللهُ . فأن تحدثَّ في اللفظ مرفوعةٌ بِيَكُنْ ؛ لأنَّ المعنى : لم يكن إنيانٌ فيكونُ حديثٌ .

وتقول : ما تأتيني فتحدثني ، فالنصبُ على وجهين من المعاني :

أحدهما : ما تأتيني فكيف تحدثني ، أي لو أتيتني لحدثتني .

وأما الآخر : فما تأتيني أبداً إلَّا لم تحدثني ، أي منك إنيانٌ كثيرٌ ولا حديثٌ منك .

وإن شئت أشركت بين الأول والآخر ، فدخل الآخرُ فيما دخل فيه الأول فتقول : ما تأتيني فتحدثني كأنك قلت : ما تأتيني وما تحدثني .

فمثلُ النصب قوله عزَّ وجلَّ : « لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا » (٢) . ومثل الرفع [قوله عزَّ وجلَّ] : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ . وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ » (٣) .

(١) ط : « والنصب » .

(٢) الآية ٣٦ من سورة فاطر .

(٣) الآيات ٣٥ ، ٣٦ من المرسلات .

وإن شئت رفعت على وجه آخر ، كأنك قلت : فأنت تحدثنا . ومثل ذلك قول بعض الحارثيين (١) :

غَيْرَ أَنَّا لَمْ تَأْتِنَا بَيِّقِينَ فَرَجَّيْ وَنُكْثِرِ التَّأْمِيلَ (٢)

كأنه قال : فنحن نرجى . فهذا في موضع مبني على الابتداء .

وتقول : ما أتيتنا فتحدثنا ، فالنصب فيه كالنصب في الأول ، وإن شئت رفعت على : فأنت تحدثنا الساعة ، وارفع فيه يجوز على ما .

وإنما اختير النصب لأن الوجه ههنا وحد الكلام أن تقول : ما أتيتنا فحدثتنا ، فلما صرفوه عن هذا الحد ضعف أن يضموا يفعل إلى فعلت فخلوه على الاسم ، كما لم يحز أن يضموه إلى الاسم في قولهم : ما أنت منا فتقنصرتنا (٣) ونحوه .

وأما الذين رفعوه فخلوه على موضع أتيتنا ، لأن أتيتنا في موضع فعل مرفوع ، وتحدثنا ههنا في موضع حدثتنا (٤) .

(١) ابن يعيش ٧ : ٣٦ والخزانة ٣ : ٦٠٦ ، ٦١٥ وشرح شواهد المغني ٢٩٥ .

(٢) أي لم تأتينا عن إخوتنا بخبر اليقين ، فنحن نكثر من الرجاء ليكون الأمر على خلاف ما أخبرت . ويروى : « لم يأتنا » بضمير الغائب .

والشاهد فيه : قطع ما بعد الفاء ورفعها ، ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن .

(٣) بعده في ، ب وبعض أصول ط : « يعني أنت » ، وواضح أنها تعليق .

(٤) السيرافي : « وجها النصب في تحدثنا جيدان وإن كان الفعل الأول ماضيا والجواب مستقبلا . وأما الرفع فأحد وجهيه جيد والآخر ضعيف . وقد أجازته سيبويه على ضعفه . فأما الوجه الجيد فعلى قولك : ما أتيتنا فأنت تحدثنا الساعة . وأما الوجه الضعيف فأن تريد ما أتيتنا فحدثنا . والجيد في ذلك وحد الكلام أن تعطف الماضي على الماضي ، ولكن الذي رفعه حملة على أن « ما » إذا وقع بعدها فعل يعرب لم يكن إلا مرفوعا ، وصار موضع الماضي موضع رفع ، فلذلك رفع المستقبل الذي بعده ، وهو في موضع حدثنا . ومعناه معنى ما كنت تأتينا فتحدثنا ، والإتيان والحديث منفيان فيما مضى . »

وتقول : ما تأتينا فتكلمَ إِلَّا بالجميل . فالعنى أَنَّك لم تأتينا إِلَّا تكلمتَ بجميل ، ونصبه على إضمار أن كما كان نصب ما قبله على إضمار أن ، وتمثله كتمثيل الأول . وإن شئت رفعت على الشرّكة كأنه قال : وما تكلمَ إِلَّا بالجميل .

٤٢٠ ومثل النصب قول الفرزدق (١) :

وما قام منا قائمٌ في ندينا فينطقَ إِلَّا بالتى هي أعرف (٢)

وتقول : لا تأتينا فتحدّثنا إِلَّا ازددنا فيك رغبةً ، فالنصب ههنا كالنصب في : ما تأتيني فتحدّثني إذا أردت معنى : ما تأتيني محدّثاً ، وإنما أراد معنى (٣) : ما أتيتني محدّثاً إِلَّا ازددت فيك رغبةً . ومثل ذلك قول اللعين (٤) :

وما حلَّ سعدى غريباً ببلدةٍ فينسبَ إِلَّا الزبرقانُ له أب (٥)

وتقول : لا يسمنى شيء فيعجز عنك ، أى لا يسمنى شيء فيكون عاجزاً

(١) ديوانه ٥٦١ والخزاة ٣ : ٦٠٧ والعينى ٤ : ٣٩٠ والأشمونى ٣ : ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

(٢) الندى : النادى ، وهو مجلس القوم ومتحدثهم . أى إذا نطق ناطق منا فى مجلس الجماعة عرف صواب قوله فلم تردّ مقالته .

والشاهد فيه : نصب ما بعد التاء على الجواب ، ولا عبرة بدخول «إلا» بعده ناقضة للنفى .

(٣) كلمة «معنى» من أ ، ب فقط .

(٤) الخزاة ١ : ٥٣٠ / ٣ : ٦٠٨ .

(٥) يقول : الزبرقان بن بدر السعدى ، سيد قومه وأعرفهم ، فإذا حل رجل من بنى سعد فى قوم غريباً ، فسئل عن نسبه لم ينتسب إلا إليه .

والشاهد فيه : نصب ما بعد التاء على الجواب ، والرفع جائز على القطع . ويروى : «الزبرقان» بالنصب على نزع الخافض ، كما فى الخزاة ، أى إلا إلى الزبرقان ، وجمله «له أب» حال من الزبرقان .

عنك ولا يسعني شيء إلا لم يعجز عنك . هذا معنى هذا الكلام . فإن حملته على الأول قبْح المعنى ؛ لأنك لا تريد أن تقول : إن الأشياء لا تسعني ولا تعجز عنك ، فهذا لا ينويه أحد .

وتقول : ما أنت منا فتحدثنا ، لا يكون الفعل محمولا على ما ؛ لأن الذي قبل الفعل ليس من الأفعال^(١) فلم يشاكله ، قال الفرزدق^(٢) :
ما أنت من قيس فتذبح دونها ولا من تميم في اللهأ والغلاصم^(٣)
وإن شئت رفعت على قوله :

* فترجى ونكثر التأملا^(٤) *

وتقول : ألا ماء فأشربه ، ولَيْتَه عندنا فيحدثنا . وقال أمية بن أبي الصلت^(٥) :

ألا رسول لنا منّا فيخبرنا مابعدُ غايتنا من رأسِ مُجرانا^(٦)

(١) فقط : « ليس من الفعل » .

(٢) ديوانه ٨٥٦ برواية : « في الرعوس الأعظم » ، والهمع ٢ : ١٣ .

(٣) البيت من قصيدة يهجو بها جريرا وقيس بن عيلان ، ورواية الديوان : « فما أنت من قيس » . يقال نبج ينبح وينبح . واللهأ ، بالفتح : جمع لهاة ، وهي مدخل الطعام في الحلق . والغلاصم : جمع غلصمة بالفتح ، وهي رأس الحلقوم . ويكنى باللهأ والغلاصم عن أعالي القوم وجلتهم . وكان جرير يكافح عن قيس لخزوانته فيهم . فجعل مهاجاته عنهم نباحا على طريق الاستعارة ، ونفى عنه الشرف في تنبهم بأن يحل منهم مكان الرأس في العلو والرفعة .

والشاهد فيه : نصب « تنبح » على الجواب ، ولو قطع فرفع لحاز .

(٤) انظر ص ٣١ الحاشية الثانية .

(٥) ديوانه ٦٢ والعينى ٤ : ٤١٢ وشذور الذهب ٣٠٩ .

(٦) يقول : ألا رسول يبعث من الأموات فيخبرنا عن المدة التي تنقضي بين موتنا ومبعثنا . يقول على طريق الوعظ : لا تدرى امرؤ حقيقة ما يكون بعد الموت . وضرب المجزى والغاية مثلا ، وأصلهما في سباق الخيل .

والشاهد فيه : نصب « يخبرنا » على الجواب بالفاء . ولو قطع فرفع لحاز .

٤٢١ لا يكون في هذا إلا النصب ، لأنَّ الفعل لم تضمه إلى فعلٍ .

وتقول : ألا تقعُ الماءُ فتسبحُ^(١) ، إذا جعلت الآخر على الأول ، كأنك قلت : ألا تسبحُ . وإن شئت نصبتَه على ما انتصب عليه ما قبله ، كأنك قلت : ألا يكون وقوعُ فأن تسبح . فهذا تمثيلٌ وإن لم يتكلم به .

والمعنى في النصب أنه يقول : إذا وقعت سبحت .

وتقول : ألم تأتينا فتحدثنا ، إذا لم يكن على الأول . وإن كان على الأول جزمت . ومثل النصب قوله^(٢) :

ألم تسأل فتُخبركَ الرسومُ على فِرَاجٍ ، والطلُّ القديم^(٣)

وإن شئت جزمت على أوَّل الكلام .

وتقول : لا تمدّها فتشقهَا ، إذا لم تحمل الآخر على الأول . وقال عز وجل : « لَا تَقْرَأُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَاحَكُمْ بِعَذَابٍ^(٤) » . وتقول : لا تمدّها فتشققها ، إذا أشركت بين الآخر والأول كما أشركت بين الفعلين في لم . وتقول : اثبتني فأحدثك . وقال أبو النجم^(٥) :

(١) كذا وردت « تقع » متعدية ، والمعروف تعديتها بمن أو على أو في ونحوها .

(٢) البيت من الخمسين . وانظر اللسان (فرتج) .

(٣) في اللسان : « ألم تسأل فتخبرك » . وفرتاج : موضع في بلاد طبرستان .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء . والرفع جائز ، وكذلك الجزم .

(٤) الآية ٦١ من سورة طه . أسحته : استأصل ما عنده ، وكذلك سحته .

والقراءة هنا بالفتح قراءة جمهور القراء . وقرأ حمزة والكسائي وحفص والأعمش وطلحة وابن جرير : « فيسحاحكم » بضم الياء .

(٥) ابن يعيش ٧ : ٢٦١ والعيني ٤ : ٣٨٧ والأشُموني ٣ : ٣٠٢ والتصريح

٢ : ٢٣٩ والجمع ١ : ١٥٨ ، ١٨٢ / ٢ : ٧ ، ١٠ .

يا ناقُ سِيرى عَتَقًا فسيحًا إلى سُلَيْمَانَ قَسْتَرِيحًا^(١)

ولا سبيلَ ههنا إلى الجزم ؛ من قَبْلِ أَنَّ هذه الأفعال التى يدخلها الرفعُ والنصبُ والجزمُ ، وهى الأفعال المضارعةُ ، لاتكون فى موضعِ افْعَلْ أبدًا ، لأنها إنما تنصبُ وتنجزمُ بما قبلها^(٢) ، وافْعَلْ مبنيةٌ على الوقف .

فإن أردت أن تجعل هذه الأفعال أمرًا أدخلت اللام ، وذلك قولك : ائْتِه فليحدثك ، وفيحدثك إذا أردت المجازاة . ولو جاز الجزمُ فى : ائْتِنِي فأحدثك ونحوها قلت : تحدثنى تريد به الأمر .

وتقول : أُلْسَتَ قد أتيتنا فتحدثنا ، إذا جعلته جوابًا ولم تجعل الحديث وقعَ إلا بالإتيان ؛ وإن أردت تحدثنا رفعت^(٣) .

وتقول : كأنك لم تأتنا فتحدثنا ؛ وإن حملته على الأول جزمت . وقال رجل من بنى دارم^(٤) :

كأنك لم تَذبحَ لأهلكَ نَعْجَةً فيصْبِحَ مُكْتَمًى بالفناء إهابها^(٥)

(١) العتق : ضرب من السير . والقسيح : الواسع . وسليمان هو ابن عبد الملك . والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على جواب الأمر .

(٢) ط : « إنما تنصب وتنجزم بما قبلها » .

(٣) ف : « وإن أراد » . وقال السيرافى : « لأن معناه قبل دخول الاستفهام : ما أتيتنا فتحدثنا ، فتنبه بجواب الجحد ، ثم تدخل ألف الاستفهام على المنصوب ولا يتغير . وإن رفعت فعلى معنى فحدثنا ، وهو مثل قولك : سرت فأدخلها ، على معنى فإذا أنا داخل » .

(٤) البيت من الحمسين ، ولم أجده فى مرجع آخر .

(٥) الإهاب : الجلد مالم يدبغ .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب وإن كان معناه الإيجاب : لأنه كان قبل دخول « كأن » منفيًا على تقدير : لم تذبح نعجة فيصبح إهابها ملقى ، ثم دخلت عليه كأن فأوجب ، فبقى على لفظه منصوبًا .

وتقول : وَدَّ لو تَأْتِيهِ فَتُحَدِّثُهُ . والرفعُ جَيِّدٌ على معنى التَّمَنَّى . ومثله قوله عزَّ وجلَّ : « وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ »^(١) . وزعم هارون^(٢) أنها في بعض المصاحف : « وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا »^(٣) .

وتقول : حَسْبُهُ شَتَمَنِي فَأَثِيبَ عَلَيْهِ ، إذا لم يكن الوثوبُ واقعاً ، ومعناه : أن لو شتَمَنِي لَوَثِيتُ عَلَيْهِ^(٤) . وإن كان الوثوبُ قد وقع فليس إلا الرفعُ ؛ لأنَّ هذا بمنزلة قوله : أَلَسْتَ قَدْ فَعَلْتَ فَأَفْعُلُ .

واعلم أنَّكَ إن شئتَ قلت : ائْتِنِي فَأَحْدِثْكَ ، ترفع . وزعم الخليل : أنَّكَ لم ترد أن تجعل الإتيان سبباً لحديث ، ولكنَّكَ كأنَّكَ قلت : ائْتِنِي فَأَنَا مِمَّنْ يَحْدِثُكَ الْبَتَّةَ ، جئتَ أو لم تجيء . قال النابغة الذبياني^(٥) :

ولا زالَ قبرٌ بينَ بُنَيَّ وجاسمٍ عليه من الوُشْمَى جَوْدٌ ووابلٌ^(٦)

(١) الآية ٩ من سورة القلم .

(٢) هارون بن موسى الأزدي العتكي النحوي البصري ، صاحب القراءات . روى عن أبي عمرو بن العلاء ، وابن إسحاق ، وعبد الله بن أبي إسحاق ، والخليل بن أحمد ، وعدة . وعنه : شعبة ووكيع ، وبهز بن أسد وغيرهم . تهذيب التهذيب ١١ : ١٤ .
(٣) وكذا في تفسير أبي حيان ٨ : ٣٠٩ بدون تعيين للمصحف ولا للقارىء .

(٤) السيرافي : « ويجوز رفعه إذا كان الوثوب واقعاً ؛ لأنَّ تقديره : فأنا واثب عليه كقولك : سرت فأدخلها إذا كان الدخول واقعاً . وقال أبو عمر : حَسْبُهُ شَتَمَنِي فَأَثِيبَ عَلَيْهِ ، أى كان منه شتمى فيكون منى الوثوب عليه ، فلما جاء الثاني على غير مجيء الأول ، لأنَّ الأول ماض والثاني غير ماض ، نصبتَه ؛ لأنه أشبه الثاني وجوابه .
(٥) ديوان النابغة ٦٢ ومعجم البلدان (تبنى) .

(٦) تبنى : بلدة بحوارن من أعمال دمشق . وكذلك جاسم : موضع قريب من دمشق . وفي المعجم : « فلا زال قبر » ، وفي الديوان :

سقى الغيث قبراً بين بصرى وجاسم بغيث من الوسمى قطر ووابل
قال ياقوت : « قصد الشعراء بالاستسقاء للقبور وإن كان الميت لا ينتفع به أن يتزله الناس فيمرون على ذلك القبر فيرحمون من فيه » . والحدود والوابل أغزر المطر ، وخص الوسمى لأنه أطرف المطر عندهم ؛ لإتيانه عقب الفيض . يرنى بهذا النعمان بن الحارث الغساني .

فِيُنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا سَأْتَبِعُهُ مِنْ خَيْرٍ مَا قَالَ قَائِلُ^(١)

وذلك أنه لم يرد أن يجعل النبات جواباً لقوله : ولا زال ، ولا أن يكون متعلقاً به ، ولكنه دعاً ثم أخبر بقصة السحاب ، كأنه قال : فذاك يُنْبِتُ حَوْذَانًا . ولو نصب هذا البيت قال الخليل^(٢) لجاز ، ولكننا قبلناه رفعاً^(٣) :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ وَهَلْ تُخْبِرُكَ الْيَوْمَ بَيْدَاءَ سَمَلَقُ^(٤)

لم يجعل الأول سبباً للآخر ، ولكنه جعله ينطق على كل حال ، كأنه قال : فهو مما ينطق^(٥) كما قال : ائِدْنِي فَأُحَدِّثُكَ ، فجعل نفسه ممن يحدثه على كل حال .

وزعم يونس : أنه سمع هذا البيت بألَمْ . وإنما كتبت ذا لثلاً يقول ٤٢٣

(١) الحوذانُ والعوف : نباتان طيبا الريح ، والحوذان أطيب . سأَتَبِعُهُ ، أى سَأَتْنِي عليه بخير القول ، وأذكره بأحسن الذكر .

والشاهد في هذا البيت رفع « ينبت » لأنه جعله خبراً ولم يجعله جواباً .

(٢) كذا في ١ ، ب وبعض أصول ط . وفي ط : « قال الخليل ولو نصب هذا البيت لجاز » .

(٣) قبلناه : تلقيناه ، كما تتلّى القابلة الولد ، والمستقى الداو . وبعده في ط : « وقال » .

(٤) البيت لحميل في ديوانه ١٤٤ والأغاني ٨ : ١٤٥ وابن يعيش ٧ : ٦٣ والخزانة ٣ : ٦٠١ والعيني ٤ : ٤٠٣ والتصريح ٢ : ٢٤٠ والمجمع ٢ : ١١ ، ١٣١ وشرح شواهد المغني ١٦٢ ، واللسان (سملق) . والقواء : القفر . وقد تخيله ناطقاً ليُعتَبَرَ بدروسه وتغيّره ، ثم نفي ذلك وحقق أنه لا يجب سائله لعدم القاطنين به . والبيداء : القفر . والسملق : الأرض المستوية ، أو الجرداء لا شجر فيها . وفي ١ : « ألم تسأل » و « وهل يخبرنك » .

والشاهد فيه رفع « ينطق » على الاستثناف والقطع ، أى فهو ينطق . ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن .

(٥) ١ ، ب : « وهو مما ينطق » .

إنسان : فلعل الشاعر قال ألا . وسألت الخليل عن قول الأعشى ^(١) :

لقد كان في حَوْلِ ثَوَاءِ ثَوَيْتَهُ تُقَضَّى لُبَانَاتٌ وَيَسَامُ سَائِمٌ ^(٢)

فرفعه وقال : لا أعرف فيه غيره ؛ لأن أول الكلام خبر وهو واجب ،
كأنه قال : فني حول تقضى لباناتٌ ويسامُ سائمٌ . هذا معناه ^(٣) .

واعلم أن الفاء لا تضمرفيها أن في الواجب ، ولا يكون في هذا الباب إلا
الرفع ، وسبب أن لم ذلك . وذلك قوله : إنه عندنا فيحدث ثناء ، وسوف آتيه فأحدثه
ليس إلا ، إن شئت رفعته على أن تُشرك بينه وبين الأول ، وإن شئت كان
منقطعا ؛ لأنك قد أوجبت أن تفعل فلا يكون فيه إلا الرفع . وقال عز وجل :
« فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ^(٤) » فارتفعت لأنه لم يُخبر عن المالكين أنهما
قالا : لَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ، ليَجعلا كفره سببا لتعليم غيره ، ولكنه على
كفروا فَيَتَعَلَّمُونَ .

(١) ديوانه ٥٦ والأزمة ٢ : ٣١١ وابن الشجري ١ : ٣٦٣ وابن عيش ٣ : ٦٥
وشرح شواهد المغني ٢٩٧ .

(٢) يخاطب نفسه . والثواء : الإقامة ، ثوى يثوى . وهو بالجر بدل من حول ،
ويموز نصبه على تقدير ثويته ثواء . واللبانة ، بالضم : الحاجة ، ولبنات مرفوع على أنه
نائب فاعل ، ويروى : « تقضى لبانات » ، يجعل تقضى مصدرا ولبنات مجرورا بالإضافة ،
وتمة هذه الرواية الأخيرة : « ويسامُ سائمٌ » بنصب الفعل ، كما هو في شرح الأخفش .
والشاهد فيه : رفع يسام لأنه خبر واجب معطوف على تقضى ، واسم كان مضمرا
فيها ، والتقدير : لقد كان الأمر تقضى لبانات في الحول الذي ثويت فيه ، ويسام من أقام
فيه لطلوه .

(٣) بعده في ١ ، ب : « قال أبو الحسن : التحويون يقولون : تقضى لبانات ويسام
سائم . نصبوا يسام لأن تقضى اسم » .
(٤) الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

ومثله : « كُنْ فَيَكُونُ »^(١) ، كأنه قال : إنما أمرنا ذلك فيكون^(٢) .

وقد يجوز النصب في الواجب في اضطراب الشعر ، ونصبه في الاضطراب من حيث انتصب في غير الواجب ، وذلك لأنك تجعل أن العاملة . فمما نصب في الشعر اضطراباً قوله^(٣) :

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبْنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحًا^(٤)

وقال الأعشى ، وأنشدناه يونس^(٥) :

تُمَتَّ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمُ وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي إِلَهُ فَيُعْقِبَا^(٦)

(١) الآية ٤٠ من سورة النحل أو ٨٢ من يس .

(٢) السيرافي : « فيكون ليس بجواب لكن » ، لأن الكلام الأول وجوابه جميعا من كلام واحد ، غير منقطع أحدهما من الآخر . ولم يرد الله عز وجل أنه يقول للشيء : كن فيكون ، وكن فيكون مقولان للشيء ، والذي قيل للشيء : كن حسب . ثم خبر عنه أنه يكون ، فصار يكون كلاماً منفرداً مستأنفاً ، ودخلت عليه الفاء لأنه عطف جملة على جملة .

(٣) ط : « قول الشاعر » ، والبيت للمغيرة بن حبياء . وانظر ابن يعيش ١ : ٢٧٩ والخزانة ٣ : ٦٠٠ والعيبي ٤ : ٣٩٠ والأشموقي ٣ : ٣٠٥ والجمع ١ : ٧٧ / ٢ : ١٠ ، ١٦ ، ٧٣ وشرح شواهد المغني ١٦٩ .

(٤) الشاهد فيه نصب فاستريح بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب . ويروى : « لأستريح » ، فلا ضرورة فيه .

(٥) هذا ما في ط . وفي أ ، ب « وأنشدنا يونس » . والبيت في ديوان الأعشى ٩٠ برواية : « هنالك لا تجزوني » . وفي أ : « لا يجزوني » ، تحريف .

(٦) قبله :

وأدفع عن أعراضكم وأعيركم لسانا كقراض الخفاجي ملحبا
يقول : لا أبغى بما أصنع منكم جزاء ، ولكننا أجرى على الله . ويقال أعقبه الله بطاعته ، أي جازاه .

والشاهد فيه نصب « يعقب » بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب . ويجوز أن يريد النون الخفيفة ، وهو أسهل في الضرورة .

وهو ضعيف في الكلام . وقال طرقة (١) :

لَنَا هَضْبَةٌ لَا يَدْخُلُ الدَّلُّ وَسَطَهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمُ (٢)
وكان أبو عمرو يقول : لَا تَأْتِنَا قَشْتُمُكَ . ٤٢٤

وسمعتُ يونس يقول : مَا أَتَيْتَنِي فَأَحَدْتُكَ فِيمَا أَسْتَقْبِلُ ، فَقُلْتُ لَهُ :
مَا تَرِيدُ بِهِ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ مَا أَتَيْتَنِي فَأَنَا أَحَدْتُكَ وَأُكْرِمُكَ فِيمَا أَسْتَقْبِلُ .
وقال : هَذَا مِثْلُ امْتَنَى فَأَحَدْتُكَ ، إِذَا أَرَادَ امْتَنَى فَأَنَا صَاحِبُ هَذَا .

وسأله عن : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ
الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً » (٣) ، فقال : هَذَا وَاجِبٌ ، وَهُوَ تَنْبِيهُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَسْمَعُ
أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً (٤) فَكَانَ كَذَا وَكَذَا . وَإِنَّمَا خَالَفَ الْوَاجِبُ النِّفْيَ
لَأَنَّكَ تَنْقُضُ النِّفْيَ إِذَا نَصَبْتَ وَتَغْيِيرَ اللَّغَى ، يَعْنِي أَنَّكَ تَنْفِي الْحَدِيثَ وَتُوجِبُ
الْإِتْيَانَ ، قَوْلُ : مَا أَتَيْتَنِي قَطُّ فَتَحَدَّثَنِي إِلَّا بِالْشَّرِّ ، هَذَا تَنْقُضُ نِفْيَ الْإِتْيَانِ
وَزَعَمْتَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ .

وتقول : مَا تَأْتِنِي فَتَحَدَّثَنِي ، إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى فَكَيْفَ تَحَدَّثَنِي ، فَأَنْتَ
لَا تَنْفِي الْحَدِيثَ ، وَلَكِنَّكَ زَعَمْتَ أَنَّ مِنْهُ الْحَدِيثَ ، وَإِنَّمَا يَحْوِلُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
تَرْكُ الْإِتْيَانِ (٥) .

(١) ديوانه ٤ والمقتضب ٢ : ٢٤ والمجتنب ١ : ١٩٧ .

(٢) ط والشتمري : « لا يتزل » ، وأثبت رواية الأصل ، ب والديوان ،

كنى بالمضية عن عزة قومه ومنعتهم . يأوي : يلجأ . يعصم : يمنع .
والشاهد فيه نصب « يعصم » في الضرورة ، كما سبق في نظائره .

(٣) الآية ٦٣ من سورة الحج .

(٤) ب ، ط : « أَسْمَعُ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً » .

(٥) في أ : « وَمَا يَحْوِلُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ تَرْكُ الْإِتْيَانِ » .

وتقول : ائتنى فأحدثك ، فليس هذا من الأمر الأول في شيء .

وإذا قلت : قد كان عندنا فسوف يأتينا فيحدثنا ، لم تردده^(١) على أن جئت بواجب كالأول ، فلم يحتاجوا إلى أن ، لما ذكرت لك ، ولأن تلك لمعاني لا تقع هاهنا ، ولو كانت الفاء والواو وأو ينصبن لأدخلت عليهن الفاء والواو للعطف ، ولكنها كحتم في الإضمار والبدل ، فشبهت بها لما كان النصب فيها الوجه ؛ لأنهم جعلوا الموضع الذي يستعملون فيه إضماراً أن بعد الفاء كما جعلوه في حتم ، إنما يضمن إذا أراد معنى الفاية ، وكاللام في ما كان ليفعل .

هذا باب الواو

اعلم أن الواو ينتصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء ، وأنها قد تشارك بين الأول والآخر كما تشارك الفاء ، وأنها يستقبح فيها أن تشارك بين الأول والآخر كما استقبح ذلك في الفاء ، وأنها يحىء ما بعدها مرتفعاً منقطعاً من الأول كما جاء ما بعد الفاء .

واعلم أن الواو وإن جرت هذا الجرى فإن معناها ومعنى الفاء مختلفان .
ألا ترى الأخطل قال^(٢) :

(١) : ولم ترد .

(٢) كذا وردت النسبة هنا للأخطل . والمشهور أنه لأبي الأسود الدؤلى ، ملحقات ديوانه ١٣٠ . ونسب أيضا إلى سابق البربرى ، والطرماح ، والمتوكل الليثى . انظر الخزانة ٣ : ٦١٧ وشرح شواهد المغنى ٢٦١ والعينى ٤ : ٣٩٣ والمقتضب ٢ : ١٦ وابن يعيش ٧ : ٢٤ والتصريح ٢ : ٢٣٨ والأشمونى ٢ : ٢٠٧ والمؤتلف ١٧٩ ، ومعجم الرزبانى ٤١٠ .

لأنَّه عن خُلُقٍ وثَأْنِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ بِعَظِيمٍ^(١)

٤٢٥ فلو دخلت الفاء ههنا لأفسدت المعنى ، وإنما أراد لا يجتمعنَّ النهي والإتيان ، فصار ثَأْنِي على إضمار أن^(٢) .

ومما يدلُّك أيضاً على أنَّ الفاء ليست كالواو قولك : مررتُ بزيدٍ وعمرو ، ومررتُ بزيدٍ فعمرو ، تريد أن تُعلم^(٣) [بالفاء] أنَّ الآخر مرٌّ به بعد الأول .

وتقول : لا تأكلِ السمكَ وتشربِ اللبنَ ، فلو أدخلت الفاء ههنا فسد المعنى . وإن شئتُ جزمتَ على النهي في غير هذا الموضع . قال جرير^(٤) :

وَلَا تَشْتِمِ الْمَوْلَى وَتَبْلُغْ أَذَاتَهُ فَإِنَّكَ إِن تَفْعَلْ تُسَفِّهُ^(٥) وَتَجْهَلَ
وَمَنْعَكَ أَنْ يَنْجِزَمَ فِي الْأَوَّلِ^(٦) لَأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ لَهُ : لَا تَجْمَعُ بَيْنَ

(١) أى إذا أردت انصح بترك خلق فينبغى أن تكون أنت تاركاً له وإلا عدت ذلك منه عجزاً ، ولحقك من جراء ذلك عار عظيم . وعار خبر مبتدأ محذوف ، أى هو عارية ، وعظيم صفته . وهذه الجملة دليل جواب إذا . ومعناه من قوله تعالى : «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم» .

والشاهد فيه نصب «وثأني» بإضمار أن ، والمعنى : لا يكن منك أن تنهى وثأني . (٢) السيراني : «نقل عن الأصمعي أنه كان يقول : لم أسمعه إلا وثأني مثله ، مرفوع على القطع . ولا يصح هذا إلا بأن تكون الواو في معنى الحال ، كأنه قال : لا تنهى عن خلق وأنت ثأني مثله ، أى وهذه حالك . وهذا في معنى التصب صحيح» .

(٣) أ : «يريد أن يعلم» بالياء .

(٤) لم يرد البيت في ديوان جرير . وانظر ابن يعيش ٧ : ٣٣ ، ٣٤ .

(٥) المولى هنا ابن العم . والأداة : الأذى . سففه : نسبه إلى السفه ، وهو الجهل وخفة الحلم .

والشاهد فيه جزم «تبلغ» لأنه داخل في النهي

(٦) ط : «يجزم في الأول» .

اللبن والسّمك ، ولا يَنْهَاهُ أَنْ يَأْكُلَ السّمكَ عَلَى حِدَةٍ وَيَشْرَبَ اللَّبْنَ عَلَى حِدَةٍ ،
فَإِذَا جَزَمَ فَكَأَنَّهُ نَهَاهُ أَنْ يَأْكُلَ السّمكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَوْ يَشْرَبَ اللَّبْنَ عَلَى
كُلِّ حَالٍ .

ومثل النصب في هذا الباب قول الخَطِيبَةِ (١) :

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمُ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ؟ (٢)
كَأَنَّهُ قَالَ : أَلَمْ أَكُ هَكَذَا وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ . وقال دُرَيْدُ بْنُ
الصَّمَّةِ (٣) :

قَتَلْتُ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَانِهِ ذُوًّا بَا فَمِ افْخَرُ بِذَلِكَ وَأَجْزَعًا (٤)
ويقول : لَا يَسْعَى شَيْءٌ وَيَعْجِزَ عَنْكَ ، فَاتْتَصَبُ الْفَعْلُ هَاهُنَا مِنَ الْوَجْهِ
الَّذِي اتْتَصَبَ بِهِ فِي الْفَاءِ ، إِلَّا أَنَّ الْوَاوَ لَا يَكُونُ مَوْضِعُهَا فِي الْكَلَامِ
مَوْضِعَ الْفَاءِ .

(١) ديوانه ٢٦ والعينى ٤ : ٤١٧ والهمع ٢ : ١٣ وشرح شواهد المغنى ٣٢١ .

(٢) يقول هذا لآل الزبرقان بن بدر ، وكانوا قد جفوه فانتقل عنهم وهجاهم .
ط : «وتكون» بالتاء في البيت وما سبأني . وأثبت ما في أ ، ب . وفي الديوان : « فيكون
بيني » .

والشاهد فيه نصب «وتكون» بإضمار «أن» ، والتقدير : أَلَمْ يَقَعْ أَنْ أَكُونَ جَارَكُمْ
وَتَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ .

(٣) ابن الشجرى ١ : ٣٧٣ .

(٤) كان ذُوَابُ الْأَسَدِيِّ ، أَوْ أَحَدُ قَوْمِهِ ، قَدْ قَتَلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّمَّةِ أَخَا دُرَيْدٍ ،
فَقَتَلَهُ دُرَيْدٌ بِأَخِيهِ . وَاللَّدَّةُ : التَّرَبُّ . يَقُولُ : لَمْ أَجْمَعْ بَيْنَ الْفَخْرِ وَالْخُزْعِ ، بَلْ فَخَرْتُ
بِإِدْرَاكِ ثَارِ أَخِي غَيْرِ جُزْءٍ مِنْ قَوْمِ قَاتِلِ أَخِي ، لِعِزَّتِي وَمَنْعَتِي .
والشاهد فيه نصب «أَجْزَعُ» بإضمار «أن» ، أى لَمْ يَكُنْ مِنْى فِخْرٍ وَجُزْءٍ .

وتقول : ائْتَنِي وَآتَيْكَ ، إِذَا أَرَدْتُ لِيَكُنْ إِتْيَانُ مَنْكَ وَأَنْ آتَيْكَ ،
تَعْنِي ^(١) إِتْيَانُ مَنْكَ وَإِتْيَانُ مَنِّي . وَإِنْ أَرَدْتُ الْأَمْرَ أَدْخَلْتَ اللَّامَ كَمَا فَعَلْتَ
٤٢٦ ذَلِكَ فِي الْفَاءِ حَيْثُ قُلْتَ : ائْتَنِي فَلَا حَدُّكَ ^(٢) ، فَتَقُولُ : ائْتَنِي وَلَا تَنِكَ .

وَمِنَ النَّصَبِ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ
جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ ^(٣) » ، وَقَدْ قَرَأَهَا بَعْضُهُمْ ^(٤) : « وَيَعْلَمِ
الصَّابِرِينَ » .

وَقَالَ تَعَالَى : « وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ^(٥) » ، إِنْ شئتُ جَعَلْتُ وَتَكْتُمُوا عَلَى النَّهْيِ ، وَإِنْ شئتُ جَعَلْتُهُ عَلَى الْوَاوِ .
وَقَالَ تَعَالَى : « يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ^(٦) » . فَارْفَعُ عَلَى وَجْهِينِ : فَأَحَدُهُمَا أَنْ يَشْرَكَ الْآخِرُ الْأَوَّلَ .
وَالْآخَرُ عَلَى قَوْلِكَ : دَعْنِي وَلَا أَعُودُ ، أَيْ فَاثْنِي مَنْ لَا يَعُودُ ، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ التَّرْكَ
وَقَدْ أَوْجَبَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا عَوْدَةَ لَهُ الْبَتَّةَ تَرْكُ أَوْ لَمْ يُتْرَكْ ، وَلَمْ يَرِدْ أَنْ
يَسْأَلَ أَنْ يَجْتَمِعَ لَهُ التَّرْكَ وَأَنْ لَا يَعُودَ . وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ فَكَانَ
يَنْصِبُ هَذِهِ الْآيَةَ ^(٧) .

(١) افقط : « يعنى » بالياء .

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٥ .

(٣) الآية ١٤٢ من آل عمران .

(٤) هي قراءة الحسن وابن يعمر وأبي حيوة وعمرو بن عبيد ، عطفًا على « ولما
يعلم » . تفسير أبي حيان ٣ : ٦٦ ، وقراءة الجمهور بالنصب . وقرأ عبد الوارث
عن أبي عمرو : « ويعلم » برفع الميم .

(٥) الآية ٤٢ من سورة البقرة .

(٦) الآية ٢٧ من الأنعام .

(٧) وهي قراءة ابن عامر . تفسير أبي حيان ٤ : ١٠٢ . وقرأ حفص وحزمة

ويعقوب بنصب « نكذب » و« نكون » . إتحاف فضلاء البشر ٢٠٦ .

وتقول : زُرْنِي وَأَزُورُكَ ، أَيْ أَنَا مَنْ قَدْ أَوْجِبَ زِيَارَتَكَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَمْ
تَرُدْ أَنْ تَقُولَ لِتَجْتَمَعَ مِنْكَ الزِّيَارَةُ وَأَنْ أَزُورَكَ ، تَعْنِي ^(١) لِتَجْتَمَعَ مِنْكَ الزِّيَارَةُ
فَزِيَارَةُ مَنِي ، وَلَسَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ زِيَارَتَكَ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَلْتَسْكُنْ
كَ زِيَارَةً . وَقَالَ الْأَعَشَى ^(٢) :

قَلَمْتُ ادْعِي وَأَدْعُوَ إِنَّ أُنْدَى لِيَصَوْتُ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ ^(٣)
وَمِنَ النَّصَبِ أَيْضًا قَوْلُهُ ^(٤) :

لِلْبُسِّ عِبَادَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَى مَنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ ^(٥)

(١) ب : « يعني » ، والأوفق ما أثبت من ط .

(٢) لم يرد في ديوانه . وروى أيضا للحطينة ، أو ربيعة بن جشم ، أو دثار بن شيبان
الغمرى . وانظر مجالس نعلب ٥٢٤ والقالى ٢ : ٩٠ والإنداف ٣٥١ وابن يعيش ٧ .
٣٣ وشرح شواهد المغنى ٢٨٠ والعينى ٤ : ٣٩٢ والتصريح ٢ : ٢٣٩ والأشمونى
٣ : ٣٠٧ .

(٣) أُنْدَى : أبعد صوتا . والندى : بُعد الصوت . ويروى : « وأدع » أى ولأدع ،
على لام الأمر . وقبل البيت :

تقول حليقتى لما اشتكينى سيدر كننا بنو القرم الهجان
والشاهد فيه نصب « وأدعو » بإضمار أن ، أى ليكن دعاء منك ودعاء منى .

(٤) ليسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان ، وكانت بدوية ، فضاعت
نفسها لما تسرى عليها ، فعذها على ذاك وقال : أنت فى مُلْكٍ عظيم وما تدريين قدره
وكنت قبل اليوم فى العباداة ؛ فقالت هذا الشعر . وانظر ابن يعيش ٧ : ٢٥ وأمالى
ابن الشجرى ١ : ٢٨٠ والخزانة ٣ : ٥٩٢ ، ٦٢١ وشرح شواهد المغنى ٢٢٤ ، ٢٦٤
والعينى ٤ : ٣٩٧ والهمع ٢ : ١٧ .

(٥) العباداة : جبة الصوف ، قرت عينه : بردت ، كناية عن السرور والرضا .
والشفوف : جمع شف ، بالكسر ، وهو اثوب الرقيق يصفى البدن . أى لابس العباداة
مع قرة العين وصفاء العيش أحب من لبس الشفوف مع سخنة العين ونكد العيش .
والشاهد فيه نصب « تقرر » بإضمار أن بعد الواو ليعطف على اللبس ، لأنه اسم وتقرر
فعل ، فلم يمكن عطفه عليه ، فحمل على إضمار أن ؛ لأن أن وما بعدها اسم ، فعطف
اسما على اسم وجعل الخبر عنهما واحداً ، وهو أحب .

لَمَّا لَمْ يَسْتَقِمَّ أَنْ تَحْمَلَ «وَتَقَرُّ» وَهُوَ فَعْلٌ عَلَى بُنْسٍ وَهُوَ اسْمٌ، لَمَّا ضَمَمْتَهُ إِلَى الْاسْمِ، وَجَعَلْتَ أَحَبَّ لَهَا وَلَمْ تَرُدْ قِطْعَهُ، لَمْ يَكُنْ بَدْثًا مِنْ إِضْمَارٍ أَنْ وَسْتَرَى مَثَلَهُ مِثْنًا .

وَسَمِعْنَا مَنْ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْعَرَبِ، وَهُوَ لِكُتُبِ الْفَنَوِيِّ^(١) :

وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَفْضُبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ^(٢)

وَالرُّفْعُ أَيْضًا جَائِزٌ حَسَنٌ، كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ بْنُ جَذِيمَةَ^(٣) :

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحًا مُلْحَقَةً لَنْ كُنْتُ مُقْتُولًا وَيَسْلُمُ عَامِرُ^(٤)

وَيَفْضُبُ مَعْطُوفٌ عَلَى الشَّيْءِ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِي

صِلَةِ الَّذِي .

هَذَا بَابُ أَوْ

اعْلَمْ أَنَّ مَا انْتَصَبَ بَعْدَ أَوْ فَإِنَّهُ يَنْتَصِبُ عَلَى إِضْمَارٍ أَنَّ كَمَا انْتَصَبَ فِي الْقَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى إِضْمَارِهَا، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِظْهَارُهَا كَمَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي الْقَاءِ وَالْوَاوِ، وَالتَّمَثِيلُ هَاهُنَا مِثْلُهُ تَمَّ . قَوْلُ إِذَا قَالَ لِأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تُعْطِيَنِي، كَأَنَّهُ يَقُولُ^(٥) : لِيَكُونَنَّ الزَّوْمُ أَوْ أَنْ تُعْطِيَنِي .

(١) الْمُنْصَفُ ٣ : ٥٢ وَابْنُ يَعِيشَ ٧ : ٣٦ وَالْخَزَائِمَةُ ٣ : ٦١٩ وَالْأَصْمَعِيَّاتُ ٧٦ .

(٢) تَقْدِيرُهُ : وَمَا أَنَا بِقَوْلٍ لِلشَّيْءِ غَيْرِ النَّافِعِ وَلَئِنْ يَفْضُبُ مِنْهُ صَاحِبِي . أَيْ لَسْتُ بِقَوْلٍ لِمَا يَوْدِي إِلَى غَضَبِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ الْغَضَبُ وَلَئِنَّمَا يَقُولُ مَا يَوْدِي إِلَى الْغَضَبِ . وَيَجُوزُ وَيَفْضُبُ، عَطْفًا عَلَى صِلَةِ الَّذِي، وَهُوَ أَظْهَرُ وَأَحْسَنُ .

(٣) الْمَجْمَعُ ٢ : ١٦ .

(٤) يَعْنِي عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ . يَقُولُ : لَنْ قَتَلْتُ وَعَامِرُ سَالِمٌ مِنَ الْقَتْلِ فَلَسْتُ بِصَرِيحٍ النَّسَبِ حَرِّ الْأَمِّ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ «وَيَسْلُمُ» عَلَى الْقَطْعِ وَالِاسْتِثْنَاءِ، وَلَوْ نَصَبَ بِإِضْمَارٍ أَنْ لِحَازَ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ مِنَ الشَّرْطِ غَيْرُ وَاجِبٍ .

(٥) ب : «قَالَ» .

واعلم أن معنى ما انتصب بعد أو على إلا أن ، كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول : لألزمك أو تقضيني ، ولأضربك أو تسبقي ؛ فالمعنى لألزمك إلا أن تقضيني ولأضربك ^(١) إلا أن تسبقي . هذا معنى النصب . قال امرؤ القيس ^(٢) :

قَهْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحْوَلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا ^(٣)
والقوافي منصوبة ، فالتمثيل على ما ذكرت لك ، والمعنى على إلا أن نموت فنعذرا ، وإلا أن تعطيني ، كما كان تمثيل الفاء على ما ذكرت لك ، وفيه المعاني التي فصلت لك .

ولو رفعت لكان عربياً جائزاً على وجهين : على أن تُشرك بين الأول والآخِر ، وعلى أن يكون مبتدأً مقطوعاً من الأول ، يعنى أو نحن ممن يموت .
وقال جل وعز : « سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ^(٤) » ، إن شئت كان على الإشراف ، وإن شئت كان على : أو هم يُسلمون ^(٥) .

(١) ا ، ب : « أو لأضربك » .

(٢) ديوانه ٦٦ والخصائص ١ : ٢٦٣ وابن يعيش ٧ : ٢٢ ، ٢٣ والخزانة ٣ : ٦٠١ والأشمونى ٣ : ٢٩٥ .

(٣) قاله لعمر بن قميصة اليشكري حين استصحبه في مسيره إلى قبصر ليستعديه على بنى أسد . وقبلة :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
والشاهد فيه نصب نموت بإضمار أن ، لأنه لم يرد في البيت معنى العطف ، وإنما أراد أنه يحاول طلب الملك إلا أن يموت فيعذره الناس . ويروى : « فنعذرا » أى تبالغ العذر .
(٤) الآية ١٦ من الفتح .

(٥) السيراني : الثاني عطف على الأول ، والذي يقع من ذلك أحد الأمرين : إما القتال وإما الإسلام . وذكر أن في بعض المصاحف « أو يسلموا » ، ويسلموا نصب على معنى إلا أن ، فيجوز أن يقع القتال ثم يرتفع بالإسلام .

وقال ذو الرمة (١) :

٤٢٨

حَرَّاجِيحُ لَا تَنْفُكُ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرَمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا (٢)
فَإِنْ شئتَ كَانَ عَلَى لَا تَنْفُكُ نَرَمِي بِهَا ، أَوْ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وتقول : الزَّمَّةُ أَوْ يَتَّقِيكَ بِحَقِّكَ ، وَاضْرِبْهُ أَوْ يَسْتَقِيمَ . وَقَالَ زَيْدٌ
الْأَعْجَمُ (٣) :

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمُ (٤)

(١) ديوانه ١٧٣ والإِنْصَافُ ١٥٦ وابن يعيش ٧ : ١٠٦ والخَزَانَةُ ٤ : ٩٤ .
والمَعْمُ ١ : ١٢٠ ، ٢٣٠ والأَشْمُونُ ١ : ٢٤٦ .

(٢) ط : « مَا تَنْفُكُ » وَفِي أَحَدِ أَصْوَحَا : « لَا تَنْفُكُ » كَمَا أَثْبَتَ . وَفِي أ ، ب :
« لَا يَنْفُكُ » . وَالْحَرَّاجِيحُ : الطَّوَالُ ، جَمْعُ حَرَجُوج . يَقُولُ : لَا تَفَارِقْ هَذِهِ الْإِبِلَ السَّيْرَ
إِلَّا فِي حَالِ إِنْأَخْتَهَا . وَالْخَسْفُ : الْإِذْلالُ ، وَهُوَ أَيْضًا الْمَبِيتُ عَلَى غَيْرِ عِلْفٍ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ « نَرَمِي » عَلَى الْقَطْعِ . وَيَجُوزُ حَمْلُهُ عَلَى الْعُطْفِ عَلَى خَبَرِ تَنْفُكُ ،
أَيُّ مَا تَنْفُكُ تَسْتَقِرُّ عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرَمِي بِهَا الْقَفْرَ .

وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَغْلُظُ ذَا الرِّمَّةِ فِي قَوْلِهِ : مَا تَنْفُكُ إِلَّا مُنَاخَةً ، لِأَنَّ « إِلَّا » تَجْعَلُ الْخَبَرَ
مَوْجِبًا ، وَالشَّرْطُ إِلَّا يَنْتَقِضُ نَفْيَ خَبَرِهَا بِإِلَّا . وَرَدَّ عَلَيْهِ بِأَنَّ تَقْدِيرَ « تَنْفُكُ » تَامَةٌ
لَا خَبَرَ لَهَا ، أَيُّ لَا تَنْفُصِلُ مِنَ السَّيْرِ إِلَّا فِي حَالِ إِنْأَخْتَهَا ، أَوْ يَكُونُ خَبَرُهَا « عَلَى الْخَسْفِ »
فَتَكُونُ مُنَاخَةٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْحَالِ فِي الْوَجْهِينِ .

(٣) ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٢ : ٣١٩ وابن يعيش ٥ : ١٥ والعَيْنُ ٤ : ٣٨٥ وشرح شواهد
المَعْنَى ٧٤ والتَّصْرِيحُ ٢ : ٢٣٦ والأَشْمُونُ ٣ : ٢٩٥ وَاللَّسَانُ (غَمَزَ) .

(٤) الْغَمَزُ : الْعَصْرُ بِالْيَدِ ، أَوْ التَّلْيِينُ ، وَالْقَنَاةُ : الرَّمْحُ . وَالْكُعْبُ : هُوَ النَّاشِرُ
فِي أَطْرَافِ الْأَنْبَابِ . وَالشَّعْرُ فِي هِجَاءِ الْمُغِيرَةِ بْنِ حَبْنَاءِ التَّمِيمِيِّ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَثَارُهُمْ
بِالْهِجَاءِ وَأَهْلِيكَهُمْ إِلَّا أَنْ يَتْرَكُوا سَبِيحَهُ وَهَجَاءَهُ ، فَإِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ جَانِبُ قَوْمٍ رَامَ تَلْيِينَهُمْ
إِلَّا أَنْ يَسْتَقِيمُوا . قَالَ ابْنُ بَرِّي : هَكَذَا ذَكَرَ سَبِيحُوهَ هَذَا الْبَيْتَ بِنَصْبِ تَسْتَقِيمَ بِأَوٍ .

قَالَ : وَهُوَ فِي شَعْرِهِ « تَسْتَقِيمُ » بِالرَّفْعِ . وَالْبَيْتُ مِنْ أَبْيَاتِ ثَلَاثَةِ لَا غَيْرَ ، وَهِيَ :

أَلَمْ تَرِ أُنْثَى وَتَرْتِ قَوْسِي لَا يَقْعُ مِنْ كَلَابِ بْنِ تَمِيمٍ
عَوَى فَرَمِيتهُ بِسَهَامِ مَوْتٍ تَرَدَّ عَوَادِي الْخَنْقِ اللَّثِيمِ
وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمُ

بِالْإِقْوَاءِ فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ . وَانْظُرْ بَقِيَّةَ الْقَوْلِ فِي اللَّسَانِ .

معناه إِلَّا أَنْ^(١) ، وإن شئت رفعت في الأمر على الابتداء ؛ لانه لا سبيل إلى الإشراف .

وتقول : هو قَاتِلِي أو أفتدى منه ؛ وإن شئت ابتدأته كأنه قال : أو أنا أفتدى ، وقال طرفة بن العبد :

ولكن مولاي امرؤ هو خاتمي على الشكر والتسالي أو أنا مفتدي^(٢)
وسألت الخليل عن قوله عز وجل : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء^(٣) » ، فزعم أن النصب محمول على أن سوى هذه التي قبلها . ولو كانت هذه الكلمة على أن هذه لم يكن للكلام وجه ، ولكنه لما قال : « إلا وحيا أو من وراء حجاب » كان في معنى إلا أن يوحى^(٤) ، وكان أو يرسل فعلا لا يجرى على إلا ، فأجرى على أن هذه ، كأنه قال : إلا أن يوحى أو يرسل ؛ لانه لو قال : إلا وحيا وإلا أن يرسل كان حسنا ، وكان أن يرسل بمنزلة الإرسال ، فخلوه على أن ، إذ لم يحزن أن يقولوا : أو إلا يرسل ، فكانه قال : إلا وحيا أو أن يرسل .
وقال الحصين بن محم المرمي^(٥) :

(١) في بعض أصول ط : « إلا أن تستقيم » .

(٢) البيت من معلقة طرفة . ونادر من استشهد به . وكان ابن عم لطرفة يعبره بسؤال الملوك ومدحهم فقال له هذا ، والمولى : ابن العم .

والشاهد فيه القطع في « أو أنا مفتدي » ليكون ذلك مثالا للقطع في المثال السابق في قوله : « هو قاتلي أو أفتدى منه » .

(٣) الآية ٥١ من سورة الشورى .

(٤) ط : « لما قال إلا وحيا في معنى إلا أن يوحى » فقط .

(٥) العيني ٤ : ٤١١ والجمع ٢ : ١٠١ ، ١٧ والتصريح ٢ : ٢٤٤ والأشموني

٢ : ٢٩٦ واللسان (رزم) والمفضليات ٦٦

٤٢٩ ولولا رجالٌ من رِزامٍ أَعَزَّةٌ وَآلُ سُبَيْعٍ أَوْ أَسْوَدُكَ عَلَقَمًا^(١)

يُضْمِرُ أَنْ، وَذَاكَ لِأَنَّهُ امْتَنَعَ أَنْ يَجْعَلَ الْفَعْلَ عَلَى كَوْلَا فَأَضْمَرَ أَنْ، كَأَنَّهُ
قال : لولا ذاك ، أو لولا أن أسوءك .

وبلقنا أن أهل المدينة^(٢) يرفعون هذه الآية : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُسْكَلَهُ
اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ »^(٣)
فَكَانَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَا يَكْلُمُ اللَّهُ الْبَشَرَ إِلَّا وَحْيًا أَوْ
يُرْسِلُ رَسُولًا ، أَى فِي هَذِهِ الْحَالِ وَهَذَا كَلَامُهُ إِيَّاهُمْ ، كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ :
تَحْتَمُكُ الضَّرْبُ ، وَعِتَابُكَ السِّيفُ ، وَكَلَامُكَ الْقَتْلُ . وقال الشاعر ، وهو عمرو
ابن معدى كرب :

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَقْتُ لَهَا بِخَيْلٍ تَحِيَّةً بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ^(٤)

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِ الْأَعَشَى^(٥) :

(١) رزام بن مالك بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم . أعزة : جمع عزيز .
وسبيع : هو ابن عمرو بن فتية . وعلقمة : هو علقمة بن عبيد بن عبد بن فتية . وبعده
في المفضليات :

لَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفَكُ مِنِّي مُحَارِبٌ عَلَى آلَةٍ حَدِّهَاءُ حَتَّى تَنْدَ مَا

وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَصَبُ « أَسْوَدُكَ » بِإِضْمَارِ أَنْ ، لِيُعْطَفَ اسْمُ عَلَى اسْمٍ .

(٢) ومنهم نافع المدني ، أحد السبعة . وفي إتحاف فضلاء البشر ٣٨٤ أنها قراءة
نافع وابن ذكوان . وفي تفسير أبي حيان ٧ : ٥٢٧ أنها قراءة نافع وأهل المدينة .

(٣) الآية ٥١ من الشورى .

(٤) سبق الكلام عليه في ٢ : ٣٢٣ .

(٥) ديوانه ٤٨ وابن الشجري ٢ : ٣٠ والخزانة ٣ : ٦١٢ والهمع ٢ : ٦٠ وشرح

شواهد الغنى ٣٢٦ .

إِنْ تَرَكْبُوا فَرُكُوبُ الْخَلِيلِ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزَلُونَ فَإِنَّا مَعَشَرُهُ نَزُلُ^(١)

قال : الكلام هاهنا على قولك يكون كذا أو يكون كذا ، لما كان موضعها لو قال فيه أتركبون لم ينقض المعنى ، صار بمنزلة قولك : ولا سابق شيئاً . وأما يونس فقال : أرفعه على الابتداء ، كأنه قال : أو أنتم نازلون . وعلى هذا الوجه فُسِّرَ الرفعُ في الآية ، كأنه قال : أو هو يُرْسِلُ رسولاً ، كما قال طرفة :

* أو أنا مُفْتَدِي^(٢) *

وقولُ يونس أسهلُ ، وأما الخليل فجعله بمنزلة قول زهير^(٣) :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقُ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا^(٤)

والإشراك على هذا التوهم بعيدٌ كبعدِ « ولا سابق شيئاً^(٥) » . ألا ترى أنه لو كان هذا كهذا لكان في الفاء والواو . وإنما توهم هذا فيما خالف معناه التمثيل . يعنى مثل هو يأتينا ويحدثنا^(٥) . يقول : يدخل عليك نصبُ هذا على

(١) نزل : جمع نازل . وكانوا ينزلون عن الخيل عند ضيق المعركة فيقاتلون على أقدامهم . وفي ذلك الوقت يتداعون : نزال .

والشاهد فيه رفع : « تنزلون » عطفاً على معنى إن تركبوا ، وهو المسمى عطف التوهم ، لأن معناه أتركبون فذاك عادتنا ، أو تنزلون في معظم الحرب فنحن معروفون بذلك . وهذا مذهب الخليل . وحمله يونس على التقطع ، والتقدير عنده : أو أنتم تنزلون ، قال الشنمري : « وهذا أسهل في اللفظ ، والأول أصح في المعنى والنظم » .

(٢) من معلقة طرفة . وقد سبق الكلام عليه في ص ٤٩ .

(٣) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ ، ٢/٣٠٦ : ١٥٥ وفي هذا الجزء ص ٢٩

(٤) السيرافي : يعنى بعد عطف أو تنزلون على توهمهم أتركبون ، كبعد عطف سابق على توهم : بمدرك ما مضى .

(٥) يبدو أن هذه العبارة وما بعدها من التعليق .

٤٣٠ توهم أنك تكلمت بالاسم قبله ، يعنى مثل قولك : لا تأتاه فيدشتمك ؛ فتمشيه على لا يكن منك إتيان فشتيمة ، والمعنى على غير ذلك .

هذا باب اشتراك الفعل في أن

وانقطاع الاخر من الأول الذى عمل فيه أن

فالحروف التى تُشرك : الواو ، والفاء ، وثم ، وأو . وذلك قولك : أريد أن تأتيني ثم تحدثني ، وأريد أن تفعل ذاك وتحسن ، وأريد أن تأتينا فتباعدنا ، وأريد أن تنطق بحمير أو تسكت . ولو قلت : أريد أن تأتيني ثم تحدثني جاز ، كأنك قلت : أريد إتيانك ثم تحدثني .

ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التى تُشرك على هذا المثال . وقال عز وجل : « مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ ^(١) » ، ثم قال سبحانه : « وَلَا يَأْمُرُكُمْ » ، فجاءت منقطعة من الأول ، لأنه أراد : ولا يأمركم الله . وقد نصبها بعضهم ^(٢) على قوله : وما كان لبشر أن يأمركم أن تتخذوا .

وتقول : أريد أن تأتيني فتشعني ، لم يرد الشئمة ، ولكنه قال : كلما أردت إتيانك شمتني . هذا معنى كلامه ، فمن ائتم تقطع من أن . قال رؤبة ^(٣) :

(١) ما بعد « للناس » من م ، ب . وهى الآية ٧٩ من آل عمران .

(٢) هو ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف . إتحاف فضلاء البشر ١٧٧ وتفسير أبى حيان ٢ : ٥٠٧ . وقرأ أبو عمرو بإسكان الراء ، كما فى التفسير والإتحاف .

(٣) ملحقات ديوانه ١٨٦ والمقتضب ٢ : ٣٣ والعقد ٢ : ٤٨٠ والأغاني ٢ : ٥٧ والعمدة ١ : ٧٤ وشرح شواهد المغنى ١٦٢ واللسان (عجم) . ونسب أيضا إلى الخطيئة كما فى معظم المراجع المتقدمة ، وأنظر ديوانه ١٢٣ .

* يريدُ أن يُعَرِّبَهُ فَيُعْجِمَهُ (١) *

أى فإذا هو يُعْجِمُهُ .

وقال الله عز وجل : « لَنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ (٢) » ، أى ونحن نُقِرُّ في الأرحام ؛ لأنه ذكر الحديث للبيان ولم يذكره للإقرار (٣) . وقال عز وجل : « أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (٤) » ، فاتصّب لأنه أمرَ بالإشهاد لأن تذكّر إحداها الأخرى ومن أجل أن تذكّر .

فإن قال إنسانٌ : كيف جاز أن تقول : أَنْ تَضِلَّ ولم يُعَدَّ هذا للضلال وللالتباس ؟ فإنما ذكرَ أَنْ تَضِلَّ لأنه سببُ الإذكار ، كما يقول الرجل : أعددتُه أَنْ يَمِيلَ الحائطُ فَأُذِعَمَهُ ، و [هو] لَا يَطْلُبُ بِإِعْدَادِ ذَلِكَ (٥) مِيلَانَ الحائط ، وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَ بَعْلَةَ الدَّغَمِ وَبِسَبِيهِ .

(١) قبله :

الشعر صعب وطويل سلمه
إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه
والشعر لا يسطيعه من يظلمه

والشاهد فيه رفع « فيعجمه » على القطع ، أى فإذا هو يعجمه . ولا يجوز النصب على العطف لفساد المعنى ، لأنه لا يريد إعجابه . وإعجابه : أن يجعله مشكلا لا بيان له ، أو يأتي به أعجميا فيلحن فيه .
(٢) الآية ٥ من سورة الحج .

(٣) السيراني : لا يصح نصب « نقر » وحمله على نبين ، وذلك أن الله عز وجل ذكر خلق الإنسان من تراب ، ونقله من حال إلى حال ، وهم معترفون بذلك لبيّن به البعث الذى لا يعترفون به ، فقال عز من قائل : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ .. الآية . فبيّن جل ثناؤه بقدرته على هذه الأحوال التى يعترفون بها ، قدرته على البعث ؛ لأنه إحياء ما قد بلى ورم ، وصار ترابا ، من الجلد والعظم وغير ذلك ، ونقله إلى الحياة كقفل التراب إلى الحيوان فى الابتداء . وذكر الله تبارك وتعالى ذلك لهم لبيّن لهم أمر البعث . وليس ذكره لذلك ليقرّ فى الأرحام .

(٤) الآية ٢٨٢ من البقرة .

(٥) ط : « بإعداده ذلك » .

وقرأ أهل الكوفة^(١) : « قَتَدَ كَرُّ » رفعا .

وسألت الخليل عن قول الشاعر ، لبعض الحجازيين^(٢) :

فما هو إلا أن أراها فجاءةً فَأَبْهَتْ حَتَّى مَا أَكَادُ أَجِيبُ^(٣)

فقال : أنت في أبْهَتْ بالخيار ، إن شئت حملتها على أن ، وإن شئت لم تحملها عليه فرفعت ، كأنك قلت : ما هو إلا الرأى فَأَبْهَتْ .

وقال ابن أحرر فيما جاء منقطعا من أن :

يُعَالِجُ عَاقِرًا أُعِيَتْ عَلَيْهِ لِيُلْقِيَهَا فَيَنْتَجِهَا حُورًا^(٤) ٤٣١

(١) إطلاقه هذا يعوزه التحقيق ، فإن صاحب هذه القراءة هو حمزة فقط من الكوفيين ، ووافقه الأعمش . وأما بقية قراء الكوفة ، وهما عاصم والكسائي ، ووافقهما نافع وابن عامر وأبو جعفر وخلف فقد قرءوا بنصب « قَتَدَ كَرُّ » . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب : « أن تضل إحداهما قَتَدَ كَرُّ » بالنصب أيضا . ومما يجدر ذكره أن حمزة قرأ صدر الآية « إن تضل » بالشرط ، فجعل الجواب مقرونا بالقاء « قَتَدَ كَرُّ » . انظر تفسير أبي حيان ٢ : ٣٤٨-٣٤٩ وإتحاف فضلاء البشر ١٦٦ .

(٢) هو عروة بن حزام . ديوانه ٥ وابن يعيش ٧ : ٣٨ والخزاعة ٣ : ٦١٥ ويروى أيضا لكثير عزة في خماسة ابن الشجري .

(٣) فجاءة ، بضم الفاء ، أى بفتة . وهو مصدر منصوب على الحال من الفاعل أو المفعول . وأبْهَتْ من أبى قرب ونفع ، أى أدهش وأتخبر ، ويقال أيضا بَهَتْ يَبْهَتْ كعلم يعلم . ويقال بَهَتْ أيضا بالبناء للمفعول ، أى دهش وتخير . قال البغدادى : « وحتى هنا ابتدائية ومعناها النغاية » . ومفعول أجيب محذوف تقديره أجيبها . أو معناه لا تكون منى لإجابة ما .

والشاهد فيه جواز الرفع على القطع في « أبْهَتْ » ، والنصب عطفا على أن .

(٤) ابن يعيش ٧ : ٣٦ ، ٣٧ . يقوله لرجل يحاول مضرته وإذلاله ، فجعله في عجزه عن ذلك كمن يحاول أن يلقي عاقرا من النوق أو ينتجها . والإلقاء : أن يحمل عليها الفحل حتى تلقح . والحوار بضم الحاء وكسرهما : ولد الناقة من الوضع إلى الفطام والفصال ، ثم هو فصيل . ونتج الناقة يَنْتَجِجُهَا ، ولى نتاجها وولدها .
والشاهد فيه رفع « ينتجها » على القطع . ولو نصب جملا على المنصوب قبله لكان أحسن ، لأن رفعه يوجب كونه ووقوعه ، ونتاج العاقر لا يكون ولا يقع .

كأنه قال : يُعَالِجُ فَإِذَا هُوَ يَنْتَجِهُا . وإن شئت على الابتداء .

وتقول : لَا يَعْدُو^(١) أَنْ يَأْتِيَكَ فَيَصْنَعُ مَا تَرِيدُ ، وإن شئت رفعت ، كأنك قلت لَا يَعْدُو ذَلِكَ فَيَصْنَعُ مَا تَرِيدُ .

وتقول : مَا عَدَا أَنْ رَأَى فَيْتَبُ ، كأنه قال مَا عَدَا ذَلِكَ فَيْتَبُ ، لأنه ليس على أَوَّلِ الكلام . فَإِنْ أُرِدْتَ أَنْ تَحْمِلَ الكلامَ عَلَى أَنْ فَإِنَّ أَحْسَنَهُ وَوَجْهَهُ أَنْ تَقُولَ : مَا عَدَا أَنْ رَأَى فَوَيْتَبَ ، فضعفُ يَتَبُ هَاهُنَا كضعفِ مَا أَتَيْتَنِي فَتَحَدُّثْنِي ، إِذَا حَمَلْتَ الكلامَ عَلَى مَا .

وتقول : مَا عَدَوْتُ أَنْ فَعَلْتُ ، وهذا هو الكلام ، وَلَا أَعْدُو أَنْ أَفْعَلَ ، وَمَا آلَوْ أَنْ أَفْعَلَ ، يَعْنِي لَقَدْ جَهَدْتُ أَنْ أَفْعَلَ .

وتقول : مَا عَدَوْتُ أَنْ آتَيْكَ ، أَيْ مَا عَدَوْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ رَأْيِي فِيمَا أَسْتَقْبِلُ . وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ أَفْعَلُ فِي مَوْضِعِ فَعَلْتُ ، وَلَا يَجُوزُ فَعَلْتُ فِي مَوْضِعِ أَفْعَلُ إِلَّا فِي مُجَازَاةٍ ، نَحْوُ : إِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ^(٢) .

وتقول : وَاللَّهِ مَا أَعْدُو أَنْ جَالِسْتُكَ ، أَيْ أَنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ، أَيْ مَا أَجَاوِزُ مُجَالِسَتِكَ فِيمَا مَضَى . وَلَوْ أَرَادَ مَا أَعْدُو أَنْ جَالِسْتُكَ غَدًا كَانَ مُحَالًا وَنَقْضًا ، كَمَا أَنَّهُ لَوْ قَالَ : مَا أَعْدُو أَنْ أَجَالِسَكَ أَمْسَ كَانَ مُحَالًا .

(١) فقط : «لا تعدو» .

(٢) السيرافي ما ملخصه : فيه وجهان : أحدهما أَنْ تَرِيدَ مَا عَدَوْتُ فِيمَا مَضَى أَنْ آتَيْكَ فِيمَا أَسْتَقْبِلُ . وَمَعْنَاهُ رَأَيْتَ فِيمَا مَضَى أَنْ آتَيْكَ فِيمَا أَسْتَقْبِلُ ، وَمَا تَجَاوَزْتَ فِيمَا مَضَى اعْتِقَادَ أَنْ آتَيْكَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ . وَالْوَجْهُ الْآخَرُ مَا عَدَوْتُ فِيمَا مَضَى أَنْ آتَيْكَ وَتَجْعَلَ آتَيْكَ فِي مَوْضِعِ آتَيْكَ . وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : «وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ أَفْعَلُ فِي مَوْضِعِ فَعَلْتُ» . وَإِنَّمَا يَجُوزُ ذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَ قَبْلَهُ شَيْءٌ قَدْ مَضَى ، أَوْ شَيْءٌ فِيهِ ذَلَالَةٌ عَلَى الْمَضَى ، وَالْفِعْلُ الْمُسْتَقْبَلُ مُصَاحِبٌ لَهُ ، كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ أَمْسَ يَضْحَكُ . .

وإنما ذكرتُ هذا لتَصَرُّفِ وجوهه ومعانيه ، وأن لا تستحيل منه مستقيماً ، فإنه كلامٌ يستعمله الناسُ .

ومما جاء منقطعاً قول الشاعر ، وهو عبد الرحمن بن أمّ الحكم^(١) :

على الحكم المأنيُّ يوماً إذا قضى قضيته أن لا يجورَ ويقصد^(٢)

كأنه قال : عليه غيرُ الجور ، ولكنه يقصدُ أو هو قاصدٌ ، فابتدأ ولم يحمل الكلام على أن ، كما تقول : عليه أن لا يجورَ ، وينبغي له كذا وكذا ، فلا ابتداء في هذا أسبقُ وأعرفُ ؛ لأنها بمنزلة قولك ، كأنه قال : ونوَلْكَ^(٣) . فمن ثم لا يكادون يحملونها على أن .

هذا باب الجزاء

فما يجازى به من الأسماء غيرِ الظروف : مَنْ ، وما ، وأَيُّهُمْ . وما يجازى^(٤) ٤٣٢ به من الظروف : أَيْ حِينَ ، وَمَتَى ، وَأَيْنَ ، وَأَيَّ ، وَحَيْثُ . وَمِنْ غيرِهما : إِنْ ، وَإِذْ مَا .

ولا يكون الجزاء في حَيْثُ ولا في إِذْ حَتَّى يُضْمَّ إلى كلِّ واحدٍ منهما «ما»

(١) ابن يعيش ٧ : ٣٨ ، والخزاعة ٣ : ٦١٣ وشرح شواهد المغني ٢٦٣ . ونسب الشعر في الخزاعة إلى أبي الأحام النعالي . وفي اللسان (تصدي) أن هذه النسبة هي الصحيحة .

(٢) الحكم : الحاكم الذي يقضى بين القوم . والقضية : الحكم . والقصد : العدل . والشاهد فيه رفع «يقصد» على القطع ، لأن معناه : ويتبغى له أن يقصد ، كأنه قال : وليقصد في حكمه . ونظيره مما جاء بلفظ الخبر ومعناه الأمر قول الله : «والوالدات يرضعن أولادهن» ، أي ليرضعن .

(٣) نوَلْكَ أن تفعل كذا ، أي يتبغى لك فعل كذا .

(٤) كذا في ب ، ط . وفي ا : «ومما يجازى به» .

فَقَصِيرُ إِذْ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ إِنَّمَا وَكَأَنَّمَا ، وَلَيْسَتْ ^(١) مَا فِيهَا بَأْفُو ، وَلَكِنْ كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ .

فَمَّا كَانَ مِنَ الْجَزَاءِ بِإِذْمَا قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ^(٢) :
إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ قَتْلُ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْجُلَيْسُ ^(٣)
وَقَالَ الْآخَرُ ، قَالُوا : هُوَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامٍ السَّلُولِيُّ ^(٤) :
إِذْ مَا تَرَيْتَنِي الْيَوْمَ مُزَجِّجِي طَعِينَتِي أَصْعَدُ سَيْرًا فِي الْبِلَادِ وَأُفْرِغُ ^(٥)
فَائِي مِنْ قَوْمٍ سِوَاكُمْ وَإِنَّمَا رَجَالِي فَهَمُّ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ ^(٦)

(١) ط : « ليست » بدون الواو .

(٢) ب ، ط : « فَمَا كَانَ مِنَ الْجَزَاءِ بِإِذْمَا » . وانظر للشاهد الخصائص
١ : ١٣١ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٦ والخزانة ٣ : ٦٣٦ .

(٣) قاله العباس في غزوة حنين : يذكر بلاءه وإقدامه مع قومه في تلك الغزوة
وغيرها من الغزوات . وقبله :

يَأْيَاهَا الرَّجُلُ الَّذِي تَهْوَى بِهِ وَجَنَاءَ مَجْمَرَةِ الْمَنَامِ عَرْمَسَ
وَبَعْدَهُ :

يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطْيَّ وَمِنْ مَشَى فَوْقَ التَّرَابِ إِذَا تَعَدَّ الْأَنْفُسَ
فِي الْفَقْطِ : « عَلَى الْأَسِيرِ » تَحْرِيفٌ . وَحَقًّا مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَوْكَدِ بِهِ ،
أَوْ نَعْتًا لِمَصْدَرِ غُذُوفٍ ، وَالْمَقُولُ فِيهَا بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ . اطمأن المجلس : سكن . والمجلس :
الناس ، أَوْ الْمُرَادُ أَهْلُ الْمَجْلِسِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ الْمَجَازَةُ بِإِذْمَا ، بِدَلِيلِ وَقُوعِ الْفَاءِ فِي الْجَوَابِ .

(٤) أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٤٥ وابن يعيش ٧ : ٣٧ / ٩ : ٦ والخزانة ٣ : ٦٣٨ .

(٥) ويروى : « أَزْجِي طَعِينَتِي » . وَالْإِزْجَاءُ : السُّوقُ . وَالطَّعِينَةُ : الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ
فِي الْخُودِجِ . وَيُروى : « أَزْجِي مَطْيِي » . صَعَدَ فِي الْوَادِي تَصْعِيدًا : انْحَدَرَ فِيهِ . بِخِلَافِ
الصُّعُودِ فَإِنَّهُ الارتفاعُ . وَأُفْرِغُ لِمُرَاعَاةِ : صَعَدَ وَارْتَفَعَ .

(٦) انتمى في نسبه إلى فهم وأشجع ، وهو من سلول بن عامر ، لأنهم كلهم
من قيس بن عيلان بن مضر : كما في الشتمري . وسلول هي بنت ذهل بن شيبان
ابن ثعلبة ، كانت امرأة مرة بن صعصعة ، وأولادها منه ينسبون إليها .

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فِي « إِذْمَا » إِذْ وَقَعَتْ شَرْطًا قَرْنَ جِزَائِهَا بِالْفَاءِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي .

سمعنهما ممن يرويهما عن العرب . والمعنى إِمَّا .

ومما جاء من الجزاء بأننى قول لبيد (١) :

فأصبحت أنى تأتيا تلتبس بها

كلا مر كبتها تحت رجليك شاجر^(٢)

وفى أين قوله ، وهو ابن همام السلولي^(٣) :

أين تضرب بنا العداة تجدنا نصرف العيس نحوها للتلاقي^(٤)

وإنما منع حيث أن يجازى بها أنك تقول : حيث تكون أكون ،
٤٣٣ فتكون وصل لها ، كأنك قلت : المكان الذى تكون فيه أكون .

وبيّن هذا أنها فى الخبر بمنزلة إنما وكأنما وإذا ، [أنه] يُبتدأ بعدها
الأسماء ، أنك تقول : حيث عبد الله قائم زيد ، وأكون حيث زيد قائم .
فحيث كهذه الحروف التى تُبتدأ بعدها الأسماء فى الخبر ، ولا يكون هذا من

(١) ديوانه ٢٢٠ وابن يعيش ٤ : ١٠٩ ، ١١٠ / ٧ : ٤٥ والخزاعة ٣ : ١٩٠ / ٤ :

٢١٠ .

(٢) يصف داهية شنيعة ، وقضية معضلة . والعرب تشبه التشبب فى العظام
بالركوب على المراكب الصعبة . وتلتبس جواب الشرط . واستعار لها مركبين وإنما
يريد ناحيتيها التّين تُرام منهما . والشاجر : المشتبك ، يريد أنه ينحسبه ويدفعه ولا يمكنه
والشاهد فيه المجازاة بأننى . وقال الأصمى : « لم أسمع أحدا يجازى بأننى » .

(٣) ابن يعيش ٤ : ١٠٥ / ٧ : ٤٥ والأشمونى ٤ : ١٠ .

(٤) أى إن تضرب بنا العداة فى موضع من الأرض نصرف العيس نحو هؤلاء
العداة للقائهم . والعداة ، بالضم : جمع عاد ، كقاض وقضاة ورام ورامة . والعيس :
البيض من الإبل . ولم يرد أنهم يلقون العدو على العيس ، لأن العرب كانوا يرحلون
على الإبل ، فإذا لقوا العدو اتلوا على الخيل .
والشاهد فيه المجازاة بأين الظرفية .

حروف الجزاء . فإذا ضمت إليها ما صارت بمنزلة إن وما أشبهها ، ولم يحز فيها ما جاز فيها قبل أن تجيء بما ، وصارت بمنزلة إمّا .

وأما قول النحويين : يجازى بكل شيء يستفهم به ، فلا يستقيم ، من قبل أنك تجازى بإن وبحيثما وإذا ما ولا يستقيم بهن الاستفهام ، ولكن القول فيه كالقول في الاستفهام (١) . ألا ترى أنك إذا استفهمت لم تجعل ما بعده صلة . فالوجه أن تقول : الفعل ليس في الجزاء بصلة لما قبله كما أنه في حروف الاستفهام ليس صلة لما قبله ، وإذا قلت : حيثما تكن أكن ، فليس بصلة لما قبله ، كما أنك إذا قلت أين تكون وأنت تستفهم فليس الفعل بصلة لما قبله ، فهذا في الجزاء ليس بصلة لما قبله ، كما أن ذلك في الاستفهام ليس بوصل لما قبله . وتقول : من يضربك في الاستفهام ، وفي الجزاء : من يضربك أضربه ، فالجمل فيها غير صلة .

وسألت الخليل عن مهمما فقال : هي ما أدخلت معها ما لنفوا ، بمنزلة ما مع متى إذا قلت متى ما تأتي آتاك ، وبمنزلة ما مع إن إذا قلت إن ما تأتي آتاك ، وبمنزلة ما مع أين كما قال سبحانه وتعالى : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ

(١) السيرافي : قال أبو عمر الجرمي ومن وافقه : لا يكون ما قال سيبويه ردا عليهم ، لأنهم لم يقولوا لا تكون المجازة إلا بما يستفهم به ، ولا يمنع هذا المجازة بغيره ، كما لو قال قائل : يكون الرفع بأنه الفاعل ، والنصب بأنه مفعول به ، لم يمنع الرفع والنصب بغيرهما . وعابوا أيضا ما حكى عنهم يجازى بكل شيء يستفهم به ، وليس بينهم خلاف أنه لا يجازى بألف الاستفهام وبهل . قال المفسر : أما الأول فإن الذي حكى عنهم أنهم قالوه هو أن أصل الجزاء الاستفهام ، وكل شيء جوزى به إنما هو منقول من الاستفهام ، فأراهم أنهم يجازون بحيثما وإن وهما لا يكونان استفهما . فهذا يخرج هذا . وأما الثاني فقد فهم عن سيبويه أنه أراد الأسماء التي يستفهم بها ، لأنهم لا يخلطون في الحروف أنها لا يجازى بها ، وكان كسر قولهم على ظاهر ما حكى عنهم أنه يقال أنتم تستفهمون بكم ولا يجازى بها ، وكذلك كيف ، يستفهم بها ولا يجازى بها .

أَمَوْتُ^(١) » وبمنزلتها مع أى إذا قلت : « أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى^(٢) » ، ولكنهم استقبحوا أن يكرّروا لفظاً واحداً فيقولوا : مَآمَ ، فأبدلوا الهاء من الألف التى فى الأولى . وقد يجوز أن يكون مَهْ كإِذْ ضَمَّ إِلَيْهَا مَا .

وسألت الخليل عن قوله : كَيْفَ تَصْنَعُ أَصْنَعُ . قال : هى مستكرهة وليست من حروف الجزاء ، ونحو جُها على الجزاء ، لأنَّ معناها على أى حال تكن أكن .

وسألته عن إذا ، ما منعهم أن يجازوا بها ؟ فقال : الفعلُ فى إذا بمنزله فى إذ ، إذا قلت : أتذكرُ إذ تقولُ ، فإذا فيما تستقبل بمنزلة إذ فيما مضى . ويبيِّنُ هذا أن إذا تجيء وقتاً معلوماً ؛ ألا ترى أنك لو قلت : آتيك إذا احمرَّ البُسْرُ كان حسناً ، ولو قلت : آتيك إن احمرَّ البُسْرُ ، كان قبيحاً . فإنَّ أبداً مبهمه ، وكذلك حروفُ الجزاء . وإذا توصلُ بالفعل ، فالفعلُ فى إذا بمنزله فى حين كأنك قلت : الحين الذى تأتىنى فيه آتيك فيه . وقال ذو الرمة^(٣) :

تُصْنِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَثْبُ^(٤)

(١) الآية ٧٨ من النساء .

(٢) الآية ١١٠ من الإسراء .

(٣) ديوانه ٩ وابن يعيش ٤ : ٧ / ٩٧ : ٤٧ .

(٤) يذكر ناقة ، أنها مؤدبة تسكن إذا شد عليها الرحل ، فإذا استوى راكبها عليها سارت فى سرعة . والجانحة : المائلة فى شق . والغرز الرحل كالركاب للسرّج . والشاهد فيه رفع ما بعد « إذا » على ما يجب لها ، لأنها تدل على وقت بعينه ، وحرف الشرط مبنى على الإبهام فى الأوقات وغيرها .

وقال الآخر ، ويقال وضعه النحويون^(١) :

إذا ما الخُبِرُ تَادِمُهُ بَلَحْمُهُ

فذلك أمانة الله الثريد^(٢)

وقد جازوا بها في الشعر مضطرين ، شبهوها بإن ، حيث رأوها لما
يُستقبل ، وأنها^(٣) لا بد لها من جواب .

وقال قيس بن الخطيم الأنصاري^(٤) :

إذا قَصَرْتُ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا

خُطَانًا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنَضَارِبِ^(٥)

وقول الفرزدق^(٦) :

(١) كذا في ط . وفي ١ ، ب : « قال وضعه النحويون » ، وعند الشتمري :
« ويقال هو مما وضعه النحويون » . وانظر ابن يعيش ٩ : ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٤ واللسان
(أدم ٢٧٤) .

(٢) تادمه : تخطئه . ونصب أمانة الله بإسقاط حرف الجر . ومعناه أحلف بأمانة الله .
والشاهد فيه رفع ما بعد « إذا » كما مضى في البيت السابق .

(٣) كذا في ١ ، ب وفي بعض أصول ط . وفي ط : « وأنه » .

(٤) ديوانه ٤١ وأمالى ابن الشجري ١ : ٣٣٣ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٧٤
والخزاعة ٣ : ١٦٤ .

(٥) أى إذا قصرت سيوفنا في لقاء الأعداء عن الوصول لإيهم وصلناها بخطانا
في لإقدامنا عليهم حتى تنالهم .

والشاهد فيه جزم « فنضارب » عطفا على موضع « كان » ، لأنها في محل جزم على جواب
إذا التي أعملها عمل إن ضرورة ،

(٦) ملحقات ديوانه ٢١٦ وأمالى ابن الشجري ١ : ٢٣٣ والأزمنة ١ : ٢٤١ وابن
يعيش ٧ : ٤٧ والخزاعة ٣ : ١٦٢ .

تَرْفَعُ لِي خَنْدِفٌ وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي
نَاراً إِذَا خَدَّتْ نِيرَانُهُمْ تَقْدِ (١)

وقال بعض السَّوَلِيَّيْنِ :

إِذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا
لَهَا وَاكْفٌ مِنْ دَمْعِ عَيْنِكَ يَسْجُمُ (٢)
فهذا اضطرار ، وهو في الكلام خطأ ، ولكن الجيد قول كعب
ابن زهير (٣) :

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبْعُثُ مِنْهَا
مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطاً مَذْعُوراً (٤)

٤٣٥ واعلم أن حروف الجزاء تنجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله .

(١) يقول : إذا قعدت بغيري قبيلته ، فإن قبيلتي خندف ترفع لي من الشرف ما هو كالنار الموقدة . وخندف : أم مدركة وطابخة ابني الياس بن مضر . وتميم من ولد طابخة بن الياس ، فلذلك فخر بخندف على قيس عيلان بن مضر .
والشاهد فيه الجزم بلذا في ضرورة الشعر ، وموضع الشاهد «تقد» الواقعة جواباً للشرط مجزوما .

(٢) الواكف : القاطر . يسجم : ينصب . أى إذا لم تزل في كل دار عرفتھا من ديار الأحبة يسجم لها واكف من دمع عينك . ورفع «واكف» بإضمار فعل دل عليه يسجم ، أو هو مرفوع بالفعل يسجم على التقديم والتأخير ضرورة . ويروى : «يسكب» فيكون من قصيدة بائنة لجرير . قال الشنتمري : «ونسب إلى غيره في الكتاب ، وغيّرت قافيته غلطاً . ويحتمل أن يكون لغيره من قصيدة ميمية» .

(٣) ديوانه ١٦١ وابن يعيش ٨ : ١٣٤ والخزانة ٣ : ١٦٣ عرضاً .

(٤) أى كأن هذه الناقة في نشاطها بعد سير النهار ، ثور ناشط يخرج من بلد إلى بلد ، فذلك أوحش له وأذعر .

والشاهد فيه رفع ما بعد «إذا» على ما يجب فيها . وهو أجود من الجزم بها .

وزعم الخليل أنك إذا قلت : إن تأتني آتِك ، فَآتِكَ انجزمت بإن تأتني ، كما تنجزم إذا كانت جوابا للأمر حين قلت : ائتني آتِك .

وزعم الخليل أن إن هي أُمُّ [حروف] الجزاء ، فسألته : لم قلت ذلك ؟ فقال : من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهاما ومنها (١) ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء ، وهذه على حال واحدة أبدا لا تفارق المجازاة .

واعلم أنه لا يكون جوابُ الجزاء إلا بفعل أو بالفاء
فأما الجواب بالفعل فنحو قولك : إن تأتني آتِك ، وإن تضرب تضرب ، ونحو ذلك .

وأما الجواب بالفاء فقولك : إن تأتني فأنا صاحبك . ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بنم . ألا ترى أن الرجل يقول افعل كذا وكذا فتقول : فإذا ن يكون كذا وكذا . ويقول : لم أغث أمس ، فتقول : فقه أذاك الفوئ اليوم . ولو أدخلت الواو وُثم في هذا الموضع تريد الجواب لم يجز . وسألت الخليل عن قوله جل وعزَّ : « وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ »

(١) ا ، ب : «ومنه» .

(٢) السيرافي : والذي أحوج إلى إدخال الفاء في جواب الجزاء أن أصل الجواب أن يكون فعلا مستقبلا ، لأنه شيء مضمون فعله إذا فعل الشرط أو وجد مجزوما ملتبسا بما قبله من الشرط . وإن هي التي تربط أحدهما بالآخر ، ثم عرض في الكلام أن يجازى بالابتداء والخبر لئلا يبتها عن الجواب ، وإن لا تعمل فيهما ولا يقعان موقع فعل مجزوم ، فأتوا بحرف يقع بعده الابتداء والخبر ، وجعلوه مع ما بعده في موضع الجواب ، وذلك قولك : إن تترنني فعندى سعة ، وإن تأتني فالمنزل لك . واختاروا الفاء دون الواو وُثم لأن حق الجواب أن يكون عقيب الشرط متصلا به ، والفاء توجب ذلك لأنها في العطف بعد الذي قبله متصل به .

أَيَدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ^(١)» قال: هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول، وهذا ما هنا في موضع قَنَطُوا، كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل. قال: ونظير ذلك قوله: «سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ^(٢)» بمنزلة أَمْ صَمْتُمْ. ومما يجعلها بمنزلة الفاء أنها لا تبيء مبتدأة كما أن الفاء لا تبيء مبتدأة.

وزعم الخليل أن إدخال الفاء على إذا قبيح، ولو كان إدخال الفاء [على] إذا حسنا لكان الكلام بغير الفاء قبيحا؛ فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها، فصارت إذا هاهنا جوابا كما صارت الفاء جوابا.

وسألته عن قوله: إِنْ تَأْتِنِي أَنَا كَرِيمٌ، فقال: لا يكون هذا إلا أن يضطرَّ شاعرٌ، من قبل أن أنا كَرِيمٌ يكونُ كلاما مبتدأ، والفاء وإذا لا يكونان إلا معلقين بما قبلهما^(٣) فكرهوا أن يكون هذا جوابا حيث لم يُشبه الفاء. وقد قاله الشاعر مُضْطَرًا، يُشَبِّهُ بِمَا يُتَكَلَّمُ بِهِ [من الفعل] . قال [حسان بن ثابت^(٤)]:

(١) الروم ٣٦.

(٢) الأعراف ١٩٣.

(٣) ط: «إلا معلقين بما قبلهما».

(٤) هذه التكملة كأخواتها، من ط. ولم يرد البيت في ديوانه. قال البغدادى: «الأصمعي عن يونس قال: نحن عملنا هذا البيت. وكذلك نقله الكرمانى في الموشع. والبيت نسبة سيويه وخدمته لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضى الله عنه. ورواه جماعة لكعب بن مالك الأنصارى». وانظر نوادر أبي زيد ٣١ والخصائص ٢: ٢٨١. والمنصف ٣: ١١٨ وابن يعيش ٩: ٢، ٣ ومجالس العلماء لأزجاجي ٣٤٢ والخزاعة ٣: ٦٤٤، ٦٥٥/٤: ٥٤٧ والعيني ٣: ٤٢٣ والهمع ٢: ٦٠ وشرح شواهد المغني

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلان^(١)

وقال الأسدى^(٢) :

٤٣٦

بَنِي ثَعْلٍ لَا تَنْكَعُوا الْعِزَّ شَرِّهَا

بَنِي ثَعْلٍ مَنْ يَنْكَعِ الْعِزَّ ظَالِمٌ^(٣)

وزعم أنه لا يحسن في الكلام إن تأتني لأفعلن^(٤) ، من قبل أن لأفعلن تجي . مبتدأة . ألا ترى أن الرجل يقول لأفعلن كذا وكذا . فلو قلت :

(١) وروى : « سيان » في ط والشتنمري وأما في ابن السجري ١ : ٨٤ ، ٢٩٠ ، ٣٧١ ، سيان : مثلان ، واحدها سَيَّ بمعنى مثل . .

والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب للضرورة ، وتقديره : فإله يشكرها . الشتنمري : وزعم الأصمعي أن النحويين غيروه ، وأن الرواية :

* من يفعل الخير فأنرحمن يشكره *

وانظر النوادر حيث أورد هذا الخبر .

(٢) المحتسب ١ : ١٢٢ ، ١٩٣ والعينى ٤ : ٤٤٨ والأشموني ٤ : ٢١ واللسان (نكع ٢٤٢) .

(٣) بني ثعل نداء ، وهم بنو ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء . والنكع : المنع . والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء .

والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب ضرورة . وحسن الحذف هنا شبه من الشرطية بمن الموصولة .

(٤) السيرافي : فيه وجهان : أحدهما تقدير الفاء ، إن تأتني فلافعلن . والآخر نية التقديم ، كأنه قال : لأفعلن إن تأتني . وكلاهما غير حسن . أما حذف الفاء فقد ذكرناه آنفاً ، وأما التقديم فإنه لا يحسن مع جزم الشرط بلن ، فإذا لم يجزم بها حسن كقولك : إن أتيتني لأكرمك وإن لم تأتني لأغمنك . ومن أجل هذا أنزمو الشرط الفعل الماضي في اليمين كقولك : والله لئن أتيتني لأكرمك ، والله لئن جفوتني لا أزورك ، لأن جواب اليمين يغني عن جواب الشرط ويبطل جزمه ويصير بمنزلة ما ذكر قبله .

إِنْ أُتِيقَ لِأَكْرَمَنِكَ ، وَإِنْ لَمْ تَأْتِنِ لِأَعْمَنِكَ ، جَازِلَانَهُ فِي مَعْنَى لَئِنْ أُتِيقَ لِأَكْرَمَنِكَ وَلَئِنْ لَمْ تَأْتِنِ لِأَعْمَنِكَ ، وَلَا بُدَّ مِنْ هَذِهِ اللَّامِ مُضْمَرَةً أَوْ مُظَاهَرَةً لِأَنَّهَا لِلْيَمِينِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : وَاللَّهِ لَئِنْ أُتِيقَ لِأَكْرَمَنِكَ .

فَإِنْ قُلْتَ : لَئِنْ تَفَعَّلَ لِأَفْعَلَنَ قُبُحٌ ، لِأَنَّ لِأَفْعَلَنَ عَلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ ، وَقُبُحٌ فِي الْكَلَامِ أَنْ تَفَعَّلَ إِنْ أَوْ شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ الْجُزْأِ فِي الْأَفْعَالِ حَتَّى تَنْجِزِمَهُ فِي اللَّفْظِ ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهَا جَوَابٌ يَنْجِزِمُ بِمَا قَبْلَهُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : آتِيكَ إِنْ أُتِيقَ ، وَلَا تَقُولُ آتِيكَ إِنْ تَأْتِي ، إِلَّا فِي شَعْرٍ ، لِأَنَّكَ أَخَّرْتَ إِنْ وَمَا عَمَلْتَ فِيهِ وَلَمْ تَجْعَلْ لِإِنْ جَوَابًا يَنْجِزِمُ بِمَا قَبْلَهُ .

فَهَكَذَا جَرَى هَذَا فِي كَلَامِهِمْ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ^(١) » وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ^(٢) » لَمَّا كَانَتْ إِنْ الْعَامِلَةَ لَمْ يَحْسُنْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا جَوَابٌ يَنْجِزِمُ بِمَا قَبْلَهُ . فَهَذَا الَّذِي يُشَاكِلُهَا فِي كَلَامِهِمْ إِذَا عَمَلَتْ .

وَقَدْ تَقُولُ : إِنْ أُتِيقَ آتِيكَ ، أَى آتِيكَ إِنْ أُتِيقَ . قَالَ زَهِيرٌ ^(٣) :

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ

يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ ^(٤)

(١) الأعراف ٢٣ .

(٢) هود ٤٧ .

(٣) ديوانه ١٥٣ والإنصاف ٦٢٥ وابن يعيش ٨ : ١٥٧ . والعينى ٤ : ٤٢٩

والهمع ٢ : ٦٠ وشرح شواهد المغنى ٢٨٣ .

(٤) التحليل : المحتاج . ذو الخلة ، بالفتح . والمسألة : السؤال . والحرم ، ككتف =

ولا يحسن إن تأنني آتيك ، من قبل أن إن هي العاملة . وقد جاء في الشعر ، قال جرير بن عبد الله البجلي (١) :

يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقرعُ
إنَّك إن يُصرعَ أخوك تُصرعُ (٢)

أى إنَّك تُصرعُ إن يُصرعَ أخوك . ومثل ذلك قوله (٣) :

هذا سُرَاقَةُ للقرآن يدُرُّهُ

وللمرء عند الرُّشا إن يلقها ذيب (٤)

= وبالكسر : الحرام . أى إذا سئل لم يعتل لسائله بأن ماله غائب ، أو عرِّم على طلابه . والشاهد فيه رفع « يقول » على نية التقديم ، وتقديره يقول إن أناه خليل . وجاز هذا لأن إن غير عاملة في اللفظ . والمبرد يقدره على حذفه الفاء .

(١) أو عمرو بن خثارم العجلي . انظر السيرة ٥٠ . وأمالى ابن الشجرى ١ : ٨٤ وابن يعيش ٨ : ١٥٨ والخزانه ٣ : ٣٩٦ ، ٤ / ٦٤٣ : ٤٥١ والممع ١ : ٧٢ / ٢ : ٦١ . والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشمونى ٤ : ١٨ .

(٢) كان جرير البجلي تنافر هو وخالد بن أرقطة الكلبي إلى الأقرع بن حابس التميمي المجاشعي ، وكان عالم العرب في زمانه ، فقال جرير هذا عند المنافرة .

والشاهد فيه تقديم « تصرع » في النية مع تضمينها للجواب في المعنى ، والتقدير : إنك تصرع إن يصرع أخوك . وهذا من الضرورة ؛ لأن حرف الشرط قد جزم الأول ، فحقه أن يجزم الآخر . وتقديره عند المبرد على حذف الفاء .

(٣) الشاهد من الخمسين . وانظر له أمالى ابن الشجرى ١ : ٣٣٩ والخزانه ١ : ٢٢٧ / ٢ : ٢٨٣ / ٣ : ٥٧٢ ، ٤ / ٦٤٩ : ١٧٠ والممع ٢ : ٣٣ وشرح شواهد المغنى ٢٠٠ .

(٤) سُرَاقَةُ : رجل من القراء ، نسب إليه الرياء وقبول الرشا وحرصه عليها حرص الذئب على فريسته .

والشاهد فيه أن « ذئب » ليست جوابا ، بل هي خبر للمرء ، والجواب مقدر . والمبرد يجعله جوابا على إرادة الفاء ، أى فهو ذيب .

أى والمره ذئبٌ إن يلقَ الرُّشا . قال الأصمى : هو قديم ، أنشدني
أبو عمرو . وقال ذو الرمة^(١) :

وأنى متى أشرف على الجانب الذى

به أنت من بين الجوانب ناظر^(٢)

أى ناظر متى أشرف . فجاز هذا فى الشعر ، وشبهوه بالجزاء إذا كان
جوابه منجزاً ؛ لأنَّ المعنى واحد ، كما شبه « الله يشكرها^(٣) » و « ظالمٌ »
بإذا هم يقنطون ، جملة بمنزلة يظلم ويشكرها الله ، كما^(٤) كان هذا بمنزلة
قنطوا ، وكأ قالوا فى اضطرار : إن تأتى أنا صاحبك ، يريد معنى الفاء ، فشبهه
ببعض ما يجوز فى الكلام حذفه وأنت تعنيه .

وقد يقال : إن أتيتنى آتاك وإن لم تأتى أجرك ، لأنَّ هذا فى موضع
الفعل المجزوم ، وكأنه قال : إن تفعل أفعل .

ومثل ذلك قوله عز وجل : « مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
نُوفَ إِلَيْهِمْ أَعْمَاءُ لَهُمْ فِيهَا^(٥) » ، فكانَ قَعَلَ . وقال الفرزدق^(٦) :

(١) ديوانه ٢٤١ والخزانة ٣ : ٦٤٥ .

(٢) وأنى ، بفتح الهمزة عطفًا على ما قبله ، وهو :

فيأمرى هل يسجى بكأى بمثله مراراً وأنفاسى إليك الزوافر
أى هل يسجى نظرى إليك فى كل جانب تكوينين فيه ، يقول : لكفى بك لا أنظر
إلى سواك .

والشاهد فيه أن « ناظر » خبر إن ، والجملة دليل جواب الشرط المحذوف . وهو عند
المبرد على إضمار الفاء ، أى فأنا ناظر .

(٣) انظر ما سبق فى شاهد حسان بن ثابت ص ٦٥ .

(٤) ١ ، ب : « فكما » .

(٥) الآية ١٥ من سورة هود .

(٦) ديوانه ٢٦٢ والجمع ٢ : ٦٠ واللسان (وغير ١٤٩) .

دَسَّتْ رَسُولًا بَأَنَّ الْقَوْمَ إِن قَدَرُوا

عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوَغِيرٍ^(١)

وقال الأسود بن يعفر^(٢) :

أَلَا هَلْ لِهَذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلِّلٍ

عن الناس مَهْمًا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلُ^(٣)

وقال : إن تَأْتِنِي فَأُكْرِمْكَ ، أَى فَأَنَا أُكْرِمْكَ ، فلا بُدَّ من رفع
فَأُكْرِمْكَ إِذَا سَكَتَ عَلَيْهِ ، لَأَنَّهُ جَوَابٌ ، وَإِنَّمَا ارْتَفَعَ لِأَنَّهُ مَبْنِىٌّ عَلَى مَبْتَدَأٍ . ٤٣٨
ومثل ذلك قوله عز وجل « وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ »^(٤) ومثله :
« وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ »^(٥) قَلِيلًا ، ومثله : « فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ
بَخْسًا وَلَا رَهَقًا »^(٦) .

هذا باب الأسماء التى يجازى بها وتكون بمنزلة الذى
وتلك الأسماء : مَنْ ، وَمَا ، وَأَيُّهُمْ . فإذا جعلتها بمنزلة الذى ، قلت :
مَا تَقُولُ أَقُولُ ، فيصيرُ تَقُولُ صِلَةً لِمَا حَتَّى تَكْمَلَ اسْمًا ، فكأنك قلت : الذى
تَقُولُ أَقُولُ . وكذلك : مَنْ يَأْتِنِي آتِيهَا وَأَيُّهَا تَشَاءُ أُعْطِيكَ . وقال الفرزدق^(٦) :

(١) دسَّتْ رسولاً : أرساته فى خفية الإخبار . والتوغير : الإغراء بالحقد ، وأصله
من وغرة النذر ، وهى فوريتها عند الغلى .

والشاهد فيه جزم الجواب « يشفوا » ؛ لأن الشرط ماضى فى موضع جزم .

(٢) سبق تخريج البيت فى ٢ : ٢٤٦ . وانظر أيضا أُمالى ابن الشجرى ١ : ١٢٧ .

والشاهد فيه جزم الجواب « يفعل » ، بعد شرط فى موضع جزم ، وهو « شاء » .

(٣) المائدة ٩٥ .

(٤) البقرة ١٢٦ .

(٥) الجن ١٣ .

(٦) ديوانه ١٤٤ .

وَمَنْ يَمِيلُ أَمَالَ السَّيْفِ ذِرْوَتَهُ

حَيْثُ التَّقَى مِنْ حِفَا فِي رَأْسِهِ الشَّعْرُ^(١)

وتقول : آتَى مَنْ يَأْتِنِي ، وَأَقُولُ مَا تَقُولُ ، وَأَعْطِيكَ أَيَّهَا تَشَاءُ . هذا وجه الكلام وأحسنه ، وذلك أنه قبيح أن تؤخّر حرفَ الجزاء إذا جزمَ ما بعده فلما قُبِحَ ذلك حملوه على الَّذِي ، ولو جزموه ها هنا لحسن أن تقول : أُنِيكَ إِنْ تَأْتِنِي . فإذا قلت : آتَى مَنْ أَنَا نِي ، فأنت بالخيار ، إِنْ شئتَ كانت أَنَا نِي صلةً وإِنْ شئتَ كانت بمنزلتها في إِنْ .

وقد يجوز في الشعر : آتَى مَنْ يَأْتِنِي ، وقال الهذلي^(٢) :

قُلْتُ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْرِكَ إِنِّهَا

مُطَبَّعَةٌ مَنِ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا^(٣)

(١) الذروة ، أراد بها الرأس لعلوه . وذروة كل شيء : أعلاه ، وهي بضم الذال وكسرهما ، وحفا كل شيء : جانباؤه . وملتقى شعر الرأس هو التقا . أى من مال عن الحق والتزام الطاعة قتل .

والشاهد فيه حمل « من » الشرطية هنا على الموصولة فلذلك لم تعمل . وسهل ذلك أنها مبهمه لا تخص شيئا بعينه .

(٢) هو أبو ذؤيب . الهذليين ١ : ١٥٤ وابن يعين ٨ : ١٥٨ والخزاعة ٣ : ٦٤٧ والعيني ٤ : ٤٣١ والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشموني ٤ : ١٨ واللسان (طبع ١٠٣) .

(٣) يصف قربة كثيرة الطعام من امتار منها وحمل فوق طاقتة لم يتقصها شيئا . والطوق : الطاقة . والمطبعة : المملوءة ، وأصله من الطبع بمعنى الختم بالختم لأن الختم إنما يكون غالباً بعد الملء . وضارّه يضيره ، من باب باع : ألحق به الضرر . والشاهد فيه رفع « لا يضيرها » وذلك على نيّة التقديم ، وهو عند المبرد على لإرادة الفاء ، أى فهو لا يضيرها .

هكذا أنشدناه يونس ، كأنه قال : لا يُضِيرُها مَنْ [يَأْتِيها] ، كما كان :
وإِنِّي متى أُشْرِفُ ناظِرٌ^(١) ، على القلب ، ولو أريد به حذفُ الفاءِ جازَ فَجُعِلَتْ
كِبَانٌ . وإن قلت : أقولُ مَهْمَا تَقُلْ ، وأكونُ حيثُما تَكُنْ ، وأكونُ أينَ
تَكُنْ ، وآتيك متى تأتيني ، وتَلتَبِسُ بها أَنِّي تأتِيها ، لم يَجْزِ إِلَّا في الشعرِ ،
وكانَ جِزْماً^(٢) . [وإنما كان] من قبل أَنَّهُمْ لم يجعلوا هذه الحروفَ بمنزلة
ما يكون محتاجاً إلى الصلة حتَّى يكْمَلَ اسْمًا . ألا ترى أنه لا تقول^(٣) مَهْمَا
تَصْنَعُ قَبِيحٌ ، ولا في الكتاب مَهْمَا تقولُ ، إذا أراد أن يجعل القول وصلاً .
فهذه الحروفُ بمنزلة إن لا يكون الفعلُ صلةً لها . فعلى هذا فَأَجْرُ ذَا البابِ :

هذا باب ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي

وذلك قولك : إِنَّ مَنْ يَأْتِينِي آتِيهِ ، وكانَ مَنْ يَأْتِينِي آتِيهِ ، وليسَ مَنْ يَأْتِينِي آتِيهِ .

وإنما أذهبتَ الجزاءَ [من] ما هنا لَأَنَّكَ أَعْمَلْتَ كَأَنَّ وَإِنْ ، ولم يَسْغُ

(١) انظر ما سبق في ص ٦٨ .

(٢) السرا في ، أراد أنه لا يصح رفع ما بعدهن من الأفعال ، لأنهن لا يَكُنَّ بمنزلة الذي كما يكون من ، وما ، وأيهم ، فيجعل الفعل بعدهن صلة لها وترفع . ألا ترى أنك تقول : مررت بمن يعجبني ، وبما يسرني ، وبأيهم يوافقني ، ولا تقول : مررت بمهما يسرني ، فلما لم تكن هذه الحروف بمنزلة الذي بطل رفع الفعل فيهن ، ووجبت المجازاة ، وقبح الجزم في فعل الشرط إذ لا جواب بعده كما قبح أن تقول : أقول إن يقل ، وآتيك إن تأتني . ولو كان ماضياً لحسن ، كقولك : أقول إن قلت ، وآتيك أن أتيتني ، لأن الشرط لم يجزم .

(٣) ط : « أنه لا يقول » .

لك أن تدعَ كانَ وأشباهه معلقةً لا تُعملُها في شيء (١) فلما أعملَهنَّ ذهب
الجزاء ولم يكن من مواضعه . ألا ترى أنك لو جئتَ بإن ومتى ، تريد إنَّ إنَّ
وإنَّ متى ، كان محالاً . فهذا دليلٌ على أنَّ الجزاء لا ينبغي له أن يكون ها هنا
بمن وما وأي . فإن (٢) شغلتَ هذه الحروفَ بشيءٍ جازيتَ .

فمن ذلك قولك : إنه من يأتينا نأته ، وقال جلَّ وعزَّ : « إنه من يأتِ
رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا (٣) » ، وكنتُ من يأتيني
آته . وتقول : كانَ من يأتِه يُعْطِه ، وليس من يأتِه يُحْبِبُه ، إذا أضمرتَ
الاسم في كانَ أوفى ليسَ ، لأنه حينئذ بمنزلة لستُ وكنتُ . فإن لم تُضمِرِ
فالكلامُ على ما وصفنا (٤) .

وقد جاء في الشعر إنَّ من يأتيني آته . قال الأعشى (٥) :

إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بَنْتٍ حَسًّا
نَ أُلَّهُ وَأَعْصِي فِي الْخُطُوبِ (٦)

(١) فقط : « لا تعمله في شيء » .

(٢) ب : (وإن)

(٣) الآية ٧٤ من سورة طه . وما بعد « فإن له » من ب ، ب فقط .

(٤) ط : « ذكرنا » .

(٥) ديوانه ٢١٩ والإنصاف ١٨٠ وابن يعيش ٣ : ١١٥ والخزانة ٢ : ٤٦٣ /

٣ : ١٥٤ / ٤ : ٣٨ وشرح شواهد المفتي ٣١٢ .

(٦) أي إنه من يلحن في تولى هؤلاء القوم والتمويل عليهم في الخطوب

أله وأعصى أمره في كل خطب يصيبني .

والشاهد جعل (من) للجزاء مع إضمار المنصوب بأن ضرورة ، ولذلك

جزم « أله » في الجواب .

وقال أمية بن أبي الصلت^(١) :

ولكنَّ مَنْ لَا يَلْقَ أَمراً يَنْبُوهُ

بُعْدَتِهِ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَعْزَلُ^(٢)

فزعَمَ الخليلُ أَنَّهُ إِنَّمَا جازى حيث أضمر الهاء ، وأراد إِنَّهُ وَلَكِنَّهُ ،
كما قال الراعي^(٣) :

فلو أَنَّ حُقَّ اليومَ مِنْكُمْ إقامةٌ

وإن كان سَرَّحٌ قد مضى فَتَسَرَّعاً^(٤)

أراد : فلو أَنَّهُ حُقَّ اليومَ . ولو لم يردِ الهاء كان الكلام محالاً .

وتقول : قد علمتُ أَنَّ مَنْ يَأْتِنِي آتِيهِ ، من قبل أَنَّ أَنَّا هاهنا فيها إضمارُ ٤٤٠
الهاء ، ولا تجيء محففة هاهنا إلَّا على ذلك ، كما قال ، وهو عدى بن زيد^(٥) :

(١) ديوانه ٤٦ وابن الشجرى ١ : ٢٩٥ والإنصاف ١٨١ وشرح شواهد
الغنى ٢٣٩ .

(٢) الأعزل : الذى لا سلاح معه . أى من لم يستعد لما ينبوه من الزمان
قبل نزوله بساحته ، نزلت به الحوادث فضعف عن تحملها .

والشاهد فيه جعل (مَنْ) للجزاء مع إضمار المنصوب ولكن للضرورة .

(٣) ديوانه ٩٨ والإنصاف ١٨٠ واللسان (سرع ١٥) .

(٤) حُقَّ : حُقِّقَ . أى لبت لإقامتكم حققت لنا ، وإن كان سرحكم ، أى
مالككم الراعى ، قد مضى وأسرع بكم . ولو هنا لآتمنى فلا جواب لها .

والشاهد فيه حذف الضمير من (أَنْ) ضرورة ، ولذلك وليها انقل لفظاً
لأن حرف التأكيد لا يليه إلا الاسم ظاهراً أو مضمراً .

(٥) وهو عدى بن زيد ، من أ ب . وانظر ابن الشجرى ١ : ١٨٨ والإنصاف

٢٠١ ، ٤٤٣ وابن يعيش ١ : ٥٤ . ولم يرد فى ديوانه ولا ملحقاته .

أَكَاثِرُهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ كِلَانَا

على ما ساء صاحبه حَرِيصٌ^(١)

ولا يجوز أن تنوى في كَانَ وأشباه كَانَ علامة إضمار المخاطب ولا تذكرها . لو قلت : ليس من يَأْتِكَ تُعْطِه ، تريد لَسْتُ ، لم يجوز . ولو جاز ذلك لقلت كَانَ مَنْ يَأْتِكَ تُعْطِه ، تريد به كُنْتُ . وقال الشاعر ، الأعشى^(٢) :

فِي فِتْنَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عِلْمُوا

أَنَّ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَمْحَى وَيَنْتَمِلُ^(٣)

فهذا يريد معنى الهاء .

ولا تخفَّفُ أَنْ إِلَّا عَلَيْهِ ، كما قال : قد علمتُ أَنْ لا يقولُ [ذاك] ، أى أَنَّهُ لا يقولُ . وقال عز وجل : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا^(٤) » . وليس هذا بقوي في الكلام كقوة أَنْ لا يقولُ ، لأنَّ لا عِوَضَ من ذهاب العلامة . ألا ترى أَنَّهُمْ لَا يَكَادُونَ يَتَكَلَّمُونَ بِهِ بِهِ الهاء ، فيقولون : قد علمتُ أَنْ عَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقٌ .

هذا بابٌ يَذْهَبُ فِيهِ الْجَزَاءُ مِنَ الْأَسْمَاءِ

كَذَا ذَهَبَ فِي إِنْ وَكَانَ وَأَشْبَاهِهِمَا . غَيْرَ أَنَّ إِنْ وَكَانَ عَوَامِلُ فِيمَا بَعْدَهُنَّ ،

(١) أكَاثِرُهُ : أضحكه ، ويقال كثر عن نابه ، إذا كشف عنه .

والشاهد فيه حذف الضمير من « أَنْ » المخففة ، وابتداء ما بعدها على نية إثبات الضمير .

(٢) كلمة « الشاعر » ليست في ط . وقد سبق تخريج البيت في ٢ : ١٣٧ .

(٣) الشاهد فيه تقدير الضمير مع « أَنْ » المخففة ، قال السيرافي : وفي حاشية كتاب

أبي بكر مبرمان : هذا معمول ، والبيت :

* أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلَ *

(٤) الآية ٨٩ من سورة طه .

والحروفُ في هذا الباب لا يُحْدِثْنَ فيما بعدهنَّ من الأسماء شيئاً كما أُحْدِثَتْ إِنْ
وَكَانَ وَأَشْبَاهَهُمَا ، لِأَنَّهَا [مِنْ] الحروف التي تَدْخُلُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْمَبْنِيِّ عَلَيْهِ
فَلَا تُغَيِّرُ الْكَلَامَ عَنْ حَالِهِ ^(١) ، وَسَابِقُ لَكَ كَيْفَ ذَهَبَ الْجَزَاءُ فِيهِنَّ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ : أَتَذْكُرُ إِذْ مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ^(٢) ، وَمَا مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ،
وَأَمَّا مَنْ يَأْتِينَا فَنَحْنُ نَأْتِيهِ .

وَلِإِنَّمَا كَرِهُوا الْجَزَاءَ هَاهُنَا لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَوَاضِعِهِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ
أَنْ تَقُولَ : أَتَذْكُرُ إِذْ إِنْ تَأْتِنَا نَأْتِكَ ، كَمَا لَمْ يَجِزْ أَنْ تَقُولَ : إِنْ إِنْ تَأْتِنَا
نَأْتِكَ ، فَلَمَّا ضَارَعَ هَذَا الْبَابُ بَابَ إِنْ وَكَانَ كَرِهُوا الْجَزَاءَ فِيهِ ^(٣) .

وَقَدْ يَحْزِرُ فِي الشَّعْرِ أَنْ يَجْزَى بَعْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ ، فَتَقُولُ : أَتَذْكُرُ إِذْ مَنْ
يَأْتِنَا نَأْتِيهِ . فَإِنَّمَا أَجَازُوهُ لِأَنَّ إِذْ وَهَذِهِ الْحُرُوفَ لَا تُغَيِّرُ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ عَنْ حَالِهِ
قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ بِهَا ، فَهَالِكًا : نُدْخِلُهَا عَلَى مَنْ يَأْتِنَا نَأْتِيهِ وَلَا تُغَيِّرُ الْكَلَامَ ، كَمَا تَأْتِي
قَلْنَا مَنْ يَأْتِنَا نَأْتِيهِ ، كَمَا أَنَا إِذَا قَلْنَا إِذْ عَبْدُ اللَّهِ مَنْطِقٌ فَكَأَنَّا قَلْنَا : عَبْدُ اللَّهِ
مَنْطِقٌ ؛ لِأَنَّ إِذْ لَمْ تُحْدِثْ شَيْئاً لَمْ يَكُنْ قَبْلَ أَنْ تَذْكُرْهَا . وَقَالَ لَيْدٌ ^(٤) : ٤٤١
عَلَى حِينَ مَنْ تَلَبَّثَ عَلَيْهِ ذَنْوُهُ

يَرِثُ شِرْبُهُ إِذْ فِي الْمَقَامِ تَدَابُرُهُ ^(٥)

(١) ط : « فلا تغير الكلام عن حاله » .

(٢) انظر الخصائص ١ : ٣٥٢ .

(٣) ط : « وإِنَّمَا » .

(٤) ديوانه ٢١٧ والإنصاف ٢٩١ والخزانة ٣ : ٦٤٩ والجمع ٢ : ٦٢ .

(٥) الذنوب ، بالفتح : الدلو مملوءة ماء ، ضربه مثلاً لما يدلى به من الحجة .
والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء . والتدابير : التقاطع ، وأصله أن يولى كل واحد
من المتقاطعين صاحبه دبره . وفي ط : « تدائر » بالشاء ، وهو التزاحم ، وأصله من =

ولو اضطرَّ شاعرٌ فقال : أَتَذْكُرُ إِذْ إِنَّا تَأْتِنَا نَاتِكَ ، جازله كما جاز
في مَنْ .

وتقول : أَتَذْكُرُ إِذْ نَحْنُ مِنْ يَأْتِنَا نَاتِهِ ، فَتَحْنُ فَصَلْتُ بَيْنَ إِذْ
وَمَنْ ، كما فصلَ الاسمُ في كَانَ بَيْنَ كَانَ وَمَنْ . وتقول : مررتُ به فَإِذَا
مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . وإن شئتَ جزمتَ لِأَنَّ الإضمارَ يَحْسَنُ هَاهُنَا . ألا ترى
أَنَّكَ تقول : مررتُ به فَإِذَا أَجْمَلُ النَّاسِ ، ومررتُ به فَإِذَا أَيُّمَا رَجُلٍ . فَإِذَا
أُردتَ الإضمارَ فكأنَّكَ قلتَ : فَإِذَا هُوَ مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . فَإِذَا لَمْ تُضْمِرْ
وجعلتَ إِذَا هِيَ لَمْ ، فهي بمنزلة إِذْ لا يجوز فيها الجزم^(١) .

وتقول : لَا مَنْ يَأْتِيكَ تُعْطِيهِ ، وَلَا مَنْ يُعْطِيكَ تَأْتِيهِ ، من قَبْلِ أَنْ لَا لَيْسَتْ
كإِذَا وَأَشْبَاهِهَا ، وذلك لِأَنَّهَا لَفَوٌّْ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَبِمَا رَحْمَةٍ
مِنَ اللَّهِ لَنتَ لَهُمْ^(٢) » ، فما بعده كشيءٍ لَيْسَ قَبْلَهُ لَا . أَلَا تَرَاهَا تَدْخُلُ عَلَى
الْمَجْرُورِ فَلَا تَغَيِّرُهُ عَنْ حَالِهِ ، تقول : مررتُ بِرَجُلٍ لَا قَائِمٍ وَلَا قَاعِدٍ . وَتَدْخُلُ

== الدثر : المال الكثير ، ونبه على هذه الشتمرى والسيراني . والمقام : المجلس ، والمراد
مجلس الخصام والمفاخرة . وهو يصف مقاما فاخر فيه غيره ، وكثرت المخاصمة فيه
والمحاجة .

والشاهد فيه إضافة « حين » إلى جملة الشرط ضرورة ، وحقها هي وإذا ألا تضافا
إلا إلى الجمل الخبر بها ، وسهل هذا هنا تشبيه هذه الجملة الشرطية بجملة الابتداء
والخبر ، والفعل والفاعل .

(١) السيراني : لأنَّ نحن في موضع مبتدأ وما بعده خبر ، فصار كقولك : زيد
من يَأْتِيهِ يَكْرُمُهُ . وعلى هذا الوجه استحسن سيبويه : مررتُ به فَإِذَا مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ ،
على تقدير : فَإِذَا هُوَ مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . وإضمار هو كثير بعد إِذَا مستحسن ، كقولك :
مررتُ به فَإِذَا أَجْمَلُ النَّاسِ ، ومررتُ به فَإِذَا أَيُّمَا رَجُلٍ ؛ على معنى فَإِذَا هُوَ أَجْمَلُ
النَّاسِ ، وَإِذَا هُوَ أَيُّمَا رَجُلٍ . وإن لم تقدِّرْ بعد إِذَا قلتَ : مررتُ به فَإِذَا مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ ،
من بمعنى الذي ويَأْتِيهِ صلتهَا ، ويعطيه خبرها ، وهو بمنزلة فَإِذَا زَيْدٌ يُعْطِيكَ .
(٢) الآية ١٥٩ من آل عمران .

على النصب فلا تغيّره عن حاله ، تقول : لا مَرَحَبًا ولا أَهْلًا ، فلا تغيّر الشيء عن حاله التي كان عليها قبل أن تنفيّه ، ولا تنفيه مغيّرًا عن حاله ، يعنى فى الإعراب التي كان عليها^(١) ، فصار ما بعدها معها بمنزلة حرف واحد ليست فيه لا ، وإذْ وأشباهها لا يَقرن هذه المواقِع ولا يكون الكلامُ بعدهن إلاّ تداً . وقال ابن مُقَبِل^(٢) :

وَقَدِرْ كَكَفِّ الْقِرْدِ لَا مُسْتَعِيرُهَا

يُعَارُ وَلَا مَنْ يَأْتِيهَا يَتَدَسَّمُ^(٣)

ووقعُ إنْ بعد لا يَقْوَى الجزاء فيما بعد لا . وذلك قول الرجل : لا إنْ أَيْنَاكَ أُعْطِينَا^(٤) ، ولا إنْ قَعَدْنَا عِنْدَكَ عَرَضْتَ [علينا] ؛ وَلَا لَعَوُ فِي كَلَامِهِمْ . ألا ترى أنك تقول : خِفْتُ أَنْ لَا تَقُولَ ذَاكَ^(٥) وَتَجْرِي مَجْرَى ٤٤٢ خِفْتُ أَنْ تَقُولَ .

وتقول : إنْ لا يَقلُّ أَقلُّ ، فلا لَعَوُ ، وإذْ وأشباهها ليست هكذا ، إنما يَصْرِفُ الْكَلَامَ أَبَدًا إِلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وتقول : ما أنا بِبَخِيلٍ وَلَكِنْ إِنْ تَأْتِنِي أُعْطِكَ ، جاز هذا وَحْسُنٌ لَأَنَّكَ

(١) ط : « فى الإعراب الذى كان عليها » .

(٢) ملحقات ديوانه ٣٩٥ والخصائص ٣ : ١٦٥ ومجالس العلماء ١١٢ واللسان

(دسم) .

(٣) هجا قوما فجعل قدرهم فى ضآلتها ككف القرد ، يضمنون بها على المستعير فارغة ، ولا يجد طالب القرى فيها ما يتدسم به ، وذلك لأوهمهم وبخلهم .

والشاهد مجازاته بمن بعد « لا » لأنها تخالف ما النافية ، فى أنها تكون لغوا وتقع بين الجار والمجرور فلا تغيّر الكلام عن حاله ، فلذلك دخلت على جملة الشرط فلم تغيّر عمله .

(٤) ا ، ب : « أُعْطِيَتْهُ » .

(٥) ا ، ب : « خِفْتُ أَنْ لَا يَقُولَ ذَاكَ » .

قَدْ تُضْمِرُهَا هُنَا كَمَا تُضْمِرُ فِي إِذَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : مَا رَأَيْتُكَ عَاقِلًا وَلَكِنْ أَحَقُّ . وَإِنْ لَمْ تُضْمِرْ تَرَكْتَ الْجَزَاءَ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي إِذَا . قَالَ طَرَفَةُ (١) :

وَلَسْتُ بِجَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً

وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدُ (٢)

كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا . وَلَا يَجُوزُ فِي مَتَى أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ وَصَلًا لَهَا كَمَا جَازَ فِي مَنْ وَالَّذِي . وَسَمِعْنَاهُمْ يَنْشُدُونَ قَوْلَ الْعَجَبْرِ السَّلُولِيِّ (٣) :

وَمَا ذَاكَ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي وَلَا أَخِي

وَلَكِنْ مَتَى مَا أَمْلِكِ الضَّرَّ أَنْفَعُ (٤)

وَالْقَوَائِي مَرْفُوعَةٌ كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَكِنْ أَنْفَعُ مَتَى مَا أَمْلِكِ الضَّرَّ ، وَيَكُونُ

(١) الخزانة ٣ : ٦٥ والعينى ٤ : ٤٢٢ ، وهو من معلقته .

(٢) الحلال : الكثير الحلول . والتلاع : جمع نلعة ، وهى مسيل الماء من أعلى الوادى إلى أسفله . يقول : لَا أَحِلُّ التَّلَاعِ تَقَادِيَا مِنَ الضَّيْفِ الطَّارِقِ ، إِنَّمَا أَحِلُّ فِي الْأَمَاكِنِ الْمَشْرِقَةِ الَّتِي تَطْهَرُ لِلضَّيْفِ ، وَمَتَى طَلَبَ الْقَوْمُ رَفْدِي أَيْ ، عَطَانِي ، رَفَدْتَهُمْ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ حَذْفُ الْمَبْتَدَأِ بَعْدَ «لَكِنْ» ضَرُورَةً ، وَالْمُجَازَاةُ بِمَتَى بَعْدَهَا ، وَتَقْدِيرُهُ وَلَكِنْ أَنَا مَتَى أَسْتَرْفِدُ أَرْفِدُ .

(٣) ١ : «العجم السلولى» ب : «العجم السلولى» ، صوابهما فى ط . وانظر الخزانة ٣ : ٦٥٢ .

(٤) يفخر بأنه إذا قدر على الضر والبطش تركهما إلى النفع والإحسان . وضمير «كان» راجع إلى «المستلحم» فى بيت قبله ، وهو :

ومستلحم قد صكه القوم صكة بعيد الموالى نبيل ما كان يمنع
رددت له ما فرط القليل بالضحي وبالأمس ، حتى آبنا وهو أضلع
وشاهده رفع «أنفع» على نية التقديم ، وهو دليل جواب الشرط بمتى . وهو عند المبرد على ضرورة حذف الفاء من جملة الجواب .

أَمْلِكْ عَلَى مَتَى فِي مَوْضِعِ جِزَاءٍ (١) ، وَمَا لِفَوْءٍ ، وَلَمْ يَجِدْ (٢) سَبِيلًا إِلَى أَنْ يَكُونَ
بِمَنْزِلَةٍ مِّنْ فِتْوَصَلٍ ، وَلَكِنهَا كَمَهُمَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . فَسَلَامٌ لَّكَ
مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ » (٣) ، فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : « أَمَّا غَدًا فَذَلِكَ ذَاكَ » . وَحَسُنْتَ
[إِنْ كَانَ] لِأَنَّهُ لَمْ يَجْزَمْ بِهَا ، كَمَا حَسُنْتَ فِي قَوْلِهِ : « أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ » (٤) .

هَذَا بَابٌ إِذَا أُلْزِمْتَ فِيهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي تُجَازَى بِهَا

حُرُوفُ الْجَرِّ لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ الْجِزَاءِ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَلَى أَيِّ دَابَّةٍ أُحْمَلُ أَرْكَبُهُ ، وَبِمَنْ تُؤْخَذُ أَوْخَذَ بِهِ .

هَذَا قَوْلُ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ جَمِيعًا .

فَحُرُوفُ الْجَرِّ لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنْ حَالِ الْجِزَاءِ ، كَمَا لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنْ حَالِ الِاسْتِفْهَامِ .
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : بِمَنْ تَمُرُّ ، وَعَلَى أَيِّهَا أَرْكَبُ ؟ فَلَوْ غَيَّرْتَهَا عَنِ الْجِزَاءِ
غَيَّرْتَهَا عَنِ الِاسْتِفْهَامِ . وَقَالَ ابْنُ هَمَّامٍ السَّلُولِيُّ (٥) :

(١) أَيْ زَائِدَةٌ . قَالَ السَّيْرَانِيُّ : وَفِيهِ قَبِيحٌ ، لِأَنَّهُ جِزْمُ الشَّرْطِ وَلَيْسَ بَعْدَهُ جَوَابٌ .
وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ قَوْلِكَ : أَكْرَمَكَ إِنْ تَأْتَنِي . وَلَا بَدَلْتَنِي هَاهُنَا مِنَ الْمَجَازَةِ وَجِزْمِ أَمْلِكْ ، لِأَنَّهُمَا
لَا تَنْصَرِفُ إِلَى مَذْهَبٍ مِنْ وَأَخَوَاتِهَا فَيَرْفَعُ الْفِعْلُ بَعْدَ صَلَاحِهَا . وَبَعْدَ كَلِمَةِ « جِزَاءٍ »
مِنْ كَلَامِ سَيَبَوِيهِ فِي كُلِّ مَنْ ، ب : « رَفَعْنَا عَلَى أَنْ مَتَى فِي مَوْضِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَيْهِ » .

(٢) ط : « وَلَمْ يَجِدْ » ، بِالنُّونِ .

(٣) الْوَاقِعَةُ ٩٠ ، ٩١

(٤) بَعْدَهُ فِي ، ب : « وَأَبُو الْحَسَنِ يَرَاهُ جَوَابًا لِّهِمَا جَمِيعًا ، وَلَا يَجِيزُ ذَلِكَ إِذَا
جِزَمْ ، لِأَنَّهُ لَا يَخْلُصُ الْجَوَابُ لِلْجِزَاءِ .

(٥) الْأَشْمُونِيُّ ٤ : ١٠ وَاللَّسَّانُ (مَكْنَى ٣٠٢) .

لَمْ تَمَكَّنْ دُنْيَاهُمْ أَطَاعَهُمْ

فِي أَيِّ نَحْوٍ يَمِيلُوا دِينَهُ يَعِلُ^(١)

وذلك لأنَّ الفعلَ إِنَّمَا يَصِلُ إِلَى الاسمِ بالباءِ ونحوها ، فالفعلُ مع الباءِ بمنزلة فعلٍ ليس قبله حرفٌ جرٌّ ولا بعده ، فصار الفعلُ الذي يَصِلُ بِإِضَافَةِ كالفعل الذي لا يَصِلُ بِإِضَافَةٍ ؛ لأنَّ الفعلَ يَصِلُ بالجرِّ إِلَى الاسمِ كما يَصِلُ غيرهُ ناصِباً أو رافِعاً^(٢) . فالجرُّ هاهنا نظيرُ النصبِ والرفعِ في غيره .

فإن قلت : بَيْنَ تَمَرٍّ بِهِ أَمْرٌ ، وَعَلَى أَيِّهِمْ تَنْزِلُ عَلَيْهِ أَنْزَلُ ، وبما تأتيني به آتِيكَ ، رَفَعْتَ لأنَّ الفعلَ إِنَّمَا أُوصِلَتْهُ إِلَى الهاءِ بالباءِ الثانيةِ والباءِ الأولى للفعلِ الآخرِ ، فتغيَّرَ عن حالِ الجزاءِ كما تغيَّرَ عن حالِ الاستفهامِ ، فصارت بمنزلةِ الَّذِي ؛ لأنَّكَ أَدَخَلْتَ الياءَ للفعلِ حينَ أُوصِلْتَ الفعلَ الَّذِي يَلِي الاسمَ بالباءِ الثانيةِ إِلَى الهاءِ ، فصارت الأولى ككَانَ وَإِنْ — يقول : لا يَجَازِي بِمَا بَعْدَهَا^(٣) — وَعَمَاتِ الْبَاءُ فِيمَا بَعْدَهَا عَمَلٌ كَانَ وَإِنْ فِيمَا بَعْدَهَا^(٤) .

(١) يَصِفُ رَجُلًا اتَّصَلَ بِالسُّلَاطِينِ فَأَضَاعَ دِينَهُ فِي اتِّبَاعِ أَمْرِهِمْ وَلِزُومِ طَاعَتِهِمْ . تَمَكَّنَ دُنْيَاهُمْ ، أَيُّ مِنْ دُنْيَاهُمْ فَحَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ وَوَصَلَ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «دُنْيَاهُمْ» فاعلاً لِتَمَكَّنَ ، وَذَكَرَ الْفِعْلَ لِجَعْلِ الدُّنْيَا فِي مَعْنَى الزَّمَانِ وَالْحَالِ ، وَهَذَا الْوَجْهُ الْأَخِيرُ لَمْ يَذْكُرِ الشُّتَمْرِيُّ غَيْرَهُ ، وَذَكَرَهُمَا مَعًا فِي اللِّسَانِ (مَكْن) .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّ دَخُولَ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَى «أَيِّ» وَهِيَ لِلْجَزَاءِ لَمْ يَغْيِرْهَا عَنْ عَمَلِهَا ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ وَصَلَةٌ لِلْفِعْلِ بَعْدَهَا ، وَالْفِعْلُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْعَامِلُ ، وَحَرْفُ الْجَرِّ لَا يَنْفَصِلُ مِنَ الْمَجْرُورِ ، فَكَانَ دَخُولُهُ كَخُرُوجِهِ . (٢) ط : « رَافِعًا وَنَاصِبًا » .

(٣) انْظَاهِرْ أَنَّهُ مِنَ التَّعْلِيلَاتِ لَا مِنَ صَلْبِ الْكِتَابِ ، وَفِي ١ : « تَقُولُ » .

(٤) قَالَ السَّيْرَانِيُّ تَعْلِيلًا عَلَى رَفْعِ الْفِعْلِ : فَقَدْ جَعَلْتَ مَا بَعْدَ مِنْ وَأَيُّ صَلَةً لَهَا ، فَأَوْجِبْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، لِأَنَّهُمَا فِي الاسْتِفْهَامِ وَالْجَزَاءِ لَا يَحْتَاجَانِ إِلَى صَلَةٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : بِالَّذِي تَمَرُّ بِهِ أَمْرٌ ، وَتَمَرُّ بِهِ صَلَةُ الَّذِي ، وَالْعَائِدُ إِلَى الَّذِي الْهَاءُ الَّذِي فِي بِهِ بَعْدَ تَمَرٍ ، وَالْيَاءُ الْوَاقِعَةُ عَلَى الَّذِي فِي صَلَةِ أَمْرٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : أَمْرٌ بِالَّذِي تَمَرُّ بِهِ ، وَكَذَلِكَ أَنْزَلَ عَلَى الَّذِي تَنْزِلُ عَلَيْهِ ، وَآتَيْكَ بِالَّذِي تَأْتِينِي بِهِ .

وقد يجوز أن تقول : بَمَنْ تَمَرُّزُ أَمَرُّزُ (١) ، وعلى مَنْ تَنْزَلُ أَنْزَلُ ، إذا أردت معنى عَلَيَّهِ وَبِهِ ؛ وليس بحدّ الكلام ، وفيه ضعف . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو بعض الأعراب (٢) :

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَنْعَتِمِلْ

إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ (٣)

(١) ١ ، ط : « بَمَنْ تَمَرُّزُ أَمَرُّزُ » ، صوابه في ب والخزاة ٤ : ٢٥٢ .
(٢) الشاهد من الخمسين . وانظر العقد ٥ : ٣٩٢ والخصائص ٢ : ٣٠٥ والمحاسب ١ : ٢٨١ وأما ابن الشجري ٢ : ١٦٨ والزجاجي ٢٣٤ : ٢٣٥ ومجالس العلماء ٨٢ وشرح شواهد المغنى ١٤٣ والهمع ٢ : ٢٢ والتصريح ٢ : ١٥ والأشمونى ٢ : ٢٢٢ واللسان (عمل ٥٠٢) .

(٣) يعتمل : يعمل لنفسه ويحترف لإقامة العيش . وبعدهما في اللسان :

* فيكتسى من بعدها ويكتحل *

والشاهد فيه حذف العائد على « من » ، والتقدير : من يتكل عليه . قال الشنفرى :
وردّ هذا المبرد ، لدخول « على » قبل « من » . وحمله على وجهين : أحدهما أن يكون من استفهاماً ويحذف مفعول يجد ، فكأنه قال : إن لم يجد شيئاً فعلى من يتكل ، أى على أى الناس ؟ والوجه الآخر أن يكون يجد فى معنى يعلم ، أى يعتدل إن لم يعلم أعلى هذا يتكل فيعيّنه ، أم على هذا . وتقدير سبويه أقرب وأبين ، ويكون تقديم على تأكيداً ، كما تقول : سأعلم على من تنزل ، وسأرى من تمر ، تزيد : سأعلم من تنزل عليه ، وسأرى من تمر به ، فتحذف الآخر وتقدم حرف الجر تأكيداً وعوضاً . ويجوز أن يكون التقدير : يعتمل على من يتكل عليه من عياله ، أى يسعى لهم وإن لم يكن ذا جدة .

وقال السيرافى : وفيه وجهان : أحدهما يعتمل على من يتكل عليه ، معناه أنه يحترف ويعمل بيديه على من يحتاج إليه أو عياله ، له يتكل إن لم يصب مالاً يعولهم به وينفق عليهم منه ، فكرمه يحمله على أن يعمل بيديه حتى ينفق عليهم . والآخر ما ذكره الزجاج ، وذلك أنه جعل عليه بمعنى عنده ، وجعل الذى يعتمل إنما يعتمل على نفسه ، إذا لم يجد عند من يتكل عليه شيئاً ينفقه على نفسه أو عياله اعتمد حتى ينفق . وغير سبويه يذهب إلى أن الكلام قد تمّ عند قوله إن لم يجد يوماً . وقوله على من يتكل عليه كلام مستأنف على جهة الاستفهام .

يريد : يَتَّكِلُ عَلَيْهِ ، ولكنه حذف . وهذا قول الخليل .

وتقول : غَلَامٌ مِّنْ تَضْرِبِ أَضْرِبِهِ ؛ لِأَنَّ مَا يُضَافُ إِلَى مَنْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ .
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَبَوَاهُم رَأَيْتَهُ ، كَمَا تَقُولُ : أَيُّهُمْ رَأَيْتَهُ . وتقول :
بَغْلَامٌ مِّنْ تَوْخَذَ أُوْخَذَ [به] ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : بَيْنَ تَوْخَذَ أُوْخَذَ [به] .
وَحُسْنُ الاسْتِفْهَامِ هَاهُنَا يَتَوَيَّرُ الْجَزَاءُ ، تَقُولُ : غَلَامٌ مِّنْ تَضْرِبِ ، وَبَغْلَامٌ مِّنْ
مَرَرَتْ . أَلَا تَرَى أَنَّ كَيْنُونَةَ الْفِعْلِ غَيْرَ وَصْلٍ ثَابِتَةٌ .

وتقول : بَيْنَ تَمَرَزَ أَمْرُ بِهِ ، وَبَيْنَ تَوْخَذَ أُوْخَذَ بِهِ . فَحَذُّ الْكَلَامِ أَنْ
تُنْتَبِتَ الْبَاءُ فِي الْآخِرِ لِأَنَّهُ فِعْلٌ لَا يَصِلُ إِلَّا بِحَرْفِ الْإِضَافَةِ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ
أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : مِّنْ تَضْرِبِ أَنْزَلَ لَمْ يَجْزِ حَتَّى تَقُولَ عَلَيْهِ ، إِلَّا فِي شَعْرٍ .
فَإِنْ قُلْتَ : بَيْنَ تَمَرَزَ أَمْرُ أَوْ بَيْنَ تَوْخَذَ أُوْخَذَ ، فَهُوَ أَمْثَلُ ^(١) وَلَيْسَ بِحَذِّ
الْكَلَامِ . وَإِنَّمَا كَانَ فِي هَذَا أَمْثَلٌ لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ الْبَاءُ فِي الْفِعْلِ الْأَوَّلِ ، فَعُلِمَ أَنَّ
الْآخِرَ مِثْلَهُ لِأَنَّهُ ذَلِكَ الْفِعْلُ .

غذا : باب الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام

وذلك قولك : إِنْ تَأْتِنِي آتِيكَ . وَلَا تَكْتَفِي بَيْنَ لَأَنَّهَا حَرْفُ جَزَاءٍ ، وَمَتَى ٤٤٤
مِثْلُهَا ؛ فَمِنْ مِمَّ أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْأَلْفُ ، تَقُولُ : أَمَتِي تَشْتَمُنِي أَشْتَمُكَ وَأَمِنْ يَفْعَلُ
ذَاكَ أَزُرُهُ ^(٢) ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّكَ أَدْخَلْتَ الْأَلْفَ عَلَى كَلَامٍ قَدْ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ فَلَمْ
يُغَيِّرْهُ ، وَإِنَّمَا الْأَلْفُ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَلَا وَنَحْوِ ذَلِكَ ، لَا تَغْيِيرُ الْكَلَامِ عَنْ
حَالِهِ ، وَلَيْسَتْ كَذِ وَهَلْ وَأَشْبَاهِهِمَا . أَلَا تَرَى أَنَّهُمَا تَدْخُلُ عَلَى الْمَجْرُورِ
وَالْمَنْصُوبِ وَالْمَرْفُوعِ فَتَدْعُهُ عَلَى حَالِهِ وَلَا تَغْيِيرُهُ عَنْ لَفْظِ الْمُسْتَفْهَمِ ^(٣) . أَلَا تَرَى

(١) بعده في فقط : « من قولك من تضرب أضرب » ، وفي إحدى أصول ط :
« من قولك من تضرب أنزل » .

(٢) ط : « وأمن يقل ذاك أزره » .

(٣) ١ ، ب : « ولا تغير الكلام عن حاله » .

أنه يقول : مررتُ بزيدٍ فنقولُ : أزيدُ ، وإن شئتُ قلتُ : أزيدُنيهِ ، وكذلك تقول في النصب والرفع ؛ وإن شئتُ أدخلتها على كلام الخبر ولم تحذف منه شيئاً ، وذلك إذا قال : مررتُ بزيدٍ قلتُ : أمررتُ بزيدٍ . ولا يجوز ذلك في هلُ وأخواتها .

ولو قلتُ : هل مررتُ بزيدٍ كنتُ مستأنفاً . ألا ترى أنَّ الألفَ لغوٌ . فإن قيل : فإنَّ الألفَ لابدٌ لها من أن تكون معتمدةً على شيء فإنَّ هذا الكلام معتمدٌ لها ، كما تكون صلةٌ للذي إذا قلتُ : الذي إن تأتيةً بأتيك زيدٌ . فهذا كله وصلٌ (١) .

فإن قال : الذي إن تأتيةً بأتيك زيدٌ ، وأجعلُ بأتيك صلةً الذي لم يجد بداً من أن يقول (٢) : أنا إن تأتيني آتيك ؛ لأنَّ أنا لا يكون كلاماً حتى يُبنى عليه (٣) [شيء] .

وأما بونس فيقول : إن تأتيني آتيك . وهذا قبيحٌ يُكرهُ في الجزاء وإن كان في الاستفهام . وقال عز وجل : « أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ أَنَالِدُونَ » (٤) . ولو كان ليس موضعَ جزاءٍ قبح فيه إن ، كما يقيح أن ، تقول : أتذكركُ إذ إن تأتيني آتيك . فلو قلتُ : إن أتيتني آتيك على القلب كان حسناً .

(١) السيرافي تعليقاً على « لغو » : يريد : دخولها بين العامل والمعمول فيه كدخول « ما » و « لا » في قول الله تعالى : « فَمَا نَقْضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ » . وقال : وأما قول سيبويه إن هذا الكلام معتمد لها . يعني ما بعد ألف الاستفهام من الشرط والجزاء معتمد لها كما يعتمد على الابتداء والخبر في قولك : أزيد منطلق ، وكما يعتمد الذي في صلتها على الشرط والجزاء ، والابتداء والخبر ، إلا أن الذي يحتاج إلى عائد ، لأنها اسم ، وألف الاستفهام لا يحتاج إلى العائد .

(٢) فقط : « لم تجد بداً من أن تقول » .

(٣) : « حتى تبنى عليه » .

(٤) الآية ٣٤ من سورة الأنبياء .

هذا باب الجزاء إذا كان القسم في أوله

وذلك قولك : والله إن أتيتني لأفعل ، لا يكون إلا معتمداً عليه اليمين^(١) . ألا ترى أنك لو قلت : والله إن تأتني آتيتك لم يجز . ولو قلت : والله من يأتني آتيتك كان محالاً ، واليمين لا تكون لغواً كلا والألف ؛ لأن اليمين لآخر الكلام ، وما بينهما لا يمنع الآخر أن يكون على اليمين .

وإذا قلت : إن تأتني آتيتك فكأنك لم تذكر الألف . واليمين ليست هكذا في كلامهم . ألا ترى أنك تقول : زيدٌ منطلقٌ ، فلو أدخلت اليمين غيرت الكلام .

٤٤٥ وتقول : أنا والله إن تأتني لا آتيتك ؛ لأن هذا الكلام مبني على أنا . ألا ترى أنه حسن أن تقول : أنا والله إن تأتني آتيتك ، فاقسم هاهنا لغواً . فإذا بدأت بالقسم لم يجز إلا أن يكون عليه . ألا ترى أنك تقول : لئن أتيتني لأفعل ذلك ، لأنها لام قسم . ولا يحسن في الكلام لئن تأتني لأفعل ؛ لأن الآخر لا يكون جزمًا .

وتقول : والله إن أتيتني آتيتك ، وهو معنى لا آتيتك^(٢) . فإن أردت أن الإتيان يكون فهو غير جائز ، وإن نفيت الإتيان وأردت معنى لا آتيتك فهو مستقيم . وأما قول الفرزدق^(٣) :

(١) ا ، ب : « معتمداً عليه اليمين » . واليمين مؤنثة .

(٢) السيرافي : لأن جواب اليمين يجوز إسقاط لامه إذا كان جمحداً ، قال الله عز وجل : قالوا لله تفتؤ تذكرو يوسف ، على معنى تالله تافتؤ . وإنما جاز إسقاط لامه لأنه لا يشكل بالإيجاب ، لأن الإيجاب يحتاج إلى لام ونون ، كقولك : والله لآتيتك ، والله لأخرجن . ولا يجوز إسقاط واحد من اللام والنون ، فإذا أسقطوا لا من الجمحد عام أنه جمحد ، لسقوط اللام والنون منه .

(٣) ديوانه ٦٢٣ .

وَأَنْتُمْ هَـذَا النَّاسِ كَالْقَبِيلَةِ الَّتِي بِهَا أَنْ يَضِلَّ النَّاسُ يُهْدَى ضَلَالُهُمْ^(١)
فَلَا يَكُونُ الْآخِرُ إِلَّا رَفْعًا ، لِأَنَّ أَنْ لَا يَجَازَى بِهَا وَإِنَّمَا هِيَ مَعَ الْفِعْلِ اسْمٌ
فَكَأَنَّهُ قَالَ : لِأَنَّ يَضِلَّ النَّاسُ يُهْدَى . وَهَكَذَا أَنْشَدَهُ الْفَرَزْدَقُ .

هَذَا بَابُ مَا يَرْتَفِعُ بَيْنَ الْجَزْمَيْنِ وَيَنْجُزِمُ بَيْنَهُمَا
فَأَمَّا مَا يَرْتَفِعُ بَيْنَهُمَا فَقَوْلُكَ : إِنْ تَأْتِنِي تَسْأَلُنِي أُعْطِكَ ، وَإِنْ تَأْتِنِي تَمْشِي
أَمْشِي مَعَكَ . وَذَلِكَ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ إِنْ تَأْتِنِي سَائِلًا يَكُنْ ذَلِكَ ، وَإِنْ
تَأْتِنِي مَاشِيًا فَعَلْتُ . وَقَالَ زُهَيْرٌ^(٢) :

وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسَامُ^(٣)

إِنَّمَا أَرَادَ : مَنْ لَا يَزَلْ مُسْتَحْمِلًا يَكُنْ مِنْ أَمْرِهِ ذَاكَ . وَلَوْ رَفَعَ يُغْنِيهَا جَازٍ
وَكَانَ حَسَنًا ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَنْ لَا يَزَلْ لَا يُغْنِي نَفْسَهُ .

(١) إِنَّمَا قَالَ هَذَا النَّاسُ ، لِأَنَّ لَفْظَ النَّاسِ وَاحِدٌ مِنْ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ ، يَقُولُ :
أَنْتُمْ كَالْقَبِيلَةِ الَّتِي يَهْتَدَى بِهَا الضَّالُّونَ ، وَأَسْنَدَ الْفِعْلَ إِلَى الضَّالِّالِ مُجَازًا ، وَالْمُرَادُ يَهْدَى
النَّاسَ الضَّالُّونَ . وَقَالَ أَنْ يَضِلَّ النَّاسُ تَوْكِيدًا وَلِأَنَّ الضَّالَّالَ سَبَبُ الْهُدَى ، كَمَا تَقُولُ
أَعْدَدْتُ الْحَشْبَةَ أَنْ يَمِيلَ الْحَائِطُ فَادْعِمَهُ ، فَالْإِعْدَادُ لِلدَّعْمِ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ مِيلَ الْحَائِطِ
لِأَنَّهُ السَّبَبُ . وَالْهَاءُ فِي «ضَلَالُهَا» عَائِدَةٌ عَلَى النَّاسِ لِأَنَّهُمْ جَمَاعَةٌ ، أَوْ لِلْقَبِيلَةِ عَلَى مَعْنَى
يَعْدَى الضَّالَّالِ عَنْهَا .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ «يَهْدَى» لِأَنَّ «أَنْ» لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الْجَزَاءِ .

(٢) مِنْ مَعْلَقَتِهِ . وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٢ : ٦٥ وَأَمَّا ابْنُ الشَّيْخِ ١ : ٣٦٢ وَهَمْعُ
الْمَوَاصِعِ ٢ : ٦٣ وَالْإِسَانُ (جَمَلٌ) .

(٣) يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ، أَيْ يَلْقَى إِلَيْهِمْ بِحَوَائِجِهِ وَأُمُورِهِ وَيَحْمِلُهُمْ لِإِيَّاهَا .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ «يَسْتَحْمِلُ» لِأَنَّهُ لَيْسَ بِشَرَطٍ وَلَا جَزَاءٍ ، وَإِنَّمَا اعْتَزَّضَ بَيْنَهُمَا خَبَرًا
مَنْ يَزَلْ .

وعما جاء أيضاً مرتعاً قول الخطيئة^(١) :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى خُضُوءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدٌ^(٢)
وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ^(٣) :

٤٤٦ مَتَى تَأْتِنَا تُلَمِّمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطَبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجِبًا^(٤)

قال : تُلَمِّمْ بَدَلٌ مِنَ الْفِعْلِ [الأوّل] . ونظيره في الأسماء : مررتُ
برجلٍ عبد الله ، فأراد أن يفسّر الإتيان بالإلصاق كما فسّر الاسم الأوّل
بالاسم الآخر .

ومثل ذلك أيضاً قوله ، أنشدنيهما الأصمعي عن أبي عمرو لبعض
بني أسد^(٥) :

(١) ديوانه ٢٥ ومجالس ثعلب ٤٦٧ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٢٧٨ وابن يعيش
٢ : ٦٦ / ٤ : ١٤٨ / ٧ : ٤٥ ، ٥٣ والعينى ٤ : ٤٣٩ .

(٢) يمدح قيس بن شماس . تعشو إلى النار ، تأتيتها ظلاماً في العشاء ترجو عندها
خيراً . خير نار ، أى ناراً معدة للضيف الطارق .

والشاهد فيه رفع «تعشو» لاعتراضه حالاً بين الشرط والجزاء .

(٣) هو عبّيد الله الحر ، أو الخطيئة وليس في ديوانه . انظر الإنصاف ٥٨٣
وابن يعيش ٧ : ٥٣ / ١٠ : ٢٠ والخزاة ٣ : ٦٦٠ والممع ٢ : ١٢٨ والأشمونى
٣ : ١٣١ ويس ٢ : ١٦٢ .

(٤) الجزل : الغليظ ، وذلك لتقوى نارهم فينظر إليها الضيوف عن بعد . تأجبا ،
بضمير الاثنين للحطب والنار ، أو الألف للإطلاق مع تذكير النار فيكون هذا شاهداً
لتذكيرها ، أو لأن النار مؤنث مجازى عاد الضمير إليها مذكراً . كما في :
* ولا أرض أبقل إبقالها *

والشاهد فيه جزم «تلمم» لأنه بدل من قوله «تأتنا» ، ولو أمكن رفعه على
تقدير الحال بلحاز .

(٥) الحيوان ٣ : ٤٧٧ والبيان ٣ : ٣٣٣ وكتاب البغال من رسائل الجاحظ
٢ : ٣٣٨ والإنصاف ٥٨٤ وابن يعيش ١ : ٣٦ وعيون الأخبار ٢ : ٢٩ وأمالى
القالى ٣ : ٨٣ وديوان المعانى ١ : ١٨٢ والخزاة ٣ : ٦٦٠ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٥٠ .

إِنْ يَمْخَلُوا أَوْ يَجْبُنُوا أَوْ يَغْدُرُوا لَا يَخْفَلُوا
يَغْدُوا عَلَيْكَ مَرْجَلَيْنِ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا^(١)

قوله يَغْدُوا : بدلٌ مِنْ لَا يَخْفَلُوا ، وَغَدُّهُمْ مَرْجَلَيْنِ يَفْسُرُ أَنَّهُمْ لَمْ يَخْفَلُوا .
وَسَأَلَتْهُ : هَلْ يَكُونُ إِنْ تَأْتِنَا تَسْأَلُنَا نُعْطِكَ ؟ فَقَالَ : هَذَا يَجُوزُ عَلَى غَيْرِ أَنْ
يَكُونَ مِثْلَ الْأَوَّلِ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ الْفِعْلُ الْآخِرُ تَفْسِيرُهُ ، وَهُوَ هُوَ ، وَالسُّؤَالُ
لَا يَكُونُ الْإِثْبَاتَ ، وَلَكِنَّهُ يَجُوزُ عَلَى الْغَلَطِ وَالنَّسْيَانِ ثُمَّ يَتَدَارَكُ كَلَامَهُ .
وَنظِيرُ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَارٍ ، كَأَنَّهُ نَسِيَ ثُمَّ تَدَارَكَ
كَلَامَهُ .

وَسَأَلَتْهُ عَنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ : « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَاعَفُ
لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(٢) ، فَقَالَ : هَذَا كَالأَوَّلِ ؛ لِأَنَّ مُضَاعَفَةَ الْعَذَابِ هُوَ
لُغِيُّ الْأَثَامِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ : إِنْ تَأْتِنَا مُحْسِنٌ إِلَيْكَ نُعْطِكَ وَنَحْمَدُكَ ، تَقْسُرُ
الْإِحْسَانَ بِشَيْءٍ هُوَ هُوَ ، وَتَجْعَلُ الْآخِرَ بَدَلًا مِنَ الْأَوَّلِ .

فَإِنْ قُلْتَ : إِنْ تَأْتِنِي آتِكَ أَقُلُّ ذَاكَ ، كَانَ غَيْرَ جَائِزٍ ؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ لَيْسَ
بِالْإِثْبَاتِ إِلَّا أَنْ تُجِيزَهُ عَلَى مَا جَازَ عَلَيْهِ تَسْأَلُنَا^(٣) .

وَأَمَّا مَا يَنْجُزُ بَيْنَ الْجُزْأَيْنِ قَوْلُكَ : إِنْ تَأْتِنِي ثُمَّ تَسْأَلُنِي أُعْطِكَ ، وَإِنْ

(١) لَا يَخْفَلُوا : لَا يَبَالُوا . وَالتَّرْجِيلُ : تَمْشِيظُ الشَّعْرِ وَتَلْيِينُهُ بِالذَّهْنِ ، وَغَدُوهُمْ
مَرْجَلَيْنِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَخْفَلُوا بَقِيح .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ جُزْمٌ « يَغْدُوا » عَلَى الْبَدَلِ مِنْ قَوْلِهِ « لَا يَخْفَلُوا » .

(٢) الْآيَةُ ٦٨ ، ٦٩ مِنَ الْفُرْقَانِ ، وَبِوَجْهِ الْقِيَامَةِ لَيْسَتْ فِي ط ، وَهِيَ فِي أ ، ب .

(٣) أَيْ عَلَى بَدَلِ الْغَلَطِ وَالنَّسْيَانِ .

تَأْتِي فَتَسْأَلُنِي أُعْطِكَ ، وَإِنْ تَأْتِي وَتَسْأَلُنِي أُعْطِكَ . وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ يُشْرِكُنَ الْآخِرَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ . وَكَذَلِكَ أَوْ مَا أَشْبَهَهُنَّ .

وَلَا يَجُوزُ فِي ذَا الْفِعْلِ الرَّفْعُ . وَإِنَّمَا كَانَ الرَّفْعُ فِي قَوْلِهِ مَتَى تَأْتِي تَعْشَوُ ، لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ عَاشٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَتَى تَأْتِي عَاشِيًا . وَلَوْ قُلْتَ مَتَى تَأْتِي وَعَاشِيًا كَانَ مُحَالًا . فَإِنَّمَا أَمْرُهُنَّ أَنْ يُشْرِكُنَ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ : إِنْ تَأْتِي فَتَحَدِّثْنِي أَحَدُتْكَ ، وَإِنْ تَأْتِي وَتَحَدِّثْنِي أَحَدُتْكَ ، فَقَالَ : هَذَا يَجُوزُ ، وَالْجُزْمُ الْوَجْهَ (١) .

وَوَجْهُ نَصْبِهِ عَلَى أَنَّهُ سَحَلَ الْآخِرَ عَلَى الْأَسْمِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ إِنْ يَكُنْ إِمَّا يَنْفَعُ الْخَبَرَ أَحَدُتْكَ ، فَلَمَّا قُبِحَ أَنْ يَرَدَّ الْفِعْلُ عَلَى الْأَسْمِ نَوَى أَنْ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ مَعَهَا اسْمٌ .

وَإِنَّمَا كَانَ الْجُزْمُ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ إِذَا نَصَبَ كَانَ الْمَعْنَى مَعْنَى الْجُزْمِ فِيمَا أَرَادَ مِنَ الْخَبَرِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى الَّذِي يَحْمَلُ فِيمَا يَكِلُهُ أَوَّلَى ؛ وَكَرَهُوا أَنْ يَتَخَطَّوْا بِهِ مِنْ بَابِهِ إِلَى بَابِ آخَرَ إِذَا كَانَ يَرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ ابْنِ زَهِيرٍ (٢) :

(١) السِّيرَافِيُّ : لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مَتَى تَأْتِي مَنْصُوبٌ تَعْطِفُ عَلَيْهِ عَاشِيًا إِلَّا الْهَاءَ فِي تَأْتِي . وَلَوْ عَطَفْتَ عَلَيْهِ صَارَ عَاشِيًا كَأَنَّهُ إِنْسَانٌ آخَرُ غَيْرُ الْهَاءِ يَقَعُ الْإِثْنَانُ بِهِمَا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : مَتَى تَأْتِيهِمَا . وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ عَاشِيًا هُوَ الْفَاعِلُ الْمَضْمَرُ فِي تَأْتِي ، وَقَوْلُهُ : وَالْجُزْمُ الْوَجْهَ ، وَإِنَّمَا ضَعُفَ النَّصْبُ لِأَنَّهُ مَتَى نَصَبٌ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ مَعْنَى الْجُزْمِ ، فَاخْتَارُوا الْجُزْمَ لِأَنَّ عَامِلَهُ عَامِلُ الْجُزْمِ الَّذِي قَبْلَهُ ، فَيَجْتَمِعُ فِيهِ تَطَابُقُ اللَّفْظَيْنِ وَظُهُورُ الْعَامِلِ فِيهِمَا . وَإِذَا نَصَبَ فَهُوَ عَلَى تَأْوِيلٍ بَعِيدٍ الْمُتَنَاوِلَ لَا تَحُوجُ إِلَيْهِ ضَرُورَةٌ .

(٢) كَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ . وَلَيْسَ فِي دِيَوَانِهِ كَمَا لَمْ أَجِدْ لَهُ مَرْجِعًا آخَرَ .

وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً

فَيُثْبِتُهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزَلِقُ^(١)

قال : النصبُ في هذا جيّد ، لأنه أراد ها هنا من المعنى ما أراد في قوله : لا تأتينا إلّا لم تحدّثنا ، فكانه قال : من لا يقدّم إلّا لم يثبت زلق .

ولا يكون أبداً إذا قلت : إن تأتيني فأحدّثك الفعل الآخر إلّا رفعا ، وإنّما مقّعه أن يكون مثل ما انتصب بين الجزومين أن هذا منقطع من الأول ؛ ألا ترى أنّك إذا قلت : إن يكن إتيانٌ فحديثٌ أحدّثك ، فالحديثُ متصلٌ بالأول شريكٌ له . وإذا قلت : إن يكن إتيانٌ فحديثٌ ثمّ سكتَ وجعلته جواباً لم يشارك الأول ، وكان مرتفعاً بالابتداء .

وتقول : إن تأتيني آتاك فأحدّثك . هذا الوجه ، وإن شئت ابتدأت . وكذلك الواو وثمّ ، وإن شئت نصبت بالواو والفاء كما نصبت ما كان بين الجزومين .

واعلم أنّ ثمّ لا ينصبُ بها كما ينصبُ بالواو والفاء ، ولم يجعلوها مما يضمّر بعده أن ، وليس يدخلها من المعاني ما يدخل في الفاء ، وليس معناها معنى الواو ، ولكنها تُشركُ ويبتدأ بها .

واعلم أنّ ثمّ إذا أدخلته على الفعل الذي بين الجزومين لم يكن إلّا جزمًا ، لأنه ليس مما ينصب . وليس يحسن الابتداء^(٢) لأنّ ما قبله لم ينقطع . وكذلك الفاء والواو وأو إذا لم تُردّ بهن النصب ، فإذا انقضى الكلام ثمّ

(١) أى من لم يقدم رجله مثبّتاً لها في موضع مستوٍ زلن . ضربه مثلاً لمن لم يتأهب للأمر قبل محاولته .

والشاهد فيه نصب « يثبتها » بإضمار أن بعد الفاء ، على جواب النفي .

(٢) ط : « ولا يحسن الابتداء » .

جئتَ بِكُمْ ، فَإِنْ شِئْتَ جِزَمْتَ وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ . وكذلك الواو والذاء . قال الله تعالى : « وَإِنْ يَقَاتِلُوكُمْ يُوْثِّلُوكُمْ الْأَذْبَارَ مُمْ لَّا يُنْفِرُونَ (١) » وقال تبارك وتعالى : « وَإِنْ تَقُولُوا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (٢) » إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ النِّصْبُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ .

٤٤٨ وبلننا أن بعضهم قرأ : « يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ » [وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣)] .

وتقول : إِنْ تَأْتِنِي فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ وَأَكْرَمُكَ ، وَإِنْ تَأْتِنِي فَأَنَا أَتَيْكَ وَأَحْسَنُ إِلَيْكَ . وقال عز وجل : « وَإِنْ تُخَفُّوْهَا وَتُؤْتُوْهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَنُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ (٤) » . والرفع ههنا وجه الكلام ، وهو الجيد ؛ لأنَّ الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء فجرى الفعل هنا كما كان يجرى في غير الجزاء .

وقد بلننا أن بعض القراء قرأ : « مَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (٥) » ؛ وذلك لأنَّه حملَ الفعلَ على موضع الكلام ؛ لأنَّ

(١) الآية ١١١ من آل عمران .

(٢) سورة محمد ٣٨ .

(٣) البقرة ٢٤٨ .

(٤) البقرة ٢٧١ . وهذه القراءة التي اتفقت عليها مخطوطات سيبويه هي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، وأبي بكر عن عاصم . وقرأ نافع وحزمة والكسائي : « وَنُكَفِّرْ » بالجزم وبالنون أيضا . وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم : « وَنُكَفِّرْ » بالرفع وبالياء . إتحاف فضلاء البشر ١٦٥ وتفسير أبي حيان ٢ : ٣٢٥ وفيه تفصيل .

(٥) الأعراف ١٨٦ . وهي قراءة حمزة والكسائي بالجزم وبالياء . وقرأ أبو عمرو وعاصم : « وَيَذَرُهُمْ » بالرفع وبالياء أيضا . وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر : « وَنَذَرُهُمْ » بالرفع وبالنون . إتحاف فضلاء البشر ٢٣٣ وتفسير أبي حيان ٤ : ٤٣٣ .

هذا الكلام في موضع يكون جواباً ؛ لأنَّ أصل الجزاء الفعلُ ، وفيه تعمل حروفُ الجزاء ؛ ولكنهم قد يضعون في موضع الجزاء غيره .

ومثل الجزم ههنا النصبُ في قوله ^(١) :

* فلنسنا بالجبال ولا الحديد ^(٢) *

حملَ الآخر على موضع الكلام وموضعه . موضعُ نصبٍ ، كما كان موضعُ ذاك موضعَ جزم .

وتقول : إن تأنى فلن أؤذيك وأستقبلك بالجميل ، فالرفعُ ههنا الوجه إذا لم يكن محمولا على لن ، كما كان الرفعُ الوجهَ في قوله : فهو خيرٌ لك وأكرمك ^(٣) .

ومثل ذلك : إن أتيتني لم آتتك وأحسن إليك ، فالرفعُ الوجه إذا لم تحمله على لم ، كما كان ذلك في لن .

وأحسن ذلك أن تقول : إن تأنى لا آتتك ، كما أن أحسن الكلام أن تقول : إن أتيتني لم آتتك . وذلك أن لم أفعلُ نقيضُ فعلٍ وهو مجزوم بلم ، ولا أفعلُ نقيضُ أفعلٍ وهو مجزوم بالجزاء . فإذا قلت : إن تفعل فأحسن الكلام أن يكون الجوابُ أفعلٌ لأنه نظيره من الفعل . وإذا قال إن فعلت فأحسن

(١) هو عقبة الأسدى ، أو عبد الله بن الزبير الأسدى ، كما في سبق في ١ : ٦٧ / ٢ : ٢٩٢ ، ٣٤٤ . وانظر أيضاً الشعراء ٤٥ والتصحيح ٢٠٧ وأمالى القالى ١ : ٣٦ والسمط ١٤٨-١٤٩ والإنصاف ٣٣٢ وابن يعيش ٢ : ١٠٩ / ٤ : ٩ وشرح شواهد المعنى ٢٩٤ .

(٢) صدره : * معاوى إنا بشر فأسجح *

(٣) السيرافى : أستقبلك رفع عطف على موضع لن ، كأنه قال : إن تأنى فأستقبلك بالجميل . ولا يجوز نصبه بالعطف على أؤذيك لفساد المعنى ؛ لأنه يصير في التقدير فلن أؤذيك ولن أستقبلك ، وهو نقض لن أؤذيك . ويجوز فيه الجزم على موضع الفاء كما جاز : وينذرهم ..

الكلام أن تقول: فقلت، لأنه مثله. فكما ضُفِّ قَعْلْتُ مع أَفْعَلْ، وَأَفْعَلْ مع قَعْلْتُ، قُبِحَ لم أَفْعَلْ مع يَفْعَلْ، لأنَّ لَمْ أَفْعَلْ نَقِي قَعْلْتُ. وقُبِحَ لا أَفْعَلْ مع قَعْلَ لأنها نَقِي أَفْعَلْ.

واعلم أنَّ النصب بالفاء والواو في قوله: إن تَأْتِي آتَكَ وَأَعْطَيْكَ ضعيف، وهو نحو من قوله (١):

* وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا (٢) *

فهذا يجوز وليس بحدّ الكلام ولا وجهه، إلاَّ أنَّه في الجزاء صار أقوى قليلاً، لأنه ليس بواجب أنه يَفْعَلْ، إلاَّ أن يكون من الأول فعل، فلما ضارَعَ الذي لا يوجبُه كالاستفهام ونحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه، وإن كان معناه كمنى ما قبله إذا قال وَأَعْطَيْكَ. وإلّا ما هو في المعنى كقوله أَفْعَلْ إن شاء الله، يوجبُ بالاستثناء (٣). قال الأعشى فيما جاز من النصب (٤):

وَمَنْ يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلْ يَرَى

٤٤٩

مَصَارِعَ مَظْلُومٍ بَجَرًّا وَمَسْحَبًا (٥)

(١) هو المنغيرة بن حبناء، كما سبق في حواشي ص ٣٩.

(٢) صدره: * سأترك مترلي لبني تميم *

(٣) السيرافي: جعل سيبويه إن شاء الله استثناء وإن كان لفظه لفظ الشروط على تسمية الفقهاء ذلك: لأنهم يسمون إن شاء الله بعد الإيمان استثناء. وإنما سموه استثناء لأنه يسقط لزوم ما يعتقده الخالف، فصار بمنزلة الاستثناء الذي يسقط ما يوجبُه اللفظ الذي قبله.

(٤) ديوانه ٨٨ واللسان (كعب ١٩١).

(٥) قبله في الديوان:

مَنْ يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَجِدُ لَهُ
عَلَى مَنْ أَرَاهُ حَوَالِيَهُ مُغْضَبًا
وصدره في الديوان:

* وَيَحْطُمُ بِظُلْمٍ لَا يَزَالُ يَرَى لَهُ *

والمسحب والحجر: مصدران ميميّان، أو اسماء مكان من الجر والسحب.

وتُدفن منه الصالحات وإن يُسيئ

يكن ما أساء النار في رأس كَبْكَباً^(١)

هذا باب من الجزاء يندجزم فيه الفعل

إذا كان جواباً لأمرٍ أو نهى أو استفهامٍ أو تمنٍّ أو عرضٍ

فأمّا ما انجزم^(٢) بالأمر فتقولك : ائتني آتاك .

وأمّا ما انجزم بالنهى^(٣) فتقولك : لا تفعل يكن خيراً لك .

وأمّا ما انجزم بالاستفهام فتقولك : ألا تأتيني أحَدُكَ ؟ وأين تكونُ أزرُك ؟

وأمّا ما انجزم بالتمنى فتقولك : ألا ماءً أشربُه ، وليته عندنا يحدُّثنا .

وأمّا ما انجزم بالعرض فتقولك : ألا تنزلُ تُصبِ خيراً .

وإنّما انجزم هذا الجوابُ كما انجزم جوابُ إن تأتيني ، إن تأتيني ، لأنهم

(١) كبكب : اسم جبل بمكة . والنار في رأس الجبل أظهر وأشهر . أى من اغترب عن قومه جرى عليه الظلم فاحتمله لعدم ناصره ، وأخفى الناس حسناته وأظهروا سيئاته .

والشاهد فيه نصب « تدفن » على إضمار أن ، لأن جواب الشرط قبله وإن كان خيراً فإنه لا يقع إلا بوقوع الفعل الأول ، فأشبهه غير الواجب ، فجاز النصب في مثل ما عطف عليه لذلك . وضبط في اللسان : « وتدفن » بالرفع على الاستثناف .

(٢) ا ، ب : « فأما انجزم » .

(٣) ط : « وما انجزم بالنهى » .

جعلوه معلقاً بالأوّل غير مستغنٍ عنه إذا أرادوا الجزاء ، كما أنَّ إنَّ تَأْتِي غير مستغنية عن آتِكَ (١) .

وزعم الخليل : أنَّ هذه الأوائل كلّها فيها معنى إنَّ ، فلذلك انجزم الجواب ؛ لأنّه إذا قال ائْتِنِي آتِكَ فَإِنَّ معنى كلامه إن يكن منك إتيان آتِكَ ، وإذا قال : أين يبتك أزرّك ، فكأنّه قال إن أعلم مكان بيتك أزرّك ؛ لأنّ قوله أين يبتك يريد به : أعلمني . وإذا قال ليتّه عندنا يحدّثنا ، فإنّ معنى هذا الكلام إن يكن عندنا يحدّثنا ، وهو يريد ههنا إذا تمّنى ما أراد في الأمر . وإذا قال لو نزلت فكأنّه قال انزل .

ومما جاء من هذا الباب في القرآن وغيره قوله عزّ وجلّ : « هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُفْجِكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ . تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ » (٢) ، فلما انتقضت الآية قال : « يَغْفِرْ لَكُمْ » .

ومن ذلك أيضاً : أتيتنا أمس نُعطيك اليوم ، أى إن كنت أتيتنا أمس

(١) السيرافي : جزم جواب الأمر والنهى والاستفهام والتقى والعرض بإضمار شرط في ذلك كله . والدليل على ذلك أن الأفعال التي تظهر بعد هذه الأشياء إنما هي صامات يضمنها ويعد بها الأمر والنهى ، وليست بضمانات مطلقة ، ولا عِدات واجبة على كل حال ، وإنما هي معالقة بمعنى إن كان ووجد وجب الضمان والعدة ، وإن لم يوجد لم يجب . ألا ترى أنه إذا قال ائْتِنِي آتِكَ لم يلزم الأمر أن يأتي المأمور إلا بعد أن يأتيه المأمور ... ولفظ الأمر والاستفهام لا يدل على هذا المعنى . والذي يكشفه الشرط ، فوجب تقديره بعد هذه الأشياء .

(٢) الآية ١٠ ، ١١ من الصف . وانتهى الاقتباس في ط إلى « وأنفسكم » .

وبقية الاقتباس في ١ ، ب هـ

أعطيناك اليوم . هذا معناه . فإن كنت تريد أن تقرره بأنه قد فعل فإن الجزاء لا يكون ، لأن الجزاء إنما يكون في غير الواجب .

ومما جاء أيضاً منجزاً بالاستفهام قوله ، وهو رجل من بني تغلب ، جابر ابن حنّ (١) :

٤٥٠ ألا تنتهي عنا ملوك وتنتهي محارمنا لا يبؤ الدّم بالدم (٢)
وقال الراجز (٣) :

متى أنام لا يؤرّقني الكرى [ليلاً ولا أسمع أجراس الملقى (٤)]
كأنه قال : إن يكن مني نوم في غير هذه الحال لا يؤرّقني الكرى ، كأنه لم يعد نوماً في هذه الحال نوماً .

وقد سمعنا من العرب من يشمه الرفع ، كأنه يقول : متى أنام غير مؤرّق .

وتقول : اثني آتلك ، فتجزم على ما وصفنا ، وإن شئت رفعت على أن

(١) جابر بن حنّ ، من ب . وفي ١ : « في نسخة جابر بن حنّ ، وفي أخرى لجابر بن حنّ » . وانظر المفضليات ٢١١ واللسان (بوا) .

(٢) أي حذار أن تبوء دماؤهم بدماء من قتلوه . والبواء : القود . وروى : « لا يسوؤ » بترك الإعلال ، وفي اللسان : « لا يسوء » .

والشاهد فيه جزم « يبؤ » على جواب مانضمه « ألا تنتهي » من معنى الأمر ، والتقدير : انتهوا عنا ، أي إن انتهت عنا .

(٣) الشاهد من الخمسين . وانظر الخصائص ١ : ٧٣ ، ٣١٥ والمتصف ٢ : ١٩١ .

(٤) الكرى : المكاري ، وهو الذي يكريك دابته ، والكراء : الأجر . والأجراس : جمع جرس ، بالفتح ، وهو الصوت ، وهو كذلك جمع جرس ، بالتحريك ، وهو الجللج الذي يعلق في عنق الدابة .

والشاهد فيه جزم « يؤرّقني » على جواب الاستفهام

لا تجعله معلّقاً بالأوّل ، ولكفك تبتدئه وتجعل الأوّل مستغنياً عنه ، كأنّه يقول : ائتنى أنا آتيك . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو الأخطل ^(١) :

وقال رائدُهم أرسُوا نزاوِلَهُـ

فكلُّ حَتَفٍ امرئٍ يَمْضِي لِمَقْدَارٍ ^(٢)

وقال الأنصاري ^(٣) :

يامالِ والحقُّ عنده قَفُوءٌ تُوْتُونُ فيه الوفاءَ مُعْتَرَفًا ^(٤)

كأنّه قال : إنكم تؤتون فيه الوفاءَ مُعْتَرَفًا . وقال معروف ^(٥) :

(١) لم يرد في ديوانه . وانظر ابن يعيش ٧ : ٥٠ والخزاعة ٣ : ٦٥٩ ومعاهد التنصيص ١ : ٩٢ . قال البغدادى : « وراجعت ديوانه مراراً فلم أظفر به فيه » .

(٢) الرائد : الذى يتقدم القوم ليطلب الماء والكلأ ، والمراد هنا زعيم القوم . أرسوا ، أى أقيموا ولا تترحزحوا ، وهو من إرساء السفينة ، نزاوها ، أى نزاول الحرب ، أى قال رائد القوم ومقدمهم : أقيموا نقاتل فلان موت كل نفس يجرى بمقدار الله وقدره : فلا الجبن ينجيه ولا الإقدام يرديه . وبعد البيت :

إما نموت كراماً أو نفوز بها لنسلم الدهر من كد وأسفار

وفسره الشتمرى تفسيراً غريباً فقال : وصف شرباً قدموا أحدهم يرتاد لهم خمراً فظفر بها فقال لهم أرسوا أى انزلوا واثبتوا . ومعنى نزاوها نقاتل صاحبها عنها ونحاول افتراصه فيها . وقوله فكل حَتَفٍ امرئٍ يَمْضِي لِمَقْدَارٍ ، أى لابد من الموت ، فينبغى أن يبادر بل اتفاق المال فيها وفى نحوها من اللذات .

والشاهد فيه رفع « نزاوها » على الاستثناف ، ولو أمكنه الجزم على الجواب لحاز .

(٣) هو عمرو بن الإطنابة الأنصارى ، كما فى الشتمرى . ولم أجد له مرجعاً آخر .

(٤) يامال ، هو فيما أرجح ترخيم مالك ، قبيلة . وفى أحد أصول الكتاب : « والحقُّ » بالنصب . يقول : قفوا عند الحق نعرف لكم بالوفاء .

والشاهد فى رفع « تؤتون » على الاستثناف والقطع ، ولو أمكنه الجزم لحاز .

(٥) معروف الدبيرى ، أنشد الجاحظ له شعراً فى الحيوان ١ : ٢٦٨ .

كونوا كمن واسى أخاه بنفسه نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا^(١) ٤٥١
 كأنه قال : كونوا هكذا إنّا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا إن كان هذا
 أمرنا .

وزعم الخليل : أنه يجوز أن يكون نعيشُ محمولا على كونوا ، كأنه قال :
 كونوا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا^(٢) .

وتقول : لا تَدْنُ منه يكن خيراً لك . فإن قلت : لا تَدْنُ من الأسدِ كُلُّك
 فهو قبيح إن جزمت ، وليس وجهَ كلامِ الناس ؛ لأنَّك لا تريد أن
 تجعل تباؤده من الأسد سبباً لأكله . فإن رفعت فالكلامُ حسنٌ ،
 كأنك قلت : لا تَدْنُ منه فإنه يأكلُك . وإن أدخلت الفاء فهو حسنٌ ، وذلك
 قولك : لا تَدْنُ منه فياً كلاك .

وليس كلُّ موضع تدخل فيه الفاء يحسن فيه الجزاء . ألا ترى أنه يقول :
 ما أتيتنا فتحدثنا ، والجزاء ههنا محال . وإنما قبُح الجزمُ في هذا لأنه لا يجيء فيه
 المعنى الذى يجيء إذا أدخلت الفاء .

(١) واساه : آساه وجعله أسوة له في ماله وأشيائه .

والشاهد رفع « نعيش » على القطع . ويجوز حمله على كان ، بتقدير كونوا
 نعيش ، أى لنكن نحن وأنتم نعيش جميعاً مؤتلفين أو نموت كذلك .

(٢) السيرافي ما ملخصه : ظاهر الكلام يمنع من ذلك ؛ لأن الواو في كونوا
 للمخاطبين ليس للمتكلم فيها شيء ، وقولك نعيش للمتكلم ومعه غيره ، فكيف يجوز
 أن يكون ما للمتكلم خبراً عن المخاطب من غير ضمير عائد عليه قال المفسر :
 وإذا حمل هذا على معناه احتمل ، وذلك أن يكون قوم اجتمعوا وتواصوا بالتآلف ،
 فيكون متكلمهم إذا أوصاهم بشيء فهو داخل معهم فيه ، فلا فرق بين أن يأمرهم
 وهو في المعنى داخل معهم وبين أن يكون لفظ الأمر لنفسه وهم معه ، فيصير قوله
 كونوا كقوله لنكن ، وإذا قال لنكن نعيش جميعاً ، فنعيش خبر ، فهذا محمول
 على معناه .

وسمعا عربياً مَوْثوقاً بِعرييته يقول : لا تذهب به تُغْلِبْ عليه ؛ فهذا كقولهِ :
لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ يَا كَلْبُ .

وتقول : ذَرَهُ يَقُلْ ذَاكَ ، وَذَرَهُ يَقُولُ ذَاكَ — فالرفعُ من وجهين :
فأحدهما الابتداء ، والآخر على قولك : ذَرَهُ قَائِلاً ذَاكَ ؛ فَتَجْعَلُ يَقُولُ
في موضع قائل .

فمثلُ الجزم قوله عز وجل : « ذَرُوهُمْ يَا كُلُوبًا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمِ الْأَمَلُ ^(١) » ،
ومثل الرفع قوله تعالى جَذَهُ : « ذَرُوهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَأْمَعُونَ ^(٢) » .

وتقول : ائْتِنِي تَمَشِي ، أَيْ ائْتِنِي مَاشِيًا ، وَإِنْ شَاءَ جَزَمَهُ عَلَى أَنَّهُ إِنْ أَنَا
مَشَى فَمَا يَسْتَقْبِلُ . وَإِنْ شَاءَ رَفَعَهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وقال عز وجل : « فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا
وَلَا تَخْشَى ^(٣) » . فالرفعُ على وجهين : على الابتداء ، وعلى قوله : اضربه غير
خائفٍ ولا خاشٍ .

وتقول : قُمْ يَدْعُوكَ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَرِدْ أَنْ تَجْعَلَ دَعَاءَ بَعْدَ قِيَامِهِ وَيَكُونَ
الْقِيَامُ سَبَبًا لَهُ ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ : قُمْ إِنَّهُ يَدْعُوكَ . وَإِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ الْمَعْنَى
جَزَمْتَ .

وَأَمَّا قَوْلُ الْأَخْطَلِ ^(٤) :

(١) الْآيَةُ ٣ مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ .

(٢) الْآيَةُ ٩١ مِنَ الْأَنْعَامِ .

(٣) الْآيَةُ ٧٧ مِنْ سُورَةِ طه .

(٤) دِيوَانُهُ ١٠٨ وَابْنُ يَعِيشَ ٧ : ٥٠ ، ٥٢ ، وَالْمُقَرَّبُ ٥٩ وَالْأَشْمُونِيُّ ٣ : ٣٠٩ .

كُرُوا إِلَى حَرَّتَيْنِ كُمْ تَعْمُرُونَهُمَا كَمَا تَكْرُرُ إِلَى أَوْطَانِهَا الْبَقَرُ^(١)

فعلى قوله : كُرُوا عامرين . وإن شئت رفعت على الابتداء .

وتقول : مُرُهُ يَحْفَرُهَا ، وَقُلْ لَهُ يَقُلْ ذَاكَ . وقال الله عز وجل : « قُلْ ٤٥٢

لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ^(٢) » . ولو قلت

مُرُهُ يَحْفَرُهَا على الابتداء كان جيداً . وقد جاء رفعه على شيء هو قليل في

الكلام ، على مُرُهُ أَنْ يَحْفَرُهَا ، فإذا لم يذكروا أَنْ ، جعلوا المعنى بمنزلة في

عَسَيْنَا نَفْعَلُ . وهو في الكلام قليل ، لا يكادون يتكلمون به ، فإذا تكلموا

به فالفعل كأنه في موضع اسم منصوب ، كأنه قال : عسى زيد قائلاً ، ثم وضع

يقولُ في موضعه . وقد جاء في الشعر ، قال طرفة بن العبد^(٣) :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَغَى

وَأَنْ أَشْهَدَ الْأَذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي^(٤)

(١) كُرُوا : ارجعوا . يقوله لبنى سليم في هجائه لقيس ، وبنو سليم منهم . وحررة

بنى سليم معروفة . والحررة : أرض ذات حجارة سود تحرة . وثناها بحرة أخرى

تجاوزها . وإنما عيَّزهم بالتزول في الحررة لخصانتها ولامتناع الدليل بها .

والشاهد رفع «تعمرونها» لوقوعها موقع الحال ، أو على القطع . ولو أمكنه الحزم

على جواب الأمر لحاز .

(٢) الآية ٣١ من سورة إبراهيم .

(٣) في معلقته . وانظر مجالس ثعلب ٣٨٣ وأما ابن الشجري ١ : ٨٣ والإنصاف

٣٢٧ وابن يعيش ٢ : ٧ / ٤ : ٢٨ / ٧ : ٥٢ والخزانة ١ : ٥٧ / ٢ : ٥٩٤ والعيني

٤ : ٤٠٢ والهمع ١ : ٥ ، ١٧٥ / ٢ : ١٧ وشرح شواهد المفتي ٢٧٠ .

(٤) الوغى : الحرب . أشهدا : أحضرها . ومعناه : يامن يلومنى في حضور

الحرب لثلاث أقتل ، وفي أن أنفق مالى لثلاث أفقر . ما أنت مخلدى إن قبلت منك ،

فدعنى للشجاعة والبذل .

والشاهد فيه رفع «أحضر» لحذف الناصب . وقد يجوز النصب باضمار أن ضرورة .

وهو مذهب الكوفيين .

وسألته عن قوله عز وجل : « قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا
الْجَاهِلُونَ ^(١) » فقال : تَأْمُرُونِي كقولك : هو يقولُ ذاك بلغني ، فبَلَّغَنِي لَعَنُوا
فكذلك تَأْمُرُونِي ، كأنه قال : فيما تأْمُرُونِي ، كأنه قال فيما بلغني . وإن شئت
كان بمنزلة :

* أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعْيِ *

هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي
لأنَّ فيها معنى الأمر والنهي

فمن تلك الحروف : حَسْبُكَ ، وَكَفَيْكَ ، وَشَرَعُكَ ، وَأَشْبَاهُهَا .

تقول : حَسْبُكَ يَنْهَى النَّاسُ . ومثل ذلك : « اتَّقِ اللَّهَ أَمْرٌ وَقَوْلٌ خَيْرٌ
يُتَّبَعُ عَلَيْهِ ^(٢) » لأنَّ فيه معنى لِيَتَّقِ اللَّهَ أَمْرٌ وَلِيَفْعَلْ خَيْراً . وكذلك
ما أشبه هذا .

وسألتُ الخليل عن قوله عز وجل : « فَأَصْدَقَ وَأَكْنُ مِنَ الصَّالِحِينَ ^(٣) »
فقال : هذا كقول زهير :

بَدَأَ لِي أَتَى لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقِي شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِئاً ^(٤)

(١) الآية ٦٤ من سورة الزمر . قال السيرافي : أجود ما يقال فيه ما ذكره سيبويه ،
وهو نصب غير بأعبد ، وتأْمُرُونِي غير عامل ، كما تقول هو يفعل ذاك بلغني ،
كأنك قلت : هو يفعل ذاك فيما بلغني . قال : وقال سيبويه : وإن شئت كان بمنزلة
* أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعْيِ *

وهو ضعيف ؛ لأنه يؤدي إلى أن يقدر أعبد بمعنى عابداً غير الله . وفيه فساد .
والذي عليه الناس هو الوجه الأول الذي ذكرناه .

(٢) هذا القول لبعض العرب كما في التصريح ٢ : ٢٤٣ . وانظر للأشْمُونِي
٣ : ٣١١ والنص فيهما : « فعل خيراً » بإسقاط الواو .

(٣) الآية ١٠ من المنافقين .

(٤) سبق في ١ : ٨٣ ، ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ بولاق .

فإنما جرتوا هذا ، لأنَّ الأول قد يدخله الباء ، فجاءوا بالثاني وكأنَّهم قد أتبعوا في الأول الباء ، فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون جزماً ولا فاء فيه تكلموا بالثاني ، وكأنَّهم قد جزموا قبله ، فعلى هذا توهموا هذا .

وأما قول عمرو بن عَمَّار الطائي (١) :

قلتُ له صَوِّبْ ولا تَجْهَدَنَّ فَيُدْنِكَ من أُخْرَى القِطَاةِ فَنَزَلَقِ (٢)
فهذا على النهي كما قال : لا تَمْدُدْهَا فَتَشْتَقُّهَا ، كأنَّه قال : لا تَجْهَدَنَّ ٤٥٣
ولا يُدْنِيَنَّكَ من أُخْرَى القِطَاةِ ولا تَزَلْقَنَّ (٣) .

ومثله من النهي : لا يَرَيْنَنَّكَ ههنا ، ولا أَرَيْنَنَّكَ ههنا .

وسأله عن آتِي الأمير لا يَقْطَعُ اللَّصَّ ، فقال : الجزاء هاهنا خطأ ، لا يكون الجزاء أبداً حتى يكون الكلامُ الأول غير واجب ، إلا أن يُضْطَرَّ شاعراً . ولا نعلم هذا جاء في شعر البتَّة .

وسأله عن قوله : أما أنت منطلقاً أنطلقُ معك ، فرفع . وهو قول أبي عمرو ، وحدَّثنا به يونس . وذلك لأنَّه لا يجازى بأنَّ ، كأنَّه قال : لأنَّ صرْتَ منطلقاً أنطلقُ معك .

(١) مجالس ثعلب ٤٣٦ واللسان (ذرا ٣٠٩) . وجاء في اللسان برواية « فترلق » بالرفع مع نسبته إلى امرئ القيس ، وهو تحريف ، كما أن البيت ليس في ديوانه .

(٢) يقول هذا لغلامه وقد حمّله على فرسه ليصيده له . صَوِّبْ : خذ القصد في السير وارفق بالفرس ولا تجهد . وأخرى القِطَاة : آخرها . والقِطَاة : مقعد الردف . ويروي : « فينرك » من الإذراء ، وهو الرمي .

والشاهد فيه جزم : « فيدَنَّكَ » حملاً على النهي ، أي لا تجهدنه ولا يدَنَّكَ . وأو أمكنه النصب بالفاء على جواب النهي لجاز .

(٣) ١ فقط : ولا تَزَلْقَنَّ .

وسأله عن قوله : ما تدوم لي أدوم لك ، فقال : ليس في هذا جزاء ، من قبل أن الفعل صلة لما ؛ فصار بمنزلة الذي ، وهو بصلته كالمصدر ، ويقع على الحين كأنه قال : أدوم لك دوامك لي . فسا ، ودومت ، بمنزلة الدوام . ويدلك على أن الجزاء لا يكون هاهنا أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدوم على هذا الحد^(١) .

ومثل ذلك : كلما تأتي آتيك ، فالإتيان صلة لما ، كأنه قال : كل إتيانك آتيك ، وكلما تأتيني يقع أيضاً على الحين كما كان ما تأتيني يقع على الحين . ولا يستفهم بكُلِّما كما لا يستفهم بما تدوم .

وسأله عن قوله : الذي يأتيني فله درهمان ، لم جاز دخول الفاء هاهنا والذي يأتي بمنزلة عبد الله ، وأنت لا يجوز لك أن تقول عبد الله فله درهمان ؟ فقال : إنما يحسن في الذي لأنه جعل الآخر جواباً للأول ، وجعل الأول به يجب له الدرهمان ، فدخلت الفاء هاهنا ، كما دخلت في الجزاء إذا قال : إن يأتي فله درهمان . وإن شاء قال : الذي يأتيني له درهمان ، كما تقول : عبد الله له درهمان ، غير أنه إنما أدخل الفاء لتكون العطية مع وقوع الإتيان . فإذا قال : له درهمان ، فقد يكون أن لا يوجب له ذلك بالإتيان ، فإذا أدخل الفاء فإنما يجعل الإتيان سبب ذلك . فهذا [جزاء] وإن لم يجزَمْ ، لأنه صلة .

(١) السيرافي : ما والفعل بمنزلة المصدر ، فقام مقام الوقت ، كقدم الحاج وخفوق النجم ، فكأنه قال : وقت دوامك لي أدوم لك ، كما تقول : يوم خروجك أزمك . ولا يجوز أن تقول ما تدم لي آدم لك كما تقول متى تدم لي آدم لك ، لأن « ما » إذا جعلت وما بعدها من الفعل مصدراً بطل فيها الاستفهام ، لأنها إذا كانت للاستفهام لم يحتج إلى أن توصل بفعل ، وإنما يجازى بها إذا نقلت عن الاستفهام ، لاستواء الجزاء والاستفهام . هذا معنى قوله أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدوم على هذا الحد . يعنى إذا كانت موصولة بتدوم .

ومثل ذلك قولهم : كلُّ رجلٍ يأْتينا فله درهمان . ولو قال : كلُّ رجلٍ فله درهمان كان محالاً ، لأنَّه لم يَحْيَ بفعل ولا بَعَمَل يكون له جوابٌ .

ومثل ذلك : « الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ^(١) » وقال تعالى جدُّه : « قُلْ إِنْ لِلَّهِ لَإِذٍ تَعْرِثُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ^(٢) » . ومثل ذلك : « إِنْ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ [وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ^(٣)] » .

وسألتُ الخليل عن قوله جلَّ ذكره : « حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ^(٤) » أينَ جوابُها ؟ وعن قوله جلَّ وعلا : « وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ ^(٥) » ، « وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ ^(٦) » فقال : إنَّ العرب قد تترك في مثل هذا الخبر [الجواب] في كلامهم ، لِعَلَّ الخبرَ لأَيِّ شَيْءٍ وضع هذا الكلام .

وزعم أنَّه قد وجدَ في أشعار العرب رُبَّ لاجواب لها . من ذلك قولُ ٤٥٤ :
الشمَّاخ ^(٧) :

(١) البقرة ٢٧٤ .

(٢) الجمعة ٨ .

(٣) البروج ١٠ .

(٤) الزمر ٧٣ . وفي ٧١ : « فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا بِدُونِ وَاوٍ » . وقرأ بتخفيف التاء

عاصم وحمزة والكسائي .

(٥) البقرة ١٦٥ .

(٦) الأنعام ٢٧ .

(٧) ديوانه ١١ واهمع ٢ : ٢٨ والنسان (ردج) .

وَدَوِيَّةٍ قَمَرٍ تُمَشَّى نَعَامُهَا كَمَشَى النَّصَارَى فِي خَفَافِ الْأَرَنْدَجِ^(١)

وهذه القصيدة^(٢) التي فيها هذا البيت لم يحىء فيها جوابٌ لرُبٍّ ؛ لعلم الحَاطَبِ أَنَّهُ يريد قطعُها ، وما فيه هذا المعنى^(٣) :

هذا باب الأفعال في القسم

اعلم أَنَّ القسمَ توكيدٌ لكلامك^(٤) . فإذا حلفتَ على فعلٍ غير منفيٍّ لم يقعَ لزومه اللامُ ، ولزمت اللامُ النونُ الخفيفةُ أو الثميلةُ في آخر الكلمة . وذلك قولك : والله لأفعلنَّ .

وزعم الخليل : أَنَّ النونَ تلزم اللامَ كلزوم اللام في قولك : إنَّ كانَ لصالحاً ، فإنَّ بمنزلة اللام ، واللامُ بمنزلة النون في آخر الكلمة .

واعلم أَنَّ من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين ، يجرى الفعلُ بعدها مجراه بعد قولك والله ، وذلك قولك : أقسمُ لأفعلنَّ ، وأشهدُ لأفعلنَّ ، وأقسمتُ بالله عليك لتفعلنَّ .

(١) ا ، ب والديوان : « الأرنديج » ، وهما لغتان ، والأرنديج : الخلد الأسود . تمشى : تكثر المشى . شبه أسوقُ النعام في سوادها بخفاف الأرنديج ، وخجنس النصارى لأنهم كانوا معروفين بلبسها .

والشاهد فيه حذف جواب رُبٍّ لعلم السامع . والمعنى رب دوية قطعت أو نحو ذلك . وقد رادَّ على ما نقله سيبويه عن الخليل من تأوله من حذف الجواب بأن بعد البيت :

قطعت إلى معروفها منكراتها وقد خبَّ آل الأُمعز الموهج

(٢) ط : « فهذه القصيدة » .

(٣) ط : « أو ما هو في هذا المعنى » .

(٤) ط : « تأكيد » . و « توكيد » في ا ، ب ومعظم أصول ط .

وإن كان الفعلُ قد وَقَعَ وحلفتَ عليه لم تَزِدْ على اللام^(١) ؛ وذلك قولك : والله لَفعلتَ . وَسَمِعْنَا من العرب من يقول : والله لَكذبتَ ، والله لَكذبَ .

فالنونُ لا تدخل على فعلٍ قد وَقَعَ ، إِنَّمَا تدخل على غير الواجب . وإذا حلفتَ على فعلٍ منقِيٍّ لم تَغَيِّرْهُ عن حاله التي كان عليها قبل أن تَحْلِفَ ، وذلك قولك : والله لا أفعلُ . وقد يجوز لك — وهو من كلام العرب — أن تحذف لا وأنت تريد معناها ، وذلك قولك : والله أفعلُ ذاك أبداً ، تريد : والله لا أفعلُ ذلك أبداً^(٢) . وقول^(٣) :

خَالِفْ فَلَا وَاللَّهِ تَهْبِطُ ثَلْعَةً

من الأرضِ إِلَّا أَنْتَ لِلذَّلِّ عَارِفُ^(٤)

وسألتُ الخليل عن قولهم : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَلَمَّا فَعَلْتَ ، لمَ جاز ٥٥ هذا في هذا الموضع ، وَإِنَّمَا أَقْسَمْتُ مَا هُنَا كقولك : والله؟ فقال : وجهُ الكلام

(١) افقط : « لم تزد عليه » .

(٢) ط : « تريد والله لا أفعل » فقط . وفي أ : « تريد لا أفعل ذاك » : وأثبت ما في أ .

(٣) البيت من الخمسين . وانظر دلائل الإعجاز ١٥ . وفيه أن سودة أم المؤمنين أنشدت هذا الشعر .

(٤) الثلعة من الأضداد ، يقال لما انحدر من الأرض ولما ارتفع . يقول : خالف من تعتر بخلقه ، وإلا عرفت الذل حيث توجهت من الأرض . والشاهد فيه حذف « لا » بعد القسم لعدم الإشكال ، لأن الفعل الموجب بعد القسم تلزمه اللام والنون ، فترك اللام والنون مشيراً بأن الفعل منقِيٌّ .

لَتَفْعَلْنَ هَاهُنَا ، وَلَكِنَّهُمْ إِنَّمَا أَجَازُوا هَذَا ^(١) لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا بِنَشْدَتِكَ اللَّهُ ، إِذَا كَانَ فِيهِ مَعْنَى الطَّلَب ^(٢) .

وسألته عن قوله لَتَفْعَلْنَ ، إِذَا جَاءَتْ مَبْدَأَةٌ لَيْسَ قَبْلَهَا مَا يُحْلَفُ بِهِ ؟ فقال : إِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى نِيَّةِ الِيمِينِ وَإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِالْخُلُوفِ بِهِ .

واعلم أَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ غَيْرِكَ أَنَّهُ أَكَّدَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى غَيْرِهِ فَالْفِعْلُ يَجْرَى بِجَرَاهِ حَيْثُ حَلَفْتَ أَنْتَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَقْسَمَ لَيَفْعَلَنَّ ، وَاسْتَحْلَفَهُ لَيَفْعَلَنَّ ، وَحَلَفَ لَيَفْعَلَنَّ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدًا . وَذَلِكَ أَنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْ نَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَ أَنْتَ مِنْ نَفْسِكَ حِينَ حَلَفْتَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ حِينَ قُلْتَ أَقْسَمَ لَيَفْعَلَنَّ قَالَ وَاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ ، وَحِينَ قُلْتَ اسْتَحْلَفَهُ لَيَفْعَلَنَّ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ .

ومثل ذلك قوله تعالى جَدُّهُ : «وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ» ^(٣) .

وسألته : لِمَ لَمْ يَجْزِ وَاللَّهُ تَفْعَلُ ^(٤) يَرِيدُونَ بِهَا مَعْنَى سَتَفْعَلُ ؟ قَالَ : مَنْ قَبْلَ أَنَّهُمْ وَضَعُوا تَفْعَلُ هَاهُنَا مَحْذُوقَةٌ مِنْهَا لَا ، وَإِنَّمَا تَجِيءُ فِي مَعْنَى لَا أَفْعَلُ ، فَكَرِهُوا أَنْ تَلْتَبَسَ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى . تَلَمَّتْ : فَلَيْمَ أَلْزَمْتُ

(١) ب ، ط : « وَلَكِنَّهُمْ أَجَازُوا هَذَا » .

(٢) السيرافي : وَأَمَّا أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتُ وَلَمَّا فَعَلْتُ ، فَإِنَّ الْمُتَكَلِّمَ إِذَا قَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَتَفْعَلَنَّ فَهُوَ مُخْبِرٌ عَنْ فِعْلِ الْخَاطِبِ أَنَّهُ يَفْعَلُهُ وَمُقْسِمٌ عَلَيْهِ . فَإِذَا لَمْ يَفْعَلْهُ فَهُوَ كَذَابٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجِدْ خَبْرَهُ عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ . وَإِذَا قَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتُ وَلَمَّا فَعَلْتُ فَهُوَ طَالِبٌ مِنْهُ سَائِلٌ ، وَلَا يَلْزَمُهُ فِيهِ تَصَدِيقٌ وَلَا تَكْذِيبٌ . وَلِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَعْنَيْنِ فُرْقٌ بَيْنَ الْاَلْفَظَيْنِ .

(٣) البقرة ٨٣ .

(٤) أ : « يَفْعَلُ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ ، وَكَذَلِكَ « سَيَفْعَلُ » .

النون آخِرَ الكلمة ؟ فقال : لَكِي لَا يُشَبِّهِ قَوْلَهُ إِنَّهُ لَيَفْعَلُ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَالَ هَذَا فَإِنَّمَا يُخْبِرُ بِفَعْلٍ . وَاقِعٌ فِيهِ الْفَاعِلُ ، كَمَا أَلْزَمُوا اللَّامَ : إِنْ كَانَ لَيَقُولُ ، مَخَافَةَ أَنْ يَلْتَبَسَ بِمَا كَانَ يَقُولُ ذَاكَ ، لِأَنَّ إِنْ تَكُونُ بِمَنْزِلَةِ مَا .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَقْنُصُرُنَّهُ ^(١) » فَقَالَ : مَا هُنَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، وَدَخَلَتْهَا اللَّامُ كَمَا دَخَلَتْ عَلَى إِنْ حِينَ قُلْتُ : وَاللَّهِ أَنَّنِي فَعَلْتُ لِأَفْعَلَنَّ ، وَاللَّامُ الَّتِي فِي مَا كَهَذَا الَّتِي فِي إِنْ ، وَاللَّامُ الَّتِي فِي الْفَعْلِ كَهَذَا الَّتِي فِي الْفَعْلِ هُنَا .

وَمِثْلُ هَذِهِ اللَّامُ الْأُولَى أَنْ إِذَا قُلْتُ : وَاللَّهِ أَنَّنِي لَوْ فَعَلْتُ لَفَعَلْتُ . وَقَالَ (٢) :

فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ

لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ ^(٣)

فَأَنَّ فِي لَوْ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ فِي مَا ، فَأَوْقَعْتَ هَا هُنَا لِامِينَ : لَامٌ لِلأَوَّلِ وَلَامٌ لِلجَوَابِ ، وَلَامٌ الْجَوَابِ هِيَ الَّتِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا الْقِسْمُ ، فَكَذَلِكَ اللَّامَانِ فِي قَوْلِهِ ٤٥٦
عَزَّ وَجَلَّ : « لَمَّا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا

(١) آل عمران ٨١ .

(٢) المصيب بن علس . ابن يعيش ٩ : ٩٤ والخزائن ٤ : ٢٢٤ وشرح شواهد

المغنى ٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٣ والأشموقي ١ : ٢٨٦ .

(٣) أَيْ لَوْ التَّقِينَا بِكُمْ فِي الْحَرْبِ لِأَظْلَمَ نَهَارَكُمْ فَصَارَ لَيْلًا مَفْعَمًا بِالشَّرِّ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِدْخَالُ « أَنْ » تَوْكِيدًا لِقِسْمٍ ، كَمَا تَدْخُلُ اللَّامُ بَعْدَهُ وَلِذَلِكَ لَا يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا فَلَا يَقَالُ : أَقْسَمُ لِأَنَّ .

مَفَكُّمُ لَتَوْمِينٍ بِهِ وَلَتَنْصُرُهُ ^(١) : لَامٌ لِلأَوَّلِ ^(٢) وأخرى للجواب .

ومثل ذلك « لَمَنْ تَعِمَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ ^(٣) » إنما دخلت ^(٤) اللام على نية اليمين . والله أعلم .

وسألته عن قوله عز وجل : « وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ^(٥) » فقال : هي في معنى لَيَفْعَلَنَّ ، كأنه قال لَيَظْلُنَّ ، كما تقول : والله لافعلتُ ذاك أبداً ، تريد معنى لا أفعل ^(٦) .

وقالوا : لئن زُرْتَهُ ما يقبلُ منك ، وقال : لئن فعلتَ ما فعلَ ، يريد معنى ما هو ناعِلٌ وما يفعلُ ، كما كان لَظَلُّوا مِثْلَ لَيَظْلُنَّ ، وكما جاءت : « سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ^(٧) » على قوله : أَمْ صَمْتٌ فكَذَلِكَ جاز ^(٨) هذا على ما هو ناعِلٌ . قال عز وجل : « وَاتَّيْنَاهُ الَّذِينَ أُوتُوا

(١) آل عمران ٨١ . ولتنصرنه من فقط .

(٢) ١ ، ب : « للأولى » .

(٣) الأعراف ١٨ .

(٤) ١ : « أدخلت » .

(٥) الروم ٥١ .

(٦) السيراني : لأن المجازاة مبنية على يمين ، وقد ذكرنا أنها إذا كانت كذلك فالقسم يعتمد على جواب الشرط ، وجواب الشرط إذا كان فعلاً فهو فعل مستقبل ، فوجب الاستقبال لأنه مجازاة ، ووجب له اللام لأنها جواب القسم ، فصار حق اللفظ ليظْلُنَّ ، ثم نقل إلى لفظ الماضي لأن حروف المجازاة تسوِّغ نقل لفظ الماضي إلى الاستقبال ، وكذلك نقل لفظ الفعل بعد ما اتى للمضى وهو في معنى الاستقبال في قواك لئن فعلت ، تريد ما هو فاعل وما يفعل ، كما كان لَظَلُّوا في معنى ليظْلُنَّ .

(٧) الأعراف ١٩٣ .

(٨) ط : « وكذلك جاء » .

الكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبَابَكَ ^(١) ، أَيْ مَا مِمَّا تَابِعِينَ ^(٢) .
 وقال : سبحانه : « وَلَئِنْ زَالَمْنَا إِنْ أُمْسَكْتَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ^(٣) »
 أَيْ مَا يُمَسِّكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ .

وأما قوله عز وجل : « وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَؤَفِّقَنَّهِنَّ رَبُّكَ أَعْمَالَهُنَّ ^(٤) »
 فَإِنَّ إِنْ حُرِفُ توكيد ، فلها لامٌ كلام اليمين ، لذلك أدخلوها كما أدخلوها
 في : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ^(٥) » ، ودخلت اللام التي في الفعل على
 اليمين ، كأنه قال : إِنْ زِيدَا لَمَّا وَاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ .

وقد يستقيم في الكلام إِنْ زِيدَا لَيَضْرَبُ وَلَيَذْهَبُ ، ولم يقع ضربٌ .
 والأكثرُ على ألسنتهم — كما خَبَرْتُكَ — في اليمين ، مَنْ نَمَّ أَلْزَمُوا النون في
 اليمين ، لثلاثاً يَلْتَبَسُ بما هو واقعٌ . قال الله عز وجل : « إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى
 الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنْ رَبُّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٦) » . وقال
 لبيد ^(٧) :

(١) البقرة ١٤٥ .

(٢) ب : « تابعون » .

(٣) فاطر ٤١ .

(٤) هود ١١١ .

(٥) الطارق ٤ .

(٦) النحل ١٢٤ .

(٧) من معلقته . وانظر الخزانة ٤ : ١٣ ، ٣٣٢ والعينى ٢ : ٤٠٥ والمجمع

١ : ١٥٤ وشرح شواهد المغنى ٢٨٠ والتصريح ١ : ٢٥٤ ، ٢٧٥ ، ٢٥٩ ، والأشمونى

٢ : ٣٠ .

ولقد علمت لتأتين مني إن النايا لا تطيش سبها^(١)

كأنه قال : والله لتأتين ، كما قال : قد علمت لعبد الله خير منك ، وقال : أظن لتسبقني ، وأظن ليقومن ، لأنه بمنزلة علمت . وقال عز وجل : « لم يبدأ لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه^(٢) » ، لأنه موضع ابتداء . ألا ترى أنك لو قلت : بدأ لهم أيهم أفضل ، لحسن حسنه في علمت ، كأنك قلت : ظهر لهم أهذا أفضل^(٣) أم هذا .

هذا باب الحروف التي لا تقدم فيها الأسماء الفعل

فمن تلك الحروف الحروف العوامل في الأفعال الناصبة . ألا ترى أنك لا تقول : جئتك كي زيد يقول ذاك ، ولا خفت أن زيد يقول ذاك . فلا يجوز أن تفصل بين الفعل والعمل فيه بالاسم ، كما لا يجوز أن تفصل بين الاسم وبين إن وأخواتها بفعل .

(١) النية : الموت . لا تطيش سبها : لاتعدل عن الرمية ، أي لا تخطئ من حضر أجله .

والشاهد فيه تعليق لتأتين بعلمت على نية القسم ، والمعنى : علمت والله لتأتين .

(٢) يوسف ٣٥ .

(٣) بعده في كل من ا ، ب : « بدأ لهم فعل ، والفعل لا يخلو من فاعل ، ومعناه عند النحويين أجمعين : بدأ لهم بدؤوا قالوا ليسجننه . وإنما أضمر وا البدؤ لأنه مصدر يدل عليه قوله : بدأ لهم ، وأضمر كما قال تعالى جده : والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وسلام عليكم . ولا يكون ليسجننه بدلاً من الفاعل ، لأنه جملة ، والفاعل لا يكون جملة .

وما لا تَقْدَمُ فيه الأسماءُ الفعلُ الحروفُ العواملُ في الأفعالِ الجازمةُ ،
وتلك : كَمْ ، وَلَمَّا ، ولاتى تجزم الفعل في النهى ، واللامُ التى تجزِمُ في الأمر .
ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : كَمْ زيدٌ يأتِكَ ، فلا يجوز أن تفصل بينها وبين
الأفعالِ بشئٍ ، كما لم يحز أن تفصل بين الحروف التى تجزى وبين الأسماءِ بالأفعالِ ،
لأنَّ الجزمَ نظيرُ الجرِّ . ولا يجوز أن تفصل بينها وبين الفعلِ بحشْوٍ ، كما لا يجوز
لك أن تفصل بين الجارِّ والجرورِ بحشْوٍ ، إلا فى شعر .

ولا يجوز ذلك فى التى تعمل فى الأفعال فتَنصبُ ، كراهةٌ أن تشبَّه بما
يعمل فى الأسماءِ . ألا ترى أنه لا يجوز أن تفصل بين الفعل وبين ما ينصبه
بحشْوٍ ، كراهيةٌ أن يشبَّه به بما يعمل فى الاسمِ ؛ لأنَّ الاسمَ ليس كالفعلِ ،
وكذلك ما يعمل فيه ليس كما يعمل فى الفعل . ألا ترى إلى كثرة ما يعمل فى
الاسمِ وقلة هذا :

فهذه الأشياءُ فيما تجزَمُ أردأ وأقبحُ منها فى نظيرها من الأسماءِ ، وذلك
أنتك لو قلت : جئتكَ كى بك يؤخِّدُ زيدٌ لم يحز ، وحارَّ الفصلُ فى الجزمِ
والنصبِ أقبحُ منه فى الجرِّ ؛ لقلة ما يعمل فى الأفعالِ ، وكثرة ما يسن
فى الأسماءِ ^(١) .

(١) السيرافى ما ملخصه : الذى عند أصحابنا البصريين أن الاسم الذى بعد أن
يرتفع بإضمار فعل ، ما ظهر تفسيره ، كأنه قال : وإن استجاركَ أحدٌ من المشركين
استجاركَ ، والفعل الذى بعد أحدٍ تفسير الفعل المضمر ، وموضع هذا الفعل جزم وإن
كان ماضياً ، يقوم فى التقدير مقام الفعل الذى هو تفسيره ، والدليل على ذلك أن الشاعر
لما جعله مستقبلاً جزمه . فمن ذلك :

فمضى واغلَّ ينسبهم *

تقديره : فمضى ينهم واغل . وأما القراء وأصحابه فلا يقدرون فعلاً قبل الاسم
المرفوع ، ويجهلون الاسم المرفوع والمنصوب مستحسنين فى إن خاصة لقوتها .

واعلم أن حروف الجزاء يَبْصَحُ أن تَتَقَدَّمَ الأسماء فيها قبل الأفعال ، وذلك لأنهم شبهوها بما يجزم مما ذكرنا ، إلا أن حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشعر لأن حروف الجزاء يَدْخُلُهَا فَعْلٌ وَيَفْعَلُ ، ويكون فيها الاستفهام فُتَرْفَعُ فيها الأسماء ، وتكون بمنزلة الِذِي ، فلما كانت تَصَرِّفُ هذا التصريف وتُفَارِقُ الجِزْمَ ضارَعَتْ ما يَجُزُّ من الأسماء التي إن شئت استعملتها غير مضائة نحو: ضارب عبد الله ، لأنك إن شئت نَوَّنت ونصبت ^(١) ، وإن شئت لم تُجَاوِزِ الاسمَ العامل في الآخر ، يعني ضارب ، فلذلك لم تكن مثلَ كَمْ وَلَا في النهي واللام في الأمر ؛ لأنهن لا يفارقن الجِزْمَ .

ويجوز الفرق في الكلام في إن إذا لم تجزم في اللفظ ، نحو قوله ^(٢) :

* عَاوِذْ هَرَاةَ وَإِنْ مَعْمُورُهَا خَرِبًا ^(٣) *

فإن جِزِمَتْ في الشعر ، لأنه يشبه بَلَمْ ، وإنما جاز في النصل ولم يشبه كَمْ لأن كَمْ لا يقع بعدها فَعْلٌ ، وإنما جاز هذا في إن لأنها أصل الجزاء

(١) « فنصبت » .

(٢) هو شاعر من أهل هراة قالها عندما افتتحها عبد الله بن خازم سنة ٦٦ ، كما في اللسان (هرا ٢٣٧) . وهذا الصدر استشهد به في ابن يعيش ٩ : ١٠ وشرح المروزقي للحماسة ١٨٤ .

(٣) هذا صدر بيت ، من خمسة أبيات في اللسان وعجزه :

* وأسعد اليوم مشغوقا إذا طربنا *

وهراة : بلدة بخراسان ، قال ياقوت : لم أر بخراسان حين كوفي بها في سنة ٦١٤ مدينة أجمل ولا أعظم ولا أغمر ولا أفخم ولا أحصن ولا أكثر أهلامنها . ثم قال : « وجاء الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان ، فلما لله وإنما إليه راجعون . وذلك في سنة ٦١٨ » .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل بعد إن . وانظر ما سبق من كلام السيرافي ،

ولا تفارقه ، فجاز هذا كما جاز إضمار الفعل فيها حين قالوا : إن خيراً غيرٌ وإن ٤٥٨
شراً فشرٌ .

وأما سائر حروف الجزاء فهذا فيه ضَعْفٌ في الكلام ، لأنها ليست كأن ،
فلو جاز في إن وقد جَزِمَتْ كان أقوى إذ جاز فيها فَعَلَّ .

ومما جاء في الشعر مجزوماً في غير إن قولُ عديّ بن زيد ^(١) :

فَتَى وَاغِلٌ يَنْبُهُمْ يُحْيَوُ هُ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِ ^(٢)
وقال كعب بن جُعيل ^(٣) :

صَعْدَةٌ نَابِقَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمِيلُ ^(٤)
ولو كان فَعَلَّ كان أقوى إذ كان ذلك جائزاً في إن في الكلام .

واعلم أن قولهم في الشعر: إن زيدٌ يأتِكَ يكنُ كذاً ، إنما ارتفع على فِعْلٍ

(١) ملحقات ديوانه ١٥٦ وأمالى ابن الشجري ٢ : ٣٣٢ والإنصاف ٦١٧
وابن يعيش ٩ : ١٠ والخزاعة ١ : ٤٥٦ / ٣ : ٦٣٩ والجمع ٢ : ٥٩ .
(٢) الواغل : الداخل في الشرب ولم يُدْعَ . يَنْبُهُمْ : ينزل بهم . وتعطف :
تمال .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل في متى مع جزمها للفعل في الضرورة ، ورفع
الاسم بعد متى بإضمار فعل يفسره الظاهر .

(٣) كعب بن جعيل ، من أ فقط . وفي بعض أصول ط : « هو الحسام » . وكذلك
ذكر الشنتمري . قال العيني : نسبة الجوهري إلى الحسام بن صداء الكلبي . قال البغدادى :
ولا أدري أين ذكره . وانظر أمالى ابن الشجري ١ : ٣٣٢ ، ٣٤٧ والإنصاف ٦١٨
والخزاعة ١ : ٤٥٧ / ٣ : ٦٤٠ ، ٦٤٢ والعيني ٤ : ٤٣٤ ، ٥٧١ .

(٤) ينعت امرأةً شبهها بالضعدة ، وهى القناة . وجعلها في حائر لأن ذلك أنعم لها
وأشدّ لثنيها إذا اختلفت الريح . والحائر : القرارة من الأرض يستقر فيها السيل فيتحير
ماؤه ، أى يستدير ولا يجرى قدما .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل مع أينما الشرطية .

هنا تفسيره ، كما كان ذلك في قولك : إن زيدا رأيته يكن ذلك ؛ لأنه لا يُبتدأ بعدها الأسماء ثم يُبنى عليها .

فإن قلت : إن تأتي زيدٌ يقلُّ ذاك ، جاز على قول من قال : زيدا ضربته ، وهذا موضعُ ابتداء . ألا ترى أنك لو حُثَّ بالفاء قلت : إن تأتي فأنا خيرٌ لك ، كان حسناً . وإن لم يَحْمَلْ على ذلك رفعٌ وجاز في الشعر كقوله :

* اللَّهُ يَشْكُرُهَا ^(١) *

ومثل الأول ^(٢) قول هشام الرمي ^(٣) :

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ يَبِّتَ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَا تُجِرُهُ يُمَسِّ مِنَّا مَفْرَعًا ^(٤)

هذا باب الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها فمن تلك الحروف قد ، لا يفصل بينها وبين الفعل بغيره ، وهو جوابٌ لقوله أفعل ^(٥) كما كانت ما فَعَلَ جواباً لَهَلْ فَعَلَ؟ إذا أُخْبِرَ أنه لم يقع . ولما

(١) قطعة من بيت سبق في ١ : ٤٣٥ بولاق . وهو بتمامه :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاً

(٢) يعني بيت عدى بن زيد ، وكعب بن جعيل .

(٣) الإنصاف ٦١٩ والخزانة ٣ : ٦٤٠ والجمع ٢ : ٥٩ وشرح شواهد المغني

٢٣٧ ، قال البغدادي : « وهو منسوب إلى مرة بن كعب بن لؤي القرشي ، وهو شاعر جاهلي » .

(٤) الشتمري و ١ وبعض أصول ط : « مروها » .

والشاهد فيه رفع « نحن » الواقعة بعد « من » بفعل يفسره المذكور .

(٥) ١ :- « هل فعل » .

يَفْعَلُ وَقَدْ فَعَلَ ، إِنَّمَا هَا لَقَوْمٌ يَنْتَظِرُونَ شَيْئًا . فَمَنْ تَمَّ أَشْبَهَتْ قَدْ لَمَّا ، فِي أَهْهَا ٤٥٩
لَا يُفَصِّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ ^(١) .

ومن تلك الحروف أيضًا سَوَفَ [يَفْعَلُ] ؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ السَّيْنِ الَّتِي فِي قَوْلِكَ
سَيَفْعَلُ . وَإِنَّمَا تَدْخُلُ هَذِهِ السَّيْنُ عَلَى الْأَفْعَالِ ، وَإِنَّمَا هِيَ إِثْبَاتٌ لِقَوْلِهِ لَنْ يَفْعَلَ ،
فَأَشْبَهَتْهَا فِي أَنْ لَا يُفَصِّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ .

ومن تلك الحروف : رُبَّمَا وَقَلَّمَا وَأَشْبَاهُهُمَا ، جَعَلُوا رَبًّا مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ
وَاحِدَةٍ ، وَهَيَّيْتُهَا لِيَذْكُرَ بَعْدَهَا الْفَعْلُ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَبِيلٌ إِلَى « رَبِّ »
يَقُولُ ، وَلَا إِلَى « قَلَّ يَقُولُ » ، فَالْحَقُّوهُمَا مَا وَأَخْلَصُوهُمَا لِلْفَعْلِ .

ومثل ذلك : هَلَّا وَلَوْ لَا وَأَلَّا ، أَلْزَمُوهُنَّ لَا ، وَجَعَلُوا كُلَّ وَاحِدَةٍ مَعَ
لَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَأَخْلَصُوهُنَّ لِلْفَعْلِ حَيْثُ دَخَلَ فِيهِنَّ مَعْنَى التَّحْضِيضِ .

وقد يحوز في الشعر تقديم الاسم ، قال ^(٢) :

صَدَدَتْ فَاطُوتُ الصَّدُودِ وَقَلَّمَا وَصَالٌ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ ^(٣)

واعلم أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ بَعْدَ حُرُوفِ الِاسْتِفْهَامِ ^(٤) نَحْوُ هَلْ وَكَيْفَ وَمَنْ اسْمٌ
وَفِعْلٌ ، كَانَ الْفِعْلُ بِأَنْ يَلِيَ حَرْفَ الِاسْتِفْهَامِ أَوَّلِي ؛ لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ فِي الْأَصْلِ مِنَ
الْحُرُوفِ الَّتِي يَذْكُرُ بَعْدَهَا الْفِعْلُ . وَقَدْ يُبَيِّنُ حَالَهُنَّ فِيمَا مَضَى .

(١) السَّيْرَانِي : أَرَادَ : عَلَى وَجْهِ الْاِخْتِيَارِ . وَمَوْضُوعٌ قَدْ ، لِأَنَّ مِثْلَهُ قَدْ مِنَ الْفَعْلِ
كَمِثْلَةُ الْأَلْفِ وَالْلامِ مِنَ الْاسْمِ ، لِأَنَّ دَخُولَهَا عَلَى فِعْلٍ مَتَوَقَّعٌ أَوْ مَشْتَوَلٌ عَنْهُ ، لِأَنَّهُ
إِذَا قَالَ : قَدْ قَامَ زَيْدٌ . فَإِنَّمَا يَقُولُهُ مَنْ يَتَوَقَّعُ قِيَامَهُ أَوْ مَنْ سَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ : هَلْ قَامَ زَيْدٌ .
وَإِذَا قَالَ قَامَ زَيْدٌ فَإِنَّمَا يَبْتَدِئُ إِخْبَارًا بِقِيَامِهِ مَنْ لَا يَنْتَظِرُهُ وَلَا يَتَوَقَّعُهُ . فَأَشْبَهَتْ قَدْ الْعَهْدَ
فِي قَوْلِكَ جَاءَنِي الرَّجُلُ ، لِمَنْ عَهْدُهُ الْمُخَاطَبُ أَوْ جَرَى ذِكْرُهُ عَنْده ... وَمِمَّا يُوجِبُ أَلَّا
يُفَصِّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ أَنَّهَا تَقْضِي نَحْوَهَا ، وَلِأَنَّ حَرْفَ جَازَمٍ . تَقُولُ : رَكِبَ زَيْدٌ وَلَمَّا يَنْعَمُ .
فَيَقُولُ الرَّادُّ عَلَيْهِ : بَلْ رَكِبَ وَقَدْ تَعَمَّمُ . وَمَعْنَاهُ رَكِبَ وَهَذِهِ حَالُهُ . لِأَنََّّهُمْ أَجَازُوا
الْفَصْلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ .

(٢) هُوَ الْمَرَارُ الْفَقْعِيُّ ، كَمَا سَبَقَ فِي ١ : ٣١ .

(٣) الشَّاهِدُ فِيهِ تَقْدِيمُ الْاسْمِ عَلَى رَافِعِهِ لِلزَّرُورَةِ .

(٤) ط : « حَرْفُ الِاسْتِفْهَامِ » .

هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء
ويجوز أن يليها بعدها الأفعال

وهي لَكِنْ، وَإِنَّمَا، وَكَأَنَّمَا، وَإِذْ، ونحو ذلك، لأنها حروف لا تعمل شيئاً، فتركت الأسماء^(١) بعدها على حالها كأنه لم يَدْ كَر قبلها شيء، فلم يجاوز ذا بها^(٢) إذ كانت لا تغير ما دخلت عليه، فيجعلوا الاسم أولى بها من الفعل .
وسأت الخليل عن قول العرب : انتظرني كما آتيك ، [وأرقبني كما ألتك] ، فزعم أن ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد، وصيرت للفعل كما صيرت للفعل ربما، والمعنى لعل آتيك ؛ فن تم لم ينصبوا به الفعل ، كما لم ينصبوا برُبمًا . قال رؤبة^(٣) :

• لا تشتم الناس كما لا تشتم^(٤) •

وقال أبو النجم^(٥) :

قلت لشييان أدن من لقائه كما تغدى الناس من شوائه^(٦)

(١) ط : « وتركت الأسماء » .

(٢) ا فقط : « فلم يجاوزوا ذا بها » .

(٣) ملحقات ديوانه ٨٣ والإنصاف ٥٩١ والخزانة ٤ : ٢٨٢ والعينى ٤ : ٤٠٩ .

(٤) أى لا تشتم الناس لعلك لا تشتم إن لم تشتمهم .

والشاهد فيه وقوع الفعل بعد « كما » التى هى كاف التشبيه الموصولة بما ، وبذلك

حيث لوقوع الفعل بعدها ، كما فعل بر بما . ومن النحويين من يجعلها بمنزلة « كى » ويجوز النصب بها . وهو مذهب الكوفيين .

(٥) الإنصاف ٥٩١ .

(٦) يقول هذا لابنه شييان ، يأمره باتباع ظلم من النعام وأن يدنو منه لعله يبيده

فيطعم الناس منه بعد شيه .

والشاهد فيه ، فى « كما تغدى » . والقول فيه كسابقه .

هذا باب نفي الفعل

إذا قال : فَعَلَّ فَإِنَّ نفيه لَمْ يَفْعَلْ . وإذا قال : قد فَعَلَ فَإِنَّ نفيه لَمْ يَفْعَلْ . وإذا قال : لقد فَعَلَ فَإِنَّ نفيه ما فَعَلَ . لأنه كأنه قال : والله لقد فَعَلَ فقال : والله ما فَعَلَ . وإذا قال هو يَفْعَلْ ، أى هو فى حالِ فَعَلَ ، فَإِنَّ نفيه ما يَفْعَلْ . وإذا قال هو يَفْعَلْ ولم يكن الفعل واقعا فنفيه لا يَفْعَلْ . وإذا قال لَيَفْعَلَنَّ فنفيه لا يَفْعَلْ ، كأنه قال : والله لَيَفْعَلَنَّ فقلتَ والله لا يَفْعَلْ . وإذا قال : سوف يَفْعَلْ فَإِنَّ نفيه لن يَفْعَلْ

هذا باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء

يضاف إليها أسماء الدهر . وذلك قولك : هذا يومٌ يقومُ زيدٌ ، وآتيك يومٌ يقولُ ذاك . وقال الله عزَّ وجل : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ^(١) » و « هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ^(٢) » . وجاز هذا فى الأزمنة واطرد فيها كما جاز للفعل أن يكون صفة ؛ وتوسموا بذلك فى الدهر لكثرة فى كلامهم ، فلم يُخْرِجُوا الفعل من هذا كما لم يُخْرِجُوا الأسماء من ألف الوصل نحو ابنِ ، وإنما أصله للفعل وتصريفه .

ومما يضاف إلى الفعل أيضاً قولك : ما رأيته مُنْذُ كان عندي . ومنذ جاءنى ^(٣) ومنه أيضاً « آيَةٌ » .

(١) المرسلات ٣٥ .

(٢) المائدة ١١٩ .

(٣) طي : « ومنذ جاءنى » .

قال الأعشى (١) :

بَايَةَ تَقْدُمُونَ الْخَيْلَ شُفْعًا كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامًا (٢)

وقال يزيد بن عمرو بن الصعق (٣) :

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي تَمِيمًا بَايَةَ مَا تُحِبُّونَ الطَّعَامَا (٤)

٤٦١ فَمَا لَفَوْهُ .

ومما يضاف إلى الفعل أيضا (٥) قوله : لَا أَفْعُلُ بِذِي تَسْلَمُ ، وَلَا أَفْعُلُ بِذِي تَسْلَمَانَ ، وَلَا أَفْعُلُ بِذِي تَسْلَمُونَ . المعنى : لَا أَفْعُلُ بِسَلَامَتِكَ ، وَذُو مِضَافَةٍ إِلَى الْفِعْلِ كِمِضَافَةِ مَا قَبْلَهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَا أَفْعُلُ بِذِي سَلَامَتِكَ . فَذُو ههنا الْأَمْرُ الَّذِي يَسْلَمُكَ وَصَاحِبُ سَلَامَتِكَ .

(١) الأعشى ، من أ ، ب . وليس في ديوان الأعشى . وانظر ابن يعيش ٣ : ١٨ والجمع ٢ : ٥١ . وقال البغدادي في الخزانة ٣ : ١٣٥ : ولم أره منسوباً إلى الأعشى إلا في كتاب سيبويه .

(٢) ويروى : « يقدمون » . أى أبلغهم . عنى كذا بعلامة إقدالمهم الخيل لقاء شعثا متغيرة ، من السفر والجهاد . وشبه ما يسيل من عرقها بمترجا بالدماء على سنايكها بالمدام ، وهى الخمر . والسنايك : جمع سنبك ، وهو مقدم الحافر . والشاهد فيه إضافة « آية » إلى الفعل ، وكأن إضافة على تأويل إقامتها مقام الوقت ، فكأنه قال : بعلامة وقت تقدمون الوقت .

(٣) الكامل ٩٨ والخزانة ٣ : ١٣٨ والجمع ٢ : ٥١ .

(٤) جعل ذلك آية يعرفون بها لما كان من أمرهم في تحريق جهرو بن هند لهم ، ووفود البرجمي عليه حين شم رائحة المحرقين منهم ، وكانوا تسعة وتسعين ، فظنه طعاما يصنع ، فخرج عليه ، فأمر به فحذف في النار ليكمل عدد المحرقين به مائة ، كما كان أقسم عمرو بن هند . والقصة بتفصيل في الخزانة .

والشاهد فيه إضافة « آية » إلى « يحبون » كما مضى القول في الشاهد السابق . و « وما » زائدة للتوكيد .

(٥) ط : « ومما يضاف أيضا إلى الفعل » .

ولا يضاف إلى الفعل غير هذا كما أن لَدُنْ لا تنصب إلا في غُدوة .
 واطردت الأفعال في آية اطراد الأسماء في أقول^(١) إذا قلت : أقولُ
 زيدا منطلقاً ، شُيِّتَ بتظنُّ .

وسألته عن قوله في الأزمنة كان ذاك زَمَنَ زيدٌ أميرٌ؟ فقال : لما كانت في معنى
 إذ أضافوها إلى ما قد عمل بعضه في بعض ، كما يدخلون إذ على ما قد عمل
 بعضه في بعض ولا يغيرونه ، فشبهوا هذا بذلك . ولا يجوز [هذا] في الأزمنة
 حتى تكون بمنزلة إذ . فإن قلت : يكون هذا يومَ زيدٍ أميرٌ ، كان خطأ .
 حدثنا بذلك يونس عن العرب ؛ [لأنك لا تقول : يكون هذا إذا
 زيدٌ أميرٌ] .

جملة هذا الباب أن الزمان إذا كان ماضياً أُضيف إلى الفعل ، وإلى
 الابتداء والخبر ؛ لأنه في معنى إذ ، فأضيف إلى ما يضاف إليه إذ . وإذا كان لما لم
 يقع لم يُضَفْ^(٢) إلا إلى الأفعال ؛ لأنه في معنى إذا ، وإذا هذه لانضاف
 إلا إلى الأفعال .

هذا باب إنَّ وأنَّ

أما أن فعي اسم وما عملت فيه صلة لها ، كما أن الفعل صلة لأن الخفيفة
 وتكون أن اسماً^(٣) . ألا ترى أنك تقول : قد عرفتُ أنك منطلقٌ ، فأنتك

(١) فقط : والقول .

(٢) ب : لم تضاف ، بالتاء وبالبناء للفاعل .

(٣) السيرافي : أن وما بعدها من اسمها وخبرها مترلها مترلة اسم واحد في مذهب
 المصدر ، كما تكون أن المحففة وما بعدها من الفعل الذي تنصبه بمترلة المصدر . وتقع
 المشددة فاعلة ، ومفعولة ، ومبتدأة ، ومغفوضة ، ويعمل فيها جميع العوامل ، إلا أنها لا تقع
 مبتدأة في اللفظ .

في موضع اسم منصوبٌ كأنك قلت : قد عرفتُ ذلك .
وتقول : بلغني أنك منطلقٌ ، فأنتك في موضع اسم مرفوع ، كأنك قلت :
بلغني ذلك .

فإنَّ الأسماءُ التي تعمل فيها صلةٌ لها ، كما أن أن الأفعالُ التي تعمل
فيها صلةٌ لها .

ونظير ذلك في أنه وما عمل فيه بمنزلة اسم واحد لا في غير ذلك ، قولك :
رأيتُ الضاربَ أباه زيدٌ ، فالفعلُ فيه لم يغيره عن أنه اسمٌ واحد ، بمنزلة الرجل
والفتى . فهذا في هذا الموضع شبيهٌ بأن ، إذ كانت مع ما عملت فيه بمنزلة اسم
واحد ، فهذا ليُعلم ^(١) أن الشيء يكون كأنه من الحرف الأول وقد عمل فيه .
وأما إن فإِنَّمَا هي بمنزلة الفعل لا يعمل فيها ما يعمل في أن ، كما لا يعمل في
الفعل ما يعمل في الأسماء ، ولا تكون إن إلا مبتدأة ، وذلك قولك : إن زيدا
منطلقٌ ، وإنك ذاهبٌ .

هذا بابٌ من أبواب أن

٤٦٢ تقول : ظننتُ أنه منطلقٌ ، فظننتُ عاملةً ، كأنك قلت : ظننتُ ذلك . وكذلك
وددتُ أنه ذاهبٌ ، لأن هذا في موضع ذلك إذا قلت : وددتُ ذلك .
وتقول : لولا أنه منطلقٌ لفعلتُ ، فإن مبنية على لولا كما تُبنى عليها
الأسماء ^(٢) .

(١) ط : « لتعلم » بالتاء .

(٢) السيرافي : يريد معقودة بلولا في المعنى الذي تقتضيه ، ولولا مقدمة عليه وليست
بعاملة فيه ، لأن الاسم بعد لولا يرتفع بالابتداء لا بلولا ، ولزومها للاسم بعدها بالمعنى
الذي وضعت عليه كلزوم العامل للمعمول به ، فشبهت به ، ففتحت أن ولم تكسر ، لأن
إن المكسورة إنما تدخل على مبتدأ مجرد لم يغير معناه بحرف قبله .

وتقول : لو أنه ذاهب لكان خيراً له ، فَأَنَّ مَبْنِيَّةً عَلَى لَوْ كما كانت مَبْنِيَّةً عَلَى لَوْلَا^(١) ، كأنك قلت : لو ذاك ، ثم جعلت أَنَّ وما بعدها في موضعه . فهذا تمثيل وإن كانوا لا يبنون على لَوْ غيرَ أَنَّ ، كما كان تَسَلُّمٌ في قولك بِذِي تَسَلُّمٍ في موضع اسم ، ولكَنتهم لا يَسْتَعْمَلُونَ الاسم لَأَنَّهُمْ مما يَسْتَفْتُونَ بالشئ عن الشئ حتى يكون المستفتى عنه مُسْقَطاً^(٢) .

وقال الله عز وجل : ﴿ قُلْ لَوْ أَنُّنْكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ^(٣) 》 . وقال^(٤) :

* لو بغيرِ الماءِ حَلَقِي شَرِقٌ^(٥) *

(١) السيرافي : ولم يرد أيضاً بقوله « فَأَنَّ مَبْنِيَّةً عَلَى لَوْ » أنها مبنية عليها بناء الشئ على ما يحدث فيه معنى ولم يغير لفظه ، ففتح أَنَّ بعد لو كفتحها بعد لولا .

(٢) ط : « ساقطاً » .

(٣) الإسراء ١٠٠ .

(٤) هو عدى بن زيد . ديوانه ٩٣ والاشتقاق ١٦٤ جوتنجن والخزانة ٣ : ٥٩٤ / ٤ : ٤٦٠ ، ٥٢٤ والمعنى ٤ : ٤٥٤ والمجمع ٢ : ٦٦ وشرح شواهد المغنى ٢٢٥ والتصريح ٢ : ٢٥٩ والأشمونى ٤ : ٤٠ واللسان (عصر ٢٥٦) .

(٥) هذا صدر ، وعجزه :

* كنت كالغصان بالماء اعتصارى *

وفي الخزانة : « أنشدني سيويوه في باب من أبواب إن في نسخة أبي الحسن وحده » . والشرق : الذى يغص بالماء ونحوه فلا يقدر على بلعه . والغصان : صفة من الغصص . والاعتصار : أن يغص الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء ، وهو أن يشربه قليلاً قليلاً ليسيغه . والمعنى : لو شرقت بغير الماء أسغت شرق بالماء ، فإذا غصصت بالماء فهم أسيفه ؟ يضرب مثلاً للتأذى ممن يرجى إحسانه .

والشاهد فيه أن الجملة الاسمية بعد لو وضعت موضع الجملة الفعلية شذوذا .

وسأله عن قول العرب : ما رأيته مُذْ أَنْ اللهُ خَلَقَنِي^(١) ؟ فقال :
أَنْ في موضع اسم ، كأنه قال : مُذْ ذاك^(٢) .

وتقول : أَمَا إِنَّهُ ذَاهِبٌ ، وَأَمَا أَنَّهُ مَنْطِقٌ ، فسألتُ الخليل عن
ذلك فقال : إذا قال : أَمَا أَنَّهُ مَنْطِقٌ ، فإنه يجعله كقولك : حَقًّا أَنَّهُ مَنْطِقٌ ،
وإذا قال : أَمَا إِنَّهُ مَنْطِقٌ ، فإنه بمنزلة قوله : أَلَا ، كأنك قلت :
أَلَا إِنَّهُ ذَاهِبٌ .

وتقول : أَمَا وَاللَّهِ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ، كأنك قلت : قد علمتُ والله أَنَّهُ ذَاهِبٌ . [وإذا
قلت : أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُ ذَاهِبٌ كأنك قلت : أَلَا إِنَّهُ وَاللَّهِ ذَاهِبٌ^(٣) .

وتقول : قد عرفتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ثم أَنَّهُ مُعْجَلٌ ، لِأَنَّ الْآخِرَ شَرِيكَ الْأَوَّلِ
فِي عَرَفْتُ . وتقول : قد عرفتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ثم إِنِّي أَخْبَرُكَ أَنَّهُ مُعْجَلٌ^(٤) ،
لأنك ابتدأتُ إِنِّي ، ولم تجعل الكلام على عَرَفْتُ .

وتقول : رأيته شابًا وإنه يفخر يومئذٍ^(٥) ، كأنك قلت : رأيته شابًا
وهذه حاله . تقول هذا ابتداء ولم تجعل الكلام على رَأَيْتُ^(٦) . وإن شئت
حملت الكلام على الفعل [ففتحت] . قال ساعدة بن جُوَيْبَةَ^(٧) :

(١) ط : « عن قوله : ما رأيته مثله مذ أن الله خلقني » .

(٢) ط : « كأنك قلت مذ ذاك » .

(٣) ط : « فكأنك قلت ألا والله إنك لأحمق » . وفي ب : « ألا والله إنه ذاهب » .

(٤) ا فقط : « قد عرفت أنه منطلق ثم إذا أخبرك أنه معجل » .

(٥) ا ، ب : « وانه يومئذ يعجز » .

(٦) ط : « ولم تحمل أن على رأيته » .

(٧) ديوان الهذليين ١ : ٢٢٨ .

رأته على شَيْبِ الْقَذَالِ وَأَنَّهَا تَوَاقِعُ بَعْلًا مَرَّةً وَتَتِيمٌ^(١)

وزعم أبو الخطَّاب : أنه سمع هذا البيت من أهله هكذا .

وسألته عن قوله عز وجل : « وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ

لَا يُؤْمِنُونَ »^(٢) ، ما منعها أن تكون كقولك : ما يُدريك أنه لا يفعل ؟

فقال : لا يحسن ذافي هذا الموضع^(٣) ، إنما قال : وَمَا يُشْعِرُكُمْ ، ثم ابتداء فأوجب

[فقال] : إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ . ولو قال : وما يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ ٦٤٣

لَا يُؤْمِنُونَ ، كان ذلك عُذْرًا لَهُمْ .

وأهل المدينة يقولون « أَنَّهَا »^(٤) . فقال الخليل : هي بمنزلة قول

العرب : ائتِ السُّوقَ أَنَّكَ تَشْتَرِي لَنَا شَيْئًا ، أَيْ : لَعَلَّكَ ، فكأنه قال : لعلها

إذا جاءت لا يؤمنون .

وتقول : إِنَّ لَكَ هَذَا عَلَى وَأَنَّكَ لَا تُؤْذِي ، كأنك قلت : وَإِنَّ لَكَ أَنَّكَ

لَا تُؤْذِي . وَإِنْ شئتَ ابْتَدَأْتَ وَلَمْ تَحْمَلِ الْكَلَامَ عَلَى إِنَّ لَكَ . وقد قرئ

هَذَا الْحَرْفُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : « وَأَنَّكَ لَا تَنْظِمُ فِيهَا »^(٥) . وقال

بَعْضُهُمْ : « وَأَنَّكَ »^(٦) .

(١) يصف امرأة فقدت ولدها الذي رزقته بعد أن شاب قذالها ، وبعد أن مرت

بتجارب الزواج والطلاق ، فهي مرة تنكح فتوطأ ، ومرة تطلق فتتيم . والأيم : التي لا زوج

لها . وقبل البيت :

وما وجدت وجدى بها أم واحد على النأى شمطاء القذال عقيم

والشاهد فيه فتح « أن » حملا على « رأت » . ونوكسرت على القطع لحاز .

(٢) الأنعام ١٠٩ .

(٣) ط : « لا يحسن ذلك في هذا الموضع » .

(٤) انظر لهذه القراءة تفسير أبي حيان ٤ : ٢٠١-٢٠٣ وإتحاف فضلاء البشر ٢١٥ .

(٥) الآية ١١٩ من سورة طه .

(٦) قرأ بكسر الهمزة نافع وأبو بكر ، والباقون بفتحها . إتحاف فضلاء البشر ٣٠٨ .

واعلم أنه ليس يحسنُ لأنَّ أن تليَّ إنَّ ولا أنَّ ، كما قبُح ابتداءوك الثقيلة المفتوحة وحسنُ ابتداءوك الخفيفة^(١) ؛ لأنَّ الخفيفة لاتزول عن الأسماء ، والثقيلة تزول فتبدأه . ومعناها مكسورة ومفتوحة سواء^(٢) . [واعلم أنه ليس يحسن أن تليَّ إنَّ أن ولا أن إنَّ . ألا ترى أنك لاتقول إنَّ أنك ذاهبٌ في الكتاب ، ولاتقول قد عرفتُ أن إنَّك منطلقٌ في الكتاب . وإنما قبُح هذا ههنا كما قبُح في الابتداء^(٣) . ألا ترى أنه يقبح^(٤) أن تقول أنك منطلقٌ بلغنى أو عرفتُ ، لأنَّ الكلام بعد أن وإن غير مُستغنٍ [كما أن المبتدأ غير مُستغنٍ] . وإنما كرهوا ابتداء أن لثلاثا يشبهوها بالأسماء التي تعمل فيها إنَّ ، ولثلاثا يشبهوها بأن الخفيفة ، لأنَّ أن والفعل بمنزلة مصدر فعلة الذي ينصبه ، والمصادر تعمل فيها إنَّ وأنَّ .

ويقول الرجلُ للرجل : لمَ فعلتَ ذلك ؟ فيقول : لمَ أنه ظريفٌ ، كأنه قال : قلتَ لَه [قلتُ] لأنَّ ذاك كذلك^(٥) .

وتقول إذا أردت أن تُخبر ما يعنى المتكلم : أى إننى نجدُ إذا ابتدأت كما تبتدىءُ [أى] أنا نجدُ . وإن شئت قلت أى أننى نجدُ ، كأنك قلت : أى لاني نجدُ .

(١) ط : « ابتداء الخفيفة » .

(٢) ما بعد كلمة « الأسماء » من ا ، ب فقط .

(٣) السيراني : لأنها جميعا للتأكيد ويجريان مجرى واحدا ، فكرهوا الجمع بينهما كما كرهوا الجمع بين اللام وإن . فإن فصلت بينهما أو عطف حسن . فالفصل قولك : إن لك أنك تحيياً وتكرم . والعطف قولك : إن كرامتك عندي وأنت تمان . وعلى هذا قراءة من قرأ : وأنتك لا تظماً . ومن كسر استأنف .

(٤) ط : « قبيح » .

(٥) ط : « لأن ذلك كذلك » . وبعده في ا ، ب : « أراد بقوله لم حكاية قوله لم فعلت ؟ ثم قال : لأنه ظريف ، أى لأن ذلك كذلك » .

هذا باب آخر من أبواب أن

تقول : ذلك وأن لك عندي ما أحببت ، وقال الله عز وجل : « ذَلِكُمْ
وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ » ^(١) وقال : « ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ
لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ » ^(٢) ؛ وذلك لأنها شركت ذلك فيما حُل عليه ،
كأنه قال : الأمرُ ذلك وأن الله . ولو جاءت مبتدأة لجازت ، يدلك على
ذلك قوله عز وجل : « ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ [ثُمَّ بُعِيَ
عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ] » ^(٣) . فمن ليس محمولا على ما حُل عليه ذلك
فكذلك يجوز أن يكون إن منقطعة من ذلك ^(٤) قال الأخوص ^(٥) :

عَوَدْتُ قَوْمِي إِذَا مَا الضَّيْفُ نَهْنَى

عَقَرُ الْعِشَارِ عَلَى عُسْرِي وَإِسَارِي ^(٦)

إِنِّي إِذَا خَفَيْتُ نَارًا لِمُرْمِلَةٍ

أَتْلُو بِأَرْفَعِ تَلٍّ رَافِعًا نَارِي ^(٧)

(١) الأنفال ١٨ . وهذه قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي ، وقرأ نافع وابن كثير
وأبو عمرو وعاصم ، في إحدى قراءتيه : « مُوهِنٌ » بتشديد الهاء والتثنية أيضا ، وقرأ
حفص : « مُوهِنٌ كَيْدٍ » بتخفيف الهاء والإضافة . إتحاف فضلاء البشر ٢٣٦ .

(٢) الأنفال ١٤ .

(٣) الحج ٦٠ .

(٤) ط : « فكذلك يجوز إن منقطعة » فقط .

(٥) ط : « قال الشاعر الأخوص » . وانظر ديوان الأخوص ١٠٧ والخصائص

٣ : ١٧٥ والأغاني ٦ : ١١ والخزانة ٤ : ٣٠٤ وسمط اللآلئ ٥٧١ .

(٦) العشار : جمع عَشْرَاءَ ، وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر .

(٧) المرملة : الجماعة التي نفد زادها ، مشتق من الرمل كأنه لا يملكون غيره ،
كما يقال ترب الرجل إذا افتقر . والتل : ما ارتفع من الأرض . أي إذا أخنى غيري
ناره لأؤمه رفعت ناري اجتلاباً للضيف .

ذاك وإني على جارى لنو حذب

أحنو عليه بما يُحَنِّي على الجار^(١)

فهذا لا يكون إلا مستأنفاً غير محمول على ما حُمل عليه ذاك . فهذا أيضاً يقوى ابتداءً إن في الأول .

هذا باب آخر من أبواب أن

تقول : جئتكَ أنتكَ تريد المعروف ، إنما أراد : جئتكَ لأنكَ تريد المعروف^(٢) ، ولكنكَ حذفَت اللام ههنا كما تحذفها من المصدر إذا قلت : وأغفِرُ عَوَزَاءَ الكَرِيمِ أدَّخَارَهُ [وأغْرِضُ عن ذَنْبِ اللَّيْمِ نَكْرُماً^(٣)]

أى : لادِّخَارِهِ .

وسألتُ الخليل عن قوله جل ذكره : « وَأَنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ »^(٤) ، فقال : إنما هو على حذف

(١) وإني ، أوشأنى ذلك . والحذب : اللطف ، وكذلك الحنو . والشاهد في « ذاك وإني » حيث كسر إن للدخول لام التأكيد ، ولو لم تدخل لفتحت حملاً على ما قبلها .

(٢) ط : « إنما تريد لأنكَ تريد المعروف » .

(٣) لحاتم في ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٢ : ٥٤ والخزانة ١٠ : ٤٩١ والعينى ٣ : ٧٥ . وقد سبق الكلام عليه في ١ : ٣٦٨ .

(٤) ا ، ب : « فاعبدون » ، وهذه الآية ٩٢ من الأنبياء وأولها : « إن هذه أمتكم بكسر الهزة التى لاتسبقها الواو ، وهذه لا خلاف فى قراءتها بكسر الهزة . وليس مرادة ، بل المراد هذه التى فى أولها واو مع فتح الهزة وهى الآية ٥٢ من المؤمنين من قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو ، بفتح الهزة وتشديد النون . وقرأ ابن عامر وحده « وأن » بفتح الهزة مع تخفيف النون . وعاصم وحزمة والكسائى « وإن » بكسر الهزة على الاستئناف ، أو عطفاً على الآية السابقة « إني بما تعملون عليم » . إنحاف فضلاء البشر ٣١٢ .

اللام ، كأنه قال : ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون^(١) .
وقال : ونظيرها : « لإيلاف قریش » « لأنه إنما هو : لذلك » فليعبدوا .
فإن حذفت اللام من أن فهو نصب ، كما أنك لو حذفت اللام من لإيلاف
كان نصبا . هذا قول الخليل . ولو قرأوها : « وإن هذه أمتكم [أمة
واحدة] » كان جيذا ، [وقد قرئ] .

ولو قلت : جئتكم إنك منحب العروف ، مبتدأ كان جيذا .

وقال سبحانه وتعالى : « فدعاً ربّه أنى مملوب فانتصير^(٢) » . وقال :
« ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه أنى لكم نذير مبين^(٣) » ، إنما أراد بأنى
مملوب ، وبأنى لكم نذير مبين ، ولكنه حذف الباء . وقال أيضا :
« وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا^(٤) » ، بمثلة : « وأن هذه أمتكم
أمة واحدة » ، والمعنى : ولأن هذه أمتكم فاتقون^(٥) ، ولأن المساجد لله فلا
تدعوا مع الله أحدا .

وأما المفسرون فقالوا : على أوحى ، كما كان « وأنت لما قام عبد الله يدعوه^(٦) »
على أوحى . ولو قرئت : « وإن المساجد لله^(٧) » كان حسنا^(٨) .

(١) ١ ، ب أيضا : « فاعبدون » . وانظر الحاشية السابقة .

(٢) الآية ١٠ من القمر .

(٣) الآية ٢٥ من سورة هود . وهذه قراءة أبي عمرو وابن كثير والكسائي .
وقرأ باقي السبعة : « إني لكم » بكسر الهمزة . إتحاف فضلاء البشر ٢٥٥ .

(٤) الجن ١٨ .

(٥) ١ ، ب : « فاعبدون » . وقد سبق التحقيق في هذه الآية .

(٦) الجن ١٩ .

(٧) لم يقرأ بها أحد من القراء الأربعة عشر . إتحاف فضلاء البشر ٤٢٥ .

(٨) ط : « جيذا » . وقد قرأ بكسر الهمزة طلحة وابن هرمز كما في تفسير أبي

واعلم أن هذا البيت يُنشد على وجهين ^(١) على إرادة اللام ، وعلى الابتداء . قال الفرزدق ^(٢) .

٤٦٥ منعتُ تيمياً منك أُنّى أنا ابنُها وشاعرها المعروفُ عندَ المواسمِ ^(٣)
وسمعنا من العرب من يقول : إُنّى أنا ابنُها .

وتقول : لَبَيْكَ إِنَّ الحمدَ والنعمةَ لك ، وإن شئت قلت أن . ولو قال إنسان : إن « أن » في موضع جرٍّ في هذه الأشياء ، ولكنه حرفٌ كثر استعماله ^(٤) في كلامهم ، فجاز فيه حذف الجار ^(٥) كما حذفوا رُبَّ في قولهم ^(٦) :

• وَبَلَدٍ تَحْسِبُهُ مَكْسُوحًا ^(٧) •

— لكان قولاً قوياً وله نظائرُ نحو قوله : لامِ أبوك والآن قولُ الخليل .
ويقوى ذلك قوله ^(٨) : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ^(٩) » ؛ لأنهم لا يقدمون أن

(١) ط : « واعلم أن العرب تنشد هذا البيت على وجهين » .

(٢) ديوانه ٥٨٧ ولم أجده من استشهد به في النحو غير سيبويه .

(٣) يقوله البحرير ، وكلاهما تيمى ، إلا أنه نفى عنها جريراً لآؤمه عنده واحتقاره له ، فكأنه غير معدود في رهنه . والمواسم : جمع موسم ، وهو الختمة .

والشاهد فيه فتح « أن » على معنى لأنى . ويجوز كسرهما على الاستثناف والقطع .

(٤) ا ، ب : « ولكنه حرف كثر استعماله » .

(٥) ط : « فجاز حذف الجار فيه »

(٦) ط : « في قوله » ،

(٧) مكسوحاً ، من الكسح ، وهو الكنس .

والشاهد فيه إضمار « رب » بعد الواو ، كما أضمر حرف الجر في أن وأن تخفيفاً .

(٨) ط : « قولهم » .

(٩) سبقت الآية في الصفحة الماضية .

وَيَبْتَدُونَهَا وَيُعْمَلُونَ فِيهَا مَا بَعْدَهَا . إِلَّا أَنَّهُ يَحْتَاجُ [الْخَلِيلُ] بَأَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى اللّام . فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ أَوْ غَيْرُهُ مَوْصَلًا إِلَيْهِ بِاللّام جَازَ تَقْدِيمُهُ وَتَأْخِيرُهُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ هُوَ الَّذِي عَمِلَ فِيهِ فِي الْمَعْنَى ، فَاحْتَمَلُوا هَذَا الْمَعْنَى كَمَا قَالَ : حَسْبُكَ يَمَّ النَّاسُ ؛ إِذْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الْإِثْمِ . وَسَتَرَى مِثْلَهُ ، وَمِنْهُ مَا قَدْ مَضَى ^(١) .

هذا باب إِنَّمَا وَأَنْمَا

اعلم أن كل موضع تقع فيه أن تقع فيه أنما ، وما ابتدئ بعدها صلة لها كما أن الذي ابتدئ بعد الذي صلة له . ولا تكون هي عاملة فيما بعدها كما لا يكون الذي عاملاً فيما بعده .

فمن ذلك قوله عز وجل : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ » ^(٢) . وقال الشاعر ، ابن الإطنابة ^(٣) :

أُبْلِغَ الْحَارِثَ بْنَ ظَالِمٍ الْمُؤَدِّ وَالنَّاذِرَ النَّذُورَ عَلِيًّا ^(٤)
أَنَّمَا تَقْتُلُ النَّيَّامَ وَلَا تَقْتُلُ بِقُطَانَ ذَا سِلَاحٍ كَمِيًّا ^(٥)

(١) بعده في ا ، ب : يعنى أن اللام هي العاملة في أن المساجد لله ، فكانها مقدمة فهذا تقوية لقول الخليل رحمه الله .

(٢) من الآية ١١٠ من سورة الكهف والآية ٦ من فصلت .

(٣) كلمة « الشاعر » من ط فقط . وانظر الأغاني ١٠ : ٢٩ وابن يعيش

٦٥ : ٨

(٤) كان الحارث بن ظالم المري قد توعد بالقتل ، ونذر دمه إن ظفر به . وانظر

المحرر ١٣٥ ونوادير المخطوطات ٢ : ١٣٥

(٥) الكمي : الشجاع المقدم الجريء . يشير إلى أن الحارث قتل خالد بن جعفر ابن كلاب غيلة ، وهو نائم في قنبرته . فيقال : إن الحارث لما سمع هذا الشعر أقبل في سلاحه مستصرخاً عمرو بن الإطنابة ، فلما بعد عن الحى قال : ألسنت يقطان ذا =

فإنما وقعت إنما ههنا لأنك لو قلت : أن الحكم إله واحد ، وأنت تقتل
٤٦٦ النيام كان حسناً . وإن شئت قلت : إنما تقتل النيام ، على الابتداء . زعم
ذلك الخليل .

فإنما إنما فلا تكون اسماً ، وإنما هي فيما زعم الخليل بمنزلة فعل ملغى ،
مثل : أشهد لزيد خير منك ، لأنها لا تعمل فيما بعدها ولا تكون إلا مبتدأة
بمنزلة إذا ، لا تعمل في شيء ^(١) .

واعلم أن الموضع الذي لا يجوز فيه أن لا تكون فيه إنما إلا مبتدأة ^(٢)
وذلك قولك : وجدتك إنما أنت صاحب كل حنى ؛ لأنك لو قلت : وجدتك
أنت صاحب كل حنى لم يجز ذلك ^(٣) ، لأنك إذا قلت أرى أنه منطلق فإنما
وقع الرأي على شيء . لا يكون الكاف التي في وجدتك ونحوها من الأسماء ^(٤)

= سلاح ؟ قال : أجل . قال : فإني الحارث بن ظالم ! فاستخذى له . ثم من عليه الحارث
وخلى سبيله .

والشاهد فيه فتح وإنما حملاً على أبلغ ، وجريها مجرى أن ، لأن ما فيها صلة
فلا تغيرها عن جواز الفتح والكسر فيها .

(١) ا ، ب : ولا تكون إلا مبتدأة . يعني بقوله : أنها بمنزلة فعل ملغى ، لأن أن
التي في قولك بمنزلة إذ وإذا لا تعمل شيئاً ، وهو خلط بين تعليق ورواية أخرى للنص .
(٢) ط : « أن الموضع الذي يجوز فيه إن إنما فيه مبتدأة » .

(٣) السيرافي : لم يجز سبويه في إنما هنا إلا الكسر ، وذلك أن وجدتك يتعدى
إلى مفعولين ، وهي من باب : علمت ، وحسبت ، ورأيت من رؤية القلب . فالكاف
المفعول الأول ، والمفعول الثاني جملة قائمة بنفسها ، فحكمها أن تكون كلاماً مستأنفاً
يوضع في موضع الخبر ، نحو المبتدأ والخبر وما هو بمنزلة نحو الفعل والفاعل ، وإن
المكسورة مما يصح أن يبتدأ به من الكلام . ولو قلت : حسبت إنما أنت صاحب كل
حنى بفتح أنما ، كان بمنزلة المصدر ، والمصدر لا يكون خبراً للكاف : ألا ترى أنك
لا تقول : حسبت زيدا خروجه ، وحسبت زيدا فسقه .

(٤) الرأي : مصدر كالرؤية والرأية والראה . ا ، ب : لا تكون الكاف التي في
وجدت ونحوه من الأسماء .

فمن ثم لم يجز رأيتك أنك منطلق^(١)، [فإنما أدخلت إنما على كلام مبتدأ؛ كأنك قلت: وجدتك أنت صاحب كل خفي^(٢)]، ثم أدخلت إنما على هذا الكلام، فصار كقولك: إنما أنت صاحب كل خفي^(٣)، لأنك أدخلتها على كلام قد حصل بعضه في بعض. ولم تفع إنما في موضع ذاك إذا قلت وجدتك ذاك، لأن ذاك هو الأول، وأنما وأن إنما يصيران الكلام شأناً وحديثاً، فلا يكون الخبر ولا الحديث الرجل ولا زيداً، ولا أشباه ذلك من الأسماء. وقال كثير^(٤).

أراني ولا كفران لله إنما أواخي من الأقوام كل بخيل^(٥)

لأنه لو قال: «أني» ههنا كان غير جائز لما ذكرنا، فأنما ههنا بمنزلة ما في قولك: زيد إنما يواخي كل بخيل. وهو كلام مبتدأ، [وإنما في موضع خبره، كما أنك إذا قلت: كان زيد أبوه منطلق. فهو مبتدأ وهو في موضع خبره].

وتقول: وجدت خبره أنما يجالس أهل الخبث؛ لأنك تقول: أرى أمره أنه يجالس [أهل الخبث]، فحسنت^(٦) أنه ههنا لأن الآخر هو الأول.

(١) فقط: «كأنك قلت إنما أنت صاحب كل خفي»

(٢) ط: «قال الشاعر كثير». والبيت التالي في ديوانه ٢: ٢٤٨ والخصائص

١: ٣٣٨ وابن يعيش ٨: ٥٥، والمجم ١: ٢٤٧.

(٣) الكفران: مصدر كالنفران، ومعناه كالكفر، وهو وجود النعمة،

و ضد الشكر. جعل تعلقه بالنساء خاصة، وهن موسومات بالبخل على الرجال،

حكماً عاماً في مواخاته لكل بخيل مبالغة، كأنه لا يواخي غيرهن.

والشاهد فيه كسر إنما لوقوعها موقع الجملة النافية عن المفعول الثاني.

(٤) ط: «وحسنت».

هذا باب تكون فيه أنَّ بدلا من شيء هو الأول
وذلك قولك : بلفتني قصتك أنك فاعلٌ ، وقد بلفتني الحديث أنهم
منظمتون ، وكذلك القصة وما أشبهها .

٤٦٧ هذا باب تكون فيه أنَّ بدلا من شيء ليس بالآخر ^(١)

من ذلك : « وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ » ^(٢) ، فَإِنَّ
مُبدلة من إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، موضوعة في مكانها ، كأنك قلت : وَإِذْ يَعِدُّكُمْ
اللَّهُ أَنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ ، كما أنك إذا قلت : رأيت متاعك بعضه فوق
بعض ، قد أبدلت الآخر من الأول ، وكأنك قلت : رأيت بعض متاعك فوق
بعض ، وإنما ^(٣) نصبت بعضا لأنك أردت [معنى] رأيت بعض متاعك فوق
بعض ، كما جاء الأول على معنى وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ أَنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ [لكم] .
ومن ذلك قوله عز وجل : « أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ
أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ » ^(٤) . فالعنى والله أعلم : ألم يروا أن القرون الذين أهلكناهم
إليهم لا يرجعون .

ومما جاء مبدلا من هذا الباب : « أَيْعِدُّكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ
تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ » ^(٥) ، فكأنه على : أَيْعِدُّكُمْ أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ

(١) هذا ما في ١ ، ب والسيرافي وثلاث نسخ من أصل ط . وفي ط : « ليس
بالأول » .

(٢) الآية ٧ من سورة الأنفال .

(٣) ط : « فلانما » .

(٤) يس ٣١ .

(٥) المؤمنون ٣٥ .

إذا مَتَّ ، وذلك أريدَ بها ، ولكنه^(١) إنما قُدِّمَتْ أَنَّ الأولى لِيُعْلَمَ بعدَ أئِ
شئٍ الإخراجُ .

ومثل ذلك قولهم : زَعَمَ أَنَّهُ إذا أَتَاكَ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ ، وقد علِمْتُ أَنَّهُ إذا
فَعَلَ أَنَّهُ سَيَمْضِي .

ولا يستقيم أن تَبْتَدِئَ إِنَّا هَاهُنَا كَمَا تَبْتَدِئُ الْأَسْمَاءُ أو الفعل^(٢) ، إذا
قلت : قد علِمْتُ زَيْدًا أَبُوهُ خَيْرٌ مِنْكَ ، وقد رَأَيْتُ زَيْدًا يَقُولُ أَبُوهُ ذَاكَ ، لِأَنَّ
إِنَّا لَا تَبْتَدِئُ^(٣) فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، وَهَذَا مِنْ تِلْكَ الْمَوَاضِعِ .

وزعم الخليل : أَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ
مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ^(٤) » . وَلَوْ قَالَ : « فَإِنَّ » كَانَتْ
عَرَبِيَّةً جَيِّدَةً .

وسمَّعْنَاهُمْ يَقُولُونَ فِي قَوْلِ ابْنِ مُقْبِلٍ^(٥) :

(١) ط : « ولكنَّها » .

(٢) ط : « ولا يجوز أن تَبْتَدِئَ إِنَّا هَاهُنَا كَمَا تَبْتَدِئُ الْأَسْمَاءُ بعدَ الفعل .
قال السيرافي : إنما لم يَجُزْ ذَلِكَ لِأَنَّ « إِذَا أَتَاكَ » و « إِذَا فَعَلَ » ظَرْفٌ لِمَا بَعْدَهُ ، فَإِذَا
كُسِرْنَا إِنْ بَطُلَ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِإِنَّ ، وَلَا ظَرْفًا لِمَا بَعْدَ إِنْ ، كَمَا يَكُونُ ظَرْفًا لِأَنَّ . تقول
فِي أَنَّ الْمَفْتُوحَةِ : فِي الْحَقِّ أَنْتَ كَرِيمٌ ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْتَ رَاحِلٌ ، بَفَتْحِ أَنَّ . ولا تنقل :
فِي الْحَقِّ إِنَّكَ مَكْرَمٌ ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ إِنَّكَ رَاحِلٌ . وإنما جاز في المَفْتُوحَةِ لِأَنَّ محلَّهَا الاسمُ ،
والظرف يتقدم على الاسم الذي هو ظرف له ، كقولك : خلقت زيد . وإن المكسورة
وما بعدها ليس في تقدير اسم فيكون له ظرف يتقدمه ، ولا ما بعدها يعمل فيما قبلها .

(٣) ا ، ب : « لا تَبْتَدِئُ » .

(٤) الآية ٦٣ من سورة التوبة .

(٥) ديوانه ٤٦ مع اختلاف في الترتيب .

وَعِلْمِي بِأَسْدَامِ الْمِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ
قَلَائِصُ تُتَخَذِي فِي طَرِيقِ طَلَائِحُ^(١)

وَأَنْتِ إِذَا مَلْتِ رِكَابِي مُنَاخَهَا
فَأَنْتِ عَلَى حَظِّي مِنَ الْأَمْرِ جَامِحُ^(٢)

وإن جاء في الشعر قد علمت أنك إذا فعلت إنك سوف تقتبط به ،
تريد^(٣) معنى الفاء جاز . والوجه والحد ما قلت لك أول مرة^(٤) .

وبلغنا أن الأعرج قرأ : « أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ
بَعْدِهِ وَأَصْحَحَ » فَإِنَّهُ [غَفُورٌ رَحِيمٌ]^(٥) . ونظيره ذا البيت الذي أنشدتك .

هذا باب من أبواب أن تكون أن فيه مبنية على ما قبلها
وذلك قولك : أحقاً أنك ذاهبٌ ، وألحقاً أنك ذاهبٌ . وكذلك

(١) الأسدام : جمع سدم ، بالتحريك ، وهو الماء المتغير لقلة الورد . أراد
أنه عالم بمياه الفلوات حسن الدلالة بها . تتخذي : تسرع . والطلائح : المعيبة لطول
السفر ، جمع طليح ، للبعير والناقة . .

(٢) يريد : إذا ملت الإبل الإناخة والارتحال ، يعني توالى الأسفار . والجامح :
الماضي على وجهه ، أى لا يكسرنى طول السفر ولكنى أمضى قدما لما أرجو من الحظ
فى أمرى .

والشاهد فيه كسر « إن » الثانية على الاستثناف ، ولو فتحت خملا على أن الأولى
تأكيدا وتكريرا بلجاز .

(٣) ط : « أنك إذا فعلت إنك فاعل إذا أردت » .

(٤) بعده فى ا ، ب : « ونظير ذلك فى الابتداء : لاجرم أنهم فى الآخرة هم
الأنخسرون » .

(٥) الأنعام ٥٤ . وقراءة الأعرج هى قراءة نافع ، أى بفتح الميمزة الأولى والكسر
فى الثانية . وقرأ ابن عامر وعاصم بالفتح فى الميمزين ، وباقى القراء بالكسر فى الميمزين .

[إن أخبرتَ قلتَ : حقًّا أنكَ ذاهبٌ ، والحقُّ أنكَ ذاهبٌ . وكذلك]
أأ كبر ظَنُّكَ أنكَ ذاهبٌ ، وأجهَدَ رأيكَ أنكَ ذاهبٌ . وكذلك هما
في الخبر .

وسألتُ الخليلَ قلتُ : مامنَهم أن يقولوا : أحقًّا أنكَ ذاهبٌ ^(١) على القلب ،
كأنكَ قلتَ : إنكَ ذاهبٌ حقًّا ، وإنكَ ذاهبٌ الحقُّ ، [وأإنكَ منطلقٌ حقًّا ؟] فقال :
[ليس هذا من مواضع إن] ؛ لأنَّ إنَّ لا يُبتدأ [بها] في كل موضع . ولو جاز
هذا لجاز يومَ الجمعة إنَّكَ ذاهبٌ ، تريد إنكَ ذاهبٌ يومَ الجمعة ، ولقلتُ أيضًا
لا محالة إنكَ ذاهبٌ ، تريد إنكَ لا محالة ذاهبٌ ، فلما لم يميز ذلك حملوه على :
أفحقُّ أنكَ ذاهبٌ ، وعلى : أفى أ كبر ظَنُّكَ أنكَ ذاهبٌ ، وصارت أنَّ
مبنيةً عليه ، كما يُبنى الرحيل على غديرٍ إذا قلتَ : غداً الرحيلُ . والدليل على ذلك
إشادُ العرب [هذا البيتَ] كما أخبرتك .

زعم يونس أنه سمع العرب يقولون في بيت الأسود بن يعفر ^(٢) :

أحقًّا بني أبناء سلمى بن جفدل
تهدّدكم إيايَ وسطَ المجالسِ ^(٣)

(١) ط : « إنك منطلق » .

(٢) الأغاني : ١١١ : ٣٢ ، ٢٦٨ والخزانة ١ : ١٩٣ .

(٣) يقوله لقومه . والأسود بن يعفر أحد من توعده قومه بالهجاء ، فإن سلمى
ابن جندل رهطه ، وهم من نهشل بن دارم ، وهو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود
ابن جندل .

والشاهد فيه نصب «حقًا» على الظرف ، والتقدير : أفى حق تهديدكم إياي .
وجاز وقوعه ظرفاً وهو مصدر في الأصل لما بين الفعل والزمان من المشابهة ، وكأنه
على حذف الوقت وإقامة المصدر مقامه ، كما تقول : أنيتك خفوق النجم ، أى وقت
خفوقه . فكان تقديره : أفى وقت حق توعدتونى .

فزع الخليل : أن التهدها هنا بمنزلة الرحيل بعد غد ، وأن أن بمنزلة ، وموضعه كموضعه .

ونظير : أحقاً أنك ذاهبٌ من أشعار العرب ^(١) قول العبدى ^(٢) :

أحقاً أن جبرتنا استقلوا فنيئنا ونيتهم ففريق ^(٣)

قال : فريق ، كما تقول للجماعة : هم صديق . وقال الله تعالى جدّه : « عن اليمين وعن الشمال قعيد » ^(٤) .

وقال عمر بن أبي ربيعة ^(٥) .

أالحق أن دار الرباب تباعدت

أو آبت حبل أن قلبك طائر ^(٦)

(١) ط : « في أشعار العرب » .

(٢) هو المفضل النكري في الأصمعيات ٢٠٠ . والعبدى نسبة إلى عبد القيس . والكري نسبة إلى نكرة ، بضم النون ، ابن لكيز بن أفعى بن عبد القيس . وانظر شرح شواهد المغنى ٦٢ والعين ٢ : ٢٣٥ والمجمع ٢ : ٧١ والأشمونى ١ : ٢٧٨ واللسان (فرق ١٧٥) .

(٣) في الأصمعيات : « ألم تر أن جبرتنا استقلوا » ، فلا شاهد فيه على هذه الرواية . استقلوا : ذهبوا وارتحلوا . والنية : الوجه الذى يتنويه المسافر . والفريق : المفرقة . والشاهد فيه نصب « حقاً » على الظرف كما سبق ، وفتح أن لأنها وما بعدها فى تأويل مبتدأ خبره الظرف ، والتقدير : أفى حق استقلال جبرتنا . ولا يجوز كسر إن لأن الظرف لا يتقدم على إن المكسورة لانقطاعها مما قبلها .

وما بعد هذا البيت إلى نهاية الآية الكريمة ساقط من ط ، ثابت فى ا ، ب واللسان . (٤) الآية ١٧ من سورة ق .

(٥) ديوانه ١٠١ والتصريح ٢ : ٣٦٦ والأشمونى ٤ : ٤٧٨ .

(٦) آبت اثباتاً : انقطع ، والحبل هنا حبل الوصل والاجتماع . وكفى بطيران القلب ، عن ذهاب العقل لشدة حزنه على فراقهم ، أو عبر عن شدة خفقانه جزعاً للفراق ، فجعله كالطيران .

والشاهد فيه نصب « حقاً » على الظرف ، وفتح أن ، بعده كما سبق .

وقال النابغة الجعدي (١)

ألا أبلغ بني خلفٍ رسولاً أحقاً أن أخطأك مهباني (٢)

فكلُّ هذه البيوت (٣) سمعتها من أهل الثقة هكذا .

والرفعُ في جميع ذا جيد قوًى ، وذلك أنك إن شئت قلت : أحقُّ أنك ذاهبٌ ، وأأ كبرُ ظنِّك أنك ذاهبٌ ، تجعل الآخر هو الأول .

وأما قولهم : لاحالة أنك ذاهبٌ ، فإنما حملوا أن على أن فيه إضمار من ، على قوله : لاحالة من أنك ذاهبٌ ، كما تقول لا بدُّ أنك (٤) [ذاهبٌ ، كأنك

قلت : لا بدُّ من أنك ذاهبٌ] حين لم يميز أن يحملوا الكلام على القلب .

وسألته عن قولهم : أما حقاً فإنك ذاهبٌ ، فقال : هذا جيد ، وهذا الموضع من مواضع إن . ألا ترى أنك تقول : أما يوم الجمعة فإنك ذاهبٌ وأما فيها فإنك داخلٌ (٥) . فإنما جاز هذا في أمّا لأن فيها معنى يوم الجمعة مهنما يكن من شئ . فإنك ذاهبٌ .

(١) ديوانه ١٦٤ والخزانة ٤ : ٣٠٦ والعيني ١ : ٥٠٤ والممع ١ : ٧٢ والأشمونى ١ : ١٨٥ .

(٢) بنو خلف رهط الأخطل ، من بنى تغلب ، وكان بين النابغة وبين الأخطل مهاجرة . والرسول : الرسالة ، وهو مما جاء على فعول من الأسماء كالوضوء والظهور والألوك ، وهى الرسالة أيضا .

والشاهد فيه نصب «حقاً» وفتح «أن» بعدها كما تقدم .

(٣) جمع البيت من الشعر أبيات . وفي تاج العروس : «وحكى سيبويه في جمعه بيوت» ، والنص هنا قاطع باستعماله .

(٤) ١ ، ب : «لا بد من أنك» .

(٥) ١ ، ب : «أما يوم الجمعة فإنك راحل» ، والكلام بعده يقتضى ما أثبت من ط . وبعده في ط : «وأما فيها فإنك قائم» . قال السيرافى : وكذلك جميع الظروف المقدمة التى بعدها إن إذا دخلت قبلها أمّا فكسر إن حسن ، وإن لم تكن أمّا فالفتح لا غير . وإنما كسر مع دخول أمّا لأنها تسوغ تقديم ما بعد اللقاء على الفاء ، وليلى أمّا عوضاً مما حذف منه ، وجوّز فيها تقديم ما لم يكن يجوز تقديمه قبل دخولها .

وأما قوله عز وجل : « لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ^(١) » فَإِنَّ جَرَمَ عَمَلَتْ
فيها لأنها فعلٌ ، ومعناها : لقد حقَّ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ، ولقد استحقَّ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ .
وقولُ المفسرين : معناها : حقاً أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ، يدلُّ أنَّها بمنزلة هذا الفعل إذا مُثِّلَتْ ،
فجرَمَ بعدُ عَمَلَتْ ^(٢) في أَنَّ عَمَلَهَا في قول الفزاري ^(٣) :

ولقد طَعَنْتَ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً

جرمتَ فزارَةً بعدها أَنَّ يَفْضُبُوا ^(٤)

أى : أَحَقَّتْ ^(٥) فزارَةً .

وزعم الخليل : أَنَّ لَا جَرَمَ إِذَا مَا تَكُونُ جواباً لما قبلها من الكلام ، يقول
الرجلُ كان كذا وكذا ، وفعلوا كذا وكذا فتقول : لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ سَيَنْدُمُونَ
أو أَنَّهُ سَيَكُونُ كذا وكذا .

(١) النحل ٦٢ .

(٢) ط : « فجرم قد عملت » ، وأثبت ما في ا ، ب والاسان والخزاعة .

(٣) هو أبو أسماء بن الضريبة ، أو عطية بن عفيف . الخزاعة ٤ : ٣١٠ والمقتضب
٢ : ٣٥٢ واللسان (جرم ٣٦٠) والاشتقاق ١٩٠ .

(٤) طعنت ، بالخطاب . وفي الخزاعة : « ويقرأ طعنت » بضم التاء ، وهو غلط ،
والصواب فتحها ، لأن الشاعر خاطب بها كرزا العقيلي ورثاء ، وكان طعن أبا عيينة
وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، يوم الحاجر . ويدل على ذلك قوله قبله :
يا كرز إنك قد فتكت بعارس بطل إذا هاب الكماة وجبوا » .

جرمتها : حققتها للغضب ، أى جعلتها حقيقة به . وذكر الشتمرى أن غير سيبويه يزعم
أن معنى قوله جرمت فزاراً أن يفضبوا : أكسبتهم الغضب ، من قوله عز وجل :
« لا يجرمنكم شنآن قوم » ، أى لا يكسبنكم .

والشاهد في قوله جرمت ، ومعناه على مذهب سيبويه حققتها للغضب ، لأنه فسر
قولهم لا جرم أنه سيفعل على معنى حق أنه يفعل . ولعنده زائدة ، إلا أنها لزممت
جرم لأنها كالمثل .

(٥) وكذا في الخزاعة نقلا عن سيبويه . وفي نسختين من أصول ط : « أى حققت
فزاراً ، بدون همزة . وحققتها وأحققتها بمعنى ، أى : جعلته حقيقاً .

وتقول : أَمَا جَهْدَ رَأْيِي فَأَنْتَ ذَاهِبٌ ^(١) ؛ لَأَنْتَ لَمْ تُضْطَرَّ إِلَى أَنْ تَجْعَلَهُ
ظَرْفًا كَمَا اضْطُرَّرتَ فِي الْأَوَّلِ . وَهَذَا مِنْ مَوَاضِعَ إِنْ ، لَأَنْتَ تَقُولُ : أَمَا فِي
رَأْيِي فَأَنْتَ ذَاهِبٌ ، أَيْ فَأَنْتَ ذَاهِبٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فَأَنْتَ . وَهُوَ ضَعِيفٌ ؛ ٤٧٠
لَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : أَمَا جَهْدَ رَأْيِي فَأَنْتَ عَالِمٌ لَمْ تُضْطَرَّ إِلَى أَنْ تَجْعَلَ الْجَهْدَ ظَرْفًا
لِلْقِصَّةِ ، لِأَنَّ ابْتِدَاءَ إِنْ يَحْسَنُ هَاهُنَا .

وتقول : أَمَا فِي الدَّارِ فَأَنْتَ قَائِمٌ ، لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا إِنْ ، تَجْعَلُ الْكَلَامَ
قِصَّةً وَحْدِيًّا ، وَلَمْ تَرُدَّ أَنْ تُخَبِّرَ أَنَّ فِي الدَّارِ حَدِيثَهُ ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ :
أَمَا فِي الدَّارِ فَأَنْتَ قَائِمٌ ، فَمَنْ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْ فِي أَنَّ شَيْءًا ^(٢) . فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ :
أَمَا فِي الدَّارِ لِحَدِيثِكَ وَخَبْرِكَ قُلْتَ : أَمَا فِي الدَّارِ فَأَنْتَ مُنْطَلِقٌ ، أَيْ هَذِهِ
الْقِصَّةُ .

ويقول الرجلُ : مَا الْيَوْمَ ؟ فَنَقُولُ : الْيَوْمَ أَنْتَ مَرْتَحِلٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ :
فِي الْيَوْمِ رَحَلْتُكَ ^(٣) . وَعَلَى هَذَا الْحَدِّ تَقُولُ : أَمَا الْيَوْمَ فَأَنْتَ مَرْتَحِلٌ .
وَأَمَا قَوْلُهُمْ : أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَمَا الْيَوْمَ
فَأَنْتَ ، وَلَا تَكُونُ ^(٤) بَعْدُ أَبَدًا مَبْنِيًّا عَلَيْهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ مِضَافَةً وَلَا مَبْنِيَّةً عَلَى
شَيْءٍ ، إِلَّا نَمَا تَكُونُ لَعَوًا .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ شَدِّ مَا أَنْتَ ذَاهِبٌ ، وَعَزَّ مَا أَنْتَ ذَاهِبٌ ، فَقَالَ : هَذَا بِمَنْزِلَةِ حَقًّا
أَنْتَ ذَاهِبٌ ، كَمَا تَقُولُ : أَمَا أَنْتَ ذَاهِبٌ ، بِمَنْزِلَةِ حَقًّا أَنْتَ ذَاهِبٌ . [وَلَوْ بِمَنْزِلَةِ
لَوْلَا ، وَلَا تُبْتَدَأُ بَعْدَهَا الْأَسْمَاءُ سِوَى أَنْ ، نَحْوُ لَوْ أَنْتَ ذَاهِبٌ] . وَلَوْلَا تُبْتَدَأُ

(١) ط : «فأنه منطلق» .

(٢) ط : «فمن ثم لم تقل أن» .

(٣) ط : «ورحيلك» .

(٤) ط : «يكون» . ب : «ولم تكن» ، وأثبت ما في ا

بمعناها الأسماء ، وَلَوْ بِمَنْزِلَةِ لَوْ لَا ، وإن لم يَجْزَ فيها ما يجوز فيما يُشبهها . تقول :
لو أَنَّهُ ذَهَبَ لَفَعَلْتُ . وقال عز وجل : ﴿ لَوْ أَن تُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ
رَبِّي (١) ﴾ . وإن شئت جعلتَ شَدَّ مَا وَعَزَّ مَا كَنِعُمْ مَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : نِعَمْ
العملُ أَتَكَ تقول الحق (٢) .

وسألتُه عن قوله : كما أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ ، وهذا حقٌّ
كما أَنَّكَ هَاهُنَا ، فزعم أَنَّ العاملة في أَنَّ الكافُ وَمَا لِفَوْ ، إِلَّا أَنَّ مَا لَا
مُحَذَفٍ مِنْ هَاهُنَا (٣) كراهية أَن يَحْيَى لَفْظُهَا مِثْلَ لَفْظِ كَأَنَّ ، كما أَلْزَمُوا النَّوْنَ
لَا فَعَلْنَ ، وَاللَّامَ قَوْلَهُمْ إِنْ كَانَ لَيَفْعَلُ ، كراهية أَن يَلْتَبِسَ اللَّفْظَانِ .

وبذلك على أَنَّ الكافَ هِيَ العاملةُ قَوْلَهُمْ : هذا حقٌّ مِثْلُ مَا أَنَّكَ هَاهُنَا .
وبعضُ الْعَرَبِ يَرَفَعُ فِيهَا حَدَّثَنَا يُونُسُ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ يَقُولُ أَيْضًا : « إِنَّهُ لَحَقَّ مِثْلُ
مَا أَنَّكُمْ تَنْطَفُونَ (٤) » ، فَلَوْلَا أَنَّ مَا لِفَوْ لَمْ يَرَفَعْ مِثْلُ ، وَإِنْ نَصَبْتَ مِثْلَ
فَمَا أَيْضًا لِفَوْ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : مِثْلُ أَنَّكَ هَاهُنَا . وَإِنْ جَاءَتْ مَا مُسْقَطَةً
مِنَ الْكَافِ فِي الشَّرْحِ جاز ، كما قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ (٥) :

(١) الإسراء ١٠٠ .

(٢) السِّيرَاقِي مَا مَلْخَصُهُ : جَعَلَهُ سَبِيْبِيَه عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَن يَكُونَ بِمَعْنَى
حَقًّا أَنَّكَ ذَاهِبٌ ، فَيَكُونُ شَدَّ مَا فِي تَأْوِيلِ ظَرْفٍ ، وَأَنَّكَ ذَاهِبٌ مُبْتَدَأٌ ، كَمَا أَنَّ حَقًّا
فِي تَأْوِيلِ ظَرْفٍ . وَشَدَّ وَعَزَّ فِي الْأَصْلِ فَعْلَانِ دَخَلْتَ عَلَيْهِمَا مَا ، فَأَبْطَلْ عَمَلَهُمَا وَجَعَلَا
فِي مَذْهَبٍ حَقًّا ، كَمَا دَخَلْتَ مَا عَلَى قَلِّ وَرَبِّ فَبْطَلْ عَمَلَهُمَا وَخَرَجَا عَنْ مَذْهَبِ الْفَعْلِ
وَحَرَفِ الْجَرِّ . وَالْوَجْهُ الْآخِرُ : أَن يَكُونَ شَدَّ وَعَزَّ فَعْلَيْنِ مَاضِيَيْنِ كَنِعْمَ وَبِشْسَ .

(٣) ط : « لَا تُحَذَفُ مِنْهَا » .

(٤) الذاريات ٢٣ .

(٥) ديوانه ١٣١ .

قُرومِ تَسَامَى عند بابِ دِفَاعُهُ
كَأَنَّ يُؤْخَذُ المرءَ الكَرِيمُ فَيُقْتَلَا^(١)

فَمَا لَا تُحَذَفُ هَاهُنَا كَمَا لَا تُحَذَفُ فِي الْكَلَامِ مِنْ أَنَّ ، وَلَكِنَّه جاز ٤٧١
فِي الشَّعْرِ ، كَمَا حَذَفَتْ مَا الَّتِي فِي إِمَامَا كَقَوْلِهِ^(٢) :

* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا^(٣) *

(١) وصف قوما اجتمعوا لدى باب ملك محجَّب للتخاصم ، وجعل دفاع الحجاب
لن وقفوا وحجبا شبيها بأن يؤخذ الرجل الكريم ثم يقتل . والقروم : السادة ، وأصل
القرم الفحل من الإبل . وفي بعض أصول ط : « قروم » بالرفع . تسامى ، أى تتسامى .
وترفع ، بمعنى يفخر بعضهم على بعض ويسمو بنفسه وعشيرته .

والشاهد فيه حذف « ما » ضرورة مسقطه من قوله : « كأن يؤخذ » . والتقدير عنده :
كما أنه يؤخذ . وجعل غيره أن هنا هي الناصبة نصبت الفعل بعدها بدليل قوله
« فيقتلا » بالنصب ، والكاف على ذلك حرف جر ، والتقدير : كأخذ المرء وقتله : قال
الشتيمى : « وفي قول سيبويه ضرورتان : إسقاط ما ، والنصب بالقاء بعد الواجب » .

(٢) بدله في ط : « كما لا تحذف في إماما في قولك » ، وما أثبتته من ا ، ب يطابق
ما ورد في ثلاث نسخ من أصول ط . وصاحب هذا الشاهد هو النمر بن تولب ، كما سبق
في الجزء الأول ص ٢٦٧ .

(٣) بدله في ط : « فإن جزعا وإن إجمال صبر ، ولكنه جاز في الشعر » . وقد سبق
هذا الشاهد في ١ : ٢٦٦ . كما سبق الكلام على شاهدنا هذا في ١ : ٢٦٧ وهو الشاهد
الذى يؤيد إثباته هنا صنيع الشتيمى في شرح الشواهد إذ تكلم على :

* وإن من خريف فلن يعدما *

ولم يتعرض للشاهد البديل الذى أثبتته نسخة ط وهو :

* فلان جزعا وإن إجمال صبر *

وقد علق ناشر طبعة بولاق على تعليق الشتيمى على شاهد :

* وإن من خريف فلن يعدما *

بقوله : « لعله كان في نسخة صاحب الشواهد ، وإلا فالذى فيما بأيدينا من النسخ
بدله فإن جزعا الخ » .

وبعده في كل من ا ، ب وثلاث نسخ من أصول ط : « قال أبو عثمان : أنا لا أنشده -

هذا بابٌ من أبواب إنَّ

تقول : قال عمرو إن زيدا خيرٌ منك^(١) ، وذلك لأنك أردت أن تحكى قوله ، ولا يجوز أن تعملَ قال في إنَّ كما لا يجوز لك أن تعملها في زيد وأشباهه إذا قلت : قال زيدٌ عمرو وخيرُ الناس ، فإنَّ لا تعمل فيها قال كما لا تعمل قال فيما تعمل فيه أنَّ ؛ لأنَّ أنَّ تجعل الكلامَ شأنا ، وأنت لا تقول قال الشأن متافكا ، كما تقول : زعمَ الشأن متافكا . فهذه الأشياء بعد قال حكايةٌ .

ومثل ذلك^(٢) : « وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً^(٣) »

وقال أيضا : « قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ^(٤) » . وكذلك جميع ما جاء من ذا في القرآن^(٥) .

وسألتُ يونس عن قوله : متى تقولُ أنه منطلقٌ ؟ فقال : إذا لم ترد الحكايةَ وجعلتَ تقولُ مثلَ تَظُنُّ ، قلت : متى تقولُ أنك ذاهبٌ . وإنَّ أردتَ الحكايةَ قلت : متى [تقول] إنَّك ذاهبٌ^(٦) . كما أنه يجوز لك أن تحكى فتقول : متى تقولُ زيدٌ منطلقٌ ، وتقول : قال عمروُ إنه منطلقٌ .

[فإن] جعلتَ الماءَ حمرا أو غيره فلا تعملَ قال ، كما لا تعمل إذا قلت قال عمرو هو منطلقٌ . فقال : لم تعمل ما هنا شيئا وإن كانت الماءُ هي القائل ، إلا كأن يؤخذَ المراءُ الكريمُ ، فأنصب يؤخذَ لأنها أن التي تنصب الأفعال دخلت عليها كاف التشبيه .

(١) ط : «خير الناس» .

(٢) ط : «مثل قوله عز وجل» .

(٣) الآية ٦٧ من البقرة . و «أن تذبحوا بقرة» في ١ ، ب فقط .

(٤) المائدة ١١٥ .

(٥) ط : «وما جاء في القرآن من ذا» .

(٦) ١ ، ب «منطلق» .

كما لا تعمل شيئاً إذا قلت قال وأظهرت هو . فقال لا تغَيِّر الكلام عن حاله قبل أن تكون فيه قال ، فيما ذكرناه^(١) .

وكان عيسى يقرأ هذا الحرف : « فَدَعَا رَبَّهُ إِنِّي مَمْلُوبٌ [فَأَنْتَصِرُ] »^(٢) أراد أن يحكى ، كما قال عز وجل : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ »^(٣) « كَأَنَّهُ قَالِ وَاللَّهِ أَكْبَرُ : قُلُوا مَا نَعْبُدُهُمْ . [وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ كَذَا] »^(٤) . ومثل ذلك كثير في القرآن .

وتقول : أول ما أقول أنتي أحمدُ الله ، كأنك قلت : أول ما أقول الحمد لله ، وأن في موضع . وإن أردت الحكاية قلت : أول ما أقول إني أحمدُ الله .

هذا باب آخر من أبواب إن

وذلك قولك : قد قاله القوم حتى إن زيدا يقوله ، وانطلق القوم حتى إن زيدا منطلق . فحتى ها هنا معلقة لا تعمل شيئاً في إن ، كما لا تعمل إذا قلت : حتى زيد ذاهب ، فهذا موضع ابتداء وحتى بمنزلة إذا . ولو أردت أن تقول حتى أن في ذا الموضع^(٥) كنت محيلاً ، لأن أن وصلت بها بمنزلة

(١) السيراني : حتى الحكاية أن تقول : قال عمرو إني منطلق . وكذلك إذا قلت : قال عمرو هو منطلق ، فحتى الحكاية أن يقول : قال عمرو أنا منطلق ، لأن هذا لفظه الذي لفظ به ، ولكنهم قد يغيرون لفظ الغيبة إلى الخطاب ، ولفظ الخطاب إلى الغيبة ؛ لأن ذلك أقرب إلى الأفهام ، ولا يعد ذلك تغييراً ؛ لأن الذي يقول : إن زيدا منطلق لو واجهه لقال إنك منطلق ، ولم يكن ذلك مغيراً للكلام عن مناجاه .

(٢) الآية ١٠ من سورة القمر .

(٣) الآية ٣ من سورة الزمر .

(٤) هي قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير : « وقالوا

ما نعبدهم » . تفسير أبي حيان ٧ : ٤١٥ .

(٥) ط : « في هذا الموضع » .

الانطلاق ، ولو قلت : انطلق القومُ حتى الانطلاق أو حتى الخبر كان محلا ، لأنَّ أنَّ نصير الكلام خبراً ، فلما لم يحز ذا محل على الابتداء^(١) .

٤٧٢ وكذلك إذا قلت : مررتُ فإذا إنه يقولُ [أنَّ زيدا خير منك] .

وسمعتُ رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما أخبرك به :

وكنْتُ أرى زيدا كما قيل سيِّدا إذا إنه عبدُ القفا واللهازم^(٢)

فإنَّ إذا هاهنا كحالها إذا قلت : إذا هو عبد القفا واللهازم ، وإنما جاءت إنَّ هاهنا لأنَّك هذا المعنى أردت ، كما أردت في حتَّى [معنى حتَّى] هو منطلق .

ولو قلت : مررتُ فإذا أنه عبدٌ ، تريد مررتُ به فإذا العبودية واللؤم ، كأنك قلت : مررتُ فإذا أمره العبودية واللؤم ، ثم وضعت أنَّ في هذا الموضع جاز .

وتقول : قد عرفتُ أمورك حتَّى أنك أحمق ، كأنك قلت : عرفتُ أمورك حتَّى تحقِّق ، ثم وضعت أنَّ في هذا الموضع . هذا قول الخليل .

(١) ومثله في بعض أصول ط . وفي ط : « فلم يحز ذا وجاز على الابتداء » ،

(٢) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٢ : ٣٥١ والخصائص ٢ : ٣٩٩ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٨ : ٦١ والخزاة ٤ : ٣٠٣ وشذور الذهب ٢٠٧ والأشعري ٢٧٦ : ١ .

وعبد القفا ، أى عبد قفاه ، كما يقال لثيم القفا وكريم الوجه . واللهازم : جمع لهزمة بكسر اللام والزاي ، وهى بُضِيعَة فى أصل الحنك الأسفل . وذلك لأنَّ القفا موضع الصفع ، واللهزمة موضع اللكز .

والشاهد فيه جواز فتح « أن » وكسرها بعد إذا ، فالفتح على تأويل المصدر المبتدأ والإخبار عنه باذا ، والتقدير فإذا العبودية ، أو الخبر محذوف ، أى فإذا العبودية شأنه . والكسر على نية وقوع المبتدأ والخبر بعد إذا .

وسألتُه هل يجوز : كما أنك ههنا على حد قوله : كما أنت هاهنا^(١) ، قال : لا ؛ لأنَّ إنَّ لا يبتدأ بها في كل موضع ، ألا ترى أنك لا تقول : يوم الجمعة إنك ذاهبٌ ، ولا كيف إنك صانعٌ . فكما بتلك المنزلة^(٢) .

هذا بابٌ آخر من أبواب إنَّ

تقول : ما قدِم علينا أميرٌ إلَّا إنه مكرمٌ لي ؛ لأنه ليس ههنا شيء يعمل في إنَّ . ولا يجوز أن تكون عليه [أنَّ] ، وإنما تريد أن تقول : ما قدِم علينا أميرٌ إلَّا هو مكرمٌ لي ، فكما لا تعمل في ذا لا تعمل في إنَّ . ودخولُ اللام ههنا يدلُّك على أنه موضعُ ابتداء . وقال سبحانه : « وما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إلَّا إِيَّاهُمْ لِيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ »^(٣) . ومثل ذلك قول كثير^(٤) :

ما أعطاني ولا سألتُهما إلَّا وإني لحاجِزِي كَرَمِي^(٥)

(١) ط : « وسألتُه عن قوله هذا حتى كما أنك هاهنا هل يجوز على ذا الحد : كما إنك

هاهنا » .

(٢) السيراني : إنما منع لأن أنك مبتدأ وهاهنا خبره ، وهما جميعا بمنزلة المصدر . كما يكون الفعل والفاعل مع ما بمنزلة المصدر ، وما في ذلك حرف وليست باسم ، وهي كأن والفعل بعدها ، غير أنَّ ما يليها الاسم والخبر ، والفعل والفاعل ، وأنَّ لا يليها إلَّا الفعل والفاعل . وإنما يلي ما إن إذا كانت بمعنى الذي : كقوله عز وجل : « وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة » ، وإذا كانت بمعنى المصدر لم يدخلها أنَّ .

(٣) الفرقان ٢٠ .

(٤) ط : « قول الشاعر كثير » . وانظر ديوانه ٢ : ٦٦ والمقتضب ٢ : ٣٤٦ والأغاني ٨ : ٢٨ والمصون ١٢٨ والموشع ١٨٩ والعيني ٢ : ٣٠٨ والمجم ١ : ٢٤٦ والأشموقي ١ : ٢٧٥ .

(٥) يعني عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بن الحكم . وقد حكى المبرد رواية سيبويه ثم قال : وغيره يروى : « إلَّا وأني » بالفتح . وهذا يوجب أن كثيرا لم يسألها ولا أعطياها ؛ لأنَّ =

وكذلك لو قال : إلاً وإني حاجزى كرمى .

وتقول : ما غضبتُ عليك إلا أنك فاسقٌ ، [كأنك قلت : إلاً

٤٧٣ لأنك فاسقٌ] .

وأما قوله عز وجل : « وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفْتَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ ^(١) » ، فإنما حمله على مَنَعَهُمْ .

وتقول إذا أردت معنى اليمين : أعطيتُهُ ما إنَّ شرَّه خيرٌ من جيد مامعك ، وهؤلاء الذين إنَّ أجبنهم لأشجعُ من شُجَمائكم . وقال الله عز وجل : « وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْمُصْبَةِ [أُولَى الْقُوَّةِ ^(٢)] » ؛ فإنَّ صلةً لما ، كأنك قلت : ما والله إنَّ شرَّه خيرٌ من جيد مامعك [.

هذا باب آخر من أبواب إنَّ

تقول : أشهدُ إنَّه لمنطلقٌ ، فأشهدُ بمنزلة قوله : والله إنَّه لذهابٌ . وإنَّ غيرُ علامة فيها أشهدُ ، لأنَّ هذه اللام لا تلحقُ أبداً إلا في الابتداء . ألا ترى أنك تقول : أشهدُ لعبدُ الله خيرٌ من زيد ، كأنك قلت : والله لعبدُ الله خيرٌ من زيد ^(٣) ، فصارت إنَّ مبتدأةً حين ذكرت اللام هنا ، كما كان عبد الله مبتدأً حين أدخلت فيه اللام . فإذا ذكرت اللام ههنا لم تكن إلا مكسورةً ، كما أنَّ

= كرمه حجزه عن السؤال . والصحيح رواية سيبويه ، لأنه إنما يريد أنه إذا سألهما وأعطياه حجزه كرمه عن الإلحاف في السؤال .

والشاهد فيه كسر « إن » لدخول اللام في خبرها ، والجملة واقعة موقع الحال . ولو حذف اللام لم تكن إلا مكسورة أيضاً لوقوع الجملة موقع الحال .

(١) التوبة ٥٤ .

(٢) القصص ٧٦ .

(٣) أ ، ب : « خير منك كأنه قال : والله لعبد الله خير منك » .

عبد الله لا يجوز هنا إلا مبتدأ^(١). ولو جاز أن تقول : أشهد أنك لذهابٌ ،
لقلت أشهد بذلك^(٢). فهذه اللام لا تكون إلا في الابتداء ، وتكون أشهدُ
بمنزلة والله .

ونظير ذلك قول الله عز وجل : « وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ^(٣) »
وقال عز وجل : « فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ
الصَّادِقِينَ^(٤) » ؛ لأن هذا تأكيد^(٥) كأنه قال : يحلف^(٦) بالله إنه لمن الصادقين .

وقال الخليل : أشهد بأنك لذهابٌ غير جائز ، من قبل أن حروف الجر
لا تعلق^(٧). وقال : أقول أشهد إنه لذهابٌ وإنه لمنطلق^(٨) ، أتبع آخره أوله . وإن
قلت : أشهد أنه ذاهبٌ ، وإنه لمنطلق لم يجز [إلا الكسر في الثاني] ،
لأن اللام لا تدخل أبدا على أن ، وأن محمولة على ما قبلها^(٩) ولا تكون
إلا مبتدأة باللام .

ومن ذلك أيضا [قولك] : قد علمت إنه خير منك . فإن ههنا مبتدأة وعلمتُ
ههنا بمنزلتها في قولك : لقد علمتُ أيهم أفضل^(١٠) ، معلقة في الموضعين جميعا .

(١) ط : « لا يكون ههنا إلا مبتدأ » .

(٢) كذا في ط ، ب . وفي ا : « فكذلك » .

(٣) الآية الأولى من سورة المنافقين .

(٤) الآية ٦ من سورة النور . وقراءة الكوفيين : « أربع شهادات » باررفع .

(٥) ط : « لأن هذه تأكيد » .

(٦) ا ، ب : « حلف » .

(٧) ا : « لأن حروف الجر لا تعلق » ، ب : « لأن حرف الجر لا يعلق »

وأثبت ما في ط .

(٨) ط : « وإنه منطلق » .

(٩) ا ، ب : « لا تدخل إن كانت أن محمولة على ما قبلها » .

(١٠) ط : « أيهم قال ذلك » .

وهذه اللامُ تُصرفُ إنَّ إلى الابتداء ، كما تُصرف عبد الله إلى الابتداء .
إذا قلت [قد علمتُ] لعبد الله خيرٌ منك ، فعبد الله هنا بمنزلة إنَّ في أنه
يُصرف إلى الابتداء .

ولوقت : قد علمتُ أنه خيرٌ منك ، لقلت : قد علمتُ لزيدا خيرا منك ،
ورأيتُ لعبد الله هو الكريم ، فهذه اللامُ لا تكون مع أنَّ ولا عبد الله (١)
إلا وهما مبتدعان .

ونظير ذلك قوله عز وجل : « وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ
مِنْ خَلْقٍ ^(٢) » ، فهو ههنا مبتدأ .

ونظير إنَّ مكسورة إذا لحقتها اللامُ قوله تعالى : « وَلَقَدْ عَلِمَتْ
الْجِنَّةُ إِذْ هُمْ لَهُمْ لَمُحْضَرُونَ ^(٣) » وقال أيضا : « هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ
إِذَا مَرِيقْتُمْ كُلِّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ^(٤) » ، فإنَّكم ههنا بمنزلة
أيُّهم إذا قلت : ينبئهم أيُّهم أفضل .

وقال الخليل مثله : « إِنْ أَلَّهِ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ^(٥) »
فأههنا بمنزلة أيُّهم ، وَيَعْلَمُ معلقة ^(٦) .

(١) ط : « لا تدخل على أن ولا على عبد الله » .

(١) البقرة ١٠٢ .

(٣) الصافات ١٥٨ .

(٤) الآية ٧ من سورة سبأ .

(٥) العنكبوت ٤٢ . وقراءة « ما تدعون » بالياء هي قراءة جمهور القراء . وقرأ
أبو عمرو وعاصم بخلاف عنه : « ما يدعون » بالياء . تفسير أبي حيان ٧ : ١٥٣ . وإتحاف
فضلاء البشر ٣٤٦ .

(٦) السيراني : فيه وجهان : أحدهما أن تكون ما استفهاما والعامل فيها تدعون ،
كأنه قيل : أيُّهم تدعون ؟ وينصب أيُّهم بتدعون . ويجوز أن يكون منصوبا بيلم
وتكون ما بمعنى الذي وتدعون صلتها ، كأنه يعلم الذين تدعون من دونه من شيء .

قال الشاعر^(١).

ألم تر إنني وابن أسودَ ليلةً لنسري إلى نارين يعلو سناهما^(٢)
سمعناه ممن ينشده من العرب^(٣).

وسألت الخليل عن قوله : أحقاً إنك لذهابٌ ، فقال : لا يجوز ، كما لا يجوز : يوم الجمعة إنه لذهابٌ .

وزعم الخليل ويونس^(٤) أنه لا تلحق هذه اللام مع كل فعل . ألا ترى أنك لا تقول : وعدتُك إنك لخارجٌ ، وإنما يجوز هذا في العلم والظن ونحوه ، كما يُبتدأ بعدهن أيهم . فإن لم تذكر اللام قلت : قد علمتُ أنه منطلقٌ ، لا تبدئُهُ وتحمّله على الفعل ، لأنه لم يحى ما يضطرّك إلى الابتداء^(٥) ، وإنما ابتدأت^(٦) إن حين كان غير جائز أن تحمله على الفعل ، فإذا حسن أن تحمله على الفعل لم تحطّ الفعل إلى غيره .

ونظير ذلك قوله : إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌ ، حملته على الفعل حين لم يحز أن تبدئ به بعد إن الأسماء^(٧) ، وكما قال^(٨) : أما أنت منطلقاً

(١) البيت من الخمسين . وانظر له العيني ٢ : ٢٢٢ والأشموني ١ : ٢٧٥ واللسان (سنا ١٢٨) .

(٢) السنا : الضوء . والسري : السير ليلاً .

والشاهد فيه كسر إن المحبىء اللام في خبرها ، ولولا اللام لفتحت لأنها مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولي ترى . وعن المازني أنه أجاز الفتح مطلقاً ، وعن الهراء أنه أجاز به شرط طول الكلام .

(٣) ط : « عن العرب » ، وأثبت ما في ١ ، ب والعيني .

(٤) ١ ، ب : « يونس والخليل » .

(٥) ١ ، ب : « ولم يحى ما يضطرّك إلى الابتداء » .

(٦) ط : « وإنما ابتدئ » بالبناء للمجهول .

(٧) ١ ، ب : « حيث لم يحز أن تبدئ الكلام بعد إن » فقط .

(٨) ط : « قلت » .

انطلقتُ معك ، حين لم يحز أن تبتدئ الكلام بعد أمّا ، فاضطّرت في هذا الموضع إلى أن تحمّل الكلام على الفعل . فإذا قلت : إن زيدا منطلق لم يكن في إنّ إلّا الكسر^(١) لأنّك لم تضطرّ إلى شيء . ولذلك تقول : أشهد أنّك ذاهبٌ ، إذا لم تذكر اللام . وهذا نظير هذا .

وهذه كلمة تتكلّم^(٢) بها العرب في حال اليمين ، وليس كلُّ العرب تتكلّم بها ، تقول : لهنيك لرجلٌ صدقي ، فهي إن^(٣) ولكنهم أبدلوا الهاء مكان الألف كقوله : هرقت^(٤) ، ولحقت هذه اللام إن كما لحقت ما حين قلت : إن زيدا لما لينطلقن ، فلحقت إن اللام في اليمين كما لحقت ما فاللام الأولى في لهنيك لام اليمين ، والثانية لام^(٥) إن . وفي لما لينطلقن اللام الأولى لأنّ ، والثانية لليمين . والدليل على ذلك النون التي معها [كما أن اللام الثانية في قولك : إن زيدا لما ليفعلن لام اليمين] ، وقد يجوز في الشعر : أشهد إن زيدا ذاهبٌ ، يشبهها بقوله : والله إنه لذهابٌ ؛ لأن معناها^(٦) معنى اليمين ، كما أنه

(١) ا ، ب : « لم يكن إلا الرفع » .

(٢) ا : « تتكلم » ب : « يتكلم » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : « يريدون إن » .

(٤) السيرافي : في هنيك ثلاثة أقوال : أحدها قول سيبويه أن أصلها إن ، أبدلوا همزتها هاء ، كما أبدلوا الهاء من هرقت مكان ألف أرفت ، ولحقت اللام التي قبل الهاء لليمين ، كما لحقت بعد ما . فاللام الأولى لام اليمين ، والثانية لام إن . والثاني قول الفراء : قال : هذه من كلمتين كانتا تجتمعان ، كانوا يقولون : والله إنك لعافل ، فخلطتا فصارفيهما اللام والهاء من الله ، والنون من إن المشددة ... والثالث حكاه المفضل بن سلمة لغير الفراء معناه : إنك لحسن ، قال : وهذا أسهل في اللفظ وأبعد في المعنى . والذي قاله الفراء أصح في المعنى .

(٥) ط : « واللام الثانية لام إن » . والكلام بعده إلى كلمة « معها » ليس في ط .

(٦) ط : « معناها » .

لوقال : أشهدُ أنتَ ذاهبٌ ولم يذكّر اللام لم يكن إلا ابتداءً ، وهو قبيح ضعيف إلا باللام .

ومثل ذلك في الضعف : علمتُ إنَّ زيدا ذاهبٌ ، كما أنَّه ضعيف : قد علمتُ عمرو خيرٌ منك ، ولكنَّه على إرادة اللام ، كما قال عز وجل : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ^(١) » ، وهو على اليمين . وكان في هذا حسناً حين طال الكلام .

وسألتُ الخليل عن كَأَنَّ ، فزعم أنها إنَّ ، لحقتها الكافُ للتشبيه ، ولكنها صارت مع إنَّ بمنزلة كلمة واحدة ، وهى نحو كَأَنَّ ^(٢) [رجلاً] ، ونحو [له] كذا وكذا درهماً .

وأما قول العرب في الجواب إِنَّه ، فهو بمنزلة أَجَلْ . وإذا وصلت قلت إنَّ يافتي ، وهى التى بمنزلة أَجَلْ .

قال الشاعر ^(٣) :

٤٧٥

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصُّبُو ح يَلْمُنَنِي وَأَلُومُهُنَّ ^(٤)
وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبُرَتْ قَقْلَتُ إِنَّه
هذا باب أَنَّ وَإِنْ

فَأَنَّ [مفتوحة] تكون على وجوه :

(١) الآية ٩ من سورة الشمس .

(٢) ب : « كَأَنَّ » ، تحريف .

(٣) هو عبد الله بن قيس الرقيات . ديوانه ٦٦ والبيان ٢ : ٢٧٩ وأما ابن الشجرى ٣٢٢ : ٣ وابن يعيش ١٢٠ : ٨ / ٦ ، ١٢٥ واللسان (أن ١٧٢) .

(٤) الشاهد لم يذكره الشنتمرى ، ولم يرد في نسختي أ ، ب . والصباح : الخمر . والشاهد فيه ورود «إنه» بمعنى نعم ، والهاء فيها للسكت وجعلها بعض النحاة إن الناسخة والهاء اسمها بتقدير الخبر « قد كان ما تقالن » . كما فى أمالى ابن الشجرى .

فأحدها أن تكون فيه أن وما تعمل فيه من الأفعال بمنزلة مصادرها ،
والآخر : أن تكون فيه بمنزلة أى . ووجه آخر تكون فيه لغواً . ووجه
آخر هي فيه مخففة من الثقل^(١) . فأما الوجه الذى تكون فيه لغواً فنحو^(٢)
قولك : لما أن جاءوا ذهب ، وأما والله أن لو فعلت لأكرمتك .

وأما إن فتكون للجأزة ، وتكون أن يبتدأ ما بعدها فى معنى اليمين ، وفى
اليمين ، كما قال الله عز وجل : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ^(٣) » « وَإِنْ
كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ^(٤) » .

وحدثنى من لا أنهم ، عن رجل من أهل المدينة موثق به ، أنه سمع
عربياً يتكلم بمثل قولك : إن زيداً لذاهب ، وهى التى فى قوله جل
ذكره : « وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ . لو أن عندنا ذكرراً من الأولين ^(٥) » وهذه
إن محذوفة^(٦) .

وتكون فى معنى ما . قال الله عز وجل : « إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي
غُرُورٍ ^(٧) » ، أى : ما الكافرون إلا فى غرور .

(١) ط : « ووجه آخر وهى فيه مخففة محذوفة » باسقاط « تكون فيه لغواً » فى هذا
الموضع .

(٢) ط : « ووجه تكون فيه لغواً نحو » .

(٣) الآية ٤ من سورة الطارق .

(٤) الآية ٣٢ من سورة يس . وهذه قراءة جمهور القراء . وقرأ ابن عامر وعاصم
وحمزة « لَمَّا » بتشديد الميم بمعنى إلا . إتحاف فضلاء البشر ٣٦٤ .

(٥) الصافات ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٦) السيرافى ما ملخصه : يذهبون فى أن هذه إلى أنها بمعنى ما ، واللام بمعنى إلا .
وقال السيرافى : إنا لانعلم اللام تستعمل بمعنى إلا ، وإلا لحاز أن تقول : جاء فى القوم
لزياداً بمعنى لإزياداً .

(٧) الملك ٢٠ .

وَتَصَرَفَ الْكَلَامَ إِلَى الْإِبْتِدَاءِ ^(١) ، كما صرفتها ما إلى الابتداء
فقولك : إِنَّمَا ، وذلك قولك : مَا إِنْ زَيْدٌ ذَاهِبٌ . وقال فروة بن مُسَيْك ^(٢) :

وَمَا إِنْ طِبْنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَايَا وَدَوْلَةٌ آخِرِينَا ^(٣)

هذا بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ أَنْ التِي تَكُونُ وَالْفِعْلَ بِمَنْزِلَةِ مَصْدَرٍ

تقول : أَنْ تَأْتِيَنِي خَيْرٌ لَكَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : الْإِثْنَانُ خَيْرٌ لَكَ . ومثل
ذلك قوله تبارك وتعالى : « وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ » ^(٤) ، يعنى الصومُ
خيرٌ لكم .

وقال الشاعر ، عبد الرحمن بن حسان ^(٥) :

إِنِّي رَأَيْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسْبَكُمْ أَنْ تَلْبَسُوا حُرَّ الثِّيَابِ وَتَشَبِعُوا ^(٦)

(١) ا - ب : « وتصرف ما إلى الابتداء » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٢) ط : « وقال الشاعر » فقط . وانظر السيرة ٩٥٠ والوحشيات ٢٨ والمقتضب

١ : ٥١ / ٢ : ٣٦٤ والخصائص ٣ : ١٠٨ والمنصف ٣ : ١٢٨ والمحتسب ١ : ٩٢
والخزانة ٢ : ١٢١ وشرح شواهد المغنى ٣٠ والمجمع ١ : ١٢٣ .

(٣) يقال : ماذلك بطي ، أى دهرى وعادى . والدولة ، بالفتح : الغلبة فى الحرب ،
وبالضم تكون فى المال . وقيل هما بمعنى ، اسم لقولك : تداول القوم الشيء ، يكون فى يد
هؤلاء تارة وفى يد أولئك أخرى . ويروى : « وطُعْمة آخِرِينَا » . أى لم يكن سبب
قتلنا الجبن ، وإنما كان ما جرى به القدر من حضور المنية ، وانتقال الحال عنا والدولة ،
والشاهد فيه زيادة « إِنْ » بعد « ما توكليدا » ، وهى كافة لها عن العمل ، كما كَفَّتْ
« ما » إِنْ عن العمل .

(٤) البقرة ١٨٤ .

(٥) الخزانة ٢ : ١٠٤ عرضا والمجمع ٢ : ٣ .

(٦) من المكارم ، أى بدلا منها . أى رأيت كافيكُم لبس حر الثياب والشيع .
والحر من كل شيء أعتقه وأفضله . ونحوه قول الخطيئة :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى
والشاهد فيه وقوع أن وما بعدها موقع المصدر :

كأنه قال : رأيتُ حسبكم لبسَ الثياب .

٤٧٦ واعلم أن اللام ونحوها من حروف الجرّ قد تُحذف من أن كما حُذفتُ
من أن ، جعلوها بمنزلة المصدر حين قلت : فعلتُ ذاك حَذَرَ الشرِّ ، [أى لحذرِ
الشرِّ] . ويكون مجرورا على التفسير الآخر .

ومثل ذلك قولك : إنما انقطعَ إليك أن تُكرِمَهُ ، أى : لأن
تُكرِمَهُ .

ومثل ذلك [قولك] : لا تفعلْ كذا وكذا أن يُصيبك أمرٌ تَكْرَهُهُ ،
كأنه قال : لأن يُصيبك أو من أجل أن يُصيبك . وقال عز وجل :
« أن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ^(١) » ، وقال تعالى : « أأن كان ذا مالٍ وبنتين ^(٢) » ،
كأنه قال : ألأن كان ذا مالٍ وبنتين . وقال الأعشى ^(٣) :

أأن رأت رجلا أعشى أضربهُ ريبُ المتنونِ ودهرٌ مُفسِدٌ خيلٌ ^(٤)
فأن هاهنا حالها في حذف حرف الجرّ كحال أن ، وتفسيرها كتفسيرها ،
وهي مع صلتها بمنزلة المصدر .

(١) البقرة ٢٨٢ .

(٢) سورة القلم ١٤ . وهذه هي قراءة حمزة ، كما في تفسير ابن حيّان ٨ : ٣١٠
وقرى : « أن كان » و « إن كان » .

(٣) ديوانه ٤٢ والمقتضب ١ : ١٥٥ والانصاف ٤٢٧ وابن يعيش ٣ : ٨٣ وشرح
شواهد الشافية ٣٣٢ .

(٤) ريب المتنون : صرفه وما يريب منه ، والمتنون : الدهر . وفي شرح المرزوقي
للحماسة ٨٦١ : « راب عليه الدهر : نزل » . ط : « تابل » ، وأثبت ما فى ا ، ب
وشرح الشنمري . ويقال : تبلهم الدهر وأتبلهم ، أى : أفناهم ، ويروى : « متبل » ،
ويروى : « خابل » . والخبيل : الشديد الفساد .

والشاهد فيه حذف الجار قبل « أن » ، أى الآن . وقبله :

صدت هريرة عنا ما تكلمنا جهلا بأمر خليلٍ من تصل

ومن ذلك [أيضاً] قوله : ائْتِنِي بعد أن يَقَعَ الأمرُ ، [وأتاني بعد أن وقع الأمرُ] ، كأنه قال : بعد وقوع الأمر .

ومن ذلك قوله : أَمَّا أَنْ أُسِيرَ إِلَى الشَّامِ فَأَأْكِرْهُ ، وَأَمَّا أَنْ أُقِيمَ فَانْ فِيهِ أَجْرًا^(١) ، كأنه قال : أَمَّا السَّيْرُ فَأَأْكِرْهُ ، وَأَمَّا الْإِقَامَةُ فَلِي فِيهَا أَجْرٌ .

وتقول : لَا يَلْبِثُ أَنْ يَأْتِيكَ ، أَيْ لَا يَلْبِثُ عَنْ إِيْتَانِكَ . وقال تعالى : « فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا^(٢) » ، فَأَنْ مَحْمُولَةٌ عَلَى كَانٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا قَوْلُ كَذَا وَكَذَا . وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ الْجَوَابَ فَكَانَتْ أَنْ مَنْصُوبَةً .

وتقول : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنَا ، أَرَادَ مِنْ إِيْتَانِنَا . فِهَذَا عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ .

وفيه مَا يَجِيءُ مَحْمُولًا عَلَى مَا يَرْفَعُ وَيَنْصِبُ مِنَ الْأَفْعَالِ ، تقول : قَدْ خَفْتُ أَنْ تَفْعَلَ ، وَسَمِعْتُ عَرَبِيًّا يَقُولُ : أَنْعِمُ أَنْ تَشُدَّهُ ، أَيْ بِالْبَعْثِ فِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ هَذَا الْمَعْنَى ، وَأَنْ مَحْمُولَةٌ عَلَى أَنْعِمَ . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : « بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ^(٣) » ، ثُمَّ قَالَ : أَنْ [يَكْفُرُوا] عَلَى التَّفْسِيرِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا هُوَ ؟ [فَقَالَ : هُوَ أَنْ يَكْفُرُوا^(٤)] .

(١) ط : « فلي فيه أجر » .

(٢) من الآيات ٥٦ من النمل ، و ٢٤ ، ٢٩ من العنكبوت . ورابعة في قوله تعالى « وما كان جواب قومه إلا أن قالوا » ، مصدرية بالواو في الآية ٨٢ من الأعراف . (٣) البقرة ٩٠ .

(٤) السجدة : فَأَنْ يَكْفُرُوا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ عَلَى ظَاهِرِ كَلَامِهِ ، وَمَوْضِعُهُ كَوَضْعُهُ فِي قَوْلِنَا : بئس رجلاً زيد ، وما في معنى شيئاً ، واشتروا به نعتاً لما . وإلى هذا ذهب الزجاج في معنى الآية . وقال الفراء : أَنْ يَكْفُرُوا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعٍ خَفَضَ وَرَفَعَ -

وتقول : إني تما أن أفعل ذاك ، كأنه قال : إني من الأمر أو من الشأن أن أفعل ذاك ، فوقمت ما هذا الموضع ، كما تقول العرب : بئسما [له] ، يريدون بئس الشيء [ماله] .

وتقول : ائتنى بعد ما تقول ذاك القول ، كأنك قلت : ائتنى بعد قولك ذاك القول ، كما أنك إذا قلت بعد أن تقول فإنما تريد ذاك ، ولو كانت بعد مع ما بمنزلة كلمة واحدة لم تقل : ائتنى من بعد ما تقول ذاك القول ، ولكانت الدال على حال واحدة .

٤٧٧ وإن شئت قلت : إني تما أفعل ، فتكون ما مع من بمنزلة كلمة واحدة نحو ربما . قال أبو حية النعمري ^(١) :

وإنما لعمراً نضرب الكبش ضربة على رأسه تُلقي اللسان من الفم ^(٢) وتقول إذا أضفت إلى أن الأسماء : إنه أهل أن يفعل ، وخافة أن يفعل ^(٣) ، وإن شئت قلت : إنه أهل أن يفعل وخافة أن يفعل ، كأنك قلت : إنه أهل لأن يفعل ، وخافة لأن يفعل . وهذه الإضافة كاضافتهم بعض الأشياء إلى أن . قال ^(٤) :

== فأما الخفض فإن تردّها على الماء في به . يذهب إلى أن ما بمعنى الذي ، وهي موصولة بقوله « اشتروا به أنفسهم » ، وأن يكفروا بدل من الماء ، فيصير أيضاً في صلة ما . وتسمى بشما في هذا الوجه مكسفة ، لأن تقديرها : بش الذي اشتروا به أنفسهم . والكلام تام وليس بمنزلة قولك : بش الرجل ، لأن الكلام لا يتم حتى تقول : بش الرجل عبد الله .
(١) ط : « قال الشاعر أبو حية النعمري » . وانظر أمالي ابن السجري ٢ : ٢٤٤ والخزانة ٤ : ٢٨٢ والمجموع ٢ : ٣٥ ، ٣٨ وشرح شواهد المغني ٢٤٥ .

(٢) الكبش : رئيس القوم يقارع دونهم ويحميهم . وهو مسبوق بقول الفرزدق : وإنما لما نضرب الكبش ضربة على رأسه والحرب قد لاحت نارها والشاهد فيه تركيب « من » مع « ما » الكافة كما ركبت ربما . ومعناه : من أمرنا وشأننا .

(٣) ١ : « أن تفعل » .

(٤) ط : « قال الشاعر » . والبيت من الخمسين . وانظر العيني ٢ : ٢٤١ .

تَظَلُّ الشَّمْسُ كَاسِفَةً عَلَيْهِ كَاِبَةً أَنَّهَا قَدَّتْ عَقِيلًا^(١)
وتقول : أنتَ أَهْلٌ أَنْ تَفْعَلَ ، أَهْلٌ عَامِلَةٌ فِي أَنْ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ :
أنتَ مُسْتَحَقٌّ أَنْ تَفْعَلَ^(٢) . وسمعنا فصحاء العرب يقولون : حَلَقْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ،
فيضيئون ، كأنه قال : لَيَقِينُ [أَنَّهُ ذَاهِبٌ ، أَيْ لَيَقِينُ] ذَاكَ أَمْرُكَ . وليست
في كلام كلِّ العرب^(٣) .

وتقول : إِنَّهُ خَلِيقٌ لِأَنْ يَفْعَلَ ، وَإِنَّهُ خَلِيقٌ أَنْ يَفْعَلَ ، على الحذف .
وتقول : عَسَيْتَ أَنْ تَفْعَلَ ، فَأَنْ هَاهُنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي قَوْلِكَ : قَارِبْتَ أَنْ
تَفْعَلَ ، أَيْ : قَارِبْتَ ذَاكَ ، وَبِمَنْزِلَةِ : دَنَوْتَ أَنْ تَفْعَلَ .
وَأَخْلَوُ لَقْتَ السَّمَاءَ أَنْ تَمَطَّرَ ، أَيْ : لِأَنْ تَمَطَّرَ . وَعَسَيْتَ بِمَنْزِلَةِ
أَخْلَوْلَقْتَ السَّمَاءَ^(٤) .

(١) ط : « الأرض » بدل « الشمس » . عليه ، أَيْ بسببه ، كما في قوله تعالى :
« ولتكبروا الله على ما هداكم » . والكآبة : الحزن والغم .
والشاهد فيه إضافة كآبة إلى المصدر المؤول من أَنْ ومعموليها . وكآبة منصوب
على المفعول لأجله .

(٢) ما بعد الشاهد إلى هنا في ا ، ب فقط .
(٣) بعده في ا ، ب وأربع نسخ من أصول ط : « فأمرُك هو خبر هذا الكلام ،
لأنه إذا أضاف لم يكن بد لقولك : لحق ذلك ، من خبر . قال أبو الحسن : لم أسمع هذا
من العرب ، وإنما وجدته في الكتاب ، وهو جائز في القياس ، وإنما قبَّحه عندي حذف
الخبر . ألا ترى أنك لو قلت : لعبد الله ، وأضمرت الخبر ، لم يحسن . ولا يبعد خبر
مثل هذا أن يضمّر » .

وقال السيرافي تعليقا : ذكر الأخفش أنه لم يسمع ذلك من العرب ، وأن الذي
يقبَّحه حذف الخبر . ثم أجازاه وقال : لا يبعد خبر مثل هذا أن يضمّر .

(٤) السيرافي : يجوز حذف اللام من أَنْ كما أشار إليه ، ولا يجوز حذفها من
المصدر ، لا نقول : هو خَلِيقُ الفَعْلِ ، بمعنى للفعل . وكذلك : أَخْلَوْلَقْتَ السَّمَاءَ أَنْ تَمَطَّرَ ،
ولا يحسن : أَخْلَوْلَقْتَ السَّمَاءَ للمطر .

ولا يَسْتَعْمَلُونَ المصدر هنا كما لم يَسْتَعْمَلُوا الاسم الذى الفعلُ فى موضعه^(١)
 كقولك : اذهب بذى تَسَلِّمْ ، ولا يقولون : عَسَيْتَ الفعل ، ولا عَسَيْتَ للفعل .
 وتقول : عسى أن يفعلَ ، وَعَسَى أن يفعلوا ، وعسى أن يفعلا^(٢) وَعَسَى
 محمولة عليها أن ، كما تقول : دنا أن يفعلوا ، وكما قالوا : اخْلَوْ لِقَتِ [السماء] أن
 تَمَطِّرَ^(٣) ، وكلُّ ذلك تكلم به عامة العرب^(٤) .

وكنينةُ عسى للواحد والجميع والمؤنث تدلُّك على ذلك . ومن العرب
 من يقول : عَسَى وَعَسِيَا وَعَسَوْا ، وَعَسَتْ وَعَسَتَا وَعَسَيْنَ . فمن قال ذلك
 كانت أن فيهن بمنزلتها فى عَسَيْتُ ، فى أنها منصوبة .

واعلم أنَّهم لم يستعملوا عَسَى فعلك ، استغنوا بأنْ تَفْعَلَ عن ذلك ، كما
 استغنى أكثر العرب بعَسَى عن أن يقولوا : عَسِيَا وَعَسَوْا ، وبلوا أنه ذاهبٌ
 عن لَوْ ذهابه . ومع هذا أنَّهم لم يستعملوا المصدر فى هذا الباب ، كما لم يستعملوا
 الاسم الذى فى موضعه يَفْعَلُ فى عَسَى وكادَ ، فترك هذا لأنَّ من كلامهم
 الاستغناء بالشيء عن الشيء .

واعلم أن من العرب من يقول : عَسَى يَفْعَلُ ، يشبهها بكاد يَفْعَلُ ، فيَفْعَلُ
 ٤٧٨ حينئذ فى موضع الاسم المنصوب فى قوله : « عَسَى الغوير أبو ساء^(٥) » . فهذا
 مثَلٌ من أمثال العرب أجروا فيه عَسَى محرى كان . قال هذبة^(٦) :

(١) ط : « كما لم يستعملوا الأسماء التى الفعل فى موضعها » .

(٢) ط : « أن تفعل » ، و « أن يفعلوا » ، و « أن يفعلا » بالياء .

(٣) ١ ، ب : « اخْلولق أن يمطر » .

(٤) ط : « وعلى ذا تكلم عامة العرب » .

(٥) المثل من قول الزبائ فى قصتها المشهورة ، حين قيل لها : ادخلى الغار الذى

تحت قصرِكَ ، فقالت : « عسى الغوير أبو ساء » أى : إن فررت من بأس واحد فعسى
 أن أقع فى أبوس .

(٦) هو هذبة بن الحشرم العذرى ، كان من رواة الحطيئة . وانظر ابن يعيش

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ^(١)
وقال^(٢):

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنِ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ^(٣)
وقال^(٤):

فَأَمَّا كَيْسٌ فَفَنَجَا وَلَكِنْ عَسَى يَفْتَرُّ بِي حَقٌّ لَّيْمٌ^(٥)
وَأَمَّا كَادَ فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ فِيهَا أَنْ ، وَكَذَلِكَ كَرَبَ يَفْعَلُ ، وَمَعْنَاهَا
واحد . يقولون : كَرَبَ يَفْعَلُ ، وَكَادَ يَفْعَلُ ، وَلَا يَذْكُرُونَ الْأَسْمَاءَ فِي مَوْضِعِ
هَذِهِ الْأَفْعَالِ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي الْكَرَّاسَةِ الَّتِي تَلِيهَا^(٦) .

(١) ١ ، ب : « عسى الهم » . وأمسيت بفتح التاء وضمها . والفتح أولى لأنه يخاطب
ابن عمه أبا نعيم ، وقبله :

فقلت له هداك الله مهلاً وخير القول ذو اللب المصيب
وضم التاء صحيح أيضاً . فإن ما يجري على المتكلم يجري على المخاطب أيضاً .
والشاهد فيه إسقاط « أن » بعد عسى ضرورة ، ورائع الفعل ، وإجراء عسى
يجرى كان .

(٢) انظر ابن يعيش ٧ : ١١٧ / ٩ : ٦٢ .

(٣) المنهمر : السائل . والجون : الأسود . والرباب : ما تدلى من السحاب دون
سحاب فوqe . والسكوب ، من السكب ، وهو الصب .

(٤) الخزائنة ٤ : ٨٢ عرضاً .

(٥) الكيس : العقل والدهاء ، والنوصف « كَيْسٌ » . والحقق : الأحقق .
والشاهد فيه إسقاط « أن » ضرورة كسابقه .

(٦) ١ ، ب : « لما ذكرنا لك في الكرّاسة التي تليها » . وفي اللسان عن ابن الأعرابي :
« والكرّاسة من الكتب سميت لتكرسها » . والتكرس : التجمع ، يقال نظم متكرس :
بعضه فوق بعض . وأنشد في اللسان للكُميت :

حتى كأن عراض الدار أودية من التجاوز أو كراس أسفار
جمع سيفر بمعنى الكتاب . ويشير سيبويه إلى ما سيذكره . في « هذا باب وجه دخول
الرائع » .

ومثله : جعلَ يقولُ ، لا تَذَكُرُ الاسمَ ههنا . ومثله أَخَذَ يقولُ ،
فالفعلُ ههنا بمنزلة الفعل في كانَ إذا قلت : كانَ يقولُ ، وهو في موضع اسم
منصوب بمنزلة نَمَ (١) ، وهو نَمَ خبرٌ كما أنه ههنا خبر ، إلّا أنك لا تستعمل
الاسم ، فأخلصوا هذه الحروفَ للأفعال (٢) كما خلصت حروفُ الاستفهام
للأفعال نحو : هَلَّا وَهَلَّا .

وقد جاء في الشعر كاذَ أنْ يفعلَ ، شبهوه بعسى . قال رؤبة (٣) :

* قد كاذَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْضَحَا (٤) *

[والمخصُ مثله] .

وقد يجوز في الشعر أيضا لعلِّي أنْ أفعلَ ، بمنزلة عسيتُ أنْ أفعلَ .

وتقول : يُوشِكُ أَنْ تَجِيءَ ، وأنْ محمولة على يُوشِكُ . وتقول : توشِكُ

٤٧٩ أَنْ تَجِيءَ ، فأنْ في موضع نصب ، كأنك قلت : قاربتُ أنْ تفعلَ .

وقد يجوز يوشِكُ يَجِيءُ ، بمنزلة عَمَى يَجِيءُ ، وقال أُمَيَّة بن أبي

الصَّلْت (٥) :

(١) ط : « في موضع اسم منصوب كما أن هذا في موضع اسم منصوب » .

(٢) يعني بالحروف الكلمات ، وهي كاذ وكرب .

(٣) ملحقات ديوانه ١٧٢ والإنصاف ٥٦٦ وابن يعيش ٧ : ١٢١ والمقرب ١٧

والخرانة ٤ : ٩٠ والعيني ٢ : ١٥ واللسان (مصحح) .

(٤) وصف مترلا بالبلبلى والتقديم ، وأنه لذلك كاذ يصحح أى يذهب .

والشاهد فيه دخول « أن » بعد « كاذ » ضرورة ، والمستعمل في الكلام إسقاطها ،

وإنما دخلت تشبيها بعسى ، كما سقطت من عسى تشبيها بها ، لاشتراكهما في معنى

المقاربة .

(٥) ط : « قال الشاعر أُمَيَّة بن أبي الصلت » . وانظر ديوان أُمَيَّة ٤٢ والعمدة

١ : ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ١٢٦ والعيني ٢ : ١٧٨ والجمع ١ : ١٢٩ ، ١٣٠ والتصريح

١ : ٢٠٧ ، ٢٠٨ والأشموقي ١ : ٢٦٢ .

يوشِكُ مَنْ قَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَافِقُهَا^(١)
وهذه الحروف التي هي لتقريب الأمور شبيهة بعضها ببعض ، ولها نحو
ليس لغيرها من الأفعال .

وسألتُه عن معنى قوله : أريدُ لأنْ أفعل^(٢) ، فقال : إنما يريد أن يقول
إرادتي لهذا ، كما قال عز وجل : « وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ »^(٣) ،
إنما هو أمرتُ لهذا .

وسألتُ الخليل عن قول الفرزدق^(٤) :

أَتَغَضَّبُ إِنْ أَذْنَا قُتَيْبَةَ حُرْتًا جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبِ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ^(٥)
فقال : لأنه قبيح أن تفصل بين إِنْ والفعل ، كما قبيح أن تفصل بين كُنْ

(١) الغرة ، بالكسر : الغفلة عن الدهر وصروفه ، أى لا عاصم من المنية .

والشاهد فيه إسقاط «أن» بعد يوشك ضرورة .

(٢) ط : «لأن تفعل» أ : «لأن يفعل» ، وأثبت ما في ب .

(٣) الآية ١٢ من الزمر .

(٤) ديوانه ٨٥٥ والخزانة ٣ : ٦٥٥ والجمع ٢ : ١٩ وشرح شواهد المغني ٣٢ .

(٥) من قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ، ويهجو جريرا . قتيبة ، هو قتيبة
ابن مسلم الباهلي القائد المشهور . حُرْتًا : قطعتا . وأما ابن خازم فهو عبد الله بن خازم
السلّمي ، أمير خراسان من قبل ابن أذربير . وكان وكيع بن أبي سود التميمي قتل
قتيبة الباهلي ، وباهلة من قيس ، وكانت تميم قتل عبد الله بن خازم السلّمي ، وسليم
من قيس أيضا ، ففخر الفرزدق عليهم ؛ وزعم أن قيسا غضبت لقتل قتيبة ولم تغضب
لقتل ابن خازم .

والشاهد فيه كسر «إن» وحملها على معنى الشرط لتقديمه الاسم على الفعل الماضي ،
ولو فتح «أن» لم يحسن لأنها موصولة بالفعل فيقبح فيها الفصل . ورد المبرد كسرهما
والزّمْ الفتح ؛ لأن الكسر يوجب أن أذن قتيبة لم تحزأ بعد ، والفرزدق لم يقل هذا إلا بعد
قتله وحزأذنيه . وحجة سيبويه أن لفظ الشرط قد يقع لما هو في معنى الماضي كما في قوله :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ هَتَكَتُ جَبَاهِمُ بَعْتِيَّةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابٍ

(١١ سيبويه ج ٢)

والفعل ، فلما قبُح ذلك ولم يجوز مُحمل على إن ، لأنه قد تُقدّم فيها الأسماء قبل الأفعال .

هذا باب ما تكون فيه أن بمنزلة أي

وذلك قوله عز وجل : « وَاَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمْسُوا وَاصْبِرُوا ^(١) »
 زعم الخليل أنه بمنزلة أي ، لأنك إذا قلت : انطلق بنو فلان أن أمسوا ،
 فانت لا تريد أن تُخبر أنهم انطلقوا بالشيء ، ومثل ذلك : « مَا قُلْتُ لَهُمْ
 إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ ^(٢) » . وهذا تفسير الخليل . ومثل هذا
 في القرآن كثير .

وأما قوله : كتبت إليه أن افعل ، وأمرته أن قم ، فيكون على وجهين :
 على أن تكون أن التي تنصب الأفعال ووصلتها بحرف الأمر والنهي ،
 كما تصل الذي بتفعل إذا خاطبت حين تقول أنت الذي تفعل ، فوصلت أن
 بقم لأنه في موضع أمر كما وصلت الذي بتقول وأشباهها إذا خاطبت ^(٣) .
 ٤٨٠ والدليل على أنها تكون أن التي تنصب ، أنك تدخل الباء فتقول :
 أوَعِزْتُ إِلَيْهِ بِأَنْ افعل ، فلو كانت أي لم تدخلها الباء كما تدخل في الأسماء .
 والوجه الآخر : أن تكون بمنزلة أي ، [كما كانت بمنزلة أي]
 في الأول .

(١) الآية ٦ من سورة ص .

(٢) الآية ١١٧ من سورة المائدة .

(٣) السيرافي : إن قال قائل : الذي لا توصل بفعل الأمر ، لا يجوز : الذي قم
 إليه زيد ، فلم يجاز وصل أن بفعل الأمر ؟ قيل له : الذي يحتاج إلى صلة هي إضمار ،
 ولا يجوز وصلها بما ليس بخبر من الفعل والجملة ، ولو وصلتها بالاستفهام أو بغيره
 مما ليس بخبر لم يجوز وأما أن فلانها توصل بما يصير معها مصدرًا ، وهو انفعّل المحض ،
 فسواء كان أمرًا أو خبرًا ، لأن المعنى الذي يراد به يحصل فيه .

وأما قوله عز وجل : « وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(١) » ، وآخِرُ قولهم أن لا إله إلا الله ، فلي قوله أنه الحمد لله ، ولا إله إلا الله ^(٢) . ولا تكون أن التي تنصب الفعل ؛ لأنّ تلك لا يبتدأ بعدها الأسماء . ولا تكون أي ، لأنّ أي إنما تجيء بعد كلام مستغن ولا تكون في موضع المبنى على المبتدأ .

ومثل ذلك : « وَنَادَيْنَاهُ أَنِ يَا إِبْرَاهِيمُ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ^(٣) » كأنه قال جل وعز : ناديناك قد صدقت الرؤيا يا إبراهيم .

وقال الخليل : تكون أيضا على أي . وإذا قلت : أرسل إليه أن ما أنت وذا ؟ فهي على أي ، وإن أدخلت الباء على أنك وأنه ، فكانه يقول ^(٤) : أرسل إليه بأنك ما أنت وذا ، جاز ^(٥) ويدلّك على ذلك : أن العرب قد تكلم به في ذا الموضع مثقلاً .

ومن قال ^(٦) : « وَالْخَمِيسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا ^(٧) » ، فكانه قال : أنه غضب الله عليها ، لا تخفّفها في الكلام أبداً وبعدها الأسماء إلا وأنت تريد

(١) الآية ١٠ من سورة يونس .

(٢) ط : « فعلى قوله : أنه لا إله إلا الله وعلى أنه الحمد لله » ، بعكس الترتيب .

(٣) الصافات ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٤) ط : « وإن أدخلت الباء فهي على أنك وأنه ، كأنه يقول » .

(٥) هذه الكلمة من أ ، ب فقط .

(٦) ط : « ومن ذلك » . وأراد بمن قال من قرأ .

(٧) النور ٦ .

(٨) هذه قراءة يعقوب والحسن . وقرأ نافع : « أَنْ غَضِبَ » بتخفيف أن وبعدها

فعل ماضٍ ، وقرأ باقي القراء بتشديد « أَنْ » ونصب « غَضِبَ » . تفسير أبي حيان

٦ : ٤٣٤ وإتحاف فضلاء البشر ٣٢٢ .

الثقيلة مضمراً فيها الاسم، فلو لم يريدوا ذلك لَنصبوا كما ينصبون في الشعر إذا اضطُرُّوا بكأن إذا خففوا، يريدون معنى كأن، ولم يريدوا الإضمار، وذلك قوله (١) :

* كَأَنَّ وَرِيدَيْهِ رِشَاءَ خُلْبٍ (٢) *

وهذه الكاف إنما هي مضافة إلى أن، فلما اضطُرَّرت إلى التخفيف فلم تضر (٣) لم يغيَّر ذلك أن تنصب بها، كما أنك قد تخذف من الفعل فلا يتغيَّر عن عمله، ومثل ذلك قول الأعشى (٤) :

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُالِكَ كُلُّ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ (٥)
كأنه قال : أَنَّهُ هَالِكٌ .

(١) هو رؤبة . ملحقات ديوانه ١٦٩ والإنصاف ١٩٨ وابن يعيش ٨ : ٨٢ ، ٨٣ والخزاعة ٤ : ٣٥٦ والعيني ٢ : ٢٩٩ والاسان (خلب) ٣٥٢ .

(٢) الوريدان : عرقان يكتنفان جانبي العنق . والرشاء : الحبل . والخلب ، بالضم : الليف . ورشاء ، كذا وردت بالإنفراد في جميع النسخ ، وهو جائز في كلامهم فقد يخبر بالفرد عن المثني ، ويروى : «رشاء» بالثنية : وقبل الشطر :

* ومعتد فظ غليظ القلب *

* وغادرته مجدلاً كالكلب *

وبعده :

والشاهد فيه : لإعمال «أن» مخففة كإعمالها مشددة ، تشبيها لها بالفعل الذي يخفف ولا يتغير عمله ، كما تقول : لم يك زيد منطلقاً ، والوجه الرفع إذا خففت ، لخروجها عن شبه الفعل في اللفظ .

(٣) ط : «ولم تضر» .

(٤) ط : «قول الشاعر» فقط . وانظر ديوان الأعشى ١٤٥ والخصائص ٢ : ٤٤١ والمنصف ٣ : ١٢٩ وابن السجري ٢ : ٢ والإنصاف ١٩٩ وابن يعيش ٨ : ٧٤ ، ٨١ والخزاعة ٣ : ٥٤٧ / ٤ : ٣٥٦ والعيني ٢ : ٢٨٧ والجمع ١ : ١٤٢ .

(٥) في الديوان : «أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل» ، وفي الخزاعة عن السيرافي أن الثابت المروى هو هذه الرواية ، وأن رواية الكتاب معمولة مصنوعة . والشاهد في كلتا الروايتين واحد ، لأنه في إضمار الهاء في «أن» ، ولكنه أشد ظهوراً في رواية «هالك» لوضوح الرفع فيها .

ومثل ذلك : أولُ ما أقول أن بِسْمِ الله ، كأنه قال : أولُ ما أقول أنه بِسْمِ الله . وإن شئت رفعت في قول الشاعر :

* كَأَنَّ وَرِيدَاهُ رِشَاهُ خُلِبَ *

على مثل الإضمار الذى فى قوله : إِنَّهُ من يَأْتِيهَا تُعْطِ ، أو يكون هذا المضمَرُ هو الذى ذُكر ، كما قال (١) :

٤٨١

* كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ *

ولو أنهم إذ حذفوا جعلوه بمنزلة إِنْما ، كما جعلوا إِنْ بمنزلة لَكِنْ لكان وجهاً قوياً .

وأما قوله : أن بِسْمِ الله ، فإنما يكون على الإضمار ، لأنك لم تَدْكر مبتدأً أو مبنياً عليه . والدليل على أنهم [إِنْما] يَخْفِقُونَ على إضمار الهاء ، أنك تَسْتَقْبِح : قد عرفتُ أن يقولُ ذاك ، حَتَّى تقول أن لا ، أو تُدْخِلَ سوفَ أو السين أو قد . ولو كانت بمنزلة حروف الابتداء لذكرت الفعل مرفوعاً بعدها كما تَدْكره بعد هذه الحروف ، كما تقول : إِنْما تقول ولكن تقول (٢) .

هذا باب آخر أن فيه مخففة

وذلك قولك : قد علمتُ أن لا يقولُ ذاك ، وقد تَيَقَّنْتُ أن لا تفعلُ [ذاك] ، كأنه قال : أنه لا يقولُ وأنت لا تفعلُ (٣) .

(١) ط : « هو الذى ذكر بمنزلة » . والقائل هو ابن حريم الشكري ، كما سبق فى ٢ : ١٣٤ .

(٢) بعده فى كل من ا ، ب : « قبَّحَ قوله الذى زعم أنه لو قيل كان قوياً . يعنى تصوير أن بمنزلة حروف الابتداء » .

(٣) ا ، ب : « كأنه قال أنك لا تفعل وأنه لا يفعل » .

ونظير ذلك [قوله عز وجل] : « عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ^(١) »
 وقوله : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ^(٢) » ، وقال أيضا :
 « لثَلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ ^(٣) » .
 وزعموا أنها في مُصَحَّفِ أَبِي : « أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ » .

وليست أن التي تنصب الأفعال تقع في هذا الموضع ، لأن ذا موضع
 يقين وإيجاب .

وتقول : كتبتُ إليه أن لا تفلُ ذاك ، وكتبتُ إليه أن لا يقول ذاك
 وكتبتُ إليه أن لا تقول ذاك .

فأما الجزم فعلى الأمر . وأما النصب فعلى قولك لثلاً يقول ذاك .
 وأما الرفع فعلى قولك : لأنك لا تقول ذاك أو بأنك لا تقول ذاك ، يُخبره
 بأن ذا قد وقع من أمره .

فأما ظَنَنْتُ وَحَسِبْتُ وَخِلْتُ ورَأَيْتُ ، فإنَّ أَنْ تَكُونَ فيها على وجهين :
 على أنها تكون أن التي تنصب الفعل ، وتكون أن الثَّيْلَةَ . فإذا رُفِعَتْ
 قلت : قد حسبتُ أَنْ لا يقول ذاك ، وأرى أَنْ سَيَفْعَلُ [ذاك] . ولا تدخل
 هذه السينُ في الفعل ههنا حتى تكون أَنَّهُ . وقال عز وجل : « وَحَسِبُوا أَنْ
 لَا تَكُونَ فِتْنَةً ^(٤) » ، كأنك قلت : قد حسبتُ أَنَّهُ لا يقول ذاك . وإنما
 حُسِنَتْ أَنَّهُ ههنا لأنك قد أثبتَ هذا في ظَنِّكَ كما أثبتَهُ في عِلْمِكَ ، وأنك
 أدخلته في ظَنِّكَ على أنه ثابتُ الآن كما كان في العلم ، ولولا ذلك لم يحسن

(١) الزمل ٢٠ .

(٢) طه ٨٩ .

(٣) الحديد ٢٩ .

(٤) المائدة ٧١ .

أَنَّكَ ههنا ولا أَنَّهُ ، جَرى الظَّن ههنا مجرى اليقين لأنَّه نفيه . وإن شئت
نصبتَ فجعلتهم بمنزلة خَشِيتُ وخِفْتُ ، فتقول : ظننتُ أن لا تفعلَ ذاك .

ونظير ذلك : « تَظُنُّ أَنْ يُنْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ^(١) » و : « إِنْ ظَنَّا أَنْ
يُقِيمَا حَدُودَ اللَّهِ ^(٢) » . فلا إذا دخلت ههنا لم تغيّر الكلام عن حاله

ولمّا منع خَشِيتُ أن تكون بمنزلة خِلْتُ وظَنَنْتُ وَعَلِمْتُ إذا ٤٨٢
أردت الرفع ^(٣) أنك لا تريد أن تُخَيِّرَ أنك تَحْشَى شيئاً قد ثَبَتَ عندك
ولكنه كقولك : أَرْجُو ، وَأَطْعُ ، وَعَسَى . فانت لا تَوْجِبُ إذا ذكرتَ
شيئاً من هذه الحروف ، ولذلك ضَعُفَ أَرْجُو أَنَّكَ تَفْعَلُ ، وَأَطْعُ أَنَّكَ
فَاعِلٌ .

ولو قال رجلٌ : أَخَشَى أَنْ لا تَفْعَلَ ، يريد أن يُخَيِّرَ أنه يَحْشَى أمراً
قد اسْتَقَرَّ عنده أَنَّهُ كائن ، جاز . وليس وجه الكلام .

واعلم أَنَّهُ ضَعِيفٌ في الكلام أن تقول : قد علمتُ أن تَفْعَلُ ذاك
ولا قد علمتُ أن فَعَلَ ذاك حَتَّى تقول : سَيَفْعَلُ أو قد فَعَلَ ، أو تَنْفِي
فَتَدْخِلَ لَا ؛ وذلك لأنَّهُم جعلوا ذلك عِوَضاً عما حذفوا من أَنَّهُ ، فكروهوا
أن يَدْعُوا السَيْنَ أو قَدْ إذْ قَدَرُوا على أن تكون عوضاً ، ولا تنقض ما يريدون
لو لم يَدْخِلُوا قَدْ ولا السَيْنَ .

وأما قولهم : أَمَّا أَنْ جِزَاكَ اللَّهُ خيراً ، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا أَجَازُوهُ لأنه دُعَاءٌ ،
ولا يَصِلُونَ إلى قَدْ ههنا ولا إلى السَيْنَ . وكذلك لو قلت : أَمَّا أَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ

(١) القيامة ٢٥ .

(٢) البقرة ٢٣٠ .

(٣) ا ، ب : « بمنزلة : ظننت وخليت إذا أردت الرفع وعلمت » .

لك جاز لأنه دعاء ، ولا تصل هنا إلى السين ^(١) . ومع هذا [أيضا] أنه قد كثُر في كلامهم حتى حذفوا فيه إنَّه ، وإنَّه لا تُحذف في غير هذا الموضع ^(٢) . سمعناهم يقولون : أَمَا إِنَّ جِزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، شبهوه بآنه ، فلما جازت إنَّ كانت هذه أُجُوزَ ^(٣) .

وتقول : ما علمتُ إِلَّا أَنْ تَقُومَ ، وما أعلمُ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُ ، إذا لم ترد أن تُخبر أنك قد علمت شيئًا كائنًا بالبتة ، ولكنك تكلمت [به] على وجه الإشارة كما تقول : أرى من رأى أن تقومَ ، فأنت لا تُخبر أن قيامًا قد ثبت كائنًا أو يكون فيما تستقبل البتة ، فكأنه قال : لو قسم ^(٤) . فلو أراد غير هذا المعنى لقال : ما علمتُ إِلَّا أَنْ سَتَقُومُونَ .

وإنما جاز قد علمتُ أَنْ عَمِرُوا ذَاهِبٌ ، لأنَّك قد جئت بعده باسم وخبر كما كان يكون بعده لو ثقلت وأعملته ، فلما جئت بالفعل بعد أن

(١) ولا تصل هنا إلى السين ، ليس في ط . السيرافي : تقديره : أما أنه جزاك الله خيرا ، ومعناه حقا أنه جزاك الله خيرا ، كما تقول : أما انك راحل ، بمعنى حقا أنك راحل . وقد حذف اسم أن الشديدة ووليها الفعل لأن الكلام دعاء . والأشياء التي تكون عوضا من التخييف وحذف الاسم لا يصح وقوعها فيه ، لأن قد لا تقع في الدعاء ، لا تقول : قد غفر الله لك ، وأنت تريد الدعاء ، فلا يجوز : أما أن قد جزاك الله خيرا . وكذلك السين وسوف ، لا يصح دخولهما على فعل الدعاء لأنهما يصيران الكلام تعيينا واجبا . ولا يجوز دخول لا ، لأنها تقلب معنى الدعاء له إلى الدعاء عليه ، فاحتمل لذلك ترك العوض .

(٢) ط : « في غير ذا » فقط .

(٣) بعده في ا ، ب : يقول : أَمَا تَقَعُ بِمِثْلَةٍ حَقًا ، فتفتح أن بعدها ، وتكون بمِثْلَةٍ أَلَا فتكسر إن بعدها . فلما قالوا في الدعاء : أما إن جزاك خيرا ، يريدون لأنه ، كان جواز هذا في المفتوحة ألزم ، لأنها التي تحذف في الكلام وتعوض ، ولم يحج هذا في المكسورة . إلا في هذا الموضع ، لما ذكرت في الدعاء .

(٤) كذا في جميع النسخ .

جئت بشيء كان سيمتنع أن يكون بعده لو ثقلته [أو قلت : قد علمت أن يقول ذلك، كان يمتنع] ، فكرهوا أن يجمعوا عليه الحذف وجواز ما لم يكن يجوز بعده منقلاً ، فجعلوا هذه الحروف عَوْضاً .

هذا باب أم وأو

أما أم فلا يكون الكلامُ بها إلاَّ استنفهاماً . ويقع الكلامُ بها في الاستنفهام على وجهين : على معنى أيُّهما وأيُّهم^(١) ، وعلى أن يكون الاستنفهام الآخرُ منقطعا من الأول .

وأما أو فإنما يثبت بها بعضُ الأشياء ، وتكون في الخبر . والاستنفهامُ يدخل عليها على ذلك الحدِّ . وسأبين لك وجوه إن شاء الله تعالى .

هذا باب أم إذا كان الكلامُ بها بمنزلة أيُّهما وأيُّهم وذلك قولك : أزيدُ عندك أم عمرو ، وأزيداً لقيتَ أم بشراً ؟ فانت الآن مُدْعٍ أنَّ عنده أحدهما ، لأنَّك إذا قلت : أيُّهما عندك ، وأيُّهما لقيتَ . فانت مدْعٍ أنَّ المسئول قد لقي أحدهما أو أنَّ عنده أحدهما ، إلاَّ أنَّ عِلْمَكَ قد استوى فيهما لا تدرى أيُّهما هو .

٤٨٣.

والدليل على أن قولك : أزيدُ عندك أم عمرو بمنزلة قولك : أيُّهما عندك ، أنَّك لو قلت : أزيدُ عندك أمِ بشرٍ فقال المسئول : لا ، كان محالاً ، كما أنَّه إذا قال : أيُّهما عندك ، فقال : لا فقد أجال .

واعلم أنَّك إذا أردت هذا المعنى فتقديمُ الاسمِ أحسنُ ، لأنَّك لا تسأله عن اللقي ، وإنَّما تسأله عن أحد الاتمين لا تدرى أيُّهما هو ، فبدأت بالاسم

(١) ط : « أيهم وأيها » .

(٢) ١ ، ب : « أيهم وأيها » .

لأنك تَقْصِدُ قَصْدَ أَنْ يَبِينَ لَكَ أَيُّ الاسمين في هذا الحال^(١) ، وجعلت الاسم الآخر عديلاً للأول ، فصار^(٢) الذي لا تسأل عنه بينهما .

ولو قلت : أَلْقَيْتَ زَيْدًا أَمْ عَمْرًا كَانَ جَائِزًا حَسَنًا ، أَوْ قُلْتَ^(٣) : أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرٌو كَانَ كَذَلِكَ .

وإنما كان تقديمُ الاسم ههنا أحسن ولم يجوز للآخر^(٤) إلا أن يكون مؤخرًا ، لأنه قَصَدَ قَصْدَ [أحد] الاسمين ، فبدأ بأحدهما ، لأن حاجته أحدهما ، فبدأ به مع القصة التي لا يسأل عنها ، لأنه إنما يسأل عن أحدهما من أجلها ، فإنما يفرغ مما يقصد قصده بقصته ثم يعدله بالثاني^(٥) .

ومن هذا الباب قوله : مَا أَبَالِي أَزِيدًا لَقَيْتَ أَمْ عَمْرًا ، وسواء على إشراف كَلِمَتُ أَمْ زَيْدًا ، [كما تقول : مَا أَبَالِي أَيُّهُمَا لَقَيْتَ] . وإنما جاز حرف الاستفهام ههنا لأنك سَوَّيْتَ الأمرين عليك^(٦) كما استَوَيْتَ^(٧) حين قلت : أَزِيدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو ، فجري هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولهم^(٨) : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَيْتُهَا الْعَصَابَةُ^(٩) .

(١) ط : «أى الاسمين عنده» .

(٢) ط : «وصار» .

(٣) ط : «ولو قلت» .

(٤) ا ، ب : «ولم يحسن الآخر» .

(٥) بعده في ا ، ب : «يعنى أنه لا يسأل عن الفعل لأنه قد استيقن عليه ، ولكنه

يسأل عن صاحب الفعل ، فجعل الفعل بين الاسمين ، لأنه ليس أحدهما أولى به من الآخر» .

(٦) السيرافي : سَوَّيْتَ بَيْنَ الأمرين جميعاً في مترلتهما عندك وهوانهما عليك .

(٧) ط : «كما استوى علمك» .

(٨) ا ، ب : «قولك» .

(٩) السيرافي : «لأنك لست تناديه وإنما تختصه ، فتجريه على حرف النداء ،

لأن النداء فيه اختصاص ، فيشبه به للاختصاص لأنه منادى .

وإنما لَزِمْتَ «أُم» ههنا لأنك تريد معنى أيهما . ألا ترى أنك تقول :
ما أبالي أيُّ ذلك كان ، وسواء على أيُّ ذلك كان ، فالعنى واحد ، وأيُّ ههنا
تَحْسُن وتجاوز كما جازت في المسألة .

ومثل ذلك : ما أَدْرِي أزيدُ ثُمَّ أم عمرو ، وَلَيْتَ شِعْرِي أزيدُ
ثُمَّ أم عمرو^(١) ، فإنما أوقعتَ أُم ههنا كما أوقعتَه في الذى قبله ؛ لأنَّ
ذا يَجْرى على حرف الاستفهام حيث استوى^(٢) علمك فيهما كما جرى
الأول . ألا ترى أنك تقول ، ليت شعري أيُّهما ثُمَّ ، وما أَدْرِي أيُّهما ثُمَّ ،
فيجوز أيُّهما ويحسن ، كما جاز في قولك : أيُّهما ثُمَّ .

وتقول : أَضْرَبْتَ زيدا أم قتلتَه ، فالبدء ههنا بالفعل أحسن^(٣) ، لأنك
إنما تسأل عن أحدهما لا تَدْرِي أيُّهما كان ، ولا تسأل عن موضع أحدهما ،
فالبدء بالفعل ههنا أحسن ، كما كان البدء بالاسم [ثُمَّ] فيما ذكرنا أحسن^(٤)
كانك قلت : أيُّ ذاك كان [بزيد] . وتقول : أَضْرَبْتَ أم قتلتَ زيدا
لأنك مُدْعٍ أَحَدَ الفعلين : ولا تَدْرِي أيُّهما هو ، كأنك قلت : أيُّ ذاك
كان بزيد .

وتقول : ما أَدْرِي أقام أم قعد ، إذا أردت : ما أَدْرِي أيُّهما كان^(٥) .
وتقول : ما أَدْرِي أقام أو قعد ، إذا أردت : أنه لم يكن بين قيامه وقعوده
شيء ، كأنه قال : لا أَدْعِي أنه كان منه في تلك الحال قيامٌ ولا قعودٌ بعد

(١) ط : «عندك أم عمرو» .

(٢) ا : « حيث استوى علما » ب : « حيث استوى علمك » بدون « فيهما »

في النسختين .

(٣) ط : « بالفعل ههنا » .

(٤) ط : « ثُمَّ أحسن فيما ذكرنا » .

(٥) ط : « أيُّ ذاك كان » .

قيامه^(١) أى : لم أعد قيامه قياماً ولم يستين لي قعود بعد قيامه^(٢) ، وهو كقول الرجل : تكلمت ولم تكلم^(٣) .

٤٨٤

هذا باب أم منقطعة^(٤)

وذلك قولك : أعمرو عندك أم عندك زيد ، فهذا^(٥) ليس بمنزلة : أيهما عندك . ألا ترى أنك لو قلت : أيهما عندك عندك ، لم يستقم إلا على التكرير والتوكيد .

ويدلّك على أن [هذا] الآخر منقطع من الأول قول الرجل : إنها لإبل ثم يقول : أم شاء يا قوم^(٦) . فكما جاءت أم ههنا بعد الخبر منقطعة ، كذلك تجيء بعد الاستفهام ، وذلك أنه حين قال : أعمرو عندك فقد ظن أنه عنده ، ثم أدركه مثل ذلك الظن في زيد بعد أن استغنى كلامه ، وكذلك^(٧) : إنها لإبل أم شاء ، إنما أدركه الشك حيث مضى كلامه على اليقين .

وبمنزلة أم ههنا قوله عز وجل : « آلم . تنزيل الكتاب

(١) بعد قيامه ، ليست في ط .

(٢) ط : « قعوده بعد قيامه » .

(٣) ط : « تكلم ولم يتكلم » .

(٤) السيرافي : شبه النحويون أم في هذا الوجه ببل ، ولم يريدوا بذلك أن ما بعد أم محقق ، كما يكون ما بعد بل محققاً ، وإنما أرادوا أن أم استفهام مستأنف بعد كلام يتقدمها ، كما أن بل تحقيق مستأنف بعد كلام تقدمها . والدليل على أنها ليست بمنزلة بل مجردة قوله عز وجل : أم اتخذ مما يخلق بنات ... الآية : ولا يجوز أن تكون بمعنى : بل اتخذ - تعالى الله عن ذلك . وتقديره في اللفظ : آتخذ بالألف للاستفهام ، والمعنى : الإنكار والرد لما ادّعوه ، لأن ألف الاستفهام قد تدخل للتقرير ، والرد ، والإنكار ، والتوبيخ ، والتوعد .

(٥) ط : « فهو » .

(٦) ط : « إنها لإبل أم شاء يا قوم » .

(٧) ط : « ومثل ذلك » .

لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ^(١) ، فجاء هذا [الكلام] على كلام العرب قد علم تبارك وتعالى ذلك من قولهم ، ولكن هذا على كلام العرب^(٢) لِيَعْرِفُوا ضَلَالَتَهُمْ .

ومثل ذلك: « [أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ] وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ . أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مِثِّي^(٣) » ، كأن فرعون قال : أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنْتُمْ بُصْرَاءُ . فقلوه : أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا ، بمنزلة : أَمْ أَنْتُمْ بُصْرَاءُ ؛ لأنهم لو قالوا : أَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : نَحْنُ بُصْرَاءُ عِنْدَهُ^(٤) [وكذلك : أَمْ أَنَا خَيْرٌ بِمَنْزِلَتِهِ لَوْ قَالَ : أَمْ أَنْتُمْ بُصْرَاءُ^(٥)] .

ومثل ذلك قوله تعالى : « أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ^(٦) » . فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون : أَنَّ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ، ولكنه جاء على حرف الاستفهام لِيُبْصَرُوا ضَلَالَتَهُمْ . أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ : أَلْسَعَادَةُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ الشَّقَاءُ ؟ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ السَّعَادَةَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّقَاءِ ، وَأَنَّ الْمَسْئُولَ سَيَقُولُ^(٧) : السَّعَادَةُ ، ولكنه أراد أَنْ يَبْصُرَ صَاحِبَهُ وَأَنْ يُعْلِمَهُ^(٨) .

(١) سورة السجدة ١ ، ٢ .

(٢) الكلام بعد « العرب » الأولى ساقط من ط .

(٣) الزخرف ٥١ ، ٥٢ .

(٤) كلمة « عنده » من ا ، ب .

(٥) الزخرف ١٦ .

(٦) في هامش طبعة بولاق : « قوله : وكذلك أَمْ أَنَا خَيْرٌ إِلَى قَوْلِهِ : ومثل ، ساقط من نسخ الخط التي بأيدينا . فتأمل » .

(٧) ا ، ط : « يقول » ، وأثبت ما في ب وثلاث نسخ من أصول ط .

(٨) ا ، ب : « ويعلمه » .

ومن ذلك أيضا : أعندك زيدٌ أم لا ، كأنه حيث قال : أعندك زيدٌ ، كان يظن أنه عنده ثم أدركه مثل ذلك الظن في أنه ليس عنده فقال : أم لا .

وزعم الخليل أن قول الأخطل^(١) :

كذبتك عينك أم رأيت بواسطٍ غلس الظلام من الرباب خيالا^(٢)
٤٨٥ كقولك : إنها لإبل أم شاء . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو كثير
عزة^(٣) :

أليس أبي بالنضر أم ليس والدي لكل نجيب من خزاعة أزهر^(٤)
ويجوز في الشعر أن يريد بكذبتك الاستفهام ويحذف الإلف . قال
التميمي ، وهو الأسود بن يعفر^(٥) :

(١) مطلع قصيدة في ديوانه ٤١ والخزاعة ٤ : ٤٥٢ وشرح شواهد المغنى ٥٢
والتصريح ٢ : ١٤٤ .

(٢) كذبتك عينك : خيّل إليك . ثم رجع عن ذلك فقال : أم رأيت بواسط
خيالا . وواسط : مكان بين البصرة والكوفة .
والشاهد فيه : إتيانه بألم منقطعة بعد الخبر ، حملا على قولهم : إنها لإبل أم شاء .
ويجوز أن تحذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة أم عليها ، والتقدير : أكذبتك عينك
أم رأيت .

(٣) ط : «ومثل ذلك لكثير عزة» . والبيت في ديوانه ١ : ١٩ .

(٤) النضر أبو قريش ، وهو النضر بن كنانة . وخزاعة ، قبيل من الأزد ، وكانت
فيما يزعم النسابون من ولد النضر بن كنانة ، فحقيق كثير في شعره ذاك . والأزهر :
الحسن الأبيض من الرجال .

والشاهد : وقوع أم لسؤال بعد سؤال . والمعنى أليس أبي بالنضر ، بل أليس والدي
لكل نجيب . وتكرار ليس بعد أم يدل على انقطاعها . ولو كانت للمعادلة لم يحتاج
إلى التكرار .

(٥) كلمة «وهو» ساقطة من ط . والشاهد الأسود بن يعفر ، أو لعين المنقرى .
انظر الكامل ٣٨٠ ، ٥٣٧ والخزاعة ٤ : ٤٥٠ والعينى ٤ : ١٣٨ وشرح شواهد المغنى
٥١ والمجمع ٢ : ١٣٢ والتصريح ٢ : ١٤٣ والأشمونى ٣ : ١٠١ ، ١٠٢ .

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَنقَرٍ (١)

وقال عمر بن أبي ربيعة (٢) :

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا بَسْمِعُ رَمِيْنُ الْجَمَزِ أَمْ بَشْمَانُ (٣)

هذا باب أو

تقول : أَيُّهُمْ تَضْرِبُ أَوْ تَقْتُلُ ، [تُعمل أحدهما] ، وَمَنْ يَأْتِيكَ أَوْ يَحْدُثُكَ [أَوْ يُكْرِمُكَ] ؛ لَا يَكُونُ ههنا إِلَّا أَوْ ؛ مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ إِنَّمَا تَسْتَفْهَمُ عَنْ [الاسم] الْمَفْعُولِ ، وَإِنَّمَا حَاجْتُكَ إِلَى صَاحِبِكَ أَنْ يَقُولَ : فَلَانٌ .

وَعَلَى هَذَا [الحدّ] يَجْرَى مَا ، وَمَتَى ، وَكَيْفَ ، وَكَمْ ، وَأَيْنَ (٤) .

وتقول : هَلْ عِنْدَكَ شَعِيرٌ أَوْ بُرٌّ أَوْ تَمْرٌ ؟ وَهَلْ تَأْتِينَا أَوْ تَحْدُثُنَا ، لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ (٥) . وَذَلِكَ أَنَّ هَلْ لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ الِاسْتِفْهَامِ ، لِأَنَّكَ

(١) شعيث : حى من تميم ، ثم من بنى منقر ، فجعلهم أدعياء ، وشك في كونهم منهم أو من بنى سهم . وسهم : حى من قيس .

والشاهد فيه حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة «أم» عليها .

(٢) ١ ، ب : «وقال . أبو الحسن : لعمر . وواضح أن ما بعد «وقال» من تعليق أبي الحسن الأخفش . وانظر ديوان عمر ٥٨ ، وأما ابن الشجرى ١ : ٢٦٦ / ٢ : ٣٣٥ وابن يعيش ٨ : ١٥٤ والخزائى ٤ : ٤٤٧ والعينى ٤ : ١٤٢ والمجمع ٢ : ١٣٢ .

(٣) بصور ذهوله من النظر إليهن ، وانصراف باله إليهن ، فلم يعد يذكر أرمين سبعا من الحجرات أم ثمانيا .

والشاهد فيه : حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة أم عليها كما تقدم .

(٤) ط : «ومتى وكى وأين وكيف» .

(٥) ط : «إلا هذا» . السيرافى : هل لا تقع بعدها أم على مذهب أيما كما تقع بعد الألف بمعنى أيهما . وفصل سيويه بين الألف وبين هل ، لأن ما بعد هل لا يكون تقريرا ولا توبييحا . ثم قال : وأرى مذهب الألف أوسع من مذهب هل ، فجازى الألف =

إذا قلت : هل تضربُ زيدا ، فلا يكون أن تدعى أن الضرب واقعٌ ، وقد
تقول : أنتضربُ زيدا وأنت تدعى أن الضرب واقعٌ^(١) .

ومما يدلُّك على أن ألف الاستفهام ليست بمنزلة هل^(٢) أنك تقول للرجل :
٤٨٦ أطربا ! وأنت تعلم أنه قد طربَ ، لتوبخه وتقرره^(٣) . ولا تقول هذا
بعد هل .

وإن شئت قلت : هل تأتيني أم تحبني ، وهل عندك بُرٌّ أم شعيرٌ ، على
كلامين . وكذلك سائرُ حروف الاستفهام التي ذكرنا .

وعلى هذا قالوا : هل تأتينا أم هل تحبنا . قال زفر بن الحارث^(٤) :
أبا مالكٍ هل لمُتَنِي مذ حَضَضْتَنِي على القتل ، أم هل لامتني لك لائمٌ^(٥) .

= من معادلة أم مالم يجز في هل . ويقع بعد أم التقرير والتوبيخ ، كما يقع بعد الألف ، كقوله
عز وجل : أم يقولون افتراه ، على جهة التوبيخ ، ولا تكون هل إلا لاستئناف الاستفهام .

(١) ط : « فأنت تدعى أن الضرب واقع » .

(٢) ط : « أن الألف ليست بمنزلتها » .

(٣) بدله في ط : أنك تقول للرجل :

* أطربا وأنت قنسرى *

فقد علمت أنه قد طرب ، ولكن قلت لتوبخه أو تقرره .

وهذا الشاهد لم يرد في ا ، ب ولا الشتمرى هنا ، ولكنه سبق في الجزء الأول
ض ٣٣٨ . وهو للعجاج .

(٤) ط : « وزعم يونس : أنه سمع رؤبة يقول » . وفي بعض أصولها : « وقال زفر
ابن الحارث ، والصحيح أنه للجحاف بن حكيم السلمي » . ونحو هذه في الشتمرى .
وأثبت ما في ا ، ب . وعند السيرافي : « وقال الجحاف بن حكيم » . وانظر الجمع ٢ :
١٣٣ .

(٥) يقول هذا الأخطل ، وكنيته أبو مالك ، وكان قد قال للجحاف بخضرة
عبد الملك بن مروان :

ألا تسأل الجحاف هل نائر بقتلى أصيب من سليم وعامر =

وكذلك سمعناه من العرب . فأما الذين قالوا : أم هل لآتئى لك لآئم
فإنما قالوه على أنه أدركه الظنُّ بعد ما مضى صدرُ حديثه . وأما الذين قالوا :
أو هل فإنهم جعلوه كلاما واحدا .

وقول : ما أدرى هل تأتينا أو تحدُّثنا ، وليتَ شعري هل تأتينا أو تحدُّثنا ،
فهل ههنا بمنزلتها في الاستفهام ^(١) إذا قلت : هل تأتينا ، وإنما أدخلتَ هل ههنا
لأنك إنما تقول : أعلمني ، كما أردتَ ذلك حين قلت : هل تأتينا أو تحدُّثنا ، فجري
هذا مجرى قوله عز وجل : « هل يسمعونكم إذ تدعون . أو ينفعونكم
أو يضرون ^(٢) » ، وقال زهير ^(٣) :

ألا ليتَ شعري هل يرى الناسُ ما أرى
من الأمرِ أو يبدؤُ لهم ما بدآلياً ^(٤)

= فجمع الجحاف لبني تغلاب رهط الأخطل ، وأوقع بهم يجبل البشر وقعة عظيمة .
والشاهد فيه : دخول أم منقطعة لأنها لا تكون للعطف والمعادلة إلا بعد المزة .

(١) ط : « بمنزلة هل في الاستفهام » .

(٢) الآيتين ٧٢ ، ٧٣ من الشعراء .

(٣) ط : « وقال الشاعر زهير » . وانظر ديوانه ٢٨٤ .

(٤) بعده في الديوان :

بدا لي أن الناس تفتي نفوسهم وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا
قال الشنتمري : وكذب ، لا بدَّ من فناء الدهر .

والشاهد فيه : دخول « أو » العاطفة بعد الاستفهام على حد قولك : هل تقوم أو تقعد .
ولو جاء بأم وجعلها استفهاما منقطعا لحاز ، كما تقول : هل تجلس أم تسير ، بمعنى : بل هل
تسير ، استفهاما منقطعا بعد استفهام .

وقال مالك بن الرب (١) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَا

رَحَا الْحَزْنِ أَوْ أَضَحَّتْ بِفُلُجٍ كَمَا هِيَ (٢)

فهذا سمعناه ممن يُنشدُه من بني عَمِّه (٣). وقال أناس (٤) : « أم أضحت »
على كلامين ، كما قال علقمة بن عبدة (٥) :

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومٌ

أَمْ حَبَلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَضْرُومٌ (٦)

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بِكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ

لِإِنَّ الْأَحْيَةَ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ (٧)

(١) أمالي القالي ٣ : ١٣٧ والخزاعة ١ : ٣١٩ عرضا .

(٢) قاله عندما حضرته الوفاة غريبا بخراسان ، وهو مازني تميمي . والحزن من بلاد تميم ، وكذلك فلج . والرحا : مكان مستدير غليظ يكون بين رمال . ويروى : « رحي المثل » .

والشاهد في قوله : « أم أضحت » على الرواية الثانية على الانقطاع والاستئناف .

(٣) ط : « من العرب » وأثبت ما في أ ، ب وإحدى أصول ط .

(٤) أ ، ب : « وقال : قال أناس » .

(٥) ديوانه ١٢٩ وأمالي ابن الشجري ٢ : ٣٣٤ وابن عيمش ٤ : ١٨ ، ٨ / ١٥٣

والخزاعة ٤ : ٥١٦ ، ٥١٩ والجمع ٢ : ٣٧ ، ١٣٣ والمفضليات ٣٩٧ .

(٦) أى : هل تبوح بما استودعتك من سرّها ياسأ منها ، أو تصرم حبلها ، أى تقطعه لنأيها وبعدها عنك وانقطاعها .

(٧) استأنف السؤال فقال : أم هل تجازيك ببكائك على إثرها وأنت شيخ . وأراد بالكبير نفسه . والعبرة : الدفعة . لم يقضها ، أى : هودأتم البكاء . والمشكوم : الهزأى ، من الشك : العطية عن مجازاة ، فإن كانت العطية ابتداء فهي الشكر ، بضم الشين فيهما . والشاهد فيه : دخول « أم » منقطعة في هذا البيت وسابقه .

هذا باب آخر من أبواب أو^(١)

تقول : أَلْقَيْتَ زيدا أو عمرا أو خالدا ، وأَعْنَدَكَ زيدا [أو خالداً] أو عمرو^(٢) ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ^(٣) ، وذلك أَنَّكَ لَمْ تَدَّعِ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ مَمَّ^(٤) . ألا ترى أَنَّهُ إِذَا أَجَابَكَ قَالَ : لَا ، كما يَقُولُ إِذَا قُلْتَ : أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ .

واعلم أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ هَذَا الْمَعْنَى فَتَأَخَّرَ الْأَسْمَاءُ أَحْسَنُ^(٥) ؛ لِأَنَّكَ إِذَا تَسَأَلَ مِنَ الْفِعْلِ بِمَنْ وَقَعَ^(٦) . ولو قُلْتَ : أَزِيدُ لَقَيْتَ أَوْ عَمَرَا أَوْ خَالِدًا ، وَأَزِيدُ عِنْدَكَ أَوْ عَمْرُو [أَوْ خَالِدٌ] كَانَ هَذَا فِي الْجَوَازِ وَالْحُسْنِ بِمَنْزِلَةِ تَأْخِيرِ الْأَسْمَاءِ إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى أَيُّهُمَا . فَإِذَا قُلْتَ : أَزِيدُ أَفْضَلُ أُمِّ عَمْرٍو^(٧) لَمْ يَمْيِزْهُمَا إِلَّا أُمٌّ ، لِأَنَّكَ إِذَا تَسَأَلَ عَنْ أَفْضَلِهِمَا وَلَسْتَ تَسْأَلُ عَنْ [صَاحِبِ] الْفَضْلِ^(٨) .

(١) السِّبْرَانِي : اعْلَمْ أَنَّ «أَوْ» حَقِيقَتُهَا أَنَّ تَفْرُدَ شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ . وَوُجُوهُ الْإِفْرَادِ أَنَّكَ تَخْتَلِفُ وَتَتَقَارَبُ فِي حَالٍ وَتَتَبَاعَدُ فِي أُخْرَى ، حَتَّى تَوْهَمَ أَنَّهَا قَدْ تَضَادَتْ . وَهِيَ فِي ذَلِكَ تَرْجِعُ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي وَضَعْتَ لَهُ . وَأَنَا مُفَسِّرُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ : جَاءَ فِي زَيْدٍ أَوْ عَمْرٍو . فَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ أَحَدَهُمَا جَاءَكَ . وَالْأَكْثَرُ فِي اسْتِعْمَالِ ذَلِكَ أَنَّ يَكُونَ الْمُتَكَلِّمُ شَاكًا لَا يَدْرِي أَيُّهُمَا الْجَائِي . فَالظَّاهِرُ مِنَ الْكَلَامِ أَنَّ يَحْمِلُهُ السَّامِعُ عَلَى شَكِّ الْمُتَكَلِّمِ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُتَكَلِّمُ غَيْرَ شَاكٍ ، إِلَّا أَنَّهُ أَهْمُهُ عَلَى حَالٍ قَصْدُهَا فِي ذَلِكَ ، كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ : كَلِمَتِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ ، وَاخْتَرْتُ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ . وَقَدْ عَرَفَ بَعِيْنُهُ وَلَمْ يَخْبِرْ بِهِ .

(٢) ط : « أَوْ تَقُولُ : أَعْنَدَكَ زَيْدٌ أَوْ خَالِدٌ أَوْ عَمْرٍو » .

(٣) أ : « وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ » .

(٤) ط : « لِأَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ : عِنْدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ لَمْ تَدَّعِ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ مَمَّ » .

(٥) ط : « الْأَسْمَاءُ أَحْسَنُ » .

(٦) أ : « اللَّقَابُ مِنْ وَقَعَ » ، ب : « الْفَاعِلُ مِنْ وَقَعَ » . وَاثْبَتَ مَا فِي ط .

(٧) ط : « أُمِّ خَالِدٍ » .

(٨) ط : « لِأَنَّكَ إِذَا تَسَأَلَ عَنْ صَاحِبِ الْفَضْلِ » .

ألا ترى أنك لو قلت: أزيدُ أفضلُ لم يجز، كما يجوز: أضربتَ زيداً [فذلك يدلُّك أن معناه معنى أيُّهما] . إلا أنك^(١) إذا سألت عن الفعل استغنى بأول اسم .

ومثل ذلك: ما أذري أزيدُ أفضلُ أم عمرو ، وليت شعري أزيدُ أفضلُ أم عمرو . فهذا كله على معنى أيُّهما أفضلُ .

وتقول : ليت شعري ألقيتَ زيدا أو عمراً ، وما أذري أعنك زيدُ أو عمرو ، فهذا يجري مجرى ألقيتَ زيدا أو عمراً ، [وأعنك زيدُ أو عمرو] .
فإن شئت قلت : ما أذري أزيدُ عنك أو عمرو ، فكان جائزاً حساً كما جاز أزيدُ عنك أو عمرو^(٢) . ٤٨٨

وتقديم الاسمين جميعاً مثله وهو مؤخر وإن كانت أضعف^(٣) .
فأما إذا قلت : ما أبالي أضربتَ زيدا أم عمراً ، فلا يكون هنا إلا أم^(٤) ، لأنه لا يجوز لك السكوت على أول الاسمين^(٥) ، فلا يجيء هذا إلا على معنى أيُّهما ، وتقديم الاسم ههنا أحسن .

وتقول : أجلسُ أو تذهبُ أو تحدِثُنا ، وذلك إذا أردت هل يكون شيء من هذه الأفعال . فأما إذا ادَّعيتَ أحدها فليس إلا أجلسُ أم تذهبُ أم تأكلُ ، كأنك قات : أي هذه الأفعال يكون منك .

وتقول : أتضربُ زيدا أم تشتمُ عمراً [أم تُكلمُ خالداً] . ومثل ذلك

(١) ط : «لأنك» .

(٢) ط : «أم بشر» .

(٣) وإن كانت أضعف ، من ا ، ب .

(٤) ط : « فإنه لا يكون إلا أم » .

(٥) ا ، ب : « لأنه لا يجوز السكوت على الاسم الأول » .

أَنْضَرِبُ زَيْدًا أَوْ تُضَرِبُ عَمْرًا أَوْ تُضَرِبُ خَالِدًا ، إِذَا أَرَدْتَ هَلْ يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ ضَرْبٍ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ ^(١) . وَإِنْ أَرَدْتَ أَيْ ضَرْبٍ هَؤُلَاءِ يَكُونُ قُلْتُ : أُمُّ ^(٢) .

قال حسان بن ثابت ^(٣) :

مَا أَبَالِي أَنْبً بِالْحَزْنِ تَيْسٌ أَمْ لَحَانِي بظَهْرِ غَيْبٍ لَثِيمٌ ^(٤)
كَأَنَّهُ قَالَ : [مَا أَبَالِي] أَيْ الْفَعْلَيْنِ كَانَ .

وتقول : أزيدا أو عمرا رأيت أم بشرأ ، [وذلك أنك لم ترد أن تجعل عمراً عديلاً لزيد حتى يصير بمنزلة أيهما ، ولكنك أردت أن يكون حشواً ، فكانك قلت : أأحد هذين رأيت أم بشرأ] . ومثل ذلك قول صفية بنت عبد المطلب ^(٥) :

(١) بدله في ا ، ب : « وتقول : أنضرب : زيدا أو تشتم عمرا إذا أردت هل يكون شيء من هذه الأفعال » .

(٢) بدله في ا ، ب : « وإن شئت قلت : أنضرب عمراً أو تشتم زيدا على معنى أيهما » .

(٣) ط : « ومثل ذلك قول الشاعر حسان » . وانظر ديوانه ٣٧٨ وأمالى ابن الشجري ٢ : ٣٣٤ والخزانة ٤ : ٤٦١ والمعنى ٤ : ١٣٥ .

(٤) الحزن : ما غلظ من الأرض ، وخصه لأن الجبال ثم أخصب للمعز من السهول . لحنى : لامنى وشتمنى . بظهر غيب : في غيبي . يقول : قد استوى عندي نبيب التيس ونيل اللثيم من عرضي بظهر الغيب . ونبيب التيس : صوته عند الهياج . والشاهد فيه : دخول أم معادلة للألف ، ولا يجوز « أو » هنا ، لأن قوله « ما أبالي » يفيد التسوية .

(٥) ط : « ومثل ذلك قول أم الزبير » . وصفية هذه عمة الرسول الكريم وهى أم الزبير بن العوام . وانظر للرجز المقتضب ٣ : ٣٠٣ والكامل ٥٣٨ وأمالى ابن الشجري ٢ : ٣٣٧ واللسان (زبر ٤٠٦) .

كيف رأيت زبراً * أأقطاً أو تمرّاً * أم قرشياً صقراً^(١)

وذلك أنها لم ترد أن تجعل لتمر عديلاً للأقط ؛ لأنّ المستول عندها لم يكن عندها من قال : هو إما تمرٌّ وإما أقطٌ وإما قرشيٌّ ، ولكنها قالت^(٢) : «أمو طعام أم قرشيٌّ» ، فكانها قالت : أشبهاً من هذين الشينين رأيت أم قرشياً . ٤٨٩

وتقول : أعندك زيدٌ أو عندك عمرو أو عندك خالد^(٣) ؟ كأنك قلت : هل [عندك] من هذه الكينونات شيء ؟ فصار هذا كقولك : أتضرب زيدا أو تضرب عمرا أو تضرب خالداً . ومثل ذلك : أتضرب زيدا أو عمراً أو خالداً^(٤) ؟

(١) زبراً ، أرادت الزبير ، وهو ولدها ، فجعلته مكبّراً وأصله التصغير . والأقط : شيء يصنع من اللبن الرائب كالجبين . والصقر ذلك الطير الجارح ، شبهته به . وكانت صفية قد جاءها صبي يطلب الزبير ليصارعه ، فصرعه الزبير ، فقالت هذا الرجز . وفي ط والشتمرى : «أم قرشيا صارما هزبرا» ، وهو ما أثبتته ابن الشجري وعاق عليه بقوله : «هذه رواية سيبويه» . على حين يقول الشتمرى : «ويروى أم قرشيا صقرا» ، والرواية الأولى أصح ، فكانها أرادت السجع ولم تقصد قصد الرجز . ويروى : «أو مشملا صقرا» .

والشاهد فيه : دخول «أم» معادلة للألف واعتراض «أو» بينهما ، والتقدير : لأحد هذين رأيت أم قرشيا ، والمعنى : رأيت في الضعف واللين كطعام يسوغ لك أم قرشيا . ماضيا في الرجال .

(٢) ١ ، ب : «ولكنه ممن قال» .

(٣) ١ ، ب : «بشر» ، موضع «خالد» .

(٤) السيرافي : هذه جملة كل جملة منها مبتدأ وخبر ، دخلت «أو» بينهما كما تدخل بين الجمل التي هي أفعال وفاعلون ومفعولون ، كقوله : أتضرب زيدا أو تضرب عمرا ... الخ . ودخول أو بينها كدخولها بين الأسماء والأفراد ، كقوله : أتضرب زيدا أو بشراً أو خالداً ، لأن المسألة واحدة منهما . فإن كانت أو بين جمل فالمسألة عن أحدها مبهم . وسمى سيبويه الجمل الكينونات . وإن كانت بين أسماء أفراد فالمسألة عن أحدها .

وتقول : أعقلُ عمرو أو عالمُ ؟ وتقول : أتضرب عمرا أو تشتمه ؟
تجعل الفعلين والاسم بينهما بمنزلة الاسمين والفعل بينهما ؛ لأنك قد أثبتت
عمراً لأحد الفعلين كما أثبتت الفعل هناك لأحد الاسمين^(١) ، وادّعت أحدهما
كما ادّعت ثم أحد الاسمين . وإن قدمت الاسم فعربي حسن^(٢) .

وأما إذا قلت : أتضربُ أو تحبسُ زيدا ؟ فهو بمنزلة أزيذا أو عمراً
تضرب^(٣) . قال جرير^(٤) :

أثعلبة الفوارس أو رياحا عدلت بهم طهية وإلخساباً^(٥)

وإن قلت : أزيذا تضربُ أو تقتلُ ؟ كان كقولك : أقتلُ زيدا أو
عمراً . وأم في كل هذا جيدة^(٦) .

وإذا قال : أتجلسُ أم تذهبُ ، فأم وأو فيه سواء ؛ لأنك لا تستطيع
أن تفصل علامة المضمر فتجعل لأو حالاً سوى حال أم . وكذلك :
أتضربُ زيدا أو تقتلُ خالداً ، لأنك لم تثبت أحد الفعلين للاسم
واحد^(٧) .

وإن أردت معنى أيهما في هذه المسألة قلت : أتضرب زيدا أم تقتل
خالداً ؟ لأنك لم تثبت أحد الفعلين للاسم واحد .

(١) ، ب : «لأنك قد أثبت العلم والعقل» موضع كل هذا الكلام .

(٢) ، ب : «وإن قدمت أو فهو عربي حسن» .

(٣) ط : «ضربت» .

(٤) ط : « قال الشاعر جرير » . والبيت في ديوانه ٦٦ وسبق الكلام عليه في

الجزء الأول ص ١٠٢ . وانظر أيضاً الميني ٢ : ٣٥٥ والتصريح ١ : ٣٠٠ والأشمونى
٢ : ٧٨ .

(٥) الشاهد فيه تقديم الاسمين مع «أو» قبل الفعل .

(٦) ط : «جيدة» .

(٧) ما بعد هذا إلى نهاية الباب ساقط من ط .

هذا باب أو في غير الاستفهام

تقول : جالسٍ عمرًا أو خالدًا أو بشرًا^(١) ، كأنك : قلت : جالسٍ أحدَ هؤلاء ولم ترد إنسانًا بعينه ، ففي هذا دليلٌ أن كلَّهم أهلٌ أن يجالسَ^(٢) ، كأنك قلت : جالسٍ هذا الضربَ من الناس^(٣) .

وتقول : كُلُّ لحْمًا أو خُبْزًا أو تمرًا ، كأنك : قلت : كلُّ أحدٍ هذه الأشياء . فهذا بمنزلة الذي قبله .

وإن نقيتَ هذا قلت : لا تأكل خبزًا أو لحماً أو تمرًا^(٤) . كأنك قلت^(٥) : لا تأكل شيئاً من هذه الأشياء .

ونظير ذلك قوله عز وجل : « وَلَا تَطِغْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا^(٦) » أى : لا تطِغْ أحدًا من هؤلاء .

وتقول : كُلُّ خبزٍ أو تمرٍ ، أى : لا تجمعُهما .

ومثل ذلك أن تقول : ادخلْ على زيدٍ أو عمرو أو خالدٍ ، أى : لا تدخلْ على أكثر من واحدٍ من هؤلاء . وإن شئت جئت به على معنى ادخلْ على هذا الضرب .

وتقول : خُذْهُ بما عَزَّ أو هَانَ ، كأنه قال : خُذْهُ بهذا أو بهذا ، أى

(١) ا ، ب : « جالسٍ زيدًا أو عمرًا أو خالدًا » .

(٢) ا ، ب بعد كلمة « هؤلاء » : « فإذا قلت : اضرب أحد هؤلاء ، ففي هذا دليل أنك لم ترد إنسانًا بعينه ، وأن هؤلاء أهل لأن يضرب » .

(٣) ا ، ب : « اضرب » بدل « جالس » . و « من الناس » ساقط من ط .

(٤) ا ، ب : « لحماً أو خبزًا أو تمرًا » .

(٥) ط : « كأنه قال » .

(٦) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

لَا يَفُوتُكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ^(١) وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : خُذْهُ بِمَا عَزَّ وَهَانَ ،
أَي : خُذْهُ بِالْعَزِيزِ وَالْهَيْنِ ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تُجْزَى عَنْ أُخْتِهَا^(٢) .

وَيَقُولُ : لِأَضْرِبْنَهُ ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لِأَضْرِبْنَهُ ذَاهِبًا أَوْ مَا كَثَا ،
وَلِأَضْرِبْنَهُ إِنْ ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ . وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعُدْرِيُّ^(٣) :

إِذَا مَا انْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ أَطَالَ فَأَمَلِي أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَا^(٤)
وَقَالَ^(٥) :

فَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ يَوْمِ مُطَرَفٍ
خُتُوفَ الْمَنَايَا أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتْ^(٦)

(١) ط : « على حال » .

(٢) ا ، ب : « من أختها » .

(٣) البيان ٣ : ٢٤٤ والمقتضب ٣ : ٣٠٢ ومجالس العلماء ١٧٦ والخزانة ٤ : ٤٦٩
وأدب الدنيا والدين ٥٨ .

(٤) « أطال : صار بي إلى طول المدة . وأقصر : صار بي إلى قصرها . وأملى : من الملى .
وهو الزمن الطويل . أي أنتهى حيث انتهى بي العلم ولا أخطأه ، مُطِيلًا كَانَ أَوْ مُقْصِرًا ،
أَي لَا أَتَكَلَّمُ بِمَا لَا أَعْلَمُهُ . وليست الهمزة في « أطال » للاستفهام ، لأن همزة الاستفهام
لا تكون مع « أو » ، وإنما تلزمها « أم » في مقام التسوية في مثل هذا .

والشاهد فيه : دخول « أو » لأحد الأمرين ، على حد قولك : لِأَضْرِبْنَهُ ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ .
وروى : « أطال فأملى أم » ، فلا شاهد فيه لوقوع « أم » بعد همزة التسوية .

(٥) البيت من الخمسين . وانظر الخزانة ٤ : ٤٦٧ .

(٦) ط : « ولست » . ويروى : « بعد موت مطرف » . والختوف : جمع جتف ،
وهو المنية ، وأضاف الختوف إلى المنايا توكيدا ، وسوغ ذلك اختلاف اللفظين .
يقول : لا أبالي بعد فقد مطرف كثرة من أفقد أو قلته ، لعظم رزيته وصغر كل رزء
عنده .

والشاهد فيه : جواز الإتيان بأو مجردا عن الهمزة بعد سواء ولا أبالي ، بتقدير حرف
الشرط ، والتقدير : إن أكثر أو أقلت فلست أبالي .

وزعم الخليل أنه يجوز : لَأُضْرِبَنَّ أَذْهَبَ أَمْ مَكَثَ ، وقال : الدليل على ذلك أَنَّكَ تقول : لَأُضْرِبَنَّ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ .

ولإنما فارق هذا سواء وما أبالي ، لَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : سَوَاءٌ عَلَيَّ أَذْهَبْتَ أَمْ مَكَثْتَ^(١) فهذا الكلامُ في موضعٍ سواءٍ على هذان . وإذا قلت : ما أبالي أَذْهَبْتَ أَمْ مَكَثْتَ^(٢) فهو في موضعٍ : ما أبالي واحداً من هذين . وأنت لا تريد أن تقول في الأول : لَأُضْرِبَنَّ هَـذِينَ ، ولا تريد أن تقول : تَنَاهَيْتُ هَـذِينَ ، ولكنك إنما تريد أن تقول : إِنَّ الأَمْرَ يَقَعُ عَلَى إِحْدَى الْحَالَيْنِ . ولو قلت : لَأُضْرِبَنَّ أَذْهَبَ أَوْ مَكَثَ لَمْ يَجْزِ ، لَأَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ مَعْنَى أَيُّهُمَا قُلْتَ : أَمْ مَكَثَ ، ولا يجوز لَأُضْرِبَنَّ مَكَثَ . فلهذا لا يجوز : لَأُضْرِبَنَّ أَذْهَبَ أَوْ مَكَثَ ، كما يجوز : مَا أَذْرِي أَقَامَ زَيْدٌ أَوْ قَعَدَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تقول : مَا أَذْرِي أَقَامَ كَمَا تقول : أَذْهَبَ ، وكما تقول : أَعْلَمُ أَقَامَ زَيْدٌ ، ولا يجوز أن تقول : لَأُضْرِبَنَّ أَذْهَبَ .

وتقول : وَكُلُّ حَقٍّ لَهُ^(٣) سَمِيْنَاهُ [في كتابنا] أَوْ لَمْ نَسْمَهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَكُلُّ حَقٍّ لَهُ عِلْمُنَاهُ أَوْ جَهْلُنَاهُ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ حَقٍّ هُوَ مَا دَاخَلَ فِيهَا أَوْ خَارَجَ مِنْهَا ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِنْ كَانَ دَاخِلاً أَوْ خَارِجاً . وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَ الْوَاوَ كَمَا قَالَ : بِمَا عَزَّ وَهَانَ .

(١) ط : « أَذْهَبَ أَمْ مَكَثَ » .

(٢) ط : « وَإِنْ قُلْتَ : مَا أَبَالِي أَذْهَبَ أَمْ مَكَثَ » .

السرياني : يريد أن الذي بعد سواء بمنزلة خير المبتدأ ، والذي بعد أبالي في موضع المفعول لأبالي ، والذي بعد لأضربنه إنما أتى بعد تمام الكلام على وجه الشرط للكلام ، فاختر فيه أو .

(٣) ط : « لَهَا » في هذا الموضع وتاليه .

وقد تدخل أمٌ في : علمناه أو جهلناه^(١) [وسمّيناه أو لم نسّمه] ، كما دخلتُ في : أذهب أم مكث

وتدخل أو على وجهين : على أنه [يكون] صفة للحقّ ، وعلى أن يكون حالاً ، كما قلت : لأضربنه ذهباً أو مكث ، أى : لأضربنه كائننا ما كان^(٢) . فبعدتُ أمٌ ههنا حيث كان خبراً في موضع ما ينتصب حالا ، وفي موضع الصفة .

هذا باب الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام ٤٩١

وذلك قولك : هل وجدت فلانا عند فلان ؟ فيقول : أو هو ممن يكون ثم ؟ أدخلت ألف الاستفهام^(٣) .

وهذه الواو لا تدخل على ألف الاستفهام ، وتدخل عليها الألف^(٤) ، فإنما هذا استفهامٌ مستقبلٌ بالألف ، ولا تدخل الواو على الألف ، كما أن هل لا تدخل على الواو . فإنما أرادوا أن لا يُجروا ، هذه الألف مجرى هل ، إذ لم تكن مثلها ، والواو تدخل على هل .

وتقول : ألسنت صاحبتنا أو لست أخانا^(٥) ، ومثل ذلك : أمّا أنت أخانا أو ما أنت صاحبتنا ، وقوله : ألا تأتينا أو لا تحدّثنا^(٥) ، إذا أردت التقرير

(١) ا ، ب : « في علمناه أم جهلناه » .

(٢) السيرافي : كائننا نصب على الحال من الهاء في لأضربنه ، وما كان في موضع رفع بكائن وهو فاعله . وما بمعنى الذى وكان صلتها ، وفيها معنى المجازاة . ولذلك كان ماضياً . وضمير الفاعل في كان يعود إلى ما ، وبعد كان هاءٌ محدودةٌ تعود إلى الهاء في لأضربنه .

(٣) ط : « ممن يكون عند فلان ، فأدخلت ألف الاستفهام » .

(٤) ط : « وتدخل الألف عليها » .

(٥) ط : « أو لا تأتينا أو لا تحدّثنا » .

أو غيرهم أعدت حرفاً من هذه الحروف لم يحسن الكلام ، إلا أن تستقبل الاستفهام .

وإذا قلت : أَلَسْتَ أَخَاناً أَوْ صَاحِبِناً أَوْ جَلِيسَناً^(١) ، فإنك إنما أردت^(٢) أن تقول : أَلَسْتَ في بعض هذه الأحوال ، وإنما أردت في الأول أن تقول : أَلَسْتَ في هذه الأحوال كلها . [ولا يجوز أن تريد معنى أَلَسْتَ صاحبناً أو جليسنأ أو أخاناً ، وتكرر لَسْتَ مع أو ، إذا أردت أن تجعله في بعض هذه الأحوال] ألا ترى أنك إذا أخبرت قلت : لَسْتَ بِشِراً أَوْ لَسْتَ عَمِراً ، أو [قلت] : ما أنت يبشر ، أو ما أنت بعمرو ، لم يجز إلا على معنى لا بل ما أنت بعمرو ، ولا بل لَسْتَ بِشِراً . وإذا أرادوا معنى أنك لست واحداً منهما قالوا : لَسْتَ عَمِراً وَلَا بِشِراً ، أو قالوا : أَوْ بِشِراً ، كما قال عز وجل : « وَلَا تَطْغَوْا مِنْهُمُ آمَنًا أَوْ كُفُورًا^(٣) » . ولو قلت : أَوْ لَا تَطْغَوْا كُفُورًا اقلب المعنى . فينبغي لهذا أن يجز في الاستفهام بأم منقطعا من الأول ، لأن أو هذه نظيرتها في الاستفهام أم^(٤) ، وذلك قولك : أَمَا أَنْتَ بَعْمَرُو أَمْ مَا أَنْتَ بَيْشَر ، كأنه قال : لا بل ما أنت بيبشر . وذلك أنه أدركه الظن في أنه بشر بعد ما مضى كلامه الأول ، فاستفهم عنه .

وهذه الواو التي دخلت عليها ألف الاستفهام كثيرة في القرآن . قل الله

(١) السيراني : صار الأول تقريراً بدخول ألف الاستفهام ، وعطفت الثاني عليه عطفت جملة على جملة ، وأدخلت فيه ألف الاستفهام ، قصارت الجملة الثانية كاجملة الأولى ، ورد العامل فيه بصيغته في معنى بل ، كأنك قررت على الجملة الثانية وتركت التقرير الأول ، كما تعمل بل في ترك الأول وتثبيت الثاني .

(٢) ١ ، ب : « وإنما تريد » .

(٣) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

(٤) بعده في ١ ، ب : « يعني أنك إذا جئت بأم جاءت منقطعة ، ليست على معنى

أيهما » .

تعالى جدّه^(١) : « أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ .
 أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ^(٢) » . فهذه الواو
 بمنزلة الفاء في قوله تعالى : « أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ^(٣) » وقال عز وجل :
 « أَنتُمْ لِبَعُوثُونَ . أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ^(٤) » ، وقال : « أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا
 عَهْدًا^(٥) » .

هذا باب تبیان أم لم دخلت على حروف الاستفهام
 ولم تدخل على الألف

تقول : أم من تقول ، أم هل تقول ، ولا تقول : أم أقول ؟ وذلك لأن
 أم بمنزلة الألف ، وليست : أي ومن وما ومتى^(٦) بمنزلة الألف ، وإنما
 هي أسماء بمنزلة : هذا وذلك ، إلا أنهم تركوا ألف الاستفهام
 ههنا^(٨) إذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع إلا في المسألة ، فلما علموا أنه
 لا يكون إلا كذلك استغنوا عن الألف .

٤٩٢

وكذلك هل إنما تكون بمنزلة قد ، ولكنهم تركوا الألف^(٩)
 إذ كانت هل لا تقع إلا في الاستفهام .

(١) ط : « كثيرة في كتاب الله عز وجل » ، قال .

(٢) الأعراف ٩٧ ، ٩٨ .

(٣) البقرة ١٠٠ .

(٤) النص الكريم في أزيح آيات من كتاب الله : ١٦ ، ١٧ من الصفات و ٤٧ ،

٤٨ من الواقعة .

(٥) البقرة ١٠٠ .

(٦) ط : « بيان أم » .

(٧) ا ، ب « وليست من ومتى وما » .

(٨) ا ، ب : « تركوا الألف التي هنا » .

(٩) ا ، ب : « إلا أنهم تركوا الألف » .

قلتُ : فما بالُ أمّ تدخل عليهن وهي بمنزلة الألف ؟ قال : إنَّ أمّ تبيء ههنا بمنزلة لا بل ، للتحوّل من الشيء إلى الشيء ، والألف لا تبيء أبداً إلاّ مستقبلةً ، فهم قد استغنوا في الاستقبال عنها واحتاجوا إلى أمّ ؛ إذ كانت لترك شيء إلى شيء ؛ لأنهم لو تركوها فلم يذكروها لم يتبيّن المعنى (١) .

(١) انتهى الجزء الأول من طبعتي باريس وبولاق ، وهي تجزئة ناشر طبعة باريس الأستاذ المستشرق هر تونغ درنبرغ . أما تجزئتي هذه فتستمر في أربعة أجزاء .

الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف ^(١)

هذا باب أفعل

اعلم أنّ أفعل إذا كان صفة لم ينصرف في معرفة ولا نكرة ، وذلك لأنها أشبهت الأفعال نحو : أذهب وأعلم .
قلت : فما باله لا ينصرف إذا كان صفة وهو بكرة ؟ فقال : لأنّ الصفات أقرب إلى الأفعال ^(٢) ، فاستقلوا التنوين فيه كما استقلوه في الأفعال ، وأرادوا أن يكون في الاستئصال كالفعل ، إذ كان مثله في البناء والزيادة وضارعه ، وذلك نحو : أخضر ، وأحمر ، وأسود ، [وأبيض ، وأدر] . فإذا حمّرت قلت : أخضر وأحمر وأسود ^(٣) ، فهو على حاله قبل أن تحمّره ، من قبل أن الزيادة التي أشبه بها الفعل ^(٤) مع البناء ثابتة ، وأشبه هذا من الفعل ما أميلح زيدا ، كما أشبه أحمر أذهب .

(١) هذا الباب هو بداية الجزء الثاني من تقسيم طبعة بولاق ، والصفحات الجانبية من هنا إلى نهاية الكتاب تمثل صفحات الجزء الثاني منها .

(٢) أ ، ب : « إذا كان صفة في النكرة ، فقال : لأن الصفات أقرب إلى الأفعال » .

(٣) وأسود ، ساقطة من ط .

(٤) أ ، ب : « التي بها أشبهت الفعل » .

هذا باب أفعل إذا كان اسماً
وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها الزوائد

فما كان من الأسماء أفعل ، فتحو : أفكل ، وأزمل ، وأبدع ،
وأزيع^(١) ، لا تنصرف في المعرفة ، لأن المعارف أثقل ، وانصرفت
في النكرة لبُعدها من الأفعال ، وتركوا صرفها^(٢) في المعرفة حيث أشبهت
الفعل ، لنقل المعرفة عندهم .

٣

وأما ما أشبه الأفعال سوى أفعل فمثل اليرمع واليغممل^(٣) ، وهو
جاءع اليعملة ، ومثل أكلب . وذلك أن يرمعاً مثل : يذهب ، وأكلب
مثل : أدخل^(٤) . ألا ترى أن العرب لم تنصرف أعصر ، ولغة لبعض العرب
يعصر ، لا يصرفونه أيضاً ، وتنصرف ذلك في النكرة ، لأنه ليس بصفة .
واعلم أن هذه الياء والألف لا تقع واحدة منهما في أول اسمٍ على
أربعة أحرف إلا وهما زائدتان^(٥) . ألا ترى أنه ليس اسمٌ مثل أفكل يصرف
وإن لم يكن له فعلٌ يتصرف^(٦) .

ومما يدلّك أنها زائدة كثرة دخولها في بنات الثلاثة^(٧) ، وكذلك

(١) الأفكل : الرعدة . والأزمل : الصوت . والأبدع : صبغ أحمر .

(٢) ١ ، ب : « وتركوها » .

(٣) اليرمع : حجارة لينة رقاق بيض تلمع .

(٤) ط : « بمترلة » بدل « مثل » في الموضعين .

(٥) ط : « في أول حرف رابعة إلا وهي زائدة » .

(٦) السيرافي : « يعني اسماً في أوله همزة وبعدها ثلاثة أحرف أصلية ، لم يوجد
ذلك في كلام العرب » .

(٧) ط : « في بنات الثلاثة » . السيرافي : يعني أن الهمزة يكثر دخولها زائدة

في بنات الثلاثة ، فما عرف اشتقاقه وعلم أنها فيه زائدة مثل : أحمر وأشهب ، يحمل
عليه ما لم يعرف اشتقاقه .

الياءُ أيضا . وإن لم تقل هذا دخل عليك أن تصرف أفعل^(١) وأن تجعل الشيء إذا جاء بمنزلة الرِجَازة والرِبابة [لأنه] ليس له فعلٌ ، بمنزلة القِمطرة والهِدْملة .

فهذه الياء والألف تكثرُ زيادتهما في بنات الثلاثة^(٢) ، فهما زائدتان حتى يجيء أمرٌ بين^(٣) نحو : أولقي ، فإن أولقا إنما الزيادةُ فيه الواو ، يدلُّك على ذلك قد ألقى الرجلُ فهو مألوق^(٤) . ولو لم يتبين أمرُ أولقي لكان عندنا أفعل ؛ لأن أفعل من هذا الضرب أكثر من فوعِل^(٥) . ولو جاء في الكلام شيء نحو أكلل وأيقق فسميتَ به رجلاً صرفته ، لأنه لو كان أفعل لم يكن الحرفُ الأولُ إلا ساكنا مدغما .

وأما أولُ فهو أفعلٌ . يدلُّك على ذلك قولهم : هو أولُ منه ، ومررت بأولَ منك ، والأولى^(٦)

وإذا سميتَ الرجلُ باللب فهو غير مصروف ، والمعنى عليه ، لأنه من اللب ، وهو أفعل . ولو لم يكن المعنى هذا لكان فَعْلُلُ . والعرب تقول^(٧) :
* قد علمتُ ذاكَ بناتُ ألبيه^(٨) *

يعنون لبه .

(١) ط : « وإن لم تقل ذلك دخل عليك أن تصرف أفكلا » .

(٢) ط : « فهذه الألف والياء تكثر زيادتهما في بنات الثلاثة » .

(٣) ط : « فهي زوائد حتى يجيء أمر يتبين » .

(٤) ط : « قد ألقى ورجل مألوق » .

(٥) ط : « لأن أفعل في الكلام أكثر من فوعِل » .

(٦) ط : « بأول منه » فقط . والكلام بعده إلى « يعنون لبه » ساقط من ط .

(٧) في ١ ، ب : « والمعنى أن العرب تقول » .

(٨) الشاهد من الحسين . وانظر المقتضب ١ : ٥٠ والمنصف ١ : ٢٠٠ / ٣ :

٣٤ والخزاة ٣ : ٢٩٢ . وهو في الخزاة برواية :

* تأتي له ذاك بنات ألبى *

ومما يُترك صرفه لأنه يُشبه الفعلَ ولا يُجعل الحرفُ الأول منه زائداً إلا بَلَّيَتْ ، [نحو] تَذْضُبْ ، فإنما التاءُ زائدة^(١) لأنه ليس في الكلام شيءٌ على أربعة أحرف ليس أوله زائدة^(٢) يكون على هذا البناء ؛ لأنه ليس في الكلام فَعْلُلَ .

ومن ذلك أيضاً : تَرْتُبْ وتُرْتَبْ — وقد يقال أيضاً : تُرْتَبْ^(٣) — فلا يُصرف . ومن قال تُرْتَبْ صرف ؛ لأنه وإن كان أوله زائداً فقد خرج من شبه الأفعال^(٤) .

وكذلك التَّذْرَأُ ، إنما هو من دَرَأْتُ^(٥) . وكذلك التَّتَقَّلَ . ويدلُّك على ذلك قول بعض العرب : التَّتَمَّلُ ، وأنه ليس في الكلام كَجَعْفُرُ .

وكذلك رجلٌ يسمَّى : تَأَلَّبَ ، لأنه تَفَعَّلُ . ويدلُّك على ذلك أنه يقال للهِجَمَارِ أَلَبَ يَأَلِبُ ، يفعل ، وهو طرده طريدته . وإنما قيل له تَأَلَّبَ من ذلك .

وأما ما جاء نحو : نَهَشَلْ وتولب^(٦) فهو عندنا من نفس الحرف ، مصروفٌ .

= على أنه لأعرابية جعلت تعاتب ابناً لها ، فقيل لها : مالك لا تدعين عليه ؟ فقالت هذا . ويروى : « ألبيه » بفتح الباء الأولى ، قال المبرد في تفسيره : « يريد بنات أعقل هذا الحى » . وذكر البغدادى أن النحاس والشتنمى لم يوردا هذا الشاهد . وكأنهما لم يتنبها لكونه شعرا .

(١) ا ، ب : « وإنما جعلت التاء زائدة » .

(٢) ط : « زيادة » .

(٣) ما بعد كلمة « البناء » من ا ، ب . وبذله في ط : « نحو : ترتب وقد يقال أيضاً : ترتب » .

(٤) بدل هذا الكلام من أول « فلا يصرف » إلى هنا ، في كل من ا ، ب : « وإنما هو من الراتب ، وذلك المعنى تريد » .

(٥) ط : « وكذلك التذرأ ، وتقديرها : التذرو ، فإنما هو من : درأت » .

(٦) ط : « وأما ما جاء مثل : تولب ونهشل » .

حَتَّى يَحْيَى، أَمْرٌ يَبْدُوهُ . وكذلك فعلتُ به العرب ؟ لأنَّ حال التَّاء والنون في الزيادة ليست كحال الألف والياء ، لأنَّهما لم تكثرَا في الكلام زائدتين ككثرتهما . فإنَّ لم تقل ذلك دخل عليك أن لا تصرف نهشلا [ونَهَسَرًا^(١)] . وهو قول العرب ، والخليل ، ويونس^(٢) .

وإذا سميتَ رجلاً بِأَمْدٍ لم تصرفه ، لأنَّه يشبه إِضْرِبْ ، وإذا سميتَ رجلاً بِأَصْبَحٍ لم تصرفه ، لأنَّه يشبه إِصْنَعْ^(٣) . وإن سميتَه بِأَيْلَمٍ لم تصرفه ، لأنَّه يشبه أَقْتُلْ . ولا تحتاج في هذا إلى ما احتجت إليه^(٤) في تَرْتَبِ وأشباهاها لأنَّها أَلِفٌ . وهذا قول الخليل ويونس .

وإنما صارت هذه الأسماء بهذه المنزلة لأنهم كأنهم ليس أصلُ الأسماء عندهم على أن تكون في أولها الزوائد^(٥) وتكون على هذا البناء . ألا ترى أن تَفْعَلُ وَيَفْعَلُ في الأسماء قليل . وكان^(٦) هذا البناء إِمَامًا هو في الأصل للفعل ، فلما صار في موضع قد يُسْتَقَلُّ فيه التنوين استقلوا فيه ما استقلوا فيما هو أولى بهذا البناء منه . والموضع الذي يُسْتَقَلُّ فيه التنوين المعرفة . ألا ترى أكثر ما لا ينصرف في المعرفة قد ينصرف في النكرة^(٧) ؟

وإنما صارت لَفْعَلُ في الصِّفَات أكثر لمصارعة الصِّفَةِ الفعل .

(١) النهسر: الذئب ، أو ولده من الضبع ، والخفيف السريع ، والحريص الأكل

للحم .

(٢) ط : « فهذا قول الخليل ويونس والعرب » .

(٣) ا ، ب : « اذهب » .

(٤) ط : « إلى ما تحتاج إليه » .

(٥) ط : « على أن يكون في أولها الزوائد » .

(٦) فقط : « وكان » .

(٧) ما بعد كلمة « البناء » إلى هنا من ا ، ب .

وإذا سَمِيتَ رجلاً بفعل في أوله زائدة^(١) لم تصرفه ، نحو يَزِيدُ وَيَشْكُرُ
وَتَغْلِبَ وَيَغْتَمِرَ . وهذا النحوُ أحرى أن لا تصرفه ، وإنما أقصى أمره أن
يكون كَتَبْتُصِبَ وَيَرْمَعُ .

وجميع ما ذكرنا في هذا الباب ينصرف في النكرة^(٢) .

فإن قلت : فما بالك تصرف يزيد في النكرة ، وإنما منعتك من صرف
أحر في النكرة وهو اسم أنه ضارع الفعل ؟ فأحر إذا كان صفةً بمنزلة الفعل
قبل أن يكون اسماً^(٣) فإذا كان اسماً ثم جعلته نكرة فإِنما صيرته إلى حاله إذ
كان صفة^(٤) .

وأما يزيدُ فإنك لما جعلته اسماً في حالٍ يُسْتَثْقَلُ فيها التنوين استثقل
فيه ما كان استثقل فيه قبل أن يكون اسماً ، فلما صيرته نكرة لم يرجع إلى
حاله قبل أن يكون اسماً . وأحرُّ لم يزل اسماً .

وإذا سَمِيتَ رجلاً بِأَضْرِبَ أو أَقْتُلْ أو إِذْهَبْ لم تصرفه^(٥) وقطعت
الألفات حتى يصير بمنزلة الأسماء ، لأنك قد غيَّرتها عن تلك الحال . ألا ترى
أنك ترفعها وتنصبها^(٦) . وتقطع الألف ؛ لأن الأسماء لا تكون بألف الوصل ،
ولا يحتج باسم ولا ابن ، لقلة هذا مع كثرة الأسماء . وليس لك أن تغير

(١) ا ، ب : « في أوله زيادة » .

(٢) الكلام بعد هذه الكلمة إلى « الفعل » من ا ، ب .

(٣) بدله في ط : « قال : من قبل أن أحمر كان وهو صفة ، قبل أن يكون اسماً ،
بمنزلة الفعل » .

(٤) ط : « إذا كان صفة » . وبعده في ا ، ب : « قال أبو الحسن : ينصرف أحمر
وما أشبهه في النكرة إذا كان اسماً ، لأنه إنما منعه من الصرف أنه صفة ، فقد ذهب
عنه الذي كان يمنعه » .

(٥) ط : « لم تصرفها » .

(٦) ما بعده إلى التنبيه التالي ساقط من ط .

البناء في مثل ضُرب وضُرب وتقول : إن مثل هذا ليس في الأسماء ؛ لأنك قد تسمى بما ليس في الأسماء^(١) ، إلا أنك استنقلت فيها التنوين كما استنقلته في الأسماء التي شَبَّهْتَهَا^(٢) بها نحو : إِمْدِدْ وإَصْبِغْ وأُبْلِمْ ، فَإِنَّمَا أَضَفْتُ أَمْرَهَا أن تصير إلى هذا .

وليس شيء من هذه الحروف بمنزلة أَمْرِي ، لأن ألف أَمْرِي كأنك أدخلتها حين أسكنت الميم على مَرٍّ وَمَرًّا وَمَرَّةً^(٣) ، فَلَمَّا أَدَخَلْتَ الألف على هذا الاسم حين أسكنت الميم تركت الألف وصلا ، كما تركت ألف إِبْنِي ، وكما تركت ألف إِضْرِبْ في الأمر ، فإذا سَمَّيْتَ بِأَمْرِي رجلا تركته على حاله ، لأنك نقلته من اسم إلى اسم ، وصرفته لأنه لا يشبه لفظه لفظ الفعل .

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَمْرُؤٌ وَأَمْرِيٌّ وَأَمْرَاءٌ ، وليس شيء من الفعل هكذا . وإذا جعلت إِضْرِبْ أو أَقْتُلْ اسماً لم يكن له بدٌّ من أن تجعله كالأسماء^(٤) ، لأنك قلت فعلاً إلى اسم . ولو سَمَّيْتَهُ « انْطِلَاقاً » لم تقطع الألف ، لأنك قلت اسماً إلى اسم .

واعلم أن كلَّ اسم كانت في أوله زائدة ولم يكن على مثال الفعل^(٥)

(١) هنا نهاية سقطط الذي سبق التنبيه عليه . وقال السيرافي تعليقا على قطع الألفات : إنما قطعت لأن موضوع الأسماء والألقاب على لفظ لا تتغير حروفه ، فإذا جعلنا ألفه وصلا فهي تسقط إذا كان قبلها كلام ، وثبتت إذا كانت مبتدأة ، وتخرج بذلك عن موضوع الأسماء .

(٢) ط : « التي تشبهها بها » .

(٣) ا ، ب : « كأنك أدخلتها لإسكان الميم التي في المرء والمرء والمرء » .

(٤) ط : « تجعلها كالأسماء » .

(٥) ا ، ب : « في أوله زيادة ولم يكن على بناء الفعل » .

فإنه مصروف ؛ وذلك نحو : إصْلَيْتِ وَأَسْلُوبِ وَيَنْبُوتِ ^(١) [وَتَعْضُوضِ] ، وكذلك هذا المثال إذا اشتقته من الفعل ، نحو يَضْرُوبُ وإضْرِبْ وتضْرِبْ ، لأن ذا ليس بفعل وليس باسم ^(٢) على مثال الفعل ، وليس بمنزلة عمر ^(٣) . ألا ترى أنك تصرف يَرْبُوعاً ، فلو كان يَضْرُوبُ بمنزلة يَضْرِبُ لم تصرفه . وإن سَمَّيتَ ^(٤) رجلاً هَرَقَ لم تصرفه ، لأن هذه الهاء بمنزلة الألف زائدة ، وكذلك هَرِقَ بمنزلة أَقِمَ .

وإذا سَمَّيتَ رجلاً بَتَقَاعُلٍ نحو تَضَارِبُ ، ثم حَقَرْتَهُ قُلْتَ تَضِيرُ بٌ لم تصرفه ، لأنه يصير بمنزلة تَغْلِبُ ^(٥) ، ويخرج إلى ما لا ينصرف ، [كما تخرج هِنْدٌ في التحقير إذا قلت : هُنَيْدَةٌ إلى ما لا ينصرف البتة] في جميع اللغات .

وكذلك أَجْدَلُ اسم رجل [إذا حَقَرْتَهُ ، لأنه يصير أَجِيدَلٌ مثل أُمَيْلِحَ . وإن سَمَّيتَ رجلاً بهَرَقَ قلت : هذا هَرِيْقٌ قد جاء ، لا تصرف ^(٦)] .

هذا باب ما كان من أفعال صفة

في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام

وذلك : أَجْدَلُ وَأَخْيَلُ وَأَفْعَى . فأجود ذلك أن يكون هذا النحو اسماً ، وقد جعله بعضهم صفة ؛ وذلك لأن الجدُلَ شدة الخلق ، فصار أَجْدَلٌ عندم بمنزلة شديد .

(١) ينبوت : شجر الخشخاش ، أو شجرة شاقة لها أغصان وورق ، ونثمرتها

جرو ، أى مدور . ا ، ب : «وينبوت» ، صوابه في ط .

(٢) ا ، ب : «لأنه ليس بفعل ولا اسم» .

(٣) . وليس بمنزلة عمر ، من ا ، ب .

(٤) ا ، ب : «ولو» .

(٥) ط : «بمنزلة قولك في تغلب» .

(٦) بدل هذه الكلمة في كل من ا ، ب : «إنما هو أجيدل في التحقير» .

وَأَمَّا أَخِيلٌ فُجِعِلَوْهُ أَفْعَلٌ مِنَ الْخِيلَانِ لِلْوَنَةِ ^(١) ، وَهُوَ طَائِرٌ أَخْضَرٌ ، وَعَلَى جَنَاحِهِ لَمْعَةٌ [سُودَاءُ] مَخَالِفَةٌ لِلْوَنَةِ .

وَعَلَى هَذَا الْمَثَالِ جَاءَ أَفْعَى ، كَأَنَّهُ صَارَ عِنْدَهُمْ صِفَةً ^(٢) وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَعِلٌ وَلَا مَصْدَرٌ .

وَأَمَّا أَذْهَمٌ إِذَا عَنَيْتَ الْقَيْدَ ، وَالْأَسْوَدُ إِذَا عَنَيْتَ بِهِ الْحَيَّةَ ^(٣) ، وَالْأَزْقَمُ إِذَا عَنَيْتَ الْحَيَّةَ ، فَإِنَّكَ لَا تَصْرِفُهُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ ^(٤) ؛ لَمْ يَخْتَلَفْ فِي ذَلِكَ الْعَرَبُ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : أَصْرَفُ هَذَا لِأَنِّي أَقُولُ : أَدَاهُمُ وَأَرَاقُمُ . فَأَنْتَ تَقُولُ : الْأَبْطَحُ وَالْأَبَاطِحُ ، وَأَجَارِعُ وَأَبَارِقُ ^(٥) وَإِنَّمَا الْأَبْرَقُ صِفَةٌ . وَإِنَّمَا قِيلَ : أَبْرَقُ لِأَنَّهُ فِيهِ حُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ وَسُودٌ ^(٦) [كَمَا] قَالُوا : تَبَيَّنَ أَبْرَقُ ، حِينَ كَانَ فِيهِ سُودٌ وَبَيَاضٌ . وَكَذَلِكَ الْأَبْطَحُ إِنَّمَا هُوَ الْمَكَانُ الْمُنْبَطِحُ مِنَ الْوَادِي ، وَكَذَلِكَ الْأَجْرَعُ ^(٧) إِنَّمَا هُوَ الْمَكَانُ الْمُسْتَوِيُّ مِنَ الزَّمَلِ الْمُتَمَكِّنِ . وَيُقَالُ : مَكَانٌ جَرِعٌ . وَلَكِنَّ الصِّفَةَ رَبَّمَا كَثُرَتْ فِي كَلَامِهِمْ وَاسْتَعْمَلَتْ وَأَوْقَعَتْ مَوَاقِعَ الْأَسْمَاءِ حَتَّى يَسْتَغْنَوْا بِهَا عَنِ الْأَسْمَاءِ ، كَمَا يَقُولُونَ : الْأَبْثُ

(١) ط : « فُجِعِلَوْهُ مِنْ أَخِيلٍ مِنَ الْخِيلَانِ لِلْوَنَةِ » . وَالْخِيلَانُ : جَمْعُ خَالٍ .

(٢) ا فقط : « كَأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ صِفَةٌ » . السِّيرَافِيُّ : يَرِيدُ أَنَّهُ جَعَلَ بِمِثْلَةِ خَيْبِثٍ أَوْضَارًا أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، مِمَّا يَلِيقُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَهُ

(٣) ب ، ط : « إِذَا عَنَيْتَ الْحَيَّةَ » .

(٤) ا ، ب : « إِذَا عَنَيْتَ الْحَيَّةَ لَمْ تَصْرِفْهُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ » .

(٥) ا ، ب : « فَلَنْ قَالَ : أَصْرَفُهُ لِأَنِّي أَقُولُ : أَرَاقُمُ وَأَدَاهُمُ ، فَأَنْتَ تَقُولُ : أَبَاطِحُ وَأَجَارِعُ وَأَبَارِقُ » .

(٦) ا ، ب : « صِفَةٌ ، وَهُوَ لَوْنٌ فِيهِ جَمْرَةٌ وَبَيَاضٌ وَسُودٌ » .

(٧) ا ، ب : « وَكَذَلِكَ الْأَجْرَعُ » .

فهو صفة جعل اسماً ، وإنما هو لون ^(١) . وما يقوى أنه صفة قولهم : بطحاء
وجرعاه ، وبرقة ، فجاء مؤنثه كمؤنث أحمر ^(٢) .

هذا باب أفعل منك

اعلم أنك إنما تركت صرف أفعل منك لأنه صفة .

فإن سميت رجلاً بأفعل هذا ، بغير منك ، صرفته في النكرة ^(٣) ، وذلك
نحو أحمد ^(٤) وأصغر وأكبر ، لأنك لا تقول : هذا رجل أصغر ولا هذا رجل
أفضل ، وإنما يكون هذا صفة بمنك . ولو سميته ^(٥) أفضل منك لم تصرفه
على حال .

وأما أجمع وأكتع فإذا سميت رجلاً ^(٦) بواحدٍ منهما لم تصرفه

(١) ط : « كما تقول الأبيث ، وإنما هو من البغثة وهو لون » .

(٢) ط : « فجعلوا مؤنثه كمؤنث أحمر » . وبعده في ا ، ب : « وقال أبو الحسن :
إنما كان أدهم عندهم غير مصروف إذا أرادوا القيد ، لأنهم وإن كانوا جعاهه بمتزلة
الاسم فإنهم لم يصرفوه ، لأنهم جعلوه صفة قامت مقام الاسم ، فكأنه إذا قال : هذا
أدهم إنما يقولون : قيد أدهم أوشىء أدهم ، كما أنك إذا قلت : هذا أبطح وأجرع
كأنك قلت : هذا مكان أجرع ومكان أبطح » .

(٣) السيرافي : جملة هذا الباب أنه لا ينصرف قبل التسمية لاجتماع علتين :
وزن الفعل والصفة ، نحو مررت برجل أفضل منك . فإن حذف منك لم ينصرف
أيضاً . ويجوز حذفها تخفيفاً في الخبر ، كقولنا : زيد أفضل وأكرم ، والله أكبر
وأعظم ، فالمعنى : زيد أفضل منك ، والله أعظم من كل شيء . فإن سميت به رجلاً
وكان معه منك ظاهراً لم ينصرف في المعرفة والنكرة ، كقولاك : مررت بأفضل منك
وأفضل منك آخر . وإن سميته بغير منك لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة .
ثم قال : وإنما خالف باب أحمر لأن أفضل لا يكون نعتاً إلا بمنك .

(٤) ا فقط : « أحمر » ، بالراء .

(٥) ط : « فإن سميته » .

(٦) ا ، ب : « إذا سميت الرجل » .

في المعرفة وصرفته في النكرة ، وليس واحد منهما في قولك : مررتُ به أَجْمَعُ
أَكْتَمَعُ ، بمنزلة أَحْمَرَ^(١) لأنَّ أَحْمَرَ صفة للنكرة ، وَأَجْمَعُ وَأَكْتَمَعُ إِنَّمَا وصف
بهما معرفة^(٢) فلم ينصرفا لأنهما معرفة . فَأَجْمَعُ ههنا بمنزلة كُلُّهُمْ .

هذا باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف

تقول : كُلُّ أَفْعَلٍ يكون وصفاً لاتصرفه في معرفة ولا نكرة ، وكلُّ أَفْعَلٍ
يكون اسماً تصرفه في النكرة . قلت : فكيف تصرفه وقد قلت : لاتصرفه^(٤) .
قال لأنَّ هذا مثالٌ يمثِّل^(٥) به ، فزعمتُ أَنَّ هذا المثال ما كان عليه من
الوصف لم يَجِرْ ، فإن كان اسماً وليس بوصف [جرى] .

ونظير ذلك قولك : كُلُّ أَفْعَلٍ أردتَ به الفعل نصبٌ أبداً ، فَإِنَّمَا
زعمتُ أَنَّ هذا البناء يكون في الكلام على وجوه ، وكان أَفْعَلُ اسماً ،
فكذلك منزلة أَفْعَلٍ في المسألة الأولى ، ولو لم تصرفه مِمَّ لترك أَفْعَلُ
ههنا نصباً ، فَإِنَّمَا أَفْعَلُ ههنا اسمٌ بمنزلة أَفْكَلٍ^(٦) . ألا ترى أَنَّكَ
تقول : إذا كان هذا البناء وصفاً لم أصرفه . وتقول : أَفْعَلُ إذا كان وصفاً
لم أصرفه . فَإِنَّمَا تركتَ صرفه ههنا كما تركتَ صرف أَفْكَلٍ إذا كان معرفة .
وتقول : إذا قلتَ هذا رجلٌ أَفْعَلُ لم أصرفه على^(٧) حال ، وذلك لأنَّكَ

(١) ا ، ب : « الأحمر » .

(٢) ط : « إِنَّمَا وصفت به معرفة » .

(٣) ط : « تقول ؛ بالنون ، ب : « يقول » ، وأثبت ما في ا .

(٤) ط : « لا أصرفه » .

(٥) ط : « لأن هذا بناء يمثِّل به » .

(٦) بعده في ا ، ب : « قال أبو عثمان : « أَفْعَلُ إِنَّمَا تركتَ صرفه هنا لأنه معرفة

لأنَّكَ وضعته موضع قولك هذا البناء » .

(٧) ط : « لم ينصرف على حال » .

مثلت به الوصف خاصة ، فصار كقولك كلُّ أَفْعَلٍ زَيْدٌ نَصَبٌ أَبَدًا ؛
لأنَّكَ مثلت به الفعل خاصة^(١).

قلتُ : فلم لا يجوز أن تقول : كلُّ أَفْعَلٍ في الكلام لا أَصْرَفُهُ إذا أردت
الذي مثلت به الوصف كما أقول : كلُّ آدَمَ في الكلام لا أَصْرَفُهُ ؟

فقال : لا يجوز هذا ، لأنه لم يَسْتَقِرَّ أَفْعَلٌ في الكلام صفةً بمنزلة آدَمَ ،
وإنما هو مثال . ألا ترى أَنَّكَ لو سَمَّيت رجلاً بِأَفْعَلٍ صرَفْتَهُ في النكرة ؛ لأنَّ
[قولك] أَفْعَلٌ لا يوصف به شيء ، وإنَّما يُمَثَّلُ به . وإنَّما تركت التنوين
فيه حين مثلت به الوصف ، كما نصبت أَفْعَلًا حين مثلت به الفعل . وَأَفْعَلٌ
لا يُعْرَفُ في الكلام فعلاً مستعملاً^(٢) . فقولك : هذا رجلٌ أَفْعَلٌ بمنزلة قولك :
أَفْعَلٌ زَيْدٌ ، فإذا لم تَذْكُر الموصوف صار بمنزلة أَفْعَلٍ إذا لم يعمل في اسم
مظهر ولا مضمر .

قلتُ : فما منعه^(٣) أن يقول : كلُّ أَفْعَلٍ يكون صفةً لا أَصْرَفُهُ ، يريد

(١) بعده في ا ، ب : « نال أبو عثمان : أخطأ ، ينبغي له أن ينصرف ، وإلا نقض
جميع قوله ، لأنه أَفْعَلٌ ليس بوصف ، إنما هو مثال للوصف ، وليس يمتنع إلا من صرف
أفعل الذي هو وصف ، فصار كقولك : كلُّ أَفْعَلٍ زَيْدٌ نَصَبٌ أَبَدًا لأنَّكَ مثلت به
الفعل خاصة » .

وقال السيرافي تعليقا : زعم المازني خطأ سيبويه في ترك صرف هذا . وقال
أبو العباس : لم يصنع المازني شيئا . والقول عندى أنه ينصرف ، لأننا رأيناهم حيث
وصفوا بِأَفْعَلٍ الذي هو اسمٌ في الأصل صرفوا ، وذلك قولهم : هؤلاء نسوة أربعٌ
ومررت بنسوة أربع . وأما قوله : كلُّ أَفْعَلٍ زَيْدٌ فلا خلاف فيه ، يكون أَفْعَلٌ على لفظ
الفعل الماضي ، وقد ارتفع به زيد ، ولا يجوز أن يرتفع به إلا وهو فعل ، ثم يدخل
على كل لفظ الجملة ولا يتغير .

(٢) ا ، ب : « لا يعرف كلاما مستعملا » .

(٣) ط : « فما يمنعه » .

الذى مثلت به الوصف . فقال : هذا بمنزلة الذى ذكرنا قبل^(١) ، لو جاز هذا لكان أَفْعَلُ وصفاً بائناً^(٢) فى الكلام غير مثال ، ولم نكن نحتاج إلى أن أقول : يكون صفة ولكنى أقول : لأنه صفة^(٣) ؛ كما أنك إذا قلت : لا تنصرف كلَّ آدَمَ فى الكلام قلت : لأنه صفة ، ولا تقول : أردت به الصفة ، فيرى السائل^(٤) أن آدَمَ يكون غير صفة [لأن آدَمَ الصفة بعينها] .

وكذلك إذا قلت^(٥) : هذا رجلٌ فَعْلَان [يكون على وجهين ؛ لأنك تقول : هذا إن كان عليه وصف له فَعَلَى لم ينصرف ، وإن لم يكن له فَعَلَى انصرف . وليس فَعْلَان] هنا بوصفٍ مستعملٍ فى الكلام له فَعَلَى ، ولكنه هاهنا بمنزلة أَفْعَلٍ فى قولك : كلُّ أَفْعَلٍ كان صفةً فأمره كذا وكذا . ومثله كلَّ فَعْلَان كان صفة وكانت له فَعَلَى لم ينصرف^(٦) . وقولك : كانت له فَعَلَى وكان صفةً ، يدلُّك على أنه مثال .

وتقول : كلَّ فَعَلَى أو فَعَلَى كانت ألفها لغير التانيث انصرف ، وإن كانت الألف جاءت للتانيث لم ينصرف ، قلت : كل فَعَلَى أو فَعَلَى ، فلم يُنَوَّنْ ؛ لأنَّ هذا الحرف مثال . فإن شئت أثنته وجعلت الألف للتانيث ، وإن شئت صرفت وجعلت الألف لغير التانيث^(٧) .

وتقول : إذا قلت : هذا رجلٌ فَعَعَلَى نَوَّنتَ لأنك مثلت به وصف

(١) ط : « قبله » .

(٢) بائنا : ظاهراً . وهذا ما فى ب . وفى ط : « ثابتاً » وفى ا : . « ثانياً » .

(٣) ط : « ولم يكن يحتاج إلى أن يقول : يكون صفة ، ولكنه يقول : لأنه صفة ؛ .

(٤) ط : « المخاطب » .

(٥) ط : « وكذلك قولك » .

(٦) ا ، ب : « وله فعلى لم ينصرف » .

(٧) ا ، ب : « وإن شئت جعلت الألف لغير التانيث » .

المذكّر خاصّةً ، وفَعَلْنِيْ مثلَ حَبَنْطِيْ^(١) ، ولا يكون إلّا منوّناً [ألا ترى
أنتك تقول : هذا رجلٌ حَبَنْطِيْ يا هذا] . فعلى هذا جرى هذا الباب^(٢) .
وتقول : كلُّ فَعَلَى في الكلام لا ينصرف وكلُّ فَعَلَاء في الكلام
لا ينصرف^(٣) لأن هذا المثال لا ينصرف في الكلام [البتة] كما أنك لو قلت : هذا رجل
أفعل لم ينصرف ، لأنك مثله بما لا ينصرف وهي الصفة ، فأفعلُ صفة كفعلاء .

هذا باب ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلاً

زعم يونس : أنك إذا سميت رجلاً [بضارب من قولك] : ضاربٌ ،
وأنت تأمر ، فهو مصروف .

٧

وكذلك إن سمّيته ضاربٌ ، وكذلك ضَرَبَ . وهو قول أبي عمرو
والخليل^(٤) ، وذلك لأنّها حيث صارت اسماً وصارت في موضع [الاسم] الجرور
والمنصوب والمرفوع ، ولم تجئ في أوائلها الزوائد التي ليس في الأصل عندهم أن
تكون في أوائل الأسماء إذا كانت على بناء الفعل غلبت الأسماء عليها إذا
أشبهتها في البناء ، وصارت أوائلها الأوائل التي هي في الأصل للأسماء ، فصارت
بمنزلة ضارب الذي هو اسم ، وبمنزلة حَجَرٍ وتَابَلٍ ، كما أنَّ يَزِيدَ وتَغْلِبَ
يصيران^(٥) بمنزلة تَنْضِبٍ وَيَفْعَلٍ إذا صارت اسماً .

وأما عيسى فكان لا يصرف ذلك . وهو خلاف قول العرب ، سمعناهم
يصرفون الرجل يسمى : كَعَسَبًا ؛ وإنّما هو فَعَلَ من الكَعَسْبَةِ^(٦) ، وهو العدو الشديد

(١) «خاصة» ساقطة من ا ، ب . و «وفعلني» ساقطة من ط :

(٢) ا : «يجري مجرى الباب» . ب : «يجري هذا الباب» ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : «كما أنك تقول : هذا رجل أفعل فلا ينصرف» .

(٤) ط : «قول الخليل وأبي عمرو» .

(٥) ا ، ب : «يصير» .

(٦) لا يقصد بفعل الوزن الصرفي ، وإلا فوزنه فعلل ؛ وإنما يقصد أنه منقول

من الفعلية ، وفي ا ، ب : «وهو فعل» .

مع تَدَانِي الخطَا . والعرب تنشد هذا البيت لُسَحِيمَ بن وَثِيل اليربوعي^(٧) :
 أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَنِ أَضْعَعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي^(٨)
 وَلَا تُرَاهِ عَلَى قَوْلِ عَيْسَى ، وَلَكِنَّهُ عَلَى الْحِكَايَةِ ، كَمَا قَالَ^(٩) :
 * بَنَى شَابَ قَرْنَاهَا تَصَرُّ وَتَحَلُّبُ^(١٠) *

كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا ابْنُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : جَلَا^(١١) .

فَإِنْ سَمِّيتَ رَجُلًا ضَرْبَ أَوْ ضَرْبَ أَوْ ضُورِبَ^(١٢) لَمْ [تَصْرِف] . فَأَمَّا
 فَعَلَّ فَهُوَ مُصْرُوفٌ ، وَدُخِرَجَ وَدُخِرَجَ [لَا تَصْرِفُهُ لِأَنَّهُ لَا يَشْبَهُ الْأَسْمَاءَ^(١٣)] .

(٧) ط : « بن يربوع » . وإنما هو سحيم بن وثيل بن أعيقير بن أبي عمرو بن إهاب
 ابن حميرى بن رياح بن يربوع . انظر أول الأصمعيات ، وكذلك المعاني الكبير ٥٣٠
 والكمال ١٢٨ ، ٢١٥ ومجالس ثعلب ٢١٢ والقالى ١ : ٢٤٦ وابن يعيش ١ : ٦١ /
 ٣ : ٥٩ ، ٦٢ ، ٤ / ١٠٥ والمقرب ٦١ والخزاة ١ : ١٢٣ ، ٢ / ٣١٢ ، ٤ / ١١٢
 وشرح شواهد المغنى ١٥٧ ، ٢٥٤ والعينى ٣٥٦ والجمع ١ : ٣٠ .

(٨) ابن جلا : أى واضح مكشوف لا يخفى مكانه . الثنايا : جمع ثنية ، وهى
 الطريق فى الجبل ، ويقال لكل مضطلع بالشدائد ، ركاب لصعاب الأمور : طلاع
 الثنايا ، وطلاع الأنجد . ثم يقول : إذا أسفرت وحدرت الثام عن وجهى للكلام أعربت
 عن نفسى فعرفتمونى بما كان يبلغكم عنى .

والشاهد فيه : أن جلا غير منصرف عند عيسى بن عمر لأنه منقول من الفعل . ولم
 يشترط عيسى غلبة الوزن فى الفعل . أما سيبويه فيراه جملة محكية ، وليس العلم هو
 الفعل بدون ضميره . وأما الزحشرى فيقول إن جلا ليس علما ، وإنما هو فعل ماض
 مع ضميره صفة لموصوف محذوف . لكن يرد عليه : أن الجملة إذا كانت صفة لمحذوف
 فشرط موصوفها أن يكون بعضا من متقدم مجرور بمن أو فى . ويراه ابن الحاجب
 ابن ذى جلا بالتثنية على حذف مضاف . والحلا : هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس .
 (٩) هو رجل من بنى أسد . وقد سبق الكلام عليه فى الجزء الثانى ص ٨٥ .

(١٠) صدره : * كذبتهم وبیت الله لا تتكحونها *

(١١) ط : « أنا ابن الذى جلا » .

(١٢) أو ضورب ، من ا ، ب فقط .

(١٣) بعده فى ط : وأنشد الأخفش فى ضرب :

سقى الله أمواها عرفت مكانها . جراباً وملكوماً وبذرو الغمرا =

ولا يصرفون خَفَمَ ، وهو اسم للعنبر بن عمرو بن تميم^(١) .

فإن حَقَرَت هذه الأسماء صرفتها ، لأنها تشبه الأسماء ، فيصير ضاربٌ وضاربٌ ونحوهما بمنزلة ساعد وخاتم .

فكل اسم يسمّى بشيء من الفعل ليست في أوله زيادة^(٢) وله مثال في الأسماء انصرف ؛ فإن سمّيته باسم في أوله زيادة وأشبه الأفعال لم ينصرف . فهذه جملة هذا كله .

وإن سمّيت رجلاً بَيَقَمَ أو شَلَمَ [وهو بيت المقدس] لم تصرفه [البتّة] ؛ لأنه ليس في العربية اسمٌ على هذا البناء ، ولأنه أشبه فعلاً ، فهو لا ينصرف إذا صار اسماً ؛ لأنه^(٣) ليس له نظيرٌ في الأسماء ، لأنه جاء على بناء الفعل الذي

= لكن في ١ ، ب : « قال أبو الحسن : سمعت يونس يشهد هذا البيت لكثير غرة : سقى الله أمواهاً عرفت مكانها جراباً وملكوما وبذر والعمرى وقد جاء مثل : ضرب اسماً معرفة ، قالوا في بني دُئِل ، وهو زهط أبي الأسود الدؤلى ، والناس يقولون : الدبلى ، وذلك لأن همزاتها مخففة ، وإنما الكلام : دؤلى . وإنما الدئلى في عبد القيس ، والدؤول في حنيفة » .

أما شاهد الأخفش هذا فاعتنده الشنتمرى من شواهد الكتاب منسوباً لكثير . وهو في ديوانه ٢ : ٨٠ والمنصف ٢ : ١٥٠ / ٣ : ١٢١ وابن يعيش ١ : ٦١ والخزائنة ١ : ٣٨٥ عرضاً والسيرة ٦٥ والروض الأنف ١ : ١٠١ .

وجراب وما بعده أسماء مياه ، وهى بدل من « أمواها » . دعا بالسقى للأمواء وهو يريد أهلها التازلين بها ، مجازاً .

والشاهد فيه : منع صرف « بذر » لموافقة من أبنية الأفعال مالا نظير له في الأسماء ، لأن فعلاً بناء خاص بالفعل . أما بقم فعجمى معرب ، وكذلك شَلَمَ اسم بيت المقدس أعجمى معرفة ، فلا يحتاج بهما في هذا الباب ، والسبب الأول في منعهما من الصرف إنما هو العلمية والعجمة .

(٢) ١ ، ب : « ليست في أوائله زيادة » .

(٣) ١ ، ب : « ولأنه أشبه فعلاً إذا كان اسماً لم ينصرف ؛ » .

[إنما] هو في الأصل للفعل [لا للأسماء] ، فاستثقل فيه ما يستثقل في الأفعال^(١) . فإن حقرته صرفته .

وإن سميت رجلاً ضَرَبُوا فيمن قال : أَكُلُونِي الْبَرَاغِيثُ^(٢) قلت : هذا ضَرَبُونَ قد أَقْبَلَ^(٣) ، تُلْحَقُ النون كما تُلْحَقُهَا فِي أُوْلَى لَوْ سَمِيتُ بِهَا رَجُلًا [من قوله عز وجل : «أُولَى الْأُجْحَةِ»^(٤)] . ومن قال : هَذَا مُسْلِمُونَ في اسم رجل قال : هَذَا ضَرَبُونَ ، ورأيتُ ضَرَبِينَ . وكذلك يَضْرِبُونَ في هذا القول^(٥) .

فإن جعلتَ النون حرف الإعراب^(٦) فيمن قال [هذا] مُسْلِمِينَ [قلت : هذا ضَرَبِينَ قد جاء . ولو سميت رجلاً : مُسْلِمِينَ على هذه اللغة لقلت : هذا مُسْلِمِينَ] ، صرفت وأبدلت مكان الواو ياء ، لأنها قد صارت بمنزلة الأسماء ، وصرتَ كأنَّكَ سميتَه بمثل : يَبْرِينَ^(٧) . وإنَّما فعلتَ هذا بهذا حين لم يكن

(١) ا ، ب : « ما استثقل في الأفعال » .

(٢) ا ، ب : « يَضْرِبُوا في قول من قال : أَكُلُونِي الْبَرَاغِيثُ » .

(٣) ا ، ب : « قد جاء » .

(٤) من الآية الأولى في سورة فاطر .

(٥) بعده في كل من ا ، ب : « قال : إنَّما رددت النون لأنها كانت ضَرَبُونَ في الأصل ، ولكنها لما بنيت حذفت ، لأن الماضي مبني على الفتح ، والنصب نظير الفتح ، فمن ثم رددت النون حيث سميت . والدليل على أن هذه الألف التي اثنتية ، والواو التي للجمع لا يلحقان إلا بالنون ، قولك : رجلاً ومسلمون ، ويضربان ويضربون » .

وقال السيرافي تعليقا على هذا الموضع : الواو تدخل في أواخر الأفعال ضميراً ، وعلامة للجمع . فإن دخلت ضميراً ، ثم سمي بالفعل الذي هي فيه رجل لم يتغير ، لأنه فعل وفاعل . وإن كانت علامة للجمع ، وسميت به رجلاً أدخلت مع الواو نوناً فقلت : هذا ضَرَبُونَ ورأيتُ ضَرَبِينَ . هذا هو المختار ، وهو أن تجريه مجرى مسلمين في الرفع بالواو ، وفي النصب والجر بالياء ، وافتح النون على كل حال وفيه وجه آخر ، وهو أن تجعل الإعراب في النون وتجعل ما قبل ياء على كل حال .

(٦) ا ، ب : « فإن جعلتَ حرف الإعراب في النون » .

(٧) ا ، ب : « يَبْرِينَ » .

علامة للإضمار ، وكان علامة للجمع^(١) ، كما فعلت ذلك بَضَرَبَتْ حين كانت علامة للتأنيث ، فقلت هذا ضَرْبَةٌ قَدْ جَاءَ . وتَجَمَّلَ التاء هاء لأنها قد دخلت في الأسماء [حين قلت هذه ضَرْبَةٌ ، فوقفت إذا كانت بعد حرف متحرك قلبت التاء هاء حين كانت علامة للتأنيث] .

وإن سَمَّيْتُهُ ضَرْبًا في هذا القول ألحقتُهُ النون^(٢) ، وحملته بمنزلة رجل سُمِّيَ بَرَجْلَيْنِ . وإنما كُفِّتِ النون في الفعل ، لأنَّكَ حين ثنيتَ وكانت الفتحَةُ لازمةً للواحد حذفت أيضًا في الاثنين النون ، ووافقَ الفتحُ في ذاك النصبَ في اللَّفْظِ ، فكان حذفُ النون نظيرَ الفتحِ ، كما كان الكسرُ في هَيْهَاتِ نظيرَ الفتحِ في : هَيْهَاتَ .

وإن سَمَّيْتَ رجلاً بَضْرَبَيْنِ أو بَضْرَيْنِ ، لم تصرفه في [هذا] ، لأنه ليس له نظيرٌ في الأسماء^(٣) ، [لأنَّكَ إن جملتَ النون علامةً للجمع فليس في الكلام مثلُ : جَعْفَرٍ ، فلا تصرفه . وإن جعلته علامةً للفاعلات حكيته . فهو في كلا القولين لا ينصرف] .

هذا باب ما لحقته الألفُ في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة والنكرة^(٤) ، وما لحقته الألف فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة^(٥)

أما ما لا ينصرف فيهما فتحو: حُبْلَى وَحُبَارَى ، وَجَمَزَى وَدِفْلَى ، وَشَرَوْى وَغَضَبَى . وذلك أَنَّهُم أرادوا أن يَفْرُقُوا بين الألف التي تكون بدلاً من

(١) ا ، ب : «لم يكن علامة للإضمار ، وكان علامة للجمع» .

(٢) ط : «وإن سميت بضرباً في هذا القول ألحقت النون»

(٣) ط : «لأنه ليس مثله في الأسماء» .

(٤) ط : «في النكرة والمعرفة» .

(٥) ط : «لم تصرفه في المعرفة» .

الحرف الذى هو من نفس الكلمة ، والألف التى تُلحِق [مِا كان من] بنات
الثلاثة بينات الأربعة ، وبين هذه الألف التى تَجِيء للتأنيث ^(١) .

فأما ذِفْرَى فقد اختلفت فيها العرب ، فيقولون : هذه ^(٢) ذِفْرَى أُسَيْلَة ،
ويقول بعضهم : هذه ذِفْرَى أُسَيْلَة ، وهى أَفْلُهُما ، جعلوها تلحق بنات الثلاثة
بينات الأربعة ^(٣) ، كما أن واو جَدُولِ بتلك المنزلة .
وكذلك : تَتْرَى فيها لغتان ^(٤) .

وأما مِعْزَى فليس فيها إلا لغة واحدة ، تنوّن في النكرة .
وكذلك : الأَرْطَى [كلهم بصرف] . وتذكيره مما يقوى ^(٥) على هذا التفسير .
وكذلك : العَلَقَى . ألا ترى أنهم ^(٦) إذا أنثوا قالوا : عَلَقَةٌ وَأَرْطَاةٌ ، لأنهما
يسستا ألفى تأنيث .

وقالوا : بهمى واحدة ، لأنها ألف تأنيث ، وبهمى جميع .

(١) ا ، ب : « جاءت لتأنيث » .

(٢) ط : « فقد اختلفت العرب فقالوا » .

(٣) ط : « هذه ذِفْرَى أُسَيْلَة فنوّنوا ، وقالوا : ذِفْرَى أُسَيْلَة . وذلك : أنهم أرادوا
أن يجعلوها ألف تأنيث . فأما من نوّن جعلها ملحقة بهجرع » .

(٤) السيراقى : بعضهم يجعل الألف فى : تَتْرَى لتأنيث ، وبعضهم يجعلها زائدة
للإلحاق بجعفر ونحوه . وفيه قول ثالث : وهو أن تكون الألف عوضاً من التنوين ،
والقياس لا يأباه . وخط المصحف يدل على أحد القولين : إما التأنيث ، وإما زيادة
الألف للإلحاق : لأنها مكتوبة بالياء فى المصحف : تَتْرَى . وأصل تَتْرَى وتَرى ، التاء
الأولى بدل من الواو ، لأنها من المواترة .

(٥) ط : « يقويك » .

(٦) بدله فى ط : « لأنهم » .

وَحَبْنَطَىٰ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ ، إِنَّمَا جَاءَتْ مُلْحَقَةً بِجَعْفَلٍ . وَكَيْنُونْتُهُ وَصَفًا
لِلْمَذْكُورِ بِذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ ، وَلِخَاقِ الْهَاءِ فِي الْيُونُوثِ ^(١) .

وَكَذَلِكَ قَبْعَثَرَى ؛ [لَأَنَّكَ] لَمْ تُلْحَقْ هَذِهِ الْأَلْفُ لِلتَّأْنِيثِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ : قَبْعَثَرَاءَ ^(٢) ، وَإِنَّمَا هِيَ زِيَادَةٌ لِحَقَّتْ بِنَاتِ الْخَمْسَةِ ، كَمَا لَحِقَتْهَا الْيَاءُ فِي قَوْلِكَ :
دَرْدَبَسٍ ^(٣) .

وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُوْنُثُ الْعَلَقَى ، فَيَنْزِلُهَا مَنْزِلَةَ : الْبُهْمَى ، يَجْعَلُ الْأَلْفَ
لِلتَّأْنِيثِ ^(٤) . وَقَالَ الْعِجَاجُ ^(٥) .

* يَسْتَنْ فِي عَلَقَى وَفِي مَكُورٍ ^(٦) *
فَلَمْ يَنْوْنُهُ ^(٧) .

وَإِنَّمَا مِنْعُهُمْ مِنْ صَرْفٍ : دِفْلَى وَشَرْوَى وَنَحْوُهَا فِي النَّكْرَةِ ^(٨) أَنْ أَلْفُهُمَا
حَرْفٌ يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْأِسْمَ [إِذَا قُلْتَ : حَبَالَى] ، وَتَدْخُلُ تَاءُ التَّأْنِيثِ لِمَعْنَى ^(٩)

(١) بدله في ط : « يدللك على أن هذه الألف ليست للتأنيث » .

(٢) ا ، ب : « لأنك تقول : قبعثراء » .

(٣) ط : « في درديس » .

(٤) ط : « فيترها بمنزلة البهemy فيجعل الألف للتأنيث » ،

(٥) بدله في ط : « قال رؤبة » . وأثبت ما في ا ، ب والشتمري واللسان (علق) .

والشطر في ديوان العجاج ٢٩ ومجالس العلماء ٥١ وشرح شواهد الشافية ٤١٧ واللسان
(مكرر ، علق) .

(٦) يصف ثورا يرتعى في ضروب من الشجر . والعلقى : شجر لها أفنان طوال
دقاق ، وورق لطاف . والمكور : جمع مكر ، بالفتح ، نبتة غبراء مليحاء إلى الغبرة
لها ورق وليس لها زهر . يستن : يرتعى . والشاهد فيه : تأنيث «علقى» إذ لم تنون .

(٧) ا ، ب : « فلم ينونه رؤبة » ، وكذا في اللسان «علقى» ، وهو تناقض عجيب .

(٨) ط : « في المعرفة والنكرة » .

(٩) ا ، ب : « وتدخل تاء التأنيث » ، ا : « ويدخل يا التأنيث » ط : « ولا تدخل =

[يخرج منه] ، ولا تُلحق [به] أبداً بناءً ببناء ، كما فعلوا ذلك بنون رَعَشْنِ وبتاء سَنَبْتَة^(١) وعَفَرْتِ . ألا تراه^(٢) قالوا : جَمَزَى فبنوا عليها الحرف ، فتوالت فيه ثلاث حركات^(٣) ، وليس شيء يُبْنى على الألف التي لغير التأنيث^(٤) نحو نون رَعَشْنِ ، توالت في ثلاث حركات فيما عدته أربعة^(٥) أحرف ، لأنها ليست من الحروف التي تُلحق ببناء ببناء ، وإنما تدخل لمعنى ، فلما بعدت من حروف الأصل تركوا صرفها ، كما تركوا صرف مساجد حيث كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد^(٦) .

وأما موسى وعيسى فإنهما أعجميان لا ينصرفان في المعرفة ، وينصرفان في النكرة ، أخبرني بذلك من أثق به .

وموسى مُفْعَل ، وعيسى فَعْلَى ؛ والياء فيه ملحقة ببنيات الأربعة بمنزلة ياء معزى . وموسى الحديد مُفْعَل ، ولو سميت بهار جلا لم تصرفها لأنها مؤنثة بمنزلة معزى إلا أن الياء في موسى من نفس الكلمة .

هذا باب ما لحقته أَلِفُ التَّأْنِيثِ بعد أَلِفِ

فمنه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة

وذلك نحو: جَمَزَاء ، وَصَفَاء ، وَخَضْرَاء ، وَصَحْرَاء ، وَطَرَفَاء ، وَنُفْسَاء ،

= في التأنيث ، وقد جمعت الصواب منها . ويعنى : أن تاء التأنيث لا تلحقه ، فلا يقال : دفلة ولا شرواة .

(١) السنبطة : الحقة من الدهر . ط : « وتاء سنبطة » .

(٢) ط : « ألا ترى أنهم » .

(٣) ا ، ب : « وتوالت فيها ثلاث حركات » .

(٤) ط : « وليس شيء يكون فيه الألف لغير التأنيث » .

(٥) ط : « توالت في ثلاث حركات مما عدته أربعة أحرف » .

(٦) ط : « كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد ولا تتوالى فيه ثلاث

حركات » . وما بعد هذه الكلمة إلى نهاية الباب ساقط من ط ثابت في ا ، ب .

وعُشْرَاءَ، وَقُورَاءَ، وَقُفَّاءَ، وَسَابِيَاءَ، وَحَاوِيَاءَ، وَكَبِيرِيَاءَ. ومثله أيضاً: عاشوراء^(١) ومنه أيضاً: أصدقاء وأصفياء. [ومنه] زِمَكَاءَ وبروكلاء وبراكلاء، ودبوقاء، وخنفساء، وعُنْظُبَاءَ، وعَقْرَبَاءَ، وزَكْرِيَاءَ.

١٠

قد جاءت في هذه الأبنية كلها للتأنيث. والألف إذا كانت بعد ألفٍ، مثلها [إذا كانت] وحدها، إلا أنك همزت الآخرة للتحريك^(٢)، لأنه لا يتجزم حرفان^(٣)، فصارت الهمزة التي هي بدل من الألف^(٤) بمنزلة الألف لو لم تبدل، وجري عليها ما كان يجري عليها إذا كانت ثابتة، كما صارت الهاء في هراق بمنزلة الألف.

واعلم أن الألفين لا تُزادان [أبداً] إلا للتأنيث^(٥)، ولا تزدان أبداً لتلحقاً بنات الثلاثة بسِرْدَاحٍ ونحوها. ألا ترى أنك لم تر قطّ فعلاء مصروفةً ولم تر شيئاً من بنات الثلاثة^(٦) فيه ألفان زائدتان مصروفان.

فإن قلت: فما بال علباء وحرباء؟ فإن هذه الهمزة التي بعد الألف إنما هي بدل من ياء، كالياء التي في درحاية^(٧) وأشباهها، وإنما جاءت هاتان الزائدتان^(٨) هنا لتلحقاً علباء وحرباء، بسِرْدَاحٍ وسِرْدَالٍ، ألا ترى أن هذه الألف والياء لا تلحقان اسماً فيكون أوله مفتوحاً، لأنه ليس في الكلام مثل

(١) ط: «ومنه عاشوراء».

(٢) ط: «للتحرك».

(٣) أى: لا يلتقي ساكنان.

(٤) ا، ب: «فصارت الهمزة بدلاً من الألف».

(٥) ط: «لا للتأنيث».

(٦) افقط: «من سوى بنات الثلاثة»، تحريف.

(٧) الدرحاية: الكثير اللحم القصير السمين، الضخم البطن، اللثيم الخلقعة. ا، ب:

«درجا»، صوابه في ط.

(٨) ط: «الزيادتان» بدل «الزائدتان». السيرافي: إن قيل: إذا كنتم منعتم

من صرف حبطنى وما أشبهه في المعرفة، لأن فيه ألفاً زائدة تشبه ألف التأنيث في الزيادة واللفظ، فهلا منعتم من صرف علباء وحرباء في المعرفة، لأن آخرها كآخر حمراء في اللفظ =

سَرْدَاحٍ وَلَا مَرَبَالٍ ، وَإِنَّمَا تُلَحِّقَانِ لِتَجْعَلَا بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ [وَالْبِنَاءُ] ، فَصَارَتْ هَذِهِ الْيَاءُ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ^(١) ، وَلَا تُلَحِّقُ أَلْفَانِ لِلتَّائِيثِ ^(٢) شَيْئًا [فَتُلَحِّقُ هَذَا الْبِنَاءُ بِهِ ، وَلَا تُلَحِّقُ أَلْفَانِ لِلتَّائِيثِ شَيْئًا] عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَأَوَّلُ الْأَسْمِ مَضْمُومٌ أَوْ مَكْسُورٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءُ وَالْأَلْفُ إِنَّمَا تُلَحِّقَانِ لِتُبْلَغَا بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِسَرْدَاحٍ وَفَسْطَاطٍ ^(٣) لَا تَزَادَانِ هَهُنَا إِلَّا هَذَا ، فَلَمْ تُشْرِكْهُمَا الْأَلْفَانِ اللَّتَانِ لِلتَّائِيثِ ^(٤) ، كَمَا لَمْ تُشْرِكَا الْأَلْفَيْنِ فِي مَوَاضِعِهِمَا ، وَصَارَ هَذَا الْمَوْضِعُ لَيْسَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُلَحِّقُ فِيهَا الْأَلْفَانِ اللَّتَانِ لِلتَّائِيثِ ، وَصَارَ لهُمَا إِذَا جَاءَا لِلتَّائِيثِ أُنْبِيَّةٌ لَا تُلَحِّقُ فِيهَا الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ ، يَعْنِي الْهَمْزَةُ . فَكَذَلِكَ لَمْ تُلَحِّقَا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُلَحِّقُ فِيهَا الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : [هَذَا] قَوْلًا كَمَا تَرَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُلَحِّقُوهُ بِنِبَاءِ فَسْطَاطٍ ^(٥) وَالتَّذَكُّيرُ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ [وَالصَّرْفُ] .

وَأَمَّا غَوَّاءُ ، فَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ عَوَّاءٍ ، فَيُؤَنَّثُ وَلَا يَصْرَفُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا ^(٦) بِمَنْزِلَةِ قَضَاضٍ ، فَيَذَكَّرُ وَيَصْرَفُ ، وَيَجْعَلُ الْبَيْنَ وَالْوَاوَ مَضَاعِفَتَيْنِ ، بِمَنْزِلَةِ الْقَافِ وَالضَّادِ . [وَلَا يَجِئُ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مُرَدَّدًا . وَالْوَاحِدَةُ غَوَّاءُ] .

هَذَا بَابُ مَا لِحَقَّتْهُ نُونٌ بَعْدَ أَلْفٍ فَلَمْ يَنْصَرَفْ
فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ

وَذَلِكَ نَحْوُ : عَطْشَانٌ ، وَسُكْرَانٌ ، وَعَجْلَانٌ ، وَأَشْبَاهُهَا . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا

== وَالزِّيَادَةُ . قِيلَ لَهُ : جَبْنَطَى لَفْظُ الْأَلْفِ فِيهِ لَفْظُ أَلْفِ التَّائِيثِ ، وَالْهَمْزَةُ فِي حَمَرَاءَ لَيْسَتْ بِعَلَامَةِ التَّائِيثِ ، وَإِنَّمَا عَلَامَةُ التَّائِيثِ الْأَلْفُ الَّتِي هِيَ مُتَقَلِّبَةٌ مِنْهُ ، فَلَمَّا كَانَتْ الْهَمْزَةُ فِي عِلْبَاءَ مُتَقَلِّبَةً مِنْ يَاءٍ ، وَفِي حَمَرَاءَ مُتَقَلِّبَةً عَنْ أَلْفٍ لَمْ يَشْتَرِكَا فِي اللَّفْظِ .

(١) ط : « بِمَنْزِلَةِ يَاءٍ هِيَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ » .

(٢) ا ، ب : « أَلْفَا التَّائِيثِ » . (٣) ط : « وَقِسْطَاسُ » .

(٤) ا ، ب : « أَلْفَا التَّائِيثِ » . (٥) ط : « قِسْطَاسُ » .

(٦) ا ، ب : « يَجْعَلُ غَوَّاءُ » .

النون حيث جاءت بعد ألف كألف حمراء ، لأنها عَلَى مثالها في عدّة الحروف والتحرك والسكون ، وهاتان الزائدتان قد اختصّ بهما المذكّر . ولا تُسَجِّمُهُ علامة التأنيث ^(١) ، كما أن حمراء لم تَوْنِثْ عَلَى بناء المذكّر . ولؤنث سكران بناء عَلَى حِدَةٍ [كما كان لمذكّر حمراء بناء عَلَى حِدَةٍ] .

فلما ضارع فعلاء هذه المضارعة وأشبهها فيما ذكرت لك أجرى مجراها .

هذا باب ما لا ينصرف في المعرفة

بما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو : بُشِّرَى ، وما أشبهها

وذلك كلُّ نون لا يكون في مؤنثها فعلى وهي زائدة ؛ وذلك نحو : عُرِيَانِ ١١ وسِرْحَانٍ وإنسانٍ . بذلك عَلَى زيادته سراح ^(٢) فإنما أرادوا حيث قالوا : سِرْحَانٌ أَنْ يَنْلِفُوا بِهِ بَابَ سِرْدَاحٍ ، كما أرادوا أَنْ يَنْلِفُوا بِمَعْرَى بَابِ هَجْرَعٍ . ومن ذلك : ضِبْعَانٌ . يدلُّك على زيادته قولك : الضَّبْعُ والضَّبَاعُ . وأشياء هذا كثير .

وإنما تعتبر زيادة هي أم غير زيادة بالفعل ^(٣) ، أو الجمع ، أو بمصدر ^(٤) ، أو مؤنث نحو : الضَّبْعُ وأشياء ذلك .

(١) ا ققط : «علامات التأنيث» .

(٢) جمع السرحان ، وهو الذئب : «سَرَّاحٍ ، وسراحين» ، كما يقال : ثعال في جمع الثعلب ، كلاهما منقوص ، وضبطت في ط : «سراح» بضمسين فوق الحاء مع فتح السين . لكن في التاج : «والجمع سراح كتمان فيعرب منقوصا ، كأنهم حذفوا آخره . وأورد الأزهري : «سراح» بكسر السين والإغراب على الحاء بالرفع . ومع ذلك فقد قال : «وإنما السُّراح في جمع : السرحان ، فغير محفوظ عندي» .

(٣) ط : «أزائدة هي أم غير زائدة بالفعل» .

(٤) ط : «أومصدر» .

ولإنما دعاهم إلى أن لا يصرفوا هذا في المعرفة أن آخره كآخر ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، فجعلوه بمنزلة في المعرفة ، كما جعلوا أفكلاً بمنزلة ما لا يدخله التنوين في معرفة ولا نكرة . وذلك أفعلُ صفةً ؛ لأنه بمنزلة الفعل ، وكان هذه النونُ بعد الألف في الأصل لباب فعلان الذي له فعلى ، كما كان بناءُ أفعل في الأصل للأفعال ، فلما صار هذا الذي ينصرف في النكرة في موضع يُستثقل فيه التنوين جعلوه بمنزلة ما هذه الزيادة له في الأصل .

فاذا حقرت سرحان اسم رجل قلت : سُريحين صرفته ، لأن آخره الآن لا يشبه [آخر] غضبان ، لأنك تقول في تصغير غضبان : غُضبانٌ ؛ ويصير بمنزلة غُسلين وسنين^(١) فيمن قال : هذه سِنين كما ترى . ولو كنت تدع صرف كل نون زائدة لتركت صرف رَعَشَن ، ولكنك إنما تدع صرف ما آخره كآخر غضبان ، كما تدع صرف ما كان على مثال الفعل إذا كانت الزيادة في أوله . فإذا قلت : إصليت صرفته لأنه لا يشبه الأفعال ، فكذلك صرفت هذا لأن آخره لا يشبه آخر غضبان إذا صغرته . وهذا قول أبي عمرو والخليل ويونس .

وإذا سميت رجلاً : طحّان ، أو سَمَن من السمن ، أو تَبَّان من التبّين^(٢) ، صرفته في المعرفة والنكرة ، لأنها نونٌ من نفس الحرف ، وهي بمنزلة دال حمادٍ .

وسألته : عن رجل يسمّى : دِهقان ، فقال : إن سَمِيته من التَّدَهَقن فهو مصروف . وكذلك : شَيْطان إن أخذته من التَّشَيْطُن . فالنون عندنا في مثل

(١) فقط : « بمنزلة سنين » .

(٢) فقط : « تيان من التين » .

هذا من نفس الحرف إذا كان له فعل يثبت فيه النون^(١). وإن جعلت دِهْقَان من الدَّهَق ، وشَيْطَان من شَيْطَ لم تصرفه .

وسألت الخليل : عن رجل يسمي مُرَّانًا ، فقال : أصرفه ، لأنَّ المُرَّانَ إنما سُمِّيَ لِيْنِهِ ، فهو فُعَالٌ ، كما يسمَّى الحُمَاضُ لمخوضته . وإنَّما المُرَّانَةُ اللَّين . وسألته : عن رجل يسمي فَيْنَانًا فقال : مصروف ، لأنَّه فَيْعَالٌ ، وإنَّما يريد أن يقول لِشَعْرِهِ فُنُونٌ كأفنان الشجر .

وسألته : عن ديوانٍ ، فقال : بمنزلة قِيرَاطٍ ، لأنَّه من دَوْنَتْ . ومن قال دِيَوَانٌ فهو بمنزلة بَيْطَارٍ .

وسألته : عن رُمَانٍ فقال : لا أصرفه ، وأحمله على الأكثر إذا لم يكن له معنى يُعرَف .

وسألته : عن سَعْدَانٍ والمَرَّجَانِ ، فقال : لا أشك في أن هذه النون زائدة ، لأنه ليس في الكلام مثل : سَرْدَاحٍ ولا فَعْلَالٌ إلَّا مُضْعَفًا ، وتفسيره كتفسير عُرْيَانٍ ، وقصته كقصته^(٢) .

فلو جاء شيء في مثال : جَنْجَانٍ ، لكانت النون عندنا بمنزلة نون مُرَّانٍ ، ١٢
إلَّا أن يجيء أمر بين^(٣) ، أو يكثر في كلامهم فيدعوا صرفه ، فيُعلم أنهم جعلوها زائدة ، كما قالوا : غَوَّاءٌ فجعلوها بمنزلة : عَوَّاءٍ . فلما لم يريدوا ذلك

(١) ط : « ثبت فيه النون » .

(٢) السيرافي ما ملخصه : إذا كان في آخر الاسم ألف ونون وقبلهما ثلاثة أحرف حكم عليهما بالزيادة ، حتى يقوم الدليل ، من اشتقاق أو غيره ، أن النون أصلية . ومن أجل هذا حكم الخليل على النون في رمان أنها زائدة وإن لم يعرف اشتقاقه ، لأن الأكثر كذلك ، وأنه لا يعرف لرمي معنى .

(٣) ط : « مبین » .

وأرادوا أن لا يجعلوا النون زائدة صرفوا ، كما أنه لو كان خَضَخاضُ لضرفته
وقلت : ضاعفوا هذه النون ^(١).

فإن سمعناهم لم يصرفوا قلنا : لم يريدوا ذلك ، يعنى التضعيف ، وأرادوا نونا
زائدة ، يعنى فى : جَنَجَان .

وإذا سميت رجلا : حَبَطَى ، أو عَلَقَى لم تصرفه فى المعرفة ، وترك الصرف
فيه كترك الصرف فى : عُرْيَان ، وقصته كقصته .

وأما عَلِيَاءَ وحرَبَاءَ اسم رجل فصروف فى المعرفة والنكرة ، من قبل
أنه ليست بعد هذه الألف نون فيشبهه آخره بآخر غَضَبَان ، كما شبه آخر
عَلَقَى بآخر شَرَوَى . ولا يشبه آخر حَمَرَاءَ ، لأنه بدلٌ من حرف لا يؤنث
به كالألف ، وينصرف على كل حال ، فجرى عليه ما جرى على ذلك الحرف ،
وذلك الحرف بمنزلة الياء والواو اللتين من نفس الحرف .

وسألته عن تحقير عَلَقَى ، اسم رجل ، فقال : أصرفه ، كما صرفتُ سِرْحَانَ
حين حقرته ، لأن آخره حينئذ لا يشبه آخر ذِفْرَى . وأما مِعْزَى فلا يصرف
إذا حقرتها اسم رجل ، من أجل التأنيث ^(٢) . ومن العرب من يؤنث عَلَقَى
فلا ينون . وزعموا أن ناساً يذكرون مِعْزَى ، زعم أبو الخطاب أنه سمعهم
يقولون ^(٣) :

وَمِعْزَى هَدِيبًا يَلْعُو قِرَانَ الْأَرْضِ سُودَانًا ^(٤)

(١) بعده فى ط فقط : « يعنى فى جنجان » .

(٢) ط : « وأما معزى اسم رجل فلا يصرف إذا حقرتها من أجل التأنيث » .

(٣) انظر رسالة الملائكة ٣٢٦ والمنصف ١ : ٣٦ / ٣ : ٧ وابن يعيش ٥ : ٦٣ /

٩ : ١٤٧ واللسان (قرن ٢٠٩) .

(٤) الهدب : الكثير الهدب ، ويعنى به الشعر . والقران : جمع قرن ، بالفتح ،
وهو المشرف من الأرضين والجبال .

هذا باب هاءات التانيث

اعلم أن كلَّ هاء كانت في اسم للتانيث فإنَّ ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة .

قلتُ : فما باله انصرف في النكرة وإنما هذه للتانيث ، هَلَّا تَرَكَ صرفه في النكرة ، كما ترك صرف ما فيه ألف التانيث ؟

قال : من قَبْل أن الهاء ليست عندهم في الاسم ، وإنما هي بمنزلة اسم ضُمَّ إلى اسم فجُمُلا اسما واحداً نحو : حَضَرَمَوْتُ . ألا ترى أنَّ العرب تتول في حُبَارَى : حُبَيْرٌ ، وفي جَحْجَحَى : جُحَيْجِب . ولا يقولون في دَجَاجَةٍ إِلَّا دُجَيْجَةً ، ولا في قَرَقَرَةٍ إِلَّا قَرَيْقِرَةً ، كما يقولون في حَضَرَمَوْتُ ، وفي خَمْسَةِ عَشَرَ : مُخْمِيسَةَ عَشَرَ ، فجُمُلت [هذه] الهاء بمنزلة هذه الأشياء .

وبذلك على أنَّ الهاء بهذه المنزلة أنها لم تُلْحَق بنات الثلاثة بنات الأربعة قط ، ولا الأربعة بالخمسة ، لأنها بمنزلة : عَشْرَ وَمَوْتُ ، وَكَرِبَ في مَعْدِيكَرِبَ . وإنما تُلْحَق ببناء المذكر ، ولا يُبْنَى عليها الاسمُ كالألف ، ولم يَصْرِفوها في المعرفة ، كما لم يَصْرِفُوا مَعْدِيكَرِبَ ونحوه . وسأبين ذلك إن شاء الله .

هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة

فما ليس في آخره حرف التانيث

كلُّ مذكر^(١) سُمِّي بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التانيث فهو منصروف

= والشاهد فيه : تنوين « معزى » لأنه مذكر ، والألف فيه للإلحاق بهجرع ونحوه ، ولذلك وصفه بقوله « هذبا » ، وإنما أتى بالسودان جمعا ، لأن المعزى يؤدى معنى الجمع وإن كان مفرد اللفظ .

(١) ط : « كل اسم مذكر » .

كأنما ما كان ، أعجميًا أو عربيًا ، أو مؤنثًا ، إِلَّا فَعَلَ مشتقًا من الفعل ، أو يكون في أوله زيادة فيكون كَيَجِدُ وَيَضَعُ ، أو يكون كضَرْبٍ لا يشبه الأسماء . وذلك أَنَّ المذكر أشدَّ تمكُّنًا ، فلذلك كان أحْمَلُ للتنوين ، فاحتمل ذلك فيما كان على ثلاثة أحرف ، لأنَّه ليس شيء من الأبنية أقلَّ حروفًا منه ، فاحتمل التنوين خلفته وتمكُّنه في الكلام .

ولو سميت رجلًا قَدَمًا أو حَشًا صرفته . فإن حقَّرتَه قلت : قُدْبِمُ فهو مصروف ، وذلك لاستخفافهم هذا التحقير كما استخفوا الثلاثة ، لأنَّ هذا لا يكون إِلَّا لتحقير أقلِّ العدد ، وليس محقَّرُ أقلَّ حروفًا منه ، فصار كخير المحقَّر الذي هو أقلُّ ما كان غير محقَّر حروفًا . وهذا قول العرب والخليل ويونس .

واعلم أن كل اسم لا ينصرف فإن الجرَّ يدخله إذا أضفته أو أدخلت فيه الألف واللام^(١) ، وذلك أَنَّهُم أَمِنُوا التنوين ، وأَجَرُوهُ مجرى الأسماء . وقد أوضحته في أول الكتاب بأكثر من هذا^(٢) .

وإن سميت رجلًا بِنْتٍ أو أُخْتٍ صرفته ، لأنك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقها ببناء الثلاثة ، كما ألحقوا : سَنَبْتَةً بالأربعة . ولو كانت كالأسماء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها ، وإنما هذه التاء فيها كتاء عِفْرِيتٍ ، ولو كانت كالف التأنيث لم ينصرف في النكرة . وليست كالأسماء لما ذكرتُ لك ، وإنما هذه زيادة في الاسم بُنِيَ عليها وانصرف في المعرفة . ولو أَنَّ الهاء التي في دَجَاجَةٍ كهذه التاء انصرف في المعرفة^(٣) .

(١) ط : « عليه الألف واللام » .

(٢) انظر ما مضى في الجزء الأول ص ٢٢-٢٣ .

(٣) إلفظ : « انصرف في المعرفة . وقال السيرافي تعليقًا على ذلك : التاء في بنت =

وإن سُمِّيت رجلاً بهته، وقد كانت ^(١) في الوصل [هنت]، قلت: هنة يافتي،
تحرك النون وتثبت الهاء؛ لأنك لم تر مُختصاً متمكناً ^(٢) على هذه الحال
التي تكون عليها هنة قبل أن تكون اسماً تسكن النون في الوصل، وذا قليل.
فإن حوَلته ^(٣) إلى الاسم لزمه القياس.

وإن سُمِّيت رجلاً ضربت قلت: هذا ضربة، لأنه لا يحرك ^(٤) ما قبل هذه
التاء فتوالى أربع حركات؛ وليس هذا في الأسماء، فتجعلها هاء، وتحملها على
ما فيه هاء التأنيث.

هذا باب فُعَل

اعلم أن كل فُعَلٍ كان اسماً معروفاً في الكلام أوصفة فهو مصروف.
فالأسماء نحو: صُرِدَ وجُعِلَ، وثُقِبَ وحُفِرَ، إذا أردت جماع الحفرة
والثقب.

وأما الصفات فنحو قولك: هذا رجلٌ حُطِمَ.

قال الحطيم القيسي ^(٥).

١٤

= وأخت منزلتها عند سيبويه منزلة التاء في سنبطة وعفريت، لأن التاء في سنبطة زائدة
للإخاق بسلبه وحرقة، وما أشبه ذلك. والسنبطة: القطعة من الدهر كالمدة.
ثم قال: وكذلك بنت وأخت ملحقتان بجدع وقفل، والتاء فيهما زائدة للإخاق،
فإذا سمينا بواحدة منهما رجلاً صرفناه، لأنه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها
علامة تأنيث، كرجل سميناه بفهر وعين. والتاء الزائدة للتأنيث هي التي يلزم ما قبلها
الفتحة ويوقف عليها بالهاء، كقولنا: دجاجة وما أشبه ذلك.

(١) ط: «وكانت».

(٢) فقط: «لأنك لو لم تر مُختصاً متمكناً».

(٣) ط: «فإذا حوَلته».

(٤) ط: «هذا ضربه لا تحرك».

(٥) ويروى أيضاً لأبي زغبة الخزرجي كما في اللسان، قال: «ويروى البيت =

* قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمٌ ^(١) *

فإنما صرفت ما ذكرت لك ، لأنه ليس باسمٍ يُشبه الفعل الذى فى أوله زيادة ، وليست فى آخره زيادة تأنيث ، وليس بفعل لا نظيره فى الأسماء ، فصار كان منه اسما ولم يكن جمعا بمنزلة : حَجَرٍ ونحوه ، وصار ما كان منه جمعا بمنزلة كِسَرٍ وإِبرٍ .

وأما ما كان صفة فصار بمنزلة قولك : هذا رجلٌ عَمِلٌ ، إذا أردت معنى كثير العمل .

وأما عُمُرٌ وزُفْرٌ ، فإنما منعهما من صرفهما وأشباههما أنهما ليسا كشيء مما ذكرنا ، وإنما هما محدودان عن البناء الذى هو أولى بهما ، وهو بناؤهما فى الأصل ، فلما خالفا بناءهما فى الأصل تركوا صرفهما ، وذلك نحو : عامِرٍ وزافرٍ .

ولا يجيء عُمُرٌ وأشباهه محدوداً عن البناء الذى هو أولى به إلا وذلك البناء معرفة . كذلك جرى فى هذا الكلام .

= لرُشيد بن رميض العتري من أبيات . وانظر البيان ٢ : ٣٠٨ والمقتضب ١ : ٥٥ / ٣ : ٣٢٣ والكامل ٢١٥ ، ٦٢١ والعقد ٤ : ١٢٠ / ٥ : ١٧ والمخصص ٥ : ٢٢ وابن يعيش ٦ : ١١٢ والأغانى ١٤ : ٤٤ والاسان (حطم ، زيم) . والأصح فسبته إلى رشيد .

(١) لفها ، الضمير للإبل ، أى : جمعها الليل بسائق شديد عنيف . وكان الحطم ، واسمه شريح بن ضبيعة ، قد غزا اليمن فغنم وسبي ، ثم أخذ على طريق مفازة فضل بهم الدليل ، ثم هرب منهم ، فهلك ناس كثير من العطش ، فأخذ الحطم مكانه وجعل سوق بأصحابه سوقا عنيفا ، حتى نجوا ووردوا الماء ، فقال فيه رشيد الرجز مادحا .
والحطم : الشديد السوق للإبل ، كأنه يحطم ما مرّ عليه لشدة سوقه .

والشاهد فيه : نعت سواقٍ يحطم ، لأنه نكرة ، وليس بمعدول عن حاطم ، لأن فُعل لا يعدل عن فاعل إلا فى باب المعرفة ، نحو : عمر وزفر .

فإن قلت : **عَمَرٌ** آخرُ صرفته ، لأنه نكرة فتحوّل عن موضع عامر معرفة .

وإن حقّرتة صرفته ؛ لأنّ **فُعَيْلاً** لا يقع في كلامهم محدوداً عن **قُوَيْلٍ** وأشباهه ، كما لم يقع **فُعَلٌ** نكرة محدوداً عن عامر ، فصار تحقيره كتحقير **عَمِرٍ** ، كما صارت نكرته **كصُرِدٍ** وأشباهه . وهذا قول الخليل .
وَرَحَلٌ معدول في حالة ، إذا أردت اسم الكوكب فلا ينصرف .

وسألته عن **جَمَعَ** و**كُتِعَ** فقال : هما معرفة بمنزلة **كُلُّهُمَّ** ، وهما معدولتان عن **جَمَعَ** **جَمَعَاءَ** ، و**جَمَعَ** **كُتِعَاءَ** ، وهما منصرفان في النكرة ^(١) .

وسألته عن **صُعَرَ** من قوله : **الصُّغْرَى** و**صُغَرَ** فقال : أصرفُ هذا في المعرفة لأنه بمنزلة : **ثُقْبَةٍ** و**ثُقَبٍ** ، ولم يشبه بشيء محدود عن وجهه .

قلتُ : فما بال آخر لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ؟ فقال : لأنّ آخرَ خالفت أخواتها وأصلها ، وإنما هي بمنزلة : **الطَّوْلُ** و**الْوُسْطُ** و**الكَبَرُ** ، لا يكنّ صفةً إلّا وفيهن ألف ولام ، فتوصّف بهنّ المعرفة ^(٢) . ألا ترى أنك لا تقول :

(١) السيرافي : اعلم أن فعل الممنوع من الصرف على ثلاثة أوجه ، وكلهن معدول ، والعدل فيهن مختلف . فأولها : باب عمر وقد تقدم . والثاني جمع وكتع ، وهما معرفتان معدولتان على غير معنى عدل عمر وبابه — لأنّ عمر معدول عن عامر الذي هو معرفة — والأصل فيه باب النداء إذا قلت : يا فسق يا غدر ، وهو كالملطرد في النداء إذا أردت به المبالغة . وأما جمع فإنك تقول : أكلت الرغيف أجمع ، ووقفت على الرأي أجمع ، ورأيت الزيدين أجمعين ، ووقفت على القصة جمعاء وعلى القصص جمسّع ، ورأيت الهندات جمع ، وإن زدت في التوكيد وأنبعت قلت : **جُمِعَ** **كُتِعَ** ، وكان الأصل أن تقول : **جُمِعَا** **كُتِعَا** ، كأحمر وحمراء وحممر ، وأشهب وشهباء وشهب ، فعدلوا عن **جُمِعَ** و**كُتِعَ** إلى **جُمِعَ** و**كُتِعَ** ، لأن هذا لا يستعمل إلا لمعرفة ، وذلك يستعمل معرفة ونكرة . وأما الثالث : فهو آخر ، وهو معدول عما فيه الألف واللام .

(٢) ط : « فيوصف بهن المعرفة » .

نِسْوَةٌ صُغْرَى، وَلَا هَؤُلَاءِ نِسْوَةٌ وُسْطَى، وَلَا تَقُولُ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ أَصَاغِرُ. فَلَمَّا خَالَفَتِ الْأَصْلَ وَجَاءَتْ صِفَةً بِغَيْرِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ تَرَكَوْا صَرْفَهَا، كَمَا تَرَكَوْا صَرْفَ لَكْعٍ حِينَ أَرَادُوا يَا أَلْكَعُ، وَفُسِّقَ حِينَ أَرَادُوا يَا فَاسِقُ. وَتَرَكَ الصَّرْفَ فِي فُسِّقَ هُنَا لِأَنَّهُ لَا يَتِمَكَّنُ بِمَنْزِلَةِ يَا رَجُلٌ لِلْعَدْلِ. فَإِنْ حَقَرْتَ أُخْرَى اسْمَ رَجُلٍ صَرْفَهُ، لِأَنَّهُ فُعِيلًا لَا يَكُونُ بِنَاءً لِحُدُودٍ عَنْ وَجْهِهِ، فَلَمَّا جَعَلْتَ ١٥ غَيَّرْتَ الْبِنَاءَ الَّذِي جَاءَ مُحْدُودًا عَنْ وَجْهِهِ.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ أَحَادَ [وُثْنَاءَ] وَمَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ، فَقَالَ: هُوَ بِمَنْزِلَةِ أُخْرَى، إِنَّمَا حَذُّهُ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، لِحُجَاءِ مُحْدُودًا عَنْ وَجْهِهِ فَتَرَكَ صَرْفَهُ.

قُلْتُ: أَقْتَصَرَفَهُ فِي الْبِكْرَةِ؟ قَالَ: لَا، لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ يوصَفُ بِهِ نَكْرَةٌ، [وَقَالَ لِي]: قَالَ أَبُو عَمْرٍو: «أُولَى أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ» ^(١) صِفَةٌ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: أُولَى أَجْنَحَةٍ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وَثَلَاثَةٍ ثَلَاثَةٍ. وَتَصْدِيقُ قَوْلِ أَبِي عَمْرٍو قَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جُوَيْبَةَ ^(٢):

وَعَاوَدَنِي دِيْنِي فَبِتُّ كَأَنَّمَا
خِلَالَ ضُلُوعِ الصَّدْرِ شَرِيعٌ مُمَدَّدٌ ^(٣)

(١) الآية الأولى من سورة فاطر . .

(٢) ديوان الهذليين ١ : ٢٣٦ والمقتضب ٣ : ٢٨١ وابن يعيش ١ : ٦٢ / ٨ : ٥٧ وشرح شواهد المغني ٣١٨ والعيني ٤ : ٣٥٠ . وهذا البيت مطاع قصيدة له يرثى بها ابنه أبا سفيان .

(٣) الدين : العادة والدأب ، وأراد به : ما يعتاده من الشوق والهم . والشرع ، بالكسر : جمع شرعة على الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء ، وهو الوتر مشدودا على القوس أو العود . ويجمع أيضا جمع تكسير فيقال : شرع بكسر ففتح . شبه صوت أنينه وحنينه ونشيجه بصوت العود .

نم قال :

ولَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أَنَيْسُهُ

ذُنَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدًا^(١)

فإذا حُثِرَتْ ثَنَاءً وأَحَادَ صرفته ، كما صرفت أَخِيرًا وَعُمَيْرًا ، تصغيرَ عُمَرَ
وأَخَرَ إذا كان اسمَ رجل ؛ لأنَّ هذا ليس هنا من البناء الذي يخَاف به
الأصل^(٢) .

فإن قلت : ما بال « قال » صُرِفَ اسمَ رجل ، « وقيل » التي هي فُعِلَ ،
وهما محدودان^(٣) عن البناء الذي هو الأصل ؟ فليس يَدْخُلُ هذا على أَحَدٍ
في هذا القول ، من قَبْلِ أَنَّكَ خَفَقْتَ فَعَلَ وفُعَلَ نَفْسَهُ ، كما خَفَقْتَ الحَرَكَةَ

(١) بين هذا البيت وسابقه :

بأوب يدي صناجة عند مدمن غوى إذا ما يتشهى يتغرد

ولو أنه إذ كان ما حم واقعا بجانب من يحنى ومن يتودد

ويعنى : أن أهله بوادٍ ليس به أنيس ، هم مع الذناب والوحش في بلد مقفر ويروى :
« سبع » .

والشاهد : في ترك صرف مثنى وموحد لأنهما صفتان للذناب معدولتان عن اثنين
اثنين ، وواحد وإحد .

(٢) قال السيرافي ما ملخصه : أحاد وثناء قد عدل لفظه ومعناه ، لأنك إذا قلت :
مررت بواحد أو اثنين ، فلنما تريد تلك العدة بعينها . وإذا قلت : جاءني قوم أحاد أو ثناء
لنما تريد جاءوني واحدا واحدا أو اثنين اثنين وإن كانوا ألوفا . والمانع من الصرف
فيه على أربعة أقاويل : قبل الصفة والعدل ، فاجتمعت علتان فمنعتاه الصرف . وقيل : إن
علتي منع الصرف عدله في اللفظ والمعنى فصار كأن فيه عدلين ، وهما علتان . فأما عدل
اللفظ فمن واحد إلى أحاد ، وأما عدل المعنى فتغيير العدة المحصورة بلفظ الاثنين
إلى أكثر من ذلك مما لا يحصى . وقول ثالث : أنه عدل وأن عدله وقع من غير جهة العدل
لأنه للمعارف وهذا للتكررات . وقول رابع : أنه معدول وأنه جمع لأنه بالعدل قد صار
أكثر من العدة الأولى .

(٣) ط : « محدودتان » .

من عَلِمَ ، وذلك من لغة [بنى] تميم ، فتقول : عَلِمَ ، كما حذفت الهمزة من يرى ونحوها^(١) ، فلَمَّا خَفَّتْ^(٢) وجاءت على مثال ما هو فى الأسماء صرقت . وأما عَمْرٌ فليس محذوفاً من عامرٍ كما أن مَيْتاً محذوف من مَيْتٍ ، ولكنه اسم بنى من هذا اللفظ وخولف به بناء الأصل . يدلّك على ذلك : أن مَثْنَى ليس محذوفاً من اثنين .

وإن سَمِيت رجلاً ضُرِبَ ثم خَفَفْتَه فأسكنت الراء صرفته ؛ لأنك قد أخرجته إلى مثال ما ينصرف كما صرقت قِيلَ ، وصار^(٣) تخفيفك الضرب كتحقيقك إيّاه ، لأنك تخرجه إلى مثال الأسماء . ولو تركت صرف هذه الأشياء فى التخفيف للمدل لما صرقت اسم هَارٍ ، لأنه محذوف من هائِرٍ .

هذا باب ما كان على مثال مَفَاعِلٍ ومَفَاعِيلٍ

اعلم أنه ليس شئ يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف فى معرفة ولا نكرة . وذلك لأنه ليس شئ يكون واحداً يكون على هذا البناء ، والواحدُ أشدُّ ١٦ تمكُّناً ، وهو الأول ، فلَمَّا لم يكن هذا من بناء الواحد الذى هو أشدُّ تمكُّناً [وهو الأول] تركوا صرفه ؛ إذ خرج من بناء الذى هو أشدُّ تمكُّناً .

وإنما صرقت مَقَانِلاً وعُذافِراً ، لأنَّ هذا المثال يكون للواحد .

قلتُ : فما بال ثَمَانٍ^(٤) لم يُشَبَّه : صَحَارِي وَعَدَارِي ؟ قال : الياء فى ثَمَانِي ياء الإضافة^(٥) أدخلتها على فَعَلٍ ، كما أدخلتها على يَمَانٍ وشَامٍ ، فصرقت

(١) ١ : « ترى ونحوها » .

(٢) ١ : « حذفت » .

(٣) ط : « وكان » .

(٤) ١ ، ب : « ثمانى » .

(٥) يعنى ياء النسب .

الاسم إذ خَفَّتْ كما صرفته إذ ثَقَلَتْ يَمَانِيٌّ وشَامِيٌّ . وكذلك : رَبَاعٌ ، فَإِنَّمَا
أَلْحَقْتَ هذه الأسماء بإاءات الإضافة .

قالتُ : أَرَأَيْتَ صَيَاقِلَةً وَأَشْبَاهَهَا ؛ لَمْ صُرِفَتْ ؟ قال : من قَبْلِ أَنْ هذه
الهَاءُ إِنَّمَا ضُمَّتْ إِلَى صَيَاقِلَ ، كَمَا ضُمَّتْ مَوْتٌ إِلَى حَضَرَ ، وَكُرِبٌ إِلَى مَعْدِي
فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ : مَعْدِي بِكَرِبٍ . وَلَيْسَتْ الهَاءُ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَكُونُ زِيَادَةً
فِي هَذَا الْبِنَاءِ ، كَالْيَاءِ وَالْأَلْفِ [فِي صَيَاقِلَةٍ ، وَكَالْيَاءِ وَالْأَلْفِ] اللَّتَيْنِ يُدْنِي
بِهِمَا الْجَمْعُ إِذَا كَسَّرْتَ الْوَاحِدَ ، وَلَكِنَّهَا إِنَّمَا تَجِيءُ مضمومة إلى هَذَا الْبِنَاءِ
كَمَا تَضُمُّ يَاءُ الْإِضَافَةِ إِلَى مَدَائِنَ وَمَسَاجِدَ بَعْدَ مَا يَفْرَغُ مِنَ الْبِنَاءِ ، فَتُلْحَقُ
مَافِيهِ الهَاءُ مِنْ نَحْوِ : صَيَاقِلَةٍ بِيَابِ طَلْحَةٍ وَتَمْرَةٍ ، كَمَا تُلْحَقُ هَذَا بِيَابِ تَمِيمِيٍّ ،
وَقَيْسِيٍّ ، يَعْنِي قَوْلَكَ مَدَائِنِيٍّ وَمَسَاجِدِيٍّ ، فَقَدْ أَخْرَجْتُ هَذِهِ الْيَاءَ مَقَاعِلَ
وَمَقَاعِلَ إِلَى بَابِ تَمِيمِيٍّ ، كَمَا أَخْرَجْتَهُ الْهَاءُ إِلَى بَابِ طَلْحَةٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ
الْوَاحِدَ تَقُولُ لَهُ : مَدَائِنِيٍّ ، فَقَدْ صَارَ يَتَعَلَّقُ لِلوَاحِدِ وَيَكُونُ مِنْ أَهْمَاءِهِ .

وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الْمَثَلُ لِلوَاحِدِ نَحْوُ : رَجُلٍ عِبَاقِيَّةٍ ^(١) ، فَلَمَّا أَلْحَقْتَ هَذِهِ الْهَاءَ لَمْ
يَكُنْ عِنْدَ الْعَرَبِ مِثْلَ الْبِنَاءِ الَّذِي لَيْسَ فِي الْأَصْلِ لِلوَاحِدِ ، وَلَكِنَّهُ صَارَ عِنْدَهُمْ
بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ ضُمَّ إِلَيْهِ اسْمٌ فَجُعِلَ اسْمًا وَاحِدًا ^(٢) ، فَقَدْ تَغَيَّرَ بِهِذَا عَنْ حَالِهِ ،
كَمَا تَغَيَّرَ بِيَاءِ الْإِضَافَةِ .

وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ : جَنْدِلٌ وَذَلْدَلٌ ، يَجْدَفُ أَلْفَ جَنْدَلٍ وَذَلَالٍ
وَيَنْوَنُونَ ^(٣) ، يَجْعَلُونَهُ عَوْضًا مِنْ هَذَا الْخَدُوفِ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا مَسَاجِدَ ، ثُمَّ حَقَّرْتَهُ صَرْفَتَهُ ؛ لِأَنَّكَ قَدْ حَوَّلْتَ

(١) العباقية : الداهية ذوالشر والنكر ، والاص الحارِب الذي لا يحجم عن شيء .

(٢) ط : « ضُمَّ إِلَى اسْمٍ فَجُعِلَ مَعَهُ اسْمًا وَاحِدًا » .

(٣) ط : « وَيَنْوَنُونَ » .

هذا البناء . وإن سمّيته حَضَاجِرَ ثم حَقَرْتَهُ (١) صرفته ، لأنها إمّا سَمَّيتْ
بجمع الحَضَجَرِ ؛ سمعنا العرب يقولون : أَوْطُبُ حَضَاجِرُ . وإمّا جعل هذا
اسماً للضَّيْعِ لَسَعَةِ بطنها .

وأما سَراوِيلُ فشيء واحد ، وهو أعجميٌّ أعرب كما أعرب الآجُرُّ ،
إلّا أن سَراوِيلَ أشبه من كلامهم ما لا ينصرف في نكرة ولا معرفة (٢) ،
كما أشبه بَقَمُ الفعل ولم يكن له نظير في الأسماء . فإن حَقَرْتَهَا اسم رجل لم
تصرفها كما لا تصرف عَنَاقَ اسم رجل .

وأما سَراوِيلُ فتحقيقه ينصرف ؛ لأنه عربيٌّ ولا يكون إلّا جماعاً .
وأما أَجْمَالُ وفُلُوسُ فإنها تنصرف وما أشبهها ، لأنها ضارعت الواحد .
ألا ترى أنك تقول : أَقْوَالُ وَأَقَاوِيلُ ، وَأَعْرَابُ وَأَعَارِبُ ، وَأَيْدٍ وَأَيَادٍ .
فهذه الأحرف تُخْرَجُ إلى مثال مَفَاعِلَ وَمَفَاعِيلَ [إذا كَسَرَ للجمع] كما يُخْرَجُ
إليه الواحد إذا كَسَرَ للجمع .

وأما مَفَاعِلُ وَمَفَاعِيلُ فلا يكسّر ؛ فيُخْرَجُ الجمعُ إلى بناء غير هذا ، لأن

(١) ط : « صغرت » .

(٢) السيرافي ما ملخصه : وينبغي على مذهب الأخفش أن ينصرف إذا لم يكن
جمعاً . وقد رأينا شعر العرب يدل على مذهب سيبويه . ومن الناس من يجعله جمعاً
لسروالة فيكون جمعاً لقطع الخرق . واعتمد هذا المذهب أبو العباس . والذي عندي
أن سروالة لغة في سراويل . ولم يُرد من قال :

* عليه من الأوزم سروالة *

أن عليه قطعة من خرق السراويل .

وأقول : إن الشاهد الذي أورده السيرافي صدر بيت ، عجزه كما في الخزانة ١ : ١١٣
والعيني ٤ : ٣٥٤ :

* فليس يرقّ لمستعطف *

١٧ هذا البناء هو الغاية ، فلما ضارعت الواحد صُرِفَتْ ؛ كما أدخلوا الرفع والنصب في يَفْعَلُ حين ضارع فاعلاً ، وكما تُركَ صرف أفْعَلَ حين ضارع الفعل .

وكذلك الفُعُول لو كُثِرَتْ ، مثلُ الفُلُوس ، لأنَّ تُجْمَعُ جمعاً لأُخْرِجَ إلى فَعَائِلٍ^(١) ، كما تقول : جَدُودٌ وَجَدَائِدُ ، وَرَكَوبٌ وَرَكَائِبُ . ولو فعلتَ ذلك بِمَفَاعِلَ وَمَفَاعِيلَ لم تُجَاوِزْ هذا^(٢) . ويقوَّى ذلك أنَّ بعض العرب يقول : أُتِيْتُ للواحد ، فيضمُّ الألف^(٣) .

وأما أفعالٌ قد يقع للواحد^(٤) ، من العرب من يقول : هو الأنعام . وقال الله عزَّ وجلَّ : « نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ »^(٥) .

وقال أبو الخطاب : سمعتُ العرب يقولون : هذا ثوبٌ أكْيَاشٌ^(٦) ، ويقال : سُدُوسٌ لضرب من الثياب ، كما تقول : جُدُورٌ^(٧) . ولم يكسِّر عليه شيء . كالجلوس والقعود .

وأما بَحَائِيٌّ فليس بمنزلة مدائنيٍّ لأنك لم تُدَلِّجِ هذه الياء بَحَاتٍ للإضافة ، ولسكتها التي كانت في الواحد إذا كسرتَه للجمع ، فصارت بمنزلة الياء في حِذْرِيَّةٍ ، إذا قلتَ حَذَارٍ ، وصارت هذه الياء كدالٍ مَسَاجِدَ ، لأنها

(١) ا ، ب : « جميعاً لأخرجته » وفي ب بعده : « على فعائل » .

(٢) ا ، ب : « لم يجاوز هذا البناء » .

(٣) في اللسان : « الأتَّى : النهر يسوقه الرجل إلى أرضه ، وقيل هو المفتح . وكل مسيل سهلته لما أتى . وهو الأتَّى : حبه سيويه . وقيل : الأتَّى جمع .

(٤) افقط : « تقع للواحد » .

(٥) الآية ٦٦ من سورة النحل .

(٦) الأكْيَاش : ضرب من برود اليمن ويقال أيضاً أكْيَاش بالوحدة ، وأكراش .

(٧) الجدور ، بالضم : جمع الجدر ، بالفتح ، وهو نبت رملي . ا : « جزور »

ب : « جزور » ، صوابهما في ط .

جرت في الجمع مجرى هذه الدال ، لأنك بنيت الجمع بها ، ولم تلحقها بعد فراغ من بنائها .

وقد جعل بعض الشعراء ثَمَانِيَ بمنزلة حَذَارٍ^(١) . حدثني أبو الخطاب أنه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير منوّن ، قال^(٢) :

يَحْدُو ثَمَانِيَ مُوَلَعًا بِلِقَائِهَا حَتَّى هَمَمَنْ بَرِيغَةَ الْإِرْنَجِ^(٣)

وإذا حَقَرْتَ بِخَاتِيَّ اسْمَ رَجُلٍ صَرَفْتَهُ ، كما صرفتَ تحقيرَ مَسَاجِدَ .
وكذلك صَحَارٍ فيمن قال : صُحَّيرٌ ، لأنه ليس ببناء جمع .

وأما ثَمَانٍ [إذا سميت به رجلاً] فلا تُصَرَفُ ؛ لأنها واحدة كَعَنَاقٍ .
وصَحَارٍ جماعٌ كَعُنُوقٍ^(٤) ، فإذا ذهب ذلك البناءُ صرفته . وياءُ ثَمَانٍ كياءِ
قُعُزِيٍّ وَبُخْتِيٍّ ، لحقت كلحاق ياءِ يَمَانٍ وَشَآمٍ وإن لم يكن فيهما معنى
إضافة إلى بلدٍ^(٥) ولا إلى أب ، كما لم يك^(٦) ذلك في بُخْتِيٍّ .

(١) افقط : « حذارى » . والحذارى : جمع حذرية ، وهي الأرض الغليظة ، وعفرية الديك .

(٢) البيت لابن ميادة في الخزاعة ١ : ٧٦ والعيني ٤ : ٣٥٢ والأشمونى ٣ : ٢٤٨ .

(٣) شبه ناقته في سرعتها بحمار وحش يحدو ثَمَانِيَّ أَتْن ، أى يسوقها ، مولعا بِلِقَائِهَا حتى تحمل ، وهى لا تتمكن فتهرب منه . لأن الأنثى من الحيوان غير الإنسان لا تتمكن الفحل إذا حملت . والزريغة : الميلة ، عنى به إسقاطها ما أرتجت عليه أرحامها ، أى : أغلقها . يقول : ساقها العير سوقا عنيفا حتى هممن بإسقاط الأجنة .

والشاهد فيه : ترك صرف ثَمَانِيَّ ، تشبيها لها بما جمع على زنة مفاعل ، كأنه توهم واحدتها ثمانية كحذرية ، ثم جمع ، فقال : ثمان ، كما يقال : حذارٍ . والمعروف صرفها على أنها اسم واحد أتى بلفظ المنسوب نحو : يمان ورباع ، فإذا أنث قيل : ثمانية .

(٤) عنوق : جمع عناق ، وهى الأنثى من المعز .

(٥) ١ ، ب : « تلك » .

(٦) ط : « يكن » .

وَرَبَاعٍ بِمَنْزِلَتِهِ^(١) وَأَجْرِي مَجْرَى سُدَاسِيَّةٍ^(٢) . وَكَذَلِكَ حَوَارِيٌّ .
وَأَمَّا عَوَارِيٌّ وَعَوَادِيٌّ وَحَوَالِيٌّ فَإِنَّهُ كُسِّرَ عَلَيْهِ حَوَالِيٌّ وَعَادِيٌّ وَعَارِيَّةٌ ،
وَالَيْسَتْ بِأَنَّ لَحَقَتْ حَوَالٍ^(٣) .

هَذَا بَابُ تَسْمِيَةِ الْمَذْكُورِ بِإِلْفِظِ الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ

الَّذِي تَلْحَقُ لَهُ الْوَاحِدَ وَأَوَا وَنَوْنَا

فَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بَرَجُلَيْنِ فَإِنَّ أَقْبَسَهُ وَأَجْدَدَهُ أَنْ تَقُولَ : هَذَا رَجُلَانِ
وَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ، وَمَرَرْتُ بَرَجُلَيْنِ ، كَمَا تَقُولُ : هَذَا مُسْلِمُونَ وَرَأَيْتُ
مُسْلِمِينَ . وَمَرَرْتُ بِمُسْلِمِينَ . فَهَذِهِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ وَالْأَلْفِ . وَمِثْلُ
ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ : هَذِهِ قَنْسَرُونَ وَهَذِهِ فَلَسْطُونَ . وَمِنْ النُّحَوِيِّينَ مَنْ
يَقُولُ : هَذَا رَجُلَانِ كَمَا تَرَى ، يَجْعَلُهُ بِمَنْزِلَةِ عُثْمَانَ .

وَقَالَ الْخَلِيلُ : مَنْ قَالَ هَذَا قَالَ : مُسْلِمَيْنِ كَمَا تَرَى ، يَجْعَلُهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ :
سَيْنَيْنِ كَمَا تَرَى ، وَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ : فَلَسْطَيْنِ وَقَنْسَرَيْنِ كَمَا تَرَى .
فَإِنْ قَالَتْ : هَلْ تَقُولُ^(٤) : هَذَا رَجُلَيْنِ ، تَدْعُ الْيَاءَ كَمَا تَرَكْتَهَا فِي مُسْلِمِينَ ؟
فَإِنَّهُ إِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ لَا تُشَبِّهُ شَيْئًا مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي كَلَامِهِمْ ،
وَمُسْلِمِينَ مُصْرُوفٌ كَمَا كُنْتَ صَارِفًا سَيْنِيًا^(٥) .

(١) ا ، ب : « وَعَادِيٌّ فَهُوَ بِمَنْزِلَتِهِ » .

(٢) ا ، ب : « مَدَائِيٌّ » .

(٣) السِّيرَافِيُّ : وَمَا لَمْ يَذْكُرْهُ سَبِيحُهُ وَلَا غَيْرُهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُمْ : رَجُلٌ شَنَاحٌ
أَطْوِيلٌ ، وَرَأَيْتُ شَنَاحِيًّا . كُلُّ ذَلِكَ يَذْهَبُ بِهِ مَذْهَبُ النِّسْبَةِ .

(٤) ط : « هَلَا تَقُولُ » .

(٥) السِّيرَافِيُّ : فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : هَلْ تَجِيزُونَ فِي تَثْنِيَةِ الْمُثْنِيِّ أَنْ يَجْعَلَ الْإِعْرَابُ
[فِي النَّونِ وَيَجْعَلَ مَا قَبْلَهَا يَاءَ لَازِمَةً ، كَمَا أَجْزَمَ ذَلِكَ فِي الْجَمْعِ ؟ قِيلَ لَهُ : لَا يَجُوزُ ذَلِكَ ،
وَلَكِنَّا نَجْعَلُ مَا قَبْلَ نُونِ التَّثْنِيَةِ أَلْفًا لَازِمَةً ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْكَلَامِ كَقَوْلِنَا : زَعْفَرَانٌ =

وقال في رجل اسمه مُسْلِمَاتٌ أو ضَرَبَاتٌ : هذا ضَرَبَاتٌ [كما ترى]
 ومُسْلِمَاتٌ [كما ترى] . وكذلك المرأة لو سَمَّيْتُهَا بهذا انصرفت . وذلك
 أنَّ هذه التاء لما صارت في النصب والجر جرًّا أشبهتْ عندهم الياء التي
 في مُسْلِمِينَ ، والياء التي في رَجُلَيْنِ ، وصار التنوين بمنزلة النون . ألا ترى إلى
 عَرَقاتٍ مصروفةٍ في كتاب الله عزَّ وجلَّ وهي معرفة^(١) . الدليل على ذلك قولُ
 العرب : هذه عَرَقاتٌ مباركا فيها . ويدلُّك أيضا على معرفتها ، أنَّك لا تُدْخِلُ
 فيها ألفا ولا ما ، وإنما عَرَقاتٌ بمنزلة أَبَانَيْنِ ، وبمنزلة جَمْعٍ . ومثل ذلك
 أَذْرِعَاتٌ ، سمعنا أكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس^(٢) :
 تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ ، وَأَهْلَهَا يَيْثَرِبَ ، أَذْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالٍ^(٣)
 ولو كانت عَرَقاتٍ نكرةً لكانت إذا عَرَقاتٍ في غير موضع^(٤) .

= وعثمان ، وليس في الكلام في آخر الاسم ياء ونون زائدتان وقبل الياء فتحة ، فمن أجل
 ذلك لم يقل : رجلين ومسلمين إذا سمينا بالمتنى . وأما في الجمع فقد وجد نظيره
 في الكلام إذا ألزمتنا الإغاء اب النون وجعلنا قبلها ياء لازمة ، كقولنا : غسِلين ، وهو
 فعلين .

(١) في قوله تعالى : « فإذا أفضمتم من عرفات » . البقرة ١٩٨ .

(٢) ديوانه ٣١ والمقتضب ٣ : ٣٣٣ / ٤ : ٣٨ وابن يعيش ١ : ٤٧ / ٩ : ٣٤

والخزانة ١ : ٢٦ والعيني ١ : ١٩٦ والتصريح ١ : ٨٣ والجمع ١ : ٢٢ والأشموقي
 ١ : ٩٤ .

(٣) تنورتها : نظرت إلى ناراها ، أى : نار أهلها . وأذرععات : موضع بالشام ،
 يحاور البلقاء وعمان . ويثرب : مدينة الرسول الكريم . وفي البيت حذف ، أى نظر
 أدنى دارها نظر عالٍ ، أو أدنى دارها ذو نظر عالٍ . يذكر بعد ما بينهما ، ويصور
 تهمهما بها وشوقه إليهما . والعالي ، هنا : البعيد .

والشاهد فيه : صرف « أذرععات » مع أنها علم مؤنث ، وذلك لأن التنوين فيها بإزاء
 النون في جمع المذكر السالم ، والضممة والكسرة بإزاء الواو والياء فيه ، فجري في
 للصرف مجراه .

(٤) أى : في أكثر من موضع .

ومن العرب من لا ينون أذرعات ويقول : هذه قرشيات كما ترى ،
شبهوها بهاء التأنيث ، لأن الهاء تبيء للتأنيث ولا تلحق بنات الثلاثة
بالأربعة ، ولا الأربعة بالخمسة .

١٩

فإن قلت : كيف تشبهها بالهاء وبين التاء وبين الحرف المتحرك ألف ؟
فإن الحرف الساكن ليس عندهم^(١) بحاجز حصين ، فصارت التاء كأنها ليس
بينها وبين الحرف المتحرك شيء . ألا ترى أنك تقول : أقتل فتنبع الألف
التاء ، كأنه ليس بينهما شيء . وسترى أشباه ذلك إن شاء الله^(٢) مما يشبه بالشيء
وليس مثله في كل شيء . ومنه ما قد مضى^(٣) .

هذا باب الأسماء الأعجمية

اعلم أن كل اسم أعجمي أعرب وتمكن في الكلام فدخلته الألف
واللام وصار نكرة ، فإنك إذا سميت به رجلا صرفته ، إلا أن يمنع من
الصرف ما يمنع العربي . [وذلك] نحو : اللجام ، والدليج ، والبرندج ،
والنيروز^(٤) ، والفرند ، والزنجيل ، والأرنج ، والياسمين فيمن قال :
ياسمين كما ترى ، والسهريز ، والآجر .

فإن قلت : أدع صرف الآجر ، لأنه لا يشبه شيئاً من كلام العرب ، فإنه

(١) ط : « عندهم ليس » .

(٢) ما بعده إلى نهاية الباب ساقط من ط .

(٣) انظر الجزء الأول ص ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٤) السيرافي : الذي عندي في النيروز ألا يقال إلا بالواو : نوروز ؛ لأن أصله
بالفارسية كذلك ، ولأنهم أجمعوا على جمعه بالواو فقالوا نوايريز ، ولو كان بالياء
لقالوا : نياريز .

أقول : وانظر أيضاً ما كتبت في مقدمة كتاب النيروز لابن فارس ، من نوافذ

قد أعرب وتمكّن في الكلام، وليس بمنزلة شيء ترك صرفه من كلام العرب؛ لأنه لا يشبه الفعل وليس في آخره زيادة، وليس من نحو عُمَرَ، وليس بمؤنث، وإنما هو [بمنزلة] عربي ليس له ثنائ [في كلام العرب]، نحو إيل، وكُدت تكاد، وأشباه ذلك. وأما إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، وهُرمز، وفيزوز، وقارون، وفرعون، وأشباه هذه الأسماء فإنها لم تقع في كلامهم إلا معرفة، على حدّما كانت في كلام العجم^(١)، ولم تمكّن في كلامهم كما تمكّن الأول، ولكنها وقعت معرفة، ولم تكن من أسمائهم العربية، فاستنكروها ولم يجعلوها بمنزلة أسمائهم العربية: كنهشل وشعتم، ولم يكن شيء منها قبل ذلك اسماً يكون لكل شيء من أمّة. فلما لم يكن فيها شيء من ذلك استنكروها في كلامهم.

وإذا حقّرت اسماً من هذه الأسماء فهو على عجمته^(٢) كما أن العناق إذا حقّرتها اسم رجل كانت على تانيها.

وأما صالح، فمرئي، وكذلك شعيب.

وأما نوح، وهود، ولوط^(٣) فتصرف على كل حال، خلفتها.

هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث

اعلم أن كلّ مذكر سمّيته بمؤنث على أربعة أحرف فصاعداً لم ينصرف. وذلك أن أصل المذكر، عندهم أن يسمى بالمذكر، وهو شكله والذي يلائمه،

(١) السهريزي: ضرب من القرم، معرب، يقال بالسين والشين، وبضم أوله وكسره فيهما. وسهر بالفارسية هو الأحمر.

(٢) السيرافي: أي وكان ممنوع الصرف بعد التحقير، لأن التحقير لم يغير معناه. ولم يكن منعه الصرف لبنية يزيلها التحقير.

(٣) ط: «هود ونوح ولوط».

فلما عدّوا عنه ما هو له في الأصل ، وجاءوا بما لا يلائمه ولم يكن منه ^(١) فعلوا ذلك به ، كما فعلوا ذلك بتسميتهم إياه بالذكر ، وتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمي .

فمن ذلك : عناق ، وعقرب ، وعقاب ، وعنكبوت ، وأشباه ذلك .
وسألته : عن ذراع فقال : ذراعٌ كثر تسميتهم به المذكر ، وتمكّن في المذكر وصار من أسمائه خاصة عندهم ، ومع هذا أنهم يصفون به المذكر فيقولون : هذا ثوبٌ ذراعٌ . فقد تمكّن هذا الاسم في المذكر .
وأما كراع فإن الوجه ترك الصرف ، ومن العرب من يصرفه يشبهه بذراع ؛ لأنه من أسماء المذكر . وذلك أخبث الوجهين .

وإن سميت رجلاً ثمانياً لم تصرفه ؛ لأن ثمانياً اسم مؤنث ^(٢) ، كما أنك لا تصرف ^(٣) رجلاً اسمه ثلاث ؛ لأن ثلاثاً كعناق .

ولو سميت رجلاً حبارياً ، ثم حقّره فقلت : حَبِيرٌ لم تصرفه ، لأنك لو حقّرت الحباري نفسها فقلت : حَبِيرٌ كنت إنما تعني المؤنث ، فإياه إذا ذهبت فإنما هي مؤنثة ؛ كعُنَيْقٍ .

واعلم أنك إذا سميت المذكر بصفة المؤنث صرفته ، وذلك أن تسمى رجلاً بحائضٍ أو طامثٍ أو مُتَمِّمٍ . فزعم أنه إنما يصرف هذه الصفات لأنها مذكورة وصف بها المؤنث ، كما يوصف المذكر بمؤنث لا يكون إلا للمذكر ^(٤) ،

(١) افقط : « ولم يكن متمكناً في تسمية المذكر » .

(٢) ١ ، ط : « مؤنث » .

(٣) ط : « لم تصرف » .

(٤) السيرافي : ومن الدليل على ذلك أنا ندخل على حائض الماء إذا أردنا به الاستقبال ، فنقول : هذه حائضة غداً . فلما احتمل حائض دخول الماء عليها علمنا أنها مذكر . وعلى أنها قد تؤنث لغير الاستقبال ... وكذلك يقال : امرأة طالق وطالقة .

وذلك نحو قولهم : رجلٌ نكحةٌ ، ورجلٌ ربةٌ ، ورجلٌ خجأةٌ^(١) . فكانَ هذا المؤنث وصفٌ لسِلعةٍ أو لعَيْنٍ أو لِنَفْسٍ ، وما أشبه هذا . وكانَ المذكر وصفٌ لشيءٍ ، كأنك قلتَ^(٢) : هذا شيءٌ حائضٌ ثم وصفتَ المؤنثَ ، كما تقول هذا بَكْرٌ ضامرٌ ، ثم تقول : ناقةٌ ضامرٌ .

وزعم الخليل أن فعولاً ومفعولاً إِنَّمَا امْتَنَعَتَا مِنَ الْهَاءِ لِأَنَّهُمَا إِنَّمَا وَقَعَتَا^(٣) في الكلام على التذكير ، ولكنَّه يوصَفُ به المؤنثُ ، كما يوصَفُ بَدَلٌ وبرِضًا . فلو لم تصرف حائضًا لم تصرف رجلاً يسمَّى : قَاعِدًا إذا أردت القاعدَ من الزَّوْجِ ، ولم تكن لتصرف رجلاً يسمَّى ضاربًا إذا أردت صفة الناقة الضاربِ ، ولم تصرف أيضًا رجلاً يسمَّى عاقراً ؛ فإنَّ ما ذكرتُ لك مذكَّرٌ ووصفَ به مؤنثٌ ، كما أنَّ ثلاثةً مؤنثٌ لا يقع إلا لذكرين .

ومما جاء مؤنثاً صفةً تقع للذكر والمؤنث : هذا غلامٌ يَفَعٌ ، وجاريةٌ يَفَعَةٌ ، وهذا رجلٌ ربةٌ ، وامرأةٌ ربةٌ .

فأما ما جاء من المؤنث لا يقع إلا للمذكر وصفاً ، فكانه في الأصل صفة لسِلعةٍ أو نَفْسٍ ، كما قال : « لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مُسْلِمَةٌ » . والعَيْنُ عَيْنُ القوم وهو رَيْبُهُمْ ، كما كان الحائض في الأصل صفةً لشيءٍ وإن لم يستعملوه ؛ كما أنَّ أَبْرَقُ في الأصل عندهم وصفٌ ، وَأَبْطَحُ ، وَأَجْرَعُ ، وَأَجْدَلُ ، فيمن ترك الصَّرفَ ، وإن لم يستعملوه وأَجْرَوْه مجرى الأسماء . وكذلك جَنُوبٌ وشَمَالٌ ، وَحَرُورٌ وَسَمُومٌ ، وَقَبُولٌ وَدَبُورٌ ، إذا سميت رجلاً بشيءٍ منها صرفته^(٤) .

(١) خجأةٌ ، أى نكحة . والمرأة أيضاً خجأةٌ : متشبهة لذلك . وفي ب : « بطحة » مكان « نكحة » ، ولا وجه لها .

(٢) ب ، ط : « وقعا » .

(٣) ا : « إذا سميت رجلاً منها بشيءٍ صرفتها » . ب : « لو سميت منها رجلاً

بشيءٍ صرفته » .

لأنّها صفاتٌ في أكثر كلام العرب : سمعناهم يقولون : هذه ريحٌ حَرُورٌ ،
وهذه ريحٌ شَمَالٌ ، وهذه الريحُ الجَنُوبُ ، وهذه ريحٌ سَمُومٌ ، وهذه ريحٌ
جَنُوبٌ . سمعنا ذلك من فصحاء العرب ، لا يعرفون غيره . قال الأعشى (١) :

لها زَجَلٌ كحَفِيفِ الحَصَا دِ صادَفَ بالْمِيلِ رِيحاً دَبُوراً (٢)

ويُجَمَلُ اسماً ، وذلك قليل ، قال الشاعر (٣) .

٢١

حَالَتْ وَحِيلَ بها وَغَيَّرَ آيَهَا صَرَفُ الِيلَى تَجْرِي به الرِّيحَانِ (٤)
ريحُ الجَنُوبِ مع الشَّمالِ وتارةً رِيحُ الرِّيعِ وَصَائِبُ التَّهْتَانِ (٥)

فن جعلها أسماء لم يصرف شيئاً منها اسمَ رجل ، وصارت بمنزلة : الصَّعُود
والهَبُوط ، والحرور ، والعروض .

(١) ديوانه ص ٧١ .

(٢) وصف كتيبة يسمع للدروع فيها زجل كزجل ما استحصد من ازرع إذا
مرت عليه الريح . والريح بالليل أبرد وأشد . وجعلها دبوراً لأنها أشد اريح هبوا
عندهم . والزجل : صوت فيه كالبحة ، والحفيف : صوت الريح في اليبس .
والشاهد : في جعله الدبور وصفاً للريح ، فعلى هذا إذا سعى به مذكر انصرف
في المعرفة والنكرة ، لأنه صفة مذكورة وصف بها مؤنث كظاهر وحائض . ومن جعل
الدبور اسماً للريح ولم يصفها به وسمى به مذكراً لم يصرف ، لأنه بمنزلة عقرب وعذق
ونحوهما من أسماء المؤنث .

(٣) الشاهد من الخمسين ، وهو في اللسان (حول ١٩٥) .

(٤) يصف داراً تغيرت لاختلاف الرياح عليها ، وتعاقب الأمطار فيها . حالت :
أتى عليها حول بعد خلوها . حيل بها ، أى أحييت عما كانت عليه . والباء معاقبة للهمزة .
والآي : جمع آية .

(٥) الرهم : الأمطار اللينة ، الواحدة رهمة بالكسر . والتهتان : مصدر هنتت
السماء : صببت أمطارها ، والصائب : النازل .

والشاهد فيه : إضافة الريح إلى الجنوب للتخصيص ، ودلت الإضافة على أنها اسم ،
لأن الشيء لا يضاف إلى صفته ، ويضاف إلى اسمه تأكيداً للاختصاص .

وإذا سميت رجلا بسماد أو زينب أو جبال ، وتقديرها جيعل ،
لم تصرفه ؛ من قبل أن هذه أسماء تمكنت في المؤنث واختص بها وهي
مشتقة ، وليس شيء منها يقع على شيء مذكر : كالرَّباب ، والثَّوب ، والدَّلَال .
فهذه الأشياء مذكورة ، وليست سعاد وأخوانها كذلك ، ليست بأسماء للمذكر ،
ولكنها اشتقت فجعلت مختصا بها المؤنث في التسمية ، فصارت عندهم كعناق .
وكذلك سميتك رجلا بمنى : عمان ؛ لأنها ليست بشيء مذكر معروف ،
ولكنها مشتقة لم تقع إلا علما لمؤنث^(١) ، وكان الغالب عليها المؤنث ، فصارت
عندهم حيث لم تقع إلا لمؤنث كعناق لا تعرف إلا علما لمؤنث ، كما أن هذه
مؤنثة في الكلام . فإن سميت رجلا برَّباب ، أو دلالٍ صرفته ؛ لأنه مذكر
معروف .

واعلم أنك إذا سميت رجلا خروقا^(٢) ، أو كلابا ، أو جمالا ، صرفته
في النكرة والمعرفة ، وكذلك الجماع كله . ألا تراهم صرفوا : أنمارا ، وكلابا ؛
وذلك لأن هذه^(٣) تقع على المذكر ، وليس يختص به واحد المؤنث فيكون
مثله . ألا ترى أنك تقول : هم رجال فتذكر كما ذكرت في الواحد ، فلما لم
تكن فيه علامة التأنيث وكان يخرج إليه المذكر ضارع المذكر الذي يوصف
به المؤنث ، وكان هذا مستوجبا للصرف إذا صرف ذراع وكراع لما
ذكرت لك .

(١) السيرافي : قال أبو عمر الجرمي : قوله مشتقة ، أى : مستألفة لهذه الأسماء ،
لم تكن من قبل أسماء لأشياء أخرجت إليها ، وكأنها اشتقت من السعادة ، أو من الريب ،
أو من الحال ، وزيد عليها ما زيد من ألف وياء ، لتوضع أسماء لهذه الأشياء ، كما أن
عناق أصله من العنق وزيدت فيه الألف ، فوضع لهذا الجنس .

(٢) ب : « خروفا » ، تحريف .

(٣) ط : « أن هذه » .

فإن قلت : ما تقول في رجل يسمّى : بمنوق فإنَّ عُنوقاً بمنزلة خُرُوقٍ^(١) ؛ لأنَّ هذا التانيث هو التانيث الذي يُجمَع به المذكر ، وليس كتانيث عُنَاق ؛ ولكن تانيثه تانيث الذي يجمع المذكرين ، وهذا التانيث الذي في عُنُوقِ تانيث حادث ، فمنُوقُ البناء الذي يقع للمذكرين ، والمؤنث الذي يجمع المذكرين . وكذلك رجل يسمّى : نِساءً ، لأنها جمعُ نِسوةٍ^(٢) .

فأمَّا الطَّاغُوتُ فهو اسمٌ واحدٌ مؤنثٌ ، يقع على الجمع كهيئة للواحد . وقال عز وجل : « الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا^(٣) » .

وأما ما كان اسماً لجمع مؤنث لم يكن له واحدٌ فتانيثه كتانيث الواحد ، لا تصرفه اسمَ رجل ، نحو : إِبِل ، وغنم ؛ لأنه ليس له واحد ، يعني : أنه إذا جاء اسماً لجمع ليس له واحد كُسر عليه ، فكان ذلك الاسمُ على أربعة أحرف ، لم تصرفه اسماً لمذكر .

هذا باب تسمية المؤنث

اعلم أن كلَّ مؤنث سمِّيَتْ بثلاثة أحرف متوالٍ منها حرفان بالتحريك لا ينصرف ، فإن سمِّيَتْ بثلاثة أحرف فكان الأوسط منها ساكناً وكانت شيئاً مؤنثاً^(٤) أو اسماً الغالبُ عليه المؤنثُ^(٥) كسُعاد ، فانت بالخيار : إن شئت صرفته وإن شئت لم تصرفه . وترك الصِّرف أجود .

(١) ب : « حروف » ، بالفاء .

(٢) ا : « النسوة » .

(٣) الزمر ١٧ .

(٤) ا : « كانت شيئاً مؤنثاً » بحذف الواو . وفي ب : « وكان شيئاً مؤنثاً » .

(٥) ا ، ب : « عليها المؤنث » .

وتلك الأسماء نحو : قَدَر ، وَعَنَز ، ودَعَد ، وَجَل ، ونُعَم ، وهِنْد (١) .
وقد قال الشاعر (٢) فصرف ذلك ولم يصرفه :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرَها دَعَدٌ وَلَمْ تُنْعَدْ دَعْدُ فِي الْعَلَبِ (٣)

فصرف ولم يصرف . وإنما كان المؤنث بهذه المنزلة ولم يكن كالذكر لأن الأشياء كلها أصلها التذكير ثم يُختصُّ بعد ، فكل مؤنث شيء ، والشيء يذكّر ، فالتذكير أول ، وهو أشدّ تمكنا ، كما أن النكرة هي أشدّ تمكنا من المعرفة ، لأن الأشياء إنما تكون نكرة ثم تعرف . فالتذكير قبل ، وهو أشدّ تمكنا عندهم . فالأول هو أشدّ تمكنا عندهم .

(١) السيرافي ما ملخصه : لا خلاف بين المتقدمين أنها يجوز فيها الصرف ومنع الصرف . والأقيس عند سيبويه ترك الصرف ، لأنه قد اجتمع فيه التأنيث والتعريف ، ونقصان الحركة ليس مما يغير الحكم ، وإنما صرفته من صرفه لأن هذا الاسم قد بلغ نهاية الخفة في قلة الحروف والحركات ، فقاومت خفتها أحد الثقليين . وكان الزجاج يخالف من مضى ولا يجوز الصرف ، لعدم ثبوت حجة عندهم .
قال السيرافي : والقول عندي ما قاله من مضى ، لأنهم ما أجمعوا على الصرف إلا لشبهة ذلك في كلام العرب .

(٢) هو جرير ، ديوانه ٧٢ والخصائص ٣ : ٦١ ، ٣١٦ والمنصف ٢ : ٧٧ وابن يعيش ١ : ١٧٠ والاقتضاب ٣٦٧ والأشمونى ٣ : ١٥٤ واللسان (دعد ، لفع) .
(٣) التلفع : الالتحاق بالثوب . والفضل : الزيادة . والمتر : الإزار ، وهو ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن . والعلب : جمع علبة ، بالضم ، وهي إزاء من جلد يشرب به الأعراب ؛ يقول : هي حضرية رقيقة العيش لا تلبس لبس الأعراب ولا تغتذى غذاءهم .

والشاهد فيه : صرف دعد وترك صرفها في نص واحد ، لأنه اسم ثلاثي ساكن الوسط . وإنما جاز فيه ذلك لخفته . ومنع بعض النحويين صرفه للزوم العلين له : التأنيث والتعريف ، وجعل ما في البيت ضرورة . والقول الأول أقيس ؛ لأن العرب قد صرفت الأعلام الأعجمية إذا بلغت هذه النهاية من الخفة ، نحو نوح ولوط وهود .

٢٣ فالنكرة تعرف بالألف واللام والإضافة ، وبأن يكون علماً . والشئ يُختص بالتأنيث فيُخرج من التذكير ، كما يُخرج النكور إلى المعرفة .
فإن سميت المؤنث بعَمْرُو أو زَيْد ، لم يجز الصّرف .

هذا قول ابن أبي إسحاق^(١) وأبي عمرو ، فيما حدثنا يونس ، وهو القياس ؛ لأنّ المؤنث أشدّ ملأمةً للمؤنث . والأصل عندهم أن يسمّى المؤنث بالمؤنث ، كما أن أصل تسمية المذكّر بالمذكّر .

[وكان عيسى يصرف امرأة اسمها عمرو ، لأنه على أخفّ الأبنية] .

هذا باب أسماء الأرضيين

إذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثاً ، أو كان الغالب عليه المؤنث كـمَكان ، فهو بمنزلة : قَدْر ، وشمس ، ودغد .

وبلغنا عن بعض المفسّرين أن قوله عزّ وجلّ : « اهْبِطُوا مِصْرَ^(٢) » ، إنما أراد مصر بعينها .

فإن كان الاسم الذي على ثلاثة أحرف أعجميّاً ، لم ينصرف وإن كان خفيفاً ، لأنّ المؤنث في ثلاثة الأحرف الخفيفة إذا كان أعجميّاً ، بمنزلة المذكّر في الأربعة فما فوقها إذا كان اسماً مؤنثاً^(٣) . ألا ترى أنّك لو سميت مؤنثاً بمذكر خفيف لم تصرفه ، كما لم تصرف المذكّر إذا سمّيته بعناق ونحوها .

(١) ط : « قول أبي إسحاق » ، تحريف .

(٢) البقرة ٦١ . وهذه هي قراءة الحسن والأعمش ، ووفقاً أيضاً بغير ألف ، وهي كذلك في مصحف أبي وابن مسعود . وقرأ جمهور القراء « مصرأ » بالتووين على أن المراد مصرأ ما من الأمصار ، بدليل أنهم دخلوا القرية ، وأنهم سكنوا الشام بعد التبيد ، وأن المراد مصر فرعون ، من إطلاق النكرة مراداً بها المعين . إتحاف فضلاء البشر ١٣-١٣٨ .

(٣) فقط : « إذا كان مؤنثاً » .

فمن الأعجمية : حِصْ ، وجُور ، وماه . فلو سَمِيت امرأة بشيء من هذه الأسماء لم تصرفها ، كما لا تصرف الرجل لو سَمِيتَه بفارس ودمشق .

وأما واسطٌ فالتذكيرُ والصرفُ أكثر ، وإنما سُمي واسطًا ، لأنه مكانٌ وَسَطُ البصرة والكوفة . فلو أرادوا التأنيث قالوا : واسِطَةٌ . ومن العرب من يجعلها اسم أرض فلا يصرف .

ودابق^(١) الصرفُ والتذكيرُ فيه أجودُ . قال الراجز ، وهو غيلان^(٢) :

* ودابقُ وأَيْنَ مِثْنِي دابقُ^(٣) *

وقد يؤنث فلا يُصرف .

وكذلك مِثْنِي ، الصرفُ والتذكيرُ أجود ، وإن شئت أنثت ولم تصرفه .

وكذلك هَجَرَ ، يؤنث ويذكّر . قال الفرزدق^(٤) :

منهنَّ أَيَّامُ صِدْقٍ قد عُرِفَتْ بها أَيَّامُ فَارِسَ والأَيَّامُ من هَجَرَ^(٥)

(١) ا ، ب : « ودائق » بالنون .

(٢) هو غيلان بن حريث ، كما في اللسان (دبق) . وفي اللسان عن الصحاح أن الراجز هو الهدار . والمعروف في شعرائهم « أبو الهدار » كما في القاموس وناج العروس ٢ : ٦١٦ .

(٣) ا ، ب : « ودائق وأين مِثْنِي دائق » ، بالنون ، تحريف . وفي الصحاح : « بدابق » . ودابق ، كصاحب وهاجر : قرية بحلب على أربعة فراسخ منها ، إليها نسب مرج دابق ، وبها قبر سليمان بن عبد الملك . والشاهد فيه : صرف « دابق » لأن الغالب عليه أن يكون اسماً مذكراً للمكان والبلد . ويجوز منع الصرف على تأويله بمعنى البقعة والبلدة .

(٤) ديوانه ٢٩١ . وقال الشنتمري : « ويروى للأخطل » .

(٥) فارس : بلاد الفرس . وهجر : بلد بالبحرين .

والشاهد فيه : منع صرف « هجر » ، على إرادة البقعة والبلدة .

فهذا أنت .

وسمعنا من يقول : « كجالب التمر إلى هجر » يافتي .

وَأَمَّا حَجَرُ الْبَيَّاتَةِ فَيَذْكُرُ وَيُصَرِّفُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يُوْنِثُ فَيَجْرِبُهُ يَجْرِي
امْرَأَةً سُمِّيَتْ بِعَمْرِو ، لِأَن حَجَرَ اشْيَ ، مَذْكُورٌ سُمِّيَ بِهِ الْمَذْكُورُ . ٢٤

فَنِ الْأَرْضِينَ : مَا يَكُونُ مُؤَنَّثًا وَيَكُونُ مَذْكُورًا ، وَمِنْهَا مَا لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى
التَّأْنِيثِ ، نَحْوُ : عُثْمَانُ ، وَالزَّابُ ، [وَأَرَابُ] ، وَمِنْهَا مَا لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى التَّذْكِيرِ
نَحْوُ قُلُوبِجٍ ، وَمَا وَقَعَ صِنْفُهُ كَوَاسِطٍ ثُمَّ صَارَ بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَإِنَّمَا وَقَعَ لِمَعْنَى ،
نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ (١) :

وَنَابِغَةُ الْجَعْدَى بِالرَّمْلِ يَبْتُهُ عَلَيْهِ تُرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ مُوَضَّعٍ (٢)

أَخْرَجَ الْأَفَّ وَاللَّامَ وَجَعَلَهُ كَوَاسِطٍ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : قُبَاءٌ وَحِرَاءٌ ، فَقَدْ اخْتَلَفَتِ الْعَرَبُ فِيهِمَا ، فَهِنْهُمْ مِنْ يَذْكُرُ
وَيَصْرِفُ ، وَذَلِكَ أَنََّّهُمْ جَعَلُوهُمَا اسْمَيْنِ لِمَكَانَيْنِ ، كَمَا جَعَلُوا وَاسِطًا بِلَدًا
أَوْ مَكَانًا . وَمِنْهُمْ مَنْ أَثَنَ وَلَمْ يَصْرِفْ ، وَجَعَلَهُمَا اسْمَيْنِ لِبُعْثَتَيْنِ مِنَ الْأَرْضِ .
قَالَ الشَّاعِرُ ، جَرِيرٌ (٣) :

(١) هُوَ مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ . دِيَوَانُهُ ٤٩ وَالْخَزَانَةُ ٢ : ١١٧ عَرْضًا وَاللَّسَانُ (وَضَعُ

٣٣٦ نَبِغَ ٣٣٦) .

(٢) يَذْكُرُ مَوْتَ انْتَابِغَةِ الْجَعْدَى ، وَدَفَنَهُ بِالرَّمْلِ وَوَضَعَ التُّرَابَ وَالصَّفِيحَ عَلَيْهِ .
وَالصَّفِيحُ : الْحِجَارَةُ الْعَرِيضَةُ ، جَمْعُ صَفِيحَةٍ . وَيُرْوَى : « عَلَيْهِ صَفِيحٌ مِنْ تُرَابٍ
وَجَنْدَلٍ » .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : حَذَفَ « أَل » مِنَ النَّابِغَةِ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ فِيهِ لِلْمَحِ الْأَصْلُ ، وَهُوَ الْوَصْفُ
بِالنَّبُوغِ ، كَمَا هِيَ فِي الْفَضْلِ وَالْحَارِثِ وَالنَّعْمَانِ ، فَلَمَّا تَنَوَّسَى الْأَصْلُ نَزَلَ مُتْرَلَةً سَائِرَ
الْأَعْلَامِ نَحْوُ : زَيْدٍ وَعَمْرُو .

(٣) الْمُقْتَضَبُ ٣ : ٣٥٩ . وَلَمْ يَرِدِ الْبَيْتُ فِي دِيَوَانِ جَرِيرٍ .

سَتَعْلَمُ أَئِنَّا خَيْرٌ قَدِيمًا وَأَعْظَمُنَا بَبْطُنٍ حِرَاءَ نَارًا^(١)
وكذلك أضاخ : فهذا أنت ، وقال غيره فذكر . وقال العجاج^(٢) :

* وَرَبِّ وَجْهِ مِنْ حِرَاءِ مُنَحَنٍ^(٣) *

وسألت الخليل قلت : أرأيت من قل : هذه قباء يا هذا ، كيف ينبغي له أن يقول إذا سئى به رجلاً ؟ قال : بصرفه ، وغير الصرف خطأ ، لأنه ليس بمؤنث معروف في الكلام ، ولكنه مشتق كجلاس^(٤) ، وليس شيئاً قد غلب عليه عندهم التأنيث^(٥) كعماد وزينب . ولكنه مشتقٌ يحتمله المذكور ولا ينصرف في المؤنث ، كهجرٍ واسيط . ألا ترى أن العرب قد كفتك ذلك لما جعلوا واسيطاً للمذكر صرفوه ، فلو علموا أنه شيء للمؤنث كفتك

(١) يفخر عليه بقديم مجده ، وكرم قومه الذين يوقدون النار العظيمة في حراء لإطعام المساكين . وحراء : جبل يقرب مكة به غار الرسول الكريم . وكثيراً ما يسير إليه الحاج تعبداً ويوقدون النار للقرى . ورواه الجوهري :

ألسنا أكرم الثقلين طـراً وأعظمهم ببطن حراء نارا
والشاهد فيه : ترك صرف « حراء » حملاً له على معنى البقعة .

(٢) في ب : « وقال غيره » فقط . والشطر في ديوان رؤية ١٦٣ من أرجوزة طويلة ، فالصواب نسبته إليه . وانظر أيضاً معجم ما استعجم (حراء) واللسان (حرى ١٨٩) .

(٣) الوجه : الناحية . وحراء : الجبل المعروف في مكة ، وفيه الغار . وقد ضبطت « رب » في ط بضم الراء وفتح الباء المشددة ، والصواب ما أثبت . ومثله في الديوان :
فلا ورب الآمانات أنقطن يعمرن أمانا بالحرام المأمن

بمحس الهدى وببيت المسدن

والشاهد فيه : صرف « حراء » حملاً على إرادة المكان .

(٤) ضبطت في ط بتشديد اللام ، والتنظير يقتضى ما أثبت . وفي اللسان (جلس) :
« وقد سمت : جُلاساً وجُلاساً » .

(٥) ١ ، ب : « قد غلب عليه عندهم التأنيث » .

لم يصرفوه^(١) ، أو كان اسماً غلب عليه التأنيث لم يصرفوه ، ولكنه اسم كغراب ينصرف في المذكر ولا ينصرف في المؤنث ؛ فإذا سُميت به الرجل فهو بمنزلة المكان .

قلتُ : فإن سُميتَ بلسان ، في لغة من قال : هي اللسان ؟ قال : لا أصرفه ، من قبل أن اللسان قد استقرَّ عندهم حينئذٍ أنه بمنزلة : عناق قبل أن يكون اسماً لمعروف ، وقباً وحِراءُ ليساً هكذا ، إنما وقعا علماً على المؤنث والمذكر مشتقين وغير مشتقين في الكلام لمؤنث من شيء ، والغالبُ عليهما التأنيث ، فإنما هما كذكر إذا وقع على المؤنث لم ينصرف . وأما اللسان فبمنزلة اللذاذ واللذاذة^(٢) ، يؤنث قوم ويذكر آخرون .

هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم^(٣)

أما ما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك : هذه بنو تميم ، وهذه بنو سلول ، ونحو ذلك^(٤) .

(١) ب : « لم يصرفوا » .

(٢) هما نقيض الأم . أ : « اللذاذة واللذاذ » .

(٣) ط فقط : « الأم والأب » .

(٤) رد السيرافي هنا على من خطأ سيبويه في إيراد « سلول » مورد الآباء ، إذ جاء به منونا . فقال : ذكر أبو بكر مبرمان عن الزجاج أن سلول اسم امرأة ، وهي بنت ذهل ابن شيبان . ثم قال : وما غلط سيبويه في شيء من هذه الأسماء ... وأما سلول فقال ابن حبيب : وفي قيس سلول بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر . فهو رجل . وفي قضاة سلول بنت زبان بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القين . وفي خزاعة سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة . على أن سيبويه ذكر سلول في موضع الأولى به أن تكون امرأة ، لأنه قال : أما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك : بنو تميم وهذه بنو سلول . فجمع الآباء والأمهات ، وهو الذي يقتضيه الكلام .

فإذا قلت : هذه تميمٌ ، وهذه أسدٌ ، وهذه سلولٌ ، فإنما تريد ذلك المعنى ، غير أنك إذا حذفْتَ حذفَ المضافِ تخفيفاً ، كما قال عز وجل : « واسألِ القريةَ ^(١) » ، ويطوُّهم الطريقُ ، وإنما يريدون : أهل القرية ^(٢) وأهل الطريق . وهذا في كلام العرب كثير ، فلما حذفْتَ المضاف وقع على المضاف إليه ما يقع على المضاف ، لأنه صار في مكانه فجري مجراه . وصرفت ^(٣) تيمماً وأسداً ؛ لأنك لم تجعل واحداً منهما اسماً للقبيلة ؛ فصارا في الانصراف على حالهما قبل أن تحذف المضاف . ألا ترى أنك لو قلت : اسأل واسطاً ^(٤) كان في الانصراف على حاله إذا قلت : أهل واسطٍ ، فانت لم تغير ذلك المعنى وذلك التأليف ، إلا أنك حذفْتَ . وإن شئت قلت : هؤلاء تميمٌ وأسدٌ ^(٥) ؛ [لأنك تقول : هؤلاء بنو أسدٍ وبنو تميم] ، فكما أثبت اسم الجميع [ههنا] أثبت هنالك اسم المؤنث ، يعني في : هذه تميمٌ وأسدٌ .

فإن قلت : لم لم يقولوا : هذا تميمٌ ، فيسكون اللفظ كلفظه إذا لم ترد معنى الإضافة حين تقول : جاءت القرية ^(٦) ، تريد : أهلها ؟ فلائهم أرادوا أن يفصلوا بين الإضافة وبين أفرادهم الرجل ، ففكرها الالتباس .

ومثل هذا « القومُ » ، هو واحدٌ في اللفظ ، وصِفَتُهُ تجرى على المعنى ، لا تقول : القومُ ذاهبٌ .

وقد أدخلوا التأنيث فيما هو أبعدُ من هذا ، أدخلوه فيما لا يتغير منه المعنى

(١) الآية ٨٢ من سورة يوسف .

(٢) ط : « وإنما تريد أهل القرية » .

(٣) ط : « فصرفت » .

(٤) ط : « سل واسطاً » .

(٥) ١ : « بنو أسد وبنو تميم » . وما بعده إلى « بنو تميم » ساقط منها .

(٦) ط : « جاءته القرية » .

لو ذكَّرت ، قالوا : ذهبتُ بعضُ أصابعه ، وقالوا : ما جاءت حاجتك . وقد
بُينَ أشاء هذا في موضعه ^(١) .

وإن شئت جعلتُ تيمناً وأسداً اسمَ قبيلة في الموضعين جميعاً فلم تصرفه .
والدليل على ذلك قول الشاعر ^(٢) :

نَهَا الْخَزُّ عَنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدَهُ . وَعَجَّتْ عَجِيجًا مِنْ جُدَامٍ لِلطَّارِفِ ^(٣)

وسمعنا من العرب من يقول ، للأخطل ^(٤) :

فَإِنْ تَبَخَّلَ سَدُوسٌ بِدِرْهِمَيْهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولٌ ^(٥)

(١) انظر ما سبق في الجزء الأول ص ٥٠-٥١ .

(٢) استشهد به في المقتضب ٣ : ٣٦٤ .

(٣) روح هذا هو روح بن زنباع ، كان سيد جذام ، وأخبر مع معاوية . وكان
ممن دعا إلىبيعة يزيد ، وكان أحد ولاية فلسطين أيام يزيد . البيان ١ : ٣٤٦ ، ٣٥٨
والأغاني ١٧ : ١١١ . يذكر تمكن روح عند السلطان ولبسه الخز ، وأنه لم يكن أهلاً
لذلك ، فالخزيبوع جلده وينكره ، كما تضحج المطارف حين تلبسها جذام . والمطارف :
جمع مطرف ، وهو ثوب معلم الطرف .
والشاهد فيه : منع صرف « جذام » على معنى القبيلة ، ولو أمكنه تذكيره وصرفه
حملاً على الحى لحاز .

(٤) ديوانه ١٢٦ والأغاني ٧ : ١٧٤ والخصائص ٣ : ١٧٦ .

(٥) كان الأخطل قد سأل الغضبان بن القيعثرى الشيباني في حمالة ، فخيره بين
ألفين ودرهمين ، وأغراه بالدرهمين ليحذو حذوه الشيبانيون فيعطيه كل منهم درهمين
استكثاراً للألفين ، فقبل الدرهمين فأدت إليه الأحياء جميعاً إلا بني سدوس ، فقال
هذا معانياً لهم . وعنى بقوله « إن الريح طيبة قبول » أن قد طاب لي ركوب البحر
والانصراف عنكم ، مستغنياً عن درهميكم .

والشاهد فيه : منع سدوس من الصرف حملاً على معنى القبيلة . ورواية الديوان :
« فإن تمنع سدوس درهميها » بالصرف على معنى : الحى .

فإذا قالوا : ولد سدوسٌ كذا وكذا ، أو ولد جذامٌ كذا وكذا ،
صرفوه^(١) :

وما يقوى ذلك أن يونس زعم : أن بعض العرب يقول : هذه تميمُ
بنتُ مَرٍّ . وسمعتهم يقولون : قَيْسُ بنتُ عَيْلانَ ، وتميمُ صاحبةُ ذلك . فإنما
قال : بنت حين جمعه اسماً للقبيلة .

ومثل ذلك قوله^(٢) : باهلةُ بنُ أعصرَ ، فباهلةُ امرأةٌ ولكنَّه جمعه اسماً
للحي ، فجاز له أن يقول : ابن .

ومثل ذلك تغلبُ ابنة وائل^(٣) .

غير أنه قد يحىء الشيءُ يكون الأكثرُ في كلامهم أن يكون أباً ،
و[قد] يحىء الشيءُ يكون الأكثرُ في كلامهم أن يكون اسماً للقبيلة . وكلُّ
جائز حسن .

فإذا قلت^(٤) : هذه سدوسُ ، فأكثرهم يجعله اسماً للقبيلة . وإذا قلت : هذه تميمُ
فأكثرهم يجعله اسماً للأب . وإذا قلت : هذه جذامُ فهي كسدوس . فإذا قلت :
من بنى سدوسٍ فالصرفُ ، لأنك قصدت قصد الأب .

(١) ا ، ب : « فإن » موضع « فإذا » . وفيهما أيضاً « صرفته » . وما أثبت
من ط يطابق ما في السيرافي . وقال السيرافي في نفسه : أى لأنه خبر عن الأب نفسه .
وكان أبو العباس المبرد يقول : إن سدوس اسم امرأة . وغلط سيويوه . ولم يغلط سيويوه
في شيء من هذه الأسماء . أما سدوس فذكر محمد بن حبيب في كتاب مختلف القبائل
ومؤلفها ، عن أبي بكر الحلواني عن أبي سعيد السكري ، أنه ابن دارم بن مالك . وسدوس
أيضاً ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة . وفي طيُّ سدوس بن أصمع .

(٢) ط : « قولهم » .

(٣) ط : « بنت » .

(٤) ا ، ط : « فإن قلت » .

وأما أسماء الأحياء فنحو : مَعْدٍ ، وَقَرِيشٍ ، وَثَقِيفٍ . وكلُّ شيءٍ لا يجوز لك أن تقول فيه : من بنى فلان ، ولا هؤلاء بنو فلان ، فإنما جعله اسمَ حيٍّ . فإن قلت : لمَ تقول هذه ثَقِيفٌ ؟ ^(١) [فأنهم إنما أرادوا : هذه جماعة ثَقِيفٍ ، أو هذه جماعةٌ من ثَقِيفٍ ، ثم حذفوها ههنا كما حذفوا في تميمٍ . ومن قال : هؤلاء جماعةٌ ثَقِيفٍ] قال : هؤلاء ثَقِيفٌ . فإن أردت الحيَّ ولم ترد الحرف قلت : هؤلاء ثَقِيفٍ ، كما تقول : هؤلاء قومك ، والحيَّ حينئذٍ بمنزلة القوم ، فكينونة ^(٢) هذه الأشياء للأحياء أكثر .

وقد تكون تميمٌ اسماً للحيِّ . وإن جعلتها ^(٣) اسماً للقبائل فجاز حسن ، ويعنى قُرَيْشٌ وأخواتها . قال الشاعر ^(٤) :
غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُعْضَلَاتِ وَسَادَهَا ^(٥)
وقال ^(٦) :

٢٧

عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَّارٍ ^(٧)

(١) الكلمة بعده من ط وب أيضا .

(٢) ط : « و كينونة » .

(٣) ا فقط : « جعلته » .

(٤) هو عدى بن الرقاع كما في الشتمري . وفي اللسان (سمخ) أنه جرير . وانظر

المقتضب ٣ : ٣٦٢ ، ٣٦٣ والإنصاف ٥٠٦ .

(٥) هو الوليد بن عبد الملك . والمساميح : جمع مساح ، كما في اللسان . وفي

القاموس : « كأنه جمع مساح » . وزعم الشتمري أنه جمع سمح على غير قياس . والمعضلات : الشدائد .

والشاهد فيه : منع صرف « قريش » حملا على معنى القبيلة . والصرف فيها أكثر وأعرف ، لأنهم قصدوا بها قصد الحي وغلب ذلك عليها .

(٦) البيت من الخمسين . وانظر الإنصاف ٥٠٥ .

(٧) قال الشتمري : المدحوح محمد بن عطار ، أحد بني تميم وسيدهم في الإسلام .

والشاهد فيه : منع صرف « معد » حملا على القبيلة . والأكثر صرفه حملا له على الحي المعروف .

وقال^(١):

وَلَسْنَا إِذَا عُدَّ الْحَصَى بِأَقِلَّةٍ وَإِنْ مَعَدَّ الْيَوْمَ مُودِرَ دَلِيلِهَا^(٢)
وقال :

وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكَ فِيهِمْ وَأَنْتَ سِوَاهُمْ فِي مَعَدَّ مُحَيَّرٍ^(٣)
وقال زهير^(٤)

تَمَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ يَمِينٍ وَأَشْمَلٍ بِمُحَوَّرٍ لَهُ مِنْ عَهْدٍ عَادٍ وَتُبَعًا^(٥)
وقال^(٦) :

لَوْ شَهِدَ عَادٌ فِي زَمَانٍ عَادٍ لَا بِنَزَاهَا مَبَارِكِ الْجِلَادِ^(٧)

(١) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٣ : ٣٦٣ والإنصاف ٥٠٥ .

(٢) الحصى مثل في كثرة العدد . وأودى : هلك . أى إذا ووزن بين التقيائل كنا أكثرهم عدداً ، واسما كن قل عدده فهلك وذل .
والشاهد فيه : ترك صرف «معد» لإرادة معنى القبيلة .

(٣) لم أجده في مرجع آخر . والخير هنا : المفضل . وفي الحديث : «خير بين دور الأنصار» ، أى فضل بعضها على بعض .

والشاهد فيه : ترك صرف «معد» لإرادة القبيلة . ولو صرفه لإرادة الحى لحاز . ولم يورد الشئ من هذا الشاهد ، كما أنه لم يرد في نسخة ب .

(٤) لم يرد في ديوانه . وانظر الإنصاف ٥٠٤ .

(٥) مد البحر : زاد وجرى . والمراد به مواد كرم الممدوح . والأشمل : جمع شمال ، كنزاع وأذرع . وتبع هذا هو أبو كرب ، وهو أقدم التبابعة من ملوك اليمن ، فقرنه بعاد في ضرب المثل به لتقديم الشرف .

(٦) الشاهد من الخمسين . وانظر المخصص ١٧ : ٤٢ والإنصاف ٥٠٤ .

(٧) أى : لو شهد هذا الممدوح عاداً في الحرب على ما عرفت به من القوة وبطشها لظهر عليها وغلب وسلبها مبارك الحرب . ومبارك الحرب : وسطها ومعظمها . وأصله من مبارك الإبل حيث تبرك .

والشاهد فيه : ترك صرف «عاد» الأولى لما سبق . وقد سكن الراجز الهاء تخفيفاً ، وأصلها الكسر .

وتقول : هؤلاء ثَقِيفُ بْنُ قَسِيٍّ ، فتجمله ^(١) اسم الحى وتجميل ابن وصفاء ،
كما تقول : كلُّ ذَاهِبٍ ، وبعضُ ذَاهِبٍ ، فهذه الأشياءُ إنما هي آباءُ ، والحدُّ فيها
أن تجرى ذلك الجرى ، وقد جاز فيها ما جاز فى قُرَيْشٍ إذا ^(٢) كانت جمعا
لقوم . قال الشاعر ^(٣) فيما وُصف به الحى ولم يكن جمعا :

بِحَى نُمَيْرِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ جَمِيعٌ إِذَا كَانَ اللَّثَامُ جَنَادِعًا ^(٤)
وقال ^(٥) :

سَادُوا الْبِلَادَ وَأَصْبَحُوا فِي آدَمٍ بَلَّغُوا بِهَا بَيْضَ الْوُجُوهِ فُحُولًا ^(٦)
فجمله كالحى والقبيلة .

وقال بعضهم : بنو عبد القيس ؛ لأنه أب . ٢٨

فَأَمَّا ثَمُودُ وَسَبَأُ ، فهُمَا مَرَّةٌ لِلْقَبِيلَتَيْنِ ، وَمَرَّةٌ لِلْحَيَيْنِ ، وَكَثَرْتُهُمَا
سَوَاءً ^(٧) . وقال تعالى : « وَعَادًا وَثَمُودًا » ^(٨) . وقال تعالى : « أَلَا

(١) افقط : « فتجملها » .

(٢) ا ، ب : « إذ » .

(٣) هو الراعى ، كما فى اللسان (جندع ٤١٣) . ولم يرد فى ديوانه .

(٤) المهابة : الهيبة . والجميع : المجتمعون . والجنادع : المتفرقون لا يجتمع رأيهم .

والشاهد فيه : إفراد صفة « حى » حملا على اللفظ . ولو جمع حملا على المعنى فقليل

مجتمعين لحاز .

(٥) استشهد به أيضا فى جمع الموامع ١ : ٣٥ .

(٦) أراد بالبلاد أهلها كما فى قوله تعالى : « واسأل القرية » . وأراد ببيض الوجوه

مشاهير الناس . والفحول : السادة .

والشاهد فيه : جعل « آدم » اسما لجميع الناس ، كما جعل معد وتميم ونحوها من أسماء

الرجال أسماء للقبائل والأحياء .

(٧) افقط : « فكثرتهما سواء » .

(٨) من الآية ٣٨ من كل من سورتي : الفرقان ، والعنكبوت .

إِنَّ نَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ^(١) ، وقال : « وَآتَيْنَا نَمُودَ النَّاقَةِ مُبْصِرَةً^(٢) » ،
 وقال : « وَأَمَّا نَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ^(٣) » ، وقال : « لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي
 مَسَاكِينِهِمْ^(٤) » وقال : « مِنْ سَبَأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ^(٥) »

وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ ، يجعله اسما للقبيلة . وقال الشاعر^(٦) :

مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرَبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا^(٧)
 وقال في الصرف ، للناطقة الجعدى^(٨) :

أَضَحَّتْ يَنْفَرُهَا الْوِلْدَانُ مِنْ سَبَأٍ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ دَقَائِهَا دَحَارِيمُ^(٩)

(١) الآية ٦٨ من سورة هود . وفي ط : « أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ » ، وهى كذلك
 الآية ٦٠ من سورة هود .

(٢) الآية ٥٩ من الإسراء « وكلمة » مبصرة ؛ ساقطة من ا .

(٣) الآية ١٧ من سورة فصلت .

(٤) الآية ١٥ من سورة سبأ . وهذه قراءة الجمهور . وقرأ حمزة وحفص :

« مسكنهم » بالافراد وفتح الكاف . والكسائى وخلف : « مسكنهم » بالافراد وكسر
 الكاف .

(٥) الآية ٢٢ من سورة النمل .

(٦) هو الناطقة الجعدى . ديوانه ١٣٤ والإنصاف ٥٠٢ ، واللسان (دحرج) .

(٧) هم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . الحاضرون : المقيمون على الماء ،
 والمحاضر : مياه العرب التي يقيمون عليها . ومأرب : أرض باليمن . والعرم : جمع
 عرمة ، وهى السد ، ويقال لها : المستاة والسكر أيضا .

والشاهد فيه : ترك صرف « سبأ » على معنى القبيلة والأم . ولو أمكنه الصرف على
 معنى : الحى والأب لحاز . وقد قرئ بهما فى الكتاب الكريم : « وجئتكم من سبأ »

(٨) ط : « وقال فى الصرف » فقط والبيت فى ديوانه ١٢ عن سيويوه .

(٩) وصف ناقه مَرَّ فوقها بحى سبأ ، مجتازا عليهم فى زى الأعراب ، فعرض له

الصبيان منكربين له محيطين به تعجبا ، فجعلوا ينفرون ناقته عن يمين وشمال ، فشبههم
 باللدحاريج . والدفان : الجنبان . والدحاريج : جمع دحروجة ، بالضم ، وهى

ما يدحرجه الجمل من البنادق ، أو ما تلحرج من القلندر .

والشاهد فيه : صرف « سبأ » على معنى الحى .

هذا باب ما لم يقع إلا اسما للقبيلة

كما أن عُمَان لم يقع إلا اسما لمؤنث ، وكان التأنيث هو الغالب عليها .
وذلك : مَجُوسٌ ، وَيَهُودٌ^(١) . قال امرؤ القيس^(٢) :

أَحَارِ أُرَيْكَ بَرَقًا هَبَّ وَهَنًا كَنَارِ مَجُوسٍ تَسْتَعِيرُ اسْتِعَارًا^(٣)
وقال^(٤) :

٢٩

أولئك أولى من يهودَ يمدحُه إذا أنت يومًا قلتَها لم تُؤنِّبِ^(٥)
فلو سميت رجلاً بمَجُوسٍ لم تصرفه ، كما لا تصرفه إذا سميت بَعُمان .
وأما قولهم : الْيَهُودُ وَالْمَجُوسُ ، فانما أدخلوا الألف واللام ههنا كما
أدخلوها في المَجُوسِيَّ وَالْيَهُودِيَّ ، لأنهم أرادوا الْيَهُودِيَّينَ وَالْمَجُوسِيَّينَ ، ولكنهم
حذفوا ياءِي الإضافة ، وشبهوا ذلك بقولهم : زَنْجِيٌّ وَزَنْجٌ ، إذا أدخلوا

(١) افقط : « وذلك نحو يهود ومجوس » .

(٢) ط : « قال الشاعر وهو امرؤ القيس » . وانظر ديوانه ١٤٧ والمقرب لابن
عصفور ٨٨ . والحق أن البيت مملط بينه وبين التوأم يشكرى .

(٣) ويروى : « ترى بريقا » ، وصغر البرق للتعظيم^١ . والوهن : نحو من نصف
الليل ، أو بعد ساعة منه . وفار المجوس مثل في الكثرة والعظم . شبه البرق المستطير بها .
وذاك البرق دلالة على الغيث .

والشاهد فيه : ترك صرف « مجوس » على معنى القبيلة^٢ ، وهو الغالب الأكثر .
والصرف جائز ولكنه قليل .

(٤) اللسان (هود ٤٥١) . ونسبه الشتمرى لرجل من الأنصار .

(٥) يعنى : المسلمين من المهاجرين والأنصار ، أنهم أولى بالمدح من اليهود : قريظة
والنضير ، وأنهم أجدر ألا يلام مادحهم لظهور فضلهم عليهم . يقول هذا للعباس
ابن مرداس ، وكان العباس يمدح بنى قريظة .

والشاهد فيه : جعل « يهود » علماً للقبيلة فلذلك منع من الصرف . وإن جعل اسماً
للحى منع أيضاً ، كما منع يشكر ويزيد . واشتقاقه : من هاد يهود إذا تاب عن الذنب ،
من قوله تعالى : « إنا هدنا إليك » .

الألف واللام على هذا ، فكأنك أدخلتها على : يهوديين ومجوسيين ، وحذفوا ياءى الإضافة وأشبه ذلك . فإن أخرجت الألف واللام من المجوس صار نكرة ، كما أنك لو أخرجتها من المجوسيين صار نكرة^(١) .

وأما نصارى فنكرة ، وإنما نصارى جمع نصران ونصرانية ، ولكنه لا يستعمل فى الكلام إلا بياءى الإضافة إلا فى الشعر ، ولكنهم بنوا الجمع على حذف الياء ، كما أن ندأى جماع ندمان^(٢) ، والنصارى ههنا بمنزلة : النصرانيين . ومما يدل^(٣) على ذلك قول الشاعر^(٤) .

[صدت ، كما صدَّ عما لا يحلُّ له ساق نصارى قبيل الفصح صوام^(٥)
فوصفه بالنكرة ، وإنما النصارى جماع نصران ونصرانية . والدليل على ذلك قول الشاعر^(٦) :

(١) قال السيرافى ، بعد أن ذكر أولا أن مجوس ويهود اسمان لجماعة أهل هاتين الملتين فلا يصرفان لاجتماع التأنيث والتعريف فيهما ، كما أن عمان لا يصرف لتعريف والتأنيث ، قال : واعلم أن مجوس ويهود قد يأتيان على وجه آخر ، وهو أن تجعلهما جمعاً ليهودى ومجوسى فتجعلهما من الجمع التى بينهما وبين واحدها ياء النسبة ، كقولهم : زنج وزنجى ، وأعرابى وأعراب ، ورومى وروم . فهذا مصروف وهونكرة ، وتدخله الألف واللام لتعريف فيقل : اليهود والمجوس ، كما يقال : الأعراب والزنج والروم . (٢) ط : « جمع ندمان » .

(٣) ط : « يدلّك » فقط . وفى ا : « ومما يدل » ، وأثبت ما فى ب .

(٤) هو الفر بن تولب ، كما فى الشتمرى . على أن هذا الشاهد وما بعده من

كلام سيبويه إلى « قول الشاعر » ساقط من ا ، ب .

(٥) يذكر ناقة عرض عليها الماء فعافته كما صد ساق النصارى عما لا يحل له من طعام وشراب فى مدة صيامهم قبيل عيد الفصح ، حيث يحل لهم فيه أكل اللحم والغذاء الحيوانى والصوام : جمع صائم .

والشاهد فيه : نعت نصارى بصوام ، لأنه نكرة مثله لم يقصد به قصد قبيلة ولاحى ، إنما هو اسم يعرف بالألف واللام وينكر بسقوطها .

(٦) هو أبو الأحرز الحماني ، كما سنأتى فى سيبويه ٢ : ١٠٤ بولاق . واللسان

(نصر ٦٨) . وأنشده فى الإنصاف ٤٤٥ .

فكَلَّمْنَاهُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْتَفِ (١)
جاء على هذا كما جاء بعض الجميع على غير ما يستعمل واحداً في الكلام ،
نحو : ماذا كبر وملاصَح .

هذا باب أسماء السُّور

٣٠

تقول : هذه هُودٌ كما ترى ، إذا أردت أن تحذف سورة من قولك :
هذه سورة هُودٍ ، فيصير هذا كقولك : هذه تيمٌ كما ترى .

وإن جعلت هُوداً اسم السورة لم تصرفها ، لأنها تصير بمنزلة امرأة سميتها
بَعْمُرُو (٢) . والشُّورُ بمنزلة : النساء ، والأرضين .

وإذا أردت أن تجعل اقْتَرَبَتْ اسماً قطعت الألف ، كما قطعت ألف
إِضْرِبَ حين سُمِّيَتْ به الرجل ، حتى يصير بمنزلة نظائره من الأسماء
نحو : إصْبَحَ .

وأما نُوحٌ فبمنزلة هُودٍ ، تقول : هذه نُوحٌ ، إذا أردت أن تحذف
سورة من قولك : هذه سورة نُوحٍ . ومما يدلُّك على أنك حذفْتَ سورةً

(١) يصف ناقتين خرتا من الإعياء ، أو نخرتا فطأطأتا رءوسهما . فشبه إسجادهما
بسجود النصرانة . والإسجاد : مطأطأة الرأس . والسجود : وضع الجبهة على الأرض ،
أو هما بمعنى طأطأة الرأس . والتحنف : اعتناق الحنيفة ، أى الإسلام .

والشاهد في : « نصرانة » وتأنيتها بالهاء . وفي هذا دلالة على أن المذكر نصران وإن
لم يستعمل في الكلام إلا بياءى النسب « نصرانى » ، وأن النصارى جمع نصران هذا
كما إن ندامى جمع ندمان . ويجوز أن يكون نصارى جمع نصرى وإن لم يلفظ به
كذلك ، فسيكون كهبرى ومهارى .

(٢) السيرافى : أى على مذهب سيبويه ومن وافقه ، ممن يقول : إن لمرأة إذا
سميت بزید لم يصرف . وأما من يقول : إنها كهنت تصرف ولا تصرف ، فهو يجيز في نوح
وهود إذا كانا اسمين للسورتين أن يصرفا ولا يصرفا . ومن قال به أبو العباس المبرد .

قولهم: هذه الرَّحْمَنُ. ولا يكون هذا [أبدأ] إلا وأنت تريد: سورة الرَّحْمَنُ^(١).
وقد يجوز أن تحمل نُوحَ اسماً ويصير بمنزلة امرأة سَمِيَّتْها بعمره، إن جعلتْ
نُوحَ اسماً لها لم تصرفه.

وأما حم فلا ينصرف، جعلته اسماً للسورة أو أضفته إليه، لأنهم أنزلوه
بمنزلة اسم أعجمي، نحو: هابيل وقابيل. وقال الشاعر، وهو الكُمَيْت^(٢):
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً تَأْوَلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعَرَّبٌ^(٣)
وقال الحِمَانِي^(٤):

أَوْ كُتِبَا بَيْنَ مِنْ حَامِيمَا قَدْ عَلِمَتْ أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَا^(٥)

(١) ا، ب: «إلا وهو يريد سورة الرحمن».

(٢) ليس في ديوانه. وانظر المقتضب ١ : ٢٣٨ ٣ / ٣٥٦ والخزانة ٢ : ٢٠٩

عرضاً واللسان (حجم ٤٠، عرب ٧٨).

(٣) يقواه في بني هاشم، وكان متشيعاً فيهم. وأراد بآل حاميم السور التي أولها
حم، فجعل حاميم اسماً للكلمة ثم أضاف السور إليها لإضافة النسب إلى القرابة، كما
تقول: آل فلان. والآية التي أشار إليها هي قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة
في القربى» وهي الآية ٢٣ من سورة الشورى التي مفتحتها: «جمعسق». فيقول: من تأول
هذه الآية لم يسمه إلا النشيع في آل النبي من بني هاشم وإظهار المودة لهم، على تقية كان
أو غير تقية. والمعرّب: الذي يفصح بما في نفسه وبما يذهب إليه. ويروى: «تقى معرّب»
أي: متقلبه مصرح بما في نفسه. وقال في اللسان (عرب): «هكذا أنشده سيبيوه ككلم». .
والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم» لشبهه بما لا ينصرف للعلمية والعجمة نحو: هابيل
وقابيل.

(٤) الحِمَانِي، ساقط من ط. وانظر المقتضب ١ : ٢٣٨ والمخصص ١٧ : ٣٧.

(٥) يذكر أن القرآن وما اشتمل عليه من شأن رسالة الرسول معلوم عند أهل
الكتاب. وخص سور حاميم لكثرة ما فيها من القصص والنبين. وأراد بأبناء إبراهيم:
أهل الكتاب من بني إسرائيل، وإسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.
والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم». وعلله ابن سيده في المخصص بأن فاعيل ليس
من أبنية كلامهم.

وكذلك : طَاسِينُ ، وَيَاسِينُ .

واعلم أنه لا يحىء في كلامهم على بناء : حاميمَ وَيَاسِينَ ، وإن أردت في هذا الحكاية تركته وفقاً على حاله . وقد قرأ بعضهم : « يَاسِينَ وَالْقُرْآنِ ^(١) » ، و « قَافَ وَالْقُرْآنِ ^(٢) » . فمن قال هذا فكأنه جعله اسماً أعجمياً ، ثم قال : أَذْكَرُ يَاسِينَ .

وأما « صاد » فلا تحتاج إلى أن تجعله اسماً أعجمياً ، لأن هذا البناء والوزن من كلامهم ، ولكنه يجوز أن يكون اسماً للشؤرة فلا تصرفه .

ويجوز أيضاً أن يكون يَاسِينُ وصادُ اسمين غير متمكنين ، فيلزمان الفتح ، كما ألزمت الأسماء غير المتمكنة الحركات ، نحو : كَيْفَ ، وَأَيْنَ ، وَحَيْثُ ، وَأَمْسِ .

وأما طَاسِمَ فإن جعلته اسماً لم يكن بد من أن تحرك النون ، وتصير ميماً كأنك وصلتها إلى طَاسِينِ ، فجعلتها اسماً واحداً ^(٣) بمنزلة دَرَابَ جَرَدَ وبَعْلَ بَكَّ . وإن شئت حكيت وتركت السواكن على حالها .

وأما كَهَيْعَصَ و « المَر » ، فلا يكن إلا حكاية . وإن جعلتها بمنزلة طَاسِينِ لم يجز ، لأنهم لم يجعلوا طَاسِينِ كحَضَرَ مَوْتِ ، ولكنهم جعلوها بمنزلة : هَائِيلَ ، وَقَائِيلَ ، وَهَارُوتَ .

وإن قلت : أجعلها بمنزلة : طَاسِينِ ميمَ لم يجز ، لأنك وصلت ميماً إلى طَاسِينِ ، ولا يجوز أن تصل خمسة أحرف إلى خمسة أحرف فتجعلهن اسماً واحداً .

وإن قلت : أجعل الكاف والماء اسماً ، ثم أجعل الياء والعين اسماً ، فإذا

(١) الآية الأولى والثانية من سورة يس .

(٢) الآية الأولى والثانية من سورة ق .

(٣) واحداً ، ليست في ط .

صارا اسمين ضمنتُ أحدهما إلى الآخر فجعلتهما كاسم واحد ، لم يجز ذلك ، لأنه لم يجز ؛ مثل حَضَرَ مَوْتَ في كلام العرب موصولا بمثله . وهذا أبعد ^(١) . لأنك تريد أن تصله بالصاد .

فإن قلت : أدعُه على حاله وأجعلُه بمنزلة إسماعيل لم يجز ؛ لأنَّ إسماعيل قد جاء عدَّةُ حروفه على عدَّة حروف أكثر العربية ، نحو : اشتهيباب . وكهيعص . ليس على عدَّة حروفه شيء ، ولا يجوز فيه إلا الحكاية .
وأما « نُونٌ » فيجوز صرفُها في قول من صرف هندا ، لأن النون تكون أنثى فتُرفع وتُنصب .

ومما يدلُّ على أنَّ « حَامِيمَ » ليس من كلام العرب أنَّ العرب لا تدرى ما معنى حَامِيمَ . وإن قلت : إنَّ لفظ حروفه لا يشبه لفظ حروف الأعجمي فإنه قد يجزئ الاسم هكذا وهو أعجمي ، قالوا : قابُوسٌ ونحوه من الأسماء ^(٢) .

هذا باب تسمية الحروف والكلمات التي تستعمل
وليست ظروفًا ولا أسماء [غير ظروف] ؛ ولا أفعالا ^(٣)

فالعربُ تختلف فيها ، يؤنثها بعضٌ ويذكّرُها بعض ، كما أنَّ اللسانَ يذكّرُ

(١) ط : « وهو أبعد » .

(٢) من الأسماء ، ليس في ط .

(٣) السيرافي : المعتمد بهذا الكتاب الكلام على الحروف إذا جعلت أسماء . وجعلها أسماء على ضربين . أن يخبر عنها في نفسها ، وأن يسمى بها رجل أو امرأة أو غير ذلك . فأما إن خبر عنها وجعلت أسماء ففي ذلك مذهبان : التأنيث على تأويل كلمة ، والتذكير على تأويل حرف . وعلى ذلك جملة حروف التهجى . ويدخل في ذلك الحروف التي هي أدوات نحو : إن وليت ولو ، وما أشبه ذلك . وإذا سميت بشيء من ذلك مذكرا صرفته . وإن سميت به مؤنثا وقد جعلته في تأويل كلمة أوسطها ساكن صرفها من بصرف هندا ، ومنع صرفها من منع صرف هند ، كما مرَّ سميتها بأنَّ وليت وما أشبه ذلك =

وبؤث ، زعم ذلك يونس ، وأنشدنا قول الراجز^(١) :

* كَفَا وَمِيمَيْنِ وَسِينَا طَاسِمَا^(٢) *

فذكر ولم يقل : طاسمة . وقال الراعي^(٣) :

* كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلَوْحٌ وَمِيمُهَا^(٤) *

فقال : بُيِّنَتْ فَأَنْتَ .

٣٢-

وأما إِنْ وَلَيْتَ ، فَحُرِّكَتْ أَوْ أُخْرِجَتْ بِالْفَتْحِ ، لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْأَفْعَالِ نَحْوَ كَانَ ، فَصَارَ الْفَتْحُ أَوَّلِي . فَإِذَا صَيِّرْتَ وَاحِدًا مِنَ الْحَرْفَيْنِ اسْمًا لِلْحَرْفِ فَهُوَ يَنْصَرِفُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . وَإِنْ جَعَلْتَهُ اسْمًا لِلْكَلِمَةِ وَأَنْتَ تَرِيدُ لَفَةً مِنْ ذَكَرَ لَمْ تَصْرِفْهَا ، كَمَا لَمْ تَصْرِفْ امْرَأَةً اسْمُهَا عَمْرُو ، وَإِنْ سَمَيْتَهَا بِلَفَةٍ مِنْ أَنْتَ كُنْتَ بِالْخِيَارِ . وَلَا بَدَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَرْفَيْنِ إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا أَنْ يَتَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ فَعَلَ اسْمًا تَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ ، وَكَأَنَّكَ إِذَا سَمَيْتَهُ بِفِعْلٍ غَيَّرْتَهُ عَنْ حَالِهِ فِي الْأَمْرِ . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ أَبُو طَالِبٍ^(٥) :

= وَإِنْ تَأَوَّلْتَهَا تَأَوَّلَ الْحَرْفُ كَانَ الْكَلَامُ فِيهَا كَالْكَلَامِ فِي امْرَأَةٍ سَمِيَتْ بِزَيْدٍ ، وَإِنْ خَبِرْتَ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا فَإِنْ شَتَّ حَكِيمَتَهَا عَلَى حَالِهَا قَبْلَ النِّسْمَةِ فَقُلْتَ : هَذِهِ لَيْتَ . وَلَيْتَ تَنْصِبُ الْأَسْمَاءَ . وَإِنْ شَتَّ أَعْرَبْتَهَا فَقُلْتَ : لَيْتَ تَنْصِبُ الْأَسْمَاءَ وَتَرْفَعُ الْأَخْبَارَ .

(١) الشاهد من الخمسين . وانظر المخصص ١٧ : ٤٩ وابن يعيش ٦ : ٢٩ .

(٢) شبه آثار الديار بحروف الكتاب ، على ما جرت به عادة شعرائهم . والطاسم :

الدارس . وكذلك الطامس . وروى : « وسينا طامسا » . وفي ١ : « وسينا طاسما » .

والشاهد تذكير « طاسم » وهو نعت للسين ، لأنه أراد الحرف . ولو أمكنه التأنيت على معنى الكلمة بلجاز .

(٣) المقتضب ١ : ٣٧ / ٤ : ٤٠ وابن يعيش ٦ : ٢٩ واللسان « كوف ٢٢٢ » .

(٤) القول في معناه كسابقه من تشبيه آثار الديار . وصدده :

* أَهَاجَتِكَ آيَاتُ أَبَانَ قَدِيمِهَا *

والشاهد فيه : تأنيت « كاف » جملا على معنى اللفظة والكلمة .

(٥) ديوانه ٧ والخزانة ٤ : ٣٨٦ والأغاني ٨ : ٤٨ . وفي ١ ، ط : « قال الشاعر فقط .

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمْرٍو وَلَيْتَ يَقُولُهُمَا الْمَخَزُونُ^(١)
 وسألت الخليل عن رجل سمّيته أن ، فقال : هذا أن لا أكسره ، وأن
 غير أن : إن كالفعل وأن كالاسم . ألا ترى أنك تقول : علمت أنك منطلق
 فمعناه : علمت انطلاقك ، ولو قلت هذا لقلت لرجل يسمّى بضارب : يضرب ،
 ورجل يسمّى يضرب : ضارب . ألا ترى أنك لو سمّيته بإن الجزاء كان
 مكسورا ، وإن سمّيته بأن التي تنصب الفعل كان مفتوحا .

وأما لو ، وأو ، فهما ساكتا الأواخر ، لأن قبل [آخر] كل واحد منهما
 حرفا متحركا^(٢) ، فإذا صارت كل واحد منهما اسما ، قصبتها في التانيث
 والتذكير والانصراف ، كقصّة لَيْتَ وإن ، إلا أنك تلحق واوا أخرى
 فتثقل ؛ وذلك لأنه ليس في كلام العرب اسم آخره واو قبلها حرف مفتوح .
 قال الشاعر ، أبو زيد^(٣) :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَبْنِ مَنِيَّ لَيْتَ^(٤) إِن لَيْتَا وَإِنْ لَوَا عَنَّا^(٥)

(١) مسافر بن أبي عمرو : قرشي من بني عبد شمس مات غريبا ، وكان صديقا
 لأبي طالب فرتاه . ومسافر منادى مبنى على الضم ، ويجوز فتحه لوصفه بابن المضاف
 إلى ما هو كالعالم لشهرته به . وقد سها الشنتمري عن كونه منادى فجعله منصوبا على
 المفعولية لشعري على حذف مضاف ، أي : خبر مسافر ، أو مرفوعا على أنه خبر لَيْتَ ،
 على حذف مضاف أيضا ، أي : خبر مسافر . وبعد البيت :

أَيُّ شَيْءٍ دِهَاجٌ أَمْ غَالٍ مَرَّارٍ كَ وَهَلْ أَقْدَمْتَ عَلَيْكَ الْمَنُونِ
 والشاهد فيه : إعراب «لَيْتَ» وتأنيتها لأنه جعلها اسما للكلمة .

(٢) ١ : «قبل كل واحدة منهما متحرك» ب : «قبل كل واحد منهما متحركا» .
 وأثبت ما في ط .

(٣) أبو زيد ، ساقط من ط . والشاهد في ديوان أبي زيد ٢٤ والمقتضب

١ : ٣٢٥ / ٤ : ٣٢ ، ٤٣ وابن يعيش ٦ : ٣٠ / ١٠ : ٥٧ والخزاعة ٣ : ٢٨٢ /
 ٣ : ٤٥ ، ٨٩ .

(٤) يعني أن أكثر التثنية يكذب صاحبه ويعتبه ولا يبلغ فيه مراده .

وقال^(١) :

الْأَمُّ عَلَى لَوْ وَلَوْ كُنْتُ عَالِمًا بِأَذْنَابِ لَوْ لَمْ تَقْتُنِي أَوَائِلُهُ^(٢)
 وكان بعض العرب بهمز ، كما بهمز النُّوور ، فيقول : لَوَّ . وإنما دعاهم إلى
 تثنيـل لَوْ الذي يدخل الواو من الإجحاف لَوَّ نَوَّتَ وما قبلها متحرك مفتوح ،
 فكبروا أن لا يثقلوا حرفاً لو اكسر ما قبله أو انضمَّ ذهب في التنوين ، ورأوا
 ذلك إخلالاً لو لم يفعلوا .

فمما جاء فيه الواو وقبله مضموم : هُوَ ، فلو سميت به ثقلت ، قلت : هذا هُوَ
 وتدع الماء مضمومة ، لأنَّ أصلها الضمُّ تقول : هُمَا وَهُمْ وَهْنٌ .
 ومما جاء وقبله مكسور : هِي ، فإن سميت به رجلاً ثقلته ، كما ثقلت
 هُوَ . وإن سميت مؤنثاً فهو لم تصرفه لأنه مذكّر .

ولو سميت رجلاً ذوّ لقلت : هذا ذَوّا ، لأنَّ أصله فَعَلٌ . ألا ترى أنك

= وإشاهد فيه : تضعيف « لو » حين جاءت اسماً وأخبر عنها ، لأن الاسم المفرد المتمكن
 لا يكون على أقل من حرفين متحركين ، والواو في « لو » لا تتحرك ، فضعفت
 لتحتمل بالتضعيف الحركة . وأراد بلو هنا التي للتثنية . وبعد البيت ، وهو يعد
 مفعولاً لشعري :

أي ساع سعى ليقطع شربي حين لاحت للصباح الجوزاء

(١) المقتضب ١ : ٣٥ وابن يعيش ٦ : ٣١ والجمع ١ : ٥ واللسان ٢٠ : ٣٦٠ .

(٢) أذنب لو ، يعني أواخرها وعواقبها . يقول : إني ألام على القتي فأتركه
 لذلك ، مع أن كثيراً من الأمانى ما يصدق ، فلو أيقنت بصدق ما آتمناه لأخذت
 في أوائله وتعلقت بأسبابه .

والشاهد فيه : تضعيف « لو » كما سبق في البيت الماضي . وذكر « لو » حملاً على
 معنى الحرف . ومن شواهد تضعيف لو عند التسمية ما ورد في اللسان من قوله :

وقدما أهلكـت لو كثيراً وقبل اليوم عاجلها قدار

وقوله :

علقت لوا تكررُه إن لوا ذاك أعيانا

تقول : هاتان ذواتا مالٍ . فهذا دليلٌ على أنَّ ذُو فعلٌ ، كما أنَّ أبوان دليلٌ على أنَّ أباً فعلٌ^(١) .

وكان الخليل يقول : هذا ذُو بفتح الدال ، لأنَّ أصلها الفتح ، تقول : ذَوَا ، وتقول : ذَوُو .

وأما كَيْ فتنتقل ياؤها لأنَّه ليس في الكلام حرف آخره ياء ما قبله مفتوح^(٢) . وقصَّتها كقصَّة لَو .

وأما في فتنتقل ياؤها ، لأنَّها لو نَوَتْ أُجحف بها اسماً . وهي كياء هي وكواو هو ، وليس في الكلام اسم هكذا ، ولم يلبغوا بالأسماء هذه الغاية أنَّ تكون في الوصل لا يبقى منها إلَّا حرف واحد ، فإذا كانت اسماً لمؤنث لا ينصرف ثقلت أيضاً ؛ لأنَّه إذا أثر أن يجعلها اسماً^(٣) فقد لزماً أنَّ تكون نكرة وأن تكون اسماً لمذكَّر ، فكأنَّهم كرهوا أن يكون الاسم في التذكير والنكرة على حرف ، كما كرهوا أن يكون كذلك في الوصل . وليس من كلامهم أن يكون في الانصراف والوصل على بناء وفي غير الانصراف والوصل على آخر ، فصار الاسم لغير منصرف يحىء على بنائه إذا كان اسماً

(١) السيرافي : مذهب سيبويه في ذُو أنه فعلٌ بالتحريك ، بدليل قولهم : هاتان ذواتا مالٍ ، كما يقال : أبوان ، وأب فعلٌ . وكان الخليل يقول : هذا ذُو ، فيجعله فعل يتسكين العين . وكان الزجاج يذهب بمذهب الخليل . ومن حجة الخليل أنَّ الحركة غير محكوم بها إلا بثبت ، ولم يقم الدليل على أنَّ العين متحركة . وذكر من يحتاج له أنَّ الاسم إذا حذف لامه ثم ثنى فرد إليه اللام حركت العين . وإن كان أصل بنيتها السكون ، كقول الشاعر :

يديان بالمعروف عند محرق قد يمنعانك أن تضام وتضهدا

ويد عندهم فعلٌ في الأصل ، ولكنها لما حُذفت لامها فوقع الإعراب على الدال . ثم ردوا المحذوف لم يسلبوا الدال الحركة .

(٢) فقط : «مفتوح ما قبله» .

(٣) أثر ، أى أراد وعزم .

لنصرف ، ومن ثمّ مدّوا لا وفي ^(١) في الانصراف وغير الانصراف ،
والتأنيث والتذكير ، كسكى ولوّ ، وقصتها كقصّتهما في كل شيء .

وإذا صارت ذا اسماً أو ما مُدّت ، ولم تصريف واحداً منها إذا
كان اسم مؤنث ، لأنهما مذكران . فأما لا فتدّها ، وقصتها قصّة في ، في
التذكير والتأنيث ، والانصراف وتركه .

وسألته عن رجل اسمه : فوّ ، فقال : العرب قد كفتنا أمر هذا ،
لما أفردوه قالوا : فمّ ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، حتّى يصير على مثال تكون .
الأسماء عليه ، فهذا البدل بمنزلة تثقيل لوّ ليشبه الأسماء ^(٢) فإذا سمّيته بهذا
فشبهه بالأسماء كما شَبّهت العرب . ولو لم يكونوا قالوا : فمّ ، لقلت : فوّ ، لأنّه
من الماء ، قالوا : أفواه ، كما قالوا سوطٌ وأسواطٌ . ٣٤

وأما الباء والتاء والياء والحاء والخاء ^(٣) والراء والطاء [والظاء] والفاء ، فإذا
صرن أسماء مُدَدْنَ كما مُدّت لا ، إلا أنّهنّ إذا كنّ أسماء فهنّ يجرين مجرى
رَجُلٍ ونحوه ، [و] يكنّ نكرةً بغير ألف ولا م . ^(٤) ودخول الألف
واللام فيهنّ بدلك على أنّهن نكرة إذا لم يكن فيهن ألف ولا م ، فأجريت هذه
الحروف مجرى ابنٍ مخاضٍ وابنٍ لبونٍ ، وأجريت الحروف الأول مجرى
سائمٍ أبرصٍ وأُمِّ حَبِيبٍ ونحوهما . ألا ترى أن الألف واللام لا تدخلان
فيهن ^(٥) .

(١) كلمة « وفي » من ط فقط . كما أن كلمة « ولا » التالية ساقطة من ا .

(٢) ا : « وتشبه الأسماء » .

(٣) ط : « والحاء والياء » بالتقديم .

(٤) ط : « وبغير الألف واللام » .

(٥) السيرافي : اعلم أن حروف التهجى إذا أردت التهجى مبنيات ، لأنهن حكاية
الحروف التي في الكلمة . والحروف في الكلمة إذا قطعت كل حرف منها مبنى ، لأن =

واعلم أن هذه الحروف إذا تُهَجِّيتْ مقصورةً ، لأنها ليست بأسماء ، وإنما جاءت في التَّهَجُّيِّ على الوقف . ويدلُّك على ذلك : أن القاف والصاد والذال موقوفة الأواخر ، فلولا أنها على الوقف حُرِّكتْ أواخرُهن . ونظيرُ الوقف ههنا الحذف في الباء ^(١) وأخواتها . وإذا أردت أن تُلَظَّ بحروف المُعْجَمِ قُصِرَتْ وأُسْكِنَتْ ، لألك لست تريد أن تجعلها أسماء ، ولكنك أردت أن تقطع حروف الاسم ، لخافت كأنها أصواتٌ يصوتُ بها ، إلا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عَه ^(٢) .

فإن قلتَ : ما بالي أقول : واحدُ اثْنانِ ، فأثنيُّ الواحدِ ، ولا يكون ذلك في هذه الحروف ؟ فلأنَّ الواحدَ اسمٌ متمكِّنٌ ، وليس كالصوت ، وليست هذه الحروفُ مما يُدرَجُ ، وليس أصلها الإدراج ^(٣) ، وهي ههنا بمنزلة لا في الكلام ، إلا أنها ليست تُدرَجُ عندهم ؛ وذلك لأنَّ لا في الكلام على غير ما هي عليه إذا كانت اسما .

وزعم من يوثق به : أنه سمع من العرب من يقول : ثلاثة أربعة ، طرح همزة أربعة على الهاء ففتحها ، ولم يحوِّلها تاءً ، لأنه جعلها ساكنة ، والساكنُ لا يتغيَّرُ في الإدراج ، تقول : اضرب ، ثم تقول : اضرب زيدا .

=الإعراب إنما يقع على الاسم بكماله . فإذا قصدنا إلى كل حرف منها بنيانه . وهذه الحروف التي ذكرها من الباء إلى الفاء ، إذا بنيناها فكل واحد منها على حرفين الثاني منهما ألف ، فهي بمنزلة لا وما . فإذا جعلناها أسماء مددنا قلنا : باء وتاء ، كما تقول : لاء وما إذا جنحنا إلى جعلها أسماء ، وتدخلها الألف واللام فتعرف ، ونخرج عنها فتتنكر .

(١) ط : « الباء » ا : « التاء » ، وأثبت ما في ب .

(٢) ا : « عدد » ، تحريف .

(٣) ط : « ولا أصلها الإدراج » .

واعلم أنَّ الخليل كان يقول : إذا تهجَّيتَ بالحروف حالها كحالها
في المعجم والمقطع ، تقول : لَامُ أَلِفٌ ، وَقَافٌ لَامٌ . قال (١) :

* تَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامُ أَلِفٌ (٢) *

وَأَمَّا زَايٌ فَفِيهَا لِقَتَانٌ : فَفَهِمَ مِنْ يَجْعَلُهَا فِي التَّهْجِيِّ كَكَيٍّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَقُولُ : زَايٌ ، فَيَجْعَلُهَا بَرْزَةً وَآوً ، وَهِيَ أَكْثَرُ (٣) .

وَأَمَّا أَمٌ وَمِنْ وَإِنْ ، وَمُذٌّ فِي لُغَةٍ مِنْ جَرٍّ ، وَأَنْ ، وَعَنْ إِذَا لَمْ تَكُنْ ظَرْفًا ،
وَلَمْ وَنَحْوَهُنَّ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً لَمْ تُغَيَّرْ ، لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْأَسْمَاءَ نَحْوَ : يَدٍ ، وَدَمٍ ، تُجْرِيهِنَّ
إِنْ شئتَ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً لِلتَّأْنِيثِ .

وَأَمَّا نِعَمٌ وَبُشَى وَنَحْوُهُمَا فَلَيْسَ فِيهِمَا كَلَامٌ ، لِأَنَّهُمَا لَا تُغَيَّرَانِ (٤) لِأَنَّ
عَامَّةَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ . وَلَا تُجْرِيهِنَّ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً لِلْكَلِمَةِ ، لِأَنَّهُنَّ أَفْعَالٌ ،
وَالْأَفْعَالُ عَلَى التَّذْكِيرِ ، لِأَنَّهَا تُضَارِعُ فَاعِلًا .

واعلم أنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ نَحْوَ : أَلِبا وَالتَّا وَأَخَوَاتِهِمَا (٥)

(١) هو أبو النجم العجلي . المقتضب ١ : ٢٣٧ / ٣ : ٣٥٧ والعقد ٦ : ٣٤٧
والموشح ١٧٧ والخصائص ٣ : ٢٩٧ والخزانة ١ : ٤٨ وشرح شواهد الشافية ١٥٦
وشرح شواهد المغني ٢٦٧ .

(٢) يذكر أنه شرب عند صديقه زياد ، فانصرف من عنده ثم لا يملك نفسه
كما لا يملكها الخرف ، وهو الذي قُصد عقله لكبره . وقيله :

أقبلت من عند زياد كالخسوف تخط رجلاي بخط مختلف

ويعني بلام أَلِفٌ : أنه تارة يمشي معوجا فتخط رجلاه خطا شبيها باللام ، ومرة
مستقيما فتخط رجلاه خطا شبيها بالألف .

والشاهد فيه : إلقاء حركة الألف على ميم لام التي كانت ساكنة .

(٣) ويقال : زاء أيضا بالهمزة في آخرها .

(٤) ١ : «إنهما لا تغيران» ط : «إنهما لا تغيران» ، وأثبت ما في ب .

(٥) فقط : «وأخواتها» .

اسماً للحرف أو للكلمة أو لغير ذلك جرى مجرى لا إذا سميت بها ، تقول : ٣٥
هذا بَاءٌ ، كما تقول : هذا لَاءٌ ، فاعلم .

هذا باب تسميتك الحروف بالظروف

وغيرها من الأسماء

اعلم أنك إذا سميت كلمة بخلف أو فوق أو تحت لم تصرفها ، لأنها
مذكرات . ألا ترى أنك تقول : تحيت ذاك ، وخلفت ذاك ، ودوين
ذاك . ولو كن مؤنثات لدخلت فيهن الهاء ، كما دخلت في قد يديمة
وورينة^(١) .

وكذلك قبل وبعد ، تقول : قبيل وبعيد . وكذلك أين وكيف ومتى
عندنا ، لأنها ظروف ، وهي عندنا على التذكير ، وهي في الظروف بمنزلة ما ومن
في الأسماء ، فظايرهن من الأسماء غير الظروف مذكر . والظروف قد تين
لنا أن أكثرها مذكر حيث حُقرت ، فهي على الأكثر وعلى نظائرها .

وكذلك إذ ، هي كالحين وبمنزلة ما هو جوابه ، وذلك متى .

وكذلك ثم وهنا ، هما بمنزلة أين ، وكذلك حيث ، وجواب أين
كخلف ونحوها .

وأما أمام فكل العرب تذكروه . أخبرنا بذلك يونس .

وأما إذا ولدن فكمنن ، ومثلهن عن فيمن قال : من عن يمينه . وكذلك
مفد في لغة من رفع ، لأنها كحيث .

(١) السيرافي : إن قال قائل : كيف جاز دخول الهاء في التصغير على ما هو أكثر
من ثلاثة أحرف ، قيل له : المؤنث قد يدل فعلها على التأنيث وإن لم تصغر ولم تكن
فيها علامة التأنيث ، كقولنا : لسبت العقرب ، وطارت العقاب ، والظروف لا يخبر عنها
بأفعال تدل على التأنيث ، فلو لم يدخلوا عليها الهاء في التصغير لم يكن على تأنيثها دلالة .

ولو لم تجد في هذا الباب ما يؤكد التذكير^(١) لكان أن تحمله على التذكير
أولى حتى يتبين لك أنه مؤنث .

وأما الأسماء غير الظروف فنحو : بَعْضٌ ، وَكُلٌّ ، وَأَيٌّ ، وَحَسَبٌ . ألا ترى
أنك تقول : أصبتُ حَسْبِي من الماء .

وقطُ كحَسَبٍ ، وإن لم تقع في جميع مواقعها . ولو لم يكن اسمًا لم تقل : قَطُّكَ
درهمان ، فيكون مبنيًا عليه ، كما أن كَلَى بمنزلة فَوْقَ وإن خالفها في أكثر
المواقع . سمعنا من العرب من يقول : نهضتُ مِنْ عَلَيْهِ ، كما تقول : نهضتُ
مِنْ فَوْقِهِ .

واعلم أنهم إنما قالوا : حَسْبُكَ درهمٌ ، وقَطُّكَ درهمٌ ، فأعربوا حَسْبُكَ لأنها
أشدّ تمكنا . ألا ترى أنها تدخل عليها حروف الجر ، تقول : بِحَسْبِكَ ، وتقول :
مهرتُ بِرَجُلٍ حَسْبِكَ ، فتصّف به . وقطُ لا تمكّن هذا التمكن .
واعلم أن جميع ما ذكرنا لا ينصرف منه شيء ، إذا كان اسمًا للكلمة ،
وينصرف جميع ما ذكرنا في المذكر ، إلا أن وراءَ وقدّامَ لا ينصرفان ، لأنهما
مؤنثان^(٢) .

وأما تَمَّ وأَيْنَ وَحَيْثُ ونحوهن إذا صيّرن اسمًا لرجل أو امرأة أو حرفٍ
أو كلمة ، فلا بدّ لهنّ من أن يتغيّرن عن حالهنّ ويصرن بمنزلة زيه وعمرو ،
لأنك وضعتن بذلك الموضع ، كما تغيّرت لَيْتَ وإنّ . فإن أردتَ حكاية هذه
الحروف تركتها على حالها كما قال : « إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُم عَنْ قِيلٍ وَقَالَ^(٣) » ،
ومنهم من يقول : عَنْ قِيلٍ وَقَالَ ، لما جعله اسمًا . قال ابن مقبل^(٤) :

(١) ا فقط : « يولد التذكير » .

(٢) ا فقط : « مؤنثان » .

(٣) انظر الكلام على هذا الحديث في اللسان (قول ٩٢) حيث أجاز الحكاية

والإجراء مجرى الأسماء .

(٤) ملحقات ديوانه ٣٩٢ .

أَصْبَحَ الدَّهْرُ وَقَدْ أَلَوَى بِهِمْ غَيْرَ تَقْوَالِكَ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ^(١)
والتوافى مجرورة^(٢) . قال :

٣٦

* ولم أسمع به قِيلاً وقالاً^(٣) *

وفي الحكاية قالوا : «مُذْشَبَّ إِلَى دُبَّ» ، وإن شئت : «مُذْشَبَّ إِلَى دُبَّ» :

وتقول إذا نظرت في الكتاب : هذا عمرو ، وإنما المعنى هذا اسمُ عمرو وهذا ذكرُ عمرو ، ونحو هذا ، إلا أن هذا يجوز على سعة الكلام ، كما تقول : جاءت القرية . وإن شئت قلت : هذه عمرو ، أى هذه الكلمة اسمُ عمرو ، كما تقول : هذه أَلْفٌ وأنت تريد هذه الدراهم أَلْفٌ . وإن جعلته اسماً للكلمة لم تصرفه ، وإن جعلته للحرف صرفته .

وأبو جادٍ وهَوَازٌ وَحُطَيٌّ ، كعمرو في جميع ما ذكرنا ، وحالُ هذه الأسماء حالُ عمرو . وهى أسماءٌ عربية ، وأما كَدَمٌ^(٤) وَسَعْفَصٌ وَقُرَيْشِيَّاتٌ فَأِنَّهِنَّ أعجمية لا ينصرفن ، ولكنَّهن يقعن مواقعَ عمرو فيما ذكرنا ، إلا أن قُرَيْشِيَّاتٍ بمنزلة عَرَافٍ وَأَذْرَعَاتٍ . فأما الأَلِفُ وما دخلته الألفُ واللامُ فإنَّها يَكُنَّ معارف بالألف واللام ، كما أن الرجل لا يكون معرفة بغير ألف ولا م^(٥) .

(١) أَلَوَى بِهِمْ : ذهب بهم ، فلم يبق منهم غير الخبر عنهم والحديث ، قيل عنهم كذا وقال فلان كذا .

والشاهد : إعراب « قيل وقال » وجرحهما حملاً على إجرائهما مجرى الأسماء المذكورة ، ولو أمكنه ألا يصرفهما حملاً على معنى الكلمة واللفظة لحاز .

(٢) الشتمرى : رد المبرد على سيبويه في قوله « والقوافى مجرورة » بأن قال : يجوز أن تكون القافية موقوفة فيقول : غير تقوالك من قيلٍ وقالٍ . وقال : وكلا الوجهين غير ممتنع . وسيبويه أعلم وأوثق بما نقل من جرحهما سماعاً ورواية عن العرب .

(٣) ب : « ولم أسمع له » وفي ا ، ب : « قِيلاً ولا قالاً » .

(٤) افقط : « كلمون » .

(٥) ط : « الألف واللام » . وذكر الشتمرى أن سيبويه أنشد في هذا الباب : = م

هذا باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث
كما جاء المذكّر معدولا عن حده نحو: فسق، ولُكع، وعمر، وزُفر
وهذا المذكّر نظير ذلك المؤنث.

فقد يحىء هذا المعدول اسما للفعل، واسما للوصف المنادى المؤنث، كما كان
فُسق ونحوه للمذكّر، وقد يكون اسما للوصف غير المنادى والمصدر ولا يكون
إلا مؤنثا لمؤنث. وقد يحىء معدولا كعمر، ليس اسما لصفة ولا لفعل
ولا مصدر.

أمّا ما جاء اسما للفعل وصار بمنزلة فقول الشاعر^(١):
مَناعِها مِن إيلٍ مَناعِها ألا ترى الموتَ لدى أرباعِها^(٢)
وقال أيضا^(٣):

٣٧

أنيت مهاجرين فعلمونى
وخطوا لى أبا جاد وقالوا
ثلاثة أحرف متابعات
تعلم صفعضا وقريسات

وقال: استشهد به على جرى أبى جاد بوجه الإعراب وعلى لفظ لا يجوز أن
يكون لإعربيا. تقول: هذا أبوجاد، رأيت أباجاد، ومررت بأبى جاد. وفصل سيبويه
بين أبى جاد وهواز وحطى، فجعلهن عربيات وبين البواقي فجعلهن أعجميات.
وقال بعض المحققين لسيبويه: إنه جعلهن عربيات لأنهن مفهومات المعاني فى كلام
العرب. فجاد فى قولك أبو جاد مشتق من جاد يهود، أو من الجواد وهو العطش،
أو من قولهم: جودا له أى جوعا له. وهواز مأخوذ من هوز الرجل وقوز، أو من
قولهم: ما أدرى أى الهوز هو أى الناس هو. وحطى من حط يحط. والذى
يقول: إنها أعجميات لا يبعد إن كان يريد بذلك أن الأصل فيها العجمة، لأن هذه
الحروف عليها يقع تعليم الخط السرياني، وهى معارف لا تدخلها الألف واللام.

١: سبق فى ١: ٢٤٢. وانظر بالإضافة إلى ما مضى من المراجع المختص
١٧: ٦٣.

(٢) الأرباع: جمع رُبُع، وهو ولد الناقة الذى تلده فى الربيع.

(٣) هو الطفيل بن يزيد الحارثى، كما سبق فى حواشى ١: ٢٤٢. وانظر أيضا

المقتضب ٣: ٣٦٩ / ٤: ٢٥٢ والكامل ٢٦٩ واللسان (ترك ٢٨٦).

تَرَاكِهَا مِنْ إِيْلٍ تَرَاكِهَا أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْزَاكِهَا^(١)
وقال أبو النجم^(٢):

* حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ^(٣) *

وقال رؤبة:

* نَظَارٍ كَيْ أَرْكَبَهَا نَظَارٍ^(٤) *

ويقال: نَزَالٍ، أَيْ انْزِلْ. وقال زهير^(٥):

وَلَنَعِمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالٍ وَلِجٍّ فِي الدُّعْرِ^(٦)

(١) الشاهد فيه وفي سابقه: وقوع «مناعها» و«تراكها» اسمي فعل أمر. وكان حقه السكون لأن فعل الأمر ساكن، لكنه حرك لالتقاء الساكنين، وكانت الحركة الكسرة لأنه اسم مؤنث، والكسرة والياء مما يخص به المؤنث كقولاك: أَنْتِ تَذْهَبِينَ. والدليل على أن هذا الضرب من الكلمات مؤنث قول زهير:

ولنعِمَ حشو الدرع أَنْتَ إِذَا دعيت نزال ولج في الدعر.

(٢) المقتضب ٣ : ٣٧٠ ومجالس ثعلب ٦٥١ وأمالى ابن الشجري ٢ : ١١٠ والإنصاف ٣٥٩ وشذور الذهب ٩٠ واللسان (حذر ٢٤٨)

(٣) أَيْ: احذروا من رماحنا عند اللقاء. وبعده في المجالس:

* حَتَّى يَصِيرَ الْإِيلُ كَالنَّهَارِ *

وفي اللسان: * أَوْ تَجْعَلُوا دُونَكُمْ وَبَارِ *

(٤) لم يرد الشطر في ديوانه رؤبة ولا ماحقاته. وانظر المقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن الشجري ٢ : ١١٠ والإنصاف ٥٤٠. يريد: انتظر حتى أركبها، معدول من قوله انتظر أَيْ انتظر. يقال: نظرتَه أَنْظُرْهُ بمعنى انتظرتَه:

(٥) ديوانه ٨٩ والمقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن الشجري ٢ : ١١١ والإنصاف ٥٣٥

وابن يعيش ٤ : ٢٦، ٥٠، ٥٢ والخزانة ٣ : ٦١ وشرح شواهد الشافية ٢٣٠.

(٦) يمدح هرم بن سنان المري. أَيْ: أَنْتَ مُقَدِّمُ شَجَاعٍ إِذَا لَبَسْتَ الدَّرْعَ فَكُنْتَ حَشْوَهَا، واشتدت الحرب فنادى الأقران: نزال نزال، ولج الناس في الدعر، أَيْ: تابَعُوا فِي الْفَرْعِ. وهو من اللجاج في الشيء والتفادى فيه.

وَيَقَالُ لِلصَّبُعِ : دَبَابٍ ، أَيْ دَبَّيْ . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

نَعَاءُ ابْنِ لَيْلَى لِلنَّاحَةِ وَالنَّدَى وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الْأَنَامِلِ (٢)
وَقَالَ جَرِيرٌ (٣) :

نَعَاءُ أَبَا لَيْلَى لِكُلِّ طِمْرَةٍ وَجَرْدَاءِ مِثْلِ الْقَوْسِ سَمَحٍ حُجُولُهَا (٤)
فَالْحَذَّ فِي جَمِيعِ هَذَا أَفْعَلٌ ، وَلَكِنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ حَذَّ . وَحُرُكٌ آخِرُهُ لِأَنَّهُ
٣٨ لَا يَكُونُ بَعْدَ الْأَلْفِ سَاكِنٌ . وَحُرُكٌ بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّ الْكَسْرَ مِمَّا يُوَثِّثُ بِهِ .
تَقُولُ : إِنَّكَ ذَاهِبَةٌ وَأَنْتِ ذَاهِبَةٌ ، وَتَقُولُ : هَاتِي هَذَا لِلجَّارِيَةِ ، وَتَقُولُ : هَذِي
أُمَةُ اللَّهِ ، وَاضْرِي ، إِذَا أَرَدْتَ الْمُؤَثَّ ، وَإِنَّمَا الْكَسْرَةُ مِنَ الْيَاءِ .
وَمِمَّا جَاءَ مِنَ الْوَصْفِ مَنَادَى وَغَيْرَ مَنَادَى : يَا خَبَاثُ وَيَا لَكَاعِ . فَهَذَا

= وَالشَّاهِدُ : فِي وَتَزَالُ ، كَمَا سَبَقَ الْقَوْلُ ، أُرِيدُ بِهِ لَفْظُهُ فَجَعَلَ نَائِبَ فَاعِلٍ ، كَمَا قَالَ
زَيْدُ الْخَيْلِ :

وَقَدْ عَلِمْتَ سَلَامَةَ أَنْ سِيْفِي
كَمَا جَعَلَ مَفْعُولًا فِي قَوْلِ رَبِيعَةَ بْنِ مَقْرُومٍ :
فَدَعُوا نَزَالَ فَكَتَتْ أَوَّلَ نَازِلٍ
وَعَلَامٌ أُرَكِبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزَلِ
(١) الْإِنْصَافُ ٥٣٨ .

(٢) يَقُولُ : أَنْعَمَ لِلنَّدَى وَالْكَرْمِ عِنْدَ شِدَّةِ الزَّمَانِ وَهَبُوبِ الشَّمَالِ ، وَهِيَ أَيْرِدُ
الرِّيَاحِ وَأَخْلَقَهَا لِلْجَدْبِ . بَارِدَاتِ الْأَنَامِلِ ، أَيْ تَصْرُدُ أَطْرَافَ أَصَابِعِ النَّاسِ فِيهَا ،
وَالْأَنَامِلُ وَهِيَ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ يَسْرِعُ الْبَرْدُ إِلَيْهَا .
وَالشَّاهِدُ : فِي وَنَعَاءٍ وَحَيْثُ وَقَعْتَ اسْمَ فِعْلٍ أَمْرٌ .
(٣) لَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ . وَانْظُرِ الْإِنْصَافَ ٥٣٨ .

(٤) الطَّمْرَةُ : الْخَفِيفَةُ مِنَ الْخَيْلِ . وَالْجَرْدَاءُ : الْقَصِيرَةُ الشَّعْرُ ، وَبِذَلِكَ تُوصَفُ
عُنَاقُ الْخَيْلِ . جَعَلَهَا كَالْقَوْسِ فِي انْطَوَائِهَا مِنَ الْهَزَالِ ، أَيْ : كَانَ يَجْتَهِدُهَا فِي الْحَرْبِ
حَتَّى تَهْزَلَ . وَالْحُجُولُ : جَمِيعُ خَجَلٍ ، وَهُوَ الْقَيْدُ . سَمَحَ حُجُولُهَا ، أَيْ : هِيَ مُتَأَنِّتَةٌ
لِلتَّقْيِيدِ مَذَلَّةٌ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَالشَّاهِدِ فِي الَّذِي قَبْلَهُ .

اسمٌ للغبيثة وللكماء^(١) ومثل ذلك قول الشاعر ، النابغة الجعدي^(٢) :

فقلتُ لها عيبي جعاري وجري بلحيمٍ أمرى لم يشهد اليوم ناصرة^(٣)

وإنما هو اسمٌ للجاعرة ، وإنما يريد بذلك الضبع . ويقال لها : قثام ، لأنها تقثم أى تقطع . وقال الشاعر^(٤) :

لحقتُ حلاقٍ بهم على أكسائهم ضربَ الرقاب ولا يهيم المغنم^(٥)

فحلاقٍ معدول عن الحالقة ، وإنما يريد بذلك المنية لأنها تمحلق .
وقال الشاعر ، مهلهل^(٦) :

(١) اللكاعة : اللؤم والحق . ويقال للذكر : ألكع ولئكع ، ولكيع ولكوع ، ولكاع ، وملكعان .

(٢) ملحقات ديوانه ٥٩٠ والمقتضب ٣ : ٢٧٥ والكامل ٤٣٠ وأما ابن الشجري ١٣ : ٢ والتمثيل والمحاضرة ٢٥٦ واللسان (جرر ١٩٥ جعر ٢١١) .

(٣) عيبي جعاري ، مثل لمن ظفر به عدوه ولم يكن يطمع فيه من قبل . عيبي : أفسدى ، والعيث : أشد الفساد . وجعاري : معدول عن الجاعرة ، وسميت الضبع بذلك لكثرة جعرها ، والجعر : نجو كل ذات مخلب من السباع . جري : أكثرى من الجري ، وفي : « وجودى » تحريف . لم يشهد : لم يحضر . ويروى : « لم يشهد القوم » . والشاهد فيه : « جعاري » أنه معدول عن الجاعرة . وكسرت الراء لأنها مؤنثة ، والمؤنث ينحصر بالكسر .

(٤) هو الأنخزم بن قارب الطائي ، أو المقعد بن عمرو . المقتضب ٣ : ٣٧٢ وابن الشجري ٢ : ١١٤ وابن يعيش ٤ : ٥٩ واللسان (حلق) ٣٥٢

(٥) الأكساء : جمع كساء ، بالفتح ، أى على أدبارهم . ضرب الرقاب ، أى نضرب رقابهم ، وهو من المصدر النائب عن فعله . لا يهيم المغنم ، أى : لا يشغلهم عن ضربهم اهتمامهم بالمغنم ، إنما هو مواصلة الضرب .

والشاهد فى : « حلاق » ، وهو اسم للمنية ، معدول عن الحالقة ، سميت بذلك لأنها تمحلق وتستأصل .

(٦) المقتضب ٣ : ٣٧٣ والأغاني ٤ : ١٣٧ وابن الشجري ٢ : ١٤ والعيني

٢١٢ : ٢ عرضا والمهم ٢ : ٨٨ واللسان (حلق) .

ما أُرَجِّي بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَى قَدْ أَرَامَ سُقُوتَا بَكَّاسٍ حَلَاقٍ^(١)
 فهذا كَلَمَةٌ مَعْدُولٌ عَنْ وَجْهِهِ وَأَصْلُهُ، فَعْمَلُوا آخِرَهُ كَأَخِرِ مَا كَانَ لِلْفَعْلِ، لِأَنَّهُ
 مَعْدُولٌ عَنْ أَصْلِهِ، كَمَا عُدِلَ: نَظَارٍ وَحَذَارٍ وَأَشْبَاهُهُمَا^(٢) عَنْ حَدَّثِهِنَّ، وَكَلْهِنَّ
 مُؤَنَّثَتٌ، فَعْمَلُوا بَابِئِنَّ وَاحِدًا.

فَإِنْ قُلْتَ: مَا بَالُ فُسُقٍ وَنَحْوِهِ لَا يَكُونُ جُزْأً كَمَا كَانَ هَذَا مَكْسُورًا؟ فَإِنَّمَا
 ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَمُتْ فِي مَوْضِعِ الْفَعْلِ فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ: صَهْ، وَمَهْ وَنَحْوَهُمَا، فَيَشَبَّهُ هَاهُنَا
 بِهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ. وَإِنَّمَا كَسَرُوا فَعْمَالٍ هَاهُنَا، لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا بِهَا فِي الْفَعْلِ.

وَمَا جَاءَ اسْمًا لِلْمَصْدَرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ النَّابِغَةِ^(٣):

إِنَّا أَقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا يَبْنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارٍ^(٤)

فَفَجَّارٍ مَعْدُولٌ عَنِ الْفَجْرَةِ. وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٥):

قَالَ أُمِّكُنِي حَتَّى يَسَارَ لَعَلَّنَا نَحْجُجُ مَعًا قَالَتْ: أَعَامًا وَقَايَلَهُ^(٦)

(١) قَالَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ أَيَّامِ حَرْبِ الْبُسُوسِ قَتْلُ فِيهِ أَصْحَابِهِ وَأَجَلَتْهُ الْحَرْبُ
 وَغَرَبَتْهُ.

وَالشَّاهِدُ: فِي «حَلَاقٍ» كَالشَّاهِدِ السَّابِقِ.

(٢) ١، ب: «وَأَشْبَاهُهَا».

(٣) دِيَوَانُهُ ٣٤. وَمَجَالِسُ ثَعْلَبِ ٤٦٤ وَالْخَصَائِصُ ٢: ٢٩٨ / ٣: ٢٦١، ٢٦٥

وَأُمَامِيُّ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢: ١١٣ وَابْنُ يَعْيشَ ١: ٣٨ / ٤: ٥٣ وَالْخَزَائِنُ ٣: ٦٥

وَالْعَبْنِيُّ ١: ٤٠٥ وَالْمَعْمُوعُ ١: ٢٩ وَالْأَشْمُونِيُّ ١: ١٣٧

(٤) يَقُولُهُ لَزْرَعَةُ بْنُ عَمْرِو الْكَلَابِيِّ، وَكَانَ قَدْ عَرَضَ عَلَى النَّابِغَةِ وَعَشِيرَتِهِ وَبَنِيهِ

أَنْ يَغْدِرُوا بَيْنَهُمَا أَسَدٌ وَيَقْضُوا حَلْفَهُمْ، فَأَبَى. فَجَعَلَ النَّابِغَةُ خَطْلَتَهُ فِي الْوَفَاءِ «بَرَّةً»،
 وَخَطْلَةُ زَرْعَةٍ لَمَّا دَعَاهُ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدْرِ وَتَقْضَى الْحَلْفِ «فَجَّارٌ».

وَالشَّاهِدُ فِيهِ: جَعَلَ «فَجَّارٌ» مَعْدُولًا عَنِ الْفَجْرَةِ الْمُؤَنَّثَةِ.

(٥) ابْنُ يَعْيشَ ٤: ٥٥ وَالْمَعْمُوعُ ١: ٢٩.

(٦) طَلَبَ مِنْهَا الْإِنْتَظَارَ حَتَّى يَوْمٍ يَسْتَطِيعُ الْحُجَّجُ، فَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ وَقَالَتْ:

أَنْتَظِرُ هَذَا الْعَامَ وَالْعَامَ الْقَابِلَ.

فهي^(١) معدولة عن الميسرة . وأجرى هذا الباب مجرى الذي قبله لأنه
عُدل كما عُدل ، ولأنه مؤنث بمنزلة . وقال الشاعر الجعدي^(٢) :

وذكرت من لبنِ المَلْحَقِ شُرْبَةً والخَلِيلُ تَعْدُو بالصَّعِيدِ بَدَادٍ^(٣)
فهذا بمنزلة قوله : تَعْدُو بَدَادًا ، إِلَّا أَنَّ هذا معدولٌ عن حده مؤنثا .

وكذلك عُدلت عليه مَسَاسٍ^(٤) . والعرب تقول : [أنتَ] لَامَسَاسٍ ، ومعناه
لا تَمَسْنِي ولا أَمْسُك . ودَعْنِي كَهَافٍ ، فهذا معدول عن مؤنث وإن كانوا لم
يستعملوا في كلامهم ذلك المؤنث الذي عُدل عنه بَدَادٍ وأخواتها .

ونحوُ ذا في كلامهم . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : مَلَامِحُ وَمَشَابِهُ وَلِيَالٍ ، فجاء جمعه
على حدٍّ ما لم يُستعمل في الكلام ، لا يقولون : مَلَمَحَةٌ ولا لَيْلَاة . ونحو
ذا كثير . قال الشاعر ، التَّلَمَّسُ^(٥) .

= والشاهد في «يسار» إذ عدلت عن الميسرة .

(١) ١ : « وهي » .

(٢) ١ : « وقال الجعدي » وأثبت ما في ب ، ط . والبيت يروى أيضا لحسان ،
ولعوف بن عطية . وانظر ديوان الجعدي ٢٤١ وحسان ١٠٨ ومجالس ثعلب ٥٢٧
والمقتضب ٣ : ٣٧١ وأملئ ابن الشجري ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٤ والخزانة
٣ : ٨٠ والجمع ١ : ٢٩ والأشمونى ٣ : ٢٧٠ واللسان (بدد ٤٤ حلق ٣٥٠) .

(٣) يقوله للقيط بن زرارَةَ التيمي ، وكان قد انهزم في حرب أسر فيها أحد إخوته ،
وهو معبد بن زرارَةَ ، فغيره بذلك ونسب إليه الحرص على الطعام والشراب ، وأنَّ
ذلك سبب هزيمته ، وعنى بالخلق قطع لبَل موسوما بالنار بمثل الحلق . والصعيد :
وجه الأرض . بداد : متبذرة متفرقة . وقبله :

هلا عطفك على ابن أملك معبد . والعامري . يقوده بصفاد

والشاهد فيه : « بداد » وهو اسم للتبديد معدول عن مؤنث . وكأنه سمي التبديد « بدة »
ثم عدلها إلى « بداد » ، .

(٤) ب ، ط : « وكذلك لامساس » .

(٥) ديوانه ٧ مخطوطة الشنقيطي وابن الشجري ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٥
والخزانة ٣ : ٧٠ واللسان (جمد ١٠٤) .

جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِّرَتْ حَمَادٍ^(١)
فهذا بمنزلة جُمُوداً ؛ « وَلَا تَقُولِي : [حَمَادٌ] » عُدل عن قوله : حَمَاداً لَهَا ،
ولكنه عُدل عن مؤنث كَبْدَادٍ .

٤٠ وأما ما جاء معدولاً عن حذّه من بنات الأربعة فقوله^(٢) :

• قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرَقَارٍ^(٣) •

فإنّما يريد بذلك قالت له : قَرَقِرْ بِالرَّعْدِ لِلسَّحَابِ^(٤) . وكذلك عَرَعَارٍ ،
وهو بمنزلة قَرَقَارٍ ، وهى لُعبَةٌ وإنّما هى من عَرَعَرْتُ . ونظيرها من الثلاثة
خَرَجَ ، أى اخْرُجُوا ، وهى لُعبَةٌ أيضاً^(٥) .

(١) الضمير فى « لَهَا » يعود إلى القرينة ، أى النفس ، فى بيت سابق وهو :

صبا من بعد سلوته فؤادى وسمّح للقرينة بانقياد

وجماد بالجم : تقيض قولهم : حماد بالحاء المهملة ، أى قولى لها جمودا ولا تقولى
لها حمدا .

والشاهد فى « جماد » و « حماد » أنّهما اسمان للجمود والحمد معدولان عن اسمين
مؤنثين سميا بهما ، وهما الجمدة والحمدة اللتان لم تستعملا فى الكلام .

(٢) هو أبو النجم . وانظر ابن يعيش ٤ : ٥١ والخزانة ٣ : ٥٨ والأشمونى
٣ : ١٦٠ واللسان (قرر ٣٩٩) .

(٣) يصف سحابا . وقبله :

حتى إذا كان على مطار يمتاه ، واليسرى على الثرثار

والصبا : ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار . يقول : هيجت
تلك الريح رعدّه ، فكأنّها قالت له : قرقر بالرعد .

والشاهد فى قوله : « قَرَقَار » حيث وقع اسم فعل من الرباعى على طريق الشذوذ .
(٤) ١ : « قالت قرقر بالرعد للسحاب »

(٥) السيرافى : قال أبو العباس المبرد : غلط سيبويه فى هذا ، وليس فى بنات
الأربعة من الفعل عدل ، وإنّما قَرَقَار وعَرَعَار حكاية للصوت كما يقال : غاق غاق وما أشبه
ذلك من الأصوات . وقال : لا يجوز أن يقع عدل فى ذوات الأربعة لأن العدل إنّما
وقع فى الثلاثى ، لأنّه يقال فيه فاعلت إذا كان من كلّ فعلٍ مثل فعل الآخر ، كقولك : =

واعلم أن جميع ما ذكرنا إذا سميت به امرأة فإن بنى تميم ترفعه وتنصبه
وتجربه مجرى اسم لا ينصرف ؛ وهو القياس ، لأن هذا لم يكن اسماً علماً ،
فهو عندهم بمنزلة الفعل الذى يكون فعال محدوداً عنه ، وذلك الفعل افعل ؛
لأن فعال لا يتغير عن الكسر ، كما أن افعل لا يتغير عن حال واحدة^(١) .
فإذا جعلت افعل اسماً لرجل أو امرأة تغير وصار بمنزلة الأسماء^(٢) ، فينبى
لفعال التى هى معدولة عن افعل أن تكون بمنزلة بل هى أقوى . وذلك أن
فعال اسم للفعل ، فإذا نقلته إلى الاسم نقلته إلى شىء هو مثله ، والفعل إذا نقلته
إلى الاسم نقلته إلى شىء هو منه أبعد .

وكذلك كل فعال إذا كانت معدولة عن غير افعل إذا جعلتها اسماً ،
لأنك إذا جعلتها علماً فأنت لا تريد ذلك المعنى . وذلك نحو حلاق التى هى
معدولة عن الحالقة ، وفجار التى هى معدولة عن الفجرة ، وما أشبه هذا .
ألا ترى أن بنى تميم يقولون : هذه قطام وهذه حذام ؛ لأن هذه معدولة عن
حاذمة ، وقطام معدولة عن قاطمة أو قطمة^(٣) وإنما كل واحدة منهما معدولة

= ضاربه وشامتة ، ويقع فيه تكثير الفعل كقولك : ضربت وقتلت وما أشبه ذلك . وقال
أبو إسحاق الزجاج : باب فعال فى الأمر يراد به التوكيد ، والدليل على ذلك أن أكثر
ما يبنى منه مبنى مكرر كقوله :

* حذار من أرماحتنا حذار *

و : * تراكها من إبل تراكها *

وذلك عند شدة الحاجة إلى هذا الفعل ... والأقوى عندى أن قول سيبويه أصح ،
لأن حكاية الصوت إذا حكوا وكرروا ، لا يخالف الأول الثانى ، كما قالوا : غاق غاق ،
وحاى حاى ، وحوب حوب . وقد يصرفون الفعل من الصوت المكرر فيقولون :
عرعرت وقرقرت ، وإنما الأصل فى الصوت عار عار ، وقار وقار .

(١) ط : « حالة واحدة » .

(٢) ط : « وصار فى الأسماء » .

(٣) الحاذمة : الحاذقة بالشيء . والحذم : القطع ، وكذلك الحفة فى كلام =

عن الاسم الذى هو علم ليس عن صفة ، كما أن عمرَ معدول عن عامِرِ علماً
لا صفةً . لولا ذلك لقلت : هذا العمر ، تريد : العامر .

وأما أهل الحجاز فلما رأوه اسماً لمؤنث وزأوا ذلك البناء على حاله لم
يغيروه ؛ لأنَّ البناء واحد ، وهو ههنا اسم للمؤنث [كما كان ثمَّ اسماً
للمؤنث] ، وهو ههنا معرفة كما كان ثمَّ ، ومن كلامهم أن يشبهوا الشيء
بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء . وسترى ذلك إن شاء الله ، ومنه
ما قد مضى (١) .

فأما ما كان آخره راءً فإنَّ أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ، ويختار
٤١ بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز كما اتفقوا في يرى ، والحجازية هي اللغة الأولى
القديمة (٢) .

فزع الخليل : أن إجناح الألف أخفُّ عليهم ، يعنى : الإمالة ، ليكون
العملُ من وجهٍ واحد ، فكرهوا ترك الخفَّة وعلموا أنَّهم إن كسروا الراء
وصلوا إلى ذلك ، وأنَّهم إن رفعوا لم يصلوا .

= أومشى . وفي الاشتقاق ١١٨ : « ويقال هو من هذا » . وقال أيضاً في ص ٢٥٣ :
« وحذيم مشتق من الحزم ، وهو السرعة في كلام أو سير ، وبه سميت حذام » .
(١) انظر ما مضى في ١ : ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٢) السيراني : يعنى أن بني تميم تركوا لغتهم في قولهم : هذه حضار وسفار ،
وتبعوا لغة أهل الحجاز بسبب الراء . وذلك أن بني تميم يختارون الإمالة ، وإذا ضموا
الراء ثقلت عليهم الإمالة ، وإذا كسروها خفت أكثر من خفتها في غير الراء ، لأنَّ
الراء حرف مكرر والكسرة فيها مكررة كأنها كسرتان ، فصار كسر الراء أقوى
في الإمالة من كسر غيرها ، فصار ضم الراء في منع الإمالة أشد من منع غيرها من
الحروف ، فلذا اختاروا موافقة أهل الحجاز كما وافقوهم في يرى . وبنو تميم من لغتهم
تحقيق الهمزة ، وأهل الحجاز يخففون ، فوافقوهم في تخفيف الهمزة من يرى .

وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء . قال الأعشى (١) :

ومرَّ دَهْرٌ على وَبَارٍ فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارٌ (٢)

والقوافي مرفوعة .

فمَّا جاءَ وَآخِرُهُ راءٌ : سَفَارٌ وهو اسم ماء ، وَحَضَارٍ وهو اسم كوكب ،
ولكنهما مؤنثان كماويةٌ والشَّعْرَى ، كَانَتْ تلك اسمُ الماءة (٣) وهذه اسم
الكوكة .

وتما يدلُّك على أن فَعَالٍ مؤنثة قوله : دُعِيَتْ نَزَالٍ ، ولم يقل : دُعِيَ نَزَالٍ ؛
وأنهم لا يصرفون رجلاً سَمَوْه : رَقَاشٍ وَحَذَامٍ ، ويجعلونه بمنزلة رجلٍ
سَمَوْه بِعَنَقٍ .

واعلم أن جميع ما ذكرنا في هذا الباب من فعالٍ ما كان منه بالراء وغير
ذلك إذا كان شيء منه اسماً للمذكر لم يَنْجَرْ أبداً ، وكان المذكر في هذا بمنزلة
إذا سُمِّيَ بِعَنَاقٍ ، لأنَّ هذا البناء لا يَحْيى معدولاً عن مذكرٍ فيشبه به .
تقول : هذا حَذَامٌ ورَأَيْتُ حَذَامَ قَبْلُ ، ومررتُ بِحَذَامٍ قَبْلُ . سمعتُ
ذلك ممن يوثق بعلمه .

وإذا كان جميعُ هذا نكرةً انصرف كما ينصرف عُمَرُ في النكرة ،
لأنَّ ذا (٤) لا يَحْيى معدولاً عن نكرة .

(١) ديوانه ١٩٤ ، والمقتضب ٣ : ٥٠ ، ٣٧٦ ، وابن السجري ٢ : ١١٥ ، وابن يعيش

٤ : ٦٤ وشذور الذهب ٩٧ ، والتصريح ٢ : ٢٢٥ ، والجمع ١ : ٢٦ ، والأشمونى ٣ : ٢٦٩

(٢) وبار : أمة قديمة من العرب العاربة . وقبل البيت :

ألم تروا إرما وعسادا أودى بها الليل والنهار

والشاهد فيه : إعراب « وبار » الثانية ورفعها للضرورة ، لأن القوافي مرفوعة .

(٣) أ ، ب : « الماء » .

(٤) ط : « هذا » ، ب : « ذلك » .

ومن العرب من يصرف رقاش وغلاب إذا سمى به مذكراً ، لا يضعه على التأنيث ، بل يجعله اسماً مذكراً ، كأنه سمى رجلاً بصباح .

وإذا كلن الاسم على بناء فعال نحو : حذام ورقاش ، لا تدرى ما أصله أمعدول أم غير معدول ، أم مؤنث أم مذكر ، فالتقياس فيه أن تصرفه ؛ لأن الأكثر من هذا البناء^(١) مصروف غير معدول ، مثل : الذهاب ، والصّلاح والفساد ، والرباب .

واعلم أن فعال جائزة من كل ما كان على بناء فعمل أو فعمل أو فعمل ولا يجوز من أفعلت ، لأننا لم نسمعه من بنات الأربعة ، إلا أن نسمع شيئاً فتجيزه^(٢) فيما سمعت ولا تجاوزه . فن ذلك : قرّار وعرعار .

واعلم أنك إذا قلت : فعال وأنت تأمر امرأة أو رجلاً أو أكثر من ذلك ، أنه على لفظك إذا كنت تأمر رجلاً واحداً . ولا يكون ما بعده إلا نصباً ؛ لأن معناه افعل كما أن ما بعد افعل لا يكون إلا نصباً . وإنما منعهم أن يُضمروا في فعال الاثنين والجميع والمرأة ، لأنه ليس بفعل ، وإنما هو اسم في معنى الفعل .

واعلم أن فعال ليس بمطرّد في الصفات نحو : حلاق ، ولا في مصدر نحو : جّار ، وإنما يطرّد هذا الباب في النداء وفي الأمر .

هذا باب تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصّة وذلك : ذاء ، وذى ، وتاء ، وآلاً ، وآلاء ، وتقديرها أولاع . فهذه^(٣) الأسماء لما كانت مبهمة تقع على كل شيء ، وكثرت في كلامهم ، خالفوا بها ما سواها

(١) فقط : «الباب» .

(٢) ا : «إلا أن نسمع شيئاً فتجيزه» ب : «إلا أن نسمع شيئاً فتجيزه» .

(٣) ط فقط : «هذه» .

من الأسماء في تحقيرها وغير تحقيرها، وصارت عندهم بمنزلة لآ [وفى] ومحوها،
وبمنزلة الأصوات نحو: غاقٍ وحاء . ومنهم من يقول : غاقٍ وأشباهاها ؛ فإذا
صار اسماً عمل فيه ما عمل بلاء ؛ لأنَّك قد حوَّلتَه إلى تلك الحال كما
حوَّلتَ لآ .

وهذا قول يونس والخليل ومن رأينا من العلماء ، إلا أنَّك لا تُجْرى
ذَا اسم مؤنث لأنه مذكَّر إلَّا قى قول عيسى ، فإنه كان يصرف امرأة
سميتها : بعزرو .

وأما ذى فبمنزلة : فى ، وثا بمنزلة : لا .

وأما ألاء فتصرفه اسم رجل وترفعه وتجرحه وتنصبه ، وتغيره كما غيرت
هيئات لو سميت رجلاً به ، وتصرفه لأنَّه ليس فيه شيء مما لا ينصرف به .

وأما أَلَا فبمنزلة : هُدًى منونا ، وليس بمنزلة : حُجًّا ورُمًى ^(٢) لأنَّ هذين
مشتقان ، وألَا ليس بمشتق ولا معدولا ، وإنَّما أَلَا وأَلَاء بمنزلة : البُكَاء
والبُكاء ، إنَّما هما لغتان .

وأما الذى فإذا سميت به رجلاً أو بالثى أخرجت الألف واللام ^(٣) لأنَّك
تجعلُه علماً له ، ولست تجعله ذلك الشيء بعينه كالحارث ، ولو أردت ذلك
لأثبت الصلة . وتصرفه وتجرده يُجرى عَم .

(١) السيرافى : لأن هذين معدولان كعمر وزفر عن حاج ورام . والحاجى هو
المتنعى ، يقال : حجاً عنه ناحية فهو حاج .

(٢) السيرافى : أى فتترع منه الألف واللام فتقول : هذا الذى ولتى ، ومررت
بلذى ولتى ، لأن الألف واللام كانتا دخلتا للتعريف ، كما تدخلان على القائم ، لأن
قولك : مررت بالذى قام ، كقولك : مررت بالقائم ، فإذا أفردت الذى فسميت به نزعاً
الألف واللام ، لأن التعريف باللقب وتصويره علماً قد أغنى عن الألف واللام .
ولو سميت بالذى مع صلته لم تخرج الألف واللام .

وأما اللائي واللاتي فبمنزلة : شأني وضاري ، ويُخرج منه الألف واللام .
ومن حذف الياء رفع وجرّ ونصب أيضاً ، لأنه بمنزلة الباب . فمن أثبت الياء
جعلها بمنزلة قاضي ، وقال فيمن قال : اللاء لا ، لأنه يصيرها بمنزلة باب حرف
الإعراب العين ، ويُخرج الألف واللام هاهنا كما أخرجتهما في الذبي .
وكذلك : ألا في معنى الذين بمنزلة : هُدَى .

وسألت الخليل : عن ذين اسم رجل فقال : هو بمنزلة رَجَلَيْنِ ولا أُغَيِّرُهُ
لأنه لا يَحْتَمِلُ الاسمُ أن يكون هكذا .

وسألته : عن رجل سُمِّي بأولي من قوله : « نحنُ أولُو قُوَّةٍ وأولو بأسٍ
شديد ^(١) » ، أو بذوي ، فقال : أقول هذا ذوون ، وهذا ألون ، لأنّي
لم أضِف ، وإنما ذهبتِ النون في الإضافة . وقال الكُمَيْت ^(٢) :

٤٣ فلا أعني بذلك أسفليكم ولكني أريد به الذوينا ^(٣)

قلت : فإذا سميت رجلاً بذى مال هل تغيّره ؟ قال : لا ، ألا تراهم قالوا :
ذويزن منصرف ، فلم يغيّروه كأبي فلان ، فذا من كلامهم مضاف ؛ لأنّه صار
المجرور منتهى الاسم ، وأمنوا التثوين وخرج من حال التثوين حيث أضفت ،

(١) سورة النمل ٣٣ .

(٢) ديوانه ٢ : ١٠٩ والخزانة ١ : ٦٧ / ٢ : ٣٨٤ / ٣ : ٤١١ والجمع ٢ : ٥٠ .

(٣) كان الكُمَيْت قد هجا اليمن تعصبا لمضر ، والأسفلين : جمع أسفل ، خلاف
الأعلى . والذوین : جمع ذو ، وأراد به أذواء اليمن ، أى ملوكهم ، ومنهم ذويزن ،
وذو جلدن ، وذو نواس .

والشاهد فيه : جمع « ذو » جمع تصحيح ، وإفراده من الإضافة والتزامه الألف
واللام ، لما ثقله عما كان عليه وجعله اسماً على حياله . وأصل ذو ذواً ، فلذلك قال
في الجمع « الذوین » ، فأتى بالواو متحركة ؛

ولم يكن منتهى الاسم ، واحتملت الإضافة ذا كما احتملت أبازيد ، وليس مفرد آخره هكذا فاحتملته كما احتملت الهاء عرقوة^(١) .

وسألته عن أمس اسم رجل ؟ فقال : مصروف ؛ لأن أمس ليس هاهنا على الحد^(٢) ولكنّه لما كثر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحدة ، كما فعلوا ذلك بأين ؛ وكسروه كما كسروا غاق ، إذ كانت الحركة تدخله لغير إعراب ، كما أن حركة غاق لغير إعراب . فإذا صار اسماً لرجل انصرف ؛ لأنك قد نقلته إلى غير ذلك الموضع^(٣) ، كما أنك إذا سميت بقاق صرفته . فهذا يجري مجرى هذا ، كما جرى ذا مجرى لا .

واعلم أن بني تميم يقولون في موضع الرفع : ذهب أمس بما فيه ، وما رأيته منذ أمس ، فلا يصرفون في الرفع ، لأنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في التماس . ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه في كل المواضع ، وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر ، فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه تركوا صرفه كما تركوا صرف آخر حين فارقت أخواتها في حذف الألف واللام منها ، وكما تركوا صرف سحر ظرفاً ؛ لأنه إذا كان مجروراً أو مرفوعاً أو منصوباً غير ظرف لم يكن معرفة إلا وفيه الألف واللام ، أو يكون نكرة إذا أخرجت منه ، فلما

(١) السيرافي : يعني أن الإضافة قد تغير لفظ المضاف حتى لا يكون لفظه في الأفراد كلفظه في الإضافة . ألا ترى أن قولنا : أبو زيد ، وأبا زيد ، وأبي زيد ، لو أفردنا الأب لم تدخله الألف والواو والياء . كذلك أيضاً إذا أضفنا ذو كان على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين . وإذا أفردنا احتاج إلى ثلاثة . ثم مثل المضاف إليه بهاء التأنيث في قولنا : عرقوة ، لأن عرقوة بالواو ، فإذا أفردنا وحذفنا الهاء قلنا : عرق ، لأنه لا يكون اسم آخره واو .

(٢) ط : « هاهنا ليس على الحد » .

(٣) ا : « نقلته عن ذلك الموضع » .

صار معرفة في الظروف بغير ألف ولام خالف التعريف في هذه المواضع، وصار معدولاً عندهم كما عدلت آخر عندهم . فتركوا صرفه ^(١) في هذا الموضع كما ترك صرف أُمس في الرفع .

وإن سميت رجلاً بأُمس في هذا القول صرفته ، لأنه لا بدّ لك من أن تصرفه في الجرّ والنصب ، [لأنه في الجرّ والنصب] مكسورٌ في لغتهم ، فإذا انصرف في هذين الموضعين انصرف في الرفع ، لأنك تدخله في الرفع وقد جرى له الصّرف في القياس في الجرّ والنصب ؛ لأنك لم تعدله عن أصله في الكلام مخالفاً للقياس . ٤٤ ولا يكون أبداً في الكلام اسمٌ منصرف في الجرّ والنصب ولا ينصرف في الرفع . وكذلك سحر اسم رجل تصرفه ، وهو في الرجل أقوى ؛ لأنه لا يقع ظرفاً . ولو وقع اسم شيء وكان ظرفاً صرفته وكان كأُمس لو كان أُمس منصوباً غير ظرف مكسور كما كان ^(٢) .

وقد فتح قوم أُمس ^(٣) في مُذَلِّمَ ارفعوا وكانت في الجرّ هي التي تُرفع ، شبهوها بها ^(٤) . قال ^(٥) :

(١) ١ ، ب : « فترك صرفه » .

(٢) السيرافي : يعني لو سمينا وقتنا من الأوقات أو مكانا من الأمكنة التي تكون ظرفاً بسحر ، وجعلناه لقباً له لانصرف ، لأنه ليس هو بالشئ المعدول ، وكان كأُمس لو سميت به . وقوله وهو في الرجل أقوى ، يعني أن الصّرف في الرجل أقوى لأنه لا يقع ظرفاً .

(٣) السيرافي : وهم بعض بني تميم ، وإنما فعلوا ذلك لأنهم تركوا صرفه . وما بعد مذ يرفع ويخفض ، فلما ترك بعض من يرفع صرفه بعد مذ ترك أيضاً من يجر صرفه بعدها ، فكانت مشبهة بنفسها .

(٤) ط : « شبهت بها » .

(٥) الشاهد من الخمسين ، وهو للعجاج . نوادر أبي زيد ٥٧ وأما ابن الشجري

٢ : ٢٦٠ وابن يعنيس ٤ : ١٠٦ ، ١٠٧ . والخزانة ٣ : ٢١٩ وشنور الذهب ٩٩ والعيني

٤ : ٣٥٧ والتصريح ٢ : ٢٢٦ ، ٣١٦ والجمع ١ : ١٧٥ .

لقد رأيتُ عَجَبًا مُذْ أَمَسَا عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسًا^(١)
وهذا قليل .

وأما ذه اسم رجل فأنك تقول : هذا ذه قد جاء ، والماء بدل من الياء
في قولك : ذى أمة الله كما أن ميم فم بدل من الواو . والياء التى فى قولك :
ذهى أمة الله ، إنما هى ياء ليست من الحروف ، وإنما هى لبيان الماء ، فإذا
صارت اسماً لم تحتج إلى ذلك لما لزمتها الحركة والتنوين ، والدليل على ذلك
أنك إذا سكّيت لم تذكر الياء ؛ وذلك لأن الذى يقول : ذهى أمة الله يقول
إذا سكّيت : ذه .

وسمعا العرب الفصحاء يقولون : ذه [أمة الله] ، فيسكنون الماء فى الوصل
كما يقولون : بهم فى الوصل^(٢) .

هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة

وذلك لأنها لا تضاف ولا تصرف تصرف غيرها ، ولا تكون نكرة .
وذاك : أين ، ومتى ، وكيف^(٣) ، وحيث ، وإذ ، وإذا ، وقبل ، وبعد . فهذه
الحروف وأشباهاها لما كانت مبهمة غير متمكنة شُبّهت بالأصوات وبما ليس
باسم ولا ظرف . فإذا التقى فى شيء منها حرفان ساكنان حرّكوا الآخر

(١) العجائز : جمع عجوز ، ولا تقل : عجوزة . وهى عطف بيان أو بدل من
«عجبا» . والسعالة : أنثى الغول ، أو ساحرة الجن . ويروى : « مثل الأفاعى » ،
فى النوادر وفى نسخة معتمدة من سيبويه .

واشاهد فيه : إعراب «أمس» مع منعها من الصرف للعلمية والعدل عن الأمس .
«ومذ» يرفع ما بعدها ويخفض أيضا كما هنا .

(٢) ط فقط : « كما يقولون يهبر فى الوصل » .

(٣) ط : « وكيف ومتى » .

منهما . وإن كان الحرفُ الذي قبل الآخر متحرراً كما أسكنوه كما قالوا : هَلْ ،
وَبَلْ ، وَأَجَلْ ، وَنَعَمْ ، وقالوا : جَيْرَ فخرَّ كوه لثلاً يسكن حرفان .

فأما ما كان غايةً نحو : قَبْلُ ، وَبَعْدُ ، وَحَيْثُ فَإِنَّهُمْ يحرِّكونه بالضمّة . وقد
قال بعضهم : حَيْثُ ، شَبَّهوه بِأَيْنَ . ويدلُّك على أَنَّ قَبْلُ وَبَعْدُ غير متمكّنين
أنّه لا يكون فيهما [مفردَيْنِ] ما يكون فيهما مضافين ؛ لا تقول : قَبْلُ وَأَنْتَ
تريد أن تبنى عليها كلاماً ، ولا تقول : هذا قَبْلُ ، كما تقول : هذا قَبْلُ العتمة^(١) ،
فلما كانت لا تَمَكِّنُ ، وكانت تقع على كلِّ حين ، شُبِّهَتْ بالأصوات وهل
وَبَلْ ؛ لأنها ليست متمكّنة .

وَجُزِمَتْ لَدُنْ ولم تُجْعَلْ كَعِنْدَ لأنها لا تَمَكِّنُ في الكلام تَمَكِّنَ عِنْدَ
٤٥ ولا تقع في جميع مواقعه ، فجُعِلَ بمنزلة قَطْ لأنها غير متمكّنة .

وكذلك قَطْ وَحَسَبُ ، إذا أردت لَيْسَ إِلَّا وَلَيْسَ إِلَّا ذَا . وذا بمنزلة
قَطْ إذا أردت الزمان ، لما كنَّ غير متمكّنات فعل بهنَّ ذَا . وحرّكوا قَطْ
وَحَسَبُ بالضمّة لأنهما غايبتان . فَحَسَبُ للاتِّهاء ، وَقَطْ كقولك : مُنْذُ كُنْتُ .

وأما لَدُ فهي محذوفة ، كما حذفوا يَكُنْ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا أَضْفَتَ
إلى مضمَرٍ رددته إلى الأصل ، تقول : مِنْ لَدُنْهُ وَمِنْ لَدُنِّي ؛ فَإِنَّمَا لَدُنْ
كُنْ .

وسألت الخليل عن مَعَكُمْ وَمَعَ ، لأَيِّ شَيْءٍ نَصَبَتْهَا ؟ فقال : لأنها
استُعْمِلَتْ غَيْرَ مضافة اسماً كَجَمِيعٍ ، ووقعت نكرة ، وذلك قولك : جَاءَ مَعَا

(١) : « القيمة » ب : « القسمة » ، وأثبت ما في ط .

وَذَهَبَا مَعَا^(١) وَقَدْ ذَهَبَ مَعَهُ ، وَمَنْ مَعَهُ ، صَارَتْ ظَرْفًا ، فَجَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةٍ : أَمَامَ
وَقَدَّامَ . قَالَ الشَّاعِرُ فَجَعَلَهَا كَهَلٍّ حِينَ اضْطُرَّ ، وَهُوَ الرَّاعِي^(٢) :

وَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِيَامَا^(٣)
وَأَمَّا مُنْذُ فَضُمْتُ لِأَنْهَا لِلْغَايَةِ ، وَمَعَ ذَا أَنْ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ يُتَّبِعُوا الضَّمَّ
الضَّمَّ ، كَمَا قَالُوا : رُدُّ يَأْتِي .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ مَنْ عَلٍ ، هَلَّا جُزِمَتْ اللَّامُ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّهُمْ قَالُوا :
مِنْ عَلٍ ، فَجَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ التَّمَكُّنِ ، فَأَشْبَهَ عِنْدَهُمْ مِنْ مُعَالٍ ، فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ
يُجْعَلَ بِمَنْزِلَةِ قَبْلٍ وَبَعْدُ حَرَّ كَوْهٍ كَمَا حَرَّ كَوَا أَوَّلُ قَالُوا : ابْدَأْ بِهَذَا أَوَّلُ ، وَكَمَا
قَالُوا : يَأْحَكُمُ أَقْبِلْ فِي النِّدَاءِ ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ أَسْمَاءً مُمْكِنَةً كَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوهَا

(١) السَّيْرُ إِلَى : وَلَا تَضَافُ مَعَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَلَمَّا أَعْرَبَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْمُنْكَوِرَ
الْمُفْرَدَ وَجِبَ تَحْرِيكُهُ فِي الْإِضَافَةِ . وَإِنَّمَا وَجِبَ إِفْرَادُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَنَّا إِذَا أَضَفْنَا
فَقَلْنَا : ذَهَبَ زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو ، فَقَدْ ذَكَرْنَا اجْتِمَاعَهُ مَعَ عَمْرٍو وَأَضَفْنَا مَعَ إِلَى غَيْرِ الْأَوَّلِ . وَإِذَا
قَلْنَا : ذَهَبَا مَعَ فُلَيْسٍ فِي الْكَلَامِ غَيْرُهُمَا تَضْيِيفٌ مَعَ إِلَيْهِ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَضْيِيفَ مَعَ إِلَيْهِمَا
كَمَا تَقُولُ : ذَهَبَ زَيْدٌ مَعَ نَفْسِهِ . وَنَضَبَ مَعَ عَلَى الْحَالِ فِي قَوْلِكَ : ذَهَبَا مَعَ ، كَأَنَّكَ
قُلْتَ : ذَهَبَا مَجْتَمِعِينَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الظَّرْفِ كَأَنَّهُ قَالَ : ذَهَبَا فِي وَقْتِ اجْتِمَاعِهِمَا .

(٢) الْحَقُّ أَنَّهُ لِحَرِيرٍ . انْظُرْ دِيَوَانَهُ ٥٠٦ . وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ١ : ٢٤٥ / ٢ : ٢٥٤
وَابْنُ يَعْيشَ ٢ : ١٢٨ / ٥ : ١٣٨ وَالْعَيْنِيُّ ٣ : ٤٣٢ وَالتَّصْرِيعُ ٢ : ٤٨ ، ١٩٠
وَالْأَشْمُونِيُّ ٢ : ٢٥٦ . وَلَيْسَ فِي دِيَوَانِ الرَّاعِي .

(٣) وَيُرْوَى : « فَرِيشِي مِنْكُمْ » ، كَمَا فِي بَ وَغَيْرِهَا . أَيْ أَنَا مِنْكُمْ ، وَمَنْبَتِي فِيكُمْ ،
وَهَوَايَ مَوْقُوفٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا تَزَاوُرٌ إِلَّا فِي الْفَلَتَاتِ . وَاللَّامُ : الشَّيْءُ
الْيَسِيرُ ، وَقَبْلَهُ ، وَهُوَ فِي مَدِيحِ هِشَامٍ :

تَبَاشَرْتُ الْبِلَادَ لَكُمْ بِحُكْمٍ أَقَامَ لَنَا الْفَرَائِضَ وَاسْتَقَامَا

وَالشَّاهِدُ فِيهِ تَسْكِينٌ « مَعَ » تَشْبِيْهًا لَهَا بِحُرُوفِ الْمَعَانِي الْمَبْنِيَةِ عَلَى السَّكُونِ مِثْلُ : هَلْ ،
وَبَلْ ، لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ غَيْرُ مُمْكِنَةٍ ، وَإِنَّمَا أَعْرَبْتُ فِي أَكْثَرِ الْكَلَامِ لَوْقُوعِهَا مُفْرَدَةً
فِي قَوْلِهِمْ : جَاءَ وَامْعَا وَانْطَلَقُوا مَعَ ، فَوَقَعَتْ مَوْضِعَ جَمْعٍ فَأَعْرَبْتُ لِذَلِكَ .

بمنزلة غير المتمكنة ، فلهذه الأسماء من التمكن ما ليس لغيرها ، فلم يحلوا
 في الإسكان بمنزلة غيرها وكرهوا أن يُحَلَّوا بها . وليس «حَكَمٌ» و«أَوَّلٌ»
 ونحوهما كالذي ومن ؛ لأنها لا تضاف ولا تنتم أسما ، [ولا تكون نكرة ،
 ومن أيضا لا تنتم اسما] في الخير ، ولا تضاف كما تضاف أي ، ولا تنوَّن كما
 تنوَّن أي .

وجميع ما ذكرنا من الظروف التي شُبِّهت بالأصوات ونحوها من الأسماء
 غير الظروف إذا جُمِلَ شيء منها اسماً لرجل أو امرأة تغير ، كما تغير لو وهل وبَلْ
 وليت ، كما فعلت ذلك بذاً وأشباهها ؛ لأن ذاك قبل أن تكون اسماً خاصاً
 كمن ، في أنه لا يضاف ولا يكون نكرة ، فلم يتمكن تمكُّن غيره من الأسماء .

وسألت الخليل عن قولهم : مُذْ عامٌ أوَّلُ ، ومُذْ عامٍ أوَّلُ فقال : أوَّلُ ههنا
 صفة ، وهو أفضل من عامك ، ولكنهم ألزموه هنا الحذف استخفافاً ، فجعلوا هذا
 ٤٦ الحرف بمنزلة أفضل منك . وقد جعلوه اسماً بمنزلة أفكَلٍ ، وذلك قول العرب :
 ما تركت له أوْلاً ولا آخِراً ، وأنا أوَّلُ منه ، ولم يقل رجلٌ أوَّلُ منه ، فلما جاز فيه
 هذان الوجهان أجازوا أن يكون صفة وأن يكون اسماً . وعلى أي الوجهين جعلته
 اسماً لرجل صرفته في الفكرة . وإذا قلت عامٌ أوَّلُ فإنما جاز هذا الكلام لأنك
 تعلم به أنك تعني العام الذي يليه عامك ، كما أنك إذا قلت أوَّلُ من أمس
 أو بعد غدٍ فإنما تعني الذي يليه أمس والذي يليه غدٌ . وأما قولهم : ابدأ به أوَّلُ
 وابدأ بها أوَّلُ فإنما تريد أيضاً أوَّلُ من كذا ، ولكن الحذف جائزٌ جيدٌ ،
 كما نقول : أنت أفضل ، وأنت تريد من غيرك . إلا أن الحذف لزم صفة عامٍ
 لكثرة استعمالهم إياه حتى استغنوا عنه . ومثل هذا في الكلام كثير . والحذف
 يُستعمل في قولهم : ابدأ به أوَّلُ أكثر . وقد يجوز أن يظهِروه ، إلا أنهم إذا
 أظهروه لم يكن إلا الفتح .

وسألته عن قول بعض العرب ، وهو قليل : مُذَّ عامٌ أولٌ ؟ فقال : جعلوه ظرفاً في هذا الموضع ، فكأنه قال : مُذَّ عامٌ قَبْلَ عامك .

وسألته عن قوله : زَيْدٌ أَسْفَلَ مِنْكَ ؟ فقال : هذا ظرف ، كقوله عز وجل : « وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ^(١) » كأنه قال : زَيْدٌ في مكانٍ أَسْفَلَ مِنْ مكانك . ومثل الخذف في أول لكثرة استعمالهم إياه قولهم : لا عليك . فالحذف في هذا الموضع كهذا ^(٢) .

ومثله : هل لك في ذلك ؟ وَمَنْ له في ذلك ؟ ولا تذكر له حاجة ، ولالك حاجة ^(٣) . ونحو هذا أكثر من أن يُحصَى . قال ^(٤) .
يا لَيْتَها كانت لأهلى إِبِلًا أو هَزَلَتْ في جَدْبِ عامٍ أَوَّلًا ^(٥)
يكون على الوصف والظرف .

وسألته عن قوله : مِنْ دُونِ ، وَمِنْ فَوْقِ ، وَمِنْ تَحْتِ ، وَمِنْ قَبْلِ ، وَمِنْ بَعْدِ ، وَمِنْ دُبُرٍ ؟ وَمِنْ خَلْفٍ ؟ فقال : أجروا هذا مجرى الأسماء المتمكنة ، لأنها تضاف وتُستعمل غير ظرف . ومن العرب من يقول : مِنْ فَوْقٍ وَمِنْ تَحْتِ ، يُشَبِّهه بِقَبْلٍ وَبَعْدٍ . وقال أبو النجم ^(٦) :

(١) الآية ٤٢ من الأنفال .

(٢) ط : « هكذا » .

(٣) ١ : « ولا هل لك به حاجة » ، وفي ب : « ولا هل لك حاجة » .

(٤) لم يعرف قائله . وانظر ابن يعيش ٦ : ٣٤ ، ٩٧-٩٨ واللسان (وأل ٢٤٣) .

(٥) ط والشتمري : « من جذب عام » .

والشاهد : في جري « أول » على قوله « عام » نعتاً له . والتقدير : من جذب عام أول من هذا العام . هذا على الوصف . ويجوز أن يكون منصوباً على الظرفية بتقدير : من جذب عام وقع عاماً أول من هذا العام ، فحذف العام وأقام أول مقامه .

(٦) من أرجوزته المنشورة بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨ : ٤٧٢-٤٧٩

سنة ١٩٢٨ وهي في ١٩١ شطرا . وأعاد نشرها الأستاذ الميمني في الطرائف الأدبية =

(١٩ سبويه ج ٣)

* أَقْبَ مِنْ تَحْتَ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ *

وقال آخر^(١):

٤٧

لَا يَحْمِلُ الْفَارِسَ إِلَّا الْمَلْبُونُ الْمَحْضُ مِنْ أُمَامِهِ وَمِنْ دُونِ^(٢)

وكذلك مِنْ أُمَامٍ وَمِنْ قُدَامٍ ، وَمِنْ وَرَاءٍ ، وَمِنْ قَبْلِ ، وَمِنْ دُبُرٍ .

وزعم الخليل^(٣) أَنَّهُنَّ نَكَرَاتٌ كَقَوْلِ أَبِي النَجْمِ :

* بَاتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلِ^(٤) *

وزعم أَنَّهُنَّ نَكَرَاتٌ إِذَا لَمْ يُضْفَنَّ إِلَى مَعْرِفَةٍ ، كَمَا يَكُونُ أَيْمَنُ وَأَشْمَلُ

نَكْرَةً .

وسألنا العرب فوجدناهم يوافقونه ، ويجعلونه كَقَوْلِكَ : مِنْ يَمْنَةٍ وَشَأْمَةٍ ،

وَكَمَا جُعِلَتْ ضَخْوَةٌ نَكْرَةً وَبُكْرَةٌ مَعْرِفَةً .

سنة ١٩٣٧ . وهكذا جاء في النسخ بضم اللام ، والصواب كسرهما ، والأرجوزة كلها مكسورة الروى . وقد تنبه الأخفش لذلك فنبه على الكسر ، وخطأه الشنتمرى مع صوابه . وفي المقاييس : « من عل » بالكسر ، وفي اللسان : « من على » وقال : « ينبغي أن تكتب على في هذا الموضع بالياء ، وهو فعل في معنى فاعل » .

وصف الفرس بأنه مطوى الكشح متفتح ما بين الجنبين . والأقب : الضامر .

والشاهد فيه : بناء « تحت » على الضم وجعلها غاية كقبل وبعد .

(١) التصريح ٢ : ٥٢ واللسان (دون ٢١ لبن ٢٥٧) .

(٢) الملبون : الذى يسقى اللبن ويؤثر به لكرمه وعقه . والمحض : الخالص .

والشاهد في قصر « دون » وبنائها على الضم في التنية ، لأن القافية لو كانت مطلقة

الحركات لم تكن دون إلا مضمومة بمنزلة قبل وبعد .

وقال السيرافى : إنما ذكر سيبويه الشاهد في قوله : ومن دون ، لأنه لم يضاف ،

وليس فيه دليل على التنكير والتعريف ، لأنه يحتمل أن يقال : من دون فيكون نكرة .

ويحتمل أن يكون : من دون بالضم فيكون معرفة . إلا أن الشعر موقوف .

(٣) كلمة « الخليل » ساقطة من ط .

(٤) سبق في ١ : ٢٢١ . وانظر ديوان العجاج ٢١ .

، أَمَا يونس فكان يقول : مِنْ قُدَّامَ ، ويجعلها معرفة ، وزعم أنه منعه من الصرف أنها مؤنثة . ولو كانت شأمة كذا لما صرفها وكانت تكون معرفة . وهذا مذهب ، إلا أنه ليس يقوله أحد من العرب .

وسألنا العلويين^(١) والتميميين ، فرأيناهم يقولون : مِنْ قَدِيدِيْمَةٍ وَمِنْ وَرِيْثَةٍ ، لا يجعلون ذلك إِلَّا نكرة ، كقولك : صَبَاحًا وَمَسَاءً ، وَعَشِيَّةً وَضُحُوَّةً . فهذا سمعناه من العرب .

وقول في النصب على حد قولك : مِنْ دُونِ وَمِنْ أَمَامٍ : جَلَسْتُ أَمَامًا وَخَلَفْتُ ، كما تقول^(٢) يَمْنَةً وَشَأْمَةً . قال الجعدي^(٣) :

لَهَا فَرَطٌ يَكُونُ وَلَا تَرَاهُ أَمَامًا مِنْ مَعْرِسِنَا وَدُونًا^(٤)

وسأله عن قوله : جاء مِنْ أَسْفَلَ يافتي ؟ فقال : هذا أَفْعَلُ مِنْ كَذَا وكذا ، كما قال عز وجل : « إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ »^(٥) .

وسأله عن هَيْهَاتِ اسم رجل وهَيْهَاءَ ؟ فقال : أَمَا مِنْ قَالَ : هَيْهَاءَ فَهِيَ عنده بمنزلة عِلْقَاءَ . والدليل على ذلك أنهم يقولون في السكوت : هَيْهَاءَ . ومن قَالَ : هَيْهَاتِ فَهِيَ عنده كَبَيْضَاتٍ . ونظيرُ الفَتْحَةِ في الهاء الكسرةُ في التاء ،

(١) العلويون : أهل العالية ، وهي ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة .

(٢) ١ : « كما قلت » ، ب : « كقولك » .

(٣) ديوانه ٢١٠ . واللسان (دون ٢١) .

(٤) يصف كتيبة إذا عرّست بمكان كان لها فرط ، أي فضول .

والشاهد في تنكير أَمَامٍ ودون وتثنيتهما ، لتمكنهما بالتنكير .

(٥) الآية ١٠ من سورة الأحزاب .

فإذا لم يكن هَيْهَاتٍ وَلَا هَيْهَاءَ عَلِمًا لشيء . فهما على حالهما لا يغيّران عن الفتح والكسر ؛ لأنّهما بمنزلة ما ذكرنا ممّا لم يتمكّن .

٤٨ ومثل هَيْهَاءَ ذِيَّةٌ ، إذا لم يكن اسماً ، وذلك قولك : كان من الأمر ذِيَّةٌ وَذِيَّةٌ ، فعنه فتحةٌ كفتحة الماء ثم ؛ وذلك أنّها ليست أسماءً متمكّنة ، فصارت بمنزلة الصّوت .

فإن قلت : لِمَ لم تسكّن الماء في ذِيَّةٍ وقبلها حرف متحرّك ؟ فإنّ الماء ليست ههنا كسائر الحروف . ألا ترى أنّها تُبدّل في الصلة تاءً وليست زائدة^(١) في الاسم ، فكروهوا أن يجعلوها بمنزلة ما هو في الاسم ومن الاسم ، وصارت الفتحة أولى بها لأنّ ما قبل هاء التانيث مفتوح أبداً ، فجعلوا حركتها كحركة ما قبلها لقرّبها منه ، ولزوم الفتح ، وامتنعت أن تكون ساكنة كما امتنعت عَشْرٌ في خَمْسَةَ عَشَرَ ، لأنّها مثلها في أنّها منقطعة من الأوّل ، ولم تحتمل أن يسكن حرفان وأن يجعلوها كحرف .

ونظير هيهاتٍ وهيهاءَ في اختلاف اللغتين ، قول العرب : استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ ، واستأصل الله عِرْقَاتَهُمْ ، بعضهم يجعله بمنزلة عِلْقَةٍ ، وبعضهم يجعله بمنزلة عُرْسٍ وعُرُسَاتٍ ، كأنك قلت : عِرْقٌ وعِرْقَانِ وعِرْقَاتٌ . وكلّاً سمعنا من العرب .

ومنهم من يقول : ذِيَّتَ فيخفف ، ففيها إذا خُفِّفَت ثلاث لغات : منهم من يفتح كما فتح بعضهم حَيْثَ وحوثَ ، ويضمّ بعضهم كما ضمتها العرب ، ويكسرون أيضاً كما كسروا أولاء ؛ لأنّ التاء الآن إنّما هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف .

وسألتُ الخليل عن شَتَانٍ فقال : فتحتها كفتحة هيهاءَ ، وقصتها في غير
التممكن كقصتها ونحوها ، ونونها كنون سُبُحانَ زائدةٌ . فإن جعلته (١)
اسمَ رجل فهو كسُبُحانٍ (٢) .

هذا باب الأحيان في الانصراف وغير الانصراف
اعلم أن غُدُوَّةً وبُكْرَةً جعلت كل واحدةٍ منهما اسمًا للحين ، كما جعلوا
أُمَّ حُبَيْنٍ اسمًا للدابةِ معرفة (٣) .

فمثل ذلك قول العرب : هذا يومُ اثنينٍ مباركًا فيه ، وأنتيك يومَ اثنينٍ
مباركًا فيه . جمل اثنينٍ اسمًا له معرفة ، كما تجعله اسمًا لرجل .

وزعم يونسُ عن أبي عمرو ، وهو قوله أيضا وهو القياس ، أنك إذا
قلت : لقيته العامَ الأولَ ، أو يومًا من الأيام ، ثم قلت : غُدُوَّةً أو بُكْرَةً ،
وأنت تريد المعرفة لم تنون . وكذلك إذا لم تذكر العامَ الأولَ ، ولم تذكر
إلا المعرفة ولم تقل يومًا من الأيام ، كأنك قلت : هذا الحينُ في جميع هذه
الأشياء . فإذا جعلتها اسمًا لهذا المعنى لم تنون . وكذلك تقول العرب .

(١) : « جعلتها » .

(٢) بعده في ا ، ب وهو من تعليقات الكتاب : « قال أبو عثمان : أصرف شتان
وسبحان في النكرة ، اسمين كانا أو في موضعهما . وحدثنى أبو عثمان عن الأصمعي
قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يسأل أبا خيرة ، كيف يقول : استأصل الله عرقاتهم ؟
فنصب ، فقال أبو عمرو : هيهات لأن جلدك يا أبا خيرة ؟ كأنه لم يرضه . ثم روي
بعد ذلك أبو عمرو الكسر والفتح جميعا . قال أبو عثمان : لم تكن الهاء في ذية ساكنة ،
لأن تاء التانيث تصير في الوقف هاء ، فلن كانت موقوفة ذهب تاء وهى الأصل .
وكل شيء غير مضارع يسكن آخره إذا كانت قبله حركة ، ويحرك إذا سكن ما قبله
لالتقاء الساكنين .

وانظر مجالس العلماء ص ٥-٦ .

(٣) ط : « اسمًا للدابة معرفة » .

فَأَمَّا ضَحْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ فَلَا يَكُونَانِ إِلَّا نَكْرَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَهِيَ
كَقَوْلِكَ : آتَيْكَ غَدًا صَبَاحًا وَمَسَاءً . وَقَدْ قَوْل : أَتَيْتَكَ ضَحْوَةً وَعَشِيَّةً ،
فَيُعْلَمُ أَنَّكَ تَرِيدُ عَشِيَّةَ يَوْمِكَ وَضَحْوَتَهُ ، كَمَا قَوْل : عَامًا أَوَّلَ فَيُعْلَمُ أَنَّكَ
تَرِيدُ الْعَامَ الَّذِي يَكُنِيهِ عَامُكَ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : آتَيْتَكَ الْيَوْمَ غَدُودَةً وَبُكْرَةً ، تَجْعَلُهُمَا (١)
بِمَنْزِلَةِ ضَحْوَةٍ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يُوْتُوقَ بِهِ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ : آتَيْتَكَ بُكْرَةً
٤٩ وَهُوَ يَرِيدُ الْإِثْنَانِ فِي يَوْمِهِ أَوْ فِي غَدِهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
« وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا » (٢) . هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَأَمَّا سَحَرٌ إِذَا كَانَ ظَرْفًا فَإِنَّ تَرْكَ الصَّرْفِ فِيهِ قَدْ بَيَّنَّتْ لَكَ فِيمَا مَضَى (٣) .
وَإِذَا قُلْتَ : مُدُّ السَّحَرُ أَوْ عِنْدَ السَّحَرِ الْأَعْلَى ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ .
فَهَذِهِ حَالُهُ ، لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً إِلَّا بِهِمَا . وَيَكُونُ نَكْرَةً إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي
عُدِّلَ فِيهِ .

وَأَمَّا عَشِيَّةٌ فَإِنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَدْعُ فِيهِ التَّنْوِينَ ، كَمَا تَرَكَ فِي غَدُودَةٍ .

هَذَا بَابُ الْأَلْقَابِ

إِذَا لَقِبْتَ مَفْرَدًا بِمَفْرَدٍ أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَلْقَابِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو ، وَيُونُسَ
وَالْخَلِيلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا سَعِيدٌ كُرْزٌ ، وَهَذَا قَيْسٌ قُفَّةٌ قَدْ جَاءَ ، وَهَذَا
زَيْدٌ بَطْلَةٌ ، فَإِنَّمَا جُعِلَتْ قُفَّةٌ مَعْرِفَةً لَأَنَّكَ أَرَدْتَ الْمَعْرِفَةَ الَّتِي أَرَدْتَهَا إِذَا قُلْتَ :

(١) : « يَجْعَلُهُمَا » .

(٢) الْآيَةُ ٦٢ مِنْ مَرْيَمَ .

(٣) انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٢٨٣-٢٨٤ .

هذا قيسٌ. فلو نَوَّتْ قُفَّةً . صار الاسمُ نكرةً ، لأنَّ المضافَ إِنَّمَا يكون نكرةً ومعرفةً^(١) بالمضافِ إليه ، فيصير قُفَّةً ها هنا كأنَّها كانت معرفة قبل ذلك ثم أضفتَ إليها^(٢) .

ونظير ذلك أنه ليس عربيٌّ يقول : هذه شمسٌ فيجعلها معرفة ، إِلَّا أنْ يُدخل فيها ألفاً ولاماً . فإذا قال : عبدُ شمسٍ صارت معرفة ، لأنه أراد شيئاً بعينه ، ولا يستقيم^(٣) أن يكون ما أضفتَ إليه نكرةً .

فإذا لَقَّبْتَ المفردَ بمضافٍ والمضافَ بمفردٍ ، جرى أحدهما على الآخر كالوصف ، وهو قول أبي عمرو ويونس والخليل . وذلك قولك : هذا زيدٌ وَزَنُ سَبْعَةٍ ، وهذا عبد الله بطةٌ يافتي ، وكذلك إنْ لَقَّبْتَ المضافَ بالمضاف .

وإنَّما جاء هذا مفترقاً^(٤) [هو] والأوَّل لأنَّ أصلَ التسمية والذي وقع عليه الأسماء ، أن يكون للرجل اسمان : أحدهما مضاف ، والآخر مفرد أو مضاف ، ويكون أحدهما وصفاً للآخر ؛ وذلك الاسم والكنية ، وهو قولك : زيدٌ أبو عمرو ، وأبو عمرو زيدٌ ، فهذا أصلُ التسمية وحدُّها . وليس من أصلِ التسمية عندهم أن يكون للرجل اسمانِ مُفْرَدان ، فإنَّما أُجْرُوا الألقاب على أصلِ

(١) ط : «معرفة ونكرة» .

(٢) السيرافي : إنما أضفتَ لأنَّ أصلَ أسمائهم اسم مفرد أو مضاف . فالمفرد زيد وعمرو ، والمضاف عبد الله وامرؤ القيس ، وكنية هي مضافة لا غير كقولنا : أبو زيد وأبو عمرو وأم جعفر وأم الحمّار س . وليس لهم اسمان مفردان يستعمل كل واحد منهما مفرداً . فلو جعلوا سعيداً مفرداً وكرزاً مفرداً لخرجوا عن منهاج أسمائهم في اسمين مفردين اشخص واحد . وإذا أضافوا فله نظير . وإن لقبوا من اسمه مضاف أفردوا اللقب ، كقولهم : هذا عبد الله بطة .

(٣) ط : «فلا يستقيم» .

(٤) ط : «ومتفرقا» ، ب : «ومعرقا» ، وأثبت ما في

القسمية ، فأرادوا أن يجعلوا اللفظ بالألقاب إذا كانت أسماء على أصل تسميتهم ، ولا يجاوزوا ذلك الحد .

هذا باب الشيشين اللذين ضُمَّ أحدهما إلى الآخر

فجعلاً بمنزلة اسم واحد كعِضْمُورٍ وَعَنْتَرِيس^(١)

وذلك نحو : حَضْرَمَوْتَ وَبَعْلَبَك . ومن العرب من يضيف بعل إلى بك ، كما اختلفوا في رامَ هُرْمَزَ ، فجعله بعضهم اسماً واحداً ، وأضاف بعضهم رام إلى هُرْمَزَ . وكذلك مارَ مَرْجِسَ ، وقال بعضهم^(٢) :

* مارَ مَرْجِسُ لاقِتالاً^(٣) *

وبعضهم يقول في بيت جرير^(٤) :

لَقِيتُم بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ فَقَلْتُم مَارَ مَرْجِسَ لاقِتالاً

٥٠

وأما معدٍ يَكْرِبُ ففيه لغات : منهم من يقول : معدٍ يَكْرِبُ فيضيف ، ومنهم من يقول : معدٍ يَكْرِبُ فيضيف ولا يصرف ، يجعل كَرِبَ اسماً مؤنثاً

(١) العِضْمُورُ : العجوز الكبيرة ، ومنه الناقة العِضْمُورُ . والعنتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجريرة .

(٢) هو جرير . ديوانه ٤١٤ والمقتضب ٤ : ٢٣ وابن يعيش ١ : ٦٥ والاسان

(سرجس) .

(٣) البيت بتمامه كما سيأتي :

لَقِيتُم بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ فَقَلْتُم مَارَ سَرْجِسَ لاقِتالاً

يقوله لبنى تغلب في محاربتهم لقيس عيلان . ومار سرجس : اسم نبطي سمي جرير تغلب به نقياً لهم عن العرب . أراد : يا مار سرجس ، إنكم تقولون عند لقاءهم : لاتقاتلكم ؛ وذلك جنباً منكم عنهم وخوراً .

والشاهد في : «مار سرجس» في إضافة الأول إلى الثاني ومنعه من الصرف للعلمية والعجمة . ويجوز رفعه على أن يجعل الثاني من تمام الأول بمتزلة هاء التأنيث من المذكر .

(٤) يعني البيت السابق .

ومنهم من يقول : مَعْدَرِبْ كَرِبُ فَيَجْعَلُهُ اسْمًا وَاحِدًا ^(١) . قُلْتُ لِيُونُسَ : هَلَّا صَرْفُوهُ إِذْ ^(٢) جَعَلُوهُ اسْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَرَبِيٌّ ؟ فَقَالَ ^(٣) : لَيْسَ شَيْءٌ يَجْتَمِعُ مِنْ شَيْئَيْنِ فَيُجْعَلُ اسْمًا سُمِّيَ بِهِ وَاحِدٌ إِلَّا لَمْ يُصْرَفْ . وَإِنَّمَا اسْتَقْبَلُوا صَرْفَ هَذَا لِأَنَّهُ لَيْسَ أَصْلُ بِنَاءِ الْأَسْمَاءِ . يَدُلُّكَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ فِي كَلَامِهِمْ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَلْزِمُ كُلَّ مَنْ كَانَ مِنْ أُمَّتِهِ مَا لَزِمَهُ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ هَذَا الْبِنَاءُ أَصْلًا وَلَا مَتَمَكِّنًا كَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ الْمُتَمَكِّنِ الْجَارِي عَلَى الْأَصْلِ ^(٤) ، فَتَرَكُوا صَرْفَهُ كَمَا تَرَكُوا صَرْفَ الْأَعْجَمِيِّ . وَهُوَ مَصْرُوفٌ فِي النَّكْرَةِ ، كَمَا تَرَكُوا صَرْفَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ لِأَنَّهُمَا لَمْ يَجِئَا عَلَى مِثَالِ مَا لَا يُصْرَفُ فِي النَّكْرَةِ كَأَحْمَرَ ، وَلَيْسَ بِمِثَالِ يَخْرُجُ إِلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمِيعِ نَحْوُ : مَسَاجِدَ وَمَقَاتِيحَ ، وَلَيْسَ بِزِيَادَةٍ لِحَقَّتْ لِمَعْنَى كَأَلْفِ حُبْلٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ كَلِمَةُ كِهَاءِ التَّائِيثِ ، فَتَقُلْتُ فِي الْمَعْرِفَةِ إِذْ لَمْ يَكُنْ أَصْلُ بِنَاءِ الْوَاحِدِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ أَثْقَلَ مِنَ النَّكْرَةِ . كَمَا تَرَكُوا صَرْفَ الْهَاءِ فِي الْمَعْرِفَةِ وَصَرْفُهَا فِي النَّكْرَةِ لَمَّا ذَكَرْتُ لَكَ ، فَإِنَّمَا ^(٥) مَعْدَرِبْ كَرِبَ وَاحِدٌ كَطَلْحَةٍ ، وَإِنَّمَا بُنِيَ لِيُذْهِقَ بِالْوَاحِدِ الْأَوَّلِ الْمُتَمَكِّنِ ، فَتَقُلُ فِي الْمَعْرِفَةِ لَمَّا ذَكَرْتُ لَكَ ، وَلَمْ يَحْتَمِلْ تَرْكَ الصَّرْفِ فِي النَّكْرَةِ . وَأَمَّا خَمْسَةَ عَشَرَ وَأَخَوَاتُهَا وَاحِدِي عَشَرَ وَأَخَوَاتُهَا ، فَهِيَ شَيْئَانِ جُعِلَا شَيْئًا وَاحِدًا . وَإِنَّمَا أَصْلُ خَمْسَةَ عَشَرَ : خَمْسَةٌ ، وَعَشْرَةٌ ، وَلَكِنَّهُمْ جَعَلُوهُ

(١) السيرافي : وعلى قياس ما يحكاه سيبويه في معد يكرّب إذا أضاف ولم يصرف كرب لأنه اسم مؤنث — يجوز أن يقال : إن صحت الرواية في ذي وزن ، أن لا يصرف وزن لأنه اسم مؤنث ، وقد كنت حكيت : أن الجرّم لا يصرف وزن ، يجعله بمترلة يسع ويزن من الفعل .

(٢) ط : « حيث » .

(٣) ط : « قال » .

(٤) فقط : « الجائي على الأصل » .

(٥) ط : « وإنما » .

بمنزلة حرف واحد . وأصلُ حَادِي عَشَرَ أن يكون مضافاً كثالثِ ثلاثة ،
فلما خولف به عن حال أخواته مما يكون للعدد خولف به وجعل كأولاء ،
إذ كان موافقاً له في أنه مبهم يقع على كل شيء^(١) . فلما اجتمع فيه هذان
أُجرى مجراه ، وجعل كغير المتمكّن . والنونُ لا تدخله كما تدخل غاقٍ^(٢) ،
لأنها مخالفة لها ولضربها في البناء ؛ فلم يكونوا لينونوا لأنها زائدة ضُمت إلى
الأول ، فلم يجمعوا عليه هذا والتنوين .

ونحو هذا في كلامهم : حَيْصَ بَيْصَ مفتوحة ، لأنها ليست متمكّنة .
قال أُمّية بن أبي عائد^(٣) :

قد كنتُ خَرَجَاً وَلُوجَاً صَيْرَفَاً لم تلتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لِحَاصِرٍ^(٤)

واعلم أن العرب تدع خمسةَ عَشَرَ في الإضافة والألف واللام على حال^(٥)

(١) السيرافي : وقوله فلما خولف به ، يعني خولف بخمسة عشر ، في طرح
الواو عن حال أخواته ، أي خمسة وعشرين ، ولم يجر على القياس ، وجعل كأولاء ،
في البناء ، إذ كان موافقاً في أنه مبهم . وسيبويه يجرى كثيراً على المبنيات لفظ الإبهام ،
كهذا وما أشبهه ، لإشارة بنائه إلى كل شيء . وكذلك خمسة عشر .

(٢) ١ : «ثمان» ، ب : «عناق» ، وأثبت ما في ط .

(٣) ديوان المذللين ٢ : ١٩٢ وابن يعيش ٤ : ١١٥ واللسان (خيص ٢٨٥ لخص

٣٥٤) .

(٤) الخراج الولا ج : الحسن التصرف في الأمور المتخلص منها ، وكذا الصيرف .
تلتحصني : أنشب فيها ، أو معناه تثبطني . وحيص بيص : كناية عن الضيق والشدة .
حاص : عدل عن الشيء وجار . وباص يبوص : تقدم وفات . ولحاص : اسم للداهية
معدول عن لاحصة ، كما أن حلاق معدولة عن حالقة .

والشاهد فيه : «حيص بيص» إذ بنيت على الفتح لما تضمنته من معنى الكناية عن
الشدة .

(٥) ب : «حالته» .

[واحدة^(١)] ، كما تقول : اضرب أيهم أفضل ، وكالآن ، وذلك لكثرتها في الكلام وأنها نكرة فلا تغير .

ومن العرب من يقول : خَمْسَةَ عَشْرَ^(٢) ، وهي لغة رديئة .

ومثل ذلك : الخَازِباز ، وهو عند بعض العرب : ذُبابٌ يكون في الرّوض ، وهو عند بعضهم : الداء ، جعلوا لفظه كلفظ نظائره في البناء ، وجعلوا آخره كسراً كجَبَرٍ وغاقٍ ؛ لأنّ نظائره في الكلام التي لم تقع علاماتٍ إنما جاءت متحرّكة بغير جرٍ^(٣) ولا نصب ولا رفع ، فألحقوه بما بناؤه كبنائه ، كما جعلوا حيثّ في بعض اللغات كآين^(٤) ، وكذلك حينئذٍ في بعض اللغات^(٥) ، لأنّه مضاف إلى غير متمكّن ، وليس كآين في كلّ شيء . كما جعلوا الآن كآين وليس مثله في كلّ شيء ، ولكنّه يضارعه في أنّه ظرف ، ولكثرته في الكلام كما ضارع^(٦) حينئذٍ آين في أنّه أضيف إلى اسم غير متمكّن . فكذا صار هذا : ضارع خَمْسَةَ عَشْرَ في البناء ، وأنّه غير علم .

ومن العرب من يقول : الخَزَباز ، ويجعله بمنزلة سِرْبَال . قال الشاعر^(٧) :

(١) السيراني : أي لأن معنى الواو فيه قائم مع الإضافة واللام .

(٢) السيراني : يحملها على بعض ما تردده الإضافة إلى التمكن والأصل . ولو سمينا رجلاً بخمسة عشر جرى مجرى حضرموت وأعريته وهو لا ينصرف . تقول : هذا خمسة عشر ، ومررت بخمسة عشر . وكان الزجاج يميز فيه الإضافة كما يجوز في حضرموت ، فيقول : هذه خمسة عشر ، ورأيت خمسة عشر .

(٣) افقط : « أنها جاءت متحرّكة لغير » .

(٤) ط : « بمنزلة آين » .

(٥) إشارة إلى أنّه يقال أيضاً « حينئذ » بكسر النون ، إذا اقتضى الأسلوب الجر ، تقول : من حينئذ .

(٦) ط : « كمضارعة » .

(٧) الخصائص ٣ : ٢٢٨ وابن الشجري ٤ : ١٢٢ والإنصاف ٣١٥ واللسان

(خزيز ، خزز ، خوز) .

مِنْهُ الْكَلَابِ تَهَرُّ عِنْدَ دِرَاسِهَا وَرِمَتْ لَهَا زِمُّهَا مِنَ الْخِزْبَازِ^(١)
 ٥٢ وَأَمَّا حَيْهَلُ التِّي لِلْأَمْرِ فَمِنْ شَيْئَيْنِ ، يَدْلُكَ عَلَى ذَلِكَ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ .
 وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ : أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يَقُولُ : حَيَّ هَلَّ الصَّلَاةِ . وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمَا
 جُمْلًا اسْمًا وَاحِدًا قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٢) :

وَهَيَّجَ الْحَيَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَحَيْهَلُهُ^(٣)
 وَالْقَوَافِي مَرْفُوعَةٌ . وَأَنْشَدَنَاهُ هَكَذَا أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ
 شَعْرُ أَبِيهِ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : الْخَازِبَاءُ ، جُمْلُهَا بِمَنْزِلَةِ : الْقَاصِمَاءُ وَالنَّاقِصَاءُ .
 وَجَمِيعُ هَذَا إِذَا صَارَ شَيْءٌ مِنْهُ عِلْمًا أَعْرَبَ وَغُيِّرَ ، وَجُعِلَ كَحَضَرَمَوْتَ ،
 كَمَا غُيِّرَتْ أَوْلَاءُ وَذَا وَمَنْ وَالْأَصْوَاتُ وَلَوْ وَنَحْوُهَا ، حِينَ كُنَّ عَلَامَاتٍ .
 قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ الْجَعْدِيُّ^(٤) :

(١) الْخِزْبَازُ هُنَا : دَاءٌ يَصِيبُ الْكَلَابَ فِي حُلُوقِهَا . وَهَرِيرُ الْكَلَابِ : صَوْتُهَا
 دُونَ النَّبَاحِ . وَالْدِرَابُ : جَمْعُ دَرَبٍ ، وَهُوَ بَابُ السَّكَةِ الْوَاسِعِ . وَيُرْوَى : «حَوْلُ
 دِرَاسِهَا» . وَيُرْوَى : «عِنْدَ جَرَانِهَا» . وَاللَّهَازِمُ : جَمْعُ لُزْمَةٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ مُضْغَةٌ
 فِي أَسْفَلِ الْحَنَكِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِعْرَابُ «الْخِزْبَازِ» وَجَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ السَّرِبَالِ . وَوَهُمُ الشُّتْمَرِيُّ إِذَا جُمِلَ
 الشَّاهِدُ فِيهِ بِقَاءِهِ عَلَى الْبِنَاءِ .

(٢) هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابٍ ، أَوْ مِنْ بَجِيلَةَ . وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٢٠٦: ٣
 وَابْنَ يَعِيشَ ٤ : ٤٦ وَالْخِزَانَةَ ٣ : ٤٢ .

(٣) هَيَّجَهُمْ : فَرَّقَهُمْ . وَدَارٌ : وَادٍ قَرِيبٌ مِنْ هَجَرَ . وَيُرْوَى : «مَنْ كَلَبَ» .
 الشُّتْمَرِيُّ : «وَصَفَّ جَيْشًا سَمِعَ بِهِ وَخِيفَ مِنْهُ ، فَانْتَقَلَ عَنِ الْمَحَلِّ مِنْ أَجْلِهِ ، وَبَوَدَرَ
 بِالْإِنْتِقَالِ قَبْلَ لِحَاقِهِ . ظَلَّ الْيَوْمَ ، بِمَنْزِلَةِ نَهَارِهِ صَائِمًا ، لِأَنَّ الظُّلُولَ إِنَّمَا هُوَ لِلْقَوْمِ .
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ : «حَيْهَلُهُ» وَإِعْرَابُهُ ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ أَمَّا لِلصَّوْتِ وَإِنْ كَانَ مُرَكَّبًا مِنْ
 شَيْئَيْنِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَعْدٍ يَكْرَبُ فِي وَقُوعِهِ أَمَّا لِلشَّخْصِ .

(٤) دِيْوَانُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ ٢٤٧ ، وَالْمُقْتَضِبُ ٣ : ٢٠٦ وَابْنَ يَعِيشَ ٤ : ٣٦ وَشَرْحُ

بِحَيْهَلَا يَزُجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ أَمَامَ الْمَطَايَا سَيْرُهَا الْمُتَقَاذِفُ^(١)
وقال بعضهم^(٢):

* وَجُنَّ الْخَازِبَازِ بِهِ جُنُونًا^(٣) *

ومن العرب من يقول: [هو] الْخَازِبَازِ وَالْخَازَبَازَ ، [وَخَازِبَازٍ] فيجعلها كحَضْرَمَوْتٍ .

ومن العرب من يقول: [حَيْهَلَا ، ومن العرب من يقول:] حَيْهَلٍ إِذَا وَصَلَ ، وَإِذَا وَقَفَ أَثَبَتَ الْأَلْفَ . ومنهم مَنْ لَا يُثَبِّتُ الْأَلْفَ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ .
وقد قال بعضهم: الْخَازِبَازُ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ حَضْرَمَوْتٍ .

وَأَمَّا عَمْرَوِيَّةٌ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ ، وَأَنَّهُ ضَرَبَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ ،
وَأَلْزَمُوا آخِرَهُ شَيْئًا لَمْ يُلْزَمِ الْأَعْجَمِيَّةُ ، فَكَمَا تَرَكَوا صَرْفَ الْأَعْجَمِيَّةِ جَعَلُوا ذَا ٥٣
بِمَنْزِلَةِ الصَّوْتِ ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ جَمَعَ أَمْرَيْنِ ، فُخْطَوُهُ دَرَجَةً عَنْ إِسْمَاعِيلَ
وَأَشْبَاهِهِ ؛ وَجَعَلُوهُ فِي النَّكْرَةِ بِمَنْزِلَةِ غَاقٍ ، مَنْوَنَةً مَكْسُورَةً فِي كُلِّ مَوْضِعٍ .

= شواهد الشافيه ٤٧٨ والخزانة ٣: ٤٣ . ونسب في اللسان (حيا ٢٤٢) وشرح شواهد
الشافيه والخزانة أيضا إلى مزاحم بن الحارث العقيلي .

(١) أى : لعجلتهم يزجون المطايا بقولهم : حيهل ، ومعناها الأمر بالعجلة ، مع
أنها متقدمة في السير متقاذفة فيه ، أى مترامية . وجعل التقاذف للسير اتساعاً ومجازاً .
والشاهد في «حيهلا» وتركه على لفظ محكي .

(٢) هو ابن أحمر . وانظر الحيوان ٣ : ١٠٩ / ٦ : ١٨٥ والإنصاف ٣١٣
وابن يعيش ٤ : ١٢١ والخزانة ٣ : ١٠٩ .

(٣) الْخَازِبَازُ هُنَا : نَبَتٌ ، أَوْ هُوَ ذَبَابٌ يَطِيرُ فِي الرَّبِيعِ يَدُلُّ عَلَى خُصْبِ السَّيْلِ .
وَالْحَنُونُ لِلنَّبَاتِ : نَمَازُهُ وَكَثْرَتُهُ . وَلِلذَّبَابِ : هَزْجُهُ وَطِيرَانُهُ . وَفِي أ ، ب : «يَجْنُ
الْخَازِبَازُ» . وَصَدَرَ الْبَيْتُ :

* تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلْعَ السَّوَارَى *

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : بِنَاءُ «الْخَازِبَازِ» مَعَ كَوْنِهِ مَقْرُونًا بِاللَّامِ .

وزعم الخليل : أن الذين يقولون : غاق غاق ، وعاء وعاء^(١) ، فلا يفتنون فيها ولا في أشباهها ، أنها معرفة ، وكأنك قلت في عاء وعاء^(٢) الإتياع ، وكأنه قال : قال الغرابُ هذا النحو . وأن الذين قالوا : عاء وعاء وغاق ، جعلوها نكرة .

وزعم الخليل : أن الذين قالوا : صد ذلك^(٣) أرادوا النكرة ، كأنهم قالوا : سكوتم . وكذلك هيئات ، هو بمنزلة ما ذكرنا عنده ، وهو صوت . وكذلك : إيه وإيهآ وويه وويهآ ، إذا وقت قلت : ويهآ ، ولا تقول : إيه في الوقف . وإيهآ وأخواته نكرة عندهم ، وهو صوت . وعمرويه عندهم بمنزلة حضر موت ، في أنه ضم الآخر إلى الأول . وعمرويه في المعرفة مكسور في حال الجر والرفع والنصب غير منون . وفي النكرة تقول : هذا عمرويه آخر ، ورأيت عمرويه آخر .

وسألت الخليل عن قوله : فداء لك ، قال : بمنزلة أمس^(٤) ؛ لأنها كثرت في كلامهم ، والجر كان أخف عليهم من الرفع إذ أكثروا استعمالهم إياه ، وشبهوه بأمس ، وتون لأنه نكرة . فمن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن كان ليس مثله في جميع الأشياء .

وأما يومَ يومٍ ، وصباحَ مساءٍ ، وبيتَ بيتٍ ، وبينَ بينٍ ، فإن

(١) : « وعاء عاء » ، ب : « وعاء عاء » .

(٢) ب : « عاء وعاء » .

(٣) هذا ما في أ . وفي ب : « زعم رحمه الله : أن الذين قالوا صد ذلك » . وفي ط : « وزعم أن بعضهم قال : صد ذلك » .

(٤) السيرافي : يعني أنه مبنى . وإنما بنى لأنه وضع موضع الأمر ، كأنه قال : ليفدك أبي وأمي . وتون لأنه نكرة كما عمل بغاق حين نكر . وإنما صار نكرة لأنهم أرادوا أنه يفديك في ضرب من ضروب ما يفدى به الإنسان من موت أو من مرض =

العرب تختلف في ذلك : يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد ، وبعضهم يضيف الأول إلى الآخر ولا يجعله اسماً واحداً . ولا يعملون شيئاً من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد إلا في حال الظرف أو الحال ^(١) ، كما لم يجعلوا : يا ابن عمّ ويا ابن أمّ بمنزلة شيء واحد إلا في حال النداء .

والآخر من هذه الأسماء في موضع جرّ ، وجعل لفظه كلفظ الواحد وهما اسمان أحدهما مضاف إلى الآخر . وزعم يونس ، وهو رأيي ، أنّ أبا عمرو كان يجعل لفظه كلفظ الواحد إذا كان شيء منه ظرفاً أو حالا .
وقال الفهرزوقي ^(٢) :

ولولا يَوْمُ يَوْمٍ ما أردنا جزاءك والقروض لها جزاء ^(٣)
فالأصل في هذا والقياس الإضافة . فإذا سميت بشيء من هذا رجلاً أضفت ، كما أنّك لو سميت ابن عمّ لم يكن إلا على القياس .
وتقول : أنت تأتينا في كلّ صباح مساء ، ليس إلا .

وجعل لفظهنّ في ذلك الموضع كلفظ خمسة عشر ، ولم يبن ذلك البناء ٥٤
في غير هذا الموضع . وهذا قول جميع من ثقت بعلمه وروايته عن العرب .
ولا أعلمه إلا قول الخليل .

= وهذا كلام مختصر ، وكان الأصل : جعل الله أبي وأمي فداءك ، أو جعل الله فلاناً فداءك ، على حسب ما تذكره . ثم جعله أمراً لذلك القادى فيقال : ليفدك فلان ، ثم قال : فداء لك فلان .

(١) ط : « الحال أو الظرف » . ب : « الحال والظرف » . وأثبت ما في ١ .

(٢) ديوانه ٩ وشذور الذهب ٧٦ والخزانة ٢ : ٩٤ عرضاً والجمع ١ : ١٩٧ .

(٣) أى لولا نصرنا لك في اليوم الذي تعلم ما طلبنا منك الجزاء . وجعل نصرهم

له قرضاً يطالبون بالجزاء عليه .

والشاهد فيه : إضافة يوم الأول إلى اليوم الثاني ، على حد قولهم : معديكرب ، فيمن

أضاف الأول والثاني .

وزعم يونس : أن كَفَّةً كَفَّةً كذلك ، تقول : لقيته كَفَّةً كَفَّةً ، وكَفَّةً كَفَّةً^(١) . والدليل على أن الآخر مجرور ليس كعشر من خمسة ، أن يونس زعم أن رؤية كان يقول : لقيته كَفَّةً عن كَفَّةً يافتي . وإنما جعل هذا هكذا في الظرف والحال لأنَّ حدَّ الكلام وأصله أن يكون ظرفاً أو حالا .

وأما أيادي سبا وقالي قَلَا ، وبأدي بَدَا ، فإتّما هي بمنزلة : خمسة عشر .
تقول : جاءوا أيادي سَبَا . ومن العرب من يجعله مضافاً فينون سَبَا .
قال الشاعر ، وهو ذو الرمة^(٢) :

فيالك من دارٍ تَحْمَلُ أَهْلُهَا أَيَادِي سَبَاً بعدى وطال احتيالها^(٣)
فينون ويجعله مضافاً كمعدٍ يَكْرِبُ .

وأما قوله : كان ذلك بأدي بَدَا ؛ فإنَّهم جعلوها بمنزلة : خمسة عشر .
ولا نعلمهم أضافوا ، ولا يُستنكر أن تُضيفها ، ولكن لم أسمع من العرب .
ومن العرب من يقول : بأدي بَدَى . قال أبو نُحَيْلَة^(٤) :

(١) أى : استقبلته مواجهة . وفي حديث الزبير : « فتلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كَفَّةً كَفَّةً » .

(٢) ديوانه ٥٢٣ والمقتضب ٤ : ٢٦ والمختضب ١ : ٣٤٥ والمخصص ١٢ : ١٣٥ واللسان (يدى ٣٠٩ حول ٢٠٦) .

(٣) تحمل أهلها : ارتحلوا ، والمراد ارتحلوا متفرقين في كل وجه . طال احتيالها : طال مرور الأحوال والسنين عليها فتغيرت .

والشاهد في : «أيادي سبا» ، حيث أضاف أيادي إلى سبا ونوَّتها ، كما يقال في معد يكرِب . وكان حق الياء أن تكون مفتوحة ، لكنهم سكنوها استخفافاً كما سكنت ياء معد يكرِب . لإيادي سبا ، إشارة إلى أن هؤلاء القوم حين أرسل عليهم سيل العرم تفرقوا في البلاد ، فضرب بهم المثل .

(٤) المقتضب ٤ : ٢٧ وإصلاح المنطق ١٩٤ والخصائص ٢ : ٣٦٤ واللسان (ذراً ٧٤ رثا ٢٢) .

وَقَدْ عَلَتْنِي ذُرَّةٌ بَادِي بَدِي وَرَثِيَّةٌ تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدِي^(١)

ومثل أبادي سبا وبادي بدا قوله : ذهب شجر بقر . ولا بد من أن يجرّ كوا آخره^(٢) كما ألزموا التحريك الماء في ذية ونحوها ؛ لشبه الماء بالشيء الذي ضمّ إلى الشيء^(٣) .

وأما قالي قلا فبمنزلة حضر موت . قال الشاعر^(٤) :

سَيُضْبِحُ فَوْقَ أَقْتَمِ الرِّيشِ واقِعًا بِقَالِي قَلَا أَوْ مِنْ وَرَاءِ دَبِيلِ^(٥)

وسألت الخليل عن الياقات لم لم تنصب في موضع النصب إذا كان

(١) الذرّة ، بالضم : أول بياض الشيب . والرثية : انحلال الركب والمفاصل . وتنهض ، من قولهم : نهضنا إلى القوم في القتال . ويروى : « تنهض في تشدد » من قولهم : نهض النبت ، إذا استوى .

والشاهد في « بادي بدي » وبنائها للتركيب .

(٢) ط : « أن يجرّ آخره » .

(٣) السيرا في : يعني أن شجر بقر وإن كان مثل أبادي سبا وبادي بدا في أنها جعلتا كاسم واحد فإن آخر الأول منهما مفتوح ، وأبادي سبا وما جرى مجراه مما يكون في آخر الاسم الأول منهما ياء تكون الياء ساكنة . وإنما سكنت لأن الياء أثقل من الحروف الصحيحة . فلما كان الحرف الصحيح يجب فتحه فيما جعل الاسمان فيه اسما واحدا ، والفتح أخف الحركات — لم يكن بعد الفتح في التخفيف إلا التسكين .

(٤) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٤ : ٢٤ ومعجم البلدان (دبيل) واللسان (دبيل ٢٥٠ ، قم ٣٥٩ قلا ٦٣) .

(٥) حدث الأصمعي أن هذا الشاعر كان عليه دين لرجل من يحصب ، فلما حان قضاء الدين فرّ وترك رقعة مكتوبا فيها هذا البيت وبيت قبله ، وهو :

إذا حان دين اليحصبي فقل له تزود بزاد واستعن بدليل

قال الأصمعي : فأخبرني من رآه بقالي قلا مصلوبا وعليه نسر أقم الريش . والأقم من القسمة ، وهي غبرة في اللون . ويروى : « كاسرا » بدل « واقعا » . وقالي قلا : مدينة من مدن خراسان أو من ديار بكر . ودبيل : مدينة من مدائن السند .

والشاهد في : « قالي قلا » وتركيبه من اسمين كعدي كرب .

الأول مضاعفاً ، وذلك قولك : رأيتُ مَعْدِرَ بَكْرِبٍ ، واحتملوا أبادى سبباً ؟ فقال :
شبهوا هذه اليايات بألف مثنى حيث عروها من الرفع والجر ، فكما عروا
الألف منهما عروها من النصب أيضا ، فقالت الشعراء حيث اضطرأوا ، وهو
رؤية (١) :

* سَوَى مَسَاحِينَ تَقْطِطُ الْحَقَقُ (٢) *

وقال بعض السَّعْدِيِّينَ (٣) :

* يَادَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إِلَّا أَثَافِيهَا (٤) *

ونحو ذلك :

وإنما اختُصَّت هذه اليايات في هذا الموضع بِذَا لأنهم يحملون الشيتين ههنا

(١) ديوانه ١٠٦ والمقتضب ٤ : ٢٢ والمنصف ٢ : ١١٤ وابن يعيش ١٠ : ١٠٣

وأما ابن السجري ١ : ١٠٤ واللسان (سحا ٩٣ ققط ٢٥٦ حق ٣٤٠)

(٢) أراد بالمساحى حوافر الأتْن لأنها تسحو الأرض ، أى نقشها وتؤثر فيها لشدة
وطئها . والتقطيط : قطع الشيء وتسويته . والحقق : جمع حقة ، بالضم ، وهى وعاء
من الخشب أو العاج ونحوه ، ينحت ليوضع فيه الطيب . أى إن الصخر سوى حوافر
هذه الأتْن ، كأنما ققطت تقطيط الحقق . فتقطيط منصوب على المصدر المشبه به .

والشاهد فيه : إسكان ياء «مساحى» للضرورة الشعر .

(٣) هو الخطيئة . ديوانه ١١١ والخصائص ١ : ٣٠٧ / ٢ : ٢٩١ ، ٣٤١ والمنصف

٢ : ١٨٥ / ٣ : ٨٢ والمختضب ١ : ١٢٦ / ٢ : ٣٤٣ وأما ابن السجري ١ : ٢٩٦

وشرح شواهد الشافية ٤١٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٠ . وهو جرول بن أوس بن جؤية

ابن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد

ابن قيس عيلان .

(٤) عفت : درست . والأثافي : جمع أثفية ، وهى الحجارة تنصب عليها القدور .

وهذا صدر وعجزه :

، بين الطوى فصارات فواديهما *

والشاهد فيه : تسكين الياء من «أثافيهما» للضرورة كسابقه .

اسماً واحداً ، فتكون الياء غير حرف الإعراب ، فَيُسَكَّنُونَهَا وَيَشَبَّهُونَهَا بِيَاءِ زَائِدَةٍ سَاكِنَةٍ نَحْوِ يَاءِ دَرْدَيْسٍ وَمَقَاتِيحَ . ولم يحرِّكوها كتحريك الراء في شَعْرٍ لاعتلالها ، كما لم تحرك قبل الإضافة وحُرِّكَتْ نظائرُها من غير الياءات ^(١) ؛ لأن للياء والواو حالاً سترها . إن شاء الله ، فالزموها الإسكان في الإضافة ههنا إذ كانت قد تسكن فيما لا يكون وما بعده بمنزلة اسمٍ واحدٍ في الشعر .

ومثل ذلك قول العرب : لا أَفْعُلُ ذاك حَيْرِي دَهْرٍ ^(٢) . وقد زعموا أن بعضهم ينصب الياء ، ومنهم من يُثَقِّلُ الياء أيضاً .

وأما اثنا عشرَ فرعم الخليل أنه لا يغير عن حاله قبل التسمية ، وليس بمنزلة خمسة عشرَ ؛ وذلك أن الإعراب يقع على الصدر فيصير اثناً في الرفع ، واثني في النصب والجر ^(٣) ، وعشرَ بمنزلة النون ولا يجوز فيها الإضافة ^(٤) كما لا يجوز في مسلمين ، ولا تحذف عشرَ مخافة أن يلتبس بالاثنتين فيكونَ عِلْمُ العدد قد ذهب ^(٥) . فإن صار اسمَ رجل فأضفت حذفَ عشرَ لأنك لست تريد العدد ، وليس موضع التباس ؛ لأنك لا تريد أن تفرق بين عددين فإنما هو بمنزلة زَيْدَيْنِ .

وأما أخول أخول فلا يخلو من أن يكون كَشَعْرَ بَعْرَ ، وكيومَ يومَ ^(٦) .

(١) ط : « في غير الياءات » .

(٢) أي أبداً . وفيها غير ما ذكر هنا فتح الحاء مع سكون الياء ونصبها بالتخفيف والتثقل . وكذا حارَى دهر ، بالألف .

(٣) ١ ، ب : « في الجر والنصب » .

(٤) السيرافي : يعني في اثني عشر .

(٥) ط : « ويكون » . السيرافي : يعني لو أضفنا إلى اثني عشر لوجب حذف عشر كما يجب حذف النون في مسلمين إذا أضفناه ، ولا يجوز إضافته لإحذف النون .

(٦) السيرافي : يعني لا يخلو من أن يكون حالاً كشعر بعر في معنى متفرقين ، أو ظرفاً كيوم يوم . ويقال : إن أخول أخول : ما يتساقط من شرر الحديد المحمى .

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو
التي الياءات والواوات منهن لامات

اعلم أن كل شيء كان لامه ياء أو واواً ، ثم كان قبل الياء والواو حرف
مكسور أو مضموم ، فإنها تعتل وتُحذف في حال التنوين ، واواً كانت أو ياءً ،
وتكزما كسرة قبلها أبداً ، ويصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سواء .

واعلم أن كل شيء من بنات الياء والواو كان على هذه الصفة فإنه
ينصرف في حال الجر والرفع . وذلك أنهم حذفوا الياء تخفّ عليهم ، فصار
التنوين عوضاً . وإذا كان شيء منها في حال النصب نظرت : فإن كان نظيره
من غير المعتلة ^(١) مصروفاً صرفته ، وإن كان غير مصروف لم تصرفه ؛ لأنك
تتيم في حال النصب كما تتيم غير بنات الياء والواو . وإذا كانت الياء زائدة
وكانت حرف الإعراب ، وكان الحرف الذي قبلها كسراً فإنها بمنزلة الياء التي
من نفس الحرف ، إذ كانت حرف الإعراب .

وكذلك الواو تبدل كسرة إذا كان قبلها حرف مضموم وكانت حرف
الإعراب وهي زائدة : تصير بمنزلتها إذا كانت من نفس الحرف وهي حرف
الإعراب .

في الياءات والواوات اللواتي ما قبلها مكسورٌ قولك : هذا قاضٍ ، وهذا
غازٍ ، وهذه مغاز ، وهؤلاء جوارٍ . وما كان منهن ما قبله مضموم قولك :
هذه أدلٍ وأظبٍ ، ونحو ذلك .

هذا ما كانت ^(٢) الياء والواو فيه من نفس الحرف .

(١) ط : « المعتل »

(٢) ا ، ب : « هذا باب ما كانت » ، تحريف .

وأما ما كانت الياءُ فيه زائدة وكان الحرف قبلها مكسوراً فقولك : هذه ثمانٍ وهذه صحاريّ ، ونحو ذلك .

وأما ما كانت الواو فيه زائدة وكان الحرف قبلها مضموماً فقولك : هذه عَرَقٍ كما ترى ، إذا أردت جمع عَرَقَوَةٍ . قال الراجز^(١) :

* حَتَّى تَقْضَى عَرَقِي الدُّلَى^(٢) *

وجميع هذا في حال النصب بمنزلة غير المعتل . ولو سُمِّيت رجلاً بـقِيل فيمن ٥٧ ضمّ القاف كسرتهما اسماً حَتَّى [تكون] كـبَيْضٍ .

واعلم أنَّ كلَّ ياءٍ أو واوٍ كانت لاماً ، وكان الحرف قبلها مفتوحاً ، فإنَّها مقصورة تُبدَل مكانها الألفُ ، ولا تُحذف في الوقف ، وحالها في التنوين وترك التنوين بمنزلة ما كان غير معتلٍّ ؛ إِلَّا أَنَّ الألف تُحذف لسُكون التنوين ، ويُتمُّون الأسماء في الوقف .

وإن كانت الألف زائدة فقد فسّرنا أمرها .

وإن جاءت^(٣) في جميع ما لا ينصرف فهي غير منونة ، كما لا ينون غير

(١) الشاهد من الخمسين . وانظر المقتضب ١ : ١٨٨ والخصائص ١ : ٢٣٥ والمنصف ٢ : ١٢٠ / ٣ : ٧٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٨ واللسان (عرق ١٢٠) .

(٢) القُض ، بالقاف : الكسر ، ومثله انقض بالفاء . وفي ط : « نَفَضِي » بالفاء ، وأثبت ما في أ . وفي ب : « حَتَّى يَقْضَى » . والعرق : جمع عرقوة ، وهي خشبة تجعل معترضة على الدلو . وأصل العرق عَرَقُوْهُ ، إِلَّا أَنَّهُ ليس في الكلام اسم آخره واو قبلها ضمة إلا الأفعال نحو سُرُوْهُ ونحوه ، فكسر ما قبل الواو فانقلبت ياء ، واستثقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفتا فالتقى الساكنان فحذفت الياء . وفي حال النصب تظهر الفتحة كما في الشاهد .

(٣) ط : « كانت » .

المعتل ، لأنَّ الاسم مُتَمَّ . وذلك قولك : عَدَارَى وَصَحَارَى ، فهي الآن بمنزلة مَدَارَى وَمَعَارَى ^(١) لأنها مَفَاعِلٌ ، وقد أَتَمَّ وَقُلِبَتْ أَلْفَا .

وإن كانت الياء والواو قبلها حرف ساكن وكانت حرف الإعراب ، فهي بمنزلة غير المعتل ، وذلك نحو قولك : ظَنِيَّ وَدَلَوِيَّ .

وسألت الخليل عن رجل يسمَّى بقاضٍ فقال : هو بمنزلة قبل أن يكون اسماً ، في الوقف والوصل وجميع الأشياء ، كما أنَّ مُشْنَى وَمُعَلَّى إذا كان اسماً فهو بمنزلة إذا كان نكرة ، ولا يتغيَّر هذا عن حالٍ كان عليها قبل أن يكون اسماً كما لم يتغيَّر مُعَلَّى ، وكذلك عَمٍ . وكلُّ شيء كان من بنات الياء والواو انصرف نظيره من غير المعتل فهو بمنزلة .

وسألت الخليل عن رجل يسمَّى بجوارٍ ، فقال : هو في حال الجر والرفع بمنزلة قبل أن يكون اسماً . ولو كان من شأنهم أن يدعوا صرفه في المعرفة لتركوا صرفه قبل أن يكون معرفة ، لأنَّه ليس شيء من الانصراف بأبعد من مَفَاعِلَ ، فلو امتنع من الانصراف في شيء لامتنع إذا كان مَفَاعِلَ وفَوَاعِلَ ونحو ذلك . قلت : فإنَّ جماعته اسم امرأة ؟ قال : أصرفها ؛ لأن هذا التنوين جُعِلَ عَوْضًا ، فيثبت إذا كان عوضاً كما ثبتت التنوينة في أَذْرِعَاتٍ إذ صارت كَنُونٍ مُسَلِّمِينَ ^(٢) .

(١) يقال : إبل معايا ، أى معيبة . ويونس والخليل يجمعان معيبة على معاي . وإنما قالوا : معايا كما قالوا : مَدَارَى وَصَحَارَى . والكسر مع الياء أثقل ، إذ كانت الياء تستثقل وحدها . فقط : «ومطايا» ، تحريف .

(٢) السبرافي : كان أبو العباس المبرد يخالف في ذلك ، فيقول : إنه بدل من ذهاب حركة الياء : لأن الأصل في جوارى أن تقول : جوارى ، فتحذف التنوين لأنه لا ينصرف ثم تحذف حركة الياء لاستثقالها ، لأن الياء المكسور ما قبلها يستثقل عليها الضم والكسر ، فبقى الياء ساكنة ولا تسقط حتى يدخل النون ، لأن سقوطها لاجتماع الساكنين . فوجب =

وسأله عن قاضِ اسمِ امرأةٍ ، قال : مصروفة في حال الرفع والجر ، تصير ههنا بمنزلاتها إذا كانت في مفاعِلَ وفَواعِلَ . وكذلك أدلِ اسمَ رجلٍ عنده ؛ لأنَّ العرب اختارت في هذا ^(١) حذفَ الياءِ إذا كانت في موضع غير تنوين في الجرِّ والرفع ، وكانت فيما لا ينصرف ، وأن يجعلوا التنوين عوضاً من الياء ويحذفوها .

وسأله عن رجلٍ يسمَّى أُنمى فقلتُ : كيف تصنع به إذا حقرته ؟ قال : أقول : أُنمى ، أصنع به ما صنعتُ به قبل أن يكون اسماً لرجل ؛ لأنَّه لو كان يمتنع من التنوين ههنا لامتنع منه في ذلك الموضع قبل أن يكون اسماً لرجل ، كما أنَّ أُنمى وهو اسمٌ [لرجل] وغير اسمٍ سواء . ومن أبى هذا فخذهُ بقاضِ اسمِ امرأةٍ ، فإن لم يصرفه فخذهُ بجوارِ فجوارِ فَواعِلُ ، وفَواعِلُ أبعد من الصرف من فاعِلٍ معرفةً وهو اسمُ امرأةٍ ، لأن ذا قد ينصرف في المذكر ، وفَواعِلُ لا يتغيَّر على حال ^(٢) ، وفاعِلٌ بناءً ينصرف في الكلام معرفةً ونكرةً وفَواعِلُ بناءً لا ينصرف . فاشدُّ أحوال قاضِ اسمِ امرأةٍ أن يكون بمنزلة هذا ٥٨ المثال الذي لا ينصرف البتَّة في النكرة . فإن كانت هذه ، يعنى قاض ،

من هذا أن يكون التنوين أتى به عوضاً من ذهاب الحركة ثم التثنية ساكنان فأسقط الياء . وأما قول سيبويه فالذي ظهر من كلامه أنهم جعلوا التنوين عوضاً عن الياء . فإن قال قائل : وكيف يجعل التنوين عوضاً عن الياء ولا طريق إلى حذف الياء قبل دخول التنوين ، لأن سقوط الياء لاجتماع الساكنين : هي والتنوين ؟ قيل له : تقدير هذا أن أصل غواشٍ غواشيٌّ ، ويكون التنوين لما يستحقه الاسم من الصرف في الأصل ، ثم استقلوا الضمة على الياء في الرفع ، والكسرة عليها في الجر ، فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين ، ثم حذفوا التنوين لمنع هذا البناء الصرف ، لأن الياء منوية وإن كانت محذوفة ، ثم عوضوا من الياء المحذوفة تنويناً غير تنوين الصرف .

(١) فقط : « هذه » .

(٢) ١ فقط : « عن حال » ..

لا تنصرف ههنا لم تنصرف^(١) إذا كانت في فَوَاعِلَ . فَإِنْ صَرَفَ سَجْوَارٍ قَبْلَ
أَنْ يَكُونَ اسْمًا بِمَنْزِلَةِ قَاضٍ اسْمِ امْرَأَةٍ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَسْمَى بَرْمِي أَوْ أَرْمِي؟ فَقَالَ: أُنُوْنُهُ ، لِأَنَّهُ إِذَا صَارَ
اسْمًا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَاضٍ إِذَا كَانَ اسْمَ امْرَأَةٍ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ فَقُلْتُ: كَيْفَ تَقُولُ مَرَرْتُ بِأَقِيعَلٍ مِنْكَ ، مِنْ قَوْلِهِ مَرَرْتُ
بِأَعِيْمِي مِنْكَ؟ فَقَالَ: مَرَرْتُ بِأَعِيْمٍ مِنْكَ ، لِأَنَّ ذَا مَوْضِعٍ تَنْوِينٍ . أَلَا تَرَى
أَنَّكَ تَقُولُ: مَرَرْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ ، وَلَيْسَ أَفْعَلُ مِنْكَ بِأَفْعَلٍ مِنْ أَفْعَلٍ صَفَةٍ .

وَأَمَّا يُونُسُ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً كَيْفَ خَالَ
نَظِيرُهُ مِنْ غَيْرِ الْمَعْتَلِ مَعْرِفَةً ، فَإِذَا كَانَ لَا يَنْصَرِفُ لَمْ يَصْرِفْ ، يَقُولُ: هَذَا
جَوَارِيٌّ قَدْ جَاءَ ، وَمَرَرْتُ بِجَوَارِيٍّ قَبْلُ . وَقَالَ الْخَلِيلُ: هَذَا خَطَأٌ لَوْ كَانَ
مِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يَقُولُوا هَذَا فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ لَكَانُوا خُلُقَاءَ أَنْ يُلْزِمُوهُ الرِّفْعَ
وَالْجَرَّ ، إِذْ صَارَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمَعْتَلِ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ ، وَلَكَانُوا خُلُقَاءَ أَنْ
يَنْصَبُوها فِي النِّكَرَةِ إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ ، فَيَقُولُوا: مَرَرْتُ بِجَوَارِيٍّ قَبْلُ ،
لِأَنَّ تَرْكَ التَّنْوِينِ فِي ذَا الْاسْمِ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ .

وَيَقُولُ يُونُسُ لِلْمَرْأَةِ^(٢) تُسَمَّى بِقَاضٍ: مَرَرْتُ بِقَاضِيٍّ قَبْلُ ، وَمَرَرْتُ
بِأَعِيْمِي مِنْكَ . فَقَالَ الْخَلِيلُ: لَوْ قَالُوا هَذَا لَكَانُوا خُلُقَاءَ أَنْ يُلْزِمُوها الْجَرَّ
وَالرِّفْعَ ، كَمَا قَالُوا حِينَ اضْطُرُّوا فِي الشَّعْرِ فَأَجْرَوْهُ عَلَى الْأَصْلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ
الْهَذَلِيُّ^(٣):

(١) أ: «لم تنصرف» . ب: «فلم ينصرف» ، وأثبت ما في ط .

(٢) أ: «ولامرأة» .

(٣) هو المتنخل . ديوان الهذليين ٢ : ٢٠ . والخصائص ١ : ٣٣٤ . ٣ : ٦١ .
والمُنْصَف ٢ : ٦٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٣ : ٦٧ . واللسان (عرا ٢٧٥) لوب ٢٤٣ عبط ٢٢١ .

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارَى وَاضِحَاتٍ بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ الْعِبَاطِ^(١)
وقال الفرزدق^(٢) :

فلو كانَ عبدُ اللهَ مَوَالِيَ هَجَوْتُهُ وَلَكِنْ عبدَ اللهَ مَوَالِيَ مَوَالِيَا^(٣)
فَلَمَّا اضْطُرُّوا إِلَى ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ لَا بَدَاءَ لَهُمْ فِيهِ مِنَ الْحَرَكَةِ أَخْرَجُوهُ عَلَى ٥٩
الأصل .

قال الشاعر ، ابن قيس الرُّقَيَّاتِ^(٤) :

(١) المعارى : جمع معرى ، وهو الفراش . يعنى فُرْشَ الحُورِ الثلاثي ذكرهن في بيت قبل هذا ، كأنه من عروته أعروه ، إذا أتيته ، أو من العُرى لأن المرء قد يتعرى فيه . أو المعارى أجزاء الجسم التي تتعرى . والواضحات : البيض . والملوب : الذي أجرى عليه الملاّب ، وهو ضرب من الطيب ، فارمى . شبهه في حمرة بدم العباط ، جمع عبيط وعبيطة ، وهى الناقة تنحر لغير علة .
والشاهد فيه : إجراؤه «معارى» في حال الجر مجرى السالم . والوجه «معارى» بحذف الياء ، ولكنه حذفها تجنباً للزحاف .

(٢) ليس في ديوانه . وانظر ابن سلام ١٧ والشعراء ٧٦ ، والمقتضب ١ : ١٤٣ وابن يعيش ١ : ٦٤ والخزانة ١ : ١١٤ والتصريح ٢ : ٢٢٩ والجمع ١ : ٣٦ واللسان (ولى ٢٩٠) .

(٣) يقوله لعبد الله بن أبي إسحاق النحوى ، وكان يلحن الفرزدق في قوله :
وعض زمان يا ابن مروان لم يلوع من المال إلا مسحنا أو مجلف
وقوله : مستقبلين شمال الشام تضر بنا على زواحف ترجى مخها رير
فهجاه بذلك . وكان عبد الله مَوَالِيَ لآلِ الحضرمي ، وآل الحضرمي كانوا حلفاء لبني عبد شمس بالولاء . يقول : لو كان ذليلاً لهجوته ، ولكنه أذل من الدليل .
والشاهد فيه : إجراؤه «موالي» على الأصل للضرورة .

(٤) ديوانه ٣ والمقتضب ١ : ١٩٢ / ٣ : ٣٥٤ والمحتسب ١ : ١١١ والخصائص ١ : ٣٦٢ / ٢ : ٣٤٧ والمنصف ١ : ٦٧ ، ٨١ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٢٢٦ وشرح شواهد المغنى ٢١١ والجمع ١ : ٥٣ واللسان (غنا ٣٧٥) .

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ يُصْبِحُنَ إِلَّا لَهْنٌ مُطَلَّبٌ^(١)

وقال : وأنشدني أعرابي من بني كليب ، لجرير^(٢) :

فَيَوْمًا يُؤَافِنِي الْهَوَى غَيْرَ مَاضِي وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُمْ غَوْلًا تَغُولُ^(٣)

قال : ألا ترام كيف جرؤا حين اضطرؤا ، كما نصبوا الأول حين اضطرؤا . وهذا الجرّ نظير ذلك النصب .

فإن قلت : مررت بقاضي قبل أمم امرأة ، كان ينبغي لها أن تجرّ في الإضافة فتقول : مررت بقاضيك .

وسألناه عن بيت أنشدناه يونس^(٤) :

(١) اطْلَب الشيء على افتعل : طلبه . والمراد أنهم كثيرات المطالب ، أو أنهم يطلبون من يواصلنه لاثبت مودتهم لأحد . ويروى : « مطلب » بكسر اللام ، أى من يطلبهن . ويروى : « فى الغواني وهل » ، وهذا لا ضرورة فيه . ويروى : « فى الغوان أما » بحذف الياء للضرورة .

والشاهد فيه : تحريك الياء من « الغواني » وإجرائها على الأصل ضرورة .

(٢) ديوانه ٤٥٧ والنوادر ٢٠٣ والمقتضب ١ : ١٤٤ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ٣ : ١٥٩ والمنصف ٢ : ٨٠ ، ١١٤ وابن الشجري ١ : ٧٦ وابن يعيش ١٠ : ١٠١ ، ١٠٤ والعينى ١ : ٢٢٧ .

(٣) البيت من قصيدة يهجو بها الأخطل . ويروى : « فيوماً يوافين » . ويروى : « غير ماصباً » أى من غير صباً منهم لى : فلا شاهد فيه . يصف النساء بأنهن لا عهد لهن . فيوماً يجازين العشاق بوصل ، ويوماً يهلكهم بالصدود والهجران . والغول : دابة يزعمون أنها تهلك الإنسان . تقول : تتغول . تغولت الإنسان : ذهبت به وأهلكته . والشاهد فى « ماضى » حيث حرك الياء فى الجر للضرورة .

(٤) للفرزدق ، كما ذكر صاحب التصريح . وليس فى ديوانه . وانظر المقتضب ١ : ١٤٢ والخصائص ١ : ٦ / ٣ : ٥٤ والمنصف ٢ : ٦٨ ، ٧٩ والعينى ٤ : ٣٥٩ والتصريح ٢ : ٢٢٨ والجمع ١ : ٣٦ والأشعرونى ٣ : ٣٧٣ واللسان (علا ٣٢٨ قلا ٦٢) .

قَدْ عَجِبْتُ مِنِّي وَمِنْ يُعِيلِيَا لَمَّا رَأَيْتُنِي خَلَقًا مُقْلَوِيَا^(١)
 فقال : هذا بمنزلة قوله^(٢) :

* وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا^(٣) *

وكما قال^(٤) :

* سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا^(٥) *

فجاء به على الأصل ؛ وكما أنشدنا من ثقب بعريته^(٦) :

(١) الخلق : البالي ، والمراد الذي ضعف لعلو سنه . المقلولي : الذي يتقل على
 الفراش حزنا ، أى يتململ ..

والشاهد فيه : إجراء « يعيل » على الأصل ؛ ضرورة ، وهو تصغير يعلى : اسم رجل .

(٢) هو الفرزدق . وقد سبق قريبا فى ص ٣١٣ .

(٣) صدره كما سبق :

* فلو كان عبد الله مولى هجوته *

(٤) هو أمية بن أبى الصلت . ديوانه ٧٠ والمقتضب ١ : ١٤٤ والخصائص ١ :

٢١١ ، ٢٣٣ / ٢ : ٣٤٨ والمنصف ٢ : ٦٦ ، ٦٨ والخزاعة ١ : ١١٨ والاسنان

(سما ١٢٢) .

(٥) أراد بسمااء الله العرش ، وهو مبتدأ خبره الظرف فى صدر البيت ، وهو :

* له ما رأت عين البصير وفوقه *

وضمير « فوقه » عائد إلى « ما » . ويروى : « ست سمائيا » فيكون المراد بسمااء الله

السما السابعة .

والشاهد فيه : « سمائيا » حيث حرك الياء فى الجر ضرورة . ويضاف إلى هذا

ضرورتان أخريان : جمع سماء على فعائل كشمال وشمال ، والمستعمل فيها سموات .

والأخرى أنه لم يغيرها إلى الفتح والقلب ، فيقول : سمايا كما يقال : خطايا .

(٦) لقيس بن زهير . وقد سبق فى حواشى الجزء الأول ص ٣٢ . وانظر

الخصائص ١ : ٣٣٣ ، ٣٣٧ والمجتبى ١ : ٦٧ ، ١٩٦ ، ٢١٥ والمنصف ٢ : ٨١ ،

١١٤ ، ١١٥ وابن الشجرى ١ : ٨٤ ، ٨٥ ، ٢١٥ والإنصاف ٣٠ والخزاعة ٣ : ٥٣٤

وشرح شواهد الشافية ٤٠٨ وابن يعيش ٨ : ٢٤ / ١٠ : ١٠٤ والمجم ١ : ٥٢ والتصريح

١ : ٨٧ والأشمونى ١ : ١٠٣ / ٢ : ٤٤ .

ألم يأتَيْكَ والأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ^(١)
 فجعله حين اضْطُرَّ مجروحاً من الأصل^(٢) . وقال السكيت^(٣) :

خَرِبُ دَوَادِي فِي مَآبٍ تَأْزُرُ طَوْرًا وَتُلْقِي الْإِزَارَ^(٤)
 اضْطُرَّ فَأَخْرَجَهُ كَمَا قَالَ : « ضَمِنُوا^(٥) » .

وسأله عن رجلٍ يَسْتِي يَغْزُو ، فقال : رَأَيْتُ يَغْزِي قَبْلُ ، وَهَذَا يَغْزِي ،
 وَهَذَا يَغْزِي زَيْدٍ ، وَقَالَ : لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ فِي قَوْلِ يُونُسَ إِلَّا يَغْزِي ،
 وَثَبَاتُ الْوَاوِ خَطَأٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ وَاوٌ قَبْلَهَا حَرْفٌ مُضْمُومٌ ، وَإِنَّمَا هَذَا
 بِنَاءٌ اخْتَصَّ بِهِ الْأَفْعَالُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : سَرَوْا الرَّجُلُ وَلَا تَرَى فِي الْأَسْمَاءِ
 فَعَلَ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ : أَنَا أَدْلُو حِينَ كَانَ فِعْلًا ، ثُمَّ قَالَ : أَدْلُ
 حِينَ جَعَلَهَا أَمَامًا . فَلَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ الْأَسْمُ إِلَّا هَكَذَا .

(١) اللبون من الشاء والإبل : ذات اللبن . وبنو زياد هم الكلمة : الربيع ، وعمارة
 وقيس ، وأنس ، بنو زياد بن سفيان العبسي . وأمهم فاطمة بنت الخرشب . والمراد لبون
 الربيع بن زياد ، وكان أم الربيع على راحلتها فأخذ قيس بن زهير بزمامها وذبح بها
 مرتين لها بدرع كان قيس بن زهير قد أعارها الربيع فمطله بها . في قصة من أيام
 العرب .

والشاهد فيه : إسكان الياء في « يأتيك » في حال الجزم . حملاً لها على الصحيح .
 وهي لغة لبعض العرب يحرون المعتل مجرى السالم في جميع أحواله ، فاستعملها هنا
 للضرورة .

(٢) السيرافي : أي جارياً في الجزم على الأصل ، من حذف الحركة لا الحرف .
 (٣) ديوانه ١ : ١٩٠ والمقتضب ١ : ١٤٤ والخصائص ١ : ٣٣٤ والمنصف
 ٢ : ٦٨ ، ٨٠ / ٢ : ٦٨ ، ٧٦ .

(٤) الخريع : اللينة المعاطف . والدوادي : جمع دودة ، وهي آثار أراجيع .
 أراد أنها لصغر سنّها لا تنال كيف تتصرف لآفة .

والشاهد فيه : إجراؤه « دوادي » على الأصل ، كما سبق .
 (٥) إشارة إلى قول قنبر بن أم صاحب الذي سبق في ١ : ٢٩ وهو قوله :
 مهلاً أعاذل قد جربت من خلقي أني أجود لأقوام وإن ضمنا

فإن قلت : أدعُهُ في المعرفة على حاله وأَغْيِرُهُ في النكرة . فإن ذلك غير جائز ، لأنك لم تر اسماً معروفاً أُجْرِيَ هكذا ^(١) .

قل الشاعر ^(٢) :

لَا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقَنِي بَعْنَسٍ أَهْلَ الرِّبَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِي ^(٣)
عَنْسٍ : قَبِيلَةٌ . وَلَمْ يَقُلْ : الْقَلَنْسُو .

ولا يبنون الاسم على بناء إذا بلغ حال التنوين تغير وكان خارجاً من حدة الأسماء ، كما كرهوا أن يكون إي وفي ، في السكوت ^(٤) وترك التنوين ، على حال يخرج منه إذا وصل ونون فلا يكون على حدة الأسماء ، فقرأوا من هذا كما قرأوا من ذلك . ويكفيك من ذا قولهم : هذه أدلى زيد . فإن قلت : إنما أعرب في النكرة ، فلم يغير البناء . كذلك أيضاً لا يكون في المعرفة على بناء يتغير في النكرة .

وتقول في رجل سميت به بارمة : هذا إرْمٍ قد جاء ، وبنون ^(٥) ، في قول الخليل ، وهو القياس .

(١) افقط : « آخره هكذا »

(٢) مجهول . وانظر المقتضب ١ : ١٨٨ والمنصف ٢ : ١٣ / ٣ : ٧٠ وابن يعيش

١٠ : ١٠٧ واللسان (قلنس ٦٤ عنس ١٢٨) .

(٣) يخاطب ناقته ، يقول : لا أرتق بك حتى تلحقني هؤلاء القوم . وعنس : قبيلة من اليمن من مذحج ، وهم رهط الأسود العنسي المنبئ باليمن . والرباط : جمع ربطة ، وهي ضرب من الثياب . والقلنسي : جمع قلنسوة ، وهي لباس للرأس تختلف أنواعه وأشكاله .

والشاهد في قوله « القلنسي » حيث قلب واو « القلنسو » إلى ياء ، لأنه ليس في الأسماء ما آخره واو قبلها ضمة ، بخلاف الفعل .

(٤) افقط : « وفي في حال السكوت » .

(٥) ا : « وتنون » .

وتقول : رأيتُ إِرْمَى قَبْلُ ، يبيِّن الباءُ ، لأنها صارت اسماً وخرجت
٦١ من موضع الجزم ، وصارت من موضع يرتفع فيه وينجر وينصب ^(١) .

وإذا سميت رجلاً بعه قلت : هذا وَعٍ قد جاء ^(٢) ، صيرت آخره كآخر
إِرمه حين جعلته اسماً . فإذا كان كذلك كان مختلفاً ؛ لأنه ليس اسم على مثال ع ،
فتصيره بمنزلة الأسماء ، وتلحقه حرفاً منه كان ذهب ، ولا تقول : عى فتُلحقه
بالأسماء بشيء ليس منه ، كما أنك لو حققت شَيْعَةً وعدة لم تلحقه ببناء المحقر
الذى أصلُ بنائه على ثلاثة أحرف بشيء ليس منه وتدعُ ما هو منه ، وذلك قولك :
هذا وَعٍ كما ترى .

ولو سميت رجلاً برة لأعدت الهمزة والألف فقلت : هذا إِرأٌ قد جاء ،
وتقديره : إذعى ، تلحقه بالأسماء بأن تضم إليه ما هو منه ، كما تقول : وعيدةٌ
ووشيةٌ ولا تقول : عديةٌ ولا شيميةٌ ، لأنك لا تدع ما هو منه وتُلحق به
ما ليس منه .

ولا يجوز أن تقول : هذا عه ، كما لم يجز ذلك في آخر إِرْمِه .

(١) السيراني : إنما فعلت هذا لأن الهاء تسقط لأنها دخلت للوقف ، وترد الباء التي
هي لام الفعل ، لأنها سقطت للأمر ، وتقطع ألف الوصل على ما مر .
وانظر لقطع ألف الوصل ما سبق في ١٩٨ .

(٢) السيراني : أى لأنك حذف الهاء فبقيت العين وحدها وهي حرف واحد ،
وبرددت الباء لأن سقوطها كان للأمر ، وقد صار اسماً مستحقاً للإعراب فرددت
الباء من أجل ذلك ، وبقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين ،
فاحتجت إلى حرف آخر فرددت الواو التي هي فاء الفعل ، وفتحتها لأحد أمرين :
إما لأن الفتحة أخف الحركات ، وإما لأن الواو لما ظهرت في الفعل كانت مفتوحة
في قولك : وعى يعى . وكل ما اعتل من الأسماء فاحتج إلى حرف يزداد فيه . وكان قد
سقط منه حرف ، فالأولى رد الساقط الذى كان فيه ، كرجل كان اسمه عدة أو شية ،
إذا صغرناه قلنا : وعيدة ووشية . فهذا أصل لما كان على هذا . ومالم يكن سقط منه
حرف واحتج إلى زيادة كان له حكم آخر ستقف عليه .

وإن سُمِّيَتْ رجلاً قُلْ أَوْخَفْ أَوْ بَيْعْ أَوْ أَقِيمْ قُلْتُ : هذا قولٌ قد جاء
وهذا بَيْعٌ قد جاء ، وهذا خافٌ قد جاء ، وهذا أَقِيمٌ قد جاء ؛ لأنك قد حرَّكت
آخرَ حرفٍ وحوَّلتَ هذا الحرفَ من المكانِ وعن ذلك المعنى ، فإنما حذفتَ
هذه الحروفَ في حال الأمرِ لئلاَّ يَنْجَزِمَ حرفان ، فإذا ^(١) قلت : قُولاً أَوْ خافاً
أَوْ بَيْعاً أَوْ أَقِيمُوا ، أظهرتَ للتحرُّك ، فهو ههنا إذا صار اسماً أجدرُ
أن يُظْهَرَ .

ولو سُمِّيَتْ رجلاً لم يُرَدْ أَوْ لَمْ يَخَفْ ، لوجب عليك ^(٢) أن تحكيه ^(٣) ؛
لأنَّ الحرفَ العاملَ هو فيه ، ولو لَمْ تُظْهَرْ هذه الحروفُ قلت : هذا يُرِيدُ
وهذا يَخَافُ .

وكذلك لو سُمِّيَتْ بترْدُذٌ من قولك : إن تَرْدُذٌ أَرْدُذٌ ، وإن تَخَفَ أَخَفَ ،
قلت : هذا يَخَافُ ويرْدُ . ولو لَمْ تَقُلْ ذا لَمْ تَقُلْ في إرْمِيهِ إرْمِي ، ولتركتَ
الياءَ محذوفةً ، ولكنما أظهرتها في موضع التحريك ^(٤) ، كما تُظْهَرُها إذا قلت :
ارْمِيَا وهو يَرْمِي .

وإذا سُمِّيَتْ رجلاً بأَعْضَضٍ قلت : هذا إِعْضُضٌ كما ترى ، لأنك إذا حرَّكتَ
اللامَ من المضاعفِ أدغمتَ ، وليس اسْتَمُّ من المضاعفِ تُظْهَرُ عينه ولا مه .
فإذا جعلتَ إِعْضَضٌ اسماً قطعتَ الألفَ كما قطعتَ أَلْفَ إِضْرِبْ ، وأدغمتَ
كما تُدْغِمُ أَعْضُ إذا أردتَ أنا أَفْعَلُ ؛ لأنَّ آخِرَهُ كآخِرِهِ ، ولو لَمْ

(١) : « فإن قلت » .

(٢) : « لوجب عليه » ب : « لدخل عليه » .

(٣) : « ب : « إن يحكيه » .

(٤) : « ولكنها أظهرتها في موضع التحريك » .

تُدغم ذا لما أدغمت إذا سَمَّيت بِيَعْفَضٍ من قولك : إن بَعْفَضٌ ^(١)
أَعْفَضٌ ، ولا تَعْفَضُ .

وإذا سَمَّيت رجلاً بِالْبَيْ من قولك :

* قد عَلمت ذاك بناتُ الْبَيْ ^(٢) *

تركته على حاله ، لأنّ هذا اسم ^(٣) ، جاء على الأصل ، كما قالوا : رجاء
ابن حيوة ، وكما قالوا : ضيئون ^(٤) ، فجاءوا به على الأصل . وربما جاءت
العربُ بالشيء على الأصل ومجرى بابه في الكلام على غير ذلك .

هذا باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد

قال الخليل يوماً وسأل أصحابه : كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا
بالكاف التي في لك والكاف التي في مالك ، والباء التي في ضرب ؟ فقيل
له : قول : باء كاف . فقال : إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف . وقال : ٦٢
أقول كه وبه . فقلنا : لِمَ ألحقت الهاء ، فقال : رأيتهم قالوا : عه فألحقوا
ها ، حتى صيروها يُستطاع الكلام بها ، لأنّه لا يُلفظ بحرف . فإن وصلت
قلت : ك وب فاعلم يافتي ، كما قالوا : ع يافتي . فهذه طريقة كل حرف
كان متحرراً ، وقد يجوز أن يكون الألف هنا بمنزلة الهاء ، لقربها منها
وشبهها بها ، فتقول : با و كا ، كما تقول : أنا .

(١) : « إن تعضض » .

(٢) : ب : « ألبيه » . وقد سبق الكلام عليه في ص ١٩٥ من هذا الجزء .

(٣) : « الاسم » .

(٤) الضيئون : السنور الذكر . ا : « ضيور » ، تحريف .

وَسَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : « أَلَا تَا ، بَلَى فَا » ؛ فَإِنَّمَا أَرَادُوا
أَلَا تَعْمَلُ وَبَلَى فَا فَعِلْ^(١) ، وَلَكِنَّهُ قَطَعَ كَمَا كَانَ قَاطِعًا بِالْأَلْفِ فِي أَنَا ،
وَشَرَكْتُ الْأَلْفَ الْهَاءَ كَشَرَكْتُهَا فِي قَوْلِهِ : أَنَا ، يَدْنُوهَا بِالْأَلْفِ كَبَيَانِهِمْ بِالْهَاءِ
فِي هِيَةٍ وَهِنَّهٌ وَبَغْلَتِيَةٍ . قَالَ الرَّاجِزُ^(٢) :

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا^(٣)
يُرِيدُ : إِنْ شَرًّا فَشَرُّ ، وَلَا يُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ .

ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ تَلْفِظُونَ بِالْحَرْفِ السَّاكِنِ نَحْوِ يَاءِ غُلَامِي وَبَاءِ إِضْرِبْ
وَدَالٍ قَدْ ؟ فَأَجَابُوا بِنَحْوِ مَا أَجَابُوا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَقَالَ : أَقُولُ إِبْ وَإِي
وإِذْ ، فَأَلْحِقْ أَلْفًا مَوْصُولَةً . قَالَ : كَذَلِكَ أَرَاهُمْ صَنَعُوا بِالسَّاكِنِ ، أَلَا تَرَاهُمْ
قَالُوا : ابْنٌ وَابْنٌ حَيْثُ أَسْكَنُوا الْبَاءَ وَالسِّينَ ، وَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكَلِّمَ
بِالسَّاكِنِ فِي أَوَّلِ اسْمٍ كَمَا لَا تَصِلُ إِلَى اللَّفْظِ بِهَذِهِ السَّوَاكِنِ ، فَأَلْحَقْتَ أَلْفًا حَتَّى
وَصَلْتَ إِلَى اللَّفْظِ بِهَا ، فَكَذَلِكَ تُلْحِقُ هَذِهِ الْأَلْفَاتِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى اللَّفْظِ بِهَا
كَأَلْحَقْتَ الْمَسْكَنَ الْأَوَّلَ فِي الْاسْمِ^(٤) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِذَا سَمِيتُ رَجُلًا بِالْبَاءِ
مِنْ ضَرْبٍ قُلْتُ : رَبٌّ فَأَرُدُّ الْعَيْنَ^(٥) . فَإِنْ جَعَلْتَ هَذِهِ الْمُتَحَرِّكَ اسْمًا حَذَفْتَ

(١) فِي الْكَامِلِ ٢٣٦ : « الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ أَخَوَانِ مُتَجَاوِرَانِ لَا يَكْلِمُ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا صَاحِبَهُ سَائِرَ سَنَتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتُ الرَّعْيِ ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَلَا تَا .
فَيَقُولُ الْآخَرُ : بَلَى فَا . يُرِيدُ أَلَا تَنْهَضُ ، فَيَقُولُ الْآخَرُ : بَلَى فَانْهَضْ » .

(٢) هُوَ لَقِيمُ بْنُ أَوْسٍ . وَانْظُرِ الْكَامِلَ ٢٣٦ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَّةِ ٢٦٢ وَالْمَجْمَعُ
٢ : ٢١٠ ، ٢٣٦ وَاللِّسَانُ (تَا ٣٣٠) .

(٣) ط وَمَعْظَمُ الْمَرَاJعِ : « وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ » ، وَمَا أُثْبِتُ مِنْ ، بَ يَقْتَضِيهِ
التَّفْسِيرُ بَعْدَهُ .

(٤) بَعْدَهُ فِي أ ، بَ : « يُرِيدُ أَلْفَ اسْمٍ » .

(٥) بَعْدَهُ فِي كُلِّ مِنْ أ ، بَ حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ : « قَالَ أَبُو الْحَسَنِ :
خَبٌّ ، فَرَدَّ الْفَاءَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَجُوزُ أَنْ تَسْمِيَ بِالْبَاءِ مَنْ اضْرَبَ إِذَا قُلْتَ إِبْ » ، =

الهاء كما حذفها من عه حين جمعتهما إماما ، فإذا صارت إماما صارت من بنات
 الثلاثة ؛ لأنه ليس في الدنيا اسمٌ أقلُّ عدداً من اسمٍ على ثلاثة أحرف ،
 ولكنهم قد يمحذفون مما كان على ثلاثة حرفاً وهو في الأصل له ، ويردونه في
 التحقير والجمع ؛ وذلك قولهم في دمٍ : دُمِي ، وفي حِرٍ : حُرَيْجٌ ، وفي شَفَةٍ : شُفَيْهَةٌ ،
 وفي عِدَةٍ : وعَيْدَةٌ . فهذه الحروف إذا صُيرت إسماء صارت عندهم من بنات
 الثلاثة المحذوفة ، وصارت من بنات الياء والواو ؛ لأننا رأينا أكثر بنات
 الحرفين التي أصلها الثلاثة أو عامتها ، من بنات الياء والواو ، وإنما يحملونها
 كالأكثر ، فكانهم إن كان الحرف مكسوراً ضموا إليه ياء لأنه عندهم له
 في الأصل حرفان ، كما كان لدمٍ في الأصل حرفٌ ؛ فإذا ضُمَّت إليه ياء صار
 بمنزلة في ، فتضمُّ إليه ياء أخرى تنقله بها [حتى يصير على مثال الأسماء] .
 وكذلك فعلت بفي .

وإن كان الحرف مضموماً ألحقوا واواً ثم ضموا إليها واواً أخرى حتى
 يصير على مثال الأسماء ، كما فعلوا ذلك بلَوْ وهو^(١) وأَوْ . فكانهم إذا كان
 الحرف مضموماً صار عندهم من مضاعف الواو ، كما صارت لَوْ وأَوْ وهو إذ
 كانت فيهن الواوات من مضاعف الواو . وإن كان مكسوراً فهو عندهم من
 مضاعف الياء كما كان ما فيه الياء نحو في وكَي^(٢) من مضاعف الياء عندهم

=لأنك إذا وصلتها بقيت على حرف . وهذا مذهب قوى ، وهو خلاف قول سيبويه .
 وقال السيرافي تعليقا : مذهب الأخفش أن يزيد عليه ما يصيره بمنزلة اسم من
 الأسماء العربية ، وفيها ما يكون على حرفين كيد ودم . وأولى ما ترده إليه ما كان
 في الكلمة التي منها هذه الباء ، فترد إليها الضاد فتقول : ضِب . وقال المازني : أردُّ أقرب
 الحروف إليه وهو الراء فأقول : رب . وقال أبو العباس : أردُّ الحروف كلها فأقول :
 ضرب .

(١) أ ، ب : « وأو وهو » .

(٢) أ ، ب : « ونحو كي وفي » .

وإن كان الحرف مفتوحاً ضموا إليه ألفاً ثم ألحقوا ألفاً أخرى حتى يكون على مثال الأسماء ، فكانت لهم أرادوا أن يضاعفوا الألفات فيما كان مفتوحاً كما ضاعفوا الواوَاتِ والياءَاتِ فيما كان مكسوراً أو مضموماً ، كما صارت ماوِلاً ونحوهما إذ كانت فيهما ألفات مما يضاعف .

فإن جعلت إحدى اسمائِ ثقلته بياء أخرى واكتفيت بها حتى يصير بمنزلة اسمٍ وابنٍ^(١) .

فأما قاف وياء وزاي [وباء] وواو فإنما حكيت بها الحروف ولم ترد أن تلفظ بالحروف كما حكيت بقاق صوت الغراب ، وبقب وقع السيف ، وبطيخ الصَّحْك ، وبنيت كل واحد بناء الأسماء . وقب هو وقع السيف . وقد قلَّ بعضهم وضمّ ولم يسلم الصوت كما سمعه ، فكذلك حين حكيت الحروف حكيتها ببناء بنيتة للأسماء ، ولم تسلم الحروف كما لم تسلم الصوت . فهذا سبيل هذا الباب .

ولو سميت رجلاً بأب قلت : هذا إبّ ، وتقديره في الوصل : هذا أبّ كما ترى ، تريد الباء^(٢) وألف الوصل من قولك : اضرب^(٣) . وكذلك كل شيء .

(١) ا ، ب : « ابن واسم » .

وبعده فيهما : « إي » ، يريد الباء من غلامي إذا ألحقت قبلها ألف الوصل .

(٢) ط : « يريد » بالياء .

(٣) السراfi ما ملخصه : فيه ستة أقاويل : قول سيوييه في الابتداء به وصله بهزة الوصل وإسقاطها إذا اتصل بكلام ، واستدل لذلك بقولهم : من اب لك بتخفيف الهزة ، فيبقى الاسم على حرف واحد في كليهما . ورد أبو العباس المبرد عليه ذاك ففرق بين تخفيف الهزة وإسقاط ألف الوصل فقال : تخفيف الهزة غير لازم ، وألف الوصل إذا اتصلت سقطت . والقول الثاني : رد الرأ فيقال رب . وقياس قول =

مثله لا يغيره عن حاله ؛ لأنك ^(١) تقول : إِبَّ ، فيبقى حرفان سوى التنوين .
 فإذا كان الاسم ههنا في الابتداء هكذا لم يختل عندهم أن تذهب ألفه في
 الوصل ، وذلك أن الحرف الذي يليه يقوم مقام الألف . ألا تراهم يقولون : مَنْ
 أَبَّ لك ؟ فلا يبقى إلا حرف واحد فلا يختلُّ ذا عندهم ، إذ كان كينونة
 حرف لا يلزمه في الابتداء وفي غير هذا الموضع إذا تحرك ما قبل الهمزة في قولك :
 ذَهَبَ أَبَّ لك ، وكذلك إِبَّ ، لا يختلُّ أن يكون في الوصل على حرف إذا
 كان لا يلزمه ذلك في كل المواضع ^(٢) ، ولولا ذلك لم يحز ؛ لأنه ليس في الدنيا
 اسمٌ يكون على حرفين أحدهما التنوين ؛ لأنه لا يستطاع أن يتكلم به
 في الوقف مستداً .

فإن قلت : يغير في الوقف . فليس في كلامهم ^(٣) أن يسيروا بناءً
 في الوقف عما كان عليه في الوصل ، ومن ثم تركوا أن يقولوا هذا في ، كراهية ^(٤)
 أن يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين فيوافق ما كان على حرف .
 وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرفٌ واحد كقَدْ ،
 وأن ليست واحدةً منهما منفصلة من الأخرى كأنفصال ألف الاستفهام في قوله :
 أأريدُ ^(٥) ، ولكن الألف كألف أَيْمٌ في أَيْمُ الله ، وهي موصولة كما أن ألف
 أَيْمٍ موصولة ، حدثنا بذلك يونس عن أبي عمرو ، وهو رأيُه .

والدليل على أن ألف أَيْمٍ ألف وصل قولهم : أَيْمُ الله ، ثم يقولون :

٦٤

«الأنفخش ضب» . وقول المبرد اضرب . وقول الزجاج : إِبَّ بقطع الألف . والقول السادس
 أنه لا يجوز أن يسمى بابٌ لأنه يحتاج إلى تحريك الباء ، وتحريكها يمنع من ألف الوصل .
 (١) لأنك ، ساقطة من ا .

(٢) ط : « في جميع المواضع » .

(٣) ا : « من كلامهم » .

(٤) ا ، ب : « كراهية » .

(٥) ا ، ب : « وأزيد » .

لَيْمُ اللَّهِ . وفتحوا أَلِفَ أَيْمٍ في الابتداء شبهوها بألفِ أَحْمَرَ لأنها زائدة مثلها .
وقالوا في الاستفهام : أَلْجُلُ ، شبهوها أيضاً بألفِ أَحْمَرَ ، كراهية أن يكون (١)
كالخبر فيكتبس ، فهذا قول الخليل . وأَيْمُ اللَّهِ كذلك ، فقد يشبه الشيء
بالشيء في موضع ويخالفه في أكثر ذلك ، نحو : يا ابنَ عَمِّ في النداء .

وقال الخليل : ومما يدلُّ على أَنَّ أَلْ منصولة من الرُّجُل ولم يُبْنَ عليها ،
وَأَنَّ الألف واللام فيها بمنزلة قَدْ ، قولُ الشاعر (٢) :

دَعْ ذَا وَعَجَلْ ذَا وَأَخْفِنَا بِذَلْ بالشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَاهُ بِجَلْ (٣)

قال : هي ههنا كقول الرجل وهو يتذَكَّرُ : قَدِي ، فيقول : قد فعل (٤) .
ولا يفعل مثلُ هذا علمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة .

ويقول الرجل : أَلِي ، ثم يتذَكَّرُ ، فقد سمعناهم يقولون ذلك ، وأولاً
أَنَّ الألف واللام بمنزلة قَدْ وَسَوْفَ لكانتا بناءً بُني عليه الاسم لا يفارقه ،
ولكنهما جميعاً بمنزلة هَلْ وَقَدْ وَسَوْفَ ، تدخلان للتعريف وتخرجان (٥) .

وإن سميت رجلاً بالضاد من ضَرَبَ قلت : ضاء ، وإن سميته بها من

(١) ا ، ب : « كراهية » . وفي ا : « تكون » .

(٢) هو ذوالرمة ، وليس في ديوانه ولا ماحقاته : وانظر المقتضب ١ : ٨٤ .

٢ : ٩٤ والخصائص ١ : ٢٩١ والمنصف ١ : ٦٦ والمجمع ١ : ٧٩ .

(٣) بجل ، أى حسي وكفاني .

والشاهد في قوله « بذل » ، أراد بهذا الشحم ، ففصل لام التعريف من الشحم
لما احتاج إليه من إقامة القافية ، ثم أعادها في الشحم لما استأنف ذكره بإعادة حرف
الجر .

(٤) ب : « ثم يقول قد فعل » . وفي ط : « وهو يتذكر قدي : قد فعل » .

(٥) ا : « يدخلان للتعريف ويخرجان » وفي ب : « يدخلان للتعريف » فقط .

وأثبت ما في ط .

ضِرَابٍ قَلْتُ : ضِيٌّ ، وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِهَا مِنْ ضُجِّي قَلْتُ : ضَوْءٌ . وكذلك هذا الباب كله . وهذا قياس قول الخليل . وَمَنْ خَالَفه رَدَّ الحرف الذى يليه .

هذا باب الحكاية التى لا تَغْيِرُ فِيهَا الْأَسْمَاءُ عَنْ حَالِهَا فِي الْكَلَامِ وذلك قول العرب فى رجل يَسْمَى تَأَبَّطَ شَرًّا : هذا تَأَبَّطَ شَرًّا وقالوا : هذا بَرَقَ نَحْرُهُ^(١) ، ورَأَيْتُ بَرَقَ نَحْرُهُ . فهذا لا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ التى كان عليها قبل أن يكون اسما .

وقالوا أيضا فى رجل اسمه ذَرَى حَبًّا : هذا ذَرَى حَبًّا . وقال الشاعر ، من بنى طُهيَّة^(٢) :

إِنْ لَهَا مُرْكَنًا إِرْزَبًا كَأَنَّهُ جَبَهُهُ ذَرَى حَبًّا^(٣)

فهذا كله يترك على حاله . فمن قال : أَغْيَرَ هذا دخل عليه أن يسمي الرجل بيت شعير ، أو به «لَهُ دِرْهَمَانِ» ، فَإِنْ غَيَّرَهُ عَنْ حَالِهِ فَقَدْ تَرَكَ قَوْلَ النَّاسِ وَقَالَ مَا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ . وقال الشاعر^(٤) :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَنْسَكِحُونَهَا بَنَى شَابَ قَرْنَاهَا تَقْصُرُ وَتَحْلُبُ
وعلى هذا يقول : بدأتُ بالحمدُ لله ربَّ العالمين . وقال الشاعر^(٥) :

(١) ط : « وهذا برق نحره » .

(٢) المقتضب ٤ : ٩ وابن يعيش ١ : ٢٨ واللسان (رزب ٤٠ : حجب ٢٨٧) .

(٣) ١ ، ب واللسان : « مركبا » بالباء ، وكذا عند الشتمرى . والمركب والمركن ، أصله الضرع المتفتح . والإرزب : الغليظ .

والشاهد فى تركه « ذرى حبا » على لفظه محكيا ، لأنه جملة قد عمل بعضها فى بعض ، خلا تغير تغير الأسماء المفردة والمضافة .

(٤) هو أسدى . وقد سبق البيت فى ٢ : ٨٥ . لبشر بن أبي خازم أو الطرماح .

(٥) وانظر الكامل ٢٥٩ والمقتضب ٤ : ١٠ والمفضليات ٣٤٤ واللسان (عير ٣٠٥) .

وجدنا في كتابِ بنى تميمٍ «أحقُّ الخيلِ بالرَّكضِ المَعَارُ»^(١)
 وذلك لآثِهِ حَكِي «أحقُّ الخيلِ بالرَّكضِ المَعَارُ»، فكذلك هذه
 الضروبُ إذا كانت أسماء . وكلُّ شيءٍ عملٌ بعضه في بعض فهو على
 هذه الحال .

واعلم أن الاسم إذا كان محكيًا لم يُشَنَّ ولم يُجمع ، إلا أن تقول : كلهم
 تَبَاطَ شَرًّا ، وكِلَاهِمَا ذَرَى حَبًّا ، لم تغيِّره عن حاله قبل أن يكون اسمًا^(٢) .
 ولو ثنيت هذا أو جمعته لثنيت «أحقُّ الخيلِ بالرَّكضِ المَعَارُ» إذا رأيتَه
 في موضعين .

ولا تضيفه إلى شيءٍ إلا أن تقول : هذا تَابُطٌ شَرًّا صاحبك أو مملوكك^(٣) .
 ولا تحقره كما لا تحقره قبل أن يكون علمًا . ولوسميت رجلاً زَيْدٌ أَخوكَ
 لم تحقره .

فإن قلت : أقول زَيْدٌ أَخوكَ ، كما أقول قبل أن يكون اسمًا . فَأَنْتَ
 إِنَّمَا حَقَرْتَ اسْمًا قد ثبت لرجل ليس بحكاية ، وَإِنَّمَا حَقَرْتَ اسْمًا على حياله .

(١) المَعَارُ : المسمن ، يقال أعرت الفرس ، أى سمنته . أى وجدنا . في كتب
 وصاياهم هذا الكلام . قال الشنتمرى : والأشبه عندى أن يكون المستعار ، ويكون
 المعنى أنهم جائرون في وصيتهم ، لأنهم يرون العارية أحق بالابتذال والاستعمال
 ١٥ في أيديهم . ويحتمل أن يريد أن العارية أحق بالاستعمال فيها لترد سريعاً من غيرها .
 ثم قال : ويروى المَعَارُ بالغين المعجمة ، وهو الشديد الخلق ، من قولهم : أغرت الخيل ،
 إذا أحكمت فتله .

والشاهد فيه عجز البيت ، إذ تركه محكيًا على لفظه .

(٢) السيراني : فإن اجتمع رجلان أو رجال اسمهم متفق في هذا قلت في التشية :
 رأيت رجلين اسمهما برق نحره ، أو هذان كلاهما برق نحره . ورأيت ذوى ذرى
 حبا ، ورأيت أحق الخيل بالرَّكضِ المَعَارُ في موضعين .

(٣) ط فقطط : «ومملوكك» .

فَإِذَا جُمِلَا اسْمًا فَلَيْسَ وَاحِدٌ أَوَّلَى بِهِ مِنْ صَاحِبِهِ وَلَمْ يُجْعَلِ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ بِمَنْزِلَةِ
حَضَرَمَوْتَ ، وَلَكِنْ الْاسْمُ الْآخِرُ مَبْنَى عَلَى الْأَوَّلِ . وَلَوْ حَقَرْتَهُمَا جَمِيعًا
لَمْ يَصِيرَا حِكَايَةً ، وَلَكِنْ الْأَوَّلُ اسْمًا تَامًا .

وَإِذَا جُمِلَتْ « هَذَا زَيْدٌ » اسْمُ رَجُلٍ فَهُوَ يَحْتَاجُ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَغَيْرِهِ إِلَى مَا يَحْتَاجُ
إِلَيْهِ زَيْدٌ ، وَيَسْتَفْنِي كَمَا يَسْتَفْنِي . وَلَا يَرْخَمُ الْحَكْمَى أَيْضًا وَلَا يُضَافُ بِالْيَاءِ ^(١) ،
وَذَلِكَ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : هَذَا زَيْدٌ أَخُو كَيْ وَلَا بَرَقَ نَحْرُ هَيْ ، وَهُوَ يُضِيفُ إِلَى
نَفْسِهِ ، وَلَكِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَحْذَفَ فَيَقُولُ : تَابَطِي وَبَرَقِي ، فَتَحْذَفُ ^(٢) وَتَعْمَلُ بِهِ
عَمَلَكُ بِالْمُضَافِ ، حَتَّى تَصِيرَ الْإِضَافَةُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ لَا يَكُونُ حِكَايَةً لَوْ كَانَ اسْمًا .
فَنَ لَمْ يَقُلْ ذَا فَطُولَ لَهُ الْحَدِيثُ فَإِنَّهُ يَقْبَحُ جَدًّا .

وَسَأَلْتُ الْغَلِيلَ عَنْ رَجُلٍ يَسْمَى خَيْرًا مِنْكَ ، أَوْ مَأْخُوذًا بِكَ ، أَوْ ضَارِبًا
رَجُلًا ، فَقَالَ : هُوَ عَلَى حَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا . وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : رَأَيْتُ
خَيْرًا مِنْكَ ، وَهَذَا خَيْرٌ مِنْكَ ، وَمَرَرْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ .

قُلْتُ : فَإِنْ ^(٣) سَمِيتُ بِشَيْءٍ مِنْهَا امْرَأَةً ؟ فَقَالَ : لَا أَدْعُ التَّنْوِينَ ، مِنْ قَبْلِ
أَنْ خَيْرًا لَيْسَ مِنْهُيَ الْاسْمُ ^(٤) ، وَلَا مَأْخُوذًا ، وَلَا ضَارِبًا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ
إِذَا قُلْتَ : ضَارِبٌ رَجُلًا أَوْ مَأْخُوذٌ بِكَ وَأَنْتَ تَبْتَدِئُ الْكَلَامَ احْتَجْتَ هَهُنَا
إِلَى الْخَبَرِ كَمَا احْتَجْتَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ، وَضَارِبٌ ^(٥) . وَمِنْكَ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ مِنْ
الْاسْمِ ^(٦) ، فِي أَنَّهُ لَمْ يُسَنَّدْ إِلَى مُسَنَّدٍ وَصَارَ كَالْاسْمِ ، كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ

(١) أَيْ لَا يَنْسَبُ .

(٢) ط فَقَطْ : « فَيَحْذَفُ » .

(٣) ١ : « أَفْإِنْ » .

(٤) ١ : « اسْمٌ » .

(٥) ١ ، ب : « وَضَارِبُكَ » .

(٦) ١ فَقَطْ : « الْكَلَامُ » .

منتهى الاسم وكماله . ويدلّك على أنّ ذا ينبغي له أن يكون منوّنا قولهم :
لا خَيْراً منه لك ، ولا ضارباً رجلاً لك ؛ فإنّما ذا حكاية ، لأن خَيْراً مِنْكَ
كلمة على حدة ، فلم يُحذف التنوينُ منه في موضع حذف التنوين من غيره ، لأنّه
بمنزلة شيء من نفس الحرف ، إذ لم يكن في المنتهى . فعلى هذا المثال تجرى هذه
الأسماء . وهذا قول الخليل .

وإن^(١) سميت رجلاً بعاقلةٍ لبّيةٍ أو عاقلٍ لبّيبٍ ، صرفته وأجريت مجراه
قبل أن يكون اسماً . [وذلك قولك : رأيتُ عاقلةً لبّيةً يا هذا ، ورأيتُ عاقلًا لبّيبًا
يا هذا . وكذلك في الجرّ والرفع منوّن] ؛ لأنّه ليس بشيء عمل بمضه في بعض
فلا ينوّن ، وينوّن لأنك نوتته نكرةً ، وإنّما حكيت^(٢) .

فإن قلت : ما بالي إن سميتُهُ بعاقلةٍ لم أنوّن ؟ فإنك إن أردت حكاية
النكرة جاز ، ولكنّ الوجه تركُ الصرف . والوجه في ذلك الأوّل الحكايةُ
وهو القياس ، لأنّهما شيّتان ، ولأنّهما ليس واحدٌ منهما الاسم دون صاحبه ،
فإنّما هي الحكاية^(٣) وإنّما ذا بمنزلة امرأةٍ بعد ضاربٍ إذا قلت هذا ضاربٌ
امرأةً إذا أردت النكرة^(٤) ، وهذا ضاربٌ طلحةٌ إذا أردت المعرفة .

وسألت الخليل عن رجلٍ يسمّى من زَيْدٍ وعن زَيْدٍ فقل : أقول : هذا

(١) ط : : « وإذا » .

(٢) وإنّما حكيت ، ساقطة من ا . وقال السيرافي : وكذلك لو سميت امرأةً بذلك ،
لأن كل واحد منهما مفردا ليس باسم المسمى بهما ، فحكيت لفظهما قبل التسمية
فقلت : هذا عاقلة لبّية ، ومررت بفاصلة لبّية . وقد يجوز أن يجعلهما كحضر موت
فتجعلهما اسماً واحداً ، أو تضيف الأوّل إلى الثاني كما فعات بحضر موت ، فإن جعلتهما
اسماً واحداً قلت هذا عاقلة لبّية ، وهذا عاقل لبّيب .

(٣) ط : : « حكاية » .

(٤) ط : : « إن أردت النكرة » ، وكذلك « إن أردت المعرفة » ، فيما يأتي .

مِنْ زَيْدٍ ، وَعَنْ زَيْدٍ . وَقَالَ : أَغْيَرَهُ ^(١) فِي ذَا الْمَوْضِعِ وَأَصْيَرَهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَمْهَاءِ
 كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ مَفْرَدًا يَعْنِي - عَنْ وَمِنْ ^(٢) . وَلَوْ سَمَّيْتَهُ قَطْ زَيْدٍ لَقُلْتُ : هَذَا قَطْ
 زَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِقَطِّ زَيْدٍ ، حَتَّى يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ حَسْبُكَ ، لِأَنَّكَ قَدْ حَوَّلْتَهُ وَغَيَّرْتَهُ ،
 وَإِنَّمَا عَمَلُهُ فِيمَا بَعْدَهُ كَعَمَلِ الْغُلَامِ إِذَا قُلْتُ : هَذَا غُلَامٌ زَيْدٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ مِنْ
 زَيْدٍ لَا يَكُونُ كَلَامًا حَتَّى يَكُونَ مُعْتَمِدًا عَلَى غَيْرِهِ . وَكَذَلِكَ قَطْ زَيْدٍ ، كَمَا
 أَنَّ غُلَامَ زَيْدٍ لَا يَكُونُ كَلَامًا حَتَّى يَكُونَ مَعَ غَيْرِهِ . وَلَوْ حَكَيْتَهُ مُضَافًا وَلَمْ
 أَغْيَرَهُ لَفَعَلْتُ بِهِ ذَلِكَ مَفْرَدًا ، لِأَنِّي رَأَيْتُ الْمُضَافَ لَا يَكُونُ حِكَايَةً كَمَا لَا يَكُونُ
 الْمَفْرَدُ حِكَايَةً . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا « وَزَنَ سَبْعَةً » قُلْتُ : هَذَا
 وَزَنُ سَبْعَةٍ فَتَجَمَّلَهُ بِمَنْزِلَةِ طَلْحَةٍ . وَاللَّيْلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا
 خَمْسَةَ عَشَرَ زَيْدٍ لَقُلْتُ : هَذَا خَمْسَةُ عَشَرَ زَيْدٍ ، تَغْيِيرٌ كَمَا تَغْيِيرُ أَمْسٍ ، لِأَنَّ
 الْمُضَافَ مِنْ حَدِّ التَّسْمِيَةِ .

قُلْتُ : فَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِنِي زَيْدٍ لَا تَرِيدُ الْقَمَّ ؟ قَالَ : أَتَقُلُّهُ فَأَقُولُ : هَذَا
 فِي زَيْدٍ كَمَا قُلْتَهُ إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا لِمَوْثٌ لَا يَنْصَرَفُ . وَلَا يُشَبِّهُ ذَا فَاعَبَدِ
 اللَّهُ ، لِأَنَّ ذَا إِمَامًا احْتُمِلَ عَنْدهُمْ فِي الْإِضَافَةِ حَيْثُ شَبَّهُوا آخِرَهُ بِأَخْرَابٍ ،
 ٦٧ يَعْنِي الْقَمَّ مُضَافًا ، وَصَازَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ غَيْرَ مُحَرَّكَ فِيهِ إِذْ كَانَ مَفْرَدًا عَلَى غَيْرِ
 حَالِهِ فِي الْإِضَافَةِ . فَأَمَّا فِي فَلَيْسَتْ هَذِهِ حَالُهُ ، وَبِأَوِّهِ تَحْرُكٌ فِي النِّصْبِ . وَلَيْسَ شَيْءٌ
 يَتَحَرَّكُ حَرْفُ إِعْرَابِهِ فِي الْإِضَافَةِ وَيَكُونُ عَلَى بِنَاءٍ إِلَّا لَزِمَهُ ذَلِكَ فِي الْإِنْفِرَادِ .
 وَكَرِهُوا أَنْ يَكُونَ عَلَى حَالٍ إِنْ نُونٌ كَانَ مُخْتَلًا عَنْدهُمْ .

(١) أ ، ب : « أَغْيَرَهُ » .

(٢) السِّيرَافِيُّ : لَمْ يَذْكُرْ سَبَبِيَّيْهِ غَيْرَ ذَلِكَ : وَأَجَازَ الزُّرْجَاجُ أَنْ يَحْكِيَ فَيَقَالَ هَذَا
 مِنْ زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ مِنْ زَيْدٍ .

ولو سَمِيَتْهُ طَلْحَةُ وَزَيْدًا ، أو عبدَ الله وَزَيْدًا ، وَنَادَيْتَ نَصَبْتَ وَنَوَيْتَ
الْآخِرَ وَنَصَبْتَهُ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ وَتَنْوِينٍ ^(١) .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَا تُدْعَى هَذِهِ الْأَسْمَاءُ ، وَلَا تُحَقَّرُهَا ، وَلَا تُرَخِّمُهَا ، وَلَا تُضَيِّفُهَا ،
وَلَا تُجَمِّعُهَا . وَالْإِضَافَةُ إِلَيْهَا كَالْإِضَافَةِ إِلَى تَابُطٍ شَرًّا ، لِأَنَّهَا حِكَايَاتٌ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ إِمْنَمَا وَأَنْمَمَا وَكَأَنَّمَا وَحَيْثُمَا وَإِمَّا فِي ، قَوْلِكَ : إِمَّا أَنْ
تَفْعَلَ وَإِمَّا أَنْ لَا تَفْعَلَ ، فَقَالَ : هُنَّ حِكَايَاتٌ ، لِأَنَّ مَا هَذِهِ لَمْ تُجْمَلْ بِمَنْزِلَةِ مَوْتٍ
فِي حَضَرِ مَوْتٍ ^(٢) . أَلَا تَرَى أَنَّهَا ^(٣) لَمْ تَغْيَرْ « حَيْثُ » عَنْ أَنْ يَكُونَ فِيهَا
الْفَتْحُ : الضَّمُّ وَالْفَتْحُ . وَإِنَّمَا تَدْخُلُ لَتَمْنَعَنَّ أَنْ مِنْ النَصَبِ ، وَلَتَدْخُلَ حَيْثُ
فِي الْجَزَاءِ ، فَجَاءَتْ مَغْيِيرَةٌ ^(٤) ، وَلَمْ يَجِبْ كَوْنُ « حَضَرٍ » وَلَا لَفْوًا .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ مَا مَضْمُونَةٌ إِلَى إِنْ قَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٥) :

(١) السِّبْرَانِيُّ : لَمْ تَصْرَفْ طَلْحَةُ وَصَرَفْتَ زَيْدًا لِأَنَّكَ حَكَيْتَ فِي التَّسْمِيَةِ اللَّفْظَ
الَّذِي كَانَ يَجْرَى عَلَيْهِ هَذَانِ الْأَسْمَاءُ إِذَا عَطَفَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِالْوَاوِ فَقُلْتَ :
رَأَيْتَ طَلْحَةَ وَزَيْدًا ، وَجَاءَنِي طَلْحَةُ وَزَيْدٌ ، وَمَرَرْتُ بِطَلْحَةَ وَزَيْدٍ . وَإِنْ نَادَيْتَ
قُلْتَ : يَا طَلْحَةَ وَزَيْدًا ، فَتَنْصَبُ عَلَى أَصْلِ النِّدَاءِ ، وَلَمْ تَبْنِهِ عَلَى الضَّمِّ ، لِأَنَّ طَلْحَةَ
وَحْدَهُ لَيْسَ بِاسْمٍ وَاحِدٍ فَتَضَمُّهُ . وَلَوْ سَمِيتَ بِطَلْحَةَ وَزَيْدٍ وَأَنْتَ تَرِيدُ طَلْحَةَ مِنَ الطَّلْحِ
لَحَكَيْتَهُ فِي التَّسْمِيَةِ فَقُلْتَ : رَأَيْتَ طَلْحَةً وَزَيْدًا وَمَرَرْتُ بِطَلْحَةَ وَزَيْدٍ ... إِلَى أَنْ قَالَ :
وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ حَرْفَيْنِ ، أَوْ اسْمٍ وَحَرْفٍ ، أَوْ فِعْلٍ وَحَرْفٍ ، ضَمُّ أَحَدِهِمَا إِلَى الْآخَرِ فَسَمِيتَ
بِهِ ، حَكَيْتَ لَفْظَهُ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ وَلَمْ تَغْيِرْهُ ، لِأَنَّهُ يَشْبَهُ بِالْحَمْلِ ، كَرَجُلٍ سَمِيَتْهُ إِنَّمَا وَأَنْمَمَا
وَكَأَنَّمَا وَحَيْثُمَا .

(٢) هَذَا مَا فِي ط . وَفِي أ : « مَوْتٌ مِنْ حَضَرٍ » ، وَفِي ب : « مَوْتٌ فِي حَضَرٍ » .

(٣) بَدَلُهُ فِي أ ، ب : « لِأَنَّهَا » .

(٤) مَغْيِيرَةٌ لَحِثٌ ، إِذْ نَقَلْتَهَا إِلَى نِطَاقِ الْجَوَازِمِ ، وَلِأَنَّ ، إِذْ نَقَلْتَهَا مِنَ الْعَامِلَةِ

إِلَى الْمَهْمَلَةِ .

(٥) هُوَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ . وَقَدْ سَبَقَ فِي ١ : ٢٢٦ وَهَذَا الْجُزْءُ ص ١٤١ فِي الْحَاشِيَةِ

الثَّالِثَةِ . وَانْظُرْ أَيْضًا الْمُقْتَضِبَ ٣ : ٢٨ وَابْنَ يَعِيشَ ٨ : ١٠١ ، ١٠٤ .

لقد كَذَّبْتُكَ نَفْسُكَ فَكَذَّبْنَاهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِبْجَالًا صَبِرٌ^(١)
وإِنَّمَا يريدون إِمَّا . وهى بمنزلة مَا مع أَنْ فى قولك : أَمَّا أَنْتَ مِنْطَلِقًا
انطلقتُ مَعَكَ .

وكان يقول : إِلَّا التى للاستثناء بمنزلة دِفْلَى ، وكذلك حَتَّى^(٢) . وَأَمَّا إِلَّا
وإِمَّا فى الجزاء فحكاية . « وَأَمَّا » التى فى قولك : أَمَّا زَيْدٌ فَمِنْطَلِقٌ فَلَا تَكُونُ
حكاية ، وهى بمنزلة شَرَوَى . وكان يقول : أَمَّا التى فى الاستفهام حكاية^(٣) ،
وَالَا التى فى الاستفهام حكاية . وَأَمَّا قولك : أَلَا إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، وَأَمَّا
إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، فبمنزلة قَفَا وَرَحَى ونحو ذلك . وَلَعَلَّ حكاية ؛ لِأَنَّ اللام هَاهُنَا
زائدة ، بمنزلة هَا فى لَأَفْعَلَنَّ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تقول : عَلَّكَ . وكذلك كَانَ ،
لِأَنَّ الكاف دخلت للقشبية . ومثل ذلك كَذَا وَكَأَيُّ ، وكذلك : ذَلِكَ ، لِأَنَّ
هذه الكاف لحقت للمخاطبة . وكذلك أَنْتَ التاء بمنزلة الكاف .

وقال : وَلَوْ سَمِيتُ رَجُلًا^(٤) : هَذَا ، أَوْ هُوَ لَاءٌ ، تَرَكْتُهُ عَلَى حاله ، لِأَنِّي
إِذَا تَرَكْتُ هَا التنبية على حالها فَإِنَّمَا أُرِيدُ الحكاية ، ففجراها هَاهُنَا مجراها قبل
أَنْ تَكُونَ اسْمًا .

وَأَمَّا هَلَمْ فزعم أنها حكاية فى اللغتين جميعًا ، كَأَنَّهَا لَمْ أُدْخِلْتُ عَلَيْهَا الهاء ،
كما أُدْخِلْتُ هَا عَلَى ذَا ؛ لِأَنِّي لَمْ أَرِ فِعْلًا قَطُّ بَنَى عَلَى ذَا وَلَا اسْمًا وَلَا شَيْئًا يَوْضَعُ
مَوْضِعَ الفِعْلِ وَلَيْسَ مِنَ الفِعْلِ . وقول بنى تميم : هَذَا مَعْنَى يَقْوَى ذَا ، كَأَنَّكَ

(١) الشاهد فيه إسقاط « ما » من إِمَّا .

(٢) افقط : « فكذلك حتى » .

(٣) نَمَا بَعْدَ « فحكاية » إِلَى هُنَا ، ساقط من أ .

(٤) ط : : « وقال ولو سُميت رجلاً » ، أ : « وقال لو » ، وأثبت ما فى ب .

قلت : المُمَنَ فأذهبت ألف الوصل . قال : وكذلك لَوَما وَلَوَلا . وسمعتُ من
العرب من يقول : لا مِنْ أَيْنَ يافقي ، حَكَى ولم يجعلها اسمًا . ٦٨

ولو سَمِيت رجلاً بوزَيْدٍ ، أو وَزَيْدًا ، أو وَزَيْدٌ ، فلا بدَّ لك من أن
تجعله نصبًا أو رفعًا أو جرًّا تقول : مررتُ بَوَزَيْدًا ، ورأيتُ وَزَيْدًا ،
وهذا وزيدٌ . كذلك الرفع والجرُّ ، لأنَّ هذا لا يكون إلَّا تابعا .

وقال : زَيْدُ الطَّوِيلُ حكايةً ، بمنزلة زيدٍ منطلقٍ ، وهو اسمُ امرأةٍ
بمنزلته قبل ذلك ، لأنهما شيئان ، كعاقلةٍ لبيبةٍ . وهو في النداء على الأصل ،
تقول : يا زيدُ الطويلُ . وإن جعلتَ الطَّوِيلَ صفةً صرفته بالإعراب ، وإن
دعوته قلت : يا زيداً الطويلَ . وإن سَمِيتَه زيداً وعمرًا ، أو طلحة وعمر^(١)
لم تغيِّره . ولو سَمِيت رجلاً أولاء قلت : هذا أولاء . وإذا سَمِيت رجلاً : الذي
رأيتُه والذي رأيتُ ، لم تغيِّره عن حاله قبل أن يكون اسمًا ؛ لأنَّ الذي ليس
منتهى الاسم ، وإنما منتهى الاسم الوصلُ ؛ فهذا لا يتغيَّر عن حاله كما لم يتغيَّر
ضاربُ أبوه اسمَ امرأةٍ عن حاله ، فلا يتغيَّر الذي كما لم يتغيَّر وصله . ولا يجوز
لك أن تناديه كما لا يجوز لك أن تنادى الضاربُ أبوه إذا كان اسمًا ، لأنَّه
بمنزلة اسمٍ واحدٍ فيه الألف واللام . ولو سَمِيتَه الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ ، جاز أن تناديه
فتقول : يا الرَّجُلُ منطلقٌ ؛ لأنَّك سَمِيتَه بشيئين كلُّ واحدٍ منهما اسمٌ تامٌّ .
والذي مع صلته بمنزلة اسمٍ واحدٍ نحو الحارث ، فلا يجوز فيه النداء كما لا يجوز
فيه قبل أن يكون اسمًا . وأما الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ فبمنزلة تَأَبَّطَ شَرًّا ، لأنَّه
لا يتغيَّر عن حاله ، لأنَّه قد عملَ بعضُهُ في بعض . ولو سَمِيتَه الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ لم
يجزُ فيه النداء ، لأنَّ ذا يجري مجراه قبل أن يكون اسمًا في الجرِّ والنصب والرفع .

(١) ا : «أو عمر وطلحة» ب : «أو طلحة وعمر» .

ولا يجوز أن تقول : يا أيُّها الذي رأيتُ ؛ لأنه اسمٌ غالبٌ كما لا يجوز
يا أيُّها النَّصْرُ وأنت تريد الاسمَ الغالب . وإذا ناديتَه والاسمَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ،
قلت : يا زَيْدًا وعمرًا ؛ لأنَّ الاسمَ قد طال ولم يكن الأوَّلُ المنتهى وبِشْرِكِ
الآخر ، وإنما هذا بمنزلة إذا كان اسمه مضافاً .

وإن ناديتَه واسمه طَلْحَةُ وَحَمْزَةُ نصبتَ بغير تنوين كنصب زَيْدٌ وَعَمْرُو ،
وتنوين زَيْدًا وَعَمْرًا وتجرية على الأصل . وكذلك هذا وأشباهه يُرَدُّ إذا طال
على الأصل ، كما رُدَّ المضاف ، وكأرُدَّ ضارباً رجلاً .

وأما كَزَيْدٍ وَبَزَيْدٍ فحكايات ، لأنَّك لو أفردتَ الباء والكاف غيَّرتها
ولم تثبت [كاثبت] مِنْ .

وإن سميتَ رجلاً عَمَّ فأردتَ أن تحكى في الاستفهام ، تركته على حاله
كما تدع أَرْيَدُ وَأَرْيَدُ ، إذا أردتَ النداء .

وإن أردتَ أن تجعله اسماً قلت : عَنْ ماءٍ لأنَّك جعلته اسماً وتمدَّ ماءٌ كما
تركتَ تنوين سَبْعَةً ؛ لأنَّك تريد أن تجعله اسماً مفرداً أضيفَ هذا إليه بمنزلة
قولك : عَنْ زَيْدٍ . وَعَنْ ههنا مثلها مفردة ؛ لأنَّ المضاف في هذا بمنزلة الألف
واللام لا يجعلان الاسمَ حكاية^(١) ؛ كما أنَّ الألف واللام لا يجعلان الاسمَ
حكاية ؛ وإنما هو داخلٌ في الاسمِ وبديلٌ من التنوين ، فكأنَّه الألف واللام .

(١) ا ، ب : « ولا يجعل الأشياء حكاية » .

هذا باب الإضافة ، وهو باب النسبة

اعلم أنك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ، ألحقت
بإي الإضافة^(١) .

فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله ، ألحقت بإي الإضافة ؛ وكذلك إن
أضفت سائر الأسماء إلى البلاد ، أو إلى حيٍّ أو قبيلة^(٢) .

واعلم أن بإي الإضافة إذا لحقنا الأسماء فإنهم مما يغيرونه عن حاله قبل أن
تُلحق^(٣) بإي الإضافة . وإنما حملهم على ذلك تغييرهم آخر الاسم ومنتهى ،
فشجعهم على تغييره إذا أحدثوا فيه ما لم يكن .

فنه ما يجيء على غير قياس ، ومنه ما يعدل وهو القياس الجارى فى كلامهم .
وستراه إن شاء الله .

قال الخليل : كلُّ شىء من ذلك عدلته العرب تركته على ما عدلته عليه ،
وما جاء تاماً لم تُحدث العرب فيه شيئاً فهو على القياس .

فن الممدول الذى هو على غير قياس قولهم فى هذيل : هذليٌّ ، وفى فقيهم
كنانة : فقميٌّ ، وفى مُلحج خُزاعة : مُلحجيٌّ ، وفى ثقيف : ثقفىٌّ ، وفى زينة :

(١) السيراقى : وبإاء الإضافة الأولى منهما ساكنة ، ولا يكون ما قبلهما إلا مكسوراً
وهما يغيران آخر الاسم ويخرجانه عن المنتهى ، ويقع الإعراب عليهما . فهذا أول تغيير
منهما للاسم ، كقولنا فى النسبة إلى تميم تميميٌّ ، وإلى واسط واسطى . وإذا كان فى الاسم
هاء التأنيث وجب حذفها كقولنا فى النسبة إلى البصرة بصرىٌّ ، وإلى مكة مكىٌّ . وذلك
لازم لا يجوز غيره . وإنما وجب حذف الهاء لأنها لو أبقيناها فقلنا بصرنى ومكئى
فى نسبة الرجل إليهما لوجب أن نقول بصرية ومكئية ، فيجتمع فى الاسم تأنيثان التاء
الأولى المنسوب إليها والثانية للمنسوبة . وهذا لا يكون فى اسم واحد .

(٢) ا ، ب : « وإلى حيٍّ أو قبيلة » .

(٣) ا : « ويلحق » .

زَبَانِي ، وفي طَيِّء : طَائِي ، وفي العالية : عَلَوِي ، والبادية بَدَوِي ، وفي البصرة :
بَصْرِي ، وفي السَّهْل سُهْلِي ، وفي الدَّهْر : دُهُرِي ، وفي حَيٍّ من
بنِي عَدِي يقال لهم بنو عبيدة : عُبْدِي فضموا العين وفتحوا الباء فقالوا عُبْدِي .
وحدثنا من ثقب به أَنَّ بعضهم يقول في بني جَذِيمَةَ جَذِمِي ، فيضم الجيم
ويجريه مجرى عُبْدِي .

وقالوا في بني الحُبَلَى من الأنصار : حُبَلِي ، وقالوا في صَنْعَاء : صَنْعَانِي ،
وفي شِئَاء : شَتَوِي ، وفي بَهْرَاء قبيلة من قُضَاعَة : بَهْرَانِي ، وفي دَسْتَوَاء :
دَسْتَوَانِي مثل بَحْرَانِي .

وزعم الخليل أَنَّهُم بنَوْا الْبَحْرَ عَلَى فَعْلَان ، وَإِنَّمَا كَانَ الْقِيَاسُ أَن يَقُولُوا :
بَحْرِي .

وقالوا في الْأَفْق : أَفْقِي ، ومن العرب من يقول : أَفْقِي فهو على القياس .
وقالوا في حَرُورَاء ، وهو موضع : حَرُورِي ، وفي جَلُولَاء : جَلُولِي ، كما قالوا
في خُرَاسَانَ : خُرَيْسِي ، وخُرَاسَانِي أَكْثَرُ ، وخُرَاسِي لَغَةٌ .

وقال بعضهم : إِبِلٌ حَضِيَّةٌ إِذَا أَكَلَتِ الْخَمْضَ ، وَحَضِيَّةٌ أَجُودُ .
وقد يقال : بَعِيرٌ حَامِضٌ وَعَاغِيَةٌ إِذَا أَكَلَتِ الْعِضَاءَ ، وهو ضربٌ من الشجر .
وَحَضِيَّةٌ أَجُودُ وَأَكْثَرُ وَأَقْبَسُ ^(١) في كلامهم .

وقال بعضهم : خَرْفِي ، أَضَافَ إِلَى الْخَرْفِ وَحَذَفَ الْيَاءَ . وَالْخَرْفِي فِي
كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ مِنَ الْخَرْفِيِّ إِذَا أُضِفَ إِلَى الْخَرْفِ ، وَإِنَّمَا بَنَى الْخَرْفِ عَلَى فَعْلٍ .
وقالوا : إِبِلٌ طُلَاحِيَّةٌ ، إِذَا أَكَلَتِ الطَّلَحَ . وقالوا في عِضَاءٍ : عِضَاهِي
في قول من جعل الواحدة عِضَاهَةً مِثْلَ قَتَادَةٍ وَقَتَادٍ . وَالْعِضَاهَةُ بِكسر العين ،

(١) ط : و وأكثر وأقبس .

على القياس . فأما من جعل جميع العِصَّة عِصَّات ، وجعل الذى ذهب الواو فإنه يقول: عِصْوِيٌّ . وأما^(١) من جعله بمنزلة المياء وجعل الواحدة عِصَاهَةً فإنه يقول : عِصَاهِيٌّ^(٢) .

وسمنا من العرب من يقول : أَمَوِيٌّ . فهذه الفتحة كالضمة فى السَّهْل إذا قالوا : سَهْلِيٌّ .

وقالوا: رَوْحَانِيٌّ فى الرَّوْحَاء ، ومنهم من يقول : رَوْحَاوِيٌّ كما قال بعضهم بهزَاوِيٌّ ، حدَّثنا بذلك يونس . وَرَوْحَاوِيٌّ أَكْثَرُ مِنْ بهزَاوِيٍّ .

وقالوا : فى القَفَا : قَفِيٌّ ، وفى طُهَيْة : طُهَوِيٌّ ، وقال بعضهم : طُهَوِيٌّ على القياس^(٣) ، كما قال الشاعر^(٤) :

بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ إِذَا مَا لَقَيْتُهُ سَرِيعٍ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ^(٥)
ومما جاء محدوداً عن بنائه محذوفة منه إحدى الياءين ياءى الإضافة قولك فى الشَّامِ : شَامٍ ، وفى تِهَامَةٍ : تِهَامٍ ، وَمَنْ كَسَرَ التَّاءَ قَالَ : تِهَامِيٌّ ، وفى الْيَمَنِ يَمَانٍ . وزعم الخليل أنهم ألحقوا هذه الألفات عوضاً من ذهاب إحدى الياءين ، وكان الذين حذفوا الياء من تَقْيِفٍ وأشباهه جعلوا الياءين عوضاً منها . فقلتُ : أَرَأَيْتَ تِهَامَةً ، أليس فيها الألف^(٥) ؟ فقال : إنهم كَسَرُوا الاسم على

(١) ا ، ط : « فأما » ، وأثبت ما فى ب .

(٢) ب ، ط : « جعل الواحدة عِصَاهَةً قال : عِصَاهِيٌّ . وأثبت ما فى ا .

(٣) السيرافى : وزاد غيره طُهَوَى ، بفتح الطاء وتسكين الهاء . وهو شاذ أيضاً .

(٤) البيت من الخمسين . وانظر الإنصاف ٣٥٠ وابن يعيش ٦ : ١١ واللسان

(قرش ٢٢٦) .

(٥) سريع ، أى : فى الاستجابة ، ويروى : « بكل قريشى عليه مهابة » . وقبله :

ولكنما أغدو على مفاضة دلاص كأعيان الجراد المنظم

والشاهد فيه : « قريشى » ، وإجراؤه فى النسب على أصله وتوفية حروفه . وهو =

(٢٢ - سيبويه - ج ٣)

أن يحملوه فَعَلَيْكَ أَوْ فَعَلَيْكَ ، فلما كان من شأنهم أن يحدفوا إحدى اليدين ردوا الألف ، كأنهم بنوه نَهَمِيٌّ أَوْ تَهَمِيٌّ ، وكان^(١) الذين قالوا : تَهَامِرُ ، هذا البناء كان عندهم في الأصل ، وَفَتَحَتْهُمْ التاء في تِهَامَةٍ حيث قالوا : تَهَامِرُ بذلك على أنهم لم يدعوا الاسم على بناءه .

ومنهم من يقول : تَهَامِيٌّ وَيَمَانِيٌّ وَشَامِيٌّ ، فهذا كِبْخَرَانِيٌّ وَأَشْبَاهُهُ مما غُيِّرَ بَنَاؤُهُ في الإضافة . وإن شئت قلت : يَمَسِيٌّ .

وزعم أبو الخطاب أنه سمع [من العرب] من يقول في الإضافة إلى الملائكة والجن جميعاً رُوحَانِيٌّ ، وللجميع : رَأَيْتُ رُوحَانِيَّيْنِ .

وزعم أبو الخطاب^(٢) ، أن العرب تقول لكل شيء فيه الرُّوح من الناس والدواب والجن .

وزعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول : شَامِيٌّ .

وجميعُ هذا إذا صار اسماً في غير هذا الوضع فأُضِفَتْ إليه جري على القياس ، كما يجرى تحقيرُ ليلة وإنسان ونحوها إذا حَوَّلْتَهُمَا فَعَلْتَهُمَا اسماً علماً .

وإذا سميت رجلاً زَيْنَةً لم تقل : زَبَانِيٌّ ، أو دَهْرًا لم تقل : دُهُرِيٌّ ، ولكن تقول في الإضافة إليه : زَبْنِيٌّ ، ودَهْرِيٌّ .

= القياس ، لأن الياء لا يطرده حذفها إلا فيما كانت فيه هاء التانيث نحو : مزينة ، إلا أن العرب آثرت في قریش الحذف فقالوا : قرشي ، لكثرة الاستعمال .

(١) ا ، ط : « فكأن » ..

(٢) ا ، ب : « أبو عبيدة » .

هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس

وذلك قولك في ربيعة: رَبْعِيٌّ ، وفي حنيفة: حَنْفِيٌّ ، وفي جذيمة: جَذَمِيٌّ ،
وفي جهينة: جُهْنِيٌّ ، وفي قتيبة: قُتَيْبِيٌّ ، وفي شنوءة: شَنْئِيٌّ وتقديرها: شَنْوَعَةٌ
وشَنْعِيٌّ ؛ وذلك لأن هذه الحروف قد يحذفونها من الأسماء لما أحدثوا
في آخرها لتغييرهم منتهى الاسم ، فلما اجتمع في آخر الاسم تغييرُهُ وحذفُ
لازِم لزمه حذف هذه الحروف ؛ إذ كان من كلامهم أن يُحذف لأمر واحد ، ٧١
فكلما ازداد التغيير كان الحذف ألزَم ، إذ كان من كلامهم أن يحذفوا
لتغيير واحد .

وهذا شبيهٌ بإلزامهم الحذف هاء طَلَحَةٍ ، لأنهم قد يحذفون ممَّا لا يتغير ،
فلما كان هذا متغيراً في الوصل كان الحذف له ألزَم .

وقد تركوا التغيير في مثل حَنيفَةٍ ، ولكنه شاذٌ قليل ، قد قالوا في سَلِيمَةٍ:
سَلِيمِيٌّ ، وفي عَمِيرَةٍ كَلْبٍ ^(١) : عَمِيرِيٌّ . وقال يونس: هذا قليلٌ خبيث . وقالوا
في خُرَيْبَةٍ : خُرَيْبِيٌّ . وقالوا : سَلِيقِيٌّ للرجل يكون من أهل السَّلِيقَةِ .

وسأله عن شديدة فقال : لا أحذف ، لاستنقالم التضعيف ، وكأنهم
تفكَّبوا التقاء الدالين وسائر هذا من الحروف .

قلتُ : فكيف تقول في بني طَوَيْلَةَ ؟ فقال : لا أحذف ، لكرهيتهم تحريك
هذه الواو في فَعَلٍ ، ألا ترى أن فَعَلَ من هذا الباب العينُ فيه ساكنة والألف
مبدلةٌ ، فيكره هذا كما يُكره التضعيف ، وذلك قولهم في بني حَوَيْزَةَ ^(٢) :
حَوَيْزِيٌّ ^(٢) .

(١) كلمة « كلب » ساقطة من ط .

(٢) ضبطت في ا بفتح الحاء في حويزة . وضبطت في ط واللسان ضبطت قلم بضم
الحاء ، وكذا يفهم من صنع القاموس والتاج . ووردت مهملة الضبط في ب .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا
إذا كان آخره ياء ما قبلها حرفٌ مُنكسر^(١)

فإذا كان الاسم في هذه الصفة أذهبت الياء إذا جئت بياءٍ الإضافة ،
لأنه لا يلتقي حرفان ساكنان . ولا تحرك الياء ؛ لأن الياء إذا كانت في هذه
الصفة لم تنكسر ولم تنجر ، ولا تجهد الحرف الذي قبل ياء الإضافة إلا مكسورا .
فمن ذلك قولهم في رجل من بني ناجية : ناجيٌ ، وفي أدل : أدليٌ ، وفي صحاري :
صحاريٌ ، وفي ثمان : ثمانِيٌ ، وفي رجل اسمه يمان : يمانِيٌ . وإنما قللت
لأنك لو أضفت إلى رجل اسمه يمي أو هجري أحدثت ياءين سواءهما
وحذفتها .

والدليل على ذلك أنك لو أضفت إلى رجل اسمه بخاتي قللت : هذا بخاتي ،
كما ترى .

ولو كنت لا تحذف الياءين اللتين في الاسم قبل الإضافة لم تصرف بخاتي
ولكنهما ياءان مُحدَّتان وتحذف الياءان اللتان كانتا في الاسم قبل الإضافة^(٢) .
وتقول إذا أضفت إلى رجل اسمه يرمي : يرْمِيٌ كما ترى .

وإذا أضفت إلى عرقوة قلت : عَرِقِيٌ^(٣) .

وقال الخليل : من قال في يثرب : يثْرَبِيٌ ، وفي تغلب : تَغْلَبِيٌ فتفتح مغيرا

(١) ط : « مكسور » .

(٢) بعده في أ : « ولم تصرف بخاتي » .

(٣) أ : « وإن أضفت إلى عرقوة قلت قالوا عرق » ، تحريف . وقال السيرافي
تعليقا : وذلك أنك تحذف الهمزة فتبقى الواو طرفا وقبلها ضمة فتقلبها ياء ، فيصير بمنزلة
يرمي وقاضي فتقول : عرق . ويجوز أن تنسب إليه عرقوى . وتقول العرب — ولم يذكره
سيبويه — في الجلد الذي يدبغ بالقرنوة ، وهو نبت يدبغ به : قرنوى .

فإنه إن غيّر مثل يرمى على ذا الحدّ قال: يرموي، كأنه أضاف إلى يرمى .
ونظير ذلك قول الشاعر^(١) :

كيف لنا بالشرب إن لم تكن لنا دوائيقُ عند الحانوي ولا نقد^(٢)
والوجه الحاني، كما قال علقمة بن عبدة^(٣) :

٧٢

كأس عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حُومٌ^(٤)
لأنه إنما أضاف إلى مثل : ناجية، وقاض .

وقال الخليل : الذين قالوا : تَغَلَّبِي ففَتَحُوا مَغِيرِينَ كما غيرَ واحين قالوا : سُهْلِي
وَبِصْرِي فِي بَصْرِي^(٥) ، ولو كان ذا لازماً كانوا سيقولون في بِشْكُر :

(١) للفرزدق ، أو لأعرابي ، أو لذى الرمة . وانظر ملحقات ديوان ذى الرمة
٦٦٥ والمحتسب ١ : ١٣٤ وابن يعيش ٥ : ١٥١ والمقرب ٨٥ والعيني ٤ : ٥٣٨
والتصريح ٢ : ٣٢٩ والأشمونى ٤ : ١٨٠ واللسان (حنا ٢٢٤) .
(٢) ط فقط : « وكيف » . والدوائيق : جمع دائق ، بفتح النون وكسر ها ،
وهو عشر الدرهم ، ويقال : سدسه ، وقياس جمعه دوائق ، إلا أنه مما جاء على غير بناء
واحده كمخاتم وخواتيم ، وطابق وطوابيق .
والشاهد في : « الحانوي » ونسبته إلى الحانة على غير قياس ، والقياس حاني . والحانة :
بيت الخمر .

(٣) ديوانه ١٣١ والمحتسب ١ : ١٣٤ والمقرب ٨٥ والمفضليات ٤٠٢ .
(٤) يصف خمرا . والكأس : الخمر في لئانها . وعنى بالعزير ملكا من ملوك
الأعاجم . عتقها : تركها حتى عتقت فرقت . وأربابها : أصحابها . يروى : « أحيانها »
أى : أوقاتنا من فصيح أو عيد . والحانية : الخمارون . حوم : سود ، يريد أنها من أعناب
سود . ويقال : الحوم جمع حائم ، وهو الذى يقوم على الخمر ويحوم حولها .
والشاهد في : « حانية » ونسبتها إلى الحانة على القياس .
(٥) وردت مهملة الضبط في ب ، وضبطت في ا بفتح الباء وكسر الراء بدون
تشديد ، وفي ط بفتح كل من الباء والراء . والوجه ما أثبت .

يَشْكُرِي^(١)، وفي جُلْهَمُ : جُلْهَمِي^(٢) . وأن لا يَلَزَمُ الفتحُ دليلٌ على أنه تغييرٌ كالنصير
الذي يدخلُ في الإضافة ولا يَلَزَمُ ؛ وهذا قولُ يونس .

هذا باب الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو
التي الياءات والواوات لامتَنُ ، إذا كان^(١) على ثلاثة أحرف
وكان منقوصاً للفتحة قبل اللام

تقول في هُدَي : هُدَوِي^(٢) ، وفي رجل اسمه حَمَي : حَصَوِي^(٣) ، وفي رجل
اسمه رَحَي : رَحَوِي^(٤) . وإنما^(٥) منعهم من الياء إذا كانت مبدلةً استقلالاً
لإظهارها أنهم لم يكونوا يُظهِرُوها إلى ما يستخفون ، وإنما كانوا يُظهِرُونها
إلى توالي الياءات والحركات وكسرتها ، فيصير قريباً من أُمِّي^(٦) ؛ فلم يكونوا
ليردُّوا الياء إلى ما يستنقلون إذ كانت معتلةً مبدلةً فراراً مما يستنقلون قبل أن
يضاف إلى الاسم ، فكرهوا أن يردُّوا حرفاً قد استنقلوه قبل أن يضيفوا إلى
الاسم في الإضافة ، إذ كان ردُّه^(٧) إلى بناء هو أثقلُ منه في الياءات وتوالي
الحركات ؛ وكسرة الياء ، وتوالي الياءات^(٨) مما ينقله ، لأننا رأيناهم غيروا
للكسرتين والياءين الاسم استقلالاً ، فلما كانت الياءان والكسرة والياء
فيما توالى حركاته ازدادوا استقلالاً . وستراه إن شاء الله .

وإذا كانت الياء ثلاثة ، وكان الحرف الذي قبل الياء مكسوراً ، فإن
الإضافة إلى ذلك الاسم تصيره كالضاف إليه في الباب الذي فوقه ، وذلك

(١) ا ، ب : « كن » .

(٢) ط : « فإتما » .

(٣) ط : « يرده » .

(٤) ط : « والحركات » .

قولهم في عَمٍ : عَمَوِيٌّ ، وفي رَدٍ : رَدَوِيٌّ . وقالوا كلَّهم في الشَّجِي : شَجَوِيٌّ ، وذلك لأنَّهم رأوا فَعِلَ بمنزلة فَعَل في غير المعتلِّ ، كراهية للكسرتين مع الياءين ومع توالي الحركات ، فأقروا الياء وأبدلوا ، وصيروا الاسم إلى ٧٣ فَعَلٍ ، لأنَّها لم تكن لتثبت ولا تُبدل مع الكسرة ، وأرادوا أن يجري مجرى نظيره من غير المعتلِّ ، فلما وجدوا الباب والقياس في فَعِلَ أن يكون بمنزلة فَعَلٍ أقروا الياء على حالها وأبدلوا ، إذ وجدوا فَعِلَ قد أتَّسَلَبَ أن يكون بمنزلة فَعَلٍ .

وما جاء من فَعِلٍ [بمنزلة فَعَلٍ] قولهم في النَّعْرِ : نَعْرِيٌّ ، وفي الحَبِطَاتِ حَبِطِيٌّ ، وفي شَقِيرَةٍ : شَقَرِيٌّ ، وفي سَلَمَةٍ : سَلَمِيٌّ . وكأنَّ الذين قالوا : تَغْلَبِيٌّ أرادوا أن يجعلوه بمنزلة تَفَعَّل ، كما جعلوا فَعِلَ كفَعَّل للكسرتين مع الياءين ، إلَّا أنَّ ذا ليس بالقياس اللازم ، وإنما هو تغيير ؛ لأنَّه ليس توالى ثلاث حركات . والذين قالوا : حَانَوِيٌّ شَبَّهوه بَعَمَوِيٍّ .

وإنَّ أضفت إلى فَعَلٍ لم تغيِّره ، لأنَّها إنما هي كسرة واحدة ، كلَّهم يقولون : سَمَرِيٌّ . والدُّنْلُ بمنزلة النَّعْرِ ، تقول : دُونِيٌّ . وكذلك سمعناه من يونس وعيسى .

وقد سمعنا بعضهم يقول في الصَّعِق : صَعِقِيٌّ ، يدعه على حاله وكسره الصاد ، لأنَّه يقول : صَعِقٌ ، والوجه الجيد فيه : صَعَقِيٌّ ، وصِمَقِيٌّ جيد .

فإنَّ أضفت إلى عُلْبِيٍّ قلت : عُلْبِيٌّ ، وإلى جَنْدَلٍ قلت : جَنْدَلِيٌّ ^(١) لأنَّ

(١) كلمة «إلى» هنا من افقط . والجندل ، بفتح الجيم والنون : ما يقل الرجل من الحجارة . قال سيبويه : وقالوا جندل يعنون الجنادل ، وصرفوه لتقصان البناء عما لا ينصرف .

ذا ليس كالنمر؛ لأن النمر ليس فيه حرف إلا مكسورٌ إلا حرفاً واحداً وهو النون وحدها ، فلما كثر فيه الكسر والياءات قل ، فذلك غيروه إلى الفتح (١)؛

هذا باب الإضافة إلى فَعِيل وفُعِيل (٢)

من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات لامأهن ، وما كان في اللفظ بمنزلةهما

وذلك قولك في عَدِيٍّ : عَدَوِيٌّ ، وفي غَنِيٍّ : غَنَوِيٌّ ، وفي قُصَيٍّ : قُصَوِيٌّ ، وفي أُمَيَّةٍ : أُمَوِيٌّ . وذلك أنهم كرهوا أن توالى في الاسم أربع ياءات ، فحذفوا الياء الزائدة التي حذفوها من سُلَيْمٍ وثَقِيفٍ حيث استنقلوا هذه الياءات ، فأبدلوا الواو من الياء التي تكون منقوصة ، لأنك إذا حذف الزائدة (٣) فأبداً تبقى التي تصير ألفاً ، كأنه أضاف إلى فَعَلٍ أو فُعَلٍ .

وزعم يونس أن ناساً من العرب يقولون : أُمَيٌّ ، فلا يغيرون لما صار

(١) السيرافي : فإن كان — يعني المنسوب إليه — على أربعة أحرف وتحركت الثلاثة الأحرف كلها لم يجر فتح الحرف المكسور الذي قبل الأخير منها ، كقولنا في النسبة إلى علبط وجندل : علبطي وجندلي . والعلة في ذلك أنا إنما قلنا في النمر : نمرى لأننا لو بقينا الكسر فقلنا : نمرى لاجتمع كسرتان وياءان ، وليس في الكلمة ما يقاومهما من الحروف . أي ليست من جنسها إلا حرف واحد ، وهو النون ، فإذا صار أربعة أحرف والثاني ساكن نحو تغلب ، فمنهم من يبقى الكسرة لأن في صدر الكلمة حرفين يقاومان الكسرتين والياء المشددة . ومن فتح لم يحفل بالحرف الثاني لأنه ساكن ، ولم يره حاجزاً حصيناً . فإذا صار الحرف الأول والثاني متحركين قاوما ما بعدهما من الكسرتين ، فلم يجر غير ذلك .

(٢) ط : « أو فعيل » .

(٣) ا : « الزيادة » .

لإعرابها كإعراب ما لا يعتل ، شبهوه به [كما قالوا طيئني] . وأما عدويُّ
فيقال وهذا أثقل^(١) ، لأنه صارت مع الياءات كسرة .

وسألت^(٢) عن الإضافة إلى حيةٍ فقال : حيويُّ ، كراهية أن تجتمع الياءات .
والدليل على ذلك قول العرب في حيةٍ بن بهذلة : حيويُّ ، وحُرِّكت الياءُ
لأنه لا تكون الواو ثابتةً وقبلها ياء ساكنة . فإن أضفت إلى ليةٍ قلت :
لويُّ ؛ لأنك احتجت إلى أن تحرك هذه الياء^(٣) كما احتجت إلى تحريك
ياء حيةٍ^(٤) فلما حركتها رددتها إلى الأصل كما تردّها إذا حرّكتها في التصغير^(٥) .
ومن قال : أميُّ قال : حييُّ .

وكان أبو عمرو يقول : حييُّ ولييُّ . وليّةٌ من لويّت يده ليةٌ .

وسألت^(٦) عن الإضافة إلى عدوٍّ فقال : عدويُّ . وإلى كوةٍ فقال : كويُّ ،
وقال : لا أُغيّره لأنه لم تجتمع الياءات ، وإنما أُبدِلُ إذا كثرت الياءات فأفرُّ
إلى الواو ، فإذا قدرتُ على الواو ولم أبلغ من الياءات غاية الاستقلال لم أُغيّره .
ولا ترام قالوا في الإضافة إلى مرميٍّ مرميُّ ، فجعله بمنزلة البخني إذ كان
آخره كآخره في الياءات والكسرة . وقالوا في مغزوٍّ مغزوِيٌّ ؛ لأنه لم تجتمع
الياءات . فكذلك^(٧) كوةٌ وعدوٌّ . وحيةٌ قد اجتمعت فيه الياءات . فإن
أضفت إلى عدوَّةٍ قلت : عدويٌّ من أجل الماء ، كما قلت في شنوءة : شنيُّ .

(١) : « فيقال : هذا أثقل » ب : « فقال : هذا أثقل » .

(٢) فقط : « سألت الخليل » .

(٣) ط : « إلى تحرك هذه الياء » .

(٤) ط : « إلى أن تحرك ياء حية » .

(٥) ا : « إذا حرّكت في التصغير » .

(٦) ا : « وكذلك » .

وسألتُهُ عن الإضافة إلى تَحْيَةٍ قَالَ: تَحْوِيٌّ، وتَحْذَفُ أَشْبَهُ مَا فِيهَا بِالْمَحْذُوفِ
 مِنْ عَدِيٍّ [وهو الياءُ الأولى] ، وكذلك كُلُّ شَيْءٍ كَانَ آخِرُهُ هَكَذَا .
 وتَقُولُ فِي الإضافة إِلَى قَسِيٍّ وَثِدِيٍّ : تُدَوِيٌّ وَقُسْوِيٌّ ؛ لِأَنَّهَا فُعُولٌ ،
 فَتَرُدُّهَا إِلَى أَصْلِ الْبِنَاءِ ، وَإِنَّمَا كُسِرَ ^(١) الْقَافُ وَالثَّاءُ قَبْلَ الإضافة لِكسرة
 مَا بَعْدَهُمَا وَهُوَ السِّينُ وَالذَّالُ ، فَإِذَا ذَهَبَتِ الْعَلَّةُ صَارَتَا عَلَى الْأَصْلِ . تَقُولُ
 فِي الإضافة إِلَى عَدَوٍ : عَدَوِيٌّ ، وَإِلَى هَدَوَةٍ : عَدَوِيٌّ ، وَإِلَى مَرْمِيٍّ : مَرْمِيٌّ
 تَحْذَفُ الْيَاءَيْنِ وَتَثْبِتُ يَاءَ الإضافة . وَإِلَى مَرْمِيَةٍ مَرْمِيٌّ ، تَحْذَفُ الْيَاءَيْنِ
 الْأُولَيَيْنِ . وَمَنْ قَالَ : حَاتَوِيٌّ قَالَ : مَرْمَوِيٌّ .

هَذَا بَابُ الإضافة إِلَى كُلِّ اسْمٍ كَانَ آخِرُهُ يَاءً

وَكَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْيَاءِ سَاكِنًا ، وَمَا كَانَ آخِرُهُ وَאוًا

وَكَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْوَاوِ سَاكِنًا

وَذَلِكَ نَحْوُ ظَنِيٍّ وَرَمِيٍّ وَغَزَوٍ وَنَحْوٍ ، تَقُولُ : ظَنِيٌّ وَرَمِيٌّ وَغَزَوِيٌّ
 وَنَحْوِيٌّ ، وَلَا تَغْيَرُ الْيَاءُ وَلَا الْوَاوُ ^(٢) فِي هَذَا الْبَابِ ؛ لِأَنَّهُ حَرْفُ جَرٍّ مُجْرِيٌّ
 غَيْرُ الْمُعْتَلِّ . تَقُولُ : غَزَوٌ فَلَا تَغْيَرُ الْوَاوُ كَمَا تَغْيَرُ فِي غَدٍ . وَكَذَلِكَ الإضافة إِلَى
 نَحْيٍ وَإِلَى الْعُرْيِ .

فَإِذَا كَانَتْ يَاءُ التَّأْنِيثِ بَعْدَ هَذِهِ الْيَاءَاتِ فَإِنَّ فِيهِ اخْتِلَافًا : فَمَنْ النَّاسُ
 مَنْ يَقُولُ فِي رَمِيَةٍ : رَمِيٌّ وَفِي ظَنِيَةٍ : ظَنِيٌّ ، وَفِي دُمِيَةٍ : دُمِيٌّ ، وَفِي فَنِيَةٍ : فَنِيٌّ ،
 وَهُوَ الْقِيَاسُ ، مَنْ قَبْلَ أَنَّكَ تَقُولُ رَمِيٌّ وَنَحْيٌ فَتُجْرِيهِ ^(٣) مُجْرِيٌّ مَا لَا يَعْتَلُّ نَحْوِ
 دِرْعٍ وَثَرْنٍ وَمَتْنٍ ، فَلَا يَخَالِفُ هَذَا النَّحْوُ ، كَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ يَاءٌ .

(١) : « كسرت » .

(٢) : ب ، ط : « والواو » .

(٣) : ط : « فتجري » .

فَإِذَا جَعَلْتَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَا يَاءُ^(١) فِيهِ فَأَجْرُهُ فِي الْهَاءِ^(٢) بِجَرَاهِ
وَلَيْسَتْ فِيهِ هَاءٌ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الذَّحْوُ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ فِي الْهَاءِ
بِمَنْزِلَتِهِ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ الْهَاءُ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَبْعَدَ مِنْ أُمِّيٍّ ، فَإِذَا
جَازَ فِي أُمِّيَّةِ أُمِّيٍّ ، فَهُوَ أَنْ يَجُوزَ فِي رَمِيٍّ أَجْدَرُ ، لِأَنَّ قِيَاسَ أُمِّيَّةٍ وَأَشْبَاهِهَا
التَّعْيِيرُ . فَهَذَا الْبَابُ يُجْرَوْنَ بِجَرَى غَيْرِ الْمُعْتَلِّ .

وَحَدَّثَنَا يُونُسُ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو كَانَ يَقُولُ فِي ظَبْيَةٍ : ظَبْيِيٌّ . وَلَا يَنْبَغِي أَنْ
يَكُونَ فِي الْقِيَاسِ إِلَّا هَذَا إِذْ جَازَ فِي أُمِّيَّةٍ وَهِيَ مُعْتَلَّةٌ ، وَهِيَ أَثْقَلُ مِنْ رَمِيٍّ :
وَأَمَّا يُونُسُ فَكَانَ يَقُولُ فِي ظَبْيَةٍ : ظَبْيَوِيٌّ ، وَفِي دُمِيَّةٍ : دُمُوِيٌّ ، وَفِي فِتْيَةٍ : فِتْيَوِيٌّ .
فَقَالَ الْخَلِيلُ : كَانَتْهُمْ شَبْهُوا حَيْثُ دَخَلَتْهَا الْهَاءُ بِفَعْلَةٍ ؛ لِأَنَّ الْفَلْظَ بِفَعْلَةٍ إِذَا أُسْكَنْتِ
الْعَيْنُ وَفَعْلَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ سَوَاءٌ . يَقُولُ : لَوْ بَنَيْتَ فَعْلَةً مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ
لَصَارَتْ يَاءٌ ، فَلَوْ أُسْكَنْتِ الْعَيْنُ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى لَثَبَّتْ يَاءٌ وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى
الْوَاوِ ، فَلَمَّا رَأَوْهَا آخِرُهَا يُشَبِّهُ آخِرَهَا جَعَلُوا إِضَافَتَهَا كِإِضَافَتِهَا ، وَجَعَلُوا دُمِيَّةً
كَفِتْيَةٍ^(٣) ، وَجَعَلُوا فِتْيَةً بِمَنْزِلَةِ فَعْلَةٍ .

هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ . وَزَعِمَ أَنَّ الْأَوَّلَ أَقْسَمُهُمَا وَأَعْرَبُهُمَا . وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُمْ
فِي حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ يَقَالُ لَهُمْ : بَنُو زَيْنِيَّةٍ : زَيْنَوِيٌّ ، وَفِي الْبَطْنِيَّةِ : بَطْنَوِيٌّ^(٤) .

(١) ١ : « مَا لَا يَاءَ فِيهِ » ، تَحْرِيفٌ .

(٢) مَا بَعْدَهُ إِلَى كَلِمَةِ « الْهَاءِ » النَّالِيَةِ سَاقِطٌ مِنْ ط .

(٣) السِّرَافِيُّ : وَكَانَ الزَّجَاجُ يَرُدُّ مِنْ هَذَا عَلَى الْخَلِيلِ دُمِيَّةً وَيَقُولُ : لَيْسَ فِي
الْأَسْمَاءِ فَعْلَةً . وَرَدَّ عَلَيْهِ فِتْيَةٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ فَعِلٌ إِلَّا لِأَبْلِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَلَوْ
خَفَضْنَا نَحْمًا فَقُلْتُ : نَحْمُ وَسَمَّيْتُ بِهِ رَجُلًا ثُمَّ نَسَبْنَا إِلَيْهِ ، لَمْ نَرُدَّهُ إِلَى الْأَصْلِ وَنَسَبْنَا إِلَيْهِ عَلَى
التَّخْفِيفِ . وَإِنَّمَا قَدَّرَ الْخَلِيلُ رَدَّ ذَوَاتِ الْيَاءِ إِلَى الْأَصْلِ لِأَنَّهُ مُسْتَقَادٌ بِهِ خَفَةُ لِنَقْلِ الْيَاءِ
إِلَى الْوَاوِ .

(٤) فِي اللِّسَانِ : وَحَكِي سَبْيُوِيَّةِ الْبَطْنِيَّةِ . قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : وَلَا عِلْمَ لِي بِمَوْضِعِهَا ،
إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَبْطِيطٌ لَفَةً فِي أَبْطَاطٍ ، كَأَحْبَنْطِيطٍ فِي أَحْبَنْطَاطٍ ، فَتَكُونُ هَذِهِ صَبِغَةُ
الْحَالِ مِنْ ذَلِكَ . وَلَا يَحْمِلُ عَلَى الْبَدَلِ لِأَنَّ ذَلِكَ نَادِرٌ . وَيَعْنِي بِصَبِغَةِ الْحَالِ اسْمَ الْهَيْئَةِ

وقال : لا أقول في عُرْوَةٍ إِلَّا عُرْوِيٌّ ، لأنّ ذالا يشبه آخره آخر فعلة إذا أسكنت عينها . ولا تقول في غُدُوَةٍ إِلَّا غُدُوِيٌّ لأنه لا يشبه فعلة ولا فعلة ، ولا يكون^(١) فعلة ولا فعلة من بنات الواو هكذا .

ولا تقول في عُرْوَةٍ إِلَّا عُرْوِيٌّ^(٢) لأن فعلة من بنات الواو إذا كانت واحدة فعل لم تكن هكذا وإنما تكون ياء ، ولو كانت فعلة ليست على فعل كما أنّ بُسْرَةً على بُسْرٍ لكان الحرف الذي قبل الواو يلزمه التحريك ، ولم يشبه عُرْوَةٌ^(٣) ، وكنت إذا أضفت إليه جعلت مكان الواو ياء كما فعلت ذلك بعُرْوَةٍ ، ثم يكون في الإضافة بمنزلة فعل .

وإن أسكنت ما قبل الواو في فعلة من بنات الواو التي ليست واحدة فعل خذفت الهاء لم تنغير الواو ، لأنّ ما قبلها ساكن . ويقوى أنّ الواوات لا تنغير قولهم في بنى جرّوة ، وهم حتى من العرب : جرّويٌّ .

وأما يونس فحمل بنات الباء في ذا وبنات الواو سواء ، ويقول في عُرْوَةٍ : عُرْوِيٌّ . وقولنا : عُرْوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى كلّ شيء لأمه ياء أو واو

وقبلها ألف ساكنة غير مهموزة

وذلك نحو^(٤) سِقَاية وصلاية ونقاية^(٥) وشقاوة وغباوة . تقول في الإضافة

(١) : لا تكون ، ب : « لا يكون » بإسقاط الواو فيهما .

(٢) : ب : « ولا تقول في عدوة إلا عدوي » .

(٣) : ب : « عدوة » .

(٤) : ب : « وذلك قولهم نحو » ، ب : « وذلك نحو قولك » .

(٥) : ط : « ونقاية » ، وكلاهما صحيح بالقاف وبالفاء . والنقاية بالياء هي

النقاوة بالواو ، وهي أفضل ما يتقى .

إلى سقاية : سِقَائِي ، وفي صلاية : صَلَاتِي ، وإلى نفاية : نَفَائِي^(١) ، كأنك أضفت
إلى سقاء وإلى صلاء ، لأنك حذفت الهاء ، ولم تكن الياء لتثبت بعد الألف
فأبدلت الهمزة مكانها ، لأنك أردت أن تدخل ياء الإضافة على فعالٍ أو
فَعَالٍ أو فُعَالٍ .

وإن أضفت إلى شقاوة وعِباوة وعِلاوة قلت : شَقَاوِي وعِبَاوِي
وعِلاوِي ؛ لأنهم قد يُبدلون مكان الهمزة الواو لثقلها ، ولأنها مع الألف
مشبهة بآخر حمراء حين تقول : حَمَرَاوِي وحَمَرَاوَانِ . فإن خففت الهمزة
قد اجتمع فيها أنها تُستثقل وهي مع ما يشبهها وهي الألف ، وهي في موضع
اعتلال وآخره كآخر حمراء . فإن خففت الهمزة اجتمعت حروف متشابهة
كأنها ياءات ، وذلك قولك في كساء : كِساوَانِ ، ورِداء : رِداوَانِ ، وعِلباء :
عِلباوَانِ .

وقالوا في غداء : غَدَاوِي ، وفي رِداء : رِداوِي ، فلما كان من كلامهم
قياساً مستتراً أن يُبدلوا الواو مكان هذه الهمزة في هذه الأسماء استنقلاً لها ،
صارت الواو إذ كانت في الاسم أولى ؛ لأنهم قد يُبدلون لها وليست في الاسم
فراراً إليها ، فإذا قدرُوا عليها في الاسم لم يُخرجوها ، ولا يَفَرُّون إلى الياء لأنهم
لو فعلوا ذلك صاروا إلى نحو ما كانوا فيه ؛ لأن الياء تشبه الألف فيصير بمنزلة
ما اجتمع فيه أربع ياءات ؛ لأن فيها حينئذٍ ثلاث ياءات ، والألف شبيهة بالياء
فتضارع أميى ؛ فكَرِهوا أن يَفَرُّوا إلى ما هو أَثْقَلُ مما هم فيه ، فكَرِهوا الياء
كما كَرِهوا في حصي ورحي . قال الشاعر ، وهو جرير ، في بنات الواو^(٢) :

(١) ط : « إلى نفاية نَقَائِي » ، بالقاف فيهما .

(٢) ديوانه ٢٢٣ وابن يعيش ٥ : ١٥٧ .

إِذَا هَبَطْنَ سَمَآوِيًّا مَّوَارِدُهُ مِنْ نَحْوِ دَوْمَةٍ خَبَتْ قَلَّ تَعْرِيبِي^(١)

وياؤ درحاية بمنزلة الياء التي من نفس الحرف ، ولو كان مكانها واو كانت بمنزلة الواو التي من نفس الحرف ؛ لأن هذه الواو والياء^(٢) يجريان مجرى ما هو من نفس الحرف ، مثل السماوى والطفاوى .

وسألته عن الإضافة إلى رَايَةٍ وَطَايَةٍ وَثَابَةٍ وَآيَةٍ ونحو ذلك ، فقال : أقول رَائِيٌّ وَطَائِيٌّ وَثَائِيٌّ وَآيِيٌّ^(٣) . وإنما همز والاجتماع الياءات مع الألف ، والألف تشبه بالياء ، فصارت قريباً عما تجتمع فيه أربع ياءات ، فهمزوها استقلالاً ، وأبدلوا مكانها همزة ، لأنهم جعلوها بمنزلة الياء التي تبدل بعد الألف الزائدة ؛ لأنهم كرهوها ما هنا كما كرهت نَمَّ ، وهى هنا بعد ألف كما كانت نَمَّ ، وذلك نحو ياء رداء .

ومن قال : أُمِّيُّ قَالَ : آيِيٌّ وَرَائِيٌّ بغير همز^(٤) ، لأن هذه لأم غير

(١) أى : إذا هبطت الإبل مكاناً من السماوة ، وهى أرض يعينها ، ووردت ماءه لم أقم فيه ، وذلك شوقاً إلى أهلى ، وحرصاً منى على اللحاق بهم . ودومة خبت : موضع يعينه . والتعريس : نزول المسافر فى آخر الليل .

والشاهد فيه : « سماوى » ونسبته إلى السماوة .

(٢) ط : « كانت بمنزلة الواو والياء » فقط .

(٣) السيرافى ما ملخصه : فى النسبة إلى راية ونحوه ثلاثة أوجه : إن شئت همزت ، وإن شئت قلبت الهمزة واوا ، وإن شئت تركت الياء بحالها ولم تغيرها . فأما من همز فلأن الياء وقعت بعد ألف . والقياس فيها أن تهمز ، ولكنهم صححوها شذوذاً ، فلما نسبوا ردوها إلى ما كان يوجب القياس . وأما من قال : راوى فإنه استقل الهمزة بين الياء والألف ، فجعل مكانها حرفاً يقاربها فى المد واللين ، ويفارقها فى الموضع ؛ وهى الواو . وأما من قال : راى فأنبت الياء فلأن هذه الياء صحيحة تجرى بوجوه الإعراب قبل النسبة ، كياء ظى ، فلما كانت النسبة إلى ظى من غير تغيير ، كان راى كذلك .

(٤) ط : « بغير همزة » .

معتلة ، وهى أولى بذلك لأنه ليس فيها أربع ياءات ، ولأنّها أقوى . وتقول
 وَأَوْفُتْشِبِتْ كَمَا تُثْبِتْ فِي غَزْوٍ . وَلَوْ أَبْدَلْتَ مَكَانَ الْيَاءِ الْوَائِ فَقُلْتَ : ثَاوِيٌّ
 وَآوِيٌّ وَطَاوِيٌّ وَرَاوِيٌّ جاز ذلك ^(١) ، كما قالوا : شَاوِيٌّ ، فجعلوا الواو مكان
 الهمزة . وَلَا يَكُونُ فِي مِثْلِ سِقَايَةِ سِقَايٍ فَتَكْسُرَ الْيَاءُ وَلَا تَهْمَزُ ^(٢) ، لأنّها
 ليست من الياءات التى لا تعتلّ إذا كانت منتهى الاسم ، كما لا تعتلّ ياء
 أُمِيَّةٌ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهَا هَاءٌ .

ومثل ذلك قُصِيٌّ ، منهم من يقول : قُصَيٌّ .

وإذا أضفت إلى سِقَايَةٍ فكأنّك أضفت إلى سِقَاءٍ ، كما أنّك لو أضفت
 إلى رجل اسمه ذُو جُمَّةٍ قلت : ذَوَوِيٌّ كأنك أضفت إلى ذَوَاءٍ . وَلَوْ قُلْتَ : سِقَاوِيٌّ
 جاز فيه وفى جميع جنسه كما يجوز فى سِقَاءٍ .

وَحَوْلَايَا وَبِرْذَارِيَا ^(٣) بمنزلة سِقَايَةٍ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ لَا تَثْبِتُ إِذَا كَانَتْ
 مِنْتَهَى الْأِسْمِ ، وَالْأَلْفُ تَسْقُطُ فِي النِّسْبَةِ لِأَنَّهَا سَادِسَةٌ فَهِيَ كَهَاءٍ دِرْجَايَةٍ .

واعلم أنّك إذا أضفت إلى ممدود منصرف فإنّ القياس والوجه أن تُقرّه
 على حاله ؛ لِأَنَّ الْيَاءَاتِ لَمْ تَبْلُغْ غَايَةَ الْاسْتِنْقَالِ ، وَلِأَنَّ الْهَمْزَةَ تَجْرَى عَلَى وَجْهِ
 الْعَرَبِيَّةِ غَيْرَ مَعْتَلَّةٍ مَبْدَلَةٍ . وَقَدْ أَبْدَلَهَا نَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ كَثِيرٌ عَلَى مَا فَسَّرْنَا ،
 يَجْعَلُ مَكَانَ الْهَمْزَةِ وَآوًا .

وإذا كانت الهمزة من أصل الحرف فالإبدال فيها جائز ، كما كان فيما

(١) ط : « جاز لك » .

(٢) ا : « فيكسر الياء ولا يهمزها » . ب : « فيكسر الياء ولا يهمز » .

(٣) ذكر ياقوت أن « حولايا » قرية كانت بنواحي النهروان خربت الآن .

وقال فى « بردر ايا » : « موضع أظنه بالنهروان من نواحي بغداد » .

٧٧ كان بدلاً من واو أو ياء ، وهو فيها قبيح . وقد يجوز إذا كان أصلها الهمزة^(١) مثل قرأ ونحوه .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم آخره ألف مبدلة

من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف

وذلك نحو ملهَى ومرَمَى ، وأعشى وأعْمَى وأغنياً ، فهذا يجرى مجرى ما كان على ثلاثة أحرف وكان آخره ألفاً مبدلة من حرف من نفس الكلمة نحو حصَى ورحَى .

وسألتُ يونس عن مِعْزَى وذِفْرَى فِيمَنْ نَوْنٌ فقال : هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة ، كما صار عَلْبَاءَ حيث انصرف بمنزلة رداء في الإضافة والتثنية ، ولا يكون أسوأ حالاً في ذا من حُبلى .

وسمعنا العرب يقولون في أغْيَا : أغْيَوَى . بنو أغيّا : حَيٌّ من العرب من جَرَمٍ . وتقول في أخْوَى : أخْوَوَى . وكذلك سمعنا العرب تقول .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً

زائدة لا يُنون^(٢) وكان على أربعة أحرف

وذلك نحو حُلَى ودِفْلَى ؛ فأحسنُ القول فيه أن تقول : حُلِيٌّ ودِفْلِيٌّ ؛ لأنها زائدة لم تجئ لتلحق بناتِ الثلاثةِ بيناتِ الأربعة ، فكروها أن يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وما أشبه ما هو من نفس الحرف .

(١) ب : « الهمزة » .

(٢) ط : « لا تُنون » .

وقالوا في سَلَى : سَلَّى^(١) .

ومنهم من يقول : دِفْلَاوِيٌّ ، فيُفَرِّقُ بينها وبين التي من نفس الحرف بأن يُلْحِقَ هذه الألف فيجعله كآخر ما لا يكون آخرُهُ إِلَّا زائداً غير منوّن ، نحو : حَمْرَاوِيٌّ وَضَهْيَاوِيٌّ^(٢) ، فهذا الضربُ لا يكون إِلَّا هكذا ، فبنوه هذا البناء لَيَفْرُقُوا بين هذه الألف وبين التي من نفس الحرف ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فقالوا في دَهْنَاوِيٍّ : دَهْنَاوِيٌّ ، وقالوا في دُنْيَاوِيٍّ : دُنْيَاوِيٌّ وإن شئت قلت دُنْيِيٌّ عَلَى قولهم سَلَّى .

ومنهم من يقول : حُبْلَوِيٌّ فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف . وذلك أَنَّهُم رَأَوْهَا زائدة^(٣) يُبْنَى عَلَيْهَا الحرف ، ورَأَوْا الحرفَ فِي الْعِدَّةِ والحركة والسكون كَمَلَّهِي فشَبَّهَوا بها ، كما أَنَّهُم يَشَبَّهُونَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ الَّذِي يُخَالِفُهُ فِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ .

قال : فَإِنْ قُلْتَ فِي مَلَّهِي : مَلَّهِيٌّ لَمْ أَرِ بِذَلِكَ بَأْسًا ، كما لَمْ أَرِ بِحُبْلَوِيٍّ بَأْسًا . وكما قالوا : مَدَارِيٌّ فَجَاءُوا بِهِ عَلَى مِثَالِ : حَبَالِيٍّ وَعَذَارِيٍّ وَنَحْوَهُمَا مِنْ فَعَالِيٍّ ، وكما تَسْتَوِي الزِّيَادَةُ غَيْرُ الْمُنُونَةِ والتي من نفس الحرف إِذَا كَانَتْ كُلٌّ وَاحِدَةً مِنْهُمَا خَامِسَةً .

ولا يجوز ذَا فِي قَفَا ، لِأَنَّ قَفَا وَأَشْبَاهَهُ لَيْسَ بِزَنْةٍ حُبْلِيٍّ ، وَإِنَّمَا هِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَلَا يَحْذَفُونَهَا .

(١) سَلَّى : اسم موضع بالأهواز كثير التمر . وسَلَّى أَيضًا : اسم الجارث بن رفاعه ابن عذرة ، من قضاة .

(٢) الضمياء : التي لا يظهر لها ثدى ، أو التي لا تحيض ، فكأنها الرجل شبهها . والضمياء أَيضًا : شجر .

(٣) ط : « زِيَادَةٌ » .

وَأَمَّا جَمَزَى فَلَا يَكُونُ جَمَزَوِيٌّ [وَلَا جَمَزَاوِيٌّ] وَلَكِنْ جَمَزِيٌّ ،
لأنَّهَا قُلْتُ وَجَاوَزْتُ زَنْةً مَلَمَيْ فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ حُبَارَى لِتَتَابَعِ الْحَرَكَاتِ .
وَيَقْوَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً قَدَمًا لَمْ تَصْرَفْهَا كَالْمِ تَصْرَفُ عُنَاقَ .
وَالْحَذَفُ فِي مِزَى أَجُوزُ ، إِذْ جَازَ فِي مَلَمَى لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ .

وَأَمَّا حُبَلَى فَالْوَجْهُ فِيهَا مَا قُلْتُ لَكَ .

قال الشاعر^(١) :

كَأَنَّمَا يَقْعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ مِنْ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَدَمِ^(٢)
يريد : بُصْرَى .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً
وكان على خمسة أحرف

قوله في حُبَارَى : حُبَارِيٌّ ، وَفِي جُمَادَى : جُمَادِيٌّ ، وَفِي قَرَقَرَى : قَرَقَرِيٌّ .
وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ كَانَ آخِرَهُ أَلْفًا وَكَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ^(٣) .

(١) البيت من الخمسين . ولم أجده في اللسان .

(٢) يصف قوما هزموا فأعملت فيهم السيوف . وأراد بالبصري سيفاً طبع ببصري ،
بضم الباء ، وهى مدينة بالشام . والطوائف : النواحي . والودم : سيور تشد بها عراقى
الدلو إلى أذنانها . فشبه وقع السيوف بأعناقهم بوقعها بالودم .

والشاهد في «البصري» نسبة إلى بصرى . ويجوز بصروى ، كما يقال : حبلى وحبلولى .
(٣) السيرافى ما ملخصه : أى وكذا ما كان على ستة فإن الألف تسقط إذا نسبت
إليه ، سواء كانت الألف أصلية ، أو زائدة للتأنيث أو لغير التأنيث . فالأصلية نحو مرامى
ومنتهى . والزائدة للتأنيث نحو قهقرى وحبارى ، ولغير التأنيث نحو حبطنى ودلنطى .
وإنما وجب إسقاط هذه الألف لأنها ساكنة والياء الأولى من ياءى النسبة ساكنة ،
وقد كثرت الحروف ، فباجتماع ذلك ما أوجب إسقاطه .

وسألت يونس عن مُرَامِي فقال : مُرَامِي ، جعلها بمنزلة الزيادة . وقال :
لو قلت : مُرَامَوِي لقلت : حُبَارَوِي ، كما أجازوا في حُبَلِي حُبَلَوِي . ولو قلت
ذا لقلت في مَقْلَوِي : مَقْلَوَلَوِي . وهذا لا يقوله أحد ، إنما يقال : مَقْلَوِي ، كما
تقول في يَهْيَرِي يَهْيَرِي . فإذا سَوَّى بين هذا رابعاً وبين ما الألف فيه زائدة
نحو حُبَلِي لم يَجْزُ إلا أن تجعل ما كان من نفس الحرف إذا كان خامساً
بمنزلة حُبَارِي . وإن فرقت ^(١) ، بين الزائد وبين الذي من نفس الحرف دخل
عليك أن تقول في قَبَعَثَرَوِي : قَبَعَثَرَوِي ، لأن آخره منون فجرى مجرى
ما هو من نفس الكلمة . فإن لم تقل ذا وأخذت بالعدد فقد زعمت أنهما
يَسْتَوِيَان . وإنما ألزما ما كان على خمسة أحرف فصاعداً الحذف لأنه
حين كان رابعاً في الاسم بزنة ما أُلْفِه منه كان الحذف فيه جيداً ، وجاز
الحذف ^(٢) ، فيما كانت ألفه من نفسه ، فلما كثر العدد كان الحذف لازماً ،
إذ كان من كلامهم أن يحذفوه في المنزلة الأولى .

وإذا ازداد الاسم ثقلًا كان الحذف ألزماً ، كما أن الحذف
لربيعة ألزم حين اجتمع تفييران ^(٣) .

وأما الممدود ، مصروفًا كان أو غير مصروف ، كثر عدده أو قلَّ ،
فإنه لا يُحذف ، وذلك قولك في خُنْفَسَاء : خُنْفَسَاوِي ، وفي حَرَمَلَاء : حَرَمَلَاوِي
وفي مَعْيُورَاء مَعْيُورَاوِي ^(٤) . وذلك أن آخر الاسم لما تحرك وكان حيًّا

(١) ط : «لأن فرقت» .

(٢) ا : «وكان الحذف» . والحذف فيما كانت ألفه أصلية من نفسه جائز ،
والختار فيه القلب .

(٣) انظر ما مضى من الكلام على النسبة إلى ربيعة في ص ٣٣٩ .

(٤) المعبوراء : اسم جمع للغير . ومثله المعلوجاء والمشيوخاء والمأتوناء .

يَدْخُلُهُ الْجَرَّ وَالرَّفْعَ وَالنَّصْبَ صَارَ بِمَنْزِلَةِ : سَلَامَانَ وَزَعْفَرَانَ ، وَكَالْأَوَّلِ
الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ نَحْوُ : آخِرِ نَجَامٍ وَاشْهِيَابٍ ، فَصَارَتْ هَكَذَا كَمَا صَارَ
آخِرُ مِعْزَى حِينَ نُؤَنِّ بِمَنْزِلَةِ آخِرِ مَرْمَى . وَإِنَّمَا جَسَرُوا عَلَى حَذْفِ الْأَلْفِ
لَأَنَّهَا مِثْلَةٌ لَا يَدْخُلُهَا جَرٌّ وَلَا رَفْعٌ وَلَا نَصْبٌ ^(١) لِحَذْفِهَا كَمَا حَذَفُوا يَاءَ رَبِيعَةٍ
وَحَنَيفَةٍ . وَلَوْ كَانَتْ الْيَاءُ أَنْ مَتَحَرَّكَتَيْنِ لَمْ تُحَذَفْ لِقُوَّةِ الْمُتَحَرِّكِ . وَكَأَمْ حَذَفُوا
الياءَ السَّاكِنَةَ مِنْ ثَمَانٍ حَيْثُ أَضْفَتْ إِلَيْهِ . فَإِنَّمَا جَعَلُوا يَاءَ الْإِضَافَةِ عَوَضًا .
وَهَذِهِ الْأَلْفُ أَوْفَعُ ، تَذْهَبُ مَعَ كُلِّ حَرْفٍ سَاكِنٍ ، فَإِنَّمَا هَذِهِ مُعَاقِبَةٌ كَمَا
عَاقَبَتْ هَاءُ الْجَحَاجِيَةِ يَاءَ الْجَحَاجِيَةِ ، فَإِنَّمَا يَجَسُرُونَ بِهَذَا عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ
الْمِثْلَةِ .

وَسَتَرَى لِلْمُتَحَرِّكِ قُوَّةً لَيْسَتْ لِلْسَّاكِنِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ^(٢) إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى .

وَلَوْ أَضْفَتْ إِلَى عَثِيرٍ ، وَهُوَ التَّرَابُ ، أَوْ حَشِيلٍ ^(٣) ، لِأَجْرِيهِ مَجْرَى
حَمِيرٍ ^(٤) .

وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ مُثَنَّى بِمَنْزِلَةِ مِعْزَى وَمُعْطَى ^(٥) ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مُرَامَى ، لِأَنَّهُ
خَمْسَةُ أَحْرَفٍ .

وَإِنْ جَعَلْتَهُ كَذَلِكَ فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُحْيِزَ فِي عِيدَيْ : عِيدِ وَيٍ ^(٦) ، كَمَا جَازَ

(١) ط : « وَلَا نَصْبَ وَلَا رَفْعَ » .

(٢) كَلِمَةُ « كَثِيرَةٌ » سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

(٣) الْحَشِيلُ : الْقَصِيرُ ، وَضُرِبَ مِنْ أَشْجَارِ الْجِبَالِ يَشْبَهُ الشُّوْحَاطِ .

(٤) السِّرَافِيُّ مَا مَلَخَصَهُ : أَيْ لَمْ تَسْقُطِ الْيَاءُ كَمَا سَقَطَتْ فِي رَبِيعَةٍ . وَإِنَّمَا أَرَادَ سَيَبُوهَ
بِهَذَا أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ لِلْمُتَحَرِّكِ قُوَّةٌ تَمْنَعُ مِنْ حَذْفِهِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَسْقُطُ فِيهِ السَّاكِنُ .

(٥) ط : « بِمَنْزِلَةِ مُعْطَى » فَقَطْ .

(٦) الْعِيدِي : اسْمُ جَمْعٍ لِلْعَبِيدِ .

فِي حُبْلَى : حُبْلَوَيٌّْ . فَإِنْ جَعَلَ النُّونَ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَجَعَلَ زَنْتَهُ كَزَنْتِهِ
فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ إِنْ سَمِيَ رَجُلًا بِاسْمٍ مُؤَنَّثٍ عَلَى زَنْةٍ مَعْدَةٍ مَدْغَمٍ مِثْلَهُ أَنْ يَصْرِفَهُ ،
وَيَجْعَلَ الْمَدْغَمَ كَحَرْفٍ وَاحِدٍ . فَهَذِهِ النُّونُ الْأُولَى بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ سَاكِنٍ ظَاهِرٍ .
وَكَذَلِكَ يَجْرِي فِي بِنَاءِ الشُّعْرِ وَغَيْرِهِ .

فَأَمَّا الْمَصْرُوفُ نَحْوَ حِرَاءَ فَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : حِرَاوِيٌّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ
حِرَائِيٌّ ، لَا يَحْذِفُ الْهَمْزَةَ .

هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى كُلِّ اسْمٍ مَحْدُودٍ لَا يَدْخُلُهُ التَّنْوِينُ
كَثِيرِ الْعَدَدِ كَانَ أَوْ قَلِيلَهُ

فَالْإِضَافَةُ إِلَيْهِ أَنْ لَا يُحْذَفَ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَتُبَدِّلُ الْوَاوُ مَكَانَ الْهَمْزَةِ لَيَفْرُقُوا
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُنَوَّنِ الَّذِي هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ وَمَا جُعِلَ بِمَنْزِلَتِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ
فِي زَكْرِيَّاءَ : زَكَرِيَّائِيٌّ ، وَفِي بَرُوكَاءَ : بَرُّوكَاوِيٌّ^(١) .

هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى بَنَاتِ الْحَرْفَيْنِ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ عَلَى حَرْفَيْنِ ذَهَبَتْ لَامُهُ وَلَمْ يُرَدِّ فِي تَثْنِيَّتِهِ إِلَى الْأَصْلِ وَلَا فِي
الْجَمْعِ بِالتَّاءِ ، كَانَ أَصْلُهُ فَعْلٌ أَوْ فَعْلٌ أَوْ فَعْلٌ ، فَإِنَّكَ فِيهِ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شِئْتَ
تَرَكْتَهُ عَلَى بَنَائِهِ^(٢) قَبْلَ أَنْ تُضَيِّفَ إِلَيْهِ ، وَإِنْ شِئْتَ غَيَّرْتَهُ فَرَدَدْتَ إِلَيْهِ مَا حُذِفَ
مِنْهُ ، فَجَعَلُوا الْإِضَافَةَ تَغْيِيرَ فَعْرَدَ كَمَا تَغْيِيرُ فَتَحْذَفُ ، نَحْوُ أَلْفِ حُبْلَى ، وَيَاءِ رَبِيبَةٍ
وَحَنِيْفَةٍ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِهِمْ غَيَّرُوا بَنَاتِ الْحَرْفَيْنِ الَّتِي حُذِفَتْ
لَامَاتُهُنَّ بِأَنْ رَدُّوا فِيهَا مَا حُذِفَ مِنْهَا^(٣) ، وَصَرَتْ فِي الرَّدِّ وَتَرَكَهُ عَلَى حَالِهِ
بِالْخِيَارِ ، كَمَا صَرَتْ فِي حَذْفِ أَلْفِ حُبْلَى وَتَرَكِيهَا بِالْخِيَارِ .

(١) البروكاء : الثبات في الحرب والجد .

(٢) ١ : « بِنِيَّتِهِ » .

(٣) كلمة « منها » ساقطة من ١ .

وإنما صار تغييرُ بنات الحرفين الردَّ لأنها أسماءٌ مجهودةٌ ، لا يكون اسمٌ على أقلَّ من حرفين ، فتقويت الإضافة على ردِّ اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد ، وذلك قولك : مُرامَى .

فمن ذلك قولهم في دَمٍ : دَمِيٌّ ، وفي يَدٍ : يَدِيٌّ ، وإن شئت قلت : دَمَوِيٌّ وَيَدَوِيٌّ ، كما قالت العرب في غَدٍ : غَدَوِيٌّ . كلُّ ذلك عربيٌّ .

فإن قال : فهلاً قالوا : غَدَوِيٌّ ، وإنما يَدٌ وَغَدٌ كلٌّ واحد منهما فَعْلٌ ، يُستدلُّ على ذلك بقول ناسٍ من العرب : آتيك غَدَوًا ، يريدون غَدًا . قال الشاعر (١) :

وما الناسُ إلَّا كالديارِ وأذلُّها بها يومَ حَلَّوها وغَدَوًا بَلَّاعٍ (٢)

وقولهم : أَيْدِيٌّ ، وإنما هي أَفْعُلٌ ، وأَفْعُلٌ جاع فَعْلٌ ؟ لأنَّهم ألحقوا ما ألحقوا وهم لا يريدون أن يُخْرِجُوا من حرف الإعراب التحريك الذي كان فيه ، لأنَّهم أرادوا أن يَزِيدُوا ، بجهد الاسم ، ما حذفوا منه (٣) ، فلم يريدوا أن يُخْرِجُوا منه شيئاً كان فيه قبل أن يضيفوا ، كما أنَّهم لم يكونوا ليحذفوا حرفاً من الحروف من ذا الباب ، فتركوا الحروف على حالها ، لأنَّه ليس موضع حذف . ومن ذلك أيضاً قولهم في ثُبَّةٍ : ثُبِّيٌّ وَثُبَوِيٌّ ، وشَقَّةٍ : شَقِيٌّ وَشَقَّيٌّ .

(١) هو لبيد . ديوانه ١٦٩ والمنصف ١ : ٦٤ : ٢ : ١٤٩ وأمالى ابن السجري

٢ : ٣٥ وابن يعيش ٦ : ٤ .

(٢) أى الناس في اختلاف أحوالهم من خير وشر ، واجتماع وفرقة ، كالديار يعمرها أهلها مرة وتقفز منهم مرة . والبلاقع : الخالية المتغيرة ، واحدها بلقع .

والشاهد فيه « غدوا » أنها دالة على أصل غد . فإذا نسب إلى غد ورد المحذوف قيل غدوى بتحريك الدال الذي اكتسبه بعد الحذف .

(٣) ١ ، ب : « بجهد الاسم فيه » .

وإنما جاءت الهاء لأنَّ اللام من شَفَةِ الهاءِ . ألا ترى أنك تقول: شِفَاهُ وشُفِيهَةٌ في التصغير .

وتقول في حِرٍ: حِرِيٌّ ، وحِرْحِسِيٌّ^(١) ، لأنَّ اللام الحاء ، تقول في التصغير : حُرْنِجٌ ، وفي الجمع : أَحْرَاحٌ .

وإن أضفت إلى رُبَ فِيمَن خَفَّفَ فَرَدَدْتَ قُلْتَ رُبِّيٌّ . وإنما أسكنت كراهية التضعيف ، فيعادُ بناؤه . ألا تراهم قالوا في قُرَّةٍ قُرِيٌّ^(٢) لأنها من التضعيف ، كما قالوا [في] شَدِيدَةٍ : شَدِيدِيٌّ كراهية التضعيف ، فيعادُ بناؤه .

هكذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين ألا الرَّدَّ وذلك قولك في أَبٍ . أَبَوِيٌّ ، وفي أَخٍ : أَخَوِيٌّ ، وفي حَمٍ : حَمَوِيٌّ ، ولا يجوز إلا ذا ، من قَبْلِ أَنَّكَ تَرُدُّ من بنات الحرفين التي ذهبت لامتُّهن إلى الأصل ما لا يخرج أصله في التثنية ، ولا في الجمع بالتاء^(٣) ؛ فلما أخرجت التثنية الأصل لزم الإضافة أن تُخْرِجَ الأصل ، إذ كانت تَقْوَى على الرَدِّ فيما لا يخرج لامه في تنقيته ولا [في] جمعه بالتاء ، فإذا رُدَّ في الأضعف في شيء كان في الأقوى أَرَدَ^(٤) .

(١) ولم يقولوا : حرحى ، بسكون الراء ، حفاظا على التحريك الذي اكتسبه بعد الحذف .

(٢) ا ، ب : « ألا ترى أنهم » وفي ا : « قالوا في قرأة قرى وقوى » . وهذا الأخير محرف .

(٣) ا : « والجمع بالتاء » .

(٤) السيرافي : يعني إنما وجب رد الذاهب لأننا رأينا النسبة قد ترد الذاهب الذي لا يعود في التثنية ، كقولك في يد : يدوى ، وفي دم دموى . وأنت تقول يدان ودمان ، فلما قويت النسبة على رد ما لا تردّه التثنية صارت أقوى . من التثنية في باب الرد ، فلما ردت التثنية الحرف الذاهب كانت النسبة أولى بذلك .

واعلم أنَّ من العرب من يقول: هذا هَنُوكَ ورأيتُ هَمَاكَ ومررتُ بهَمِيكَ ،
ويقول: هَنَوَانٍ فيُجرِّيه مجرى الأب . فمن فعل ذا قال: هَنَوَاتٌ ، يردُّه في التثنية
والجمع بالتاء ، وسَنَةٌ وسَنَوَاتٌ ، وضَعَةٌ وهو نبتٌ ويقول: ضَمَوَاتٌ ، فإذا
أضفت قلت: سَنَوِيٌّ وهَنَوِيٌّ .

والعلة ههنا هي العلة في: أَبٍ وأخٍ^(١) ونحوهما .

ومن جعل سَنَةً من بنات الماء قال: سُنَيْهَةٌ وقال: سَانَهَتْ ، فهي بمنزلة
شَفَةٍ ، تقول: شَفَيْتُ وَسَنَيْتُ .

وتقول في عِصَّةٍ: عِصَوِيٌّ ، على قول الشاعر^(٢):

٨١

هذا طريقٌ يَأْزِمُ المَآزِمَا وَعِصَوَاتٌ تَقَطَّعُ اللَّهَازِمَا^(٣)

ومن العرب من يقول: عِصِيَّةٌ ، يجعلها من بنات الماء بمنزلة شَفَةٍ إذا
قالوا ذلك .

وإذا أضفت إلى أُخْتٍ قلت: أَخَوِيٌّ ، هكذا ينبغي له أن يكون
على القياس .

(١) ١ ، ب : « في الأب والأخ » .

(٢) أي الراجز ، وهو أبو مَهْدِيَّة الأعرابي . وانظر الخصائص ١ : ١٧٢ والإنصاف

٣١٥ وابن يعيش ٥ : ٣٨ واللسان (أزم ٢٨٢) عِصَةٌ (٤١٢) .

(٣) يقول : هذا الطريق بما حُفَّ به من العِصَاهِ ، يتأذى من سار فيه بما يتأله من
شوك يكاد يقطع اللهازم ، وهي مضغبات في أسفل الحنك . والمآزم : جمع مأزم ،
وهو المضيق بين جبلين ، فنسب إليه أنه يضيق المضايق مجازاً ، والعِصَةُ : شجرة من
شجر الطلح ، وهي ذات شوك . ويروى : « ذا عصوات تمشق » . العصوات :
جمع عصا . وتمشق : تضرب .

والشاهد في جمع عِصَةٍ على «عصوات» ، وهذا دليل على أنها محذوفة اللام معتلة ،
فإذا نسب إليها قبل عضوي . ومن جعل المحذوف هاء لا ياء قال : عضهني ، وفي الجمع
عضاه .

وذا القياسُ قولُ الخليل ، مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ لَمَّا جَمَعْتَ بِالنَّاءِ حَذَفْتَ نَاءَ
التَّائِيثِ كَمَا تَحْذِفُ الْهَاءَ ، وَرَدَدْتَ إِلَى الْأَصْلِ . فَالِإِضَافَةُ تَحْذِفُهُ كَمَا تَحْذِفُ
الْهَاءَ ، وَهِيَ أَرَدُّهُ إِلَى الْأَصْلِ .

وسمنا من العرب من يقول في جمع هَنْتٍ : هَنَوَاتٌ . قال الشاعر ^(١) :
أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي عَلَى هَنَوَاتٍ كُلِّهَا مُتَتَابِعٌ ^(٢)
فهى بمنزلة : أُخْتٍ . وَأَمَّا يُونُسُ فَيَقُولُ : أُخْتِي ؛ وَلَيْسَ بِقِيَاسٍ .

هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين
فإن شئت تركته في الإضافة على حاله قبل أن تضيف ، وإن شئت
حذفت الزوائد ورددت ما كان له في الأصل . وذلك : ابْنُ وَاسْمٍ وَاسْتٌ ،
وَائِنَانٍ وَائِنَتَانِ وَابْنَةٌ . فإذا تركته على حاله قلت : اسْمِي وَاسْتِي وَابْنِي وَائِنِي ،
فِي أُنْسَيْنِ وَائِنَتَيْنِ .

وحدثنا يونس : أن أبا عمرو كان يقوله .

وإن شئت حذفت الزوائد التي في الاسم وددته إلى أصله قلت : سَمَوِيٌّ
وَبَنَوِيٌّ وَسَتَمِيٌّ . وَإِنَّمَا جِئْتُ فِي اسْتٍ بِالْهَاءِ لِأَنَّ لَامَهَا هَاءٌ ، أَلَا تَرَى
أَنَّكَ تَقُولُ : الْأُسْتَاهُ وَسُتَيْمَةٌ فِي التَّحْقِيرِ . وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَانَ
يَقُولُ : إِنَّ بَعْضَهُمْ إِذَا أَضَافَ إِلَى أَبْنَاءِ فَارِسٍ قَالَ : بَنَوِيٌّ . وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ
أَبَا عَمْرٍو زَعَمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : ابْنِي ، فَيَتْرَكُهُ عَلَى حَالِهِ كَمَا تُرِكَ دَمٌ .

(١) مجهول . وانظر المقتضب ٢ : ٢٧٠ والمنصف ٣ : ١٣٩ وابن الشجري

٢ : ٦٨ وابن يعيش ١ : ٥٣ / ٥ / ٣٨ : ٦ / ٣ : ١٠ / ٤٠ : ٤٤ ، واللسان (هنا ٢٤٣) .

(٢) الهنوات : كناية عن الأفعال التي يستفح ذكرها . ويروى : « متتابع » .

بالياء المثناة التحتية ، وهي بمعنى متتابع .

وأما الذين حذفوا الزوائد وردوا فإنهم جعلوا الإضافة تقوى على حذف الزوائد كقوتها على الرد كما قويت على الرد في دم ، وإنما قويت على حذف الزوائد لقوتها على الرد ، فصار مارد عوضاً^(١) . ولم يكونوا ليحذفوا ولا يردوا لأنهم قد ردوا ما ذهب من الحرف للإخلال به ، فإذا حذفوا شيئاً ألزموا الرد ، ولم يكونوا يردوا والزائد فيه^(٢) ، لأنه إذا قوى على رد الأصل قوى على حذف ما ليس من الأصل ، لأنهما متعاقبان^(٣) .

وسألت الخليل عن الإضافة إلى ابني . فقال : إن شئت حذف الزوائد قلت : بنوي كأنك أضفت إلى ابني . وإن شئت تركته على حاله قلت : ابني كما قلت : ابني واستي .

[واعلم] أنك إذا حذفت فلا بد لك من أن ترد ، لأنه عوضٌ وإنما هي معاقبة ، وقد كنت ترد ماعدة حروفه حرفان وإن لم يحذف منه شيء ، فإذا حذفت منه شيئاً ونقصته منه كان العوض لازماً . وأما بنت فإنك تقول : بنوي من قبل أن هذه التاء التي هي للتأنيث لا تثبت في الإضافة كما لا تثبت في الجمع بالتاء . وذلك لأنهم شبهوها بهاء التأنيث ، فلما حذفوا وكانت زيادة^(٤) في الاسم كتاء سنبية وتاء عفرية ، ولم تكن مضمومة إلى الاسم كلها ، يدلك على ذلك سكون ما قبلها ، جعلناها بمنزلة ابني .

فإن قلت : بني جائز كما قلت : بنات^(٥) ، فإنه ينبغي لك أن تقول بني في

(١) : « عوضاً مما » . و « مما » مقحمة .

(٢) : أ ، ب : « ليردوا الزوائد فيه » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٣) : أ ، ب : « فهما متعاقبان » .

(٤) : فقط : « زائدة » .

(٥) : السيرافي : فإن قال قائل : فهلا أجزتم في النسبة إلى بنت بني ، من حيث قالوا بنات ، كما قلتم أخوي من حيث قالوا أخوات ؟ فإن الجواب عن ذلك أنهم قالوا =

ابن ؛ كما قلت في بنون ، فأنا أُلزموا هذه الرد في الإضافة لقوتها على الرد ،
ولأنها قد ترد ولا حذف ، فالتاء يعوّضُ منها كما يعوّضُ من غيرها .
وكذلك : كلتا وثنتان ، تقول : كلوي وثنوي ، وبنتان : بنوي^(١) .
وأما يونس فيقول ثنتي^(٢) ، وينبغي له أن يقول : هنتي في هنة ؛ لأنه
إذا وصل فهي تاء كتاء التائث .

وزعم الخليل أن من قال : بنتي قال : هنتي ومنتي ؛ وهذا لا يقوله أحد .
واعلم أن ذيت بمنزلة بنت ، وإنما أصلها ذية عمل بها ما عمل بنت .
يدلّك عليه اللفظ والمعنى ، فالقول في هنت وذيت مثله في بنت ، لأن ذيت
يلزمها التثنية إذا حذفت التاء .

ثم تبدل واوا مكان التاء ، كما كنت تفعل لو حذفت التاء من أخت
وبنت ، وإنما ثقلت كثنيتك كي اسما .

وزعم أن أصل بنت وابنة فعَلٌ كما أن أخت فعَلٌ ؛ يدلّك على ذلك
أخوك وأخاك وأخيك ، وقول بعض العرب فيما زعم يونس آخاء . فهذا
جمع فعَل .

وتقول في الإضافة إلى ذية وذيت : ذيوى فيها ؛ وإنما منعتك من ترك
التاء في الإضافة أنه كان يصير مثل : أختي ، ؛ وكما أن هنت^(٣) أصلها

= في المذكر بنون ، ولم يقولوا فيه : بنى ، وإنما قالوا : بنوى أو ابنى ، فلم يحملوه على الحذف
إذ كانت الإضافة قوية على الحذف .

(١) السيرافي : إنما قالوا في النسبة إلى الاثنين ثنوى لأن أصله فعَل . وقول العرب
ثنتان لا يبطل ذلك ، كما أن كسر الباء في بنت لا يبطل أن يكون أصل بنتها فعلاً .

(٢) ١ ، ب : « بنتي » .

(٣) ١ : « هنتا » .

فَعَلٌ ، يدلّك على ذلك قول بعض العرب: هَنُوكَ ^(١) ، وكما أن اِسْتَفْعَلُ ، يدلّك على ذلك اِسْتَنَاهُ .

فإن قيل : لعله فَعَلٌ أو فَعِلٌ فإنه يدلّك على ذلك قول بعض العرب ^(٢) سَهٌ ، لم يَقُولُوا : سُهُ وَلَا سِهَهُ ، وقولهم : اِبْنٌ ثُمَّ قالوا : بَنُونٌ ففتحوا يدلّك أيضا .
واشتتان بمنزلة ابنة ، أصلها فَعَلٌ ، لأنّه عمل بها ما عملَ بابنة ؛ وقالوا في الاثنين : أَثْنَانٌ ؛ فهذا يَقْوَى فَعِلٌ ^(٣) ، وأنّ نظائرها من الأسماء أصلها متحرّك العين ، وَهَنْتٌ عندنا متحرّكة العين تجعلها بمنزلة نظائرها من الأسماء ، وتلحقها بالأكثر .

ولم يحىء شيء هكذا ليست عينه في الأصل متحركة إلا ذيت ؛ وليست باسم متمكّن . ٨٣

وَأَمَّا كَلْتَا فیدلّك على تحريك عينها قولهم : رأيت ^(٤) كَلَا أَخَوَيْكَ ، فِكَلَا كِمَعًا وَاحِدَ الْأَمْعَاءِ . ومن قال : رأيتُ كَلْتَا أُخْتَيْكَ ، فإنه يجعل الألف أَلَفَ تَأْنِيثٍ . فان سَمِيَ بها شيئاً لم يَصْرِفْهُ ^(٥) في معرفة ولا نكرة ، وصارت التاء بمنزلة الواو في شَرْوَى .

ولو جاء شيء مثل بَنَتْ [وَكَانَ أَصْلُهُ فَعِلٌ أو فَعُلٌ] واستبان لك أن أصله فَعِلٌ أو فَعُلٌ ^(٦) ؛ لكان في الإضافة متحرّك العين ، كأنك

(١) ا ، ب : « كما » بإسقاط الواو .

(٢) فقط : « قول بعض العرب » .

(٣) كلمة « فعل » من فقط . وفي ب : « فهذا أيضا يَقْوَى » .

(٤) كلمة « رأيت » ساقطة من ط .

(٥) ا : « لم يَصْرِفْهَا » .

(٦) ا : « وأصله كان فعل أو فعل » .

تضيف إلى اسم قد ثبت في الكلام على حرفين ، فإنما تردُّ والحركة قد ثبتت في الاسم ^(١) .

وكل اسم تحذف منه في الإضافة شيئاً فكأنك ألحقت ياءى الإضافة اسماً لم يكن فيه شيء مما حذف ، لأنك إنما تُلحق ياءى الإضافة بعد ياء الاسم .

ومن ثم جعل ذبَّت في الإضافة كأنها اسمٌ لم يكن فيه قبل الإضافة ناء ، فإذا جعلتها كذلك ثقلتها كستهيك : كنى ، ولو ، وأو ، أسماء .

وأما فَمَ فقد ذهب من أصله حرفان ، لأنه كان أصله فَوْه ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، ليُسبِّه الأسماء المفردة من كلامهم ، فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دَم ، ثبتت في الاسم في تصرُّفه في الجرِّ والنصب ، والإضافة والتثنية . فمن ترك دَم على حاله إذا أضاف ، ترك فَمَ على حاله ^(٢) ، ومن ردَّ إلى دَم اللام ردَّ إلى فَم العين فجعلها مكان اللام ، كما جعلوا الميم مكان العين في فَم .

قال الشاعر وهو الفرزدق ^(٣) :

هما نَفَثَا في فيٍّ مِنْ فَمٍ
على النابحِ العاوى أشدَّ رِجَامٍ ^(٤)

(١) ا ، ب : « فكل اسم » .

(٢) افقط : « دماء » ، و « فما » .

(٣) ط : « قال الشاعر الفرزدق . وانظر ديوانه ٧٧١ والمقتضب ٣ : ١٥٨ »

ومجالس العلماء ٣٥٧ والخصائص ١ : ١٧٠ ، ٣ : ١٤٧ ، ٢١١ واحتساب ٢ : ٢٣٨ والمقرب ١٠٠ والإنصاف ٣٤٥ والخزانة ٢ : ٢٦٩ / ٣ : ٤٤٦ وشرح شواهد الشافية ١١٥ والجمع ١ : ٥٥ ، واللسان (فوه ٤٢٣) .

(٤) قال الشنتمري : « وصف شاعرين من قومه نزع في الشعر لإيهما » ، والصواب

أنه يذكر إبليس وابنه ، أنهما سقيا كل غلام من الشعراء هجاء وكلاماً خبيثاً ، بدليل قوله في البيت قبله :

وقالوا: «فَوَكانَ» ، فإنما تردّ في الإضافة كما تردّ في التثنية وفي الجمع بالتاء ،
وتبني الاسم كما تثنّى به ، إلّا أن الإضافة أقوى على الردّ . فإن قال : فإن فهو
بالخيار ، إن شاء قال : فَمَوِيٌّ ، وإن شاء قال : فَمَيٌّ . ومن قال : فَمَوانِ
قال : فَمَوِيٌّ على كل حال (١) .

وأما الإضافة إلى رجل اسمه ذومال فإنك تقول : ذَوَوِيٌّ ، كأنك أضفت
إلى ذَوَا . وكذلك فعل به حين أفرد وجعل اسماً ، رُدّاً إلى أصله ؛ لأن أصله
فَعَلٌ ، يدلك على ذلك قولهم : ذَوَاتَا ، فإن أردت أن تضيف فكأنك أضفت
إلى مفرد لم يكن مضافاً قط ، فافعل به فَعَلَكْ به إذا كان اسماً غير مضاف .

= وإن ابن إيليس وإيليس أثبتا لهم بعذاب الناس كل غلام
ألبنا : سقيا اللبن ، أى أرضعوا . وقد تنبه لهذا صاحب الخزانة من قبل . ونفثا : أى
ألقيا على لسانى . وأصل النفث بزق لا ريق معه . ويروى : « تفلأ » ، أى بصقاً .
والنايح ، غنى به من يتعرض للسب والهجو من الشعراء . والرجام : المدافعة ، وأصله
من المراجعة بمعنى المراماة بالحجارة .

والشاهد في «فمويهما» وجمعه بين الواو والميم التى هى بدل منها فى فم . وقد
غلط الفرزدق فى هذا وجعل من قوله إذ أسنّ واختلط . قال الشنتمرى : ويحتمل
أن يكون لما رأى فمأعلى حرفين توهمه مما حذف لأمه من ذوات الاعتلال كيدوم ،
فردّ ما توهمه محذوفاً منه .

(١) السيرافى : كما يقول فى أخ أخوى من حيث قال أخوان . وكان أبو العباس
المبرد يقول : من لم يقل فمى فحقه أن يرده إلى الأصل ، والأصل فوه فيقول فَوَهَى .
وقال السيرافى أيضاً : فإن قال قائل : فلم ردّ الشاعر الواو فى التثنية والميم بدلها منها ،
وإنما يردّ ماذهب ، والواو كأنها موجودة فى الكلمة لوجود بدلها ؟ قيل له : لا ينكر
فى الضرورة مثل ذلك ، لأنه ربما زيد على الكلمة حرف من لفظ ما هو موجود فيه ،
كقولهم قطن وجبن ، فكيف من لفظ ما قد غير ! ويجوز أن يكون لما كان الساقط
من بنات الحرف إذا كان أخيراً فالأغلب أن يكون واواً ، لأنه رأى فمأعلى حرفين .
وقال بعضهم : إن الميم بدل من الهاء ، وإن الساقط من فم هو الواو ، فلذلك ردّها .

وكذلك الإضافة إلى ذَاهُ ذَوَوِيٌّ ، لأنَّكَ إذا أضفت حذفت الهاء ، ٨٤
فكأنَّكَ تضيف إلى ذِي ، إلا أنَّ الهاء جاءت بالالف والفتحة ، كما جاءت
بافتحتين في امرأة ، فالأصل أولى به ، إلا أنَّ تغيُّر العربُ منه شيئاً فتدعاه على
حاله نحو : فَمِر .

وإذا أضفت إلى رجل اسمه فُوزَيْدٍ فكأنَّكَ إنما تضيف إلى فَمِر ،
لأنَّكَ إنما تريد أن تُقرِّد الاسمَ مم تضيف إلى الاسم . فافعلْ به فطَكَ به إذا
أفردته اسماً . وأما الإضافة إلى شَاء فشَاوِيٌّ ، كذلك يتكلمون به .
قال الشاعر (١) :

فلستُ بشَاوِيٍّ عليه دَمَامَةٌ إذا ماغداً يَغْدُو بِقَوْسٍ وَأَسْهُمٍ (٢)
وإن سَمَّيتَ به رجلاً أجرته على القياس ، تقول : شَائِيٌّ ، وإن شئتَ قلت
شَاوِيٌّ كما قلت : عَطَاوِيٌّ ، كما تقول في زَيْنَةٍ وَتَقِيفٍ بالقياس إذا سَمَّيتَ
به رجلاً (٣) .

وإذا أضفت إلى شاة قلت : شَاهِيٌّ ، تَرَدَّ ما هو من نفس الحرف ، وهو الهاء .
ألا ترى أنك تقول : شَوَيْهَةٌ ، وإنما أردت أن تجعل شاةً بمنزلة الأسماء ،
فلم يوجد شيء هو أولى به مما هو من نفسه ، كما هو في التحقير كذلك (٤) .

(١) أنشدته في اللسان (قرش ٢٢٦ شوه ٤٠٥) .

(٢) أي لست براع دميم المنظر ، سلاحه قوس وأسهم . ويعنى أنه صاحب حرب
وعتاد . والدمامة : حقارة المنظر .

والشاهد : في «شَاوِيٌّ» نسبة إلى الشاء . والوجه شَائِيٌّ كما يقال كسَائِيٌّ وعطَائِيٌّ ،
لأنَّه رد الهمزة إلى أصلها ، وهو الواو ، لأنهم يقولون الشَوِيٌّ في الشاء ، فجري
على مذهب من يبدل الهمزة في كساء فيقول كسَاوِيٌّ .

(٣) هذا ما في ب . وكلمة «بالقياس» في ط بعد «رجلاً» ، كما أنها ساقطة

من أ .

(٤) ط : «كما أنه في التحقير كذلك» .

وأما الإضافة إلى لات من اللات والعزى ، فإنك تمدّها كما تمدُّ لا إذا كانت اسماً ، كما تثقل لو وكى إذا كان كل واحد منهما اسماً^(١) . فهذه الحروف وأشباؤها التى ليس لها دليل بتحقيق ولا جمع ولا فعل ولا ثنية إنما تجعل مذهب منه مثل ما هو فيه ويضعف ، فالحرف الأوسط ساكن على ذلك يُبنى ، إلا أن تستدل^(٢) على جرسته بشيء . وصار الإسكان أولى به لأن الحركة زائدة ، فلم يكونوا ليحرّكوا إلا بثبت ، كما أنهم لم يكونوا يجعلوا الذاهب من لو غير الواو إلا بثبت ، فبرت هذه الحروف على فعل أو فعل أو فعل .

وأما الإضافة إلى ماء فمائي ، تدمع على حاله ، ومن قال : عطوى قال : ماوى يجعل الواو مكان الممزة ، وشاوى بقوى هذا .

وأما الإضافة إلى امرئى فعلى القياس ، تقول : امرئى وتقديرها : امرئى لأنه ليس من بنات الحرفين ، وليس الألف ههنا بعوض ، فهو كالانطلاق اسم رجل .

وإن أضفت إلى امرأة فكذلك ، تقول : امرئى ، لأنك كأنك تضيف إلى امرئى ، فالإضافة فى ذا كالإضافة إلى استغاثة إذا قلت : استغاثى . وقد قالوا : مرئى تقديرها : مرعى^(٣) فى امرئى القيس ، [وهو شاذ] .

(١) كذا وردت « كما » الأخيرة غير مسبوقة بواو . وقال السيرافى تعليقا : يعنى أنك تقول لاقى . وذلك لأنك تحذف التاء ، لأن من الناس من يقف عليه فيقول لاه ويصلها بالتاء ، فصار كهاء التانيث تحذف فى النسبة فيبقى لا ولا يدرى ما الذاهب منه على قوله ، فزيد حرف آخر من جنس الحرف الثانى وهو الألف . ومن الناس من يقول إن الذاهب منه هاء وأن أصله لاهة ، لأن القوم الذين سموه بذلك هم الذين اتخذوها آلهة وعبدوها . ولا أحب الخوض فى هذا والنسبة إليه .

(٢) ١ : « يستدل » .

(٣) تقديرها مرعى ، ساقط من ط .

هذا باب الإضافة إلى ما ذهبت فإؤه من بنات الحرفين
وذلك عِدَّةٌ وَزِنَةٌ . فإذا أضفت قلت : عِدِيٌّ وَزِنِيٌّ ، ولا تَرُدُّهُ الإضافةُ
إلى أصله ، لبعدها من بآءِ الإضافة ، لأنها لو ظهرت لم يَلْزَمها ما يَلْزَم اللام
لو ظهرت من التغير ، لوقوع الياء عليها .

ولا تقول : عِدَوِيٌّ فَتُلْحِقَ بعد اللام شيئاً ليس من الحرف ، بذلك على
ذلك التصغير . ألا ترى أنك تقول : وعِدَّةٌ فَتَرَدُّ الفاء ، ولا ينبغي أن تُلْحِقَ
الاسمَ زائدةً ، فتجعلها أولى من نفس الحرف في الإضافة كما لم تفعل ذلك
في التحقير ، ولا سبيل إلى ردِّ الفاء لبعدها ، وقد رَدَّوا في الثنية والجمع بالتاء (١)
بعض ما ذهبت لاماته ، كما رَدَّوا في الإضافة ، فلو رَدَّوا في الإضافة الفاءَ
لجاء بعضه مردوداً في الجميع بالتاء (٢) فهذا دليلٌ على أن الإضافة لا تقوى حيث
لم يردَّوا بعضه في الجميع بالتاء .

فإن قلت : أضعُ الفاء في آخر الحرف لم يمز ، ولو جاز ذا لجاز أن تضع الواو
والياء إذا كانت لاما في أوَّل الكلمة إذا صغرت . ألا تراهم جاءوا بكلِّ
شئ من هذا في التحقير على أصله . وكذا قول يونس ، ولا نعلم (٣) أحداً
يوثق بعلمه قال خلاف ذلك .

وتقول في الإضافة إلى شَيْءٍ : وَشَوِيٌّ ، لم تُسْكِنِ العين كما لم تُسْكِنِ الميم
إذا قال : دَمَوِيٌّ ، فلما تركت الكسرة على حالها جرت مجرى شَجَوِيٍّ ،
ولمَّا ألحقت الواو ههنا كما ألحقتها في عِهٍ حين جعلتها اسماً يُشَبِّه الأسماء ، لأنك

(١) ط : « في الجميع بالتاء والثنية » .

(٢) ب : « في الجمع » ، وفي ط : « بالتاءات » .

(٣) ا : « أعلم » .

جعلت الحرف على مثال الأسماء في كلام العرب . وإنما شِيءٌ وَعِدَةٌ فَعَلَةٌ ،
لو كان شيءٌ من هذه الأسماء فَعَلَةً لم يحذفوا الواو ، كما لم يحذفوا في الوجبة
والوثبة والوحدة وأشباهها . وسرى بيان ذلك في بابه إن شاء الله .

فإنما ألقوا الكسرة فيما كان مكسور الفاء على العيّنات وحذفوا الفاء ،
وذلك نحو عِدَةٍ وأصلها وَعِدَةٌ ، وشِيءٍ وأصلها وشِيءٌ ، فحذفوا الواو وطرحوا
كسرتها على العين . وكذلك أخواتها^(١) .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم ولي آخره ياتين مدغمة إحداهما في الأخرى

وذلك نحو أُسَيْدٍ ، وَحَمِيرٍ ، وَلُبَيْدٍ ، فإذا أضفت إلى شيء من هذا
تركت الياء الساكنة وحذفت المتحركة لتقارب الياءات مع الكسرة التي

(١) السيراني ما ملخصه : يعنى أن عدم الرد فيما كان لامه حرقا صحيحا . وأما
إذا كانت ياء فيجب الرد نحو : وشوى في شية ، وأصله وشية ، أُلقيت كسرة الواو
على ما بعدها وحذفت ، لأن الفعل قد اعتل بحذف الواو ، فردوا العلة في المصدر
من جهة كسرة الواو ، ولو كانت مفتوحة لم تعل كالوثبة والوجبة ، فلما نسبنا إلى شية
حذفت الياء للنسبة فبقى الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين ، فوجب زيادة
حرف ، فكان أولى لذلك أن يرد ما ذهب منه ، وهو الواو مكسورة ، ففتحنا الشين
كما قلنا في عم وشج : عموى وشجوى . وكان الأخفش يرد الكلمة إلى أصلها فيقول
في النسبة وشى ، كما يقال في النسبة إلى حمية : حمى وظبية : ظبى . وقول سيبويه أولى .
وبعد كلمة «أخواتها» في كل من أ ، ب زيادة هي من تعليقات أبي الحسن الأخفش
أقحمت على النسخة . وهذا نصها :

وقال أبو الحسن : القياس إسكان العين ، لأنك إذا أردت الواو في عدة وأردت
أن تبنى الاسم بناء يكون عليه في الأسماء فإنما يرد إلى أصله ، كما ردوا ذو إلى ذوا ،
إذ كان أصله فَعَلٌ . ودم إنما ردوا ما ذهب منه بلجه الحرف . وقد يجوز أن لا يرد
في دم . ولا يجوز في شية وأخواتها إلا الرد . وقال أبو عمر : الرد في شية لا بد منه ،
لأنه لا يبقى الاسم على حرفين أحدهما حرف لين .

في الياء والتي في آخر الاسم ، فلما كثرت الياءات وتقاربت وتوالت الكسرات التي في الياء والذال استثقلوه ، فحذفوا ، وكان حذف المتحرك هو الذي يحققه عليهم ؛ لأنهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالت فيه من الحركات التي لا يكون حرف عليها مع تقارب الياءات والكسرتين في الثقل مثل أُسَيْدٍ ، لكراهيتهم هذه المتحرّكات . فلم يكونوا ليفرّوا من الثقل إلى شيء هو في الثقل مثله وهو أقل في كلامهم منه ، وهو أُسَيْدِيٌّ وَحُمَيْرِيٌّ وَلُبَيْدِيٌّ . وكذلك قول العرب .

وكذلك سَيْدٌ وَمَيْتٌ ونحوهما ؛ لأنهما ياءان مدعّمة إحداهما في الأخرى ، بليها آخر الأسم . وهم ممّا يحذفون هذه الياءات في غير الإضافة^(١) . فإذا ٨٦ أضافوا فكثرت الياءات وعدد الحروف ألزموا أنفسهم أن يحذفوا .

فما جاء محذوفاً من نحو سَيْدٌ وَمَيْتٌ : هَيْنٌ وَمَيْتٌ ، وَابْنٌ وَطَيْبٌ وَطَيٌّ ، فإذا أضفت لم يكن إلّا الحذف ، إذ كنت تحذف هذه الياء في غير الإضافة . تقول : سَيْدِيٌّ وَطَيْبِيٌّ [إذا أضفت إلى طَيْبٍ] . ولا أراهم^(٢) قالوا طَائِيٌّ إلّا فراراً من طَيْئٍ وكان القياس طَيْئِيٌّ وتقديرها طَيْعِيٌّ ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء ، وبنوا الاسم على هذا كما قالوا في زَيْنَةٍ : زَبَانِيٌّ . وإذا أضفت إلى مُهَيْمٍ قلت : مُهَيْمِيٌّ^(٣) لأنك إن حذفت الياء التي تلي الميم صرت إلى مثل أُسَيْدِيٍّ فتقول : مُهَيْمِيٌّ ، فلم يكونوا ليجمعوا على

(١) ما بعده إلى كلمة الإضافة ؛ التالية ساقط من أ .

(٢) أ : « ولا نراهم » .

(٣) السيراني : أي فلا تحذف شيئاً ، لأننا إن حذفنا الياء التي قبل الميم صار مهيمٌ ، والنسبة إلى مهيم توجب حذف الياء فيقال : مُهَيْمِيٌّ ، كما قلنا في حُمَيْرٍ حُمَيْرِيٌّ ، فيصير ذلك إخلالاً به .

الحرف هذا الحذف كما أنهم إذا حَقَرُوا عَيْضُمُوز لم يحذفوا الواو لأنهم لو حذفوا الواو احتاجوا إلى أن يحذفوا حرفاً آخر حتى يصير إلى مثال التحقير ، فكرهوا أن يحملوا عليه هذا وحذف الياء . وستره مبيتنا في بابها إن شاء الله . فكان ترك هذه الياء إذ لم تكن متحركة كياء تميم ، وفصلت بين آخر الكلمة والياء المشددة ، فكان أحب إليهم بما ذكرت لك ، وخف عليهم تركها لسكونها ، قول : مُهَيِّمِي فلا تحذف منها شيئاً ، وهو تصغير مُهَوِّم .

هذا باب ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية^(١)

وذلك قولك : مُسْلِمُونَ وَرَجُلَانِ ونحوهما ؛ فإذا كان شيء من هذا اسم رجل فأضفت إليه حذفت الزائدتين الواو والنون ، والألف والنون ، والياء والنون^(٢) ؛ لأنه لا يكون في الاسم رفعان ونصبان وجران ، فتذهب الياء لأنها حرف الإعراب^(٣) ، ولأنه لا تثبت النون إذا ذهب ماقبلها لأنها زبداً ما ولا تثبتان إلا ما . وذلك قولك رَجُلِيَّ ومُسْلِمِيَّ .

ومن قال من العرب : هذه قِنَسْرُونَ ، ورأيت قِنَسْرِينَ ، وهذه يَبْرُونَ ، ورأيت يَبْرِينَ ، قال : يَبْرِيَّ وقِنَسْرِيَّ . وكذلك ما أشبه هذا . ومن قال : هذه يَبْرِينَ ، قال : يَبْرِيَّ كما قول : غَسْلِيَّ ، وسَرِيحِيَّ سَرِيحِيَّ . فأما قِنَسْرُونَ ونحوها فكانهم ألقوا الزائدتين قِنَسْرَ ، وجعلوا الزائدة التي قبل النون حرف الإعراب ، كما فعلوا ذلك في الجمع .

(١) ا : « الزائدتان للجمع » ، فقط .

(٢) كلمة « والنون » ساقطة من ط ثابتة في ا . والكلمتان ساقطتان من ب :

(٣) ط : « إعراب » .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع

وذلك مُسْلِمَاتٌ وَتَمَرَاتٌ ونحوهما . فإذا سَمَّيْتَ شيئاً بهذا النحو ثم أضفت إليه قلت : مُسْلِمِيٌّ وَتَمَرِيٌّ ، وتُحذف كما حذفت الماء ، وصارت كالماء في الإضافة كما صارت في المعرفة حين قلت : رأيت مُسْلِمَاتٍ وَتَمَرَاتٍ قبل . ولا يكون أن تُصرف التاء بالنصب في هذا الموضع .

ومثل ذلك قول العرب في أذِرْعَاتٍ : أذِرْعِيٌّ ، لا يقول أحدٌ إلا ذاك . وتقول في عاناتٍ : عَانِيٌّ ، أُجْرِيتُ مجرى الماء ، لأنها لحقت بجمع مؤنث ^(١) ، كالحقت الماء الواحد للتأنيث ، فكذلك لحقته للجمع . ومع هذا أنها حذفت ^(٢) ٨٧ كما حذفت واوُ مُسْلِمِينَ في الإضافة ، كما شبهوها بها في الإعراب . وتقول في الإضافة ^(٣) إلى مُحَيٍّ : مُحَيِّيٌّ ، وإن شئت قلت : مُحَوِيٌّ ^(٤) .

(١) ب : « يجمع مؤنث » .

(٢) ب ، ط : « إنما حذفت » .

(٣) ط : « والإضافة » فقط .

(٤) بعده في أ : « وقال أبو عمرو الجرمي : هذا أحد الوجهين ، كما قلت : أموي وأموي ، نظير الأول » . وفي ب : « وقال أبو عمر : هذا أجود الوجهين » .. الخ . ونقل السيرافي هذا النص أيضاً . ثم قال : وهذا حقه أن يكون في الباب الذي فيه مهميم ، لأنه أتى بمحي لأن قبل آخره باء مشددة مكسورة كاسيد ، فهو من ذلك الباب . وكان الميرد يقول في هذا : إن محي أجود من مُحَوِيٍّ ، لأننا نَحذف الياء الأخيرة لاجتماع الساكنين ووقوعها خامسة ، كنحو ما يحذف من مرايمي وما أشبهه فيبقى مُحَيٌّ ، فالذي يقول مُحَوِيٌّ يحذف إحدى ياءي مُحَيٍّ فيخل ، فكما أوجب سيبويه في مهميم أن لا يحذف الأخير لثلاث يلزم حذف آخر ، فكذلك لا تختار ما يلزم فيه حذفان ، وهو مُحَوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى الاسمين
الذين ضمَّ أحدهما إلى الآخر فجعلنا اسما واحدا

كان الخليل يقول : تُلْقِي الآخِرَ مِنْهُمَا كَمَا تُلْقِي الْهَاءَ مِنْ حَمْزَةٍ وَطَلَحَةٍ ؛
لأنَّ طَلَحَةً بِمَنْزِلَةِ حَضَرَمَوْتَ . وقد بينّا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف .
فمن ذلك ^(١) خَمْسَةَ عَشَرَ وَمَعْدِيكَرَبَ في قول من لم يُضِفْ . فإذا
أضفت قلت : مَعْدِيٌّ وَخَمْسِيٌّ . فهكذا سبيل هذا الباب . وصار بمنزلة المضاف
في إلقاء أحدهما حيث كان من شيئين ضمَّ أحدهما إلى الآخر . وليس بزيادة
في الأول كما أنَّ المضاف إليه ليس بزيادة في الأول المضاف ^(٢) .

ويجىء من الأشياء التي هي من شيئين جُعلا اسما واحدا ما لا يكون على
مثاله الواحدُ ، نحو : أَيْدِي سَبَا ^(٣) ، لأنه ^(٤) ثمانية أحرف ، ولم يجىء اسم واحد
عدته ثمانية أحرف . ونحو : شَفَرٌ بَغَرٌ ، ولم يكن اسم واحد توالت فيه ولا يعده
من المتحرّكات ما في هذا ، كما أنَّه قد يجىء في المضاف والمضاف إليه ما لا
يكون على مثاله الواحدُ ، نحو : صاحب جعفرٍ ، وقَدَمٌ عُمرٌ ، ونحو هذا مما لا يكون
الواحد على مثاله . فمن كلام العرب أن يجملوا الشيء كالشيء إذا أشبهه في بعض
المواضع . وقالوا : حَضَرَمِيٌّ كَمَا قَالُوا : عَبْدَرِيٌّ ، وفعلوا به ما فعلوا بالمضاف .

وسألته عن الإضافة إلى رجل اسمه اثنا عشر ، فقال : ثَنَوِيٌّ في قول من
قال : بَنَوِيٌّ في ابن ، وإن شئت قلت : اثْنِيٌّ في اثْنَيْنِ ، كما قلت : ابْنِيٌّ ؛ وتَحذف

(١) ط : « من ذلك » .

(٢) ا : « بزيادة المضاف » .

(٣) انظر ما سبق في ص ٣٠٤ .

(٤) ا فقط : « لأنهما » .

عَشَرَ كَمَا تَحْذِفُ نونَ عِشْرِينَ ، فَشَبَّهَ^(١) عَشَرَ بالنون كما شَبَّهَتْ عَشَرَ
 فِي خَمْسَةِ عَشَرَ بِهَاءِ^(٢) . وَأَمَّا اثْنَا عَشَرَ الَّتِي لِلْعَدَدِ^(٣) فَلَا تَضَافُ وَلَا يُضَافُ
 إِلَيْهَا .

هذا باب الإضافة إلى المضاف من الاسماء

اعلم أنه لا بد من حذف أحد الاسمين في الإضافة . والمضاف في الإضافة
 يُجْرَى في كلامهم على ضريين . فمنه ما يُحذف منه الاسم الآخر ، ومنه ما يُحذف
 منه الأول .

وإنما لزم الحذف أحد الاسمين لأنهما اسمان قد عمل أحدهما في الآخر ،
 وإنما تريد أن تضيف إلى الاسم الأول ، وذلك المعنى تريد . فإذا لم تَحذف الآخر
 صار الأول مضافا إلى مضاف إليه ؛ لأنه لا يكون هو والآخر اسما واحدا ،
 ولا تصل إلى ذلك كما لا تصل^(٤) إلى أن تقول : أبو عمرين ، وأنت تريد
 أن تثني الأول . وقد يجوز : أبو عمرين إذا لم ترد أن تثني الأب وأردت أن
 تجعله أبا عمرين اثنين . فالإضافة تُفرد الاسم .

فإنما ما يُحذف منه الأول ، فنحو : ابن كراع ، وابن الزبير ، تقول :
 زُبَيْرِيٌّ وَكَرَاعِيٌّ ، تجعل ياءى الإضافة في الاسم الذي صار به الأول معرفة .
 فهو^(٥) أَيْبُنُ وَأَشْهُرُ إِذْ كَانَ بِهِ صَارَ مَعْرُفَةً .

ولا يخرج الأول من أن يكون المضافون إليه وله . ومن ثمَّ قالوا

(١) ب : « فشبّه » .

(٢) أى حين حذفها في النسب .

(٣) ط : « للعد » .

(٤) ا ، ب : « يصل » في هذا الموضع وسابقه .

(٥) ا : « وهو » . ب : « هى » .

٨٨ في أَبِي مُسْلِمٍ : مُسْلِمِيٌّ ، لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ مَعْرِفَةً بِالْآخِرِ ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِأَبْنِ كِرَاعٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ غَالِبًا حَتَّى يَصِيرَ كَزَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَكَمَا صَارَ ابْنُ كِرَاعٍ غَالِبًا .

وَأَبُو فَلَانٍ عِنْدَ الْعَرَبِ كَأَبْنِ فَلَانٍ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا فِي أَبِي بَكْرٍ بَنِ كِلَابٍ : بَسْكَرِيٌّ ، كَمَا قَالُوا فِي ابْنِ دَعَاجٍ : دَعَلَجِيٌّ ، فَوَقَعَتِ الْكُنْيَةُ عِنْدَهُمْ مَوْقِعَ ابْنِ فَلَانٍ . وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ يَجْرَى فِي كَلَامِهِمْ ، وَذَلِكَ يَعْنُونَ ، وَصَارَ الْآخِرُ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مَعْرِفَةً بِمَنْزِلَتِهِ لَوْ كَانَ عِلْمًا مُفْرَدًا .

وَأَمَّا مَا يُحَذَفُ مِنْهُ الْآخِرُ فَهُوَ الْأِسْمُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَلَكِنَّهُ مَعْرِفَةٌ كَمَا صَارَ مَعْرِفَةٌ بِزَيْدٍ ، وَصَارَ الْأَوَّلُ بِمَنْزِلَتِهِ لَوْ كَانَ عِلْمًا مُفْرَدًا ؛ لِأَنَّ الْجُرُورَ لَمْ يَصِيرِ الْأِسْمُ الْأَوَّلُ بِهِ مَعْرِفَةً ؛ لِأَنَّهُ لَوْ جُعِلَتِ الْمَفْرَدَةُ اسْمًا صَارَ بِهِ مَعْرِفَةٌ كَمَا يَصِيرُ مَعْرِفَةٌ إِذَا سَمَّيْتَهُ بِالْمُضَافِ . فَمِنْ ذَلِكَ : عَبْدُ الْقَيْسِ ، وَامْرَأُ الْقَيْسِ ، هَذِهِ الْأَسْمَاءُ عَلَامَاتٌ كَزَيْدٍ وَعَمْرُو ، فَإِذَا أَضْفَتِ قُلْتُ : عَبْدِيٌّ وَامْرَأَتِيٌّ ، وَمَرَّتِيٌّ ، فَكَذَلِكَ هَذَا وَأَشْبَاهُهُ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِمْ فِي عَبْدٍ مَنَافٍ مَنَافِيٌّ فَقَالَ : أَمَّا الْقِيَاسُ فَكَمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا مَنَافِيٌّ مَخَافَةُ الْإِتْبَاسِ ، وَلَوْ فُعِلَ ذَلِكَ بِمَا جُعِلَ اسْمًا مِنْ شَيْئَيْنِ جَازَ ؛ لَكِرَاهِيَةُ الْإِتْبَاسِ .

وَقَدْ يَجْعَلُونَ لِلدَّسَبِ فِي الْإِضَافَةِ اسْمًا بِمَنْزِلَةِ جَعْفَرٍ ، وَيَجْعَلُونَ فِيهِ مِنْ حُرُوفِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ ، وَلَا يُخْرِجُونَهُ مِنْ حُرُوفِهِمَا لِيُعْرَفَ ، كَمَا قَالُوا سِبْطَرٌ ، فَعَلُوا فِيهِ حُرُوفَ السَّبْطِ إِذْ كَانَ الْمَعْنَى وَاحِدًا . وَسَتَرَى بَيَانَ ذَلِكَ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَمِنْ ذَلِكَ : عَبْشَمِيٌّ ، وَعَبْدَرِيٌّ . وَلَيْسَ هَذَا بِالْقِيَاسِ ، إِلَّا نَمَا قَالُوا هَذَا كَمَا

قالوا : عَلَوِيٌّ وَزَبَائِيٌّ^(١) . فذا ليس بقياس كما أَنَّ عَلَوِيٌّ وَمَحْوَعَلَوِيٌّ ليس بقياس .

هذا باب الإضافة إلى الحكاية

فإذا أضفت إلى الحكاية حذفت وتركت الصدر بمنزلة عَبْدِ الْقَيْسِ وخَمْسَةَ عَشَرَ ، حيث لزمه الحذف كما لزمها ، وذلك قولك في تَأَبَّطُ شَرًّا تَأَبَّطِيٌّ^(٢) . ويدلّك على ذلك أَنَّ من العرب من يُفرد فيقول : يا تَأَبَّطُ أَقْبَلُ ، فيجعل الأول مفرداً . فكذلك تُفرده في الإضافة .

وكذلك حَيْثُمَا وَإِنَّمَا وَلَوْلَا وأشباه ذلك ، تجمل الإضافة إلى الصدر لأنها حكاية .

وسمنا من العرب من يقول : كُونِي ، حيث أضافوا إلى كُنْتُ ، وأخرج الواو حيث حرّك النون^(٣) .

(١) وذلك في النسبة إلى «عالية» ، و«زينة» . وانظر ما سبق في ص ٣٣٥ .
(٢) السيرافي : إن قال قائل : لم أضافوا إلى الجملة ، والجملة لا يدخلها تشنية ولا جمع ولا إعراب ، ولا تضاف إلى المتكلم ولا إلى غيره ولا تصغر ولا تجمع ، فكيف خصت النسبة بذلك ؟ قيل له : إنما خصت النسبة بذلك لأن المنسوب غير المنسوب إليه . ألا ترى أن البصري غير البصرة ، والكوفي غير الكوفة ، والثنية والجمع والإضافة إلى الاسم المجرور والتصغير ليس يخرج الاسم عن حاله ، فلما كان كذلك كان المنسوب قد ينسب إلى بعض حروف المنسوب إليه نسبوا إلى بعض حروف الجملة .

(٣) أي أظهرها بعد اختفائها ، لذهاب العلة ، وهي سكون النون . وبعده في ا ، ب : « وقال أبو عمر : يقول قوم كُنْتُ في الإضافة إلى كُنْتُ » . قلت : ويدلّ له قول الشاعر أنشدته في الإنسان (كون ، عجن) :

وما أنا كُنْتُ ولا أنا عاجن وشر الرجال الكتنى وعاجن
وقوله : فأصبح كُنْتُ وأصبح عاجنا وشر خصال المرء كُنْتُ وعاجن

هذا باب الإضافة إلى الجمع

اعلم أنك إذا أضفت إلى جميع أبداً^(١) فإنك توقع الإضافة على واحده الذي كُسّر عليه ؛ ليُفرق بينه إذا كان اسماً شياً واحداً وبينه إذا لم ترد به إلا الجميع^(٢) . فمن ذلك قول العرب في رجل من القبائل: قبلي وقبلي للراءة . ومن ذلك أيضاً قولهم في أبناء فارس بنوي ، وقالوا في الرباب : ربّي وإنما الرباب جماعٌ وواحدة ربةٌ ، فنُسب إلى الواحد وهو كالتواثف . وقال يونس : إنما هي ربةٌ وربابٌ ، كقولك : جفرةٌ وجفار ، وعُلبةٌ وعِلاب . والربةُ : الفرقة من الناس .

٨٩

وكذلك لو أضفت إلى المساجد قلت : مسجدي ، ولو أضفت إلى الجمع قلت : جُمعي كما تقول : ربّي . وإن أضفت إلى عرفاء قلت : عريفي . فكنذلك ذا وأشباهه . وهذا قول الخليل ، وهو القياس على كلام العرب . وزعم الخليل أن نحو ذلك^(٣) ، قولهم في المسامعة : مسمعي ، والمهالبة مُهكبي ، لأنَّ المهالبة والمسامعة ليس منهما واحدٌ اسماً لواحد^(٤) .

وتقول في الإضافة إلى نفرٍ نفرِي ، ورَهْطٍ رَهْطِي ، لأنَّ نفرَ بمنزلة حَجَرٍ لم يكسر له واحد وإِن كان فيه معنى الجميع^(٥) . ولو قلت : رجُلِي في الإضافة إلى نفرٍ قلت في الإضافة إلى الجمع : واحدِي ، وليس يقال هذا .

(١) كلمة « أبدا » ساقطة من ا . وفي ط : « إلى جمع أبدا »

(٢) ط : « الجميع » .

(٣) ا : أن ذلك .

(٤) بعده في ب فقط : « وقال أبو عبيدة : قد قالوا في الإضافة إلى العبلات ،

وهي حي من قريش : عبي . أوقع الإضافة إلى الواحد » .

(٥) فقط : « الجميع » .

وتقول في الإضافة إلى أناس : إنسانيٌّ وأناسيٌّ^(١) ، لأنه لم يكسر له إنسان . وهو أجودُ القولين . وقال أبو زيد : النسبة إلى محاسن محاسني ؛ لأنه لا واحد له^(٢) . فصار بمنزلة نفر .

وتقول في الإضافة إلى نساء : نسويٌّ ، لأنه جماع نسوة وليس نسوة بجمع كسر له واحد .

وله أضفت إلى أنفارٍ لقلت : نفرىٌّ ، كما قلت في الأنباط : نبطىٌّ . وإن أضفت إلى عباديدٍ قلت : عباديديٌّ ؛ لأنه ليس له واحد ؛ وواحدته يكون على فُعُولٍ أو فَعْلِيلٍ أو فَعْلَالٍ ؛ فإذا لم يكن له واحدٌ لم تجاوزهُ حتى تعلم ؛ فهذا أقوى من أن أحدث شيئاً لم تكلم به العرب^(٣) .

وتقول في الأعراب : أعرايٌّ ؛ لأنه ليس له واحد على هذا المعنى^(٤) . ألا ترى أنك تقول : العربُ فلا تكون على هذا المعنى ؟ فهذا يقوِّيه .

وإذا جاء شيء من هذه الأبنية التي توقع الإضافة على واحدٍ اسماً لشيء واحدٍ تركته في الإضافة على حاله ، ألا تراهم قالوا في أنمارٍ : أنماريٌّ ؛ لأن أنماراً اسمُ رجلٍ ، وقالوا في كلابٍ : كلابيٌّ .

ولو سُميت رجلاً ضرباتٍ لقلت : ضربانيٌّ ، لا تغيّر المتحرّكة لأنك لا تريد أن توقع الإضافة على الواحد^(٥) .

(١) : « إلى أناسٍ إنسانيٌّ » . وفي ط : « إلى أناسٍ أناسيٌّ » .

(٢) : يعني بأجود القولين « أناسيٌّ » . والكلام من « وهو » إلى هنا ساقط من ط .

(٣) ب : « لم تتكلم به العرب » .

(٤) السيرافي : يعني أن العرب من كان من هذا القبيل من سكان الحاضرة ، والبادية والأعراب إنما هم الذين يسكنون البدو من قبائل العرب ، فلم يكن معنى الأعراب معنى العرب فيكون جمعاً للعرب .

(٥) السيرافي : يريد أن الرجل الذي اسمه ضربات لا يرد إلى الواحد ، لأنه =

وسأله عن قولهم : مدائني فقال : صار هذا البناء عندهم اسماً لبلد .
ومن ثم قالت بنو سَعْدٍ في الأبناء : أبناؤي ، كأنهم جعلوه اسم الحَيِّ ،
والحَيُّ كالبلد ، وهو واحد يقع على الجميع ، كما يقع المؤنث على المذكور .
وسترى ذلك إن شاء الله .

وقالوا في الضُّباب إذا كان ^(١) ، اسم رجل : ضبابي ، وفي معافٍ :
معافري . وهو فيما يزعمون معافٍ بن مرٍّ ، أخو تميم بن مرٍّ .
وقالوا في الأنصار : أنصاري .

هذا باب ما يصير إذا كان علماً

في الإضافة على غير طريقته وإن كان في الإضافة قبل أن يكون علماً

على غير طريقة ما هو على بناءه

فمن ذلك قولهم في الطويل الجملة : جمانى ، وفي الطويل اللحية : الأحياني ،
وفي الغليظ الرقبة : الرقباني . فإن سميت ^(٢) ، برقبة أو جنة أو لحية قلت :
رَقِيّ ولحيّ وجُمِّيّ ولِحَوِيّ ، وذلك لأن المعنى ^(٣) ، قد تحول ، إنما
أردت حيث قلت : جمانى الطويل الجملة ، وحيث قلت : الأحياني الطويل
اللحية ، فلما لم تمن ذلك أجرى مجرى نظائره التي ليس فيها ذلك المعنى .

ومن ذلك أيضاً قولهم في القديم السن : دهرى ، فإذا جعلت ^(٤) ،
الدهر اسم رجل قلت : دهرى .

= جمع سمي به واحد ، فلا يراعى به واحد ذلك الجمع بل يضاف إلى لفظه ، وإذا
أضفنا إلى لفظه حذفنا الألف والتاء ، والراء مفتوحة ، فنسبنا إليه .

(١) : ا : « إذ كان » .

(٢) : ا : « فإن سميته » ، ب : « وإن سميته » .

(٣) ط : « أن المعنى » .

(٤) : ا : « فإن جعلت » .

وكذلك ثقيفُ إذا حوَلته من هذا الموضع قلت ثَقِيفٌ . وقد يَبْنَى ذلك ٩٠
فيا مضي .

هذا بابٌ من الإِضافة تحذف فيه ياءُ الإِضافة

وذلك إذا جملته صاحب شيء يزاوله ، أو ذا شيء .

أما ما يكون صاحب شيء يعالجه فإنه مما يكون « فَعَالًا » ، وذلك
قولك لصاحب الثياب : ثَوَابٌ ، ولصاحب العاج : عَوَاجٌ ، ولصاحب الجمال التي
يُنْقَلُ عليها : جَمَالٌ ، ولصاحب الحمُر التي يَفْعَلُ عليها : حَمَارٌ ، ولَّذِي يعالج
الصَّرف : صَرَّافٌ . وَذَا أَكْثَرُ من أن يُحْصَى . وربَّما أُلْحِقُوا ياءُ الإِضافة
كما قالوا : اللَّبَنِيُّ ، أَضَافُوهُ إِلَى البَتَوْتِ ، فَأَوْقَعُوا الإِضافة عَلَى وَاحِدِهِ ،
وقالوا : اللَّبَّتَاتُ .

وأما ما يكون ذا شيء وليس بصنعة يعالجها فإنه مما يكون « فاعلا »
وذلك قولك لذی الدرع : دَارِعٌ ، ولذی النِّبْلِ : نَابِلٌ ، ولذی النَّشَابِ : نَاشِبٌ ،
ولذی التَّمْرِ : تَامِرٌ ، وَلذی اللَّبَنِ : لَابِنٌ .

قال الحُطَيْثَةُ (١) :

ففررتني وزعمتَ أَنَّكَ لَابِنٌ بالصيفِ تَامِرٌ (٢)

(١) ديوانه ١٧ والمقتضب ٣ : ٥٨ والخصائص ٣ : ٢٨٢ وابن يعيش ٦ : ١٣
والأشمونى ٤ : ٤٠٠ والاسان (لبن ٢٥٧) .

(٢) ويروى : « أغررتني » ، و « وغررتني » . وقبلة :

هلا غضبت لرحل جا رك إذ تنبذه حضاجر

يقوله لزيدقان بن بدر وكان قد أوصى به أهله فأساءوا إليه حتى انتقل عنهم وهجاهم .
والشاهد في : « لابن » و « تامر » في نسبتها إلى اللبن والتمر ، ولم يجريا على فعل .
وقيل إنهما جارا على فعله ، يقال : لبنت القوم وتمرتهم : سقيتهم اللبن وأطعمتهم التمر .

وتقول لمن كان شيء من هذه الأشياء صنعته : لَبَّانُ ، وَتَمَّارٌ ، وَنَبَّالٌ .
وليس في كل شيء من هذا قيلَ هذا . ألا ترى أنك لا تقول لصاحب
البُرِّ : بَرَّارٌ ، ولا لصاحب الفاكهة : فَكَّاهٌ ، ولا لصاحب الشَّعِيرِ : شَعَّارٌ ،
ولا لصاحب الدَّقِيقِ : دَقَّاقٌ .

وتقول : مكانُ آهْلٍ ، أى : ذو أهلٍ . وقال ذوالرِّمَّةُ (١) :

* إِلَى عَطَنِ رَحْبِ الْمَبَاءَةِ آهْلٍ (٢)

وقالوا لصاحب الفرس : فارسٌ .

وقال الخليل : إِنَّمَا قَالُوا : عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ ، وَطَاعِمٌ وَكَلِيسٌ عَلَى ذَا ، أى :
ذاتُ رِضًا وذو كِسْوَةٍ وَطَعَامٍ ، وَقَالُوا : نَاعِلٌ لَدَى النَّعْلِ .
وقال الشاعر (٣) :

* كَلِّبْنِي لَهْمٍ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ (٤)

أى : لَهْمٍ ذَى نَصَبٍ .

وقالوا : بَغَالٌ لصاحب البغل ، شَبَّهَوْهُ بِالْأَوَّلِ (٥) ، حيث كانت الإضافة ؛
لأنَّهم يشبِّهون الشيء بالشيء وإن خالفه . ٩١

(١) ملحقات ديوانه ٦٧٢ . ولم أعرف له صدرا ، ولم يرد في اللسان (بوا ، أهل) .

(٢) العطن : مبرك الإبل عند الماء . والمباعة : المنزل ، من بَاءَ يَبُوءُ ، إِذَا رَجَعَ .
والشاهد : « آهل » أنه بمعنى ذى أهل . وليس جارياً على فعل ، ولوجرى عليه
لقليل : مأهول .

(٣) ١ : « وقال النابغة » ب : « وقال » فقط . وهو للنابغة الذبياني ، وقد سبق
الكلام عليه في ٢ : ٢٠٧ ، ٢٧٧ ، وعجزه :

* وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ *

(٤) الشاهد فيه هنا : أن « ناصب » بمعنى ذى نصب .

(٥) أى بصاحب الصنعة ، والمراد به هنا المالك . وفي اللسان : « والبغال : صاحب
البغال ، حكاهما سيبويه وعمارة بن عقيل » .

وقالوا لذي السيف : سَيْفٌ ، وللجميع : سَيْفَةٌ . وقال امرؤ القيس ^(١) :
 وليس بذي رُمحٍ فيطعنني به وليس بذي سيفٍ وليس بنبالٍ ^(٢)
 يريد : وليس بذي نبلٍ . فهذا وجه ما جاء من الأسماء ولم يكن له فعل .
 وهذا قول الخليل .

هذا باب ما يكون مذكراً يوصف به المؤنث

وذلك قولك : امرأةٌ حائضٌ ، وهذه طامِثٌ ، كما قالوا : ناقةٌ ضامِرٌ ، يوصف
 به المؤنث وهو مذكرٌ . فإنما الحائض وأشباهه في كلامهم على أنه صفةٌ
 شيء ، والشيء مذكرٌ ، فكأنهم قالوا : هذا شيء حائضٌ ، ثم وصفوا به
 المؤنث كما وصفوا المذكر بالمؤنث فقالوا : رجلٌ نكحةٌ . فزعم الخليل
 أنهم إذا قالوا حائضٌ فإنه لم يُخرجه على الفعل ^(٣) ، كما أنه حين قال : دارِعٌ

(١) ديوانه ٣٣ وابن عيش ٦ : ١٤ والمقتضب ٣ : ١٦٢ وشرح شواهد المغنى
 ١١٧ والعينى ٤ : ٥٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشمونى ٢ : ٢٠٠ .

(٢) يصف رجلاً بلغه أنه توعد ، فقال : إنه ليس من أصحاب السلاح والحرب
 فأبالي وعيده .

والشاهد فيه : « نبال » وبنائوه على فعّال ، والمستعمل في هذا نابل أى ذو نبل ،
 ولكنه أجراه مجرى صاحب الصنعة ، كما قيل : بغّال وسيف .

(٣) السيرافى : مذهب الخليل وسيبويه فى ذلك أن الهاء إنما سقطت منه لأنه لم يجر
 على الفعل ، وإنما يلزم الفرق بين المؤنث والمذكر فيما كان جارياً على الفعل ، لأن الفعل
 لا بد من تأنيثه إذا كان فيه ضمير المؤنث ، كقولك : هند ذهب ، وموعظة جاءتك .
 ولزوم التأنيث فى المستقبل ألزم وأوجب ، كقولك : هند تذهب ، وموعظة تجيئك .
 وإنما صار فى المستقبل ألزم لأن ترك التأنيث لا يوجب تخفيفاً فى اللفظ لأنه عدول عن
 ياء إلى تاء ، والتاء أيضاً أخف . وفى الماضى إذا تركت علامة التأنيث فقبل : موعظة جاءتك .
 فلما يسقط حرف ويخف لفظ الفعل . فإذا كان الاسم محمولاً على الفعل لزم الفرق بين
 المؤنث والمذكر ، لما ذكرته لك ... وقوم يقولون : إن سقوط علامة التأنيث من مثل
 هذا لأنها أشياء يختص بها المؤنث ، وإنما يحتاج إلى الهاء بين المذكر والمؤنث ، فلما
 كانت هذه الأشياء مخصوصاً بها المؤنث استغنى عن علامة التأنيث .

لم يُخرجه على فعلٍ ، وكأنه قال : دَرِهِي . فإنما أراد ذاتَ حَيْضٍ ولم يحِمْ .
على الفعل .

وكذلك قولهم ^(١) : مُرَضِعٌ ، إذا أراد ذاتَ رَضاعٍ ولم يُجْرِها على
أَرْضعت ، ولا تُرَضِعُ . فإذا أراد ذلك قال : مُرَضِعةٌ . وتقول : هي حائضةٌ
غداً لا يكون إلا ذلك ، لأنك إنما أجريتها على الفعل ، على هي تحيضُ غداً .
هذا وجه ما لم يُجَرَّ على فعله فيما زعم الخليل ، مما ذكرنا في هذا الباب .
وزعم الخليل أنَّ فعولاً ، ومفعلاً ، ومفعولاً ، نحو قَوْلٍ ومَقُولٍ ، إنما
يكون في تكثير الشيء وتشديده والمبالغة فيه ، وإنما وقع في كلامهم على
أنه مذكرٌ . وزعم الخليل أنَّهم في هذه الأشياء كأنهم يقولون : قَوْلِي ،
وَضَرِي . ويُستدلُّ على ذلك بقولهم : رَجُلٌ عَمِلٌ وطَعِمٌ وَلَيْسَ ، فمعنى ذا
كعنى قَوْلٍ ومَقُولٍ في المبالغة ، إلا أن الهاء تدخله ، يقول : تدخل في
فَعْلٍ في التأنيث .

وقالوا : نَهْرٌ ، وإنما يريدون نَهَارِي فيجعلونه ^(٢) ، بمنزلة عَمِلٍ ، وفيه
ذلك المعنى .

وقال الشاعر ^(٣) :

لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهْرٌ لَا أَذِلُّجُ اللَّيْلَ وَلَكِنْ أَبْتَكِرُ ^(٤)

(١) ط : « قوله » .

(٢) ط : « يجعلونه » .

(٣) هو من الخمسين . وانظر نوادر أبي زيد ٢٤٩ والمخصص ٩ : ٥١ والمقرب

٨٢ والعينى ٤ : ٥٤٦ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشمونى ٤ : ٢٠١ واللسان (ليل ١٣٠ -
نهر ٩٧) .

(٤) يقول : أسير بالنهار ولا أستطيع مرى الليل . والإدلاج : سير الليل كله .
والشاهد في : « نهر » إذ بناه على فعل ، وهو يريد النسب لا المبالغة .

٩٢ ققولم : نَهَرٌ فِي نَهَارِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَمَلًا كَقَوْلِهِ : عَمَلِي ؛ لِأَن فِي عَمَلٍ
مِن الْمَعْنَى مَا فِي نَهَرٍ ، وَقَوْلٌ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى قَوْلِي .

وَقَالُوا : رَجُلٌ حَرَحٌ وَرَجُلٌ سَتَهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : حَرِيٌّ وَاسْتَيْتُ .
وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ : مَوْتُ مَائِتٌ ، وَشُغْلٌ شَاغِلٌ ، وَشِعْرٌ شَاعِرٌ ،
فَقَالَ : إِنَّمَا يَرِيدُونَ الْمُبَالَغَةَ وَالْإِجَادَةَ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ : هَمٌّ نَاصِبٌ ،
وَعَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ فِي كُلِّ هَذَا .

فهذا وجه ما كان من الفعل ولم يُجَزَّ على فعله ، وهذا قول الخليل : يَمْتَنِعُ
مِنَ الْمَسَاءِ فِي التَّأْنِيثِ فِي فَعُولٍ وَقَدْ جَاءَتْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ . وَقَالَ : مِفْعَالٌ
وَمِفْعِيلٌ قُلٌّ مَا جَاءَتْ الْمَاءُ فِيهِ ، وَمِفْعَلٌ قَدْ جَاءَتْ الْمَاءُ فِيهِ كَثِيرًا نَحْوُ
مِطْعَنِ وَمِدْعَسٍ ، وَيُقَالُ : مِصْكٌ وَمِصْكَةٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ .

هذا باب التثنية

اعلم أَنَّ التثنية تكون في الرفع بالالف والنون ، وفي النصب والجزم بالياء
والنون ، ويكون الحرف الذي تليه ^(١) ، الياء والألف مفتوحاً .

أَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ مَنْقُوصًا وَلَا مَمْدُودًا فَإِنَّكَ لَا تَزِيدُهُ فِي التثْنِيَةِ عَلَى
أَنْ تَفْتَحَ آخِرَهُ كَمَا تَفْتَحُهُ فِي الصَّلَةِ إِذَا نَصَبْتَ فِي الْوَاحِدِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
رَجُلَانِ ، وَتَمْرَتَانِ ، وَدَلْوَانِ ، وَعِذْلَانِ ، وَعُودَانِ ، وَبَيْتَانِ ، وَأَخْتَانِ
وَسَيْفَانِ ، وَعُرْيَانَانِ ، وَعَطْشَانَانِ ، وَفَرَقْدَانِ ، وَصَحْمَحْمَانِ ، وَعَنْكَبُوتَانِ ،
وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَنَحْوُهَا .

وَتَقُولُ فِي النَّصْبِ وَالْجَزْمِ : رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ؛ وَمَرَرْتُ بِعَنْكَبُوتَيْنِ ؛
تَجْرِيهِ كَمَا وَصَفْتُ لَكَ .

(١) ا ، ب : « يليه » بالياء .

هذا باب تشنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف .

اعلم أن المنقوص إذا كان على ثلاثة أحرف فإن الألف بدل ؛
وليست بزيادة كزيادة ألف حُبلى .

فإذا كان المنقوص من بنات الواو أظهرت الواو في التشنية ؛ لأنك
إذا حرّكت فلا بد من ياء أو واو ؛ فالذى من الأصل أولى ^(١) .

وإن كان المنقوص من بنات الياء أظهرت [الياء] .

فأما « ما كان من بنات الواو » فمثل قَفَا ؛ لأنه من قَفَوْتُ الرجل ، تقول :
قَفَوَانِ ، وعَصَا عَصَوَانِ ؛ لأنّ في عَصَا ما في قَفَا . تقول : عَصَوْتُ ولا تُمِيلُ
ألفها ، وليس شيء من بنات الياء لا يجوز فيه إمالة الألف . ورجا رجَوَانِ ،
لأنّه من بنات الواو ، يدلك على ذلك قول العرب : رجًا فلا يَمِيلُونَ الألف ،
وكذلك الرضا تقول : رِضَوَانِ ، لأنّ الرضا من الواو ، يدلك على ذلك مَرَضُوهُ
والرِضَوَانِ . وأما مَرَضِي فبمَنْزلة مَسْنِيّة . والسنا بمَنْزلة القَفَا ، تقول : سَنَوَانِ
وكذلك ما ذكرت لك وأشباهه ^(٢) ، وإذا علمت أنه من بنات الواو وكانت
الإمالة تجوز في الألف أظهرت الواو ، لأنها ألف مكان الواو ، فإذا ذهبت
الألف فالتى الألف بدل منها أولى . يدلك على ذلك أنهم يقولون :

(١) السبّاقى : وإنما وجب تحريكه لأننا إذا أدخلنا ألف التشنية اجتمع ساكنان :
الألف التى فى الاسم ، وألف التشنية . فلو حذفنا إحدى الألفين لالتقاء الساكنين لوجب
أن تقول فى تشنيته عصا ورجا : عصان ورجان ، وكان يلزم إذا أضفنا أن تسقط
التون للإضافة ، فيقال : أعجبتنى عصاك ورجاك ، وإنما يريد تشنين ، فبطل إسقاط
أحد الألفين ووجب التحريك ، ولا يمكن تحريك الألف ، فيجعت الألف ياء أو واو .
(٢) ١ : « فكذلك » بدل « وكذلك » . وبعد هذا فيها فقط : « وقال أبو عمر :
مَسْنِيّة : هى الأرض المسقية » .

فَرَا فَيُمِيلُونَ الْأَلْفَ ، ثُمَّ يَقُولُونَ : غَزَوَا ، وَقَالُوا : الْكِبَاءُ ثُمَّ قَالُوا :
الْكِبَوَانِ ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو الْخَطَّابِ عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ .

٩٣ وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ الْعَشَا الَّذِي فِي الْعَيْنَيْنِ فَقَالَ : عَشَوَانِ ، لِأَنَّهُ
مِنَ الْوَاوِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ يُنْزِمُونَ بَعْضَ مَا يَكُونُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ انْتِصَابَ
الْأَلْفِ وَلَا يَحْيزُونَ الْإِمَالَةَ تَحْقِيقًا لِلْوَاوِ .

وَأَمَّا الْفَتَى فَمِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ ، قَالُوا : فَتَيَانٌ وَفَتِيَّةٌ ، وَأَمَّا الْفُتُوَّةُ
وَالنُّدُوَّةُ فَإِنَّمَا جَاءَتْ فِيهَا الْوَاوُ لُضْمَةً مَاقْبَلُهَا ، مِثْلَ لَقَضُّو الرِّجْلُ
مِنْ قَضَيْتُ ، وَمَوْقِنٌ ، فَجَعَلُوا الْيَاءَ تَابِعَةً .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِخَطَا ثُمَّ نَبَّيْتُ لَقُلْتُ : خَطَوَانِ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ خَطَوْتُ^(١) .
وَلَوْ جَعَلْتَ عَلَى اسْمَا ثُمَّ نَبَّيْتُ لَقُلْتُ : عَاوَانِ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ عَاوْتُ ،
وَلِأَنَّ أَلْفَهَا لَازِمَةٌ لِلانْتِصَابِ ، وَهِيَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : عَلَى زَيْدٍ دَرَاهِمٌ ،
وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالنَّاءِ فِي جَمِيعِ ذَا ، لِأَنَّهُ يَحْرُكُ ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : قَنَوَاتٍ
وَأَدَوَاتٍ ، وَقَطَوَاتٍ .

وَأَمَّا « مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ » فَرَحَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ
إِلَّا رَحَى وَرَحِيَانِ ، وَالْعَمَى كَذَلِكَ ، تَقُولُ : عَمَى وَعَمِيَانِ وَعُمَى ،
وَتَقُولُ : عُمِيَانٌ ، وَالْهُدَى هُدَيَانِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : هَدَيْتُ ، وَلِأَنَّكَ قَدْ تُمِيلُ
الْأَلْفَ فِي هُدَى . فَهَذَا سَبِيلُ مَا كَانَ مِنَ الْمُنْقُوصِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ،
وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالنَّاءِ .

فَأَمَّا رَبًّا فَرَبَوَانِ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : رَبَّوْتُ .

(١) ا ، ب : « بخطا » و « خطوان » و « خطوت » بالطاء المهملة ، وكلاهما .

صحيح . وخطا بالمعجمة بمعنى اكتنر .

فإذا جاء شيء من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت^(١) فيه الواو ، ولا له اسمٌ تثبت فيه الواو ، وألزم ألفه الانتصاب ، فهو من بنات الواو ؛ لأنه ليس شيء من بنات الياء يلزمه الانتصاب لا تجوز فيه الإمالة ، إنما يكون ذلك في بنات الواو ، وذلك نحو لدى ، وإلى ؛ وما أشبههما . وإنما تكون التثنية فيهما إذا صارتا اسمين ؛ وكذلك الجميع بالتاء^(٢) .

فإن جاء شيء من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت^(٣) فيه الياء ، ولا اسم تثبت فيه الياء ، وجازت الإمالة في ألفه ؛ فالياء أولى به في التثنية ؛ إلا أن تكون العرب قد نثته فتبين لك تثنيته من أيّ البابين هو ، كما استبان لك بقولهم : قنّوات وقطّوات ، أن القنّاء والقطّاء من الواو . وإنما صارت الياء أولى حيث كانت الإمالة في بنات الواو وبنات الياء أن الياء أغلب على الواو حتى تصيرها ياء من الواو على الياء حتى تصيرها واواً .

وسترى ذلك في أفعل ؛ وفي تثنية ما كان على أربعة أحرف . فلنأ

(١) ا : « تثبت » . وفي ب : « تثبت فيه الواو » ، مع سقوط الكلمة بعده فيها إلى كلمة « الواو » التالية .

(٢) ا : « فكذلك » ، وفي ب : « الجمع » بدل « الجميع » . وقال السيرافي : أي فتقول في تثنيته لدّوان ولإلوان ، لأن ألفهما ألزمت الانتصاب ، يعني أنه لا يمال . ولو سميت بتي أو بلي ثم نثيت جعلته بالياء لأنهما ممالان ، فقلت : متيان وبلتيان لأنهما ممالان ، ولم يفرق أصحابنا في الثلاثي بين ما كان أوله مفتوحاً وبين ما كان مكسوراً أو مضموماً ، واعتبروا انقلاب الألف في أصل الكلمة . وأما الكوفيون فجعلوا ما كان مفتوحاً على العبرة التي ذكرنا . وما كان مضموناً أو مكسوراً جعلوه من الياء وإن كان أصله الواو وكتبوه بالياء نحو الضحى والرشى وما أشبه ذلك . ومن حجة أصحابنا ما حكاه أبو الخطاب من تثنيته الكبا : كبوان . وقد حكوا هم أيضاً عن الكسائي أنه سمع العرب تقول في حمى : حموان ، وفي رضا : رضوان . فهذا القياس .

(٣) ا : « تثبت » ، ب : « تثبت » .

لم يَسْتَبِنْ كان الأقوى أولى حتى يَسْتَبِينَ لك . وهذا قول يونس وغيره ؛
لأنَّ الياء أقوى وأكثَر .

وكذلك نحو مَتَى إذا صارت اسماً وكيلى ، وكذلك الجميع بالتاء .

هذا باب تشنية ما كان منقوصاً وكان عدَّةُ حروفه
أربعة أحرف فزائداً إن كانت ألفه بدلاً من الحرف
الذى من نفس الكلمة ، أو كان زائداً غير بدل

أمَّا ما كانت الألفُ فيه بدلاً من حرف من نفس الحرف فنحو
أَعَشَى ^(١) ، وَمَغْزَى وَمَلْهَى ، وَمُغْتَزَى ، وَمَرْمَى وَبَجْرَى ، ثَنَى ما كان
من ذا من بنات الواو كثنية ما كان من بنات الياء ؛ لأنَّ أَعَشَى
ونحوه لو كان فعلاً لتحوَّل إلى الياء .

فلما صار لو كان فعلاً لم يكن إلَّا من الياء ^(٢) ، صار هذا النحو
من الأسماء متحوِّلاً إلى الياء ، وصار بمنزلة الذى عدَّةُ حروفه ثلاثة وهو من
بنات الياء . وكذلك مَغْزَى ، لأنَّه لو كان يكون فى الكلام مَفْعَلْتُ لم
يكن إلَّا من الياء ، لأنَّها أربعة أحرف كالأعشى ، والميم زائدة كالألف
وكلما ازداد الحرف كان من الواو أبعد .

وأما مُغْتَزَى فتكون تشنيته بالياء ، كما أن فعله متحوِّل إلى الياء ^(٣) .

(١) فقط : « أعمى » .

(٢) بعده فى ا : « تحوِّل إلى الياء » وهو تكرار لما سيأتى .

(٣) السيرافى : أى لأننا لو صرفنا منه فعلاً انقلبت الواو ياء ضرورة فى بعض
تصاريفه . تقول فى الثلاثى : غزا يغزو وغزوت . وإذا لحقته زائدة قلت : أغزى يَغْزَى =

وذلك أعشيان ومغزيان ، ومغزَيان .

وكذلك (١) ، جمعُ ذا بالتاء كما كان جمعُ ما كان على ثلاثة أحرف بالتاء مثلَ التثنية .

وأما ما كانت ألفه زائدة فنحو : حُبلى ، ومِغزَى ، ودِفْلَى ، وذِفْرَى ، لا تكون تثنيته إلا بالياء ، لأنك لو جئت بالفعل من هذه الأسماء بالزيادة لم يكن إلا من الياء كسَلَقَيْتُهُ ، وذلك قولك (٢) : حُبْلَيان ، ومِغزَيان ، ودِفْلَيان ، وذِفْرَيان . وكذلك جمعها بالتاء .

هذا باب جمع المنقوص بالواو والنون في الرفع
وبالنون والياء في الجر والنصب

اعلم أنك تحذف الألف وتدع الفتحة التي كانت قبل الألف على حالها (٣) ، وإنما حذفت لأنه لا يلتقى ساكنان ، ولم يحركرا كراهية اليامين مع الكسرة والياء مع الضمة والواو حيث كانت معتلة ، وإنما كرهوا إذا كرهوا في الإضافة إلى حَصَى حَصَى . وإن جمعت قفًا اسم رجل قلت : قَقَوْن ، حذفت كراهية الواوين مع الضمة وتوالى الحركات .

= وغازى يُغازى ، لأنك إذا قلت : أغزى فهو أفعَل ، وإذا قلت : غازى فهو فاعل . ولا بد من أن يلزم كسر ما قبل آخره ، فإذا جعلناه واوًا قلنا : يغزو في المستقبل ، ويغزؤ ، فإذا وقفت عليه وقفت على واو ساكنة قبلها كسرة ، فوجب قلبها ياء .

(١) ب : « جميع » .

(٢) ١ : « وكذلك » فقط .

(٣) ط : « التي كانت قبل على حالها » ، ب : « التي كانت على حالها » ، وأثبت

ما في ١ .

وأما ما كان على أربعة فقيه ما ذكرنا مع عدة الحروف وتوالى
حركتين لازماً ، فلما كان معتلاً كرهوا أن يحرّكوه على ما يستثقلون
إذ كان التحريك مستثقلاً ، وذلك قولك : رأيت مُصْطَفَيْنِ ، وهؤلاء
مُصْطَفَوْنَ ؛ ورأيتُ حَبَنَطَيْنِ ؛ وهؤلاء حَبَنَطَوْنَ ؛ ورأيتُ قَفَيْنَ ؛
وهؤلاء قَفَوْنَ .

هذا باب تشبيه الممدود

اعلم أن كل ممدود كان منصرفاً فهو في التشبيه والجمع بالواو والنون
في الرفع ، وبالياء والنون في الجر والنصب ^(١) ؛ بمنزلة ما كان آخره
غير معتل من سوى ذلك . وذلك نحو قولك : عِلْبَاءَانِ ^(٢) ؛ فهذا
الأجودُ الأَكْثَرُ .

فإن كان الممدود لا ينصرف وآخره زيادةً جاءت علامةً للتأنيث
فإنك إذا ثنيته أبدلتَ واواً كما تفعل ذلك في قولك : خُنْفَسَاوِيٌّ ؛
وكذلك إذا جمعته بالتاء .

واعلم أن ناساً كثيراً من العرب يقولون : عِلْبَاوَانٍ وَجِرْبَاوَانٍ ، شبهوهما
ونحوهما بجمراء ، حيث كان زنة هذا النحو كزنته ، وكان الآخر زائداً كما
كان آخرُ حمراء زائداً ، وحيث مُدَّتْ كما مُدَّتْ حمراء .

وقال ناسٌ : كِسَاوَانٍ وَغِطَاوَانٍ ، وفي رِداءٍ رِداوَانٍ ، فجعلوا ما كان
آخره بدلاً من شيء من نفس الحرف بمنزلة عِلْبَاءٍ ، لأنه في المد مثله

(١) ط : وفي النصب والجر .

(٢) ا فقط : وكسباءان ورداءان .

٩٥ وفى الإبدال ، وهو منصرف كما انصرف ، فلما كان حاله كحال عِلْبَاءٍ إِلَّا أَنْ
آخِرُهُ بَدَلٌ مِنْ شَيْءٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ تَبِعَ عِلْبَاءٌ كَمَا تَبِعَ عِلْبَاءُ حَمْرَاءُ ،
وكانت الواو أخف عليهم حيث وُجِدَ لها شَبِيهٌ مِنَ الْهَمْزَةِ . وَعِلْبَاوَانٍ أَكْثَرُ
مِنْ قَوْلِكَ كِسَاوَانٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، لِشَبْهِهَا بِحَمْرَاءَ .

وسألت الخليل عن قولهم : عَقَلْتُهُ بِنْيَانَيْنِ وَهِنَانَيْنِ^(١) ، لَمْ يَمْ يَهْمَزُوا ؟
فقال : تَرَكُوا ذَلِكَ حَيْثُ لَمْ يُفْرَدِ الْوَاحِدُ ثُمَّ يَبْنُو عَلَيْهِ^(٢) ، فِهَذَا بِمَنْزِلَةِ
السَّمَاءِ ، لَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهَا جَمْعٌ كَالْعِظَاءِ وَالْعَبَاءِ يَجْمَعُ عَلَيْهِ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ .
وَالَّذِينَ قَالُوا : عَبَاءَةٌ جَاءُوا بِهِ عَلَى الْعَبَاءِ . وَإِذَا قُلْتَ : عَبَايَةٌ فَلَيْسَ عَلَى الْعَبَاءِ .
وَمَنْ تَمَّ زَعَمَ قَالُوا مِذْرَوَانِ^(٣) ، فْجَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ، فَشَبَّهُوا بِذَا حَيْثُ
لَمْ يُفْرَدِ وَاحِدُهُ . وَقَالُوا : لَكَ نَفَاوَةٌ وَنَقَاوَةٌ . وَإِنَّمَا صَارَتْ وَأَوَّالُهَا لَيْسَتْ آخِرَ
السَّكْمَةِ . وَقَالُوا لِوَاحِدِهِ : نِقْوَةٌ ، لِأَنَّ أَصْلَهَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ^(٤) .

هذا بابٌ لَا تَجُوزُ فِيهِ التَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ وَالنُّونِ
وَذَلِكَ نَحْوُ : عِشْرِينَ ، وَثَلَاثِينَ ، وَالْإِثْنَيْنِ . لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمُسْلِمَيْنِ قُلْتَ :

(١) الثَّانِيَانِ : حَبْلٌ وَاحِدٌ يَشُدُّ بِأَحَدِ طَرَفَيْهِ يَدَ الْبَعِيرِ ، وَبِالْآخِرِ الْآخَرَى ، جَاءَ
بِلَفْظِ الْمُثْنَى وَلَا يُفْرَدُ لَهُ وَاحِدٌ . وَكَذَلِكَ الْهَتَانِيَانِ .

(٢) أَفْقَطُ : « يَبْنُو عَلَيْهِ » .

(٣) زَعَمَ ، أَيْ الْخَلِيلُ . وَفِي كُلِّ مِنْ أ ، ب : « وَمَنْ تَمَّ زَعَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ » .
وَقَالَ السَّيْرَافِيُّ : وَقَدْ جَاءَ حَرْفٌ نَادِرٌ فِي هَذَا الْبَابِ . قَالُوا : مِذْرَوَانِ لَطَرَفِي الْأَيْتَيْنِ ،
وَكَانَ الْقِيَاسُ مِذْرِيَانِ : لِأَنَّ تَقْدِيرَ الْوَاحِدِ مِذْرَى ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْمَلُوا الْوَاحِدَ مِذْرَى
فِيَجِبُ قَلْبُ آخِرِهِ يَاءٌ ، وَجَعَلُوا حَرْفَ التَّثْنِيَةِ فِيهِ كَالِثَّانِيَةِ الَّذِي يَأْتِي آخِرَ الْأَمْرِ
فِيُغَيِّرُ حَكْمَهُ . نَقُولُ : شَقَاءٌ ، وَعِظَاءٌ ، وَصَلَاءٌ ، لَا يَجُوزُ غَيْرُ الْهَمْزِ ... ثُمَّ قَالُوا : شَقَاوَةٌ
وَعِظَايَةٌ ، لِأَنَّهُ لَمَّا اتَّصَلَ بِهِ حَرْفُ الثَّانِيَةِ وَلَمْ يَقَعْ الْإِعْرَابُ عَلَى الْيَاءِ وَالْوَاوِ صَارَتَا
كَأَنَّهُمَا فِي وَسْطِ السَّكْمَةِ . وَمِثْلُ مِذْرَوَيْنِ قَوْلُهُمْ : عَقَلَهُ بِنْيَانَيْنِ ، لَمَّا لَزِمَتْهُ التَّثْنِيَةُ جَعَلَ بِمَنْزِلَةِ
عِظَايَةٍ ، وَلَمْ تَقْلِبْ الْيَاءُ الْوَاوَ بَعْدَ الْأَلْفِ هَمْزَةً . فَاعْرِفْ ذَلِكَ .

(٤) أ : « كَانَ الْوَاوِ » .

هَذَا مُسْلِمُونَ ، أَوْ سَمِيَتْهُ بِرَجُلَيْنِ قُلْتُ : هَذَا رَجُلَانِ ، لَمْ تَنْتَهُ أَبَدًا وَلَمْ تَجْمَعْهُ
كَمَا وَصَفْتُ لَكَ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي اسْمٍ وَاحِدٍ رَفْعَانِ وَلَا نَصْبَانِ
وَلَا جِرَانِ ^(١) وَلَكِنَّكَ تَقُولُ : كُلُّهُمْ مُسْلِمُونَ ، وَاسْمُهُمْ مُسْلِمُونَ ، وَكُلُّهُمْ رَجُلَانِ ،
وَاسْمُهُمْ رَجُلَانِ . وَلَا يَحْسُنُ فِي هَذَا إِلَّا هَذَا الَّذِي وَصَفْتُ لَكَ وَأَشْبَاهُهُ .

وَإِنَّمَا امْتَنَعُوا أَنْ يَنْتَوَا عَشْرِينَ حِينَ لَمْ يَحِيزُوا عِشْرُونَ ، وَاسْتَغْنَوْا عَنْهَا
بِأَرْبَعِينَ . وَلَوْ قُلْتُ ذَا قُلْتُ مَائَتَانِ ، وَالْأَفْنَانِ ، وَائْتِنَانِ . وَهَذَا لَا يَكُونُ .
وَهُوَ خَطَأٌ لَا تَقُولُهُ الْعَرَبُ .

وَإِنَّمَا أَوقَعْتُ الْعَرَبُ الْإِثْنَيْنِ فِي الْكَلَامِ عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ : الْيَوْمُ يَوْمَانِ
وَالْيَوْمُ خَمْسَةٌ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ . وَالَّذِينَ جَاءُوا بِهَا فَقَالُوا : أَثْنَاءُ إِنَّمَا جَاءُوا بِهَا عَلَى
حَدِّ الْإِثْنِ كَأَنَّهُمْ قَالُوا : الْيَوْمُ الْإِثْنُ . وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : الْيَوْمُ
الثَّنْيُ . فَهَكَذَا الْإِثْنَانِ كَمَا وَصَفْنَا ، وَلَكِنَّهُ صَارَ بِمَنْزِلَةِ الثَّلَاثَاءِ ^(٢) وَالْأَرْبَعَاءِ
اسْمًا غَالِبًا ، فَلَا تَجُوزُ ثَنِيَّتُهُ .

وَأَمَّا مُقْبَلَاتٌ فَتَجُوزُ فِيهَا الثَّنِيَّةُ ^(٣) إِذَا صَارَتْ اسْمَ رَجُلٍ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ
فِيهِ رَفْعَانِ وَلَا نَصْبَانِ وَلَا جِرَانِ ^(٤) فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي آخِرِهِ هَاءٌ فِي الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ
بِالْتَّاءِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي أَذْرِعَاتٍ : أَذْرِعَاتَانِ ^(٥) وَفِي تَمَرَاتٍ اسْمَ رَجُلٍ :
تَمَرَاتَانِ . فَإِذَا جُمِعَتْ بِالْتَّاءِ قُلْتُ : تَمَرَاتٌ ، تَحْذَفُ وَتَجِيءُ بِتَاءٍ أُخْرَى كَمَا تَفْعَلُ
ذَلِكَ بِالْهَاءِ إِذَا قُلْتُ : تَمْرَةٌ وَتَمَرَاتٌ .

(١) هَذَا مَا فِي أ ، وَفِي ط : « رَفْعَانِ وَجِرَانِ وَنَصْبَانِ » ، وَفِي ب : « رَفْعَانِ وَلَا جِرَانِ
وَلَا نَصْبَانِ » .

(٢) اِثْنَالِثَاءُ بِنْتِخِ أَوَّلُهُ ، وَيُقَالُ بِضَمِّهِ . أَيْضًا ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ .

(٣) ط : « فَيَجُوزُ فِيهَا الثَّنِيَّةُ » . أ : « فَتَجُوزُ فِيهِ الثَّنِيَّةُ » .

(٤) أ : « وَلَا جِرَانِ وَلَا نَصْبَانِ » .

(٥) ط : « أَذْرِعَاتَانِ » .

هذا باب جمع الاسم الذى فى آخره هاء التانيث

زعم يونس أنك إذا سميت رجلاً طَلْحَةً أو امرأة أو سَلَمَةً أو جَبَلَةً ،
ثم أردت أن تجمع جمعه بالتاء ، كما كنت جامعته قبل أن يكون اسماً لرجل
أو امرأة على الأصل . ألا ترامم وصفوا المذكر بالثؤنث ، قالوا : رَجُلٌ رَبْعَةٌ
وجمعوها بالتاء : فقالوا رَبْعَاتٌ ولم يقولوا : رَبْعُونَ . وقالوا : طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ ولم
يقولوا : طَلْحَةُ الطَّلَحِينَ . فهذا يُجمع على الأصل لا يتغير عن ذلك ، كما أنه إذا
صار وصفاً للمذكر لم تذهب الهاء .

٩٦ فَأَمَّا حُبْلَى فَلَوْ سَمِيتَ بِهَا رَجُلًا أَوْ حَمْرًا أَوْ خُفْنَسًا لَمْ تَجْمَعْهُ بِالتَّاء ،
وذلك لأن تاء التانيث تدخل على هذه الألفات فلا تحذفها^(١) . وذلك قولك
حُبْلَيَاتٍ ، وَحُبَارِيَاتٍ ، وَخُفْنَسَاوَاتٍ . فلما صارت تدخل فلا تحذف شيئاً
أشبهت هذه عندهم أَرْضَاتٍ وَدُرِّيَهَاتٍ . فأنت لو سميت رجلاً بِأَرْضٍ
لقلت : أَرْضُونَ ولم تقل : أَرْضَاتٍ ؛ لأنه ليس ههنا حرف تانيث يحذف ،
فقلب على حُبْلَى التذكير حيث صارت الألف لا تُحذف ، وصارت بمنزلة أَلَفٍ
حَبْنَطَى التى لا تيجى للتانيث . ألا ترامم قالوا : زَكْرِيَّاوُونَ فيمن مد ، وقالوا
زَكْرِيَّوُونَ فيمن قصر .

واعلم أنك لا تقول فى حُبْلَى وَعِيسَى وَمُوسَى إِلَّا حُبْلَوْنَ وَعِيسَوْنَ
وَمُوسَوْنَ ، وَعِيسَوْنَ وَمُوسَوْنَ خطأ . ولو كنت لا تحذف ذا لثلاث يلتقى
ساكنان^(٢) ، وكنت إنما تحذفها وأنت كأنك تجمع حُبْلٌ وَمُوسٌ لحذفها
فى التاء ، قلت : حُبَارَاتٍ [وَحُبَالَاتٍ] وشكاعات ، وهو ثبت . وإذا جمعت

(١) : و لا تحذفها .

(٢) ط : و هذا لثلاث يجمع ساكنان .

وَرَقَاءُ اسم رجل بالواو والنون وبالياء والنون جثت بالواو ولم تهمز ، كما فعلت ذلك في التثنية والجمع بالتاء فقلت : وَرَقَاوُونَ .

وسمعتُ من العرب من يقول : ما أَكْثَرَ المُبَيَّرَاتِ ، يريد جمع المُبَيَّرَةِ ، واطَّرَحُوا هُبَيْرِينَ كراهية أن يصير بمنزلة مالا علامة فيه .

هذا باب جمع أسماء الرجال والنساء ^(١)

اعلم أنَّك إذا جمعتَ اسم رجل فأنت بالخيار : إن شئت ألحقتَه الواو والنون في الرفع ، والياء والنون في الجرِّ والنصب ، وإن شئت كسرتَه للجمع على حدِّ ما تكسَّر عليه الأسماء للجمع .

وإذا جمعتَ اسم امرأة فأنت بالخيار إن شئت جمعته بالتاء ، وإن شئت كسرتَه على حدِّ ما تكسَّر عليه الأسماء للجمع .

فإن كان آخرُ الاسم هاء التأنيث لرجلٍ أو امرأة ، لم تدخله الواو والنون ، ولا تلحقه في الجمع إلا التاء . وإن شئت كسرتَه للجمع .

فمن ذلك إذا سميت رجلاً بَرَيْدٌ أو عَمْرٍو أو بَكْرٌ ، كنت بالخيار إن شئت قلت : رَيْدُونَ ، وإن شئت قلت : أَرْيَادٌ ، كما قلت : أَيْيَاتٌ ، وإن شئت قلت الزُّيُودُ ؛ وإن شئت قلت : العَمْرُونَ ، وإن شئت قلت : العُمُور والأَعْمُرُ ، وإن شئت قلتها ما بين الثلاثة إلى العشرة . وكذلك بَكْرٌ . قال الشاعر ، وهو رؤبة ^(٢) ، فيما لحقته الواو والنون في الرفع ، والياء والنون في الجرِّ والنصب :

(١) ١ ، ب : « النساء والرجال » .

(٢) ملحقات ديوان رؤبة ١٩١ . وانظر المختضب ٢ ٢٢٣ .

• أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمُ السَّعْدِيْنَ (١) •

والجمع هكذا في هذه الأسماء كثير ، وهو قول يونس والخليل (٢) .

وإن سميته بِبَشَرٍ أَوْ بُرْدٍ أَوْ حَجَرٍ فَكَذَلِكَ ، إن شئت ألحقت فيه ٩٧ ما ألحقت في بَكْرٍ وَعَمْرٍو ، وإن شئت كسرت قلت : أَبْرَادٌ وَأَبْشَارٌ وَأَحْجَارٌ . وقال الشاعر ، فيما كُتِرَ واحده ، وهو زيد الخليل (٣) :

أَلَا أَبْلِغِ الْأَقْيَاسَ قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ وَقَيْسَ بْنَ أَهْبَانَ وَقَيْسَ بْنَ جَابِرٍ (٤)
وقال الشاعر (٥) :

رَأَيْتُ سَعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ أَرِ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ (٦)
وقال الشاعر ، وهو الفرزدق (٧) :

وَشَيْدٌ لِي زُرَّارَةٌ بِإِذْخَاتٍ وَعَمْرٌو الْخَبِيرُ إِذْ ذُكِرَ الْعُمُورُ (٨)

(١) سبق الكلام عليه في ٢ : ١٥٣ .

(٢) ١ ، ب : «يونس والخليل» .

(٣) اللسان (قيس ٧١) .

(٤) في اللسان : «وقيس بن خالد» . والشاهد فيه : جمع قيس على أقياس .

(٥) هو طرفة . ديوانه ٥٤ والمقتضب ٢ : ٢٢٢ والاشتقاق ٣٦ جوتنجن .

(٦) الشعوب : جمع شعب ، وهو فوق القبيلة ، كما القبيلة فوق الحى . وسعد بن مالك رهط طرفة نفسه .

والشاهد فيه : جمع «سعد» على «سعود» ، والأكثر استعمالا هو الجمع السالم .

(٧) لم أجده في ديوانه . وانظر المقتضب ٢ : ٢٢٢ .

(٨) شيد : رفع وطول . والباذخ : العالى الرفيع . عني به الحيد . وزرارة هو ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، ومن بني دارم أيضا عمرو بن عدس ، وابنه عمرو بن عمرو بن عدس فارس بنى تميم . فخر بهما لأنهما من قومه .

والشاهد فيه : جمع عمرو على «عمور» ، والأكثر استعمالا هو الجمع السالم ، أى عمرون .

وقال : « فأين الجنادِبُ ^(١) » لنفري يسمّى كل واحدٍ منهم جُنْدِبًا .
وقال الشاعر ^(٢) :

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ وَكَانُوا مِنْ الشَّنَانِ قَدْ صَارُوا كِعَابًا ^(٣)
وَإِذَا سَمِيتَ امْرَأَةً بِدَعْدٍ فَجَمَعْتَ بِالتَّاءِ قُلْتَ : دَعْدَاتٌ ، فَتَقَلَّتْ كَمَا
تَقَلَّتْ أَرْضَاتٌ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ الْفَعْلَ بِالتَّاءِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ جَمْعِكَ الْفَعْلَةَ مِنَ
الْأَسْمَاءِ . وَقَوْلُهُمْ : أَرْضَاتٌ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ .

وَإِذَا جَمَعْتَ جُمْلَةً عَلَى مِنْ قَالَ : ظُلُمَاتٌ قُلْتَ : جُمَلَاتٌ ، وَإِنْ شِئْتَ
كَسَرْتَهَا كَمَا كَسَرْتَ عَمْرًا فَقُلْتَ : أَدْعَدٌ . وَإِنْ سَمِيتَ بَهْنِدٍ أَوْ جُمْلٍ فَجَمَعْتَ
بِالتَّاءِ قُلْتَ : جُمَلَاتٌ تَقَلَّتْ فِي قَوْلٍ مِنْ ثَقُلَ ظُلُمَاتٌ وَهِنْدَاتٌ فِيمَنْ ثَقُلَ
فِي الْكِسْرِ فَقَالَ : كِسِرَاتٌ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ كِسِرَاتٌ . وَإِنْ شِئْتَ
كَسَرْتَ كَمَا كَسَرْتَ بُرْدًا وَبِشْرًا قُلْتَ : أَهْنَادٌ وَأَجْمَالٌ .

وَإِنْ سَمِيتَ امْرَأَةً بِقَدَمٍ فَجَمَعْتَ بِالتَّاءِ قُلْتَ : قَدَمَاتٌ كَمَا تَقُولُ ٩٨
هِنْدَاتٌ وَجُمَلَاتٌ ، تُسَكَّنُ وَتَحْرُكُ هَذَيْنِ خَاصَّةً ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَرْتَ
كَمَا كَسَرْتَ حَجَرًا .

(١) يبدو أنه قطعة من بيت شاهد :

(٢) المفضليات ٣٥٨ واللسان (كعب ٢١٥) .

(٣) وكذا ورد في اللسان . وهو ملفق من بيتين هما : كما في المفضليات :

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ فَأَوْدَى وَكَانَ الصَّدْعُ لَا يَعْدُ ارْتِنَابًا

فَأَمْسَى كَعْبُهَا كَعْبًا وَكَانَتْ مِنَ الشَّنَانِ قَدْ دُعِيتْ كِعَابًا

رَأْب : لَأَمْ وَأَصْلَحَ . وَكَعْبٌ هُوَ ابْنُ رُبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ . وَالشَّنَانُ : الْبَغْضُ : صَارُوا

كِعَابِهِ ، أَيْ فِرْقًا مُخْتَلَفَةً الْأَهْوَاءِ ، يَكِلُ فِرْقَةً تَزْعُمُ أَنَّهَا كَعْبُ الْقَبِيلَةِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمَعَ كَعْبٌ عِلْمَ الْقَبِيلَةِ عَلَى كِعَابٍ .

قال الشاعر فيما كسر للجمع ، وهو جرير ^(١) :

أَخَالَدَ قَدْ عَلِقَتْكَ بَعْدَ هَنْدٍ فَشَيْبَتْنِي الْخَوَالِدُ وَالْهُنُودُ ^(٢)
وقالوا : الهنود كما قالوا : الجذوع ، وإن شئت قلت : الأهناد كما
تقول : الأجنذاع .

وإن سميت رجلاً بأحمر فإن شئت قلت : أحمرُون ، وإن شئت
كسرتَه فقلت : الأحامِرُ ^(٣) ، ولا تقول : الحُمرُ لأنه الآن اسمٌ وليس
بصفة . كما تجمع ^(٤) الأرانب والأرامل ، كما قلت : أداهُمُ حين تكلمت
بالأَدمِ كما يكلمُ بالأسماء ^(٥) ، وكما قلت : الأباطح .

وإن سميت امرأةً بأحمرَ فإن شئت قلت : أحمرَاتٌ ، وإن شئت
كسرتَه كما تكسرُ الأسماء فقلت : الأحامِرِ . وكذلك كسرتِ العربُ هذه
الصفات حين صارت أسماءً ، قالوا : الأجارِبُ ، والأشاعِرُ . والأجارِبُ بنو
أَجْرَبَ ؛ وهو جمعُ أَجْرَبَ .

وإن سميت رجلاً بورَّقاء فلم تجمه بالواو والنون وكسرتَه ، فعملت به

(١) وهو جرير ، ليس في ١ . وانظر ديوان جرير ١٦٠ والمقتضب ٢ : ٢٢٣
والمنصف ٢ : ٣١٤ واللسان (هند ٤٥٠)

(٢) خالد : ترخيم خالدة . والخوالد : جمع خالدة ، وكذلك الهنود : جمع هند .
وهما موضع الشاهد . والأكثر في كلامهم جمع التصحيح في المذكر والمؤنث .
(٣) السيراني : وكلا هذين الجمعين لم يكن جائزاً في أحمر قبل التسمية ؛ لأن
أحمر وبابه لا يجوز فيه أحمرُون ولا أحامِر إذا كان صفة ، وإنما يجمع على حمر .
ونظيره بيض وشهب وما أشبه ذلك . فإن سميت به فحكمت الاسم الذي على أفعل بخالف
حكمت الصفة التي على أفعل ، والاسم جمعه أفاعل مثل الأرانب والأباطح والأرامل
والأباهر .

(٤) ١ : « يجمع » .

(٥) ط : « تكلموا بالأسماء » .

ما فعلت بالصلفاء إذا جمعت ؛ وذلك قولك : صلافٍ ، وخبراء وخبارٍ ،
وصحراء وصحارٍ . فورقاء تحولُ اسماً^(١) كهذه الأشياء ؛ فإن كسرتها كسرتها
هكذا . وكذلك إن سميت بها امرأة فلم تجمع بالتاء .

وإن سميت رجلاً بمُسْلِمٍ فأردت أن تكسر ولا تجمع بالواو والنون
قلت : مسالمٌ ، لأنه اسم مثل مطرفٍ .

وإن سميته بخالدٍ فأردت أن تكسر للجميع قلت : خوالدٌ ؛ لأنه صار
اسماً بمنزلة القادم والآخر ، وإنما تقول : القوادم والأواخر . والأناسيُّ
وغيرهم في ذا سواء . ألا تراهم قالوا : غلامٌ ، ثم قالوا : غلمانٌ كما قالوا : غريبانٌ ،
وقالوا : صبيانٌ كما قالوا : قضبانٌ ، وقد قالوا : فوارسٌ في الصفة فهذا أجدر أن
يكون . والدليل على ذلك أنك لو أردت أن تجمع قوماً على خالدٍ وحاتمٍ كما
قلت : المناذرة والمهالبة لقلت : الحواتم والخوالد .

ولو سميت رجلاً بقصعة فلم تجمع بالتاء قلت : القيصاع ، وقلت : قصعاتٌ إذا
جمعت بالتاء .

ولو سميت رجلاً أو امرأة بعبلةٍ ، ثم جمعت بالتاء لثقلت كما ثقلت تمرّة
لأنها صارت اسماً . وقد قالوا : العبلات فنقلوا حيث صارت اسماً ، وهم حتى
من قريش .

ولو سميت رجلاً أو امرأة بسنةٍ لكنت بالخيار ، إن شئت قلت : سنواتٌ
وإن شئت قلت : سنون ، لا تعدو جمعهم إياها قبل ذلك ، لأنها ثم اسمٌ غير
وصف كما هي ههنا اسمٌ غير وصف . فهذا اسمٌ قد كُفيت جمعه .

(١) فقط : « يحول اسماً » .

ولو سَمِيَتْهُ ثُبَّةٌ لَمْ تَجَاوِزْ أَيْضاً جَمْعَهُمْ إِيَّاهَا قَبْلَ ذَلِكَ ثُبَاتٌ وَثُبُونٌ .

ولو سَمِيَتْهُ بِشَيْءٍ أَوْ ظُبَّةٍ لَمْ تَجَاوِزْ شَيْئاً وَظُبَاتٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا اسْمٌ لَمْ يَجْمَعْهُ الْعَرَبُ إِلَّا هَكَذَا . فَلَا تَجَاوِزُنَّ^(١) ذَا فِي الْمَوْضِعِ الْآخِرِ ؛ لِأَنَّهُ تَمَّ اسْمٌ كَمَا أَنَّهُ هَهُنَا اسْمٌ . فَكَذَلِكَ فِقْسُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَسْمَى بِإِبْنٍ فَقَالَ : إِنْ جَمَعْتَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قُلْتَ : بَنُونَ كَمَا قُلْتَ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَإِنْ شُدَّتْ كَسَّرْتَ فَقُلْتَ : أَبْنَاءٌ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ امْرَأَةٍ تَسْمَى بِأُمٍّ ، فَجَمَعَهَا بِالنَّاءِ وَقَالَ : أُمّهَاتٌ ، وَأُمّاتٌ فِي لُغَةٍ مِنْ قَالَ : أُمّاتٌ ، لَا يَجَاوِزُ ذَلِكَ^(٢) ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ سَمَيْتَ رَجُلًا بِأَبٍ تَمَّ تَسْمِيَتُهُ لَقُلْتَ : أَبْوَانٍ لَا تَجَاوِزُ ذَلِكَ .

وَإِذَا سَمَيْتَ رَجُلًا بِاسْمٍ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ بِإِبْنٍ ، إِلَّا أَنَّكَ لَا تَحْذِفُ الْأَلْفَ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ كَانَ فِي ابْنٍ أَنْ لَا تَحْذِفَ مِنْهُ الْأَلْفَ ، كَمَا لَمْ تَحْذِفْهُ فِي التَّنْثِيَةِ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ ، فَحَرَّكُوا الْبَاءَ وَحَذَفُوا الْأَلْفَ كَمَنْبَيْنَ وَهَيْنَيْنِ^(٣) :

وَلَوْ سَمَيْتَ رَجُلًا بِامْرِئٍ لَقُلْتَ : امْرُءُونَ . وَإِنْ شُدَّتْ كَسَّرْتَهُ كَمَا كَسَّرْتَ ابْنًا وَاسْمًا وَأَشْبَاهَهُ .

وَلَوْ سَمَيْتَهُ بِشَاةٍ لَمْ تَجْمَعْ بِالنَّاءِ ، وَلَمْ تَقُلْ إِلَّا : شِيَاهٌ ، لِأَنَّ هَذَا الْاسْمَ قَدْ جَمَعْتَهُ الْعَرَبُ فَلَمْ يَجْمَعْهُ بِالنَّاءِ^(٤) .

(١) ١ : « فلا تجاوزن » . ب : « فلا تجاوزون » .

(٢) ط : « لا تجاوز ذلك » .

(٣) السيرافي : وإن سميت به رجلاً قلت : أمون ، وإن كسرته قلت : آمام .

(٤) ١ : « كمنين وهنين » .

(٥) السيرافي : جمعته العرب مكسراً على شياء ، ولم يجمعوه جمع السلامة . بل =

ولو سَمِيت رجلاً بَضْرَبٍ لقلت : ضَرَبُونَ وضُرُوبٌ ، لأنه قد صار اسماً بمنزلة عَمَرُو ، وهم قد يجمعون المصادر فيقولون : أمراضٌ وأشغالٌ وعُقُولٌ ، فإذا صار اسماً فهو أجدر أن يُجمع بتكسير .

وإن سَمِيتَه ^(١) برُبَّةً ، في لغة من خَفَّفَ فقال : رُبَّةٌ رَجُلٌ نَخَفَفَ ، ثم جمعت قلت : رَبَاتٌ ورِبُونَ في لغة من قال : سِنُونٌ . ولا يجوز ظُبُونٌ في ظُبَّةٍ ؛ لأنه اسمٌ جُمع ولم يجمعوه بالواو والنون . ولو كانوا كَسَرُوا رُبَّةً وامراً أو جمعوه بواو ونون فلم يجاوزوا به ذلك لم تجاوزه ، ولكنهم لما لم يفعلوا ذلك شبهناه بالأسماء .

وأما عِدَّةٌ فلا تجمعه إلا أعداتٌ . لأنه ليس شيء مثل عِدَةٍ كُتِرَ للجمع ، ولكنك إن شئت قلت : عِدُونٌ إذا صارت اسماً كما قلت : لِدُونٌ .

ولو سَمِيت رجلاً شَفَّةً أو أمةً ثم كَثُرَتْ لقلت : آمٌ في الثلاثة إلى العشرة ، وأما في الكثير فإملاء ، ولقلت في شَفَّةٍ : شِفَاهٌ .

ولو سَمِيت امرأةً ^(٢) بَشَفَّةٍ أو أمةً لقلت : آمٌ ، وشِفَاهٌ وإملاء ، ولا تقل : شَفَاتٌ ولا أَمَاتٌ ، لأنهنَّ أسماءٌ قد جُمِعْنَ ، ولم يُفْعَلْ بهنَّ هذا . ولا تقلْ : إلا آمٌ في أدنى العدد ؛ لأنه ليس بقياس . فلا تجاوز به هذا ؛ لأنها أسماء

= لا يحتمل ذلك ، لأننا إذا حذفنا الهاء بقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين . ولا يجوز مثل ذلك إلا أن يكون بعدها هاء . فإن قال قائل : فقولوا شاء أو شوى ، لأنهما جمعان للشاء ؟ قيل له : هما اسمان للجمع يجريان مجرى الواحد . فإذا سمينا به احتجنا أن نكسر على ما يوجب اللفظ ، ويرد الحرف الذاهب ، وأصله شوهة يجمع على شياه .

(١) ا ، ب : « ولو سَمِيتَه » .

(٢) ا ، ب : « رجلاً » .

كسرتها العرب، وهى فى تسميتك بها الرجال والنساء أملاء بمنزلتها هنا^(١).
وقال بعض العرب : أمة وإموان، كما قالوا : أخ وإخوان، قال الشاعر، وهو
القتال الكلابى^(٢) :

أما الإمام فلا يدعوتنى ولداً إذا ترامى بنو الإموان بالعار^(٣)
١٠٠ ولو سميت رجلاً بيرة ثم كسرت^(٤) قلت : برى مثل ظلم، كما فعلوا به
ذلك قبل التسمية، لأنه قياس.

وإذا جاء شئ مثل بيرة لم يجمع العرب، ثم قست ألحقت التاء والواو
والنون؛ لأن الأكثر مما فيه هاء التانيث من الأسماء التى على حرفين جمع
بالتاء والواو والنون، ولم يكسر على الأصل.

وإذا سميت رجلاً أو امرأة بشئ كان وصفاً، ثم أردت أن تكسره
كسرتة على حد تكسيرك إياه لو كان اسماً على القياس. فإن^(٥) كان اسماً
قد كسرتة العرب لم تجاوز ذلك. وذلك أن لو سميت^(٦) رجلاً بسعيد
أو شريف، جمعته كما تجمع الفعيل من الأسماء التى لم تكن صفة قط قلت :

(١) ط : « ههنا » .

(٢) ديوانه ٥٤ وأما ابن الشجرى ٥٣ : ٢ وشرح القصائد السبع ٢٢٢ واللسان

(أما ٤٧) .

(٣) يقول : أنا ابن حرة، فإذا ترامى بنو الإمام بالعار لم أعد فيهم، ولالحقنى

من التعبير بين ما لحقهم .

والشاهد فيه : جمع أمة على إموان، لأنها فعلة فى الأصل حذف لامها كما حذف

لام أخ. وفعل يجمع على فعلان، نحو خرب وخربان، وأخ وإخوان .

(٤) ثم كسرت، ساقطة من ط .

(٥) ط : « وإن » .

(٦) ١، ب : « وذلك لو سميت » .

فُعْلَانٌ وفُعْلٌ إِنْ أردتَ أَنْ تكسره ، كما كسرتَ عَمْرًا حينَ قلتَ : العُمُور .
ومن قال : أَعْمُرُ قالَ في هذه ^(١) أَفْعَلَةٌ . فإذا جاوزتَ ذلكَ كسرتَه على المثالِ
الذي كُسرَ عليه الفَعِيلُ في الأَكثر ، وذلكَ نحو : رَغِيفٍ وجَرِيبٍ ، تقول :
أَرْغِفَةٌ وأَجْرِبَةٌ ، وجُرْبَانٌ ورُغْفَانٌ . وقد يقولون :الرُّغْفُ ، كما قالوا : قُضِبُ
الرَّيْحَانِ . قالَ لقيط بن زُرارة ^(٢) :

• إِنْ الشَّوَاءَ وَالذَّشِيلَ وَالرُّغْفُ ^(٣) •

وقالوا : السُّبُلُ ، وَأَمِيلٌ وَأُمْلٌ ^(٤) .

وأكثرُ ما يكسّر هذا عليه : الفِعْلَانُ ، والفُعْلُ ، والفُعْلُ . وربما قالوا :
الأَفْعِلَاءُ في الأَسْمَاءِ ، نحو : الأَنْصِبَاءِ ، والأَخْمِساءِ . وذلكَ نحو الأولِ الكثيرِ .
فلو سَمَّيتَ رجلاً بَنَصِيبٍ لقلتَ : أَنْصِبَاءُ إذا كسرتَه . ولو سَمَّيته
بَنَسِيبٍ ، ثم كسرتَه لقلتَ : أَنْسِبَاءُ ؛ لأنَّ جُمعَ كما جُمعَ النَّصِيبُ ، وذلكَ لأنَّهم
يتكلمون به كما يتكلمون بالأَسْمَاءِ .

وَأَمَّا وَالِدٌ وصَاحِبٌ فَإِنَّهُمَا لَا يُجْمَعَانِ ونحوُهُمَا كما يُجْمَعُ قَادِمُ النَّاظَةِ ^(٥) ،

(١) : « في هذا » ط : « فيها » ، وأثبت ما في ب

(٢) المخصص ٥ : ٦ : ١٧ : ٨٥ واللسان (نشل ١٨٥ رَغْف ٢٣) .

(٣) النشيل : لحم يطبخ بلا تابل يخرج من المرق وينشل .

(٤) الأميل : حبل من الرمل يكون عرضه ميلا ومسبته يوما .

(٥) السيرافي : ذكر سيويوه والدَّاءُ وصاحبها قبل التسمية بهما ، فإذا صاحبها إذا
جمعناه لم نقل فيه : صَوَاحِبُ ، وكذلك والد لانقول فيه : أوالد ، لأن هذين صفتان
من حيث يقال : والد ووالدة ، وصاحب وصاحبة ، وإذا كان الإضافة على فاعل للمذكر
لم يجمع على فواعل ، وإنما يقال فيه : فاعلون . وهذان الاسمان قد كثرا فجريا مجرى
الأسماء ، فلم يجب لهما بذلك أن يقال : صَوَاحِبُ ، وأوالد ، إذ كان يقال في مؤنهما
صاحبة ووالدة . ولو سميّا رجلا بصاحب لقلنا في التكسير : صَوَاحِبُ . وأما والد فقدال =

لأنَّ هذا وإن تُكَلِّمَ به كما يُتَكَلَّمُ بالأسماء فإنَّ أصله الصفة وله مؤنثٌ يُجْمَعُ
بِفَوَاعِلَ ، فأرادوا أن يَفَرِّقُوا بين المؤنث والمذكر ، وصار بمنزلة المذكر الذى
يُسْتَعْمَلُ وصفا نحو : ضاربٍ ، وقَاتِلٍ .

١٠٩ وإذا جاءت صفة قد كُسِّرَتْ كتكسيرهم إِيَّاهَا لو كانت اسما ، ثم سَمِيَتْ
بِهَا رجلا كُسِّرَتْه على ذلك التفسير ؛ لأنه كُسِّرَ تَكْسِيرَ الْأَسْمَاءِ
فَلَا تُجَاوِزُهُ .

ولو سَمِيَتْ رَجُلًا بِفُعَالٍ ، نحو جُلَّالٍ ، لَقُلْتُ : أَجِلَّةٌ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ
أَجْرِبَةٌ ، فَإِذَا جَاوَزْتَ ذَلِكَ قُلْتَ : جِلَّانٌ ؛ لِأَنَّ مُفْعَلًا فِي الْأَسْمَاءِ إِذَا جَاوَزَ
الْأَفْعَلَ إِنَّمَا يَجِيءُ عَامَّةً عَلَى فِعْلَانٍ ، فَعَلِيهِ تَقْيِيسٌ عَلَى الْأَكْثَرِ .

وإذا كُسِّرَتْ الصفة على شئ قد كُسِّرَ عليه نظيرُها من الْأَسْمَاءِ كُسِّرَتْهَا
إِذَا صَارَتْ اسْمًا عَلَى ذَلِكَ ، وَذَلِكَ شُجَاعٌ وَشُجْعَانٌ ، مِثْلُ زُقَاقٍ وَزُقَّانٍ ^(١) ،
وَفَعَلُوا مَا ذَكَرْتُ لَكَ بِالْصِفَةِ إِذَا صَارَتْ اسْمًا ، كَمَا قُلْتَ فِي الْأَحْمَرِ : الْأَحْمِرُ ،
وَالْأَشْقَرُ : الْأَشْقَرُ ، فَإِذَا قَالُوا ^(٢) : شُقْرُ أَوْ شُقْرَانٌ ، فَإِنَّمَا يُحْمَلُ عَلَى الْوَصْفِ ،
كَأَنَّ الَّذِينَ قَالُوا : حَارِثٌ قَالُوا : حَوَارِثُ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُوا ذَلِكَ

= الجرمى : إذا سمينا به لم نقل إلا والدون ، فإن سمينا به مؤنثا لم نقل إلا والدات .
وإن سمينا بوالدة قلنا : والدات ، لأن العرب تنكبت في جمع ذلك التفسير قبل التسمية .
(١) السيرافى : واعلم أن العرب تجمع شجاعا على خمسة أوجه ^(١) ، منها ثلاثة من
جمع الأسماء ، وهى شجعان مثل قولنا : زقاق وزقان ، وشجعان مثل غراب وغربان ،
وشجعة مثل غلام وغلمة . فإذا سميت رجلا بشجاع جاز أن تجمععه على هذه الوجوه
الثلاثة . وقد يجمع شجاع على شجاع وشجعاء ، مثل كريم وكرام وكرماء ، وظريف
وظراف وظرفاء . فإذا سميت بشجاع لم يجز جمعه على هذين الوجهين .
(٢) ط : « قلت » .

اسماً . ومن أراد أن يجعل الحارِثَ صفةً ، كما جعلوه الذى يَحْرُثُ ،
جَمَعُوهُ كما جمعوه صفة ، إِلَّا أَنَّهُ غَالِبٌ كَزَيْدٍ .

ولو سَمَّيت رجلاً بفعيلةٍ ، ثم كَسَرْتَه قلت : فَعَائِلٌ . ولو ^(١) سَمَّيْتَه بِاسْمٍ
قد كَسَرُوهُ فجعلوه فُعُلاً فى الجمع مما كان فَعِيلَةً ، نحو : الصُّحُفُ والسُّفُنُ ،
أَجْرِيته على ذلك فى تسميتك به الرَّجُلَ والمرأة ، وإن سَمَّيْتَه بفعيلةٍ صفةً
نحو : القَبِيحَةِ والطَّرِيفَةِ ، لم يَجْزِ فيه ^(٢) إِلَّا فَعَائِلٌ ؛ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ فَعَائِلٌ
فَإِنَّمَا تَجْعَلُهُ عَلَى الْأَكْثَرِ .

ولو سَمَّيت رجلاً بِعَجُوزٍ لَجَازَ فِيهِ الْعُجُزُ ؛ لِأَنَّ الْفَعُولَ مِنَ الْأَسْمَاءِ
قَدْ جُمِعَ عَلَى هَذَا ، نحو : عَمُودٍ وَعُمْدٍ ، وَزَبُورٍ وَزَبْرٍ

وسألت الخليل ^(٣) ، عن أَبٍ فَقَالَ : إِنِ الْخَلْقَ بِهِ النُّونُ وَالزِّيَادَةُ
الَّتِي قَبْلَهَا قُلْتُ : أَبُونُ ، وَكَذَلِكَ أَخٌ تَقُولُ : أَخُونُ ، لَا تَغْيِيرُ الْبِنَاءَ ،
إِلَّا أَنْ تُحْدِثَ الْعَرَبُ شَيْئًا ، كَمَا تَقُولُ : دَمُونُ .

ولا تَغْيِيرُ بِنَاءِ الْأَبِ عَنْ حَالِ الْحَرْفَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ بُنِيَ ، إِلَّا أَنْ
تُحْدِثَ الْعَرَبُ شَيْئًا ، كَمَا يَنْبَغِي عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْحَرْفَيْنِ .

وقال الشاعر ^(٤) :

(١) ط : « وإن »

(٢) ا فقط : « فيها » .

(٣) ب ، ط : « وسأله » .

(٤) هو زياد بن واصل السلمي ، وهو شاعر جاهلي . وانظر المقتضب ٢ : ١٧٤

والخصائص ١ : ٣٤٦ والمحاسب ١ : ١١٢ وابن الشجري ٢ : ٣٧ وابن يعيش ٣ : ٣٧

والخزانه ٢ : ٢٧٥ واللسان (أبى ٦) .

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتُنَا بَكَيْنَ وَفَدَّيْنَا بِالْأَبِيدِنَا^(١)
 أَنْشَدْنَاهُ مِنْ ثَقِيٍّ بِهِ ، وَزَعِمَ أَنَّهُ جَاهِلِيٌّ . وَإِنْ شئتَ كَسَّرْتَ ،
 فَقُلْتُ : آباءُ وَآخِلَاءُ .

وَأَمَّا عُمَانُ وَنَحْوُهُ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ أَنْ تَكْسِرُهُ ، لِأَنَّكَ تَوَجِبُ فِي
 ١٠٢ تَحْقِيرِهِ عُثْمِينَ ؛ فَلَا تَقُولُ : عُثَامِينَ [فِيمَا يَجِبُ لَهُ عُثِمَانُ وَلَكِنْ
 عُثْمَانُونَ]^(٢) . كَمَا يَجِبُ لَهُ عُثِمَانُ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ هَذَا أَنْ يَكُونَ الْغَالِبَ
 عَلَيْهِ بَابُ غَضَبَانٍ ، إِلَّا أَنْ تَكْسِرَ الْعَرَبُ شَيْئًا مِنْهُ عَلَى مِثَالِ فَعَاعِيلَ ،
 فَيَجِيءُ التَّحْقِيرُ عَلَيْهِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمُضْرَانٍ ، ثُمَّ حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : مُضَيْرَانُ ، وَلَا تَلْتَفِتْ
 إِلَى مَصَارِينِ ، لِأَنَّكَ تَحَقَّرُ الْمُضْرَانَ كَمَا تَحَقَّرُ الْقُضْبَانَ ، فَإِذَا صَارَ اسْمًا
 جَرَى مَجْرَى عُثْمَانَ ؛ لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لَمْ يَجْرِ مَجْرَى مِرْحَانٍ مُحَقَّرًا .

هَذَا بَابٌ يُجْمَعُ فِيهِ الْاسْمُ إِنْ كَانَ لَمْذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا بِالتَّاءِ
 كَمَا يُجْمَعُ مَا كَانَ آخِرُهُ هَاءً التَّائِيثُ

وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ الَّتِي آخِرُهَا تَاءُ التَّائِيثِ ، فَمِنْ ذَلِكَ بِنْتُ إِذَا كَانَ
 اسْمًا لِرَجُلٍ ، تَقُولُ : بِنَاتٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهَا تَاءُ التَّائِيثِ ، لَا تَثْبُتُ مَعَ
 تَاءِ الْجَمْعِ ، كَمَا لَا تَثْبُتُ الْهَاءُ ، فَمِنْ ثَمَّ صِيرْتُ مِثْلَهَا .

(١) مِنْ أَيْيَاتٍ يَفْخَرُ فِيهَا بِآبَاءِ قَوْمِهِ وَأَمْهَاتِهِمْ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، وَأَنَّهُمْ قَدْ أَهْلَوْا
 فِي حَرْبِهِمْ فَلَمَّا عَادُوا إِلَى نِسَائِهِمْ وَعَرَفُوا أَصْوَاتَهُنَّ فَدَيْنَهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ أَهْلَوْا فِي الْحَرْبِ .
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ أَبٍ جَمْعُ سَلَامَةٍ عَلَى أَيْيُنَ ، وَهُوَ جَمْعُ غَرِيبٍ ، لِأَنَّ جَمْعَ السَّلَامَةِ
 إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْأَعْلَامِ وَالصِّفَاتِ الْمَشْتَقَّةِ .

(٢) وَلَكِنْ عُثْمَانُونَ ، سَاقَطَ مِنْ أ .

وكذلك هَنْتٌ وأُخْتُ ، لا تتجاوز هذا فيها .

وإن سَمَّيتَ رجلاً بذَيْتٍ ألحقتَ تاء التانيث ، فتقول : ذَيَّاتٌ ،
وكذلك هَنْتٌ اسم رجل ، تقول : هَنَاتٌ .

هذا باب ما يكسر مما كسر للجمع ^(١) وما لا يكسر من أبنية الجمع

إذا جعلته اسماً لرجل أو امرأة

أما ما لا يكسر فنحو : مَسَاجِدَ وَمَفَاتِيحَ ، لا تقول إلا مَسَاجِدُونَ
وَمَفَاتِيحُونَ ، فإن عَنيتَ نساءً قلت : مَسَاجِدَاتٌ وَمَفَاتِيحَاتٌ ؛ وذلك لأنَّ
هذا المثال لا يُشبه الواحد ، ولم يشبه به . فيكسر على ما كسر عليه الواحد
الذي على ثلاثة أحرف . وهو لا يكسر على شيء ، لأنه الفاية التي
يُنْتَهَى إليها ، ألا تراهم قالوا : مَرَاوِيلَاتٌ حين جاء على مثال ما لا يكسر .
ولو أردت تكسير هذا المثال رجعتُ إليه ، فلما كان تكسيْرُهُ لا يرجع
إلا إليه لم يحرك .

وأما ما يجوز تكسيْرُهُ فرَجُلٌ سَمَّيته بأَعْدَالٍ أو أُنَمَارٍ ، وذلك
قولك : أَعَادِلُ وَأُنَامِيرُ ؛ لأنَّ هذا المثال قد يكسر وهو جميع ، فإذا
صار واحداً فهو أجدر أن يكسر . قالوا : أَقَاوِيلُ في أقوالٍ ، وَأَبَايِتُ
في أبياتٍ ، وَأَنَامِيمُ في أنعامٍ . وكذلك أَجْرِبَةٌ تقول فيها : أَجَارِبُ ؛
لأنَّهم قد كسروا هذا المثال وهو جميع ، وقالوا : في الأسْقِيَةِ : أسَاقٍ .

(١) ا : « للجمع » ، في هذا الموضع فقط .

وكذلك لو سميت رجلاً بأعْبُدَ جاز فيه الأعابِدُ^(١) ، لأن هذا المثال
يحتَرُّ كما يحتَرُّ الواحد ، ويكسَّر وهو جميع ، فإذا صار واحداً فهو أحسن
أن يكسَّر ، قالوا : أَيْدٍ وَأَيَادٍ ، وَأَوْطُبٌ وَأَوَاطِبُ .

وكذلك كلُّ شيءٍ يمدد هذا ممَّا كُسِّرَ للجمع^(٢) ، فإن كان عدَّةُ
حروفه ثلاثة أحرف فهو يكسَّر على قياسه لو كان اسماً واحداً ، لأنه يتحوَّل
فيصير كخُزِرٍ وعَنْبٍ ومِيعٍ ، ويصير تحقيره كتحقيره لو كان
اسماً واحداً .

ولو سميت رجلاً بفُعُولٍ جاز أن تكسِّره فتقول : فَعَائِلٌ ، لأنَّ
فُعُولاً قد يكون الواحدُ على مثاله ، كاللَّائِي والسُّدُوس . ولو لم يكن
واحداً لم يكن بأبعد من فُعُولٍ ، من أفعالٍ [من إفعالٍ] . ويكونُ مصدرًا
والمصدرُ واحد كالقُعُود والرُّكُوب^(٣) .

ولو كسَّرتَه اسمَ رجلٍ لكان تكسيره كتكسير الواحد الذي في
بنائه ، نحو فُعُولٍ إذا قلت : فَعَائِلٌ . ففُعُولٌ بمنزلة فِعَالٍ إذا كان جميعاً .
والفِعَالُ نحو : جِمَالٍ إِنْ سَمِيتَ بها رجلاً ، لأنها على مثالِ جِرابٍ .

(١) ا ، ب : «أعابد» .

(٢) ب : «مما كسر» فقط . ا : «مما كسر للجمع» ، وأثبت ما في ط .

(٣) ذهب سيويو إلى أن فعولاً قد يكون في الواحد ، ثم أتى بالآتي والسُدُوس .
والآتي هو السيل ، وأصله أتوى ، وقلبتا الواو ياء . ثم قال : ولو لم يكن له نظير في الواحد
لكان أيضاً يجمع على أقرب الأبنية إليه ، وهو فعول . كما أن أفعالا قد جمعه وهو
جمع حين قالوا : أنعام وأناعم ، وأبيات وأبايت ، كما يجمع الواحد الذي على إفعال
كقواهم : إنكال وأناكيل ، وإحلابة وأحاليب . فمحَلُ فعول الذي هو جمع من
فعول الذي هو واحد ، كمحل أفعال الذي هو جمع من إفعال . ثم جمعه على فَعَائِلٍ .

ولو سَمَّيتَ رجلاً بتمرة لكانت كقَصْعة ؛ لأنها قد تَحَوَّلَت عن ذلك المعنى ^(١) ؛ لست تريد فَعْلَةً من فَعَلَ ؛ فيجوز فيها تَمَارُّ كما جاز قِصَاعٌ .

هذا باب جَمْعِ الأَسْمَاءِ المضافَةِ

إذا جمعتَ عَبْدَ اللَّهِ ونحوه من الأسماء وكسرتَ ^(٢) قلت : عِبَادُ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ ، كتكسيرك إِيَّاهُ لو كان مفرداً . وإن شئت قلت : عَبْدُ اللَّهِ ، كما قلت : عَبْدُونَ لو كان مفرداً ، وصار هذا فيه حيث صار علماً ، كما كان في حَجَرٍ حَجَرُونَ حيث صار علماً .

وإذا جمعتَ أَبَا زَيْدٍ قلت : آبَاءُ زَيْدٍ ، ولا تقول : أبُو زَيْدَيْنِ ؛ لأنَّ هذا بمنزلة ابنِ كُرَاعٍ ، إنَّما يكون معرفة بما بعده . والوجه أن تقول : آبَاءُ زَيْدٍ ، وهو قول يونس . وهو ^(٣) أحسن من آبَاءِ الزَّيْدَيْنِ ، وإنَّما أردت أن تقول : كل واحدٍ منهم يضاف إلى هذا الاسم .

وهذا مثل قولهم : بناتُ لبونٍ ، إنَّما أردت كلَّ واحدة تضاف إلى هذه الصفة وهذا الاسم .

ومثل ذلك ابْنَا عَمٍّ وبنو عَمٍّ ، وابْنَا خَالَةٍ ، فكأنَّه قال : هما ابْنَا هذا الاسم ، تضيف كلَّ واحد منهما إلى هذه القرابة ، فكأنَّه قال : هما مضافان إلى هذا القول . وآبَاءُ زَيْدٍ نحوُ هذا ، وبناتُ لبون .

وتقول : أبُو زَيْدٍ ، تريد أبُونَ على إرادتك الجمع الصحيح .

(١) أ : « قد تحولت عن ذلك المعنى » ب : « قد تتحول على ذلك المعنى » .

(٢) ط : « فكسرت » .

(٣) ط : « وهذا » .

هذا باب من الجمع بالواو والنون وتكسيم الاسم
 سألت الخليل عن قولهم : الْأَشْعُرُونَ ، فقال : إِنَّمَا أَحَقُّوا الواو والنون ،
 كما كَسَرُوا ، فقالوا : الْأَشَاعِرُ ، وَالْأَشَاعِثُ ، وَالْمَسَامِعةُ ، فَمَا كَسَرُوا مِسمَاً
 وَالْأَشْعَثُ حينَ أَرَادُوا بِنِي مِسمَعٍ وَبَنَى الْأَشْعَثُ ، أَحَقُّوا الواو والنون .
 وكذلك الْأَعْجَمُونَ . وقد قال بعضهم : التَّمِيرُونَ . وليس كلُّ هذا النحو
 تلحقه ^(١) الواو والنون ، كما ليس كلُّ هذا النحو يكسر ، ولكن تقول فيما
 قالوا . وكذلك وجهُ هذا الباب .

وسألو الخليل ^(٢) عن مَقْتَوِيٍّ وَمَقْتَوَيْنَ ، فقال : هذا بمنزلة الْأَشْعَرِيٍّ
 وَالْأَشْعَرَيْنِ ^(٣) :

فإن قلت : لِمَ لم يقولوا مَقْتَوُونَ ؟ فإن شئت قلت : جاءوا به على الأصل
 كما قالوا : مَقَاتِوةٌ . حدثنا بذلك أبو الخطَّاب عن العرب . وليس كلُّ العرب
 يعرف ^(٤) هذه الكلمة . وإن شئت قلت : هو بمنزلة مَذْرُوعَيْنِ ، حيث لم يكن
 له واحد يُفرد .

(١) ط « يلحقه » :

(٢) كذا باتفاق النسخ ، أى سأله تلاميذه ،

(٣) السيرافي : اعلم أن مقتوين شاذ من وجهين ، وذلك أن الواحد مقتوى منسوب
 إلى مقتى ، وهو مفعول من القتو ، وهو الخدمة . والمقتوى : الخادم ، ونسب إلى مقتى
 مقتوى ، كما يقال في ملهى : ملهوى ، فإذا جمع على لفظة وجب أن يقال : مقتويون
 كما يقال في تميمي : تميميون . وإذا جمع على حذف ياء النسبة كما قالوا في الأشعري
 الأشعرون ، وجب أن يقال : مقتون ؛ لأننا إذا حذفنا ياء النسبة بقى مقتو ، وتقلب الواو
 ألفا كما يقال في مصطفي : مصطفىون . فأحد وجهي شذوذه إثبات الواو فيه قبل ياء
 الجمع ، والآخر حذف ياء النسبة . وإثبات الواو فيه أنهم جعلوها صحيحة غير معتلة ،
 فجاءوا بها على الأصل ، كما قالوا : مقاتوة . وكان حق هذا أن يقال : مقاتية . ولم يجر
 واو طرفا قبلها كسرة وإن كان بعدها هاء التأنيث إلا هذا الحرف .

(٤) ط : « تعرف » :

وَأَمَّا النَّصَارَى فَإِنَّهُ جَمَاعُ نَصْرِيٍّ وَنَصْرَانٍ ، كَمَا قَالُوا : نَدْمَانُ وَنَدَامَى ،
وَفِي مَهْرِيٍّ مَهَارَى . وَإِنَّمَا شَبَّهُوا هَذَا بِيَحْيَى ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا إِحْدَى
الْيَاوَيْنِ كَمَا حَذَفُوا مِنْ أَنْفِيسَةٍ ، وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا أَلْفًا ، كَمَا قَالُوا : صَحَارَى .

هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ . وَأَمَّا الَّذِي نَوَّجَهُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ جَاءَ عَلَى نَصْرَانَةٍ ، لِأَنَّهُ
قَدْ تَكَلَّمَ بِهِ فِي الْكَلَامِ ، فَكَأَنَّكَ جَمَعْتَ نَصْرَانٍ ، كَمَا جَمَعْتَ الْأَشْعَثَ
وَمِسْمَعًا ، وَقُلْتَ : نَصَارَى ، كَمَا قُلْتَ : نَدَامَى . فَهَذَا أَقْيَسُ ، وَالْأَوَّلُ مَذْهَبٌ .
يَعْنِي طَرَحَ إِحْدَى الْيَاوَيْنِ حَيْثُ جَمَعْتَ وَإِنْ كَانَتْ لِلنَّسَبِ ، كَمَا تَطْرَحُ
لِلتَّحْقِيرِ مِنْ ثَمَانِيٍّ ، فَتَقُولُ : ثُمَيْنٌ ، وَأَدْعُ يَاءَ الْإِضَافَةِ ، كَمَا قُلْتَ فِي بُحْتِيزَةٍ
بِالتَّثْقِيلِ فِي الْوَاحِدِ ، وَالْحَذْفِ فِي الْجَمْعِ ^(١) إِذْ جَاءَتْ مَهَارَى وَأَنْتِ تَنْسِبُهَا إِلَى
مَهْرَةٍ . وَأَنْ يَكُونَ جَمْعُ نَصْرَانٍ أَقْيَسُ ، إِذْ لَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا : نَصْرَى .
قَالَ أَبُو الْأَخْزَرِ الْحِمَاطِيُّ :

فَكِلْتَا هَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَخْفَ ^(٢)

هَذَا بَابُ تَشْنِيعِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ الَّتِي أَوَّخَرَهَا مَعْتَلَّةٌ

وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ : ذَا ، وَتَا ، وَالذِّي ، وَالْتِي . فَإِذَا ثَبِتَ ذَا قُلْتَ : ذَانٍ ، وَإِنْ
ثَبِتَ تَا قُلْتَ : تَانٍ ، وَإِنْ ثَبِتَ الذِّي قُلْتَ : اللَّذَانِ ، وَإِنْ جَمَعْتَ فَأَلْحَقْتَ
الْوَاوَ وَالنُّونَ قُلْتَ : اللَّذُونِ .

وَإِنَّمَا حَذَفَ الْيَاءَ وَالْأَلْفَ لِتَفَرُّقِ بَيْنِهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تُمْكِنُ
غَيْرُ الْمُبْهَمَةِ ، كَمَا فَرَّقُوا بَيْنِهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا فِي التَّحْقِيرِ .

(١) : أ : (الجميع) .

(٢) سبق الكلام عليه في ص ٢٥٦ من هذا الجزء .

واعلم أنَّ هذه الأسماء لا تضاف إلى الأسماء كما تقول : هذا زيدك ؛ لأنها لا تكون نكرة فصارت لا تضاف ، كما لا يضاف ما فيه الألف واللام .

هذا باب ما يتغير في الإضافة إلى الاسم

إذا جعلته اسم رجل أو امرأة ، ومالا يتغير

إذا كان اسم رجل أو امرأة

أمّا ما لا يتغير فأب وأخ ونحوهما ، تقول : هذا أبوك وأخوك كإضافتهما قبل أن يكونا اسمين ، لأنَّ العرب لما ردّته في الإضافة إلى الأصل والقياس تركته على حاله في التسمية ، كما تركته في الثنية على حاله . وذلك قولك : أبوان في رجل اسمه أب . فأما فم اسم رجل ، فإنك إذا أضفته قلت : فمك ، وكذلك إضافة فم . والذين قالوا : فوك ، لم يحذفوا الميم ليردوا الواو ، ففوك لم يغير له فم في الإضافة ، وإنّما فوك بمنزلة قولك : ذو مال . فإذا أفردته وجعلته اسما لرجل ، ثم أضفته إلى اسم لم تقل : ذوك ، لأنه لم يكن له اسم مفرد ولكن تقول : ذواك .

وأما ما يتغير : فلدي ، وإلى ، وعلى^(١) ، إذا صرن أسماء لرجال أو نساء^(٢) قلت : هذا لداك وعلاك ، وهذا لإلاك . وإنّما قالوا : لداك ، وعليك ، وإليك^(٣) في غير التسمية ليفرقوا بينها وبين الأسماء المتمكنة ، كما فرقوا بين عني وعني وأخواتها وبين هني ، فلما سميت بها جعلتها بمنزلة الأسماء ، كما أنك لو سميت بمن أو من قلت : عني كما تقول : هني .

(١) ا : « وعلى وبلى » ، ب : « وعلى وإلى » .

(٢) ب ، ط : « أو نساء » .

(٣) ا فقط : « إليك ولديك وعليك » .

وحدثنا الخليل أن ناساً من العرب يقولون : عِلَاكَ ، وَلَدَاكَ ، وَإِلَاكَ .
وسأثرُ علامات المضمَر الجرور بمنزلة الكاف .

وسألتُ الخليل عن قال : رأيتُ كِلَا أَخَوَيْكَ ، ومررتُ بِكِلَا أَخَوَيْكَ ١٠٥
ثم قال : مررتُ بِكِلَيْهِمَا ، فقال : جعلوه بمنزلة عَلَيْكَ وَلَدَيْكَ في الجر والنصب
لأنهما ظرفان يُستعملان في الكلام مجرورين ومنصوبين ، فُجعلَ كِلَا بمنزلة
حين صار في موضع الجر والنصب . وإنما شبهوا كِلَا في الإضافة بَعَلَى لكثرة
في كلامهم ، ولأنهما لا يَخْلوان من الإضافة . وقد ^(١) يشبه الشيء بالشيء وإن
كان ليس مثله في جميع الأشياء . وقد بُيِّنَ ذلك فيما مضى ، وستراه فيما بقي
إن شاء الله ، كما شبه أُمسٍ بفاقٍ وليس مثله ، وكما قالوا : مِن القومِ
فشبهوها بأبنٍ .

ولا تُقرَد كِلَا ، إنما تكون للمثنى أبداً ^(٢) .

هذا باب إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة

الجرور المضمَر

اعلم أن الياء لا تغيّر الألف ، وتحركُها بالفتحة لثلاث يلتقي ساكنان .
وذلك قولك : بُشْرَايَ ، وَهُدَايَ ، وَأَعْشَايَ ^(٣) .

(١) ١ : « فقد » .

(٢) ١ : « ولا يفرد » ، و « إنما يكون » بالياء فيهما .

(٣) السيراني : وإنما لم يحركوا الألف إلخ - أي في نحو بشرى - والياء التي
قبلها حركة - أي في نحو : قاضى وغلأمى - لأن الألف لا يمكن تحريكها إلا بأن تقلب ،
فكبروها قلبها وحركوا ياء الإضافة لأنها متحركة في الأصل ، وجعلوها كالكاف ،
وبقوا الألف على لفظها . وأما الياء المكسورة ما قبلها فلأنها إن حركنا ياء الإضافة حركناها
بالكسر ، وهي تسكن في موضع الكسر ؛ كقولك : مررت بقاضيك ، فوجب أيضاً
تسكينها في الإضافة ؛ لأنها حال كسر ، ووجب إدغامها في الياء بعدها .

وناسٌ من العرب يقولون : بُشْرَى وَهُدَى ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ خَفِيَّةً ، وَالْيَاءَ خَفِيَّةً ، فَكَأَنَّهُمْ ^(١) تَكَلَّمُوا بِوَاحِدَةٍ فَأَرَادُوا التَّبْيَانَ ، كَمَا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : أَفْعَى لَخَفَاءِ الْأَلْفِ فِي الْوَقْفِ ؛ فَإِذَا وَصَلَ لَمْ يَفْعَلْ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : أَفْعَى فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ ، فَيَجْعَلُهَا يَاءً ثَابِتَةً .

هذا باب إضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفاً مكسوراً إلى هذه الياء

اعلم أن الياء التي هي علامة الجرور إذا جاءت بعد ياء لم تكسرهما وصارت ياءين مدغمةً إحداهما في الأخرى . وذلك قولك : هذا قاضيٌّ وهؤلاء جَوَارِيٌّ ؛ وَسَكَنْتَ فِي هَذَا ^(٢) لِأَنَّ الْيَاءَ تَصِيرُ فِيهِ مَعَ هَذِهِ الْيَاءِ كَمَا تَصِيرُ فِيهِ الْيَاءُ فِي الْجَزْءِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ تَكْسِرُ مَا تَلَى ^(٣) .

وإن كانت بعد واوٍ ساكنة قبلها حرفٌ مضموم تليه قلبتها ياءً ، وصارت مدغمةً فيها . وذلك قولك : هؤلاء مُسْلِمِيٌّ وَصَالِحِيٌّ ، وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا . وَإِنْ وَلِيَتْ هَذِهِ الْيَاءُ يَاءً سَاكِنَةً قَبْلَهَا حَرْفٌ مَفْتُوحٌ لَمْ تَغْيِّرْهَا ، وَصَارَتْ مَدْغَمَةً فِيهَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَأَيْتُ غُلَامِيٌّ . فَإِنْ جَاءَتْ تَلَى أَلْفَ الْاِثْنَيْنِ فِي الِرفْعِ فَهِيَ بِمَنْزِلَتِهَا بَعْدَ أَلْفِ الْمَنْقُوصِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا لَفَةٌ مِنْ قَالَ : بُشْرَى ، فَيَصِيرُ الْمَرْفُوعُ بِمَنْزِلَةِ الْجُرُورِ وَالْمَنْصُوبِ ، وَيَصِيرُ كَالْوَاحِدِ نَحْوِ عَصَى ، فَكَرِهُوا الْاِتِّبَاسَ حَيْثُ وَجَدُوا عَنْهُ مَدْوَحَةً .

واعلم أَنَّ كُلَّ اسْمٍ آخِرُهُ يَاءٌ تَلَى حَرْفًا مَكْسُورًا فَلَحَقَتْهُ الْوَاوُ وَالنُّونُ

(١) ط : « وكأنهم » .

(٢) ا : « وكسرت في هذا » ب : « وكسرت في » بإسقاط « هذا » . والوجه

ما أثبت من ط . .

(٣) أى توجب كسر ما يكون قبلها وتكون هي تالية له .

في الرفع ، والياء والنون في الجرّ والنصب للجمع^(١) ، حذفت منه الياء التي هي آخره ، ولا تحركها لعلّة سبقيّن لك إن شاء الله ، ويصير الحرف الذي كانت تليه مضمّوماً مع الواو ، لأنّه حرف الرفع فلا بدّ منه ، ولا تكسر الحرف^(٢) مع هذه الواو ، ويكون مكسوراً مع الياء . وذلك قولك : قاضون وقاضين وأشباه ذلك .

هذا باب التصغير

اعلم أنّ التصغير إمّا هو في الكلام على ثلاثة أمثلة : على فُعَيْلٍ ، وفُعَيْعِلٍ ، ١٠٦ وفُعَيْعِيلٍ^(٣) .

فأمّا فُعَيْلٌ فلما كان عدّة حروفه ثلاثة أحرف ، وهو أدنى التصغير ، لا يكون مصغراً على أقلّ من فُعَيْلٍ ، وذلك نحو قُيَيْسٍ^(٤) ، وجُمَيْلٍ ، وجُبَيْلٍ . وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف .

(١) ١ : « للجمع » .

(٢) ١ : « ولا يكسر الحرف » .

(٣) السيراني : لو ضم إلى هذا وجهها رابعا لكان يشتمل على التصغير كله ، وذلك أفعال ، نحو قولنا : أجمال وأجبال ، وأنعام وأنيعام ، وسائر ما كان على أفعال من الجمع . وأما فُعَيْلان وفُعَيْلاء وفُعَيْلي وما كان في آخره هاء التأنيث ، فصدور هذه الأشياء من الثلاثة التي ذكرها ، وإنما النقص في أفعال . فإن قيل : لم يجب ضم أول المصغر ؟ قيل : لأننا إذا صغرنا فلا بد من تغيير المكبر بعلامة تلزم للدلالة على التصغير . وكان الضم أولى لأنهم قد جعلوا الفتحة للجمع في قوهم : مساجد وضوارب وقناديل وما أشبه ذلك ، فلم يبق إلا الكسر والضم ، فاخترنا الضم لأن الياء علامة التصغير ، ويقع بعد الياء حرف مكسور فيما زاد على ثلاثة أحرف كقوهم : عقيرب وعنيق ، فلو كسروا أوله لاجتمعت كسرتان وياء ، فعدلوا عنها لثقل ذلك .

ثم نقل السيراني من بعض النحاة توجيهين آخرين ، فارجع إليه .

(٤) ١ ، ب : « قليس » .

وَأَمَّا فُعِيلٌ فَلَمَّا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَهُوَ الْمَثَالُ الثَّانِي ، وَذَلِكَ نَحْوُ جُعَيْفٍ وَمُطَيْرٍ ، وَقَوْلِكَ فِي سَبَطٍ : سَبِطٌ ، وَغَلَامٍ : غَلِيمٌ ، وَعُلَيْطٍ : عُلَيْبٌ . فَإِذَا كَانَتِ الْمُدَّةُ أَرْبَعَةً أَحْرَفٍ صَارَ التَّصْغِيرُ عَلَى مِثَالِ : فُعِيلٍ ، تَحَرَّكَ جَمْعٌ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّكْ ؛ اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْنَ ^(١) ، كَمَا صَارَ كُلُّ بِنَاءٍ عِدَّةُ حُرُوفِهِ ثَلَاثَةً عَلَى مِثَالِ فُعِيلٍ ، تَحَرَّكَ جَمْعٌ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّكْ ، اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْنَ ^(٢) .

وَأَمَّا فُعَيْلٌ فَلَمَّا كَانَ ^(٣) عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ ، وَكَانَ الرَّابِعُ مِنْهُ وَاوًا أَوْ أَلِفًا أَوْ يَاءً . وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي مِصْبَاحٍ : مُصَيَّبِيحٌ ، وَفِي قِنْدِيلٍ : قُنَيْدِيلٌ ؛ وَفِي كَرْدُوسٍ : كُرَيْدِسٌ ^(٤) ؛ وَفِي قَرْبُوسٍ : قُرَيْبِسٌ ^(٥) ؛ وَفِي حَمَصِيصٍ : حُمَيْصِصٌ ^(٦) ، لَا تَبَالِي كَثَرَةَ الْحَرَكَاتِ وَلَا قَلَّتْهَا وَلَا اخْتِلَافَهَا .

وَأَعْلَمُ أَنَّ تَصْغِيرَ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ إِنَّمَا يَجِيءُ عَلَى حَالٍ مَكْسُورَةٍ لِلْجَمْعِ فِي التَّحَرُّكِ وَالسَّكُونِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفَ اللَّيْنِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ كَانَ ثَالِثُهُ حَرْفَ اللَّيْنِ ؛ إِلَّا أَنَّ ثَالِثَ الْجَمْعِ أَلِفٌ ، وَثَالِثُ التَّصْغِيرِ يَاءٌ ، وَأَوَّلُ التَّصْغِيرِ مَضْمُومٌ ، وَأَوَّلُ الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ .

وَكَذَلِكَ تَصْغِيرَ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ يَكُونُ فِي مِثْلِ حَالِهِ لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ خَامِسُهُ يَاءً قَبْلَهَا حَرْفَ مَكْسُورٍ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفَ لَيْنٍ كَمَا يَكُونُ ثَالِثُهُ فِي الْجَمْعِ حَرْفَ لَيْنٍ . غَيْرَ

(١) ب ، ط : « أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْ » .

(٢) ط : « فَلِكُلِّ مَا كَانَ » .

(٣) الكردوس : القطعة العظيمة من الخيل ، أو كل عظم تام ضخم .

(٤) القربوس : جنو السرج ، وهما قربوسان .

(٥) الحمصيص : بقلة مليئة الطعم ، لها ثمرة كثرة الحماض .

أنَّ ثالثة في الجمع ألف وثالثة في التصغير ياء ، وأوَّله في الجمع مفتوح وفي التصغير مضموم .

وإنَّما فعل ذلك لأنَّك تكسَّر الاسم في التحقير كما تكسَّره في الجمع ، فأرادوا أن يفرقوا بين علَم التصغير والجمع .

هذا باب تصغير ما كان على خمسة أحرف

ولم يكن رابعه شيئاً مما كان رابع ما ذكرنا مما كان عدَّة حروفه خمسة أحرف وذلك نحو : سَفَرَجَلٍ ، وَفَرَزْدَقٍ ، وَقَبْعَثَرَى^(١) ، وَشَمَرْدَلٍ^(٢) ، وَجَحْمَرَشٍ^(٣) ، وَصَهْصَلَقٍ^(٤) . فتحقير العرب هذه الأسماء : سَفَرِجٌ ، وَفَرِزْدٌ ، وَشَمِرِذٌ ، وَقَبْعِثٌ ، وَصَهْصِلٌ .

وإن شئت ألحقت في كلِّ اسم [منها] ياء قبل آخر حروفه عِوَضاً . وإنَّما حمله على هذا أنهم لا يحقرون ما جاوز ثلاثة أحرف إلَّا على زنته وحاله لو كسَّروه للجمع . إلَّا أنَّ نظير حرف اللين الثالث الذي في الجمع الياء في التصغير . وأوَّل التصغير مضموم وأوَّل الجمع مفتوح ، لما ذكرت لك . فالتصغيرُ والجمع بمنزلة واحدة في هذه الأسماء في حروف اللين وانكسار الحرف بعد حرف اللين الثالث ، وانفتاحه قبل حرف اللين ، إلَّا أنَّ أوَّل التصغير وحرف لينه كما ذكرت لك ، فالتصغير والجمع من واحدٍ واحد .

(١) القبعثرى : الجمل الضخم . ، والبعير المهزول .

(٢) الشمردل من الإبل : القوى السريع الفتي الحسن الخلق .

(٣) الجحمرش من النساء : العجوز الكبيرة ، والثقيلة السمجة ، ومن الإبل : الكبيرة السن . ومن الأرانب : الضخمة ، والمرضع ، والشديدة الصوت .

(٤) الصهصلق : العجوز الصخابة . وكذا رجل صهصلق : شديد الصوت . وأصله الصهصلق ، وهو الصوت الشديد .

وإنما منهم أن يقولوا : سُفِيرِجِلْ أَنَّهُمْ لَوْ كَسَرُوهُ لَمْ يَقُولُوا : سَفَارِجِلْ ،
 ١٠٧ ولا فَرَاذِيقُ ، ولا قَبَاعِثُ ، ولا شَمَارِدِلُ .

وسأبين لك إن شاء الله لِمَ كانت هذه الحروف أولى بالطرح في التصغير
 من سائر الحروف التي من بنات الخمسة .

وهذا قول يونس . وقال الخليل : لو كنتُ محترراً هذه الأسماء لا أحذف
 منها شيئاً كما قال بعض النحويين ، لقلتُ : سُفِيرِجِلْ كما ترى ، حتى يصير
 بزنة دُنَيْنِيرٍ . فهذا أقربُ وإن لم يكن من كلام العرب .

هذا باب تصغير المضماع الذي قد أُدغم

أحد الحرفين منه في الآخر

وذلك قولك في مُدُقٍّ : مُدِيقٌ وفي أَصَمٍّ : أَصِمٌّ ، ولا تَغَيِّرُ الإدغام عن حاله
 كما أَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَ مُدُقًّا لِلْجَمْعِ قلتُ : مَدَاقٌ ، ولو كَسَرْتَ أَصَمًّا عَلَى عِدَّةِ
 حروفه كما تَكْسِرُ أَجْدَلًا فَتَقُولُ : أَجَادِلُ لقلتُ : أَصَامٌ . فإنما أُجريتِ التحقير
 على ذلك ، وجاز أن يكون الحرف المدغم بعد الياء الساكنة ، كما كان ذلك
 بعد الألف التي في الجمع .

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت عدته مع الزيادة أربعة أحرف

وذلك نحو : حُبَيْلٍ ، وَبُشْرَى ، وَأُخْرَى . تقول : حُبَيْلِي ، وَبُشَيْرِي ،
 وَأُخَيْرِي .

وذلك أَنَّ هذه الألف لما كانت أَلَفَ تَأْنِيثٍ لَمْ يَكْسِرُوا الحرف بعد ياء
 التصغير ، وجعلوها ههنا بمنزلة الهاء التي تجيء للتأنيث ، وذلك قولك في طَلْحَةٍ

طَلِيحُهُ ، وفي سَلَمَةٍ : سَلِيمَةٌ . وإنما كانت هاء التانيث بهذه المنزلة ؛ لأنها تُضَمُّ إلى الاسم ، كما يُضَمُّ مَوْتٌ إلى حَضَرَ ، وبَكَ إلى بَعَلَ .

وإن جاءت هذه الألف لغير التانيث كسَرَت الحَرْف بعد ياء التصغير وصارت ياءً ، وجرت هذه الألف في التحقير مجرى أَلِف مَرَمَى ، لأنها كنون رَعَشَن ، وهو قوله في مِعْزَى : مِعْزٍ كما ترى ، وفي أَرْضَى : أَرْضٍ كما ترى ، وفيمن قال عَلَيَّ : عَلَيَّ كما ترى .

واعلم أن هذه الألف إذا كانت خامسةً عندهم فكانت للتانيث أو لغيره حُذِفَتْ ، وذلك قولك في قَرْقَرَى : قَرْقِرْ ، وفي حَبَبَرَكِي : حُبَبِرْكَ^(١) . وإنما صارت هذه الألف إذا كانت خامسةً عندهم بمنزلة أَلِف مُبَارَكٍ وَجُوالِقٍ ، لأنها مَبْنِيَّةٌ مثلاً ، ولأنها لو كُسِّرَت الألفاء للجمع لم تثبت ، فلما اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب بتلك المنزلة . وهذا قول يونس والخليل . فكذاك هذه الألف إذا كانت خامسةً فصاعداً .

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته أَلِف التانيث بعد أَلِف فصار مع الألفين خمسة أحرف

اعلم أن تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته أَلِف التانيث

(١) السيرافي : وإنما حذفوا هذه الألف لأن المصغر إذا كان على خمسة أحرف ولم يكن الحرف الرابع حرف مدولين ، حذف منها حرف ، والحرف الأخير زائد فهو أولى بالحذف في المؤنث وغير المؤنث مما ذكرنا . هو أولى بالحذف لأنه زائد . فإن قيل : فلم لا تحذفون الألف الممدودة للتانيث ، وهاء التانيث إذا كان قبلها أربعة أحرف ، كقولهم في خنفساء : خنفساء ، وفي سلهية : سلهية ؟ قيل له : هاء التانيث والألف الممدودة متحركتان ، فصار لهما بالحركة مزية ، وصار مع الألف كاسم ضم إلى اسم .

لا تكسر الحرف الذى بعد ياء التصغير، ولا تُغَيِّرُ الألفان عن حالهما قبل التصغير؛
لأنهما بمنزلة الهاء . وذلك قولك : تُحَيِّزُاءُ ، وصُفَيْرُاءُ ، وفي طَرَفَاءَ : طَرُفُاءُ .
وكذلك فَعْلَانُ الذى له فَعَلَىْ عِندَهُمْ ؛ لأنَّ هذه النون لما كانت بعد ألف ١٠٨
وكانت بدلاً من ألف التانيث حين أرادوا المذكر صار بمنزلة الهمزة التى فى
حَرَاءَ ؛ لأنها بدلٌ من الألف . ألا تراهم أَجَرُوا عَلَى هذه النون ما كانوا
يُجْزُونَ على الألف ، كما كان يُجْزَى (١) عَلَى الهمزة ما كان يُجْزَى على التى
هى بدلٌ منها .

واعلم أنَّ كلَّ شَيْءٍ كان آخِرُهُ كآخِرِ فَعْلَانِ الذى له فَعَلَىْ ، وكانت عِدَّةُ
حروفه كعِدَّةِ حروفِ فَعْلَانِ الذى له فَعَلَىْ ، تَوَالَتْ فِيهِ ثلاثُ حركات ، أولُ
يتوالى ، اختلفت حركاته أو لم يَخْتَلَفَنَّ ، ولم تَكْسُرْهُ للجمع حتَّى يصير على
مثال مَفَاعِيلَ ، فإنَّ تحقيره كتحقيرِ فَعْلَانِ الذى له فَعَلَىْ .

وإنَّما صَيَّرُوهُ مِثْلَهُ حين كان آخِرُهُ نونا بعد ألف (٢) كما أنَّ آخِرَ فَعْلَانِ الذى له
فَعَلَىْ نونٌ بعد ألفٍ وكان ذلك زائداً كما كان آخِرُ فَعْلَانِ الذى له فَعَلَىْ زائداً ،
ولم يَكْسُرْ على مثال مَفَاعِيلَ كما لم يَكْسُرْ فَعْلَانُ الذى له فَعَلَىْ عَلَى ذلك ،
فَشَبَّهُوا ذَا (٣) بَفَعْلَانِ الذى له فَعَلَىْ كما شَبَّهُوا الألف بالهاء .

واعلم أنَّ كلَّ ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته زائدتان فكان ممدوداً
مُنْصَرَفاً فإنَّ تحقيره كتحقير الممدود الذى هو بعدة حروفه مما فيه الهمزة بدلاً
من ياء من نفس الحرف . وإنَّما صار كذلك لأنَّ همزته بدلٌ من ياء بمنزلة
الياء التى من نفس الحرف . وذلك نحو : عِلْبَاءَ وحِرْبَاءَ ، تقول : عُلَيْبِيٌّ وحُرَيْبِيٌّ ،
كما تقول فى سَقَاءَ : سَقِيَّتِي وفى مِقْلَاءَ : مَقِيلِي .

(١) ط : « كما يجزى » .

(٢) بعده فى ا ، ب : « وكان ذلك زائداً » ، وهو تكرار لما سبق .

(٣) فى ا ، ب : « ذلك » .

وإذا كانت الياء التي هذه الهمزة بدل منها ظاهرة جُثِرَ ذلك الاسم كما تحقَّر الاسم الذي ظهرت فيه ياء من نفس الحرف مما هو بمدة حروفه، وذلك درحاية فتقول: دُرَيْجِيَّةٌ، كما تقول في سَقَايَةِ^(١) سَقِيَّةٍ. وإنما كان^(٢) هذا كهذا لأن زوائده لم يجئن للتأنيث^(٣).

واعلم أن من قال: غَوَّغَاءُ فجعلها بمنزلة قَضَاقِصٍ وَصَرَفَ قال: غَوَّيَغِيٌّ. ومن لم يصرف وأنت فإنها عنده بمنزلة عَوَّزَاءُ، يقول: غَوَّيَغَاءُ كما يقول: عَوَّيَرَاءُ.

ومن قال: قُوْبَاءُ فصرف قال: قُوْيِيٌّ، كما تقول: عُلَيْيِيٌّ^(٤). ومن قال: هذه قُوْبَاءُ فأنث ولم يصرف قال: قُوْيِيَاءُ كما قال: مُحْزِيَاءُ؛ لأنَّ تحمير ما لحقته ألفا التأنيث وكان على ثلاثة أحرف وتوالت فيه ثلاث حركات أو لم يتوالين، اختلفت حر كاته أو لم يختلفن، على مثال فُعِيلَاءَ.

واعلم أن كل اسم آخره ألف ونون زائدتان وعدة حروفه كمدة حروف فَعْلَانِ كُسِّرَ للجمع على مثال مَفَاعِيلَ، فإنَّ تحميره كتحمير سِرْبَالٍ شَبَّهَ به حيث كُسِّرَ للجمع كما يكسَّر سِرْبَالٌ، وفُعل به ما ليس لبابه في الأصل فكما كُسِّرَ للجمع هذا التكسير حُقِّرَ هذا التحمير. وذلك قولك: ^(٥) سُرَيْجِيْنٌ في سِرْحَانٍ، لأنَّك تقول: سَرَّاحِيْنٌ، وَضِبْعَانٌ ضَبَّيْعِيْنٌ^(٦) لأنَّك

(١) : «سَقَاة» .

(٢) ط : « صار » .

(٣) ط : « لم تجيء للتأنيث » .

(٤) يقال: قوباء وقوباء بسكون الواو وفتحها . فمن سكنها ذكر وصرِف . ومن فتحها أنث ومنع الصرِف .

(٥) ا : « وكذلك قولك » ب : « وذلك نحو قولك » .

(٦) ضبيعين ساقطة من : ا

تقول : ضَبَاعِينٌ ، وَحُومَانٌ : حُومِيَيْنٌ ^(١) ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : حَوَامِينٌ ؛ وَسُلْطَانٌ
سُلْطَيْطِينٌ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : سُلْطَايْنٌ ؛ وَيَقُولُونَ فِي فِرْزَانٍ : فُرْيزَيْنٌ ^(٢) ؛ لِأَنَّهُمْ
يَقُولُونَ : فَرَازَيْنُ . وَمَنْ قَالَ : فَرَازِنَةٌ ، قَالَ أَيْضًا : فُرْيزَيْنٌ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ كُسِّرَ كَمَا
كُسِّرَ جَعَجَاجٌ وَزَنْدِيقٌ كَمَا قَالُوا : زَنَادِقَةٌ وَجَحَّاجَةٌ . ١٠٩

وَأَمَّا ظَرِبَانٌ فَتَحْقِيرُهُ ظَرِيْبَانٌ ، كَأَنَّكَ كَسَّرْتَهُ عَلَى ظَرِبَاءَ وَلَمْ تَكْسِرْهُ
عَلَى ظَرِبَانٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : ظَرَايِي كَمَا قَالُوا : صِلْفَاءُ وَصَلَايِي ^(٣) . وَلَوْ جَاءَ
شَيْءٌ مِثْلُ ظَرِبَاءَ كَانَتْ الِهْمَزَةُ لِلتَّأْنِيثِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ لَا يَكُونُ مِنْ بَابِ عَلِمَاءَ
وَحِرْبَاءَ وَلَمْ تَكْسِرْهُ عَلَى ظَرِبَانٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ النُّونَ قَدْ ذَهَبَتْ فَلَمْ يُشَبَّهْ سِرْبَالًا
حَيْثُ لَمْ تَنْتَبِ فِي الْجَمْعِ ^(٤) ! كَمَا تَنْتَبِ لَامُ سِرْبَالٍ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ .

وَتَقُولُ فِي وَرْشَانٍ : وَرَيْشَيْنٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : وَرَاشَيْنُ .

وَإِذَا جَاءَ شَيْءٌ عَلَى عِدَّةِ حُرُوفِ سِرْحَانٍ ، وَآخِرُهُ كَأَخْرِ سِرْحَانٍ ،
وَلَمْ تَعْلَمْ الْعَرَبُ كَسْرَتَهُ لِلْجَمْعِ ، فَتَحْقِيرُهُ كَتَحْقِيرِ فَعْلَانِ الَّذِي لَهُ فَعْلَى إِذَا
لَمْ تَعْلَمْ . فَالَّذِي هُوَ مِثْلُهُ فِي الزِّيَادَتَيْنِ وَالَّذِي يَصِيرُ فِي الْمَعْرِفَةِ بِمَنْزِلَتِهِ أَوْلَى بِهِ
حَتَّى تَعْلَمْ . وَالَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ فِي جَمِيعِ ذَا قَوْلٍ يُونُسُ .

(١) الحومان : أرض غليظة منقادة .

(٢) الفرزان ، من لعب الشطرنج ، أعجمي معرب ، وهو ما يسمى في اللعبة

بالوزير .

(٣) الصلفاء : ما اشتد من الأرض وصلب .

(٤) ط فقط : « لم يثبت في الجمع » . وقال السيرافي : يريد أن ظربان لا يجوز
أن يكون ملحقا . لأنه ليس في الكلام فَعْلَال . فلما جمعته العرب على ظرابي علمنا
أنهم لم يجعلوا الجمع ملحقا كما لم يجعلوا الواحد ملحقا بواحد ... أما ورشان فإنه وإن
لم يكن في الكلام فَعْلَال حتى يلحقوا الواحد بالواحد ، لكن ألحقوا جمعه وتصغيره
بجمع ما فيه الحرف الأصل فقالوا : ورشين ووريشين ، ملحقين بسرايل وسرييل .

ولو سميت رجلاً بسرَّحانٍ فحَقَّرته : لقلت سُرَّيْحِيْنٌ . وذا قول يونس وأبي عمرو .

ولو قلت : سُرَّيْحَانٌ لقلت في رجل يسمَّى عَلَقَى : عَلْنِيْقَى ، وفي مِعْزَى : مُعْزِيْ ، وفي امرأة اسمها سِرْبَالٌ^(١) سُرْبِيَالٌ ؛ لأنها لا تنصرف .

فالتحقير على أصله وإن لم ينصرف الاسم .

وجميع ما ذكرتُ لك في هذا الباب وما أذكرُ لك في الباب الذي يليه قول يونس^(٢) .

هذا باب تحقير ما كان على أربعة أحرف

فلحقته ألفا التانيث ، أو لحقته ألف ونون كما لحقتُ عُمانَ

أما ما لحقته ألفا التانيث فحُفِّنَسَاهُ وَعُنْصَلَاهُ وَقَرَمَلَاهُ . فإذا حَقَّرْتَ قلت : قَرِيْمِلَاهُ وَخَنِيْفِيَاهُ وَعُنِيْصِلَاهُ ، ولا تحذف كما تحذف ألف التانيث ؛ لأنَّ الألفين لما كانتا بمنزلة الهاء في بنات الثلاثة لم تُحذفَا هنا حيث حَتَّى آخرُ الاسم ، وتحرك كيتحرك الهاء .

وإنما حُذِفَتِ الألفُ لأنها حرف مَيِّتٌ ، فجعلناها كالف مباركٍ . فأما الممدود فإنَّ آخره حَتَّى كحياة الهاء ، وهو في المعنى مثل ما فيه الهاء ، فلما اجتمع فيه الأمران جُعِلَ بمنزلة ما فيه الهاء ، والهاء بمنزلة اسم ضمٍّ إلى اسم فجُمِعَا اسماً واحداً ، فالآخر لا يُحذفُ أبداً ؛ لأنه بمنزلة اسم مضاف إليه ، ولا تغيّر الحركة التي في آخر الأول كما لا تغيّر الحركة التي قبل الهاء .

(١) ط : « تسمى سربال » .

(٢) قول يونس ، ساقط من ب .

وأما ما لحقته ألف ونون : فعُقْرُبَانُ ، وزَعْفَرَانُ ، تقول : عَقْمِرِبَانُ ،
وزَعْفِرَانُ ، تحقره كما تحقر ما في آخره ألفا التانيث .

[ولا تحذف لتجرك النون ، وإنما وافق عُقْرِبَانُ خُنْفَسَاءَ ، كما وافق تحقيرُ
عُشْمَانَ تحقير حَمْرَاءَ ، جعلوا ما فيه الألف والنون من بنات الأربعة بمنزلة
ما فيه ألف التانيث] من بنات الأربعة ، كما جعلوا ما هو مثله من بنات الثلاثة
مثل ما فيه ألفا التانيث من بنات الثلاثة ؛ لأن النون في بنات الأربعة لما
تحركت أشبهت الهمزة في خُنْفَسَاءَ وأخواتها ولم تسكن فتشبه بسكونها الألف
التي في قرقرى وقهقرى وقبعثرى^(١) وتكون حرفا واحداً بمنزلة قهقرى . ١١٠

وتقول في أقحوانة : أُقِيحِيَانَةٌ ، وعُنْظُوانة : عُنَيْظِيَانَةٌ ، كأنك حقرت
عُنْظُوانا وأقحوانا . وإذا حقرت عُنْظُوانا وأقحوانا فكأنك حقرت
عُنْظُوةً وأقحوةً ، لأنك تجرى هاتين الزادتين مجرى تحقير ما فيه الهاء ، [فإذا
ضممتها إلى شيء فأجر تحقيره مجرى تحقير ما فيه الهاء] . وإنما أدخلت الهاء
ههنا لأن الزادتين ليستا علامة للتانيث .

وأما أسطوانة فتحقيرها أُسَيْطِيْنَةٌ ، لقولهم : أساطينُ كما قلت : سُرَيْحِينُ
حيث قالوا : سَراحِينُ ، فلما كسروا هذا الاسم بحذف الزيادة وثبات النون
حقرته عليه .

(١) سقطت « قهقرى » من ب ، و « قبعثرى » من ا .

هذا باب ما يحقّر على تكسيرك إياه

لو كسرته للجمع على القياس

لا على التفسير للجمع على غيره

وذلك قولك في خاتم : خَوَيْتُمْ ، وطابَق : طَوَيْتُ ، ودانِق : دَوَيْتُ .
والذين قالوا : دَوَانِيقُ وخَوَاتِيمُ وطَوَايِقُ إنما جعلوه تكسير فاعلٍ ، وإن
لم يكن من كلامهم . كما قالوا : مَلَامِحُ والمستعمل في الكلام لَمَحَ ، ولا يقولون
مَلَمَحَ . غير أنهم قد قالوا : خَاتَامٌ ، حدّثنا بذلك أبو الخطّاب .

وسمنا من يقول بمن يوثق به من العرب : خَوَيْتِيمٌ ، فإذا جمع قال :
خَوَاتِيمُ .

وزعم يونس أن العرب تقول أيضا : خَوَاتِمُ ودَوَانِيقُ وطَوَايِقُ ، على
فاعلٍ ، كما قالوا : تَابَلُ وتَوَابِلُ . ولو قلت : خَوَيْتِيمُ ودَوَيْتُ قولك :
خَوَاتِيمُ ودَوَانِيقُ ، لقلت في أَثْفِيَّةٍ أَثْفِيَّةٍ فحفظتها ، لأنك تقول : أَثَافٍ ،
ولكنك تحقرها على تكسيرها على القياس ، وكذلك معطاة تقول : مُعْطِئُ
ولا تلتفت إلى معاطٍ ، ولحذفت في تحقير مَهْرِيَّةٍ إحدى الياءين ، كما حذف
في مَهَارَى إحداهما^(١) .

ومن العرب من يقول : صَغِيرٌ ودُرَيْهَمٌ ، فلا يحى بالتصغير على صَغِيرٍ
ودِرْهَمٍ ، كما لم يحى دَوَانِيقُ على دانِقٍ ، فكأنهم حقّروا دِرْهَامًا
وصَغِيرًا .

(١) السيرافي : أى لو صغرت خاتما على خويتيم نظرا لجمعه شاذّا على خواتيم ،
وتركت القياس فيه من أجل ذلك . لوجب أن تقول : في أَثْفِيَّةٍ ، أَثْفِيَّةٍ ، لأن العرب
قد قالت : أَثَافٍ ؛ ولقلت : في معطاء : معيط ، لأن العرب قد قالت : معاط . وفي مَهْرِيَّةٍ
مَهْرِيَّةٍ ، لقولهم : مَهَارَى حين حذفوا إحدى الياءين .

وليس يكون ذا في كل شيء إلا أن تسمع منه شيئاً ، كما قالوا : رَوَيْهِمْ
فحَقَرُوا عَلَى رَاجِلٍ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ الرَّجُلَ .

هذا باب ما يُحذف في التحقير من بنات الثلاثة
من الزيادات

لأنك لو كسرتها للجمع لحذفتها فكذلك ^(١) تحذف في التصغير
وذلك قولك في مُغَيِّلٍ : مُغَيِّلٌ ، كما قلت : مَغَالِمٌ ، فحذفت حين كسرت
للجمع . وإن شئت قلت : مُغَيِّلٌ فَأَلْحَقْتَ الياء عوضاً مما حذفت ، كما قال
بعضهم : مَغَالِمٌ .

وكذلك جَوَالِقٌ إِن شئت قلت : جَوَيْلِقٌ ، وإن شئت قلت : جَوَيْلِقٌ عِوَضاً
كما قالوا : جَوَالِقٌ . والعِوَضُ قول يونس والخليل .

وتقول في المُقَدِّمِ والمُؤَخَّرِ : مُقَيِّدٌ ، ومُؤَيِّخٌ ، وإن شئت عوضت الياء
كما قالوا : مَقَادِيمٌ وَمَاخِرٌ . والمَقَادِيمُ والمَاخِرُ عربية جيدة . ومُقَيِّدٌ خطأ ، لأنه
لا يكون في الكلام مَقَادِمٌ . فإذا لم يكن ذا فيما هو بمنزلة التصغير في أن
ثالثه حرف لين كما أن ثالث التصغير ^(٢) حرف لين ، وما قبل حرف لينه
مفتوح كما أن ما قبل حرف لين التصغير مفتوح ، وما بعد حرف لينه مكسور
كما كان ما بعد حرف لين التصغير مكسوراً — فكذلك لا يكون في التصغير .
فلي هذا فقس . وهذا قول الخليل .

وحروف اللين هي حروف المد التي يمد بها الصوت ، وتلك الحروف :
الألف ، والواو ، والياء .

(١) ط : « وكذلك » .

(٢) ا : « المصغر » .

وتقول في مُنْطَلِقٍ : مُطَيِّقٌ وَمُطَيِّقٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مُفْتَلِمٍ فِي الْحَذْفِ وَالْعَوَاضِ .

وتقول في مُذَكِّرٍ : مُذَكِّرٌ كَمَا تَقُولُ فِي مُقْتَرِبٍ : مُقْتَرِبٌ . وَإِنَّمَا حَدَّثَهَا مُذَكِّرٌ ، وَلَكِنَّهُمْ أَدْعَمُوا ، فَحَذَفْتَ هَذَا كَمَا كُنْتَ حَازِفَهُ فِي تَكْسِيرِهِ لِلْجَمْعِ لَوْ كَسَرْتَهُ . وَإِنْ شِئْتَ عَوَّضْتَ فَقُلْتَ : مُذَكِّرٌ وَمُقْتَرِبٌ . وَكَذَلِكَ مُغْنِيْلٌ .

وَإِذَا حَقَرْتَ مُسْتَمْعًا قُلْتَ : مُسَمِّعٌ وَمُسَمِّعٌ ، تُجْرِيهِ بِجَرَى مُغْنِيْلٍ ، تَحْذِفُ الزَّوَائِدَ ، كَمَا كُنْتَ حَازِفَهَا فِي تَكْسِيرِهِ لِلْجَمْعِ لَوْ كَسَرْتَهُ .

وَإِذَا حَقَرْتَ مُزْدَانٍ قُلْتَ : مُزَيِّنٌ وَمُزَيِّنٌ ، وَتَحْذِفُ الدَّالَ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ تَاءِ مُفْتَعِلٍ ، كَمَا كُنْتَ حَازِفَهَا لَوْ كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ . وَمُزْدَانٌ بِمَنْزِلَةِ مُخْتَارٍ ، فَإِذَا حَقَرْتَهُ قُلْتَ : مُخَيِّرٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : مُخَيِّرٌ ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : مَخَايِرُ وَمَخَايِرُ ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِمُتَكَلِّمٍ ، لِأَنَّهُ مُفْتَعِلٌ . وَكَذَلِكَ مُنْقَادٌ لِأَنَّهُ مُنْفَعِلٌ ، وَكَذَلِكَ مُسْتَرَادٌّ تَحْقِيرُهُ مُزِيدٌ ، لِأَنَّهُ مُسْتَفْعِلٌ . فَهَذِهِ الزَّوَائِدُ ^(١) تُجْرَى عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وتقول في مُحَمَّرٍ : مُحَيَّرٌ ، وَمُحَيَّرٌ ، كَمَا حَقَرْتَ مُقَدَّمًا ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَ مُحَمَّرًا لِلْجَمْعِ أَذْهَبْتَ إِحْدَى الرَّاعِيْنَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي السَّكَلَامِ مَفَاعِلٌ .

وتقول في مُحْمَارٍ : مُحَيَّرٌ ، وَلَا تَقُولُ : مُحَيَّرٌ ، لِأَنَّ فِيهَا إِذَا حَذَفْتَ الرَّاءَ أَلْفًا رَابِعَةً ، فَكَأَنَّكَ حَقَرْتَ مُحْمَارٌ .

وتقول في تَحْقِيرِ حَمَارَةٍ : حَمِيرَةٌ ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ حَمَرَةً ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَ

حَمَارَةٌ للجمع لم تقل : حَمَائِرُ ، ولكن تقول (١) حَمَارٌ ؛ لأنه ليس في الكلام فعائلٌ كما لا يكون مفاعِلٌ .

وإذا حَقَرْتَ جُبْنَةً قلت : جُبِينَةٌ ، لأنك لو كسرتها [للجمع] لقلت : جَبَانٌ ، كما تقول في المُرِضَةِ : مَرَاضٌ كما ترى . فَجُبْنَةٌ ونحوها على مثال مُرِضَةٍ ، وإذا كسرتها للجمع جاءت على ذلك المثال . وقد قالوا : جُبْنَةٌ ، فنقلوا النون وخففوها .

وتقول في مُغْدَوْدِنٍ : مُغِيدِنٌ (٢) إن (٣) حذفَت الدال الآخرة ، كأنك حَقَرْتَ مُغْدَوْنٌ ، لأنها تبقى خمسة أحرف رابعها الواو ، فتصير بمنزلة بَهْلُولٍ وأشباه ذلك . وإن (٣) حذفَت الدال الأولى فهي بمنزلة جُوالِقٍ ، كأنك حَقَرْتَ مُغْوَدِنٌ (٤) .

وإذا حَقَرْتَ خَفِيدٌ قلت : خُفِيدٌ وخُفِيدِيْدٌ ؛ لأنك لو كسرتَه للجمع قلت : خَفَادٌ وخَفَادِيْدٌ ؛ فإنما هو بمنزلة عُدَافِرٍ وجُوالِقٍ .

وإذا حَقَرْتَ غَدَوْدَنٌ فبتلك المنزلة ؛ لأنك لو كسرتَه للجمع لقلت : غَدَادِيْنٌ وغَدَادَنٌ ، ولا تحذف من الدالين لأنهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف

(١) ط : «ولكنك كنت قائلًا حمار» .

(٢) أ : «إذا» .

(٣) أ ، ب : «وإذا» .

(٤) السيرافي : ومعنى ذلك لأن إحدى الدالين زائدة ، يجوز أن تكون الأولى أو الثانية ، فإن جعلناها الثانية وحذفناها وقعت الواو رابعة فيما هو على خمسة أحرف فقلت : مغيدين . وإن حذفَت الأولى بقي مُغْوَدَنٌ ، فوجب أن تقول : مغيدن لأن الواو زائدة ، وهي أولى بالحذف ، وصار بمنزلة جوالق ، تحذف الألف لأنها ثالثة ، وهي أولى بالحذف من الواو .

ههنا ، ولم تُضطر^(١) إلى حذف واحدٍ منهما ، وليس من حروف الزيادات إلا أن تضاعف لتُدخِلَ الثلاثة بالأربعة ، والأربعة بالخسة .

وتقول في قَطَوَطٍ : قُطِيطٌ وقُطَيْطٌ ، لأنه بمنزلة غَدَوْدَنٍ وَعَثَوَثٍ .

وإذا حَقَرْتَ مُقْعِنَسٍ حذفت النون وإحدى السينين ، لأنك كنت ١١٢
فأما ذلك لو كثرته للجمع . فإن شئت قلت : مُقْعِنَسٌ ، وإن شئت قلت :
مُقْعِنَسٌ^(٢) .

وأما^(٣) مُعْلَوِطٌ فليس فيه إلا مُعْلِيطٌ ؛ لأنك إذا حَقَرْتَ لحذفت إحدى
الواوين بقيت واوٌ رابعةٌ ، وصارت الحروفُ خمسةً أحرف . والواو إذا كانت
في هذه الصفة لم تُحذف في التصغير ، كما لا تُحذف في الكسر للجمع .

فأما مُقْعِنَسٌ فلا يَبْقَى منه^(٤) إذا حذفت إحدى السينين زائدةً خامسةً
تثبت في تكسيرك الاسم للجمع ، والتي تبقى هي نون . ألا ترى أنه ليس
في الكلام مفاعِلُ .

وتقول في تمخير عَفْنَجَجٍ : عَفْنَجَجٌ وَعَفْنَجَجٌ ، تحذف النون ولا تحذف
من اللامين ؛ لأن هذه النون بمنزلة واو غَدَوْدَنٍ وياء خَفِيدٍ ، وهي من
حروف الزيادة ، والجيم ههنا الزيادة بمنزلة الدال الزيادة في غَدَوْدَنٍ وخَفِيدٍ ،
وهي بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، لأنها ليست من حروف الزيادة إلا
أن تضاعف .

وإذا حَقَرْتَ عَطَوْدٌ قلت : عَطِيدٌ وَعُطِيدٌ ، لأنك لو كثرته للجمع قلت :

(١) ط : « ولم يضطر » .

(٢) ط ، ب : « مقيعيس وإن شئت قلت : مقيعيس » .

(٣) ط : « فأما » .

(٤) ا : « فيه » .

عَطَاوِدُ وَعَطَاوِيدُ ، وَإِنَّمَا ثَقَلَتِ الْوَاوُ الَّتِي أُحِلَّتْ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ كَمَا
ثَقَلَتْ بَاءُ عَدَبَسٍ وَنُونُ عَجَنَسٍ .

وَإِذَا حَقَرْتَ عِثُولًا قُلْتَ : عَثِيلٌ وَعُثْيِيلٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ جَمَعْتَ قُلْتَ : عِثَاوِلٌ
وَعِثَاوِيلٌ ، وَإِنَّمَا صَارَتِ الْوَاوُ تَثْبِتُ فِي الْجَمْعِ وَالتَّحْقِيرِ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا جَاءُوا بِهَذِهِ
الْوَاوُ لَتَلْحِقَ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ ، فَصَارَتْ عِنْدَهُمْ كَشَيْنِ قِرْشَبٍ ، وَصَارَتِ
الْلَامُ الزَّائِدَةُ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ الزَّائِدَةِ فِي قِرْشَبٍ ، فَحَذَفْتُهَا كَمَا حَذَفُوا الْبَاءَ حِينَ قَالُوا :
قِرَاشِبٌ ، فَحَذَفُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ وَأَثْبَتُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْنِ . وَكَذَلِكَ
قَوْلُ الْعَرَبِ وَقَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَإِذَا حَقَرْتَ الْأَنْدَدُ وَيَلْنَدَدُ ، وَمَعْنَى يَلْنَدَدُ وَأَلْنَدَدُ وَاحِدٌ ، حَذَفْتَ
النُّونَ كَمَا حَذَفْتُمَا مِنْ عَفَجَجَجٍ ، وَتَرَكْتَ الدَّالَّيْنِ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .
وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى أَلَدَّ . وَقَالَ الطَّرِمَاحُ (١) :

* خَصِمْتُ أَبْرَّ عَلَى الْخُصُومِ أَلْنَدَدُ (٢) *

فَإِذَا حَذَفْتَ النُّونَ قُلْتَ : أَلِيدٌ كَمَا تَرَى ، حَتَّى يَصِيرَ عَلَى قِيَاسِ تَصْغِيرِ أَفْعَلٍ
مِنَ الْمُضَاعَفِ ، لِأَنَّ أَفْعِلَ مِنَ الْمُضَاعَفِ وَأَفَاعِلَ مِنَ الْمُضَاعَفِ لَا يَكُونُ ١١٣
إِلَّا مَدْغَمًا ، فَأَجْرِيتهُ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ .

(١) دِيوانُهُ ١٤١ وَإِبْنُ يَعْيشَ ٦ : ١٢١ - وَاللَّسَانُ (لَدَدُ ٣٩٦) .

(٢) أَبْرُ : غَلَبَ . يَصِفُ حَرْبَاءً ، شَبَّهَ فِي تَحْرِيكِ يَدَيْهِ عِنْدَ اسْتِقْبَالِ الشَّمْسِ لَمَّا يَجِدُ
مِنْ أَذَى الْحَرِّ ، بِخَصْمٍ ظَهَرَ عَلَى خَصْمِهِ ، فَظَلَّ يَحْرُكُ يَدَيْهِ حَرَصًا عَلَى الْكَلَامِ وَسُرُورًا
بِالْغَلْبَةِ . وَصَدَرَ الْبَيْتُ :

* يَضْحَى عَلَى جِذْمِ الْجَذُولِ كَأَنَّهُ *

وَالشَّاهِدُ فِي : « أَلْنَدَدُ » أَنَّهُ بِمَعْنَى أَلَدَّ ، وَأَلَدَّ مِنَ الدَّدِ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْخِصَامِ ، فَهُوَ
مِنْ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ . فَإِذَا صَغُرَ حَذَفْتَ نُونَهُ فَصَغُرَ تَصْغِيرِ أَلَدَّ وَقِيلَ : أَلِيدٌ ، فَإِنْ عَوِضَ
مِنْ نُونِهِ قِيلَ : أَلِيدِيدٌ ، مَصْرُوفٌ ، لِأَنَّهُ قَدْ زَالَ بِالْعَوِضِ عَنْ وَزْنِ أَفْعَلٍ وَتَحْقِيزِهِ .

ولو سميت رجلا بـالْبَبَ ثم حقرته قلت : أَلَيْبُ كما ترى ، فرددته إلى قياس أَفْعَلْ ، وإلى الغالب في كلام العرب . وإنما أَلْبَبُ^(١) شاذ كما أن حَيَوَةً شاذ . فإذا^(٢) حَقَرْتَ حَيَوَةً صار على قياس غزوة^(٣) ، ولم تصيره كينوتة ههنا على الأصل أن تحقره عليه ، فكذلك أَلْبَبُ .

وإذا حَقَرْتَ إِسْتَبَرَقُ قلت : أَبِيرِقُ ، وإن شئت قلت : أَبِيرِقُ على العِوَضَ ، لأن السين والتاء زائدتان ، لأنَّ الألف إذا جعلتها زائدة لم تُدْخِلْها على بنات الأربعة ولا الخمسة ، وإنما تُدْخِلْها على بنات الثلاثة ، وليس بعد الألف شيء من حروف الزيادة إلا السين والتاء ، فصارت الألف بمنزلة ميم مُسْتَفْعِلٍ ، وصارت السين والتاء بمنزلة سين مُسْتَفْعِلٍ وتائه . وتركُ صرفِ إِسْتَبَرَقٍ يدلُّك على أنه إِسْتَفْعَلُ^(٤) .

وإذا حَقَرْتَ أَرْنَدَجُ قلت : أَرْنَدَجُ ، لأنَّ الألف زائدة ، ولا تلحق هذه الألف إلا بنات الثلاثة ، والتون بمنزلة نون أَلْنَدِرِ .

(١) بفتحة وضمة على الباء في كل من ا ، ط .

(٢) ط : « وإذا » .

(٣) ط : « حذوة » ، والحذوة بالكسر : العطية .

(٤) السيرافي : لأن استبرقا استفعل ، والسين والتاء زائدتان ، والمهمزة أيضا زائدة ، ولابد من حذف زائدين منها ، والسين والتاء أولى بالحذف ، لأن المهمزة أول . وقال أبو إسحاق الزجاج . كان أصل استبرق استفعل ، مثل استخرج ، والألف ألف وصل ، ثم نقل إلى الاسم فقطع الألف كما يلزم في مثل ذلك . فلن قيل : لم جعلتم الألف والسين والتاء زوائد ؟ قيل : قد علمنا أن في استبرق الآن زائدا لا محالة ، لأنه على ستة أحرف ، ولا يكون الاسم على ستة أحرف أصول ، فوجب أن يكون فيه حرف زائد ، إما الألف وإما السين وإما التاء ، لأن باقي الحروف ليس من حروف الزيادة . فلن جعلنا المهمزة زائدة وما عداها أصلي خرج عن قياس كلام العرب ، فوجب أن تجعل السين والتاء زائدين ، وحينئذ لم يكن بد من أن نجعل المهمزة زائدة لأنها دخلت على ذوات الثلاثة أولا .

وتقول في تحقير^(١) ذُرْخَرَحَ : ذُرْبِرِحُ ، وإنما ضاعفت الراء والحاء كما ضاعفت الدال في مَهْدَدَ . والدليل على ذلك : ذُرَاجٌ وَذُرُوحٌ ، فضاعف بعضهم الراء ، وضاعف بعضهم الراء والحاء ، وحقرته كتكسيره للجمع^(٢) .
أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ لَفَتْهُ ذُرْخَرَحٌ يَقُولُ : ذَرَارِحُ .

وقالوا : جُلَعْلَعٌ وَجَلَالُ .

وزعم يونس أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : صَامِحٌ وَدَمَامِكُ ، فِي صَمَحٍ وَدَمَكَمِكِ ،
فَإِذَا حَقَرْتَ قُلْتَ : صُمَيْحٌ وَدُمَيْكُ وَجَامِلِعٌ ، وَإِنْ شَتَّ قُلْتَ : ذُرْبِرِحُ
عِوَضًا كَمَا قَالُوا : ذَرَارِحُ . وَكَرِهُوا ذَرَارِحُ وَذُرْبِحُ ، لِلتَّضْعِيفِ وَالتَّقَاءِ الْحَرْفَيْنِ
مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، وَجَاءَ الْعِوَضُ فَلَمْ يَغْيَرُوا^(٣) مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ ،
[وَلَمْ يَقُولُوا فِي الْعِوَضِ : ذَرَارِحُ فَيَكُونُ فِي الْعِوَضِ عَلَى ضَرْبٍ وَفِي غَيْرِهِ عَلَى
ضَرْبٍ . وَمَعَ ذَا أَنَّ فَعَاعِيلَ وَفَعَاعِلَ أَكْثَرُ وَأَعْرَفُ مِنْ فَعَالِلَ وَفَعَالِيلَ] .

وزعم الخليلُ أَنَّ مَرْمَرِيْسَ عِنْدَهُ مِنَ الْمَرَّاسَةِ ، وَالْمَعْنَى يَدُلُّ . وَزَعَمَ^(٤) أَنَّهُمْ
ضَاعَفُوا الْمِيمَ وَالرَّاءَ فِي أَوَّلِهِ كَمَا ضَاعَفُوا فِي آخِرِ ذُرْخَرَحِ الرَّاءَ وَالْحَاءَ . وَتَحْقِيرُهُ
مُرْمَرِيْسٌ ، لِأَنَّ الْيَاءَ تَصِيرُ رَابِعَةً ، وَصَارَتِ الْمِيمُ أُولَى بِالْحَذْفِ مِنَ الرَّاءِ ،
لِأَنَّ الْمِيمَ إِذَا حُذِفَتْ تَبَيَّنَ فِي التَّحْقِيرِ أَنَّ أَصْلَهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ
مَرَّاسٌ . وَلَوْ قُلْتَ : مُرْمِيْسٌ لَصَارَتْ كَأَنَّهَا^(٥) مِنْ بَابِ سُرْحُوبٍ وَمِرْدَاحٍ
وَقِنْدِيلٍ .

(١) ط فقط : « تصغير » .

(٢) ط : « على تكسيره للجمع » .

(٣) ا ، ب : « فلم يغير » .

(٤) ط : « وزعموا » .

(٥) ا ، ب : « كأنه » .

فكل^(١) شيء ضوعف الحرفان من أوله أو آخره فأصله الثلاثة ، مما
عدّة حروفه خمسة أحرف^(٢) ، كما أنّ كل شيء ضوعف الثاني منه من أوله
أو آخره^(٣) ، وكانت عدته أربعة أو خمسة رابعه حرف لين ، فهو من الثلاثة
عندك . فهذان يُجزيان مجرى واحدا .

وإذا حقرت المرسول فهو مُسَيَّرٌ ، ليس إلا [هذا] ، لأنّ الواو رابعة .
ولو كثرته للجمع لم تحذف ، فكذلك لا تحذف في التصغير . فإذا^(٤) حقرت
أو كسّرت وافق بهلولا وأشباهه .

وإذا حقرت مساجد اسم رجل قلت : مُسَيِّجٌ ، فتحقيره كتحقير مسجده ١١٤
لأنه اسم لواحد ، ولم ترد أن تحقر جماعة المساجد^(٥) . ويحقر ويكسر اسم رجل
كما يحقر مُقَدَّمٌ .

هذا باب ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة
مما أوائله الألفات الموصولات

وذلك قولك في استضراب : تَضْيِرِبٌ ، حذفت الألف الموصولة لأنّ
ما يليها من بعدها لا بدّ من تحريكه ، فحذفت لأنهم قد علموا أنّها في حال
استغناء^(٦) عنها ، وحذفت السين كما كنت حاذفها لو كثرته للجمع حتّى
يصير على مثال مفاعيل ، وصارت السّين أولى بالحذف حيث لم يجدوا بداً

(١) ١ : « وكل » .

(٢) أحرف ، ساقطة من ١ .

(٣) ١ : « منه والآخر » ب : « منه أو الآخر » ، وأثبت ، ما في ط .

(٤) ١ ، ب : « وإذا » .

(٥) فقط : « المسجد » .

(٦) ط : « في حالة استغناء عنها » .

من حذف أحدهما ؛ لأنَّكَ إِذَنْ أَرَدْتَ^(١) أن يكون تكسيـره وتـحقيره على ما في كلام العرب ، نحو : التَّجْفَافِ والقَبْيَانِ ، وكان ذلك أحسن من أن يـحيثوا به على ما ليس من كلامهم . ألا ترى أنَّه ليس في الكلام سِفْعَالٌ .

وإذا صغرت الافتقار حذفت الألف لتحرك ما يليها ، ولا تحذف التاء لأنَّ الزائدة إذا كانت ثانية في بنات الثلاثة وكان الاسمُ عدَّة حروفه خمسة رابعهن حرف لين^(٢) لم يُحذف منه شيء في تكسيـره للجمع ؛ لأنَّه يـحىء على مثال مفاعيلٍ ، ولا في تصغيره . وذلك قولك في دِيابِجٍ : دَبَابِيجٌ ، والبياطير والبياطرة^(٣) جمع يبطارٍ ، صارت الهاء عَوْضاً من الياء . فإذا حذفت الألف الموصولة بقيت خمسة أحرفٍ الثانی منها حرف زائد والرابع حرف لين . فكل اسم كان كذا لم تحذف منه شيئاً في جمع ولا تصغير . فالتاء في افتقار إذا حذفت الألف بمنزلة الياء في دِيابِجٍ ؛ لأنَّكَ لو كسرتـه للجمع بعد حذف الألف لكان على مثال مفاعيلٍ ، تقول : فُتَيْقِرٌ .

وإذا حقرت انطلاق قلت : نُطَيْلِيقٌ ، تحذف الألف لتحرك ما يليها ، وتدع النون ، لأنَّ الزيادة إذا كانت أولاً في بنات الثلاثة وكانت على خمسة أحرف ، وكان رابعه حرف لين ، لم تحذف منه شيئاً في تكسيـره للجمع ، لأنَّه يـحىء على مثال مفاعيلٍ ، ولا في التصغير ؛ وذلك نحو : تَجْفَافٍ وَتَجَافِيْفٍ ، وَيَرْبُوعٍ وَيَرَابِيعٍ . فالنون في انطلاقٍ بعد حذف الألف كالتاء في تَجْفَافٍ . وإذا حقرت احمراراً قلت : حُمَيْرٌ ، لأنَّكَ إذا حذفت الألف كأنَّكَ نصغر حمراراً ، فإنما هو حينئذ كالشملال ، ولا تحذف من الشملال كما لا تحذف منه في الجمع .

(١) ١ ، ب : «لأنك أردت» .

(٢) ط : «وكان الاسم في عدة خمسة أحرف رابعهن حرف اللين» .

(٣) ١ ، ب : «وبياطرة» .

وإذا حُفِرَتْ اشْهِيَابٌ حُذِفَتِ الْأَلْفُ ، فَكَأَنَّهُ بَقِيَ شِهْيَابٌ ، ثُمَّ حُذِفَتْ
الْيَاءُ الَّتِي بَعْدَ الْهَاءِ كَمَا كُنْتَ حَازِفَهَا فِي التَّكْسِيرِ إِذَا جُمِعَتْ ، فَكَأَنَّا حُفِرَتْ
شِهْيَابٌ . وَكَذَلِكَ الْإِغْدِيدَانِ تَحْذِفُ الْأَلْفُ وَالْيَاءُ الَّتِي بَعْدَ الدَّالِ ، كَمَا
كُنْتَ حَازِفَهَا فِي التَّكْسِيرِ لِاجْتِمَاعِ ، فَكَأَنَّا حُفِرَتْ غِدَّانٌ ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ
غُدَيْدَيْنِ وَشُهَيْبَيْنِ .

وإذا حُفِرَتْ اقْعِنَسَاسٌ حُذِفَتِ الْأَلْفُ^(١) لَمَّا ذَكَرْنَا ، فَكَأَنَّهُ يَبْقَى
قَعْنَسَاسٌ وَفِيهِ زَائِدَتَانِ : إِحْدَى السِّينَيْنِ وَالنُّونَ ، فَلَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ
إِحْدَاهُمَا ، لِأَنَّكَ لَوْ كَثَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ حَتَّى يَكُونَ عَلَى مِثَالِ مَقَاعِيلَ لَمْ يَكُنْ مِنْ ١١٥
الْحَذْفِ بُدًّا . فَالنُّونُ أُولَى ؛ لِأَنَّهَا هُنَا بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي اشْهِيَابٍ وَإِغْدِيدَانٍ وَهِيَ
مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ ، وَالسِّينُ ضَوْعِفَتْ كَمَا ضَوْعِفَتِ الْبَاءُ وَمَا لَيْسَ مِنْ
حُرُوفِ الزِّيَادَةِ فِي الْإِشْهِيَابِ وَالْإِغْدِيدَانِ . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ ذَا
كَانَتِ النَّونُ أُولَى بِالْحَذْفِ^(٢) لِأَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ تَحْقِيرُهُ وَتَكْسِيرُهُ كَتَّكْسِيرِ
مَا هُوَ فِي الْكَلَامِ وَتَحْقِيرِهِ . فَإِذَا لَمْ تَجِدْ بُدًّا مِنْ حَذْفِ إِحْدَى الزَّائِدَتَيْنِ
فَدَعِ الَّتِي يَصِيرُ بِهَا الْأِسْمُ كَالَّذِي فِي الْكَلَامِ كَشَمَائِلٍ .

وإذا حُفِرَتْ أَعْلَوَاتٌ قُلْتُ : عَلِيٌّ ، تَحْذِفُ الْأَلْفُ لَمَّا ذَكَرْنَا ، وَتَحْذِفُ
الْوَاوُ الْأُولَى لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي الْإِغْدِيدَانِ وَالنُّونِ فِي أَحْرِ نَجْمٍ . فَالْوَاوُ
الْمُتَحَرِّكَةُ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ؛ لِأَنَّهُ أَلْحَقَ الثَّلَاثَةَ بَيْنَاءِ الْأَرْبَعَةِ ،
كَأَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ بَوَاوُ جَدُولٍ ، ثُمَّ زِيدَ عَلَيْهِ كَمَا يَزَادُ عَلَى بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ .

(١) السِّيرَافِي : أَيْ أَلْفُ الْوَصْلِ . وَكَذَلِكَ تَحْذِفُ النَّونُ مَعَهَا ، لِأَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَهَا
وَبَقِيََتِ الْأَلْفُ — أَيْ أَلْفُ افْعَلَالٍ — جَازَ — لِأَنَّهَا رَابِعَةٌ . وَلَوْ حَذَفْتَ الْأَلْفَ وَبَقِيَتِهَا
لَا حَتَجْتَ إِلَى حَذْفِهَا ، لِأَنَّهُ يَبْقَى قَعْنَسَسُ ، فَاحْتَجَجْتَ إِلَى حَذْفِ النَّونِ ، فَكَانَ حَذْفُ
النُّونِ أُولَى لِأَن تَبْقَى الْأَلْفُ .

(٢) ظ : «لِلْحَذْفِ أُولَى» .

هذا باب تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان

تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما تحذف أيهما شئت

وذلك نحو: قلنْسُوْةٌ ، إن شئت قلت: قُلَيْسِيَّةٌ ، وإن شئت قلت: قُلَيْنِسَةٌ ،
كما فعلوا ذلك حين كسروه للجمع ، فقال بعضهم: قلَانِسُ ، وقال بعضهم :
قلَاسٍ . وهذا قول الخليل .

وكذلك حَبْنَطَى ، إن شئت حذف النون فقلت: حَبْنِطٌ ، وإن شئت
حذفت الألف فقلت: حَبْنِطٌ ؛ وذلك لأنهما زائدتان ألحقنا الثلاثة ببناء الخمسة ،
وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فليس واحدة الحذف ألزَمُ لهما منه
للأخرى ؛ فإنما حَبْنِطَى وأشباهه بمنزلة قلنْسُوْةٌ .

ومن ذلك كَوَالِلٌ ، إن شئت حذف الواو وقلت: كَوَيْلٌ وكَوَيْلِيلٌ ،
وتقديرها كَمَيْلِيلٌ وكَمَيْلِيلٌ ، وإن شئت حذف إحدى اللامين فقلت :
كُوَيْلٌ وكُوَيْلِيلٌ ، وتقديرها كُوَيْعِيلٌ وكُوَيْعِيلٌ ، لأنهما زائدتان ألحقناه
بسفرجلٍ ، وكل واحد منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ^(١) .

ومما لا يكون الحذف ألزَمَ لإحدى زائديتيه منه للأخرى حُبَارَى ، إن
شئت قلت : حُبَيْرَى كما ترى ، وإن شئت قلت: حُبَيْرٌ ؛ وذلك لأن الزائدين

(١) السبرافي : اعلم أن كواللا غير مشتق ، وإنما حكمت على الواو وأحد اللامين
بالزيادة حملاً له على نظائره ، لأن الواو إذا وجدت غير أول - فيما هو على أكثر
من ثلاثة أحرف - فالباب فيه الزيادة . واللام إذا تكررت فيما هو أكثر من ثلاثة حكم
عليه بالزيادة أيضاً . وهما زائدان زيدتا للإلحاق معاً . وليساً بمنزلة عفنَجج ، لأن
عفنَججاً تصغيره عفنَجج ، تحذف النون فقط ، والنون والجم زائدتان ، ولم ينجس
في عفنَجج كما نجس في كوالل ، لأنه قدر في عفنَجج أنه الحق أولاً بزيادة الهم بمحضر ،
ثم دخله انون فألحقته بسفرجل . كما ألحقت جحفل حين قلت: جحفنل ، وذلك لقوة
الواو في كوالل بالحركة ووقوعها ثانية ، وليست النون كذلك .

لم تَحِيثًا تُلْحَقًا الثلاثة بالخمسة ، وإنَّما الألف الآخِرَةُ ألف تَأْنِيث ، والأولى
كواو عَجَوز ، فلا بُدَّ من حذف إحداهما ؛ لأنَّك لو كَسَرْتَهُ للجمع لم يكن لك
بُدٌّ من حذف إحداهما كما فعلتَ ذلك بِقَلَنْسُوَةٍ ، فصار ما لم تَحِيثَ زائداته ^(١)
لُتْلِحًا الثلاثة بالخمسة ، بمنزلة ما جاءت زيادته لُتْلِحًا الثلاثة بالخمسة ؛ لأنَّهما
مستويَّتان في أنَّهما لم يَحِيثَا لُيْلِحًا شيئًا بشيء ^(٢) كما أنَّ الزيادتين اللتين في
حَبْنَطَى مستويَّتان في أنَّهما ألحقنا الثلاثة بالخمسة .

وأما أبو عمرو فكان يقول : حُبَيْرَةٌ ، ويجعل الهاء بدلاً من الألف التي
كانت علامةً للتأنيث إذ لم تصل إلى أن تثبت ^(٣) .

وإذا حَقَّرْتَ عَلَانِيَةً أو ثَمَانِيَةً أو عُفَارِيَةً ، فأحسُّهُ أن تقول : عُفَيْرِيَّةٌ ١١٦
وعُلَيْنِيَّةٌ ، وَثُمَيْنِيَّةٌ ، من قَبْلِ أَنَّ الألف ههنا بمنزلة ألف عُدَافِرٍ وَصَادِحٍ ،
وإنَّما مَدُّ بها الاسم ، وليست تُلْحَقُ ببناء بيناء . والياء لا تكون في آخر الاسم
زيادةً إلَّا وهى تُلْحَقُ ببناء بيناء . ولو حذفت الهاء من ثَمَانِيَةٍ وَعَلَانِيَةٍ
لجرت الياء مجرى ياء جَوَارِي ، وصارت الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف ،
وصارت الألف كالف جَوَارِي ، وهى فيها الهاء بمنزلة جَارِيَةٍ ^(٤) ، فأشبههُما
بالحروف التي هى من نفس الحرف أجدرُّ أن لا تحذف ، فالياء فى آخر
الاسم ^(٥) أبداً بمنزلة ما هو من نفس الحرف ؛ لأنَّها تُلْحَقُ ببناءً بيناءً ، فياء
عُفَارِيَةٍ وَقُرَاسِيَةٍ بمنزلة راء عُدَافِرَةٍ ، كما أنَّ ياء عُفَيْرِيَةٍ بمنزلة عين ضِفْدَعَةٍ .

(١) ط : « زيادته » .

(٢) ط : « لم تَحِيثَا لُتْلِحًا شيئًا بشيء » .

(٣) ط : « إذ لم يصل إلى أن تثبت » .

(٤) ا : « بمنزلة ياء جارية » .

(٥) ط : « الأسماء » .

فإنما مدت عَفْرِيةً حين قلت : عَفَارِيَّةٌ ، كما أَنَّكَ كَأَنَّكَ مدت عَذْفُراً لَمَّا قلت : عَذَافِرٌ .

وقد قال بعضهم^(١) : عَفْرِيةٌ وَثْمِينَةٌ ، شَبَّهَا بِألف حُبَارَى ، إذْ كانت زائدة كما أَنَّهَا زائدة وكانت في آخر الاسم ، وكذلك صَحَارَى وعَذَارَى وأشباه ذلك .

وإن حَقَرْتَ رَجُلًا اسمُهُ مَهَارَى ، أو رَجُلًا اسمه صَحَارَى كان صُحَيْرٌ ومُهِيزٌ أحسن^(٢) ، لأنَّ هذه الألف لم تَجِءْ للتأنيث ، إنما أرادوا مَهَارَى ومُصَحَارَى ، فحذفوا وأبدلوا الألف في مَهَارَى وصَحَارَى ، كما قالوا : مَدَارَى ومَعَايَا^(٣) ، فيما هُوَ من نفس الحرف ، فإنما فعَالِي كفعَالِي وفَعَالِلِ وفَعَائِلِ . ألا ترى أَنَّكَ لَا تَجِدُ في الكلام فعَالِي لشيء واحد .

وإن حَقَرْتَ عَفْرَنَةً وعَفَرْنِي كنت بالخيار إن شئت قلت : عَفِيرٌ وعُفَيْرَةٌ وإن شئت قلت : عَفِيرٌ وعُفَيْرَةٌ ، لأنَّهُما زِيدتا تُلْحِيقًا الثلاثة بالخمسة ، كما كان حَبْنَطَى زائدناه تُلْحِيقًا بالخمسة ؛ لأنَّ الألف إذا جَاءَتْ مَنْوَنَةً خَامِسَةً أو رَابِعَةً فإنَّهَا تُلْحِقُ ببناء بيناء . وكذلك النون .

ويُسْتَدَلُّ على زِيَادَتِي عَفَرْنِي بالمعنى . ألا ترى أَنَّ معناه عِفْرٌ وعِفْرِيَّةٌ . وقال الشاعر^(٤) :

وَلَمْ أَجِدْ بِالْمِصْرِ مِنْ حَاجَاتِي غَيْرَ عَفَارِيَّةٍ عَفَرْنِيَّاتٍ^(٥)

(١) ب : « وقد قال بعضهم وهو يونس »

(٢) ١ ، ب : « كان صَحِيرٌ ومَهْرَى أحسن » .

(٣) معَايَا ، وكَذَا معَايَا : جمع مَعْنَى ، وهو البعير أو الدابة الذي أعياه السير .

(٤) مجهول . وانظر المخصص ٨ : ٦٣ .

(٥) يشكو ما لقيه بالحاضرة من خيبة أمل ، إذ لم يظفر إلا بالدواهي العظام .

العفاريت : جمع عَفْرِيت ، كما أَنَّ العَفَرْنِيَّات جمع عَفَرْنِي وعَفْرَنَة ، وهما بمعنى =

أما العَرَضِيُّ فليس فيها إِلَّا عَرِضٌ ، لأنَّ النون ألحقت الثلاثة بالأربعة ، وجاءت هذه الألف للتأنيث ، فصارت النون بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، ولم تحذفها وأوجب الحذف للألف ، فصار تحقيرها كتحقير حَجَجِيٍّ^(١) ؛ لأنَّ النون بمنزلة الراء من قَمَطَرٍ^(٢) .

وإذا حَقَرْتَ رَجُلًا اسمه قَبَائِلُ قلت : قُبَيْلٌ ، وإن شئت قلت : قُبَيْلٌ عَوَضًا عما حذف ، والألف أولى بالطَّرْح من الهزة ، لأنها كلمة حية لم تجيء للمد^(٣) ، وإنما هي بمنزلة جيم مساجِدَ وهمة بُرَائِلٍ^(٤) ، وهي في ذلك الموضع والمثال ، والألف بمنزلة ألف عُدَاوَةٍ . وهذا قول الخليل . وأما يونس فيقول : قُبَيْلٌ يحذفُ الهزة إذ كانت زائدة ، كما حذفوا ياء قُرَاسِيَةٍ وياء عُفَارِيَةٍ .

وقول الخليل أحسن ، كما أنَّ عُمَيْرِيَّةً أحسنُ .

وإذا حَقَرْتَ لُعَنِيَّيْ قلت : لُعَيْغِيْزٌ تحذف الألف ولا تحذف الياء الرابعة لأنَّك لو حذفتها احتجبت أيضاً إلى أن تحذف الألف ، فلما اجتمعت زائدتان إن حذف إحداهما ثبتت الأخرى ، لأنَّ ما يبقى لو كسرتَه كان على مثال مَفَاعِيلَ ، وكانت الأخرى إن حذفها احتجبت إلى حذف [الأخرى حين حذف التي إذا حذفها استغثت . وكذلك فعلت في

== والشاهد في «عفريات» وجريها على عفاريت نعتا له ، فدل ذلك على أنه من بنات الثلاثة ، لأن اشتقاق كل منهما من العفر ، والألف والنون في عفري زائدة للإلحاق ببنات الخمسة ، فتحذف في التحقير أيهما شئت حتى ترده إلى الأربعة .

(١) ا : «فصار تحقيرها جحججى» .

(٢) ط : «في قَمَطَرٍ» .

(٣) ا : «لمد» .

(٤) ا : «ويا برائيل» ب : «وهمة برائيل» ، صوابه في ط .

اقْعِنْسَيسَ ، حذفتَ النون وتركت الألف ؛ لأنَّك لو حذفت الألف احتجت إلى حذف النون [

فإذا وصلوا إلى أن يكون التحقير صحيحاً بحذف زائدة ، لم يجاوزوا حذفها إلى ما لو حذفوه لم يستغنوا به كراهية أن يُخلَّوا بالاسم إذا وصلوا إلى أن لا يحذفوا إلَّا واحداً . وكذلك لو كسَّره للجمع قلت : لغاغيز^(١) .

واعلم أن ياء لغيزى ليست ياء التحقير^(٢) ؛ لأنَّ ياء التحقير لا تكون رابعة ، وإنما هى بمنزلة ألف خضَّارى ، وتحقيرُ خُضَّارى كتحقيرِ لُغيزى .

وإذا حقرت عِمْدَى قلت : عُبَيْدٌ تحذف الألف ولا تحذف الدال [الثانية] لأنها ليست من حروف الزيادة ، وإنما ألحقت الثلاثة بيناء الأربعة ، وإنما هى بمنزلة جيم عَفْنَجَجِ الزائدة . فهذه الدال بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، فلا يلزم الحذف إلا الألف ، كما لم يلزم فى قرقرى الحذف إلا الألف .

وإذا حقرت بَرُوكاءَ أو جَلُولاءَ قلت : بُرَيْكاءُ وجُلَيْلاءُ ؛ لأنَّك لا تحذف هذه الزوائد ، لأنها بمنزلة الهاء ، وهى زائدة من نفس الحرف^(٣) ، كألف التانيث ، فلما لم يجدوا سبيلاً إلى حذفها لأنها كالهاء فى أن لا تُحذف خامسةً وكانت من نفس الحرف ، صارت بمنزلة كاف مُباركٍ وراء عُدافٍ ، وصارت الواو كالألف^(٤) التى تكون فى موضع الواو ، والياء التى تكون فى

(١) أسيرافى : وذلك أن لغيزى فيها ثلاثة أحرف زوائد ، وهى الغين والياء وألف التانيث . فأما إحدى الغينين فلا تحذف لأنها من الحروف الأصلية ، وإذا زيدت كانت أقوى من الحروف الزائدة ، والياء رابعة ، فإذا حذفناها احتجنا إلى حذف ألف التانيث لأنها تقع بعد حذف الياء خامسة . وإن حذفنا الألف لم نحتاج إلى حذف الياء فكان حذف الألف أولى .

(٢) ١ : « ياء تحقير » .

(٣) ط : « وهى زيادة » وفى ب : « وهى زائدة فى نفس الحرف » .

(٤) ١ ، ب : « والألف » .

موضع^(١) الواو ، إذا كنَّ سوا كن ، بمنزلة ألف عذافر ومُبَارَكٍ ، لأنَّ
الهمزة تَنبَت مع الاسم ، وليست كهاء التأنيث .

وإذا حَقَرَت مَعْيُورَاءَ وَمَعْلُوجَاءَ قُلْتُ : مُعْيِلِيَجَاءَ وَمُعْيِيرَاءُ ، لَا تَحْذَفُ
الواو لأنها لَيْسَتْ كَألف مُبَارَكٍ ، هي رابعةٌ . ولو كان آخِرُ الاسم ألفَ
التأنيث كانت هي ثابتة لا يَلْزِمُهَا الحذف ، كما لم يَلْزَمْ ذلك ياءَ لُفْيَزَى
وَألف خُضَارَى التي بعد الضاد ، فلمَّا كانت كذلك صارت كَقاف قَرَقَرَى
وفاء خُنْفَسَاءَ ؛ لأنَّهُمَا لَا تُحْذَفُ أَشْبَاهُهُمَا من بنات الأربعة إذا كان في شيء ١١٨
منهنَّ ألف التأنيث خامسةٌ ؛ لأنَّهن من أنفس الحروف ، وَلَا تَحْذَفُ مِنْهُنَّ
شَيْئًا ^(٢) . فلمَّا كان آخِرُ شيءٍ من بنات الأربعة أَلَفَات التأنيث كان
لَا يُحْذَفُ مِنْهَا شيءٌ إذا كانت الألفُ خامسةً ، إِلَّا الألف ، وصارت الواو
بمنزلة ما هو من نفس الحرف في بنات الأربعة .

ولو جاء في الكلام فَعَوَلَاءُ ممدودة لم تَحْذَفِ الواو ؛ لأنَّهَا مُلْحَقُ
الثلاثة بالأربعة ، فهي بمنزلة شيءٍ من نفسِ الحرف ، وذلك حين تُظْهِرُ
الواوُ فيمن قال : أُسَيِّدُ ^(٣) ، فهذه الواو بمنزلة واو أُسَيِّودَ .

ولو كان في الكلام أَفْعِلَاءُ العَيْنُ منها واوٌ لم تَحْذَفْ ، فَإِنَّمَا هَذِهِ الْوَائِ
كَنُونِ عِرَضْنَةٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ كُنْتَ لَا تَحْذَفُهَا لو كان آخِرُ الاسم
ألف التأنيث ، ولم يكن لِيَلْزِمُهَا حَذْفٌ كما لم يَلْزَمْ ذلك نون عِرَضْنَى
لو مددت . ومن قال في أَسْوَدَ : أُسَيِّدُ وفي جَدَوَلٍ : جُدَيْلٌ قال في فَعَوَلَاءَ

(١) إلفظ : « والياء في سميذع » .

(٢) ا ، ب : « ولا يحذف منهن شيء » .

(٣) ما بعده إلى « أسويد » التالية ساقط من ط .

إِنْ جَاءَتْ مُعْتَمِلًا يُخَفِّفُ^(١) لَأَنَّهَا صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ السَّوَاكِنِ ؛ لِأَنَّهَا تَمَيَّزُهَا وَهِيَ فِي مَوَاضِعِهَا ، فَلَمَّا سَاوَتْهَا وَخَرَجَتْ إِلَى بَابِهَا صَارَتْ مِثْلَهُنَّ فِي الْحَذْفِ . وَهَذَا قَوْلُ بُونُسَ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ ظَرِيفِينَ غَيْرِ اسْمِ رَجُلٍ^(٢) أَوْ ظَرِيفَاتٍ أَوْ دَجَاجَاتٍ قُلْتَ : ظَرِيفُونَ وَظَرِيفَاتٌ وَدُجِيجَاتٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ وَالنُّونَ لَمْ يَكْسُرَ الْوَاحِدُ عَلَيْهِنَ كَمَا كُسِّرَ عَلَى الْإِنْفِ جَلُولَاءَ ، وَلَكِنَّكَ إِنَّمَا تَلْحِقُ هَذِهِ الزَّوَائِدَ بَعْدَ مَا تَكْسُرُ^(٣) الْاسْمَ فِي التَّحْقِيرِ لِلْجَمْعِ ، وَتُخْرِجُهُنَّ إِذَا لَمْ تُرِدِ الْجَمْعَ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ظَرِيفُونَ فَإِنَّمَا أَخَفَّضْتَ اسْمًا بَعْدَ مَا مُفْرَغٌ مِنْ بَنَائِهِ . وَتُخْرِجُهُمَا إِذَا لَمْ تُرِدْ مَعْنَى الْجَمْعِ ، كَمَا تَقْعَلُ ذَلِكَ بِبَيَاءِ الْإِضَافَةِ ، وَكَذَلِكَ هُمَا^(٤) ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ شَبَّهَهُ بِهَاءِ التَّأْنِيثِ^(٥) . وَكَذَلِكَ التَّثْنِيَةُ تَقُولُ : ظَرِيفَانِ .

وَسَأَلْتُ بُونُسَ عَنِ تَحْقِيرِ ثَلَاثِينَ فَقَالَ : تُكَلِّمُونَ وَلَمْ يَنْقَلِ ، شَبَّهَهَا بِوَاوِ جَلُولَاءَ ؛ لِأَنَّ ثَلَاثًا لَا تُسْتَعْمَلُ مُفْرَدَةً عَلَى حَدِّ مَا يُفْرَدُ ظَرِيفٌ ، وَإِنَّمَا ثَلَاثُونَ بِمَنْزِلَةِ عَشْرِينَ لَا يُفْرَدُ ثَلَاثٌ مِنْ ثَلَاثِينَ ؛ كَمَا لَا يُفْرَدُ الْعِشْرُ مِنْ عَشْرِينَ . وَلَوْ كَانَتْ إِنَّمَا تَلْحِقُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ الثَّلَاثَ الَّتِي تُسْتَعْمَلُهَا مُفْرَدَةً لَكُنْتَ إِنَّمَا تَعْنِي تِسْعَةً ؛ فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَا تَفَارِقُ شُبَّهَتْ بِالْإِنْفِ جَلُولَاءَ .

(١) افقط : « تخفف » .

(٢) غير اسم رجل ، ساقط من ا . وفي ب : « عند اسم رجل » .

(٣) ط : « يكسر » .

(٤) افقط : « هنا » .

(٥) السيراني : لأنك إذا صغرت جمعا سالما أو جمعا غير قليل صغرت الواحد ثم أدخلت علامة الجمع ، فكأنك صغرت ظريفا أو ظريفة ، ودجاجة ، وليس ذلك بمنزلة جلولاء وبروكاء ، لأن أنثى التأنيث لم تدخل على جلول بعد أن استعمل اسما .

ولو سَمِّيتَ رجلاً جِدَارَيْنِ ثُمَّ حَقَرْتَهُ لَقُلْتَ: جُدْرَانٍ وَلَمْ تَقُلْ: لَأَنَّكَ لَسْتَ تريد معنى التثنية، وإِنَّمَا هو اسم واحد، كما أَنَّكَ لم ترد بِلَايَيْنِ أَنْ تُضَعِفَ الثلاث.

وكذلك لو سَمِّيتَهُ بِدَجَاجَاتٍ أَوْ ظَرِيفَيْنِ أَوْ ظَرِيفَاتٍ خَفَّفْتَ. فَإِنْ سَمِّيتَ رجلاً بِدَجَاجَةٍ أَوْ دَجَاجَتَيْنِ ثَقُلْتَ فِي التَّحْقِيرِ؛ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ بِمَنْزِلَةِ دَرَابٍ جِرْدٍ، وَالْهَاءُ بِمَنْزِلَةِ جِرْدٍ وَالْأَسْمُ بِمَنْزِلَةِ دَرَابٍ. وَإِنَّمَا تَحْقِيرُ مَا كَانَ مِنْ شَيْئَيْنِ كَتَحْقِيرِ الْمُضَافِ، فَدَجَاجَةٌ كَدَرَابٍ جِرْدٍ، وَدَجَاجَتَيْنِ كَدَرَابٍ جِرْدَيْنِ.

هذا باب تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة
في التحقير

وذلك نحو: تَجْفَافٍ، وإِصْلَافٍ، وَبَرَبُوعٍ، فنقول: تَجْفِيفٌ ١١٩
وَأُصْلِيفٌ وَبُرْبُوعٌ؛ لِأَنَّكَ لو كَسَرْتَهَا لِلْجَمْعِ ثَبَتَتْ هَذِهِ الزَّوَادُ.

ومثل ذلك عِفْرِيتٌ وَمَلَكُوتٌ، نقول: عَفِيرَتٌ، لِأَنَّكَ نقول: عَفَارِيتٌ،
وَمُلَيْكِيَّتٌ لِأَنَّكَ نقول: مَلَائِكَةٌ. وكذلك رَعَشِنٌ لِأَنَّكَ نقول: رَعَاشِنُ،
ومثل ذلك سَنَبْتَةٌ لِأَنَّكَ نقول: سَنَابِتٌ. يَدُلُّكَ عَلَى زِيَادَتِهَا أَنَّكَ نقول: سَنَبَةٌ
كما نقول: عِفْرٌ، فَيَدُلُّكَ عَلَى عِفْرِيتٍ أَنَّ تَاءَهُ زَائِدَةٌ.

وكذلك قَرْنُوَةٌ نقول: قُرَيْنِيَّةٌ؛ لِأَنَّكَ لو كَسَرْتَ قَرْنُوَةً لَقُلْتَ: قَرَانٍ،
كما نقول فِي تَرْقُوءَةٍ: تَرَاقٍ.

وَإِذَا حَقَرْتَ بَرْدَرَايَا أَوْ حَوْلَايَا قُلْتَ: بُرْدِرٌ وَبُرْدِيرٌ^(١) وَحَوْلِيٌّ،
لَأَنَّ هَذِهِ يَاءٌ لَيْسَتْ حَرْفَ تَأْنِيثٍ، وَإِنَّمَا هِيَ كِيَاءٌ دِرْجَائِيَّةٌ، فَكَأَنَّكَ إِذَا
حَذَفْتَ أَلِفًا إِنَّمَا تَحَقَّرَ قُوبَاءٌ وَغَوْغَاءٌ فَيَمْنُ صَرَفٌ.

(١) أ: «قلت: بریدن، فقط، تحريف. وفي ب: «قلت: بریدر» فقط.

هذا باب ما يُحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة

لأنها لم تكن لتثبت لو كسرتها للجمع

وذلك قولك في قَمَحْدُوَّة : قَمَحِيدَةٌ ، كما قلت : قَمَاحِدٌ ، وسُلَحْفَاءٌ سُلَحِفَةٌ
كما قلت : سَلَا حِفٌ ، وفي مَنَجْنِيقٍ : مُجْنِيقٌ ؛ لأنك تقول : مَجَانِيقُ ، وفي
عَنْكَبُوتٍ : عُنَيْكَبٌ ؛ وَعُنَيْكَبٌ ؛ لأنك تقول : عَنَاكِبٌ ، وَعَنَاكِبٌ ،
وفي تَخْرِبُوتٍ : تُخْرِيبٌ وَتُخْرِيبٌ إِنْ شئتَ عِوَضًا . وَإِنْ شئتَ فقلتَ ذلك
بِقَمَحْدُوَّةٍ وسُلَحْفَاءٍ ونحوها .

ويدلّك على زيادة التاء والنون كسرُ الأسماء للجمع وحذفها ، وذلك
[أنهم لا يكسرون من بنات الخمسة للجمع حتى يحذفوا] لأنهم لو أرادوا ذلك
لم يكن من مثال مَفَاعِلَ ومَفَاعِيلَ ، فكَرِهُوا أَنْ يَحْذِفُوا حَرْفًا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ
ومن ثم لا يكسرون بنات الخمسة ^(١) إِلَّا أَنْ تَسْتَكْرِهَهُمْ فَيَحْذِفُوا ، لَأَنَّهُ
ليس من كلامهم ^(٢) . فهذا دليلٌ على الزوائد .

وتقول في عَيْظَمُوسٍ : عُظَيْمَيْسٌ ، كما قالوا : عَطَامَيْسٌ ليس إِلَّا ، لأنها تبقى
واوٌ رابعة ، إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ ، كما قال غِيلَانٌ ^(٣) :

(١) ط : « لم يكسروا بنات الخمسة » .

(٢) السيرافي : استدل سيبويه على زيادة التاء في آخر عَنْكَبُوتٍ وتَخْرِبُوتٍ ،
والنون في منجنيق ، بأن العرب قد كسرت ذلك ، وهم لا يكسرون ما كان على خمسة
أحرف أصلية إِلَّا أَنْ تَسْتَكْرِهَهُمْ فَيَحْذِفُوا . ومعنى ذلك أن : يَسْلُطُ سَائِلٌ فَيَقُولُ :
كيف تَجْمَعُونَ فِرْزَدَقًا وَجِرْدَحْلًا وما أشبه ذلك ، وربما جمعه على قياس التصغير
في مثل سفرجل وفِرْزَدَقٍ ، وربما جمعه بالواو والنون أو غير ذلك . وهذا معنى قول
سيبويه : « إِلَّا أَنْ تَسْتَكْرِهَهُمْ فَيَحْذِفُوا لَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ » .

(٣) هو غِيلَانُ بْنُ حَرِيثٍ ، أو هو ذُو الرِّمَةِ واسمه غِيلَانُ بْنُ عَقِبَةَ . وانظر
المختص ١ : ٩٤ والخصائص ٢ : ٦٢ والجمع ٢ : ١٥٧ والخصص ٤ : ٤٧ / ٧ :
٦١ ، ١٣٨ ، واللسان (فسج) . وليس في ديوان ذِي الرِّمَةِ ولا ملحقاته .

قد قرّبت ساداتها الروائسا والبكراتِ الفُسجِ العطاميساً^(١)
وكذلك عيَضَمُوزُ عُضَيْمِيزٌ ، لأنك لو كسّرتَه للجمع قلت : عَضَامِيزُ .
وتقول في جَحَنفَلٍ : جُحَيْفِلٌ ، وإن شئت جُحَيْفِلٌ كما كنت قائلاً
ذلك لو كسّرتَه ، وإنما هذه النون زائدة كواو فدَوْكَسٍ ، وهى زائدة فى
جَحَنفَلٍ ، لأنَّ المعنى العِظَم والكثرة .

وكذلك عَجَسٌ وعدَبَسٌ . وإنما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا ميمَ مُحَمَّدٍ . ١٢٠
وكذلك قِرَشَبٌ ، وإنما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا دالَ مَعْدٍ .
وأما كَنهُورٌ فلا تَحذف واوه ، لأنها رابعة فيما عدته خمسة وهى تثبت
لو أنه كُسِرَ للجمع . وإذا حَقَرْتَ عَنقَرِيسٌ قلت : عُنُقَرِيسٌ .
وزعم الخليلُ : أنَّ النون زائدة ، لأنَّ العَنقَرِيسَ الشديدُ ، والعَنقَرَسَةُ :
الأخذ بالشدة ، فاستُدلَّ بالمعنى .

وإذا حَقَرْتَ خَشْدِيلٌ قلت : خُنَيْشِيلٌ ، تَحذف إحدى اللامين لأنها
زائدة . يدلُّك على ذلك التضعيف .

وأما النونُ فمن نفس الحرف حتَّى يَتَبَيَّنَ لك ، لأنها من النونات التى
تكون عندك من نفس الحرف ، إلَّا أن يجىء شاهدٌ من لفظه فيه معنَى يدلُّك
على زيادتها . فلو كانت النون زائدة لكان^(٢) من الثلاثة ، ولكان بمنزلة
كَوَالٍ .

(١) أى قرب سادات العشيرة هذه الإبل للرحيل . والروائس : السريعة ، جمع
رائسة . والفُسج : جمع فاسج وفاسجة ، وهى التى ضربها الفحل قبل أن تستحق الضراب .
والعيطموس : الناقة الفتية الحسنة الخلق .

والشاهد فيه : جمع عيطموس على « عطامس » ضرورة .

(٢) ١ ، ب : « لكانت » فى هذا الموضع .

وكذلك مَنْجُونٌ تقول : مُنَجِّينٌ ، وهو من الفعل فَعَجَّلَ .

وإذا حَقَرَتِ الطُّمَأْنِينَةُ أو قُشَعْرِيرَةٌ قلت : طُمُئِنَّةٌ وقُشَيْعِيرَةٌ ، تحذف إحدى النونين لأنها زائدة ، فإذا حذفها صار على مثال فَعِيعِلٍ ، وصار ممَّا يكون على مثال فَعَاعِلٍ لو كُسِّرَ .

وإذا حَقَرَتْ قَنْدُأٌ وحذفت الواو لأنها زائدة كزيادة ألف حَبْرٌ كَى ، وإن شئت حذف النون من قَنْدُأٍ لأنها زائدة^(١) كما فعلت ذلك بكُوا لَلِ .

وإن حَقَرَتْ بَرْدَرَايا قلت : بُرْدِرٌ تحذف الزوائد حتى يصير على مثال فَعِيعِلٍ . فإن قلت : بُرْدِرٌ عوضاً جاز .

وإن حَقَرَتْ إِبْرَاهِيمَ وإِسْمَاعِيلَ قلت : بُرَيْهِمٌ وُسْمِيعِلٌ ، تحذف الألف ؛ فإذا حذفها صار ما بقى يحىء على مثال فَعِيعِلٍ^(٢) .

وإذا حَقَرَتْ مُجْرَفَسٌ ومُكْرَدَسٌ قلت : جُرَيْفَسٌ وكُرَيْدَسٌ ، وإن شئت عوضت قلت : جُرَيْفَسٌ وكُرَيْدَسٌ ، حذف الميم لأنها زائدة على الأربعة ؛ ولو لم تحذفها لم يكن التحقير على مثال فَعِيعِلٍ ولا فَعِيعِلٍ ، وكانت أولى بالحذف لأنها زائدة .

(١) ا : وإن شئت خففت النون من قند أو وحذفت الواو « مع سقوط » لأنها زائدة . وهو نص مشوه .

(٢) السيرافي : كان المبرد يرد هذا ويقول : أبيريه وأسيميع . واحتج في ذلك بأن الهمزة لا تكون زائدة أولاً وبعدها أربعة أحرف أصول . فهي أصلية والكلمة على خمسة حروف أصول ، فإذا احتجنا إلى حذف شيء منها في التصغير حذفنا من آخرها ، فيقال أبيريه بحذف الميم ، وأسيميع بحذف اللام كما قيل سفيريج بحذف اللام . والذي قاله سيبويه هو الصواب ، وقد كفيينا الاحتجاج له بتصغير العرب لذلك بحذف الهمزة كما رواه أبو زيد وغيره عن العرب : أنها تصغر إبراهيم بريحهم . وحكى سيبويه عن الخليل عنهم في باب تصغير الترخيم في إبراهيم وإسماعيل : بريحهم .

وإذا حَقَرْتَ مُقَشِّعِرًا أو مُطْمِنًا حذفت الميم وإحدى النونين حتى يصير على مثال ما ذكرنا ، ولا بُدَّ لك من أن تحذف الزائدين جميعاً ، لأنك لو حذفت إحداهما لم يبق على مثال فُعَيْعِلٍ ولا فُعَيْعِلٍ .

وإذا حَقَرْتَ مُتَكَرِّدِسٌ حذفت الزائدين لهذه القصة ، وذلك قولك ر مُقَشِّعِرٌ : قَشِيعِرٌ ، وفي مُطْمِنٌ : طُمَيْنٌ ، وفي مُتَكَرِّدِسٌ : كُرَيْدِسٌ ، وإن شئت عوضت فألحقت الياءات حتى يصير على مثال فُعَيْعِلٍ .

وإن حَقَرْتَ خَوَرَنَقُ فهو بمنزلة فَدَوُ كَيْسٍ ؛ لأن هذه الواو زائدة كواو فَدَوُ كَيْسٍ ، ولا بُدَّ لها من الحذف حتى يكون على مثال : فُعَيْعِلٍ أو فُعَيْعِلٍ ، ولذلك أيضاً حذفت واو فَدَوُ كَيْسٍ ^(١) .

هذا باب تحقير ما أوَّله ألف الوصل

وفيه زيادة من بنات الأربعة

وذلك آخر نَجَامٌ ، تقول : حُرَيْجِيمٌ فتحذف الألف ، لأن ما بعدها لا بُدَّ من تحريكه ، وتحذف النون حتى يصير ما بقي مثل فُعَيْعِلٍ ، وذلك قولك : حُرَيْجِيمٌ .

ومثله الإِطْمِنَان تحذف الألف لما ذكرت لك وإحدى النونين

حتى يكون ما بقي على مثال فُعَيْعِلٍ .

١٢١

ومثل ذلك الإِسْلِقَاء ، تحذف الألف والنون لما ذكرت لك حتى يصير

على مثال فُعَيْعِلٍ .

هذا باب تحقير بنات الخمسة

زعم الخليل : أنه يقول في سَفَرَجَلٍ : سَفِيرَجٌ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى مِثَالِ
فُعَيْلٍ ، وَإِنْ شئت قلت : سَفِيرِيجٌ . وَإِنَّمَا تَحذف آخِرَ الاسمِ لِأَنَّ التَّحْقِيرَ
يَسْلَمُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ مَا يَحْقُرُونَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ (١) .

ومثل ذلك جَرَدَحْلٌ تقول : جَرِيدَحٌ ، وَشَمَرْدَلٌ تقول : شَمِيرْدٌ ،
وَقَبْعَرِيٌّ : قُبَيْعِيٌّ ، وَجَحْمَرِشٌ : جُحَيْمِرٌ . وكذلك تقول في فَرَزْدَقٍ
فُرَيْرِزْدٌ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : فُرَيْرِزْقٌ لِأَنَّ الدَّالَّ تُشَبِّهُ التَّاءَ ، وَالتَّاءُ مِنْ حُرُوفِ
الزِّيَادَةِ وَالدَّالُّ مِنْ مَوَاضِعِهَا ، فَلَمَّا كَانَتْ أَقْرَبَ الْحُرُوفِ مِنَ الْآخِرِ كَانَ
حَذْفُ الدَّالِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ ، إِذْ أَشْبَهَتْ حَرْفَ الزِّيَادَةِ ، وَصَارَتْ (٢) عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ
الزِّيَادَةِ .

وكذلك خَذَرَنْقٌ خَذِيرِقٌ فَيَمِنْ قَالَ : فُرَيْرِزْقٌ ، وَمَنْ قَالَ : فُرَيْرِزْدٌ
قَالَ : خَذِيرِنٌ .

وَلَا يَجُوزُ فِي جَحْمَرِشٍ حَذْفُ المِيمِ وَإِنْ كَانَتْ تُرَادُ؛ لِأَنَّهُ لَا يُسْتَنَكِرُ أَنْ
يَكُونَ بَعْدَ المِيمِ حَرْفٌ يَنْتَهِي إِلَيْهِ فِي التَّحْقِيرِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي جُعَيْفِرٍ ، وَإِنَّمَا
يُسْتَنَكِرُ أَنْ يَجَاوِزَ إِلَى الْخَامِسِ ، فَهُوَ لَا يَزَالُ فِي سُهولةٍ حَتَّى يَبْلُغَ الْخَامِسَ

(١) السِّيرَافِيُّ : لِأَنَّ تَرْتِيبَ التَّصْغِيرِ يَسْلَمُ فِيهَا إِلَى أَنْ تَنْقُضِيَ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ ،
وَالتَّارِيبُ هُوَ ضَمُّ أَوَّلِهِ وَفَتْحُ ثَانِيهِ وَدُخُولُ يَاءِ التَّصْغِيرِ ثَالِثَةً وَكَسْرُ الْحَرْفِ الَّذِي بَعْدَ يَاءِ
التَّصْغِيرِ ، وَدُخُولُ الْإِعْرَابِ عَلَى الْحَرْفِ الَّذِي بَعْدَهُ ، فَيَصِيرُ كَقَوْلِكَ : جَعْفِيرٌ وَمَرِجَلٌ
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَفِي الْجَمْعِ كَذَلِكَ نَحْوُ : جَعْفَرٍ وَمَرَاجِلَ ، فَأَخَذُوا مِنْ هَذِهِ الْخَمْسَةِ
الْأَحْرَفِ الْأَصْلِيَّةِ الْأَرْبَعَةَ الْأَوَّلَ مِنْهَا فَقَالُوا فِي جَرَدَحْلٍ : جَرِيدَحٌ ، وَفِي شَمَرْدَلٍ : شَمِيرْدٌ ،
وَفِي سَفَرَجَلٍ : سَفِيرَجٌ ، وَفِي جَحْمَرِشٍ : جُحَيْمِرٌ ، وَفِي فَرَزْدَقٍ : فُرَيْرِزْدٌ . وَقَالُوا فِي قَبْعَرِيٍّ
قُبَيْعِثٌ وَأَسْقَطُوا مِنْهَا حَرْفَيْنِ لِأَنَّهَا عَلَى سِتَّةِ أَحْرَفٍ ، أَسْقَطُوا الْأَلْفَ الْأَخِيرَةَ وَالرَّاءَ
حَتَّى بَقِيَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ .

(٢) أ ، ب : « وَصَارَ » .

ثم يرتدع ، فإنما حذف الذى ارتدع عنده حيث أشبه حروف الزوائد ، لأنه منتهى التحقير ، وهو الذى يمنع المجاوزة . فهذان قولان ، والأوّل أقيس ، لأن ما يشبه الزوائد ههنا بمنزلة ما لا يشبه الزوائد .

واعلم أنّ كلّ زائدة لحقت بنات الخمسة تمحذفها فى التحقير ، فإذا صار الاسم خمسة ليست فيه زيادة أجرته مجرى ما ذكرنا من تحقير بنات الخمسة ، وذلك قولك فى عَضَرَ فُوطٍ : عَضِرِفٌ ، كأنك حقّرت عَضِرَفٌ ، وفى قُدْعَمِيلٍ ^(١) : قُدْ يَعِمٌ وقُدْ يَعِلٌ فيمن قال : فُرَيْزِقٌ ، كأنك حقّرت قُدْعِلٌ . وكذلك الخَزْعَبِيلَةُ [تقول : خَزْ يَعِيَّةٌ ، ولا يجوز خَزْ يَعِمِيَّةٌ ، لأنّ الباء ليست من حروف الزيادة] .

هذا باب تحقير بنات الحرفين

اعلم أنّ كلّ اسم كان على حرفين فحقّرتَه رددته إلى أصله حتّى يصير على مثال فُعَيْلٍ . فتحقير ما كان على حرفين كتحقيره لو لم يذهب منه شيء وكان على ثلاثة ، فلو لم تردّدْهُ لخرج عن مثال التحقير ، وصار على أقلّ من مثال فُعَيْلٍ .

هذا باب ما ذهبت منه الفاء

نحو عِدَةٍ وزِنَةٍ ، لأنهما من وَعَدْتُ ووَزَنْتُ ، فإنما ذهبت الواو وهى فاءُ فَعَلْتُ ؛ فإذا حقّرتَ قلت : وَزَيْنَةٌ ووُعَيْدَةٌ ، وكذلك شَيْءٌ تقول :

(١) ا : « قُدْعَمِلٌ » ، وليست مرادة ، وإن كان كلاهما صحيحا فى اللغة . فالقُدْعَمِلُ والقُدْعَمِلَةُ : القصير الضخم من الإبل ، والقُدْعَمِيلُ : الشيخ الكبير ؛ ويقال : ما أصبت منه قُدْعَمِيلا ، أى ما أصبت منه شيئا .

وُسَيَّةٌ لَأَنَّهُمَا مِنْ وَشَيْتُ وَإِنْ شَيْتُ قُلْتُ : أُعِيدَةُ وَأَزْبِنَةُ وَأُسَيَّةٌ ؛ لِأَنَّ كُلَّ
وَاوٍ تَكُونُ مَضْمُومَةً يَجُوزُ لَكَ هَمْزُهَا .

وَمَا ذَهَبَتْ فَاوُهُ وَكَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ كُلٌّ وَخُذْ ؛ فَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِكُلٍّ
١٢٢ وَخُذْ قُلْتُ : أُكَيْلٌ وَأَخِيذٌ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ أَكَلْتُ وَأَخَذْتُ فَالْأَلِفُ
فَاهُ فَعَلْتُ .

هَذَا بَابُ مَا ذَهَبَتْ عَيْنُهُ

فَمِنْ ذَلِكَ مُذٌ ؛ يَدَاكَ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ ذَهَبَتْ مِنْهُ قَوْلُهُ ^(١) : مُنْذٌ ، فَإِنْ
حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : مُنِيذٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا سَلٌ ، لِأَنَّهُ ^(٢) مِنْ سَأَلْتُ ، فَإِنْ حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : سُؤْيِلٌ ،
وَمِنْ لَمْ يَهْمَزْ قَالَ : سُؤْيِلٌ ، لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَهْمَزْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْوَاوِ بِمَنْزِلَةِ خَافَ
يَخَافُ ^(٣) .

أَخْبَرَنِي يُونُسُ : أَنَّ الَّذِي لَا يَهْمَزُ يَقُولُ : سَلْتُهُ فَأَنَا أَسْأَلُ وَهُوَ مَسْئُولٌ ،
إِذَا أَرَادَ الْمَفْعُولَ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ أَيْضًا سَهٌ ، يَقُولُ : سُدْنِيهِ ، فَالتَّاءُ هِيَ الْعَيْنُ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُمْ فِي اسْتِ : سُدْنِيهِ ، فَردَدْتَ اللَّامَ وَهِيَ الْهَاءُ وَالتَّاءُ الْعَيْنُ بِمَنْزِلَةِ نُونٍ
(١) ١ : « قَوْلُهُ » ب : « قَوْلِكَ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ط .

(٢) ١ ، ب : « لِأَنَّهُ »

(٣) السِّيرَافِيُّ : لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَهْمَزْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْوَاوِ ، يَقَالُ : سَالِ يَسَالُ ، مِثْلُ خَافَ
يَخَافُ ، وَهَمَا يَسْأَلُوَانِ . وَيَقَالُ : سَلْتُهُ فَهُوَ مَسْئُولٌ ، كَمَا يَقَالُ : خَفْتُهُ فَهُوَ مَخْوفٌ . وَهَلَا
الْوَجْهَ الْآخَرَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْهَمْزِ يَخَالِفُ عِنْدِي مَا أَصْلُهُ سَيُؤَيِّهِ ، لِأَنَّ مَنْ مَذْهَبُهُ إِذَا
سَمِيَ رَجُلًا بِقَمٍّ أَوْ خُفٍّ أَوْ بَعٍّ ، رَدَّ إِلَيْهِ فِي التَّسْمِيَةِ قَبْلَ التَّصْغِيرِ مَا ذَهَبَ مِنْهُ ، فَتَقُولُ
فِي الْمُسَمَّى بِقَمٍّ : هَذَا قَوْمٌ ، وَيَخْفُ هَذَا خَافٌ ، وَبَعٌّ هَذَا بَعٌّ ، فَإِذَا سَمِيَ بَسَلًا مِنْ سَالٍ
يَسَالُ قِيلَ : سَالٌ ، فَإِذَا صَغُرَ قِيلَ : سَوِيلٌ ، وَالْأَلِفُ فِيهِ مَوْجُودَةٌ قَبْلَ التَّصْغِيرِ .

ابن ، يقولون : سَهْ^(١) يريدون الاست ، فحذفوا موضع العين . فإذا صَفَرْتَ قلت : سَتَيْهْ . ومن قال : استْ فإنما حذف موضع اللام . وقال^(٢) :

* إنَّ عُبَيْدًا هِي صِثْبَانُ السَّهْ^(٣) *

هذا باب ما ذهب لأمه

فمن ذلك دَمْ . تقول : دُمِي ، يدلك دِمَاءٌ على أَنَّهُ من الياء أو من الواو .
ومن ذلك أيضا يَدٌ ، تقول : يَدِيَّةٌ ، يدلك أَيْدٍ على أَنَّهُ من بنات الياء أو الواو . ودِمَاءٌ وأَيْدٍ دليلان على أَنَّ ما ذهب منهما لام^(٤) .
ومن ذلك أيضا شَفَّةٌ تقول : شَفَّيْهْ ، يدلك على^(٥) أَنَّ اللام هاء شِفَاءٌ .
وهي دليلٌ أيضا على أَنَّ ما ذهب من شَفَّةِ اللام ، وشافَهَتْ^(٦) .
ومن ذلك حِرٌّ تقول : حُرَيْحٌ ، يدلك أَنَّ الذي ذهب لام ، وَأَنَّ اللام هاء قولهم : أَحْرَاحٌ .

(١) ا فقط : «تقول» .

(٢) لم أجده له نسبة . وانظر المقتضب ١ : ٣٣ ، ٢٣٣ وتصحيح العسكري ٤٠٢ والمنصف ١ : ٦٢ واللسان (سته ٣٨٨) .

(٣) عبيد : اسم قبيلة . والصِثْبَان : جمع الصُّوَاب ، وهو بيض البرغوث والقمل . أى هم في الدناءة والخسة بمنزلة هذا الصُّوَاب . وقد ضبطت « السه » في ط بكسر الهاء ، والصواب إسكانها وإنشاده وما قبله ، كما في اللسان :

ادع أحيجا باسمه لا تنسَهْ إن أحيجا هِي صِثْبَانُ السَّهْ

والشاهد في : « السه » وهي بمعنى الاست ، فدللت الهاء منها على أَنَّ أصل است سته ، حذفت لامها وهي الهاء الثانية في سه ، كما حذفت عين السه وهي التاء الثانية في است ، فإذا صغر كل واحد منهما قيل : ستيه .

(٤) ا فقط : «اللام» .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ا .

(٦) ا : «شافهت» بدون واو .

ومن قال في سَنَةٍ : سَانَيْتُ قال : سُنَيْتٌ ، ومن قال : سَانَيْتُ قال : سُنَيْتٌ .
ومن العرب من يقول في عِضَةٍ : عُضَيْتٌ ، يجعلها من العِضَاءِ . ومنهم من
يقول : عُضَيْتٌ ، يجعلها من عَضَيْتُ كما قالوا : سَانَيْتُ . ومن ذلك قالوا :
عِضَوَاتٌ ، كما قالوا : سَفَوَاتٌ .

ومن ذلك : قُلٌّ تقول : قُلَيْنٌ . وقولهم : فلانٌ دليلٌ على أن ما ذهب
لام وأَنَّها نون . وقُلٌّ وفُلانٌ معناهما واحد . قال [الراجز] أبو النجم^(١) :

* في لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلَانًا عن قُلٍّ *^(٢)

١٢٣ ولو حَقَرْتَ رَبَّ خَفِيفَةً لَقَلْتُ : رَبِّيْبٌ ، لأنها من التضعيف ، يدلُّك على
ذلك رَبُّ الثَّقِيلَةِ^(٣) .

وكذلك بَخٌّ الخفيفة ، يدلُّك على ذلك قول العجَّاج^(٤) :

* في حَسَبٍ بَخٍّ وَعِزٍّ أَقْعَسَا *^(٥)

(١) سبق تخريجه في ٢ : ٢٤٨ . وانظر أيضا المقتضب ٤ : ٢٣٨ والمقرب ٣٨
واللسان (الجز ١٧٩ فلن ٢٠٢) .

(٢) انشاهد فيه : أن «قُلٍّ» محذوف من فلان ، فإذا حقرته رددت النون فقبل : قُلَيْنٌ .

(٣) ١ ، ب : «المنقلة» .

(٤) ديوانه ٣٢ والمقتضب ١ : ٢٣٤ وأمالى ابن الشجري ١ : ٣٩٠ وابن يعيش

٤ : ٧٨ .

(٥) بَخٌّ : كلمة تقال عند تعظيم الإنسان ، وعند التعجب من الشيء وعند المدح
والرضا . والمراد حسب عظيم . والأقْعَسُ : الثابت الذي لا يتضع ولا يذل . وأصل الأقْعَسِ
دخول الظهر وخروج الصدر ، ويلزم منه رفع الرأس .

والشاهد فيه : تشديد بَخٍّ والاستدلال به على أن الخفيفة أصلها المشددة ،
فإذا سمي بها وحقرت ردت لامها المحذوفة فيقال : بَخِيخٌ .

فردّه إلى أصله حيث اضطرّ ، كما ردّ ما كان من بنات الياء إلى أصله حين اضطرّ . قال (١) :

• وَهِيَ تَنْوِشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا (٢) •

وأظنّ قطّ كذلك ، لأنها يُعْنَى بها (٣) انقطاع الأمر أو الشيء ، والقطّ قطع فكأنّها من التضعيف (٤) .

ومن ذلك فَمَ تقول : فَوَيْهٌ ، يدلك على أنّ الذى ذهب لام وأنها الهاء قولهم : أفواهٌ ، وحذفت الميم ورددت الذى من الأصل ، كما فعلت ذلك حين كسّرتّه للجمع قلت : أفواهٌ .

ومثله مَوَيْهٌ ، ردّوا الماء كما ردّوا حين قالوا : مياهٌ وأمواهٌ .

ومثل ذلك ذِهْ ذُيَيْهٌ لو كانت امرأة ؛ لأنّ الهاء بدلٌ من الياء كما كانت الميم فى فَمَ بدلاً من الواو . ولو كسّرت ذِهْ للجمع لأذهبت هذه الهاء كما أذهبت ميم فَمَ حين كسّرتّه للجمع .

(١) هو غيلان بن حريث . انظر المنصف ١ : ١٢٤ وابن يعيش ٤ : ٧٣ ، ٨٩ والخزاعة ٤ : ١٢٥ ، ٢٦١ واللسان (نوش ، علا ٣١٧) .

(٢) وصف إبلا وردت حوضاً وتناولت ما فيه تناولاً من فوق ، مستغنية عن المبالغة فيه ، يسقيها أهلها على قدر المسافة التى يقطعونها . والأجواز : جمع جوز ، وهو الزوط . والشاهد فى « علا » والاستدلال به على أن قولهم : من علٌ محذوف اللام ، فإذا صغر اسماً لرجل زدت لامة فقليل : على .

(٣) ط : « لأنك تعنى بها » .

(٤) السيرافى : يعنى قطّ المخففة التى فى معنى حسب إذا سميت بها رجلاً ثم صغرت قلت : قطيط ، فرد طاء أخرى ، لأنك تعنى به انقطاع الأمر . والقطّ قطع ، فكأنّها من التضعيف .

وإذا خَفَّتْ أَنْ تُحَقِّرَهَا رَدَدْتُهَا إِلَى التَّضْعِيفِ ، كما رَدَدْتَ رَبُّ .
وَتَخْفِيفُهَا قَوْلُ الْأَعَشَى (١) :

قَدْ عَلِمُوا أَنَّ هَالِكٌ كُلٌّ مِنْ يَحْنَى وَيَنْتَعِلُ (٢)
وكذلك إِنْ خَفَّتْ إِنْ ، وَتَخْفِيفُهَا فِي قَوْلِكَ : إِنْ زَيْدٌ لَمْ نَطْلُقْ ،
كما تَخْفِيفُ لَكِنْ .

١٢٤ وَأَمَّا إِنْ الْجُزْءُ وَأَنْ الَّتِي تَنْصِبُ الْفِعْلَ فَبِمَنْزِلَةِ عَنْ وَأَشْبَاهِهَا ، وَكَذَلِكَ
إِنْ الَّتِي تُلْفَى فِي قَوْلِكَ : مَا إِنْ يَفْعُلْ ، وَإِنْ الَّتِي فِي مَعْنَى مَا ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا :
هَذَا عُنَى وَأُنَى . وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ قَدْ نَقَصْتَ حُرُفًا وَلَيْسَ عَلَى
نَقْصَانِهَا دَلِيلٌ مِنْ أَى الْحُرُوفِ هُوَ ، فَتَحْمِلُهُ عَلَى الْأَكْثَرِ ، وَالْأَكْثَرُ أَنْ يَكُونَ
النَّقْصَانُ يَاءً . أَلَا تَرَى أَنَّ ابْنَ وَاسْمٍ وَيَدٌ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا إِنَّمَا نَقْصَانُهُ الْيَاءُ (٣) .

هَذَا بَابُ مَا ذَهَبَتْ لَامُهُ وَكَانَ أَوَّلُهُ أَلِفًا مُوَصُولَةً
فَمِنْ ذَلِكَ اسْمٌ وَابْنٌ ؛ تَقُولُ : سُمَى وَبُنَى ، حَذَفْتَ الْأَلِفَ حِينَ
حَرَكْتَ الْفَاءَ فَاسْتَفْنَيْتَ عَنْهَا ، وَإِنَّمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي حَالِ السَّكُونِ .

(١) سَبَقَ فِي ٢ : ١٣٧ ، كَمَا مَضَى فِي هَذَا الْجُزْءِ ص ١٦٤

(٢) الشَّاهِدُ فِيهِ : تَخْفِيفُ « أَنْ » مِنْ أَنَّ الْمَشْدَدَةَ ، فَإِذَا سُمِيَ بِهَا وَحَقَّرَتْ قِيلَ : أَنْيْنُ ،
فَرَدَّتْ إِلَى التَّضْعِيفِ وَهُوَ أَصْلُهَا . وَصَدَرَ الْبَيْتُ بِتَمَامِهِ : « فِي فِتْنَةٍ كَسَيُوفُ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا » .

(٣) فِي اللِّسَانِ (بَنِي ٩٦) عَنْ ابْنِ سَيِّدِهِ : « وَقَالَ فِي مُعْتَلِ الْيَاءِ ، الْإِبْنُ الْوَلَدُ فَعَمِلَ
مَحْلُوفَةٌ اللَّامُ مَجْتَلِبٌ لَهَا أَلِفُ الْوَصْلِ . قَالَ : وَإِنَّمَا قَضَى أَنَّهُ مِنَ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّ بَنَى بَيْنَى أَكْثَرُ
فِي كَلَامِهِمْ مِنْ يَبْنُو . وَفِي ص ٩٧ عَنْ الزَّجَّاجِ : « ابْنٌ كَانَ فِي الْأَصْلِ بِنُو ،
أَوْ بَنُو ، وَالْأَلِفُ أَلِفُ وَصْلِ الْإِبْنِ يُقَالُ : ابْنُ بَيْنَ الْبَنُو . قَالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
أَصْلُهُ بَنِيَاءً . وَأَمَّا « اسْمٌ » فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَجْعَلُ الْمَحْذُوفَ يَاءً . فَاعْلَمْ الْمُرَادُ أَنَّ أَكْثَرَ نَقْصَانِهِ
الْيَاءُ .

وبذلك على أنه إنما ذهب من اسم وابن اللام وأنها الواو أو الياء
قولهم : أسماء ، وأبناء^(١)

ومن ذلك أيضاً استقول : سُنَيْهَةٌ ، يدلك على ذهاب اللام وأنها هاء
قولك : أَسْتَاهُ .

هذا باب تحقير ما كانت فيه تاء التأنيث

اعلم أنهم يردّون ما كانت فيه تاء التأنيث إلى الأصل ، كما يردّون
ما كانت فيه الهاء ، لأنهم ألحقوها الاسم للتأنيث ، وليست يبدل لازم كياء
عبدٍ ، وليست كنون رَعَشَنٍ لازمةً ، وإنما تجمع الاسم الذي هي فيه ،
كما تجمع ما فيه الهاء . وإنما ألحقت بعد ما بُنِيَ الاسم ثم بُنِيَ بها بناء
بنات الثلاثة بعد . فلما كانت كذلك لم تحتمل أن تثبت مع الحرفين حتى
تصير معهما في التحقير على مثال فُعِيلٍ ، كما لم يجز ذلك للهاء . فإذا جئت
بما ذهب من الحرف حذقتها وجئت بالهاء ؛ لأنها العلامة التي تلزم لو كان
الحرف على أصله . وإنما تكون التاء في كل حرف لو كان على أصله
كانت علامته الهاء لشبهها بها ؛ وذلك قولك في أختٍ : أُخِيَّةٌ ، وفي بنتٍ :
بُنْيَةٌ ، وذبتٍ : ذُبْيَةٌ ، وفي هفتٍ : هُنْيَةٌ . ومن العرب من يقول في هفتٍ
هُنْيَةٌ ، وفي هن هُنْيَةٌ ، يجعلها بدلاً من الياء [كما جعلوا الهاء بدلاً من
الياء في ذه] .

ولوسميت امرأة بضربت ثم حقرت لقلت : ضُرَيْبَةٌ ، تحذف التاء وتجيء
بالهاء مكانها ؛ وذلك لأنك لما حقرتها جئت بالعلامة التي تكون في الكلام
لهذا المثال ، وكانت الهاء أولى بها من بين علامات التأنيث لشبهها بها ،

(١) ا ، ب : « أبناء وأسماء » .

ألا ترى أنها في الوصل تاء ، ولأنهم لا يؤثنون بالتاء شيئاً إلا شيئاً علامته
في الأصل الهاء ^(١) فألحقت في ضربت الهاء حيث حُقرت؛ لأنه لا تكون علامة
ذلك المثال التاء ، كما لا تكون علامة ما يحىء على أصله من الأسماء التاء .
وهذا قول الخليل .

هذا باب تحقير ما حُذف منه

ولا يُردّ في التحقير ما حُذف منه

من قبل أن ما بقى إذا حُقر يكون على مثال المحقر ، ولا يخرج من
أمثلة التحقير .

وليس آخره شيئاً لحق الاسم بعد بنائه كالتاء التي ذكرنا والهاء .

فن ذلك قولك في مَيِّتٍ : مَيِّتٌ ، وإنما الأصل مَيِّتٌ ، غير أنك
حذفت العين .

ومن ذلك قولهم في هَارٍ : هَوَيْرٌ ، وإنما الأصل هَائِرٌ ، غير أنهم حذفوا
الهمزة كما حذفوا بَاءَ مَيِّتٍ ، وكلاهما بدلٌ من العين . ١٢٥

وزعم يونس : أن ناساً يقولون : هَوَيْسِرٌ على مثال هَوَيْعِرٍ ، فهؤلاء لم يحقروا
هَاراً إنما حَقَرُوا هَائِراً ، كما قالوا : رُوَيْجِلٌ كأنهم حَقَرُوا رَاجِلاً ، كما قالوا
أَبَيْنُونٌ كأنهم حَقَرُوا أَبْنَى مَثَلِ أَعْمَى .

ومِثْلَ ذَلِكَ ^(٢) مَرْوَيْرِيٌّ ، قالوا : مَرَى وَيَرَى ، كما قلت : هَوَيْرٌ وَمَيِّتٌ

(١) السرياني : يعني أن الأسماء التي تثبت فيها التاء في الوقف من الأسماء التي
ذكرناها هي أسماء مؤنثة الأصل في علاماتها الهاء ؛ لأن الأصل فيه لإخوة وبنوة وهنوة
وذية ، فأصل ذلك كله الهاء .

(٢) ط : « ومن ذلك » .

ومن قال هُوَيْبٌ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقِيْسَ عَلَيْهِ^(١) ، كما لَا يَقِيْسُ عَلَى مَنْ قَالَ
أَبَيْنُونَ وَأَنْبِيَّانٌ ، إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ مِنَ الْعَرَبِ شَيْئًا فُتَوَدِّيْهِ وَتَجِيءَ بِنُظَائِرِهِ
مما ليس على القياس .

وَأَمَّا يُونُسُ فَاخْتَلَفْنِي أَنْ أَبَا عَمْرٍو كَانَ يَقُولُ فِي مُرٍ : مُرِيٌّ مِثْلُ مُرْبَعٍ ،
وَفِي يُرِيٍّ : يُرِيٌّ يَهْمَزُ وَيَجْرُ^(٢) ، لِأَنَّهَا مَعْتَزَلَةٌ بَاءً قَاضٍ ، فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ :
مُيَيْتٌ ، وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ فِي نَاسٍ : أَنْيْسٌ ، لِأَنَّهُمْ إِذَا حَذَفُوا أَلْفَ أَنْاسٍ .
[وَلَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ أَحَدٌ إِلَّا يَقُولُ : نُؤْيُسُ] .

ومثل ذلك رجل يَسْتَى بَيَضَعُ يَقُولُ : يَضْعِعُ ، وَإِذَا حَقَرْتَ خَيْرًا مِنْكَ
وَشَرًّا مِنْكَ ، قُلْتَ : خُسَيْرٌ مِنْكَ ، وَشُرَيْرٌ مِنْكَ ، لَا تَرُدُّ الزِّيَادَةَ كَمَا لَا تَرُدُّ
مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ^(٣) .

هَذَا بَابُ تَحْقِيقِ كُلِّ حَرْفٍ كَانَ فِيهِ بَدَلٌ

[فَإِنَّكَ] تَحْذِفُ ذَلِكَ الْبَدَلَ وَتَرُدُّ الَّذِي هُوَ مِنْ أَصْلِ الْحَرْفِ ، إِذَا حَقَرْتَهُ ،
كَأَقْعَلُ ذَلِكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ .

فَمِنْ ذَلِكَ مِيزَانٌ وَمِيقَاتٌ وَمِيعَادٌ ، يَقُولُ : مُوَيِّزِينَ وَمُوَيِّعِدٌ وَمُوَيِّقِتٌ

(١) أ : « لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ يَقِيْسَ عَلَيْهِ » وَبَعْدَهَا : « كَمَا لَا يَقِيْسُ » بِالتَّاءِ أَيْضًا :

(٢) أ : « وَيَجْرُ » .

(٣) يَعْنِي بِالزِّيَادَةِ هَمْزَةُ أَفْعَلَ . وَقَالَ السِّيرَافِيُّ : هَذَا كَأَنَّ قَوْلَ سَيِّوِيهِ فِي هَذِهِ
الْأَسْمَاءِ (يَعْنِي مَيْتَ وَهَارَ وَمِرَ ، وَيُرِي وَيَضْعَعُ .. الخ) . وَقَدْ خُولِفَ فِي بَعْضِهَا . وَاعْتِمَادُ
سَيِّوِيهِ عَلَى أَنَّ الْحَذْفَ لِمَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ عَلَى جِهَةِ التَّخْفِيفِ ، لِأَعْلَى عِلَّةٍ تَوْجِبُ حَذْفَهَا
وَتَرْوُلَ الْعِلَّةِ فِي التَّصْغِيرِ ، وَكَانَ التَّصْغِيرُ غَيْرَ مُحَوَّجٍ إِلَى رَدِّ مَا حَذَفَهُ لِأَنَّ الْبَاقِيَ ثَلَاثَةٌ
حُرُوفٌ لَمْ تَرُدِّ الْحَذْفُ ، لِأَنَّ التَّخْفِيفَ الَّذِي أَرَادُوهُ فِي الْمَكْبَرِ هُمْ أَحْوَجُ إِلَيْهِ فِي الْمَصْغَرِ
لِزِّيَادَةِ حُرُوفِهِ .

وإنما أبدلوا الياء لاستثقالهم هذه الواو^(١) بعد الكسرة ، فلما ذهب ما يستقلون
رُدَّ الحرف إلى أصله .

وكذلك فعلوا حين كسروا^(٢) للجمع ، قالوا : موازينٌ ومواعيدٌ ومواقيتٌ^(٣)
ومثل ذلك قيل ونحوه ، تقول : قَوِيلٌ كما قلت : أقوالٌ . وإنما أبدلوا لما
ذكرتُ لك .

فأما عيدٌ فإن تحقيره عَيْدٌ ؛ لأنهم ألزموا هذا البدل ، قالوا : أعيادٌ ولم
يقولوا : أعوادٌ كما قالوا : أقوالٌ ، فصار بمنزلة همزة قائل^(٤) لأن همزة
قائل بدل من واو .

فإن قلت : فقد يقولون دِيمٌ فإنما فعلوا ذلك كراهية الواو بعد الكسرة ،
كما قالوا في النور ثيرةٌ . فلو كسروا ديمةً على أَفْعَلٍ أو أَفْعَالٍ لأظهروا الواو ،
وإنما أعيادٌ شاذٌ .

وإذا حقرت الطى قلت : طوى ، وإنما أبدلت الياء مكان الواو كراهية
الواو الساكنة بعدها ياء ، ولو كسرت الطى على أَفْعَلٍ أو أَفْعَالٍ
أظهرت الواو .

ومثل ذلك رِيَّانٌ وَطَيَّانٌ تقول : رُوَيَّانٌ وَطُوَيَّانٌ^(٥) ؛ لأن الواو قد
تحركت وذهب ما كانوا يستقلون ، كما ذهب ذلك في ميزان ، وهذا البدل

(١) ط : « هذا الواو » .

(٢) ط : « كسروها » .

(٣) ط : « ومواقيت ومواعيد » .

(٤) ا : « بمنزلة قائل » .

(٥) ا : « طيان وريان تقول : طويان ورويان » ب : « ريان وطيان تقول : طويان
ورويان » ، وأثبت ما في ط .

لا يلزم كما لا تلزم بابه ميزان ، ألا ترام حيث كسروا قالوا : رَوَا
وطوا .

وإذا حَقَرْتَ فِي قَوْلْتِ : قَوِيٌّ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْقَوَاءِ ، يُسْتَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ بِالْمَعْنَى .
وَمَا يُحْدَفُ مِنْهُ الْبَدَلُ وَيُرَدُّ الَّذِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ مُوقِنٌ وَمُوسِرٌ ، وَلِإِنَّمَا
أَبْدَلُوا الْيَاءَ كَرَاهِيَةَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ بَعْدَ الضَّمَّةِ ، كَمَا كَرِهُوا الْوَاوَ السَّاكِنَةَ ١٢٦
بَعْدَ الْكَسْرِ ، فَإِذَا تَحَرَّكَتْ ذَهَبَ مَا اسْتَقْبَلُوا ، وَذَلِكَ مُبَيِّنٌ وَمُيَسِّرٌ .
وَلَيْسَ الْبَدَلُ هَهُنَا لَازِمًا كَمَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي مِيزَانٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ : مَيَاسِيرٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا عَطَاءٌ وَقَضَاءٌ وَرِشَاءٌ ، تَقُولُ : عُطِيَ وَقُضِيَ وَرُشِيَ ؛ لِأَنَّ
هَذَا الْبَدَلُ لَا يَلْزَمُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أُعْطِيَةٌ وَأُرْشِيَةٌ وَأَقْضِيَةٌ .

وكَذَلِكَ جَمِيعُ الْمَدُودِ لَا يَكُونُ الْبَدَلُ الَّذِي فِي آخِرِهِ لَازِمًا أَبَدًا .
وَكَذَلِكَ إِذَا حَقَرْتَ الصَّلَاةَ تَقُولُ : صَلَّيْتُ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ رَدَدْتَ
الْيَاءَ ، وَكَذَلِكَ صَلَاةٌ لَوْ كَسَرْتَهَا رَدَدْتَ الْيَاءَ .

وَأَمَّا أَلَاءَةٌ وَأُشَاءَةٌ فَأَلِيَّةٌ وَأُشِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْهَمْزَةُ لَيْسَتْ مَبْدَلَةً .
وَلَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَكَانَ الْحَرْفُ خَلِيقًا أَنْ تَكُونَ فِيهِ أَلَايَةٌ كَمَا كَانَتْ فِي عِبَاةٍ
عِبَايَةٌ ، وَصَلَاةٍ صَلَايَةٌ ، وَسِحَاةٍ سِحَايَةٌ ، فَلَيْسَ لَهُ شَاهِدٌ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ ،
فَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَهُوَ عِنْدَهُمْ مَهْمُوزٌ وَلَا تَخْرُجُهَا إِلَّا بِأَمْرٍ وَاضِحٍ ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُ الْعَرَبِ وَيُونُسَ .

وَمِنْ ذَلِكَ مِفْسَاةٌ تَقُولُ : مَفْسِيَّةٌ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ نَسَاتٍ ، وَلِأَنَّهُمْ لَا يُشَيِّتُونَ هَذِهِ
الْأَلْفَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ كَمَا لَا يُلْزِمُونَ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ
وَالْوَاوِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : مَنَاسِيٌ .

وكذلك البرية تهزها . فأما النبي فإن العرب قد اختلفت فيه ، فمن قال :
النبياء قال : كان مُسَيْلِمَةُ نُبِيٍّ سَوْءٌ ، وتقديرها نُبِيَّةٌ ، وقال العباس
ابن مرداس (١) :

يا خاتم النبأ إنك مُرْسَلٌ بالحق كلُّ هـ ي السبيل هذا (٢)
ذا القياس ، لأنه مما لا يلزم . ومن قال : أنبياءُ قال : نُبِيٌّ سَوْءٌ كما قال
في عيد حين قالوا أعيادٌ : عَيْدٌ ؛ وذلك لأنهم ألزموا الياء ؛ وأما النبوة
فلو حققتها لهمت ؛ وذلك قولك : كان مُسَيْلِمَةُ نُبُوَّتُهُ نُبِيَّةً سَوْءٌ ؛ لأن تكسير
النبوة على القياس عندنا ؛ لأن هذا الباب لا يلزمه البدل ، وليس من العرب
أحد إلا وهو يقول : تَنَبَّأَ مُسَيْلِمَةُ ؛ وإنما هو من أنبأت .

وأما الشاء فإن العرب تقول فيه : شُوِيٌّ ، وفي شاةٍ : شُوِيَّةٌ ، والقول
فيه : أن شَاءَ من بنات الياءات أو الواوات التي تكون لاماتٍ ، وشاةٌ من
بنات الواوات التي تكون عيناتٍ ولأمها هاء ، كما كانت سَوَاسِيَةٌ ليس
من لفظ سِيٍّ ، كما كانت شاةٌ من بنات الياءات التي هي لاماتٍ وشاةٌ
من بنات الواوات التي هي عيناتٍ ، والدليل على ذلك هذا شُوِيٌّ ، وإنما ذا
كأمرأةٍ ونِسْوَةٍ ، والنسوة ليست من لفظ امرأةٍ ؛ ومثله رَجُلٌ ونَفَرٌ . ١٢٧

ومن ذلك أيضا قِباطٌ ودِينارٌ . تقول : قُرْبَرِيطٌ ودُنَيْنِيرٌ ؛ لأن الياء بدل
من الراء والنون فلم تكزم . ألا تراهم قالوا : دَنَانِيرٌ وقراريطٌ . وكذلك الديباج
فيمن قال : دَبَاجِيحٌ ، والديماس فيمن قال : دَمَامِيسُ . وأما من قال : دِيَامِيسُ

(١) السيرة ٨٥٩ والمقتضب ١ : ١٦٢ ٢ : ٢١٠ ونسب قریش ٢٣٢ واللسان

(نبا ١٥٧)

(٢) الشاهد فيه : جمع نبي على نباء ، فهو دليل على أنه مخفف من نبيء المهموز
مع إبدال من الهمزة ، فإذا صغر قيل : نبيٌّ في لغة من همز ، ونبي في لغة من لم يهز ،
لأنه بدل لازم .

وَدَيَّابِيجُ فَهِيَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ وَاوَجِلْوَاحٍ وَيَاءِ جِرْيَالٍ ، وَلَيْسَتْ بِبَدَلٍ . وَجَمِيعُ مَا ذَكَرْنَا قَوْلَ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ .

وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنْ بَرِّيَّةٍ فَقَالَ : هِيَ مِنْ بَرَأْتُ ، وَتَحْقِيرُهَا بِالْهَمْزِ ^(١) .
كَأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَ صَلَاةَ رَدَدْتَ الْيَاءَ فَقُلْتَ : أَصْلِيَّةٌ .

فَهَذِهِ الْيَاءُ لَا تَأْزِمُ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا لَا تَلْزِمُ الْهَمْزَةُ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ الَّتِي هُنَّ لَامَاتٌ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ذَوَائِبَ قُلْتَ : ذُوَيْبٌ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ الَّتِي فِي ذَوَابَةٍ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ مَا كَانَتْ الْأَلْفُ بَدَلًا مِنْ عَيْنِهِ

إِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ وَاوٍ ثُمَّ حَقَّرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ . وَإِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ يَاءٍ رَدَدْتَ الْيَاءَ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ وَاوًا ، وَالْيَاءَ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ يَاءً ^(٢) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي بَابِ : بُوَيْبٌ كَمَا تَقُولُ ^(٣) : أَبْوَابٌ ،

(١) ط : « بِالْهَمْزَةِ » .

(٢) السِّيرَافِيُّ : الْبَابُ مُشْتَمِلٌ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ الثَّانِي مِنْهَا أَلْفٌ . وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : قِسْمٌ مِنْهَا أَلْفُهُ مُنْقَلَبَةٌ مِنْ وَاوٍ ، وَقِسْمٌ مِنْ يَاءٍ ، وَقِسْمٌ لَا أَصْلَ لِلْأَلْفِ وَلَا يَعْرِفُ أَصْلُهَا . فَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ فَإِنَّكَ تَقْلِبُ الْأَلْفَ فِيهِ وَاوًا ، تَقُولُ فِي بَابِ بُوَيْبٍ ، وَفِي مَالِ مَوِيلٍ ، وَفِي غَارِ غَوِيرٍ . وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرِ : « عَمِي الْغَوِيرُ أَبُوسَا » . وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْيَاءِ فَإِنَّكَ تَرُدُّهَا فِي التَّصْغِيرِ إِلَى الْيَاءِ ، كَقَوْلِكَ فِي نَابِ نَيْبٍ ، وَفِي غَارِ غَيْرٍ إِذَا أُرِدَتْ الْغَيْرَةُ ، وَفِي رَجُلٍ سَمَّيْتَهُ بَسَارًا أَوْ غَابَ : سِيرٍ وَغَيْبٍ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ قَوْلِكَ سَارَ يَسِيرُ وَغَابَ يَغِيبُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمَّا جَعَلُوا يَاءَ فَقَالُوا : أُنْيَابُ فِي نَابِ الْإِنْسَانِ وَالنَّابِ مِنَ الْإِبِلِ . وَأَمَّا مَا لَا يَعْرِفُ أَصْلُهُ أَوْ لَا أَصْلَ لَهُ فِي يَاءٍ وَلَا وَاوٍ فَلِأَنَّهُ يَجْعَلُ وَاوًا ؛ لِأَنَّ ذَوَاتِ الْوَاوِ فِي هَذَا الْبَابِ أَكْثَرُ .

(٣) ط : « كَمَا قُلْتَ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ .

وَنَابٍ نُّيَّبٌ كَمَا قَوْلُ : أُنْيَابُ وَأُنْيَبٌ . فَإِنْ حَقَرْتَ نَابَ الْإِبِلِ فَكَذَلِكَ ،
لَأَنَّكَ قَوْلُ : أُنْيَابٌ .

وَلَوْ حَقَرْتَ رَجُلًا اسْمُهُ سَارَ أَوْ غَابَ لَقُلْتَ : غُيِّبَ وَسُيِّرَ ؛ لِأَنَّهَا مِنَ
الْيَاءِ . وَلَوْ حَقَرْتَ السَّارَ وَأَنْتَ تَرِيدُ السَّائِرَ لَقُلْتَ : سُوِّرَ ، لِأَنَّهَا أَلْفُ
فَاعِلٍ الزَّائِدَةُ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ خَافٍ وَالْمَالِ فِي التَّحْقِيرِ فَقَالَ : خَافٍ يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ
فَاعِلًا ذَهَبَ عَيْنُهُ وَأَنْ يَكُونَ فَعَلًا ، فَعَلَى آيَتِهِمَا حَمَلْتُهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْوَاوِ .
وَلِنَّمَا جَازَ فِيهِ فَعِلٌ لِأَنَّهُ مِنْ فَعِلْتُ أَفْعَلُ ، وَأَخَافُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا فَعِلْتُ ،
كَمَا قَالُوا : فَرَزَعْتُ تَفْرَعُ . وَأَمَّا مَالٌ فَإِنَّهُ فَعِلٌ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا : مَائِلٌ .
وَنَظَائِرُهُ فِي الْكَلَامِ كَثِيرَةٌ ^(١) فَاحْمَلْهُ عَلَى أَمْسَلِ الْوُجْهِينِ .

وَإِنْ جَاءَ اسْمٌ يَمْحُو النَّابَ لَا تَدْرِي أَمِنْ الْيَاءِ هُوَ أَمْ مِنَ الْوَاوِ فَاحْمَلْهُ عَلَى
الْوَاوِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّهَا مِنَ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّهَا مُبَدَّلَةٌ مِنَ الْوَاوِ أَكْثَرُ ، فَاحْمَلْهُ عَلَى
الْأَكْثَرِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي نَابٍ : نُؤْيَبُ ،
فِيَجِيءُ بِالْوَاوِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ مُبَدَّلَةً مِنَ الْوَاوِ أَكْثَرُ ، وَهُوَ غَاظٌ مِنْهُمْ .
وَأَخْبَرَنِي مَنْ أَتَقَى بِهِ أَنَّهُ يَقُولُ : مَالَ الرَّجُلُ ، وَقَدْ مِلْتُ بَعْدَنَا فَأَنْتَ
تَمَالُ ، وَرَجُلٌ مَالٌ ، إِذَا كَثُرَ مَالُهُ ؛ وَصَوَفَ الْكَبِشُ إِذَا كَثُرَ صَوْفُهُ ،
وَكَبِشٌ أَصَوْفٌ . هَذِهِ الْكَثِيرَةُ . وَكَبِشٌ صَافٌ ، وَنَمَجَةٌ صَافَةٌ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَثَبَّتِ الْأَبْدَالُ فِيهَا وَتَلَزَمَهَا
وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ أَبْدَالًا مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ^(٢) الَّتِي هِيَ عَيْنَاتُ .

(١) ب : « كثير » .

(٢) ب ، ط : « الياءات والواوات » .

فمن ذلك قَائِلٌ وَقَائِمٌ وبَائِعٌ ، تقول : قُوَيْمٌ وَبُؤَيْعٌ . فليست هذه
العينات بمنزلة التي هنّ لامات ^(١) ، لو كانت مثلهنّ لما أبدلوا ، لأنهم
لا يُبدِلون من تلك [اللامات] إذا لم تكن منتهى الاسم وآخِرُهُ . ألا تراهم ١٢٨
يقولون : شَقَاوَةٌ وَغَبَاوَةٌ ، فهذه الهمزة بمنزلة همزة نائِرٍ وشاء من شَأَوْتُ .
ألا ترى أنك إذا كسرت هذا الاسم للجمع ثبتت فيه الهمزة ، تقول : قَوَائِمُ
وبَوَائِعُ وقَوَائِلُ . وكذلك تثبت في التصغير .

ومن ذلك أيضا أَذُورٌ ونحوها ، لأنك أبدلت منها كما أبدلت من واوائِمٍ ،
وليست منتهى الاسم ، ولو كسرتها للجمع لثبتت ، خِلَافًا لبَابِ عَطَاءٍ وقَضَاءٍ
وأشباههما إذ كانت تخرج ياءائهنّ وواوائهنّ إذا ^(٢) لم يكن منتهى الاسم .
فلما كانت هذه تُبدَل وليست منتهى الاسم كانت الهمزة فيها أقوى .

وكذلك أوَائِلُ اسم رجل ؛ لأنك أبدلت الهمزة منها كما أبدلتها في
أَذُورٍ ^(٣) وهي عينٌ مثلُ واو أَذُورٍ ؛ لأنَّ أوَائِلَ لو كانت على أَفَاعِلٍ
[وكان مما يُجمع] لكان في التكسير تكزيم الهمزة ، فإنما هو بمنزلته لو كان
أَفَاعِلًا ، وقويت فيه الهمزة إذا ^(٤) لم تكن منتهى الاسم .

وكذلك النُّوُورُ والسُّوُورُ وأشباه ذلك ، لأنها همزات لازمة لو كسرت
لجمع الأسماء لقوتهنّ حيث كنّ بدلا من معتل ليس بمنتهى الاسم ، فلما
لم يكن منتهى أجرين مجرى الهمزة التي من نفس الحرف .

(١) ب ، ط : « فليست هذه بمنزلة التي هي لامات » .

(٢) ط فقط : « إذ » . ومعنى خروج الياء والواو ظهورهما في قولك : أعطية
وأفضية .

(٣) ب ، ط : « من أذُور » .

(٤) ط فقط : « إذ » .

وكذلك فَعَائِلٌ ؛ لِأَن عِلَّتَهُ كَعِلَةُ قَائِلٍ ، وَهِيَ هَمْزَةٌ لَيْسَتْ بِمُنْتَهَى
الاسْمِ ، وَلَوْ كَانَتْ فِي فَعَائِلٍ ثُمَّ كَسَرَتْهُ لِلْجَمْعِ لَثَبَتْ . وَجَمِيعُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ
قَوْلُ الْخَلِيلِ وَيُونُسَ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا تَاهُ تُحْمَةُ ، وَتَاهُ تُرَاثٍ ، وَتَاهُ تُدْعَةُ ، يَثْبُتُنَ فِي التَّصْغِيرِ
كَمَا يَثْبُتُنَ لَوْ كَسَرْتَ الْأَسْمَاءَ لِلْجَمْعِ ، وَلَا تُنْهَنُ بِمَنْزِلَةِ الْهَمْزَةِ الَّتِي تُبَدَلُ مِنَ
الْوَاوِ نَحْوِ أَلْفٍ أَرْقَةٍ ، إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنَ وَاوٍ وَرُقَةٍ ، وَنَحْوِ أَلْفٍ أَدِيٍّ
إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنَ وَاوٍ وَوَدِيٍّ ، وَإِنَّمَا أَدَدٌ مِنَ الْوُدِّ ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ ، يُقَالُ : مَعَدُّ
ابْنِ عَدْنَانَ بْنِ أَدِيٍّ . وَالْعَرَبُ تَصْرِفُ أَدَدًا وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ بِالْأَلْفِ
وَاللَّامِ ^(١) ، جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ ثَقَبٍ وَلَمْ يَجْعَلُوهُ مِثْلَ عُمَرَ .

وَالْعَرَبُ يَقُولُ : تَمِيمٌ بْنُ وَدٍّ وَأَدِيٍّ ، يَقَالَانِ جَمِيعًا ، فَكَذَلِكَ هَذِهِ التَّاءَاتُ ،
إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنَ وَاوٍ وَخَامَةِ وَوَرِثَتْ وَوَدَعْتُ ، فَإِنَّمَا هَذِهِ التَّاءَاتُ كَهَذِهِ
الْهَمْزَاتُ .

وَهَذِهِ الْهَمْزَاتُ لَا يَتَغَيَّرْنَ فِي التَّحْقِيرِ كَمَا لَا تَتَغَيَّرُ ^(٢) هَمْزَةُ قَائِلٍ ؛ لِأَنَّهَا
قَوِيَّةٌ حَيْثُ كَانَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ وَلَمْ تَكُنْ مُنْتَهَى الْاسْمِ ، فَصَارَتْ
بِمَنْزِلَةِ هَمْزَةٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ نَحْوِ هَمْزَةِ أَجَلٍ وَأَبَدٍ ، فَهَذِهِ الْهَمْزَةُ تَجْرِي
بِجَرَى أَدْوَرٍ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا : مُتَلَجٌّ وَمُتَّخِمٌ وَمُتَّخِمٌ ، يَقُولُ فِي تَحْقِيرِ مُتَلَجٍّ : مُتَّيْلَجٌ
وَمُتَّيْهِمٌ وَمُتَّيْخِمٌ ، تَحْدَفُ التَّاءُ الَّتِي دَخَلَتْ لِمُفْتَعِلٍ وَتَدْعُ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ،
لِأَنَّ هَذِهِ التَّاءَ أَبْدَلْتُ هَاهُنَا ، كَمَا أَبْدَلْتُ حَيْثُ كَانَتْ أَوَّلَ الْاسْمِ ، وَأَبْدَلْتُ
هَاهُنَا مِنَ الْوَاوِ كَمَا أَبْدَلْتُ فِي أَرْقَةٍ وَأَدْوَرٍ الْهَمْزَةَ مِنَ الْوَاوِ ، وَلَيْسَتْ

(١) أ ، ب : « فِيهِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ » .

(٢) أ : « تَغْيِيرٌ » . ط : « يَتَغْيَرُ » .

بمنزلة واو موقين ولا ياء ميزان ، لأنها إنما تبعنا ما قبلها . ألا ترى أنها يذهبان إذا لم تكن قبل الياء كسرة ولا قبل الواو ضمة ، تقول : أَيْقَنَ وَأَوْعَدَ .

وهذه لم تحدث لأنها تبت ما قبلها ، ولكنها بمنزلة الهمزة في أدور ١٢٩ وفي أرقة . ألا ترى أنها تثبت في التصرف ، تقول : اتَّهَمَ وَيَتَّهِمُ ، وَيَتَّخِمُ ، وَيَتَلَجَّجُ ، وَاتَّلَجَّجْتُ وَاتَّلَجَّجَ وَاتَّخَمَ . فهذه التاء قوية . ألا تراها دخلت في التقوى والتقية فلزمت فقالوا : اتَّمَى مِنْهُ ، وقالوا : التَّقاء ، فجرت مجرى ما هو من نفس الحرف .

وقالوا في التُّكَاة : أُنْكَأَتْهُ ، وهما يُتْكَئَانِ ؛ جاءوا بالفعل على التُّكَاة . أخبرني من أتق به أنهم يقولون : ضربته حتى أُنْكَأَتْهُ أَيْ [حَقَّى] أَضْجَعْتُهُ عَلَى جنبه الأيسر .

فأما ياء قيل ياء ميزان فلا يقويان ^(١) لأنَّ البديل فيهما لما قبلهما . ومثل ذلك مُتَمِدٌّ وَمُتَزِّنٌ ، لا تَحْذِفُ التَّاءُ كما لا تَحْذِفُ هَمْزَةُ أَذْوَرُ . وإنما جاءوا بها كراهية الواو والضمة ^(٢) التي قبلها ، كما كرهوا واو أدور والضمة . وإن شئت قلت : مُوتَعِدٌ وَمُوتَزِّنٌ ، كما تقول : أَذْوَرٌ ولا تَهْمَزُ .

هذا باب تحقيق ما كان فيه قلبٌ

اعلم أنَّ كلَّ ما كان فيه قلبٌ لا يُرَدُّ إلى الأصل ؛ وذلك لأنه اسم بُنِيَ على ذلك كما بُنِيَ ما ذكرنا على التاء ، وكما بُنِيَ قَائِلٌ على أن يُبَدَلَ مِنَ الْوَاوِ الْهَمْزَةُ ، وليس شيئاً تيسر ما قبله كواو موقين وياء قيل ، ولكن الاسم

(١) ط : « تقويان » .

(٢) ا ، ب : « الضمة والواو التي قبلها » .

يَبْتَ عَلَى الْقَلْبِ فِي التَّحْقِيرِ ، كَمَا تَنْبَتِ الْهَمْزَةُ فِي أَذْوَرٍ إِذَا حَقَرْتَ ، وَفِي قَائِلٍ .
وَلِنَّمَا قَلَبُوا كِرَاهِيَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، كَمَا هَمَزُوا كِرَاهِيَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ . فَهِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ الْعَجَّاجِ (١) :

• لَا ثِيْبَ بِهِ الْأَشَاءُ وَالْعُبْرِيُّ * (٢)

إِنَّمَا أَرَادَ لَا ثِيْبٌ ، وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَ الْوَاوِ وَقَدَّمَ النَّاءَ . وَقَالَ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ
الْعُبْرِيُّ (٣) :

فَتَعْرِفُونِي أَتَنِي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلِمٌ (٤)
إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّاكِ قَلْبَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ أَيْنُقُ إِنَّمَا هُوَ أَتُونُقُ فِي الْأَصْلِ ،
فَأَبْدَلُوا الْيَاءَ مَكَانَ الْوَاوِ وَقَلَبُوا ، فَإِذَا حَقَرْتَ قُلْتَ : لُوَيْثٍ وَشُؤْبِكَ وَأَيْيُنُقُ .
١٣٠ . وَكَذَلِكَ لَوْ كَثُرَتْ لِلْجَمْعِ لَقُلْتَ : لَوَاثٍ وَشَوَاكٍ كَمَا قَالُوا : أَيَانِقُ .

(١) ديوانه ٦٧ والمقتضب ١ : ١١٥ والخصائص ٢ : ١٢٩ ، ٤٧٧ ، ٤٩٣
والمنتصف ٢ : ٥٢ ، ٥٣ ، ١٥٤ والمحتسب ٢ : ٢٥٣ والخصص ١٠ : ٢٢٢ / ١٦ : ٢٠
وشرح شواهد الشافية ٣٦٧ واللسان (لوث ٧ عبر ٢٠٤ أشا ٣٩ لثا ١٠٧) .

(٢) ١ : « والغربي » ، تحريف . يصف مكاناً مخصباً كثير الشجر . والأشياء : صغار
النخل ، وأحدثها أشاءة . والعبري : ما ينبت من الضال على شطوط الأنهار . والعبر ،
بالضم ، هو شاطئ النهر . واللاثي : الكثير الملتف . وهو موضع الشاهد إذ هو مقلوب
من لاث ، كما أن شاكٍ مقلوب من شائك .

(٣) ب : « طريف بن تميم » ، مع إسقاط العبري . وهو طريف بن تميم بن عمرو
ابن عبد الله بن جندب بن العبر ، شاعر فارس جاهلي . وانظر المقتضب ١ : ١١٦ والمنتصف
٢ : ٥٣ / ٣ : ٦٦ والمحتسب ٢ : ٢٥٣ وشرح شواهد الشافية ٣٧٠ ونوادر المخطوطات
٢ : ٢١٩ والأصمعيات ١٢٨ .

(٤) ويروى : « فتوسموني » . والمعلم : الذي أعلم نفسه في الحرب بعلامة ،
إدلالاً بجرأته ، وإعلاماً بشجاعته ومكانه .
والشاهد فيه : قلب شاك من شائك ، وهو الحديد ذو الشوكة والقوة .

وكذلك مُطْمَئِنٌّ ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ طَأْمَنْتُ قَلْبُوا الهمة .

ومثل ذلك القيسيُّ ، إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَصْلِ الْقُوُوسُ ، فَقَلْبُوا كَمَا قَلْبُوا
أَيْتَقُ .

ومثل ذلك قولهم : أَكْرَهُ مَسَائِكَ^(١) ، إِنَّمَا جَمَعَتِ الْمَسَاءَ ثُمَّ قَلَبَتْ^(٢) .
وكذلك زعم الخليل . ومثله قول الشاعر ، وهو كعب بن مالك^(٣) :

لَقَدْ لَقِيتُ قُرَيْظَةً مَسَاهاَ وَحَلَّ بَدَارهمْ ذُلٌّ ذَلِيلٌ^(٤)

ومثل ذلك قد رآه ، يريد [قد] رآه . قال الشاعر ، وهو كُثَيْبُ
عَزَّةَ^(٥) :

وكلُّ خليلٍ رَأَى نِيَّ قَهْوٍ قَائِلٌ

مِنْ أَجْلِكَ : هَذَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ^(٦)

وإِنَّمَا أَرَادَ « سَاءَهَا » وَ« رَأَى » ، وَلَكِنَّهُ قَلَبَ . وَإِنْ شئتَ قُلْتَ :

(١) ١ ، ط : « مسائيتك » ، صوابه في ب واللسان (سَأَى ٨٨) .

(٢) فكأنه جمع مَسَاءَ مثل مَسَاعَا ، فصارت المسائِي مثل المساعي .

(٣) ديوانه ٢٥٣ واللسان (سَأَى ٨٨) والسيرة ٧١٢ مع النسبة في الأخيرة إلى
حسان . وهو في ديوان حسان ٣٣٢ .

(٤) يقوله في ظهور المسلمين على بني قريظة في حروبهم . ١ : « ماساءها » .

ب : « ما أساها » ، صوابهما في ط والمراجع . وذل ذليل ، أَيْ بَالِغُ مَتْنَاهُ ، كَمَا فِي
قولهم : شعر شاعر ، وشغل شاغل ، وموت مائت . والشاهد فيه : قلب « ساءها » عن ساءها .
(٥) وهو كُثَيْبُ عَزَّةَ ، ساقط من ب . والبيت في ديوانه ١ : ١١١ وابن الشجري

٢ : ١٩ واللسان (رأى ١٦) .

(٦) هامة اليوم أو غدا ، أَيْ سَيَمُوتُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا ، وَذَلِكَ مِنْ تَأْثِيرِ الشُّوْقِ وَالْحُزَنِ
فِيهِ . وَأَصْلُ الْهَامَةِ طَائِرٌ يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ الْمَيِّتِ كَمَا تَزْعُمُ الْأَعْرَابُ .
والشاهد فيه : قلب رَأَى إِلَى « رَاعَى » .

راءى، إنما^(١) أبدلت همزتها ألفاً وأبدلت الياءُ بعد، كما قال بعض العرب: راءة
في راية، حدثنا بذلك أبو الخطاب .

ومثل الألف التي أبدلت من الهمزة قول الشاعر، وهو حسان بن ثابت^(٢) :
سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً
ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا جَاءَتْ وَلَمْ تُصِبْ^(٣)

هذا باب تحقير كل اسم كانت عينه واوًا
وكانت العينُ ثانية أو ثالثة

أما ما كانت العينُ فيه ثانية فواوُه لا تتغير في التحقير، لأنها متحركة
فلا تبدل ياءً لكنونة ياء التصغير بعدها . وذلك قولك في لوزة :
لُوزَةٌ، وفي جوزة : جُوزَةٌ، وفي قوله : قَوْلَةٌ .

وأما ما كانت العينُ فيه ثالثة مما عينه واوٌ فإنَّ واوه تبدل ياءً
في التحقير، وهو الوجه الجيد؛ لأنَّ الياء الساكنة تبدل الواو التي تكون
بعدها ياءً .

فمن ذلك مَيِّتٌ وَسَيِّدٌ، وَقِيَّامٌ وَقَيُّومٌ، وإِنَّمَا الْأَصْلُ مَيِّوتٌ وَسَيُّودٌ،
وَقِيَّوَامٌ وَقَيُّوومٌ .

(١) ا، ب : «رأى ثم » . ويعنى أن يكون راعى لا قلب فيها ، وإنما هو إبدال
وإعلال .

(٢) ديوانه ٦٧ والكامل ٣٨٨ والمختص ١ : ٩٠ وابن يعيش ٤ : ١٢٢ / ٩ :
١١١ ، ١١٤ وشرح شواهد الشافعية ٣٣٩ .

(٣) كانت هذيل سألت رسول الله أن يباح لها الزنى .
والشاهد فيه : إبدال الهمزة ألفاً . وليس على لغة من قال : سأل يسأل كخاف يخاف ،
وهما يتساووان . قال الشنمري : لأن البيت لحسان وليست لغته .

وذلك قولك في أسود: أُسَيْدٌ ، وفي أعورَ أعِيرٌ ، وفي مرودٍ: مُرَيْدٌ ،
وفي أخرى: أَحَى ، وفي مَهْوًى: مُهْيٌ ، وفي أَرْوِيَّةٍ: أَرْيَّةٌ ، وفي مَرْوِيَّةٍ ١٣١
مَرْيَّةٌ^(١) .

واعلم أن من العرب من يظهِر الواو في جميع ما ذكرنا ، وهو أبعد
الوجهين ، يدَعُها على حالها قبل أن تحقَّر^(٢) .

واعلم أن من قال: أُسَيودُ فإنه لا يقول في مقامٍ ومقالٍ: مُقَيِّومٌ ومُغَيِّولٌ ،
لأنها لو ظهرت كان الوجه أن لا تُترك ، فإذا لم تظهر لم تظهر في التحقير وكان
أبعد لها ، إذ كان الوجه في التحقير إذا كانت ظاهرة أن تغَيَّرَ ، ولو جاز ذلك
لجاز في سَيِّدٍ سَيِّوِدٌ وأشباهه .

واعلم أن أشياء تكون الواو فيها ثلاثة وتكون زيادةً ، فيجوز فيها
ما جاز في أسود . وذلك نحو جَدَوَلٍ وقَسَوَرٍ ، تقول: جُدَيُولٌ وقُسَيُورٌ
كما قلت: أُسَيودُ وأَرْوِيَّةٌ ؛ وذلك لأن هذه الواو حَيَّةٌ ، وإنما ألحقت
الثلاثة بالأربعة . ألا ترى أنك إذا كسرت هذا النحو للجمع ثبتت الواو
كما تثبت في أسود حين قالوا: أساودُ ، وفي مرودٍ حين قالوا: مراودُ . وكذلك
جداوِلُ وقساوِرُ . وقال الفرزدق^(٣) :

(١) السيرافي : وأما أروية فلأنها على مذهبين : أحدهما أنها فعلية . والآخر أنها
أفعولة ، وعلى هذا ذكرها سيبويه ، لأن الباب باب ما كانت عينه واوا . وإذا جعلناها
فعلية فالواو لام الفعل ، فإذا صغرتها لم يجز فيها غير أريية بتشديد الياءين ، لأن الياء
الثانية ياء نسبة ، فتصير بمنزلة منسوبة إلى مرو أو إلى غزو ، تقول فيه : مروية وغزوية ،
فإذا صغرتها لم يجز في تصغيرها غير مربية وغربية بتشديد الياءين .

(٢) ١ ، ب : « يحقر » . السيرافي : أى بشرط أن تكون قبل التصغير ظاهرة
متحركة وهى عين الفعل . فإن كانت ساكنة أو كانت فى موضع لام الفعل وجب قلبها ،
الياء الساكنة التى قبلها .

إلى هَادِرَاتِ صِعَابِ الرُّؤُسِ قَسَاوِرَ لِلْقَسَوِرِ الْأَصِيدِ^(١)

واعلم أنَّ الواو إذا كانت لامًا لم يميز فيها الثبات في التحقير على قول من قال : أُسَيِّوِدُ ، وذلك قولك في غَزْوَةٍ : غَزَيْتُ ، وفي رَضْوَى : رَضَيْتُ ، وفي عَشَوَاءَ عُشْيَاءُ . فهذه الواو لا تثبت كما لا تثبت في فَيْعِلٍ ، ولو جاز هذا لجاز في غَزَوٍ غَزَيْتُ ، وهاء التانيث ههنا بمنزلتها لو لم تكن ، فهذه الواو^(٢) التي هي آخر الاسم ضعيفة . وسترى ذلك ، ونُبِّئ لك^(٣) إن شاء الله تعالى ذكره في بابه .

والوؤ التي هي عين أقوى ، فلما كان الوجه في الأقوى أن تُبدل ياء لم تحتمل هذه أن تثبت ، كما لم يحتمل مقالٌ مُقَيَّوِلٌ .

وأما واو عَجَّوَزٍ وَجَزُورٍ فإنَّها لا تثبت أبداً ، وإنما هي مدة تَبِعَتْ الضمَّة ، ولم تحيَ لتُلاحِقْ بناءً بيناءً . ألا ترى أنَّها لا تثبت في الجمع إذا قلت عَجَانُزُ . فإذا كان الوجه فيما يثبت في الجمع أن يُبدل . فهذه الميَّتَةُ التي لا تثبت في الجمع لا يجوز فيها أن تثبت .

وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فإنه يجوز فيها مجاز في أَسْوَدَ ؛ لأن الواو من نفس الحرف ، ١٣٢

(١) هَادِرَاتِ ، يعني جماعات تفخر ويعلو صوتهما ويتسع ، فشبهها بالفحول التي تردد أصواتها . صِعَابِ الرُّؤُسِ : لانتقاد ولا تذلل . والقصور : الشديد . والأصيد : الرافع رأسه عزة وكبرا ، وأصل الصيد داء يصيب البعير في عنقه يرفع له رأسه . وقبل البيت :

وقد مدَّ حولي من المالكِ ن أواذئ ذى حذبٍ مزيد

والشاهد فيه : جمع قسور على قساور وتصحيح الواو في الجمع وإن كانت زائدة ، وذلك لقوتها فيه بالحركة وجريها مجرى الأصلي حيث كانت للإلحاق ؛ فإذا صغر سلمت فيه الواو كما سلمت في الجمع .

(٢) ط : «وهذه» .

(٣) ط : «ويبين» .

وأصلها التحريك ، وهي تثبت في الجمع ، ألا ترى أنك تقول : معاوي . وعَجُوزٌ
ليست كذلك ، وليست كَجَدُولٍ ولا قَسْوَرٍ . ألا ترى أنك لو جئت بالفعل
عليها قلت ^(١) : جَدَوْتُ وقَسَوْتُ . وهذا لا يكون في مثل عَجُوزٍ .

هذا باب تحقير بنات الياء والواو اللاتي لاماتهن ياءات وواوات

اعلم أن كل شيء منها كان على ثلاثة أحرف فإن تحقيره يكون على مثال
فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية ؛ لأن كل ياء أو واو كانت لاما وكان
قبلها حرف ساكن جرى مجرى غير المعتل ، وتكون ياء التصغير مدغمة
لأنهما حرفان من موضع الأول منهما ساكن . وذلك قولك في قفا : قُفِي ،
وفي فتي فُتِي ، وفي جرو : جُرِي ، وفي ظبي : ظُي .

واعلم أنه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفت التي هي آخر الحروف ،
ويصير الحرف على مثال فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية . وذلك قولك
في عطاء : عُطِيَ ، وقضاء : قُضِيَ ، وسقاية سُقِيَتْ ، وإداوة أدِيَتْ ، وفي شايبة
شُوِيَتْ ، وفي غاوي : غُوِيَتْ . إلا أن تقول : شُوِيَوِيَّةٌ وغُوِيَوِيَّةٌ ، في من ^(٢) قال :
أُسَيَوِدُ ؛ وذلك لأن هذه اللام إذا كانت بعد كسرة اعتلت ، واستثقلت إذا
كانت بعد كسرة في غير المعتل ، فلما كانت بعد كسرة ^(٣) في ياء قبل تلك الياء ياء
التحقير ازدادوا لها استقالاتا فحذفوها . وكذلك أخوى إلا في قول من قال :
أُسَيَوِدُ . ولا تصرفه لأن الزيادة ثابتة في أوله ، ولا يلتفت إلى قلته كما لا
يلتفت إلى قلة يضع .

(١) ط : « قلت » ، ا : « فقلت » . وهذه الأخيرة محرفة .

(٢) ط : « في قول من قال » .

(٣) ط : « فلما كانت كسرة » . والكلام على « غويو » .

وأما عيسى فكان يقول : أَحَيٌّ وَيَصْرَفُ (١) . وهو خطأ (٢) . لو جاز ذا لصرفتَ أَصَمَّ لَأَنَّهُ أَخَفَّ مِنْ أَحْمَرَ (٣) ، وصرفتَ أَرَأْسَ (٤) إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ وَلَمْ تَهْمَزْ قُلْتَ : أَرَسَ (٥) .

وأما أبو عمرو فكان يقول : أَحَيٍّ . ولو جاز ذا لقلت في عطاء : عَطَيٍّ لَأَنَّهُا ياء كهذه الياء ، وهي بعد ياء مكسورة ، ولقلت في سِقَايَةِ : سَقِيَّةٍ وشَاوٍ : شَوِيٍّ .

وأما يونس فقوله : هذا أَحَيٌّ كما ترى ، وهو القياس والصواب (٦) .

واعلم أن كلَّ واوٍ وياءٍ أبدل الألف مكانها ولم يكن الحرف الذي الألف بعده واوا ولا ياء (٧) ، فإنها ترجع ياءً وتَحذف الألف ، لأنَّ ما بعد ياء التصغير مكسور أبداً ؛ فإذا كَسَرُوا الذي بعده الألف لم يكن للألف ثبات مع الكسرة . وليست بألف تأنيث فتثبت ولا تَكسر الذي قبلها . وذلك قولك في أَعْمَى : أَعْيَمَ ، وفي مَلَهَى : مَلَيْهِ كما ترى ، وفي أَعَشَى : أَعْيَشَ كما ترى وفي مُثْنَى : مُثْنَيْنِ كما ترى ، إِلَّا أن تقول : مُثْنَيْنِي في قول من قال مُحْمِيْدٌ .

(١) ويصرف ، ساقطة من ا .

(٢) ا ، ط : « وهذا خطأ » .

(٣) السيرافي : ورأيت أبا العباس المبرد يبطل رد سيبويه عليه بأصم . قال : لأنَّ أصم لم يذهب منه شيء ، لأنَّ حركة الميم الأولى في أصمم قد أُلقيت على الصاد . وليس هذا بشيء ، لأنَّ سيبويه إنما أراد أن الخفة مع ثبوت الزائد والمانع من الصرف لا يوجب صرفه ، وأصم أخف من أصمم الذي هو الأصل ولم يجب صرفه ، وكذلك لو سمينا رجلاً بيضع ويعد ، لم نصرفه وإن كان قد سقط حرف من وزن الفعل .

(٤) ا ، ب : « أَرُسَ » ، تحريف .

(٥) ا ، ب : « إِذَا لَمْ تَهْمَزْ قُلْتَ » ، وبعدها في ا : « آرس » تحريف كذلك .

(٦) ا فقط : « وهو الصواب والقياس » .

(٧) ا فقط : « ياء ولا واو » .

وإذا كانت الواو والياء خامسة وكان قبلها حرف لين فإنها بمنزلة إذا كانت ياء التصغير تليها فيما كان على مثال فُعَيْلٍ^(١) لأنها تصير بعد الياء الساكنة ، وذلك قولك في مَغْزَوْ : مَغْزِيٌّ ، وفي مَرْمِيٍّ : مَرْمِيٌّ ، وفي سَقَاءٍ : سَقِيٌّ .

وإذا حَقَرْتَ مَطَايَا اسم رجل قلت : مُطَيٌّ ، والمحذوف الألف التي بعد ١٣٣ الطاء ، كما فعلت ذلك بقَبَائِلَ ، كأنك حَقَرْتَ مَطِيًّا^(٢) . وَمَنْ حذف الهمزة في قَبَائِلَ فإنه ينبغي له أن يحذف الياء التي بين الألفين ، فيصير كأنه حَقَر مَطَاءً . وفي كِلَا القولين يكون على مثال فُعَيْلٍ ؛ لأنك لو حَقَرْتَ مَطَاءً لكان على مثال فُعَيْلٍ ، ولو جَعَلْتَ مَطِيًّا لكان كذلك .

وكذلك خَطَايَا اسم رجل ، إلا أنك تَهْمِزُ آخِرَ الاسم ، لأنه بَدَلُ مَنْ هَمَزَته ، فتقول : خُطِيٌّ فتحذفه وتردُّ الهمزة ، كما فعلت ذلك بألفِ مَنَسَاءٍ .

ولا سبيل إلى أن تقول : مُطِيٌّ ، لأن ياء فُعَيْلٍ لا تَهْمِزُ بعد ياء التصغير ، وإنما تَهْمِزُ بعد الألف إذا كَسَّرَتْه للجمع ، فإذا لم تُهْمِزْ بعد تلك الألف نهي بعد ياء التصغير أجدرُّ أن لا تَهْمِزَ ، وإنما انتهت ياءُ التَخْفِيرِ إليها وهي بمنزلة قبل أن تكون بعد الألف . ومع ذلك لو قلت فُعَائِلٌ من المَطِيِّ لقلت مَطَاءً ، ولو كَسَّرْتَهُ للجمع لقلت : مَطَايَا ، فهذا بَدَلٌ أيضاً لازم .

(١) ب ، ط : « على فعيل » .

(٢) السيرافي : أي تحذف الألف التي قبل الياء فيبقى مطيا ، فتدخل ياء التصغير بعد الطاء فتدغم وتكسر الياء التي بعد ياء التصغير فتقلب الألف الأخيرة ياء فيصير مطيي بثلاث ياءات ، فتحذف الأخيرة منها فتصير مطي كما قلنا عطي . هذا مذهب الخليل . ومذهب يونس أن يحذف الياء التي بين الألفين فتدخل ياء التصغير فتقلب الألف التي بعدها ياء وتكسر ، فتصير الألف الأخيرة ياء ، ثم تحذف لما ذكرنا .

وتَحْقِيرُ فُعَائِلٍ كَفُعَائِلٍ من بنات الياء والواو ومن غيرهما سواء . وهو قول يونس ، لأنَّهم كأنَّهم مَدَّوا فُعَالٌ أو فَعُولٌ أو فَعِيلٌ بالالف ، كما مَدَّوا عُدَافِرٌ^(١) . والدليل على ذلك أنَّك لا تجد فُعَائِلَ إِلَّا مهموزاً ، فهَمْزَةُ فُعَائِلٍ بمنزلتها في فُعَائِلَ ، وياءُ مَطَايَا بمنزلتها لو كانت في فُعَائِلٍ ، وليست همزةً من نفس الحرف فيفعل بها ما يُفعل بما هو من نفس الحرف ، إنَّما هي همزةٌ تُبدل من واو أو ياء أو ألف ، من شيء لا يُهمزُ أبداً إِلَّا بعد ألف ، كما يُفعل ذلك بواو قَائِلٍ ، فلَمَّا صارت بعدها فلم تُهمزْ صارت في أنَّها لا تُهمزْ بمنزلتها قبل أن تكون بعدها ، ولم تكن الهمزةُ بدلاً من شيء من نفس الحرف ، ولا من نفس الحرف ، فلم تُهمزْ في التحقير ، هذا مع لزوم البَدَلِ بقوى^(٢) . وهو قول يونس والخليل .

وإذا حقرت رجلاً اسمه شَهَاوِيٌّ قلت : شَهِيٌّ ، كأنك حقرت شَهْوِيٍّ كما أنك حين حقرت صحارى قلت : صَحِيرٌ . ومن قال : صَحِيرٌ قال : شَهِيٌّ أيضاً كأنه حقّر شَهَاوٍ ، ففي كلا القولين يكون على مِثَالِ فُعَيْلٍ .

وإذا حقرت عَدَوِيَّ اسمَ رجل أو صِيفَةً قلت : عُدِيٌّ [أربع ياءات] لا بُدَّ من ذا . ومن قال : عُدَوِيٌّ فقد أخطأ وترك المعنى ، لأنه لا يريد أن يضيف إلى عَدِيٍّ محترّاً ، إنَّما يريد أن يحقر المضاف إليه ، فلا بُدَّ من ذا . ولا يجوزُ عُدَيَوِيٌّ في قول من قال : أُسَيَّوِدُ ، لأنَّ ياء الإضافة بمنزلة الهاء في غَزَوَةٍ ، فصارت الواو في عَدَوِيٍّ آخِرَةً كما أنَّها في غَزَوَةٍ آخِرَةٌ ، فلمَّا لم يجرز غَزَيَوَةٌ كذلك لم يجرز عُدَيَوِيٌّ .

(١) ا : « عُدَافِرًا » .

(٢) ب فقط : « بقوى ترك الهمزة » .

وإذا حَقَرْت أُمَوِيًّا قُلْتَ: أُمِّيُّ كَمَا قُلْتَ فِي عَدَوِيَّ ، لَأَنْ أُمَوِيَّ
لَيْسَ بِنَاوِهِ بِنَاءَ الْحَقَرِ ، إِنَّمَا بِنَاوُهُ بِنَاءُ فُعْلَى ، فَإِذَا أُرِدْتَ أَنْ تَحَقَّرَ الْأُمَوِيَّ لَمْ يَكُنْ
مِنْ يَاءِ التَّصْغِيرِ بُدٌّ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ حَقَرْتَ الثَّقَفِيَّ لَقُلْتَ: الثَّقَفِيُّ ، فَإِنَّمَا أُمَوِيٌّ بِمَنْزِلَةِ
ثَقَفِيٍّ ، أُخْرِجَ مِنْ بِنَاءِ التَّحْقِيرِ كَمَا أُخْرِجَ ثَقِيفٌ إِلَى فَعْلَى .

ولو قُلْتَ ذَا لَقُلْتَ إِذَا حَقَرْتَ رَجُلًا يَضَافُ إِلَى سُلَيْمٍ سُلْمَى فَيَكُونُ ١٣٤
التَّحْقِيرُ بِلَا يَاءِ التَّحْقِيرِ .

وإذا حَقَرْتَ مَلْهَوِيًّا قُلْتَ: مُلْهِيٌّ تَصِيرُ الْوَاوُ يَاءً لِكَسْرَةِ الْهَاءِ (١) .
وَكَذَلِكَ إِذَا حَقَرْتَ حُبْلَوِيًّا ؛ لِأَنَّكَ كَسَرْتَ اللَّامَ فَصَارَتْ يَاءٌ وَلَمْ تَصِرْ وَاوًا
فَكَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى حُبْلَى ، لِأَنَّكَ حَقَرْتَ . وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ وَاوِ مَلْهَوِيٍّ
وَتَغَيَّرَتْ عَنْ حَالِ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ كَمَا تَغَيَّرَ عَنْ حَالِ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ حِينَ قُلْتَ
حَبَالِي ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ يَاءِ صَحَارَى ؛ فَإِذَا قُلْتَ حُبْلَوِيٌّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ
مِغْزَى ؛ فَإِنَّمَا تَغَيَّرَ إِلَى يَاءٍ كَمَا تَغَيَّرَ وَاوُ مَلْهَوِيٍّ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَرُدْ أَنْ
تَحَقَّرَ حُبْلَى ثُمَّ تَضَيَّفَ إِلَيْهِ .

هذا باب تحقير كل اسم كان من شيئين

ضم أحدهما إلى الآخر فجعلاً بمنزلة اسم واحد

زعم الخليل أن التحقير إنما يكون في الصدر ؛ لأن الصدر عندهم بمنزلة
المضاف والآخر بمنزلة المضاف إليه ؛ إذ كانا شيئين . وذلك قولك في
حَضْرَمَوْتَ: حَضِرَمَوْتُ ، وَبَعْلَبَكْ: بَعِيلَبَكْ ، وَخَمْسَةَ عَشَرَ: خُمَيْسَةَ عَشَرَ .
وكذلك جميع ما أشبه هذا ، كأنك حَقَرْتَ عَبْدَ عَمْرٍو وَطَلْحَةَ زَيْدٍ .

(١) السيرافي : لأنه لا بد من كسر الحرف الذي بعده ياء التصغير ، فإذا كسرتَه
انقلبت الواو ياءً ، وقبل الياء كسرة فتسكن الياء وبعدها ياء النسب ، فتسقط لاجتماع
الساكنين .

وَأَمَّا اثْنَا عَشَرَ فَمَقُولٌ فِي تَحْقِيرِهِ: ثُنْيَا عَشَرَ ، فَعَشَرَ بِمَنْزِلَةِ نُونِ اثْنَيْنِ ؛
فَكَانَكَ حَقَرْتَ اثْنَيْنِ ، لِأَنَّ حَرْفَ الْإِعْرَابِ الْأَلْفَ وَالْيَاءَ ، فَصَارَتْ عَشَرَ
فِي اثْنَيْنِ عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ النُّونِ ، كَمَا صَارَ مَوْتٌ فِي حَضَرَ مَوْتٌ بِمَنْزِلَةِ رِيسٍ فِي
عَنْتَرِيسٍ .

هذا باب الترخيم في التصغير

اعلم أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ زِيدَ فِي بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ فَهُوَ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَحْذِفَهُ فِي التَّرْخِيمِ ،
حَتَّى تَصِيرَ الْكَلِمَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ فِيهَا ، وَتَكُونُ عَلَى مِثَالِ
فُعَيْلٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي حَارِثٍ : حُرَيْثٌ ، وَفِي أَسْوَدَ : سُؤَيْدٌ ، وَفِي غَلَابٍ :
غُلَيْبَةٌ (١)

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَيْضًا فِي ضَفْنَدٍ : ضُفَيْدٌ ، وَفِي خَفَيْدٍ : خُفَيْدٌ ، وَفِي
مُقْعَنَسٍ : قُمَيْسٌ . وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَصْلُهُ الثَّلَاثَةَ .

وَبَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ فِي التَّرْخِيمِ بِمَنْزِلَةِ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ تَحْذِفُ الزَّوَائِدَ حَتَّى يَصِيرَ
الْحَرْفُ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَا زَائِدَةَ فِيهِ ، وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ
زِيَادَةٌ (٢) . وَزَعِمَ أَنَّهُ سَمِعَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ : بُرَيْئٌ وَمُسْمِعٌ .

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَغَلَابٌ مِثْلُ قَطَامٍ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، مِنَ الْعَرَبِ مِنْ بَيْنِهِ عَلَى الْكُسْرِ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْرِيهِ بِمَجْرَى زَيْنَبٍ » .

وَقَالَ السِّيرَاقِيُّ مَا مَلَخَصَهُ : قَالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ إِنَّمَا تَفْعُلُ ذَلِكَ يَعْنِي تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ ،
فِي الْأَعْلَامِ ، فَلَوْ صَغُرَتْ فَاطِمَةُ مِنْ فَطِمَتِ الْمَرْأَةَ صَبِيحًا ، أَوْ حَارِثًا مِنْ حَرِثَ يَحْرَثُ ،
لَقَالُوا : فَوَيْطَمَةٌ وَحَوِيْرٌ ، وَلَمْ يَفْرُقْ أَصْحَابُنَا بَيْنَ هَذَيْنِ .

(٢) الَّذِي فِي ١ ، بَ بَعْدَ كَلِمَةِ فُعَيْلٍ : « وَلَا تَحْذِفُ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ شَيْئًا لِتَنْجُلَ
مَا بَقِيَ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ » .

هذا باب ما جرى في الكلام مصغراً وترك تكبيره
لأنه عندهم مستصغر فاستغنى بتصغيره عن تكبيره

وذلك قولهم : جَمِيلٌ وَكُمَيْتٌ ، وهو البُلْبُلُ ، وقالوا : كَمَتَانٌ وَجَمَلَانٌ
فجاءوا به على التكبير . ولو جاءوا به وهم يريدون أن يجمعوا المحقر
لقالوا : جَمِيلَاتٌ . فليس شيء يراد به التصغير إلا وفيه ياء التصغير .

وسألت الخليل عن كُمَيْتٍ فقال : هو بمنزلة جَمِيلٍ ؛ وإنما هي مُخْرَةٌ
مُخَالِطُهَا سَوَادٌ ولم يخلص^(١) ؛ فإنما حقرها لأنها بين السواد والحمرة ولم
يخلص أن يقال له أَسْوَدٌ ولا أَحْمَرٌ وهو منها قريب ، وإنما هو كقولك : ١٣٥
هو دُوَيْنٌ ذلك .

وأما مُسَكِّتٌ فهو ترخيم مُسَكِّتٍ . والسُّكَيْتُ : الذي يبحى
آخر الخيل .

هذا باب ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله

وذلك قولك : هو أَصِيفِرُ منك . وإنما أردت أن تقلل الذي بينهما .
ومن ذلك قولك : هو دُوَيْنٌ ذاك ، وهو قُوَيْنٌ ذاك . ومن ذا أن تقول
أَسِيدٌ ، أي قد قارب السواد .

وأما قول العرب : هو مُثِيلٌ هذا وأُمِثَالُ هذا ، فإنما أرادوا أن
يُنْخَبِرُوا أن المشبه حقيرٌ ، كما أن المشبه به حقيرٌ .

وسألت الخليل عن قول العرب : ما أَمِيلِحَهُ . فقال : لم يكن ينبغي أن

(١) ب و قال : إنما هي حمرة يخالطها سواد ولم يخلص . وما بعد « يخلص »

هذه إلى مثلتها التالية ساقط من أ .

يكون في القياس ؛ لأنَّ الفعل لا يحقر ، وإنما تحقر الأسماء لأنها توصف
بما يعظم ويهون ، والأفعال لا توصف ، فكروها أن تكون الأفعال
كالأسماء لخالفاتها إياها في أشياء كثيرة ، ولكنهم حثروا هذا اللفظ
وإنما يعنون الذي تصفه بالملح^(١) ، كأنك قلت : مُلِحٌّ ، شبهوه بالشئ الذي
تلفظ به وأنت تعنى شيئاً آخر نحو قولك : يطؤون الطريق ، وصيد عليه
يومان^(٢) . ونحو هذا كثير في الكلام .

وليس شئ من الفعل ولا شئ مما سُمي به الفعل يحقر إلا لهذا وحده
وما أشبهه من قولك : ما أفعله .

واعلم أن علامات الإضمار لا يحقرن ، من قبل أنها لا تقوى قوة
المظهرة ولا تمكن تمكثها ، فصارت بمنزلة لا ولو وأشباههما . فهذه
لا تحقر لأنها ليست أسماء ، وإنما هي بمنزلة الأفعال التي لا تحقر .

فمن علامات الإضمار هو وأنا ونحن ، ولو حقرتهن لحقرت الكاف
التي في بك والهاء التي في به وأشباه هذا .

ولا يحقر أين ولا متى ، ولا كيف ؛ ولا حيث ونحوهن ، من قبل
أن أين ومتى وحيث ليس فيها ما في فوق ودون وتحت ، حين قلت :
فوق ذاك ودوين ذاك^(٤) ، ومُحِتَ ذاك ، وليست أسماء تمكن فتدخل

(١) الملح ، بالكسر : الملاحه والحسن . فقط : « يصفه بالملح » .

(٢) السراق ما ملخصه : يريدون يطؤون أهل الطريق الذي يمرون فيه ، فحذف
أهلا وأقام الطريق مقامهم . ومعنى يطؤون الطريق أن بيوتهم على الطريق ، فمن جاز
فيه رأيهم . وقوله : صيد عليه يومان ، معنى صيد عليه الصيد في يومين ، فحذف
الصيد وأقام اليومين مقامه .

(٣) ا ، ب : « وأشباهها » .

(٤) ط : « حيث قلت : دوين ذاك وفويق ذاك » .

فيها الألف واللام ويوصفن ، وإنما لمن مواضع لا يجاوزن^(١) فصرن بمنزلة علامات الإضمار .

وكذلك مَنْ وما وأَيْهم ، إنما هنَّ بمنزلة أَيْنَ لا تَمَكَّنُ تَمَكَّنُ الأسماء التامة نحو زَيْدٍ وَرَجُلٍ . وهنَّ حروف استفهام كما أَنَّ أَيْنَ حرف استفهام ، فصرن بمنزلة هَلْ في أَنَّهُنَّ لا يُحَقَّرْنَ .

ولا تحقر غيرٌ ، لأنها ليست بمنزلة مِثْلٍ^(٢) ، وليس كل شيء يكون غيرَ الحقير عندك^(٣) يكون محقراً مثله ، كما لا يكون كل شيء مثلُ الحقير حقيراً ، وإنما معنى مررتُ برجلٍ غيرك معنى مررتُ برجلٍ سِوَاكَ ، وسِوَاكَ لا يُحَقَّرُ ، لأنه ليسَ اسماً متمكناً ، وإنما هو كقولك : مررتُ برجلٍ ليس بك ، فكما قبُح تحقيرُ ليس قبُح تحقيرِ سِوَى .

وغيرٌ أيضاً ليس باسم متمكّن . ألا ترى أنها لا تكون إلا أنكرة ، ولا تُجْمَع ، ولا تَدْخُلُهَا الألف واللام .

وكذلك حَسْبُكَ لا يحقرُّ كما لا يحقرُّ غيرٌ ، وإنما هو كقولك : كفاك ، فكما لا يحقرُّ كفاك ، كذلك لا تحقرُّ هذا .

واعلم أنَّ اليوم والشهر والسنة والساعة واللييلة يحقرن . وأما أمس ١٣٦ وغدٌ فلا يحقران ؛ لأنهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وإنما هما لليوم الذي قبل يومك ، واليوم الذي بعد يومك ، ولم يتمكنا كزَيْدٍ

(١) : « لا يجاوز بها » .

(٢) السيرافي : لأن مثلاً إذا صغرته قللت المماثلة ، وهي ثقل وتكثر ، فيفيد التصغير معنى . والغيرية لانفاوت فيها فلا يفيد التحقير فائدة .

(٣) : « يكون الحقير عندك » .

واليوم والساعة والشهر وأشباههن^(١) ، ألا ترى أنك تقول: هذا اليوم وهذه الليلة فيكون لما أنت فيه ، ولما لم يأت ، ولما مضى . وتقول : هذا زيدٌ وذلك زيدٌ^(٢) ، فهو اسمٌ ما يكون معك وما يترأخى عنك . وأمسي وغدٌ لم يتمكنا تمكُن هذه الأشياء ، فكرهوا أن يحقرهما كما كرهوا تحقير أين ، واستغنوا عن تحقيرهما بالذى هو أشدّ تمكنا ، وهو اليوم والليلة والساعة . وكذلك أولٌ من أمسٍ ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والبارحة لما ذكرنا وأشباههن .

ولا تحقرّ أسماءُ شهور السنة ، فعلاماتُ ما ذكرنا من الدهر لا تحقر ، إنما يحقرّ الاسمُ غير العلم الذى يلزم كلّ شيء من أمته ، نحو: رجلٍ وامرأةٍ وأشباههما .

واعلم أنك لا تحقرّ الاسم إذا كان بمنزلة الفعل ، ألا ترى أنه قبيح : هو ضَوَيْرِبٌ زيداً ، وهو ضَوَيْرِبٌ زيدٍ ، إذا أردت بضاربٍ زيدٍ التوین . وإن كان ضاربٌ زيدٍ لما مضى فتصغيره جيدٌ

ولا تحقرّ عندَ كما تحقرّ قبلُ وبعْدُ ونحوهما ، لأنك إذا قلت عندَ

(١) السيراني : قال بعض النحويين فى عدم جواز تحقيرهما : لأنهما لما كانا متعلقين باليوم الذى أنت فيه صارا بمنزلة الضمير ، لاحتياجهما إلى حضور اليوم ، كما أن المضمّر يحتاج إلى ذكر يجرى للمضمّر أو يكون المضمّر المتكلم أو المخاطب ، وقال بعضهم : أما غد فإنه لا يصغر ، لأنه لم يوجد بعد فيستحق التصغير . وأما أمس ما كان فيه مما يوجب التصغير فقد عرفه المتكلم والمخاطب فيه قبل أن يصغر أمس . فإذا ذكروا أمس فلما يذكرونه على ما عرفوه فى حال وجوده بما يستحقه من التصغير . فلا وجه لتصغيره .

(٢) ط ، ب : وذلك زيد ، .

فقد قلتَ ما بينهما ، وليس يراد من التقليل أقلُّ من ذا ، فصار ذا
كقولك : قَبِيلَ ذاك ، إذا أردت أن تقلل ما بينهما .
وكذلك عن ومع ، صارنا في أن لا نُحَقِّقُوا كَمَنْ .

هذا باب تحقير كل اسم

كان ثانيه ياء تثبت في التحقير

وذلك نحو : بَيْتٍ وَشَيْخٍ وَسَيِّدٍ . فَأَحْسَنُهُ ^(١) أَنْ تَقُولَ : شَيْخٌ وَسَيِّدٌ
فَتَضْمُ : لِأَنَّ التَّحْقِيرَ يَضُمُّ أَوَائِلَ الْأَسْمَاءِ ، وَهُوَ لَا زَمَّ لَهُ ، كَمَا أَنَّ الْيَاءَ
لَا زِمَةَ لَهُ .

ومن العرب من يقول : شَيْخٌ وَبَيْتٌ وَسَيِّدٌ ، كَرَاهِيَةَ الْيَاءِ
بَعْدَ الضَّمَّةِ .

هذا باب تحقير المؤنث

اعلم أن كل مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره بالهاء ، وذلك
قولك في قَدَمٍ : قَدِيمَةٌ ، وَفِي يَدٍ : يَدِيَّةٌ .

وزعم الخليل أنهم إنما أدخلوا الهاء ليفرقوا بين المؤنث والمذكر .
قلت : فما بال عَنَاقٍ ؟ قال : اسْتَمْتَلَوْا الْهَاءَ حِينَ كَثُرَ الْعَدَدُ ، فَصَارَتِ الْقَافُ
بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ ، فَصَارَتْ مُعْمَلَةً فِي الْعَدَدِ وَالزَّيْنَةِ ، فَاسْتَمْتَلَوْا الْهَاءَ . وَكَذَلِكَ
جَمِيعُ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا .

قلت : فما بالُ سَمَاءٍ ، قَالُوا : سَمِيَّةٌ ؟ قال : مِنْ قَبْلِ أَنَّهَا تُحْدَفُ

(١) ط : « وأحسنه » .

في التحقير ، فيصير تحقيرها كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ، فلما خفّت صارت بمنزلة دلو ، كأنك حقرت شيئاً على ثلاثة أحرف .

فإن حقرت امرأة اسمها سقاء قلت : سَقَيْتُ ولم تُدْخِلْها الهاء ؛ لأنّ الاسم قد تمّ .

وسأله عن الذين قالوا في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ فقال : لما كانت فيه علامة التانيث ثابتة أرادوا أن لا يفارقها ذلك في التحقير ، وصاروا كأنهم حَقَرُوا حُبَارَةً . وأمّا الذين تركوا الهاء فقالوا : حذفنا الياء والبقية على أربعة أحرف ، فكأنّا حَقَرْنَا حُبَارًا . ومن قال في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ قال في ١٣٧ لُفَيْرَى : لُفَيْرَةٌ ، وفي جميع ما كانت فيه الألف خامسة فصاعداً إذا كانت ألف تانيث .

وسأله عن تحقير نصف نعت امرأة فقال : تحقيرها نُصِيفٌ ، وذاك لأنه مذكر وُصف به مؤنث . ألا ترى أنك تقول : هذا رجلٌ نصفٌ . ومثل ذلك أنك تقول : هذه امرأةٌ رضى ، فإذا حقرتها لم تُدْخِلْ الهاء ؛ لأنها وُصفت بمذكر ، وشاركت المذكر في صِفته فلم تغلب عليه . ألا ترى أنك لو رَحِمْتَ الضامر لم تقل مُضَمِّرَةً (١) .

(١) السيراني ما ملخصه : فإن قال قائل : أنت إذا سميت امرأةً بحجر أو جبل أو جمل أو ما أشبه ذلك من المذكر وصغرته أدخلت الهاء فقلت : حجيرة ، وجبيلة ، فهلا فعلت ذلك بالنعوت ؟ قيل له : الأسماء لا يراد بها حقائق الأشياء فيما يسمى بها ، والصفات والأخبار يراد بها حقائق الأشياء ، والتشبيه بحقائق الأشياء . ألا ترى أنا إذا سمينا شيئاً بحجر أو رجلاً سميناه بحجر فليس الغرض أن نجعله حجراً ، وإنما أردنا إبانته . وإذا وصفناه به أو أخبرنا به عنه فلنما نريد الشيء بعينه أو التشبيه ، فصار كأن المذكر لم يزل .

وتصديق ذلك فيما زعم الخليل قول العرب في الخلق : خَلِقَ وَإِنْ عَنَّا
المؤنث ؛ لأنه مذكّر يوصف به المذكر ، فشاركه فيه المؤنث . وزعم الخليل
أن الفرس كذلك .

وسأله عن الناب من الإبل فقال : إِنَّمَا قَالُوا : نَيْبٌ ؛ لَأَنَّهُمْ جَعَلُوا
الناب الذَكَرَ اسماً لها حين طال نابها ^(١) على نحو قولك للمرأة : إِنَّمَا أَنْتِ
بُطْنٌ ، ومثلها أَنْتَ عَيْشٌ ، فصار اسماً غالباً . وزعم أن الحرف بتلك
المنزلة ، كأنه مصدر مذكّر كالعَدْلُ ، والعَدْلُ مذكّر ؛ وقد يقال : جاءت
العَدْلُ المُسَلِّمَةُ . وكانَّ الحرف صفةً ، ولكِنَّها أُجريت مجرى الاسم ، كما
أُجريت الأَبْطَحُ ، والأَبْرَقُ ، والأَجْدَلُ .

وإذا رَحِمْتَ الحائِضَ فهي كالضامِر ^(٢) ؛ لأنه إِنَّمَا وقع وصفاً لشيء ،
والشيء مذكّر . وقد بيّنا هذا فيما قبل .

قلتُ : فما بال المرأة إذا مُنِّيتَ بِحَجَرٍ قلتُ : حُجَيْرَةٌ ؟ قال : لأنَّ حَجَرَ
قد صار اسماً لها علماً وصار خالصاً ؛ وليس بصفة ولا اسماً ^(٣) شاركت فيه
مذكراً على معنى واحد ، ولم تُرد أن تحقّر الحجر ^(٤) ، كما أنك أردت أن
تحقّر المذكر حين قلت : عُدَيْلٌ وقُرَيْشٌ ؛ وإِنَّمَا هذا كقولك للمرأة : ما أنتِ
إِلَّا رُجَيْلٌ ، وللرجل : ما أنتِ إِلَّا مُرَيْةٌ ، فَإِنَّمَا حَقَّرْتَ الرجلَ والمرأةَ .
ولو سَمَّيتِ امرأةً بِفَرَسٍ لقلتُ : فُرَيْسَةٌ كما قلتُ : حُجَيْرَةٌ ، فإذا حَقَّرْتَ
النابَ والعَدْلَ وأشَبَّاهُمَا ، فَإِنَّكَ تحقّر ذلك الشيء ، والمعنى يدلُّ على ذلك ،

(١) ط : « طاب نابها » بالباء .

(٢) ط : « فهو كالضامر » .

(٣) ١ ، ب : « ولا اسم » .

(٤) ١ : « ولم يرد أن يحقّر الحجر » .

وإذا سَمِيتَ رجلاً بِمَينٍ أو أُذِنَ فَتَحْتِيره بِغيرِ هاءٍ ، وتَدَعِ الهاءَ ههنا كما
أدخلتها في حَجَرٍ اسمَ امرأةٍ .

ويونسُ يُدْخِلُ الهاءَ ؛ وَيَحْتَجِجُ بِأَذِينَةٍ ، وإنما سُمِّيَ بِمَحْضَرٍ .

هذا باب ما يَحْقَرُ على غيرِ بناءٍ مُكَبَّرَةٍ

الذي يُسْتَعْمَلُ في الكلام

فمن ذلك قول العرب في مَغْرِبِ الشمسِ : مُغْرِبَانُ الشمسِ ، وفي
العَشِيِّ : آتِيكَ عُشِيَّانَا .

وسمنا من العرب من يقول في عَشِيَّةٍ : عُشِيَّةٌ ، فكأنَّهم حَقَرُوا مَغْرِبَانُ
وَعَشِيَّانُ وَعَشَاةٌ .

وسألتُ الخليل عن قولك : آتِيكَ أَصِيلَاً ؛ فقال : إنما هو أَصِيلَانُ
أبدلوا اللام منها . وتصديقُ ذلك قول العرب : آتِيكَ أَصِيلَانَا .

وسألتُهُ عن قول بعض العرب : آتِيكَ عُشِيَّانَاتٍ وَمُغْرِبَانَاتٍ ، فقال :
جعل ذلك الحين أجزاءً ؛ لأنه حينٌ كُلُّهُ تَصَوَّبَتْ فِيهِ الشمسُ ذهبَ
منه جزءٌ ، فقالوا : عُشِيَّانَاتٍ ، كأنَّهم سَمَوْا كُلَّ جزءٍ مِنْهُ عَشِيَّةً . ومثل
ذلك قولك المَفَارِقُ في مَفَرِّقٍ ، جعلوا المَفَرِّقَ مواضعَ ، ثم قالوا : المَفَارِقُ
كأنَّهم سَمَوْا كُلَّ موضعٍ مَفَرِّقاً . قال الشاعر ، وهو جرير (١) :

١٣٨

قال العواذِلُ ما لِحْجَمِهِكَ بعد ما شاب المَفَارِقُ وَآكْتَسَيْنَ قَتِيرَا (٢)

(١) ديوانه ٢٧٩ .

(٢) يعجبُ من جهله وافتقاره في تلك السن . والقدير : الشيب ، واشتقاقه من القتر ،
وهو الغبار ، فكأنه الغبار في لونه . والشاهد : في جمع مفرق الرأس على مفارق ، كأن
كل جزء منه مفرق على الاتساع .

ومن ذلك قولهم للبعير : ذُو عَثَانِينَ ، كأنَّهم جعلوا كلَّ جزءٍ منه عُثْنُونًا . ونحوُ ذا كثير .

فأما غُدُوَّةٌ فتحقيرها عليها ، تقول : غُدِيَّةٌ ، وكذلك سَحَرُ تقول : أُنَانَا سُحَيْرًا . وكذلك ضُحَى ، تقول : أُنَانَا ضُحِيًّا .

وقال الشاعر ، وهو النابغة الجعدي ^(١) :

كَأَنَّ الْغُبَارَ الَّذِي غَادَرْتُ ضُحَيًّا دَوَاخِنُ مِنْ تَنْضُبٍ ^(٢)

واعلم أنَّك لا تُحَقِّرُ في تَحْقِيرِكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الْحَيْنَ ، وَلَكِنَّكَ تَرِيدُ أَنْ تُقَرِّبَ حَيْنًا مِنْ حَيْنٍ ؛ وَتَقْلِّلَ الَّذِي يَنْبَغِي ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : دُؤَيْنَ [ذَاكَ] ، وَفَوَيْقَ ذَاكَ ؛ فَإِنَّمَا تَقَرِّبُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ وَتَقْلِّلُ الَّذِي يَنْبَغِي ؛ وَلَيْسَ الْمَكَانُ بِالَّذِي يُحَقَّرُ .

ومثل ذلك قُبَيْلٌ وَبُعَيْدٌ ، فَلَمَّا كَانَتْ أَحْيَانًا وَكَانَتْ لَا تَمُكِّنُ ، وَكَانَتْ لَمْ تَحَقَّرْ ^(٣) ؛ لَمْ تَمُكِّنْ عَلَى هَذَا الْخَلَدِ تَمُكِّنُ غَيْرَهَا . وَقَدْ يَبِينُ ذَلِكَ فِيمَا جَاءَ تَحْقِيرُهُ مَخَالَفًا كَتَحْقِيرِ الْمَبْهَمِ ، فَهَذَا مَعَ كَثَرَتِهَا فِي الْكَلَامِ .
وَجَمِيعُ ذَا إِذَا سُمِّيَ بِهِ الرَّجُلُ حُقِّرَ عَلَى التَّنْيَاسِ .

(١) ديوانه ص ١٦ واللسان (دخن) .

(٢) يصف غباراً أثارته حوافر فرسه ، فجعله كدخان التنضب في سطوعه وتكافئه . غادرت : تركته خلفها . والدواخن : جمع دخان على غير قياس ، كأنه تكسير داخنة . والتنضب : شجر كثير الدخان ، واحدته تنضبة . والحرباء تألفها فيقال حرباء تنضبة .

والشاهد فيه : تصغير ضحى على ضحى ، وكان القياس ضحية بالهاء لأنها مؤنثة ، إلا أنهم صغروها بدون هاء لثلاث تلتبس بمصغر ضحوة .

(٣) ١ ، ب : « لا تحقر » .

ومما يحقر على غير بناء مُكَبَّرَه المستعمل في الكلام إنسانٌ ، تقول : أنيسانٌ
 وفي بنون : أيدنونَ ، كأنهم حَقَرُوا إنسيانٌ ، وكأنهم حَقَرُوا أَفْعَلَ نَحْوُ
 أَعَمَى ، وفعلوا هذا بهذه الأشياء لكثرة استعمالهم إيّاها في كلامهم ، وهم بما
 يغيّرون الأكثر في كلامهم عن نظائره ، وكما يجيء جمع الشيء على غير
 بنائه المستعمل . ومثل ذلك لَيْلَةٌ ، تقول : لَيْلِيَّةٌ ، كما قالوا : لَيْالٍ ^(١) ،
 وقولهم في رجلٍ : رُوَيْجِلٌ ؛ ونحو هذا .

[وجميعُ هذا] أيضاً إذا سميت به رجلاً أو امرأة صرفته إلى القياس ،
 ١٣٩ كما فعلت ذلك بالأحيان .

ومن ذلك قولهم في صَبِيَّةٍ : أُصِيبِيَّةٌ ، وفي غُلَمَةٍ : أُغِيلِمَةٌ ، كأنهم حَقَرُوا
 أُغْلِمَةً وَأُصِيبِيَّةً ، وذلك أَنَّ أَفْعِلَةً يَجْمَعُ به فُعَالٌ وفَعِيلٌ ، فلما حَقَرُوهُ
 جاءوا به على بناء قد يكون لَفْعَالٍ وفَعِيلٍ . فإذا سميت به امرأةً أو رجلاً
 حَقَرْتَهُ على القياس ، ومن العرب من يُجْرِيهِ ^(٢) على القياس فيقول : صَبِيَّةٌ
 وَغُلَمَةٌ . وقال الراجز ^(٣) :

صَبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمُكًا ما إن عَدَا أَصْفَرُهُمْ أَنْ زَكَاً ^(٤)

(١) ١ : «ليلة» . وليال : جمع ليلة على غير قياس . توهموا واحده ليلة .
 وحكى ابن الأعرابي ليلة هذه ، وأنشد :

* في كل يوم ما وكل ليلة *

(٢) ١ ، ب : «يجيء به» .

(٣) هو رؤبة . ديوانه ١٢٠ والمقتضب ٢ : ٢١٢ والمخصص ١ : ١٤/٣٩ :
 ١١٤ والعيني ٤ : ٥٣٦ واللسان (علم ٣٣٦) .

(٤) يذكّر صبية صفاراً تجمعوا حول دخان النار في شدة الزمان وكلب الشتاء
 فاغبروا وتشعثوا وصاروا رمكا . والرمكة : لون كلون الرماد . ماعدا : ماجاوز .
 وزك زكياً : دب وقارب الخطو . قال الشنمري : «وقع في الكتاب : ما إن عدا» =

هذا باب تحقير الأسماء المبهمة

اعلم أن التحقير يَضُمُّ أوائل الأسماء إلا هذه الأسماء ، فإنه يترك أوائلها على حالها قبل أن تحقر ؛ وذلك لأن لها نحواً في الكلام ليس لغيرها — وقد بينّا ذلك — فأرادوا أن يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها .

وذلك قولك في هذا : هَذَا ، وَذَاكَ : ذِيكَ ، وَفِي أَلَا : أَلِيَا .

وإنما ألحقوا هذه الألفات في أواخرها لتكون أواخرها على غير حالٍ أواخر غيرها ، كما صارت أوائلها على ذلك .

قلتُ : فما بالُ ياء التصغير ثانية في ذا حين حقرت ؟ قال : هي في الأصل ثالثة ، ولكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياءات ، وإنما حذفوها من ذِيَا . وأما تِيَاً فإنما هي تحقيرتاً ، وقد استعمل ذلك في الكلام . قال الشاعر ، كَفَبُ الْفَنَوِي^(١) :

وَخَبَرْتُمَنِي أَنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقُرَى فكيف وهاتَا هَضْبَةٌ وَقَلْبٌ^(٢)

= أصغرهم ، والصواب : ما إن عدا أكبرهم ، أى لم يعد كبيرهم أن يدب صغرا وضعفا فكيف صغيرهم .

والشاهد في : تصغير صبية على « صُبية » على لفظها . والأكثر في كلامهم « أصيبية » يردونه إلى أفعلة لا طراده في جمع فعيل إذا أرادوا أقل العدد .

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ٣٦ : والأصمعيات ٩٧ من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المغوار .

(٢) عند ابن يعيش : « هضبة وكتيب » . وكان قد قيل لكعب : اخرج بأخيك إلى الأمصار فيصح ، فخرج إلى البادية فرأى قبراً ، فعلم أن الموت ليس منه نجاة والهضبة : الجبل ، وأراد بالقلب القبر ، وأصله البئر .

والشاهد فيه : « هاتا » ومعناه هذه ، فإذا صغرت قلت : هاتياً ؛ لئلا يلتبس بالملذكر .

وقال عمران بن حطان^(١) :

وليسَ لَعِيشِنَا هذا مَهَاءٌ وليست دارُنَا هَاتَا بدارٍ^(٢)
 وكرهوا أن يحقروا المؤنث على هذه فيلبس الأمر . وأما من مدَّ الألف
 ١٤٠ فيقول : أَلْيَاءُ ، وألحقوا هذه الألف لئلا يكون بمنزلة غير المبهم من الأسماء ،
 كما فعلوا ذلك في آخر ذَا وأوله . وأولَاكَ وأولَاكِ هَا أولَا ، وأولَاءُ ،
 كما أن ذاك^(٣) هو ذَا ، إلا أنك زِدْتَ الكاف للمخاطبة .

ومثل ذلك الذي والى ، تقول : اللَذِيَّاءُ واللَتِيَّاءُ . قال العجاج :

* بعد اللَتِيَّاءِ واللَتِيَّاءِ والَّتِيَّاءِ والَّتِيَّاءِ^(٤) *

وإذا ثَنَيْتَ حذفت هذه الألفات كما تحذف ألف ذَاوَتَا ، لكثرتها
 في الكلام ، [إذا ثَنَيْتَ . وتصغير ذلك في الكلام ذِيَاكَ وذِيَاكَ] ،
 وكذلك اللَّذِيَّاءُ إذا قلت : اللَّذِيَّوْنَ ، والَّتِيَّاءُ إذا قلت : اللَّتِيَّاءُ ، والثَّانِيَّةُ
 إذا قلت^(٥) : اللَّذِيَّانِ اللَّتِيَّانِ وذِيَّانٍ^(٦) .

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ وشرح شواهد المغني

٣١٣ واللسان (مه ٤٣٩) .

(٢) المهاء ، بالهاء في آخره : الصفاء والركة والحسن . والأصمعي يرويه «مهاء»
 بالثاء ، مقلوب من أصل الماء ، ووزنه قلعة ، تقديره مَهَوَةٌ ، فلما تحركت الواو
 وانفتح ما قبلها قلبت ألفا .

والشاهد فيه : « هاتا » ، وقد سبق القول فيها .

(٣) ط : « ذلك » .

(٤) سبق الكلام عليه في ٢ : ٣٤٧ . وانظر أيضا المقتضب ٢ : ٢٨٩ . والشاهد فيه

هنا : تصغير التي على « اللتيا » .

(٥) ١ : « والثنية في قولك » ، ب : « والثنية قولك » .

(٦) السيرافي : قد اختلف مذهب سيبويه والأخفش في ذلك . فأما سيبويه فإنه
 يحذف الألف الزائدة في تصغير المبهم ولا يقلرها . وأما الأخفش فإنه يقلرها ويحذفها =

ولا يُحَقَّرُ^(١) مَنْ ولا أَى إِذَا صارَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، لِأَنَّهُمَا مِنْ حُرُوفِ
الاسْتِفْهَامِ ، وَالَّذِي بِمَنْزِلَةِ ذَا ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ ، فَنَ لَمْ يَلْزَمْهُ
تَحْقِيرُ كَمَا يَلْزَمُ الَّذِي ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ^(٢) مَعْنَى الَّذِي وَقَدْ اسْتَفْنَى عَنْهُ
بِتَحْقِيرِ الَّذِي ، مَعَ ذَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ .

وَاللَّاتِي لَا تَحَقَّرُ ، اسْتَغْنَوْا بِجَمْعِ الْوَاحِدِ إِذَا حُقِّرَ عَنْهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ :
اللَّتِيَّاتُ ، فَلَمَّا اسْتَغْنَوْا عَنْهُ صَارَ مُسْقَطًا .

فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ حَالُهَا فِي التَّحْقِيرِ حَالًا غَيْرَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ
الْمُبْهَمَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ^(٣) ، حَالُهَا فِي أَشْيَاءٍ قَدْ يَبْنَاهَا حَالًا غَيْرَ الْمُبْهَمَةِ ، صَارَتْ
يُسْتَفْنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ ، كَمَا اسْتَغْنَوْا بِقَوْلِهِمْ : أَتَانَا مُسَيَّانًا وَعُشَيَّانًا عَنْ تَحْقِيرِ
الْقَصْرِ فِي قَوْلِهِمْ : أَتَانَا قَصْرًا ، وَهُوَ الْمَعْنَى .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ مَا كُسِّرَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ

وَسَاءُ بَيْنُكَ تَحْقِيرُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ بِنَاءٍ كَانَ لِأَدْنَى الْمَدَدِ فَإِنَّكَ تَحَقَّرُ ذَلِكَ الْبِنَاءَ لَا تَجَاوِزُهُ
إِلَى غَيْرِهِ^(٤) ، مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ إِنَّمَا تُرِيدُ تَقْلِيلَ الْجَمْعِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ الْبِنَاءُ إِلَّا لِأَدْنَى
الْعَدَدِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَجَاوِزْهُ .

= لاجتماع الساكنين ، ولا يتغير اللفظ في الثنية ، فإذا جمع تبين الخلاف بينهما . يقول
سيبويه في جمع اللذيا : اللذيون واللذيين ، بضم الياء قبل الواو وكسرها قبل الياء .
وعلى مذهب الأخفش اللذيون واللذيين بفتح الياء ، وعلى مذهبه يكون لفظ الجمع
كلفظ الثنية ، لأنه يحذف الألف التي في اللذيا لاجتماع الساكنين ، وهما الألف في
اللذيا وياء الجمع ، كما نقول في المصطفين والأعلين .

(١) ط : « ولا تحقر » .

(٢) ا ، ب : « بها » .

(٣) ا : « ولم يكن » .

(٤) ط : « غير ذلك » .

واعلم أن لأدنى العدد أبنيةً هي مختصة به ، وهي له في الأصل ، وربما
شركه فيه الأكثر ، كما أن الأدنى ربما شرك الأكثر .

فأبنية أدنى العدد (أفعل) نحو : أكلب وأكعب . (وأفعال) نحو :
أجمال وأعدل وأحمل ، (وأفعلة) نحو : أجربة وأنصبة وأغربة . (ففعلة)
نحو : غلبة وصيبة وفتية وإخوة وولدة .

فتلك أربعة أبنية ، فاخلا هذا فهو في الأصل للأكثر وإن شركه الأقل .
الأنرى ما خلا هذا إنما يحقر على واحد ، فلو كان شيئا ما خلا هذا يكون ١٤١
للاقل كان يحقر على بنائه ، كما تحقر الأبنية الأربعة التي هي لأدنى العدد ،
وذلك قولك في أكلب : أكيب ، وفي أجمال : أجيئال ، وفي أجربة :
أجربة ، وفي غلبة : غلجمة ، وفي ولدة : وليدة . وكذلك سمعناها من العرب .
فكل شيء خالف هذه الأبنية في الجمع فهو لأكثر العدد ، وإن
عنى به الأقل فهو داخل على بناء الأكثر وفيما ليس له ، كما يدخل
الأكثر على بنائه وفي حيزه ^(١) .

وسأت الخليل عن تحقير الدور ^(٢) ، قال : أردته إلى بناء أقل العدد ؛
لأنني إنما أريد تقليل العدد ، فإذا أردت أن أقله وأحقره صرت إلى بناء
الأقل ^(٣) ، وذلك قولك : أدبتر ، فإن لم تفعل فحقرها على الواحد وألحقناه

(١) السيرافي : وإنما صغرت العرب الجمع القليل وردت الكثير إلى الواحد
فصغرت ثم جمعتها بالواو والنون والألف والتاء ؛ لأن تصغير الجمع إنما هو تقليل للعدد ،
فاختاروا له الجمع الموضوع للقلة ؛ لأن غيره من المجموع جعل للتكثير ، فلذا صغروا
فقد أرادوا تقليله ، فلم يجمع بين التقليل بالتصغير والتكثير بلفظ الجمع الكثير ؛ لأن
ذلك يتناقض .

(٢) ١ : « أدور » ، ب : « الدود » صوابهما في ط .

(٣) ١ : « البناء الذي الأقل » تحريف ، ب : « البناء الأقل » ، وأثبت ما في ط .

الجمع ؛ وذلك لأنك تردّه إلى الاسم الذى هو لأقلّ العدد . ألا ترى أنك تقول للأقلّ ظَبَيَاتٌ وغلواتٌ وركواتٌ ، ففعلاتٌ ههنا بمنزلة أفعلٍ فى المذكّر وأفعالٍ ونحوها . وكذلك ما جُمع بالواو والنون والياء والنون^(١) ، وإن شريكه الأكثرُ كما شريك الأقلّ فيما ذكرنا قبل هذا .

وإذا حقّرتَ الأكفَّ والأرجُلَ وهنَّ قد جاوزن العشرَ قلت : أكيْفٌ وأرْجِلٌ ؛ لأنّ هذا بناءٌ أدنى العدد ، وإن كان قد يشرك فيه الأكثرُ الأقلّ . وكذلك الأقدامُ والأنفادُ .

ولو حقّرتَ الجفَنابَ وقد جاوزن العشرَ قلت : جَفَيْنَاتٌ^(٢) لا تُجاوز ؛ لأنها بناءٌ أقلُّ العدد .

وإذا حقّرتَ المرابِدَ والمفاتيحَ والقناديلَ والخنادقَ قلت : مَرَبِيدَاتٌ ، ومُفَتِّيحَاتٌ ، وقُنْدِيلَاتٌ ، وخُنْدِيقَاتٌ ؛ لأنّ هذا البناءُ للأكثرِ وإن كان يشركه فيه الأدنى ، فلما حقّرتَ صيرتَ ذلك إلى شيء هو الأصلُ للأقلّ . ألا تراهم قالوا فى درَاهِمَ : دُرُبِهَامٌ . وإذا حقّرتَ الفِئتيانِ قلت : فُئْسِيَّةٌ ، فإن لم تقلْ ذا قلت : فُتْيُونٌ ، قالوا والنون بمنزلة التاء فى المؤنث .

وإذا حقّرتَ الشُّوعَ وأنت تريد الثلاثة قلت : شُسُيْعَاتٌ ، ولا تقول شُسُيْعٌ ؛ لأنّ هذا البناءُ لأكثرِ العدد فى الأصل ، وإمّا الأقلّ مُدْخَلٌ عليه ، كما صار الأكثرُ يُدْخَلُ على الأقلّ .

(١) ا ، ب : « بالياء النون والواو والنون » .

(٢) ط : « وقد جاوز العشر . قلت : الجفِينات » .

وإذا حَقَرَتِ الْفُقَرَاءُ قُلْتَ : مُقَيَّرُونَ عَلَى وَاحِدِهِ ، وَكَذَلِكَ أَذِلَّةٌ إِنْ
لَمْ تَرُدُّهُ إِلَى الْأَذِلَّةِ [ذُلِيلُونَ] . قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ جَاهِلِيًّا ^(١) :

إِنْ تَرَيْنَا قُلَيْبَيْنِ كَمَا ذِيْبَدَ عَنِ الْمُجَرِّبِينَ ذَوْدُ صَاحٍ ^(٢)

وَكَذَلِكَ حَمَقَى وَهَلَسَكَى وَسَكَرَى وَسَكَرَى وَجَرَحَى ، وَمَا كَانَ مِنْ
هَذَا النَّحْوِ مِمَّا كُسِّرَ لَهُ الْوَاحِدُ . وَإِنَّمَا صَارَتِ التَّاءُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ لثَلَاثِ
أَدْنَى الْعَدَدِ إِلَى تَعْشِيرِهِ ^(٣) . وَهُوَ الْوَاحِدُ ، كَمَا صَارَتِ الْأَلْفُ وَالنُّونُ

لِلثَّانِيَةِ ، وَمِثْلَاهُ أَقَلُّ مِنْ مِثْلَيْهِ . أَلَا تَرَى أَنَّ جَرَ التَّاءِ وَنَصْبَهَا سَوَاءٌ ، ١٤٢

وَجَرَ الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ الَّذِينَ هُمْ عَلَى حَدِّ الثَّانِيَةِ وَنَصْبِهِمْ سَوَاءٌ . فَهَذَا
يَقْرَبُ أَنَّ التَّاءَ وَالْوَاوُ وَالنُّونَ لِأَدْنَى الْعَدَدِ ؛ لِأَنَّهُ وَافِقُ الْمَثْنَى .

وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ الْكَلْبَ لَمْ تَقُلْ إِلَّا كَلْبَاتٌ ؛ لِأَنَّكَ إِنْ كَسَرْتَ
الْحَقَرَ وَأَنْتَ تُرِيدُ جَمْعَهُ ذَهَبْتَ بِأُيُ التَّحْقِيرِ ^(٤) . فَاعْرِفْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ يُدْخِلُونَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ لِلتَّوَشُّعِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ جَمْعًا .

(١) نَسَبَ إِلَى قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ فِي مَلْحَقَاتِ دِيْوَانِهِ ١٦٤ .

(٢) ذِيْدٌ : مِنَ الذُّودِ وَهُوَ الدَّفْعُ وَالتَّنْحِيَةُ . وَالْمَجْرَبُ : الَّذِي جَرِبَتْ لِبَلُهُ .
وَالذُّودُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْإِبِلِ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ . أَيْ نَحْنُ وَإِنْ قُلْنَا عِدَدَنَا فَلَيْسَ بَيْنَنَا
لَيْثٌ ، فَنَحْنُ كَالْإِبِلِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي قَلَّ عِدْدُهَا تَنْحِيَةُ الْجَرْبِ عَنْهَا .
وَالشَّاهِدُ فِي : تَحْقِيرٍ قَلِيلٍ عَلَى قَلِيلٍ . وَجَمْعُهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ؛ لِأَنَّهُ يَتَغَيَّرُ بِنَاءُ التَّحْقِيرِ
لَوْ كَسَرَ .

(٣) يَعْنِي لَجَمْعِ الْقَلَّةِ الدَّالِ عَلَى مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ ١ : « وَإِنَّمَا صَارَتِ
الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ لثَبِيثٍ أَدْنَى الْعَدَدِ إِلَى تَعْشِيرِهِ » ، تَحْرِيفٌ .

(٤) مَا بَعْدَهُ إِلَى نَهَايَةِ الْبَابِ سَاقِطٌ مِنْ أ .

هذا باب ما كُسِّر على غير واحده المستعمل في الكلام
 فإذا أردت أن تحقره حقرته على واحده المستعمل في الكلام
 الذى هو من لفظه

وذلك قولك في ظروف : ظُرِفُونَ^(١) ، وفي السُّمَاء : سُمِيَخُونَ ، وفي
 الشعراء : شُويعِرُونَ .

وإذا جاء الجمع ليس له واحدٌ مستعمل في الكلام من لفظه يكون تكسيره
 عليه قياساً ولا غير ذلك ، فتحقيره على واحدٍ هو بناؤه إذا جمع في القياس .
 وذلك نحو عَبَادِيدَ ، فإذا حقرتها قلت : عُبيدِيدُونَ ؛ لأنَّ عَبَادِيدَ إنما هو جمع
 فُعُولٍ أو فُعَالِيلٍ أو فُعَالِلٍ . فإذا قلت : عُبيدِيدَاتٍ فأياً ما كان واحدُها
 فهذا تحقيره .

وزعم يونس أن من العرب من يقول في سراويل : سُرَيْيَلَاتٌ ؛ وذلك
 لأنهم جعلوه جمعاً بمنزلة دَخَارِيض^(٢) ، وهذا يقوَّى ذلك ؛ لأنهم إذا أرادوا
 بها الجمع^(٣) فليس لها واحدٌ في الكلام كُسِّرَتْ عليه ولا غير ذلك .
 وإذا أردت تحقير الجلوس والقعود قلت : قُوَيْعِدُونَ وجُوَيْسُونَ ، وإنما
 جلوسٌ ههنا حين أردت الجمع بمنزلة ظروف وبمنزلة الشهود والبُكَيَّ ، وإنما
 واحدُ الشهود شاهد والبُكَيَّ الباكى . هذان المستعملان في الكلام ولم يكسِّر
 الشهودُ والبُكَيَّ عليهما ، فكذلك الجلوس .

(١) ظروف : جمع ظريف ، كما يجمع الظريف أيضاً على ظراف بكسر الظاء
 وضمها كذلك ، وعلى ظُرَاف كعَمَال ، وعلى ظرفاء وظرف بضمين .

وقال الجوهري في ظروف : « كأنهم جمعوا ظرفاً ، بعد حذف الزيادة » .

(٢) السيراتى : فكأنهم جعلوا كل قطعة منها واحداً ، كما أن دخاريس جعلوها
 قطعاً أو كل قطعة منها دخرصة . ومن لم يجعلها جمعاً أسقط الألف التي بعد الراء وقصرها
 على سريويل وسريل .

(٣) ١ : « أرادوا بها بناء الجمع » .

هذا باب تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع

ولكنه شيء واحد يقع على الجميع ، فتحقيره كتحقير الاسم

الذي يقع على الواحد ؛ لأنه بمنزلة إلا أنه يُعنى به الجميع

وذلك قولك في قَوْمٍ : قَوَّيْمٌ ، وفي رجلٍ : رُجَيْلٌ . وكذلك النَفَرُ ، والرهط ، والنسوة ، وإن عُنيَ بهنَّ أدنى العدد .

وكذلك الرَجْلة والصُّخْبة ، هما بمنزلة النسوة ، وإن كانت الرَجْلة لأدنى العدد ؛ لأنهما ليسا مما يكسر عليه الواحد .

وإن جُمع شيء من هذا على بناء من أبنية أدنى العدد حُقِرَ ذلك البناء كما تحقر إذا كان بناء لما يقع على الواحد . وذلك نحو أقوامٍ وأفئدةٍ ، تقول : أَقْيَامٌ وَأَنْفَاءٌ .

وإذا حُقِرَ الأَرَاهِطُ قلت : رُهَيْطُونَ ، كما قلت في الشعراء : شَوَيْفِرُونَ . وإن حُقِرَ الخُبَاثُ قلت خُبَيْثَاتٌ ، كما كنت قائلاً ذاك لو حُقِرَ الخُبُوثُ ، والخُبَاثُ : جمع الخُبَيْثَةِ ، بمنزلة ثَمَارٍ . فمنزلة هذه الأَسْيَاءُ منزلة واحدة . وقال (١) :

قد شَرِبْتُ إِلَّا دُهَيْدِهِنَا قَلِيصَاتٍ وَأَبْيَكِرِنَا (٢)

(١) المخصص ٧ : ٦١ ، ١٣٧ والخزانة ٣ : ٤٠٨ واللسان (بكر ١٤٦) بمن ٣٥٢ دهده ٣٨٣ .

(٢) الدهداه : حاشية الإبل وصغارها . والقلوص : الناقة الفتية . والبكر هو في الإبل بمنزلة الشاب من الناس . ويروى بين الشطرين :
* إلا ثلاثين وأربعينا *

والشاهد في : « دهيدينا » حيث صغر الدهاده فردها إلى الدهداه المفرد ، فقال دهيده ، ثم جمعه جمع السلامة لثلاث يتغير بناء التصغير ، وجمعه بالواو والنون تشبيهاً بأرضين وسنين . وكذلك « أبيكرينا » حقر فيه أبكراً على أبيكر ، ثم جمعه جمع السلامة .

والدهاء : حاشية الإبل ؛ فكأنه حقر دَهاه فَرَدَه إلى الواحد وهو ١٤٣ دَهاه ، وأدخل الياء والنون كما تدخل في أرضين وسنين ، وذلك حيث اضطر^(١) في الكلام إلى أن يدخل ياء التصغير . وأما أيكرينا فإنه جمع الأكر ، كما يجمع الجزر والطرق فنقول : جزرات وطرقات^(٢) ، ولكنه أدخل الياء والنون كما أدخلها في الدهيديين .

وإذا حقرت السنين لم تقل إلا سنينات ؛ لأنك قد رددت ما ذهب ، فصار على بناء لا يجمع بالواو والنون ، وصار الاسم بمنزلة مُحَيِّفَةٍ وَقُصِيْعَةٍ^(٣) .

وكذلك أرضون تقول : أريضات ليس إلا ؛ لأنها بمنزلة بُدِيرَةٍ^(٤) . وإذا حقرت أرضين اسم امرأة قلت : أريضون ، وكذلك السنون ، ولا تدخل الهاء لأنك تحقر بناء أكثر من ثلاثة ، ولست تردّها إلى الواحد^(٥) ، لأنك لا تريد تحقير الجمع ، فأنت لا تجاوز هذا اللفظ كما لا تجاوز ذلك في رجل اسمه جريبان تقول : جريبان ، كما تقول في خراسان : خراسان ولا تقول فيه كما تقول حين تحقر الجريبين .

وإذا حقرت سنين اسم امرأة في قول من قال : هذه سنين ، كما ترى قلت :

(١) ط : « حين » .

(٢) ا ، ب : « طرقات وجزرات » .

(٣) السيرافي : يعنى أن السنين قد جمع بالواو والنون قبل التحقير ، فإذا حقرت لم يجر الجمع إلا بالألف والتاء ، وذلك أن سنين جمع سنة ، وإنما جمع على سنون وسنين ؛ لأن هذا الجمع له فضل ومزية ، فجعل عوضاً من الذهاب في سنة ، والذهاب منها لام الفعل ، فإذا صغرنا وجب رد الذهاب فبطل التعويض ، وجمع على ما يوجب القياس قولنا : قصيعة وقصيعات ، وصحيفة وصحيفات .

(٤) ب : « بدرة » .

(٥) ا : « نرد هذا إلى الواحد » .

سُنَيْنٌ^(١) على قوله في بَضْعُ : بَضِيعُ . ومن قال : سُنُونُ قال : سُنَيْيُونُ ، فرددتَ ماذهب وهو السَّلامُ . وإنما هذه الواو والنون إذا وقعتا في الاسم بمنزلة ياء الإضافة وتاء التأنيث التي في بنات الأربعة لا يُعتدُّ بها ، كأنَّكَ حَقَرْتَ سِنِيَّ .

وإذا حَقَرْتَ أفعالٌ اسمَ رجلٍ قلت : أفعالٌ ، كما تُحَقِّرُها قبل أن تكون اسما ، فتحقيرُ أفعالٍ كتحقيرِ عَطْشَانَ ، فرقوا بينها وبين أفعالٍ لأنه لا يكون إلا واحداً ولا يكون أفعالٌ إلا جمعا ، ولا يغيَّرُ عن تحقيره قبل أن يكون اسما كما لا يغيَّرُ سِرْحَانٌ عن تصغيره إذا سميت به ، ولا تشبَّهه بليثه ونحوها إذا سُمِّيتَ بها رجلاً ثم حَقَرَّها ؛ لأنَّ ذا ليس بقياس .

وتحقيرُ أفعالٍ مَطْرُدٌ على أفعالٍ ، وليست أفعالٌ وإن قلتَ فيها أفعالٌ كأنعامٍ وأنعامٍ تجري مجرى سِرْحَانٍ وسراحين ؛ لأنه لو كان كذلك لقلت في جمالٍ : جُمَيْمَالٌ ؛ لأنَّكَ لا تقول : جَمَامِيلٌ . وإنما جرى هذا ليُفرِّقَ بين الجمع والواحد .

هذا باب حروف الإضافة إلى المحلوف به

وسُقُوطُها

وللقسم والمقسم به أدواتٌ في حُرُوفِ الجرِّ ، وأكثرُها الواو ، ثمَّ الباءُ ، يدخلان على كلِّ محلوف به . ثمَّ التاءُ ، ولا تدخل إلا في واحد ، وذلك قولك : والله لأفعلنَ ، وبالله لأفعلنَ ، و« تالله لأكيدنَ أُنْصامَكُم^(٢) » .

(١) ط : « قلت سنين كما ترى » .

(٢) الآية ٥٧ من الأنبياء .

وقال الخليل: إِمَّا تَجِيءُ بِهَذِهِ الْحُرُوفُ؛ لِأَنَّكَ تَضِيفُ حَلْفَكَ إِلَى الْحُلُوفِ بِهِ
كَمَا تَضِيفُ مَرْرَتُهُ بِهِ بِالْبَاءِ ، إِلَّا أَنَّ الْفِعْلَ يَجِيءُ مُضْمَرًا فِي هَذَا الْبَابِ ، ١٤٤
وَالْحَلْفُ تَوْكِيدٌ .

وقد تقول : تالله ! وفيها معنى التعجب .

وبعض العرب يقول في هذا المعنى : تالله ، فيجىء باللام ، ولا تجىء إلا أن
يكون فيها ^(١) ، معنى التعجب . قال أمية بن أبي عائذ ^(٢) :

تالله يبقى على الأيام ذو حديدٍ بمشمرٍ به الظيآن والآس ^(٣)

واعلم أنك إذا حذنت من الحلوف به حرف الجرّ نصبته ، كما تنصب
حقاً إذا قلت : إنك ذاهبٌ حقاً . فالحلوفُ به مؤكّد به الحديثُ كما تؤكّده
بالحقّ ، ويُجرُّ بجرّوف الإضافة ^(٤) كما يُجرُّ ^(٥) حقٌّ إذا قلت : إنك ذاهبٌ
بحقّ ، وذلك قولك : الله لأفعلن . وقال ذو الرّمة ^(٦) :

(١) ط ، ب : « فيه » .

(٢) المقتضب ٢ : ٣٢٤ وابن السجري ١ : ٣٦٩ وابن يعيش ٩ : ٩٨ ، ٩٩
والخرائفة ٤ : ٢٣١ وشرح شواهد المغنى ١٩٥ والجمع ٢ : ٣٢ ، ٣٩ والأشمونى
٢ : ١١٦ واللسان (خيد ١٣٧ ظي ٢٥١) . ونسبة الشاهد إلى أمية بن أبي عائذ يقابلها
نسبته إلى أبي ذؤيب الهذلى ، وهى أصح النسب ، كما ينسب أيضا إلى مالك بن خالد
الحناعى .

(٣) يبقى ، أراد : لا يبقى ، فحذف النافى . الحيد ، كعنب : جمع حيد ، بالفتح :
وهو كل نبت في قرن أو جبل . والمشمر : الجبل العالى . والظيان : باسمين البر .
والآس : الريحان . ومتابتهما الجبال وحزون الأرض : قال الشنتمرى : « وإنما ذكرهما
إشارة إلى أن الوعل في خصب فلا يحتاج إلى الإسهال فيصا » .

والشاهد فيه : دخول اللام على لفظ الجلالة في القسم بمعنى التعجب .

(٤) ١ : « وتجر » ب : « وتجره » .

(٥) فقط : « تجر » .

(٦) سبق في ٢ : ١٠٩ .

أَلَا رُبَّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّبَاءِ السَّوَاحِرِ^(١)
وقال الآخر^(٢) :

إِذَا مَا الْخُبَيْرُ تَأْدِمُهُ بَلَحِيمٌ فَذَاكَ أَمَانَةُ اللَّهِ الشَّرِيدُ^(٣)
فَأَمَّا تَاللهِ فَلَا تَحْذِفُ مِنْهُ التَّاءُ إِذَا أُرِدَتْ مَعْنَى التَّعَجُّبِ . وَللهِ مِثْلُهَا إِذَا
تَعَجَّبْتَ لَيْسَ إِلَّا .

ومن العرب من يقول : اللهُ لَا أَفْعَلَنَّ ، وذلك أنه أراد حرف الجرّ ، وإياه
نَوَى ، فجاز حيث كثر في كلامهم ، وحذفوه تخفيفاً وهم ينوونه ، كما حذف
رُبَّ في قوله^(٤) :

وَجَدَاءٌ مَا يُرْجَى بِهَا ذُو قَرَابَةٍ لِمَظْفٍ وَمَا يَخْشَى السَّمَاءَ رَيْبُهَا^(٥)
إنما يريدون : رُبَّ جَدَاءٍ ، وَحَذَفُوا الْوَاوَ كَمَا حَذَفُوا اللَّامِينَ ، من قولهم :
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، حَذَفُوا اللَّامَ الْإِضَافَةَ وَاللَّامَ الْآخِرَى ، لِيَخْفَفُوا الْحَرْفَ عَلَى اللِّسَانِ ،
وذلك ينوون .

وقال بعضهم : لَهَى أَبُوكَ ، فَقَلَبَ الْعَيْنَ وَجَمَلَ اللَّامَ سَاكِنَةً ، إِذْ صَارَتْ
١٤٥ مَكَانَ الْعَيْنِ كَمَا كَانَتْ الْعَيْنُ سَاكِنَةً ، وَتَرَكُوا آخِرَ الْأَسْمِ مَفْتُوحًا كَمَا تَرَكُوا
آخِرَ أُبَيٍّ مَفْتُوحًا . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ حَيْثُ غَيَّرُوهُ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ فَعَيَّرُوا
إِعْرَابَهُ كَمَا غَيَّرُوهُ .

(١) الشاهد فيه هنا : حذف حرف القسم ، وهو الباء ، قبل حرف الجلالة .

(٢) سبق في هذا الجزء في ص ٦١ ، ويقال : لأنه من وضع النحاة .

(٣) الشاهد فيه هنا : نصب « أمانة الله » على نزع الخافض وهو حرف القسم .

(٤) هو أحد شعراء بني العنبر . وقد سبق في ٢ : ٢٩٤ .

(٥) الشاهد فيه هنا كما سبق ، هو جر « جداء » بإضمار ربّ بعد الواو .

واعلم أنَّ من العرب من يقول : مِنْ رَبِّي لأَفْعَلَنَّ ذلك ، وَمَنْ رَبِّي إِنَّكَ لأَشِيرٌ ، يجعلهما في هذا الموضع بمنزلة الواو والباء ^(١) ، في قوله : والله لأَفْعَلَنَّ . ولا يُدْخِلُونَهَا في غير رَبِّ ، كما لا يُدْخِلُونَ التاء في غير الله ، ولكن الواو لازمة لكل اسم يُقَسَمُ به والباء . وقد يقول بعض العرب : لله لأَفْعَلَنَّ ، كما تقول : تالله لأَفْعَلَنَّ . ولا تَدْخُلُ الضمة في مِنْ إلّا ههنا ^(٢) ، كما لا تَدْخُلُ الفتحة في لَدُنْ إلّا مع غُدُوَةٍ حين تقول : لَدُنْ غُدُوَةٍ إلى العشي ^(٣) .

هذا باب ما يكون ما قبل المَحْلُوف به عوضاً

من اللفظ بالواو

وذلك قولك : إِي هَا اللهُ ذَا ، تَبَيَّنَ أَلْفٌ هَا لِأَنَّ الَّذِي بَعْدَهَا مَدْعَمٌ . ومن العرب من يقول : إِي هَلَّاهُ ذَا ، فَيَحْذِفُ الألف التي بعد الهاء . ولا يكون في المَقَسَمِ ههنا إلّا الجزء ؛ لِأَنَّ قولهم : هَا صار عِوَضاً من اللفظ بالواو ، فُحِذَتْ تخفيفاً على اللسان . ألا ترى أَنَّ الواو لا تَظْهَرُ ههنا كما تَظْهَرُ في قولك : والله ، فَتَرْكُهُمُ الواو ههنا بَيِّنَةٌ يَدُلُّكَ على أَنَّهَا ذَهَبَتْ مِنْ ههنا تخفيفاً على اللسان ، وَعُوضَتْ مِنْهَا « هَا » . ولو كانت تَذْهَبُ مِنْ ههنا كما [كانت] تَذْهَبُ مِنْ قولهم : الله لأَفْعَلَنَّ ، إِذَنْ لَأَدْخَلْتَ الواو .

وأما قولهم : ذَا ، فزعم الخليلُ أَنَّهُ المَحْلُوفُ عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِي والله لَلْأَمْرُ هَذَا ، فَحُذِفَ الأَمْرُ لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم ؛ وَقَدْ مَ هَا ، كَمَا قَدْ مَ

(١) ا : « والتاء » ، وفي ب : « والياء » ، وهذه محرفة .

(٢) أي في قولهم : « مَنْ رَبِّي إِنَّكَ لأَشِيرٌ » .

(٣) السيرافي : ولا تقول : لَدُنْ زَيْداً مال . فأراد أن يعرفك أن بعض الأشياء يختص بموضع لا يفارقه . وكتب ناشر طبعة بولاق : « ومنه يعلم أن المراد أن لَدُنْ لا تنصب إلّا غُدوة » .

قَوْمٌ هَا فِي قَوْلِهِمْ : هَا هُوَذَا ، وَهَا أَنَاذًا . وهذا قول الخليل ^(١) ،
وقال زهير ^(٢) :

تَعْلَمَنَّ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ ^(٣)

ومثل ذلك قولهم : آله لا فعلن ^(٤) ، صارت الألف ههنا بمنزلة هاء تَمَّ .
ألا ترى أنك لا تقول : أو الله ، كما لا تقول : هاء والله ، فصارت الألف ههنا
وهاء يعاقبان الواو ، ولا يثبتان جميعا .

وقد مُعَاوَبَ أَلْفُ اللَّامِ حَرْفَ الْقَسَمِ كما عاقبته أَلْفُ الاستفهام وهاء ،
فتَظْهَرُ في ذلك الموضع الذي يَسْقُطُ في جميع ما هو مثله للمعاقبة ، وذلك قولك :
أَفَاللهِ لَتَفْعَلَنَّ . ألا ترى أنك إن قلت : أَفَوَاللهِ ، لم تَثْبُت .

وتقول : نَعَمْ اللهُ لَأَفْعَلَنَّ ^(٥) ، وإِىَ اللهُ لَأَفْعَلَنَّ ؛ لأنهما ليسا ببدل ^(٦) .

(١) السيرافي : وقال الأخفش : قولهم ذَا ليس هو المحلوف عليه ، وإنما هو
المحلوف به ؛ وهو من جملة القسم . واندليل على ذلك أنهم قديانئون بعده بجواب قسم
فيقولون : هاء الله ذَا لقد كان كذا وكذا . فقبل له : ما وجه دخول ذَا قسمي ، وقد
حصل القسم بقوله : والله ، وهو المقسم به ؟ فقال : هو عبارة عن قوله : والله ونفسيره .
وكان المبرد يرجح قول الأخفش ويميز قول الخليل .

(٢) ديوانه ١٨٢ والمقتضب ٢ : ٣٢٣ والخزانة ٢ : ٤٧٥ / ٤ : ٢٠٨ ، ٤٧٨

والجمع ١ : ٧٦ .

(٣) تعلم : اعلم ، وهو هنا فعل جامد . اقصد بذرعك ، أى كن قصدا في أمرك
ولا تعدد طورك . تنسلك : تدخل . يقول للحارث بن ورقاء الصيدأوى ، وكان قد
أغار على قومه فأخذ إبلا وعبدًا ، فنوعده بالهجرة إن لم يرد عليه ما أخذ منه .
والشاهد فيه : الفصل بين « هاء » التي للتنبيه وبين ذَا الإشارية بقوله : « لعمر الله » .
(٤) و (٥) ، ب : « لَتَفْعَلَنَّ » .

(٦) السيرافي : في لفظة إى ثلاثة أوجه : منهم من يقول : إى الله لأفعلن ،
يفتح الياء لاجتماع الساكنين ، ومنهم من يقول : إى الله لأفعلن ، فيثبت الياء ساكنة =

ألا ترى أنك تقول : إى والله ونعم والله . وقال الخليل في قوله عز وجل :
 « وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى . وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى . وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى » ^(١) : ١٤٦
 الواوَانِ الآخرِانِ كَيْسْتَا بِمَنْزِلَةِ الْأُولَى ، وَلَكِنَهُمَا الْوَائِانِ اللَّتَانِ تَضُمَّتَانِ
 الْأَسْمَاءُ إِلَى الْأَسْمَاءِ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَالْأُولَى بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ وَالنَّاءِ .
 أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : وَاللَّهِ لِأَفْعَلَنْ وَوَاللَّهِ لِأَفْعَلَنْ ، فَتُدْخِلُ وَاوِ الْعَطْفِ عَلَيْهَا
 كَمَا تَدْخُلُهَا عَلَى الْبَاءِ وَالنَّاءِ .

قُلْتُ لِلْخَلِيلِ ^(٢) : فَلِمَ لَا تَكُونُ الْآخِرِانِ بِمَنْزِلَةِ الْأُولَى ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا
 أَقَسَمَ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَلَوْ كَانَ انْقَضَى قِسْمُهُ بِالْأَوَّلِ عَلَى شَيْءٍ
 لَجَازَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ كَلَامًا آخَرَ فَيَكُونُ ، كَقَوْلِكَ : بِاللَّهِ لِأَفْعَلَنْ ، بِاللَّهِ لِأَخْرَجَنْ
 الْيَوْمَ . وَلَا يَقْوَى أَنْ تَقُولَ : وَحَقُّكَ وَحَقُّ زَيْدٍ لِأَفْعَلَنْ ، وَالْوَاوُ الْآخِرَةُ وَاوُ
 قَسَمَ ، لَا يَجُوزُ إِلَّا مُسْتَكْرَهًا ^(٣) ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ هَذَا فِي مُحْلُوفٍ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ
 تَضُمَّ الْآخِرُ إِلَى الْأَوَّلِ وَتَحْتَافَ بِهِمَا عَلَى الْمُحْلُوفِ عَلَيْهِ .

وَتَقُولُ : وَحَيَاتِي ثُمَّ حَيَاتِكَ لِأَفْعَلَنْ ، ثُمَّ هَهُنَا بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ . وَتَقُولُ :
 وَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ لِأَفْعَلَنْ ، وَبِاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ لِأَفْعَلَنْ ، وَتَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ لِأَفْعَلَنْ . وَإِنْ
 قُلْتَ : وَاللَّهِ لَا تَيْبِنَكَ ثُمَّ اللَّهُ لِأَضْرِبَنَّكَ ، فَإِنْ شِئْتَ قَطَعْتَ فَنَصَبْتَ ، كَأَنَّكَ
 قُلْتَ : بِاللَّهِ لَا تَيْبِنَكَ ، وَاللَّهُ لِأَضْرِبَنَّكَ ، فَجَعَلْتَ هَذِهِ الْوَاوَ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ الَّتِي
 فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو خَارِجٌ ، وَإِذَا لَمْ تَقْطَعْ وَجَرَرْتَ قُلْتَ :

= وبعدها اللام مشددة كما قال : هَا اللَّهُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْقُطُ الْيَاءُ فَيَقُولُ : إى الله
 لِأَفْعَلَنْ بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ بَعْدَهَا لَامٌ مُشَدَّدَةٌ .

(١) الْآيَاتُ ١ - ٣ مِنْ سُورَةِ اللَّيْلِ .

(٢) ١ : « قُلْتُ لِلْخَلِيلِ » .

(٣) السِّرَافِيُّ : يَعْنِي بِتَأْوِيلِ ضَعِيفٍ ، بِأَنْ يَضْمَرَ لِلْأَوَّلِ مَقْسَمٌ عَلَيْهِ مَحْذُوفٌ يَدُلُّ

عَلَيْهِ الثَّانِي .

والله لآتينك ، ثم والله لأضربنك ، صارت بمنزلة قولك : مررتُ بزيد
ثم بعمرٍو .

وإذا قلت : والله لآتينك ثم لأضربنك الله فأخبرته ، لم يكن إلا النصب ؛
لأنه ضمَّ الفعل إلى الفعل ، ثم جاء بالتقسم له على حدِّته ولم يحمله على الأول .

وإذا قلت : والله لآتينك ثم الله ، فإنَّما أحدُ الاسمين مضموم إلى الآخر
وإن كان قد أخر أحدهما ، ولا يجوز في هذا إلا الجرَّ ؛ لأنَّ الآخر معلق
بالأول ؛ لأنه ليس بعده محلوف عليه .

ويدلك على أنه إذا قال : والله لأضربنك ثم لأقتلنك الله ، فإنه لا ينبغي
فيها إلا النصب : أنه لو قال : مررتُ بزيد أول من أئمن وأئمن عمرو كان
قبيحًا خبيثًا ؛ لأنه فصل بين الجرور والحرف الذي يشركه وهو الواو في
الجار ، كما أنه لو فصل بين الجار والجرور كان قبيحًا ، فكذلك الحروف
التي تدخل في الجار^(١) ؛ لأنه صار كأنَّ بعده حرف جر ، فكأنك
قلت : وبكذا .

ولو قال : وحقَّك وحقَّ زيد على وجه التسيان والغلط جاز . ولو قال :
وحقَّك وحقَّك ، على التوكيد جاز ، وكانت الواو واو الجرَّ .

هذا باب ما عمل بعضهم في بعض وفيه معنى القسم

وذلك قولك : لعمرُ الله لأفعلن ، وأيمُ الله لأفعلن . وبعض العرب
يقول : أئمنُ الكعبة لأفعلن ، كأنه قال : لعمرُ الله اللقسم به ، وكذلك

(١) فقط : فكذلك الحرف الذي يدخله في الجار .

أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ اللَّهِ^(١) ، إِلَّا أَنْ ذَا أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ ، حَذَفُوهُ كَمَا حَذَفُوا غَيْرَهُ . وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَصْفَهُ لَكَ .

ومثل أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ : لَهَا اللَّهُ ذَا ، إِذَا حَذَفُوا مَا هَذَا مَبْنًى عَلَيْهِ . فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ فِيهَا مَعْنَى الْقِسْمِ ، وَمَعْنَاهَا كَمَعْنَى الْأَسْمِ الْجُرُورِ بِالْوَاوِ . وَتَصْدِيقُ هَذَا قَوْلُ الْعَرَبِ : عَلَى عَهْدِ اللَّهِ لَا فَعْلَنَّ . فَعَهْدُ مَرْتَعَةٍ وَعَلَى مُسْتَقَرٍّ لَهَا ، وَفِيهَا مَعْنَى الْيَمِينِ .

١٤٧

وزعم يونس أَنَّ أَلْفَ أَيْمٍ مُوَصُولَةٌ^(٢) . وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِهَا الْعَرَبُ ، وَفَتَحُوا الْأَلْفَ كَمَا فَتَحُوا الْأَلْفَ الَّتِي فِي الرَّجُلِ . وَكَذَلِكَ أَيْمُنُ . قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :
فَقَالَ فَرِيقُ الْقِسْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ لَيْمُنُ اللَّهُ مَا نَذَرِي^(٤)
سَمِعْنَاهُ هَكَذَا مِنَ الْعَرَبِ . وَسَمِعْنَا فَصَحَاءَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ فِي بَيْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ^(٥) :

(١) ١ ، ب : « وَكَذَلِكَ أَيْمٌ وَأَيْمُنٌ » .

(٢) السيرافي : وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ يَقُولُ : لِأَنَّهُ جَمَعَ يَمِينٍ ، وَأَلْفَهُ أَلْفٌ قَطَعَ فِي الْأَصْلِ ، وَلِنَامَا حَذَفَ تَحْقِيقًا لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ . وَقَدْ كَانَ الزَّجَّاجُ يَذْهَبُ إِلَى هَذَا . وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ .

(٣) هُوَ نَصِيبُ . دِيَوَانُهُ ٩٤ وَالْمُقْتَضَبُ ١ : ٢٢٨ / ٢ : ٩٠ ، ٣٢٠ وَالْمُنْصَفُ ١ : ٥٨ وَالْإِنْصَافُ ٤٠٧ وَابْنُ بَيْعِشٍ ٨ : ٣٥ / ٩ : ٩٢ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمَغْنَى ١٠٤ وَالْمَجْمَعُ ٢ : ٤٠ .

(٤) ذَكَرَ فِي آيَاتٍ قَبْلَهُ أَنَّهُ تَصْنَعُ الْبَحْثُ عَنْ إِبْلِ ضَالَّةٍ لَهُ ، مَخَافَةَ أَنْ يَنْكَرَ عَلَيْهِ عَجِيئَتُهُ وَلِلْمَامَةِ بِصَاحِبَتِهِ . نَشَدْتُهُمْ : سَأَلْتُهُمْ ، أَيْ عَنْ الْإِبْلِ الضَّالَّةِ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ : حَذَفَ أَلْفَ أَيْمِنَ ؛ لِأَنَّهَا أَلْفٌ وَصَلَتْ عِنْدَ سَيِّبُوهِ .

(٥) دِيَوَانُهُ ٣٢ وَالْمُقْتَضَبُ ٢ : ٣٢٦ وَالْخَصَائِصُ ٢ : ٣٨٤ وَأُمَامَى ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٣٦٩ : ٧ وَابْنُ بَيْعِشٍ ٧ : ١١٠ / ٨ : ٣٧ / ٩ : ١٠٤ وَالْخَزَائِمَةُ ٤ : ٢٠٩ ، ٢٣١ وَالْعَيْنِيُّ ٢ : ١٣ وَالتَّصْرِيحُ ١ : ١٨٥ وَالْمَجْمَعُ ٢ : ٣٨ وَالْأَشْمُونِيُّ ١ : ٢٢٨ .

قُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(١)

جعلوه بمنزلة أَيْمَنُ السَّكْبَةِ وَأَيْمَنُ اللَّهِ ، وفيه المعنى الذى فيه . وكذلك
أَمَانَةُ اللَّهِ^(٢) .

ومثل ذلك يَعْلَمُ اللَّهُ لَأَفْعَلَنَ ، وَعَلِمَ اللَّهُ لَأَفْعَلَنَ ؛ فإعرابه كإعراب
يَذْهَبُ زَيْدٌ ، وَذَهَبَ زَيْدٌ ، والمعنى : والله لَأَفْعَلَنَ . وذا بمنزلة يَرْحَمُكَ اللَّهُ
وفيه معنى الدعاء ، وبمنزلة : « اتَّقِ اللَّهَ امْرُؤٌ وَعَمِلَ خَيْرًا^(٣) » ، إعرابه إعراب
فَعَلَ ، ومعناه معنى لِيَفْعَلَ وَلِيَعْمَلَ .

هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة

ولا دخول الألف واللام ، ولا لأنه لا ينصرف

وكان القياس أن يثبت التنوين فيه

وذلك كل اسم غالب وُصف بِإِبنٍ ، ثم أضيف إلى اسم غالب ، أو
كنية ، أو أُمٍّ . وذلك قولك : هذا زيدُ بنُ عمرو . وإنما حذفوا التنوين
من هذا النحو حيث كثر في كلامهم ؛ لأنَّ التنوين حرفٌ ساكن وقع بعده
حرفٌ ساكن ، ومن كلامهم أن يحذفوا الأوَّل إذا التقى ساكنان ، وذلك

(١) ذكر أنه تعرض لارقباء الذين أمرده بالانصراف حين طرق محبوبته . أبرح ،
أى لا أبرح . والأوصال : جمع وصل بالكسر ، وهو العضو من الأعضاء .
والشاهد فى : « يمين الله » إذ رفع على الابتداء مع إضمار الخبر ، أى لازمى .
والنصب فى كلامهم أكثر على إضمار فعل .

(٢) هذا ما فى ب . وفى ا : « الذى إمامة الله » وفى ط : « الذى وأمانة الله » .

(٣) كذا فى ط ، امع الواو فى « وعمل خيرا » . وفى ب والأشمونى ٣ : ٣١١

« عمل خيرا » بغير واو .

قولك : اضرب ابنَ زيد^(١)، وأنت تريد الخليفة . وقولهم : لَدُ الصَّلَاةِ ،
في لَدْنٍ حيثُ كَثُرَ في كلامهم .

وما يذهب منه الأوَّلُ أكثر من ذلك ، نحو : قُلْ ، وخَفْ^(٢) .

وسائرُ تنوين الأسماء يحرِّك إذا كانت بعده ألف موصولة ؛ لأنَّهما
ساكنان يَلْتَقِيَانِ فيحرِّك الأوَّل كما يحرِّك السَّاكِنُ^(٣) في الأمر والنهي .
وذلك قولك : هذه هِنْدُ امرأةُ زيدٍ ، وهذا زيدٌ امرؤُ عمرٍو ، وهذا عمرؤُ
الطويلُ ، إلَّا أنَّ الأوَّلَ يُذَفُّ منه التنوين لما ذكرتُ لك . وهم ممَّا يَحْذِفُونَ
الأكثر في كلامهم .

وإذا اضطرَّ الشاعرُ في الأوَّلِ أيضًا أجراه على القياس . سمعنا فصحاء العرب

أنشدوا هذا البيت :

هـي ابنتُكم وأختُكم زَعَمْتِ لثُعْلَبَةَ بِنِ نَوْفَلِ ابْنِ جَسْرِ^(٤)

وقال الأغلب^(٥) :

١٤٨

(١) ١ : « ابن عمك » ب : « ابن عبد الله » .

(٢) ١ ، ب : « خف وقل » .

(٣) ط : « الساكن » .

(٤) البيت من الخمسين ، ولم أجده له مرجعا .

وثعلبة بن نوفل : حى من اليمن . يقول : هـي وانتم من حى واحد ، فهى ابنة
لبعضكم وأخت لبعض .

والشاهد فيه : تنوين « نوفل » مع أنها موصوفة بابن ، وذلك على القياس .

(٥) المقتضب ٢ : ٣١٥ والخصائص ٢ : ٤٩١ وابن الشجرى ١ : ٣٨٢ وابن

يعيش ٢ : ٦ والمقرب ١٤٧ والخزانة ١ : ٣٣٢ والتصريح ٢ : ١٧٠ والهمع ١ : ١٧٦

• جارية من قيس ابن ثعلبة (١) •

وتقول: هذا أبو عمرو بن العلاء؛ لأن الكنية كالاسم الغالب. ألا ترى أنك تقول: هذا زيد بن أبي عمرو، فتذهب التنوين كما تذهب في قولك: هذا زيد بن عمرو؛ لأنه اسم غالب. وتصديق ذلك قول العرب: هذا رجل من بني أبي بكر بن كلاب. وقال الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء (٢):
مازلت أغلق أبواباً وأفتحها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار (٣)
وقال (٤):

فلم أجبن ولم أنكل ولكن يمت بها أبا صخر بن عمرو (٥)
وقال يونس: من صرف هنداً قال: هذه هند بنت زيد، فنون هنداً؛ لأن هذا موضع لا يتغير فيه الساكن، ولم تدركه علة. وهكذا سمعنا من العرب.
وكان أبو عمرو يقول: هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف، ويقول: لما كثر في كلامهم حذفوه كما حذفوا لأدرك، ولم يك، ولم أكل، وخذ وكل، وأشباه ذلك، وهو كثير.

(١) قيس بن ثعلبة: حى من بكر بن وائل. والشاهد فيه: تنوين «قيس» مع أنها موصوفة بابن.

(٢) ديوان الفرزدق ٣٨٢ وابن يعيش ١: ٢٧ وشرح شواهد الشافعية ٤٣.

(٣) أى لم أزل أتصرف في العلم وأطويه وأنشره حتى لقيت أبا عمرو فسقط علمي عند علمه. وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني النحوي.

والشاهد فيه: حذف التنوين من «أبا عمرو» لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم.

(٤) وأنشده في الجمع ٢: ٢٣٦. ولم يذكر الشتمري ولا الشنقيطي في اللور نسبتة. وقد نسب في المفضليات ٧٠ إلى يزيد بن سنان أخى هرم بن سنان ممدوح زهير.

(٥) في ١ والمفضليات: «فلم أنكل ولم أجبن». لم أنكل: لم أنكص. يمت بها: فصلت بالطعنة.

وينبغي لمن قال بقول أبي عمرو أن يقول : هذا فلانُ بنُ فلانٍ ؛ لأنه كناية عن الأسماء التي هي علاماتٌ غالبية ؛ فأجريت مجراها .

وأما طامرُ بنُ طامِرٍ فهو كقولك : زيدُ بنُ زيدٍ ؛ لأنه معرفة كأمِ عامِرٍ وأبي الحارث ، للأسد وللضبع ، فجعل علماً^(١) . فإذا كنيت عن غير الآدميين قلت : الفلان والفُلانة ؛ والهنُّ والهَنَّةُ ، جموده كناية عن الناقة التي تسمى بكذا ، والفرس الذي يسمى بكذا ؛ ليفرقوا بين الآدميين والبهائم .

هذا باب ما يحرّك فيه التنوين^(٢) في الأسماء الغالبة

وذلك قولك : هذا زيدُ ابنُ أخيك ، وهذا زيدُ ابنُ أخى عمرو ، وهذا زيدُ الطويلُ ، وهذا عمروُ الظريفُ ، إلا أن يكون شيء من ذا يغلب عليه فيعرف به ، كالصّيق وأشباهه ، فإذا كان ذلك كذلك لم ينون .

وتقول : هذا زيدُ ابنُ عمركَ ، إلا أن يكون ابنُ عمركَ غالباً ، ١٤٩ كابنِ كراعَ وابنِ الزُّبيرِ ، وأشباه ذلك .

وتقول : هذا زيدُ بنُ أبي عمرو ، إذا كانت الكنية أبا عمرو .

وأما زيدُ ابنُ زَيْدِكَ ، فقال الخليل : هذا زيدُ ابنُ زَيْدِكَ^(٣) ، وهو القياس وهو بمنزلة : هذا زيدُ ابنُ أخيك ؛ لأنَّ زَيْدًا إِنَّمَا صار ههنا معرفة بالضمير الذي فيه ، كما صار الأخُ معرفة به . ألا ترى أنَّك لو قلت : هذا زيدُ رجلٍ صار

= والشاهد فيه كسابقه : حذف التنوين من «أبا صخر» مع أنه كنيته ، لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم .

(١) أم عامر : كنية الضبع ، وأبو الحارث : كنية الأسد .

(٢) ١ : « ما يحرّك » .

(٣) فقال الخليل ، إلى هنا ساقط من ١ .

نكرة ، فليس بالعلم الغالب ؛ لأن ما بعده غَيْرُهُ ، وصار يكون معرفةً ونكرةً به .
وأما يونس فلا ينون .

وتقول : مررتُ بزَيْدِ ابنِ عمرو ، إذا لم تحمل الابنَ وصفاً ، وكذلك
تجعله بدلاً أو تكريراً كأجمعين .

وتقول : هذا أخوزيدُ ابنُ عمرو ، إذا جعلتَ ابنُ صفةً للأخ ، لأنَّ أَخَا
زَيْدٍ ليس بغالبٍ ، فلا تدعُ التنوين فيه ، كما تدعاه فيما يكون اسماً غالباً
أو تضيفه إليه^(١) .

وإنما ألزمتَ التنوين والقياسَ هذه الأشياءَ ؛ لأنَّهم لها أقلُّ استعمالاً^(٢) .

ومثل ذلك : هذا رَجُلٌ ابنُ رَجُلٍ ، وهذا زيدُ ابنُ رَجُلٍ كريمٍ .

وتقول : هذا زيدُ بَنِي عمرو ، في قول أبي عمرو ويونس ، لأنَّه لا يلتقي
ساكنان ، وليس بالكثير في الكلام كثرةُ ابنٍ في هذا الموضع ، وليس كُلُّ
شيءٍ يكثر في كلامهم يُحمل على الشاذِّ ، ولكنه يُجْزَى على بابهِ حتَّى تعلم أنَّ
العرب قد قالت غير ذلك . وكذلك تقول العربُ ، ينونون . وجميعُ التنوين
يثبت في الأسماء إلا ما ذكرتُ لك .

هذا باب النون الثقيلة والخفيفة

اعلم أنَّ كلَّ شيءٍ دخلته الخفيفة فقد تدخله النُّقيلة . كما أنَّ كلَّ شيءٍ
تدخله النُّقيلة تدخله الخفيفة .

(١) ط : « تضيفه إليه » .

(٢) ا ، ب : « أشد استعمالاً » . والوجه ما في ط . وقال السيرافي : واختلفوا
في السبب الذي حسنَ حذف التنوين من قولك : هذا زيدُ ابنِ عمرو . فكان سينويهِ
يذهب في ذلك إلى أنَّ السبب فيه كثرةُ في الكلام واجتماع الساكنين . فإذا لم يجتمع
ساكنان لم يحذف . وكان يونس يذهب إلى أنَّ العلة فيه اجتماع الساكنين ، ولم يذكر
غير ذلك . وكان أبو عمرو يذهب إلى أنَّ العلة فيه كثرةُ في الكلام .

وزعم الخليل أنها تأكيد كما التي تكونُ فضلاً . فإذا جئت بالخفيفة
فأنت مؤكدة ، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشدُّ تأكيداً .

ولها مواضع سأبينها إن شاء الله ومواضعها في الفعل .

فن مواضعها الفعلُ الذي للأمر والنهي ، وذلك قولك : لا تَفْعَلَنَّ ذاك
واضْرِبَنَّ زيداً . فهذه الثقيلة . وإذا خففت قلت : افْعَلَنَّ ذاك ولا تَضْرِبَنَّ زيداً .
ومن مواضعها الفعل الذي لم يَجِبِ ، الذي دخلته لام القسم ، فذلك
لا تُفَارِقْهُ الخفيفة أو الثقيلة ، لزمه ذلك كما لزمته اللام في القسم . وقد بينّا ذلك
في بابه ^(١) .

فأما الأمر والنهي فإن شئت أدخلت فيه النون وإن شئت لم تدخل ؛
لأنه ليس فيهما ما في ذا . وذلك قولك : لَتَفْعَلَنَّ ذاك ، وَلَمَعْلَنَّ ذاك ،
وَلَتَفْعَلَنَّ ذاك ^(٢) . فهذه الثقيلة . وإن خففت قلت : لَتَفْعَلَنَّ ذاك
وَلَتَفْعَلَنَّ ذاك ^(٣) .

فما جاء فيه النون في كتاب الله عز وجل : « وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ ^(٤) » ، « وَلَا تَقْرَأَنَّ لِيْ شَيْءٌ إِنِّي فَاعِلٌ ذِيكَ غَدًا ^(٥) » ، وقوله تعالى :
« وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيُقَاتِيْهِمْ أَذَانُ الْأَنْعَامِ وَلَا مِرْتَهُمْ فَلْيَعْمِرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ^(٦) »
و« لِيَسْجَنَنَّ وَلِيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ ^(٧) » ، وَلِيَكُونَنَّ خفيفة .

(١) هو (باب الأفعال في القسم) . وقد مضى في هذا الجزء .

(٢) سقطت هذه الكلمة من أ . وفي أيضا « ذلك » في الموضعين السابقين ،
وفي ب : « ذلك » في الموضع الأول فقط .

(٣) أ : « لَتَفْعَلَنَّ ذاك وَلَتَفْعَلَنَّ » فقط .

(٤) يونس ٨٩ .

(٥) الكهف ٢٣ .

(٦) النساء ١١٩ .

(٧) يوسف ٣٢ .

وَأَمَّا الْخَفِيفَةُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى : « لَنَسْفَعَنَ بِالْأَصَابَةِ » ^(١) . وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ ^(٢) :
فَإِيَّاكَ وَالْمِيتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا
وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاغْبُدَا ^(٣)

١٥٠ فالأولى ثَقِيلَةٌ ، وَالْأُخْرَى خَفِيفَةٌ . وَقَالَ زُهَيْر :

تَعْلَمَنَّ مَا لَعَمَرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا
فَاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ ^(٤)
فَهَذِهِ الْخَفِيفَةُ . وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ ^(٥) :

أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلَقَنَّكَ رِمَاحُنَا أَبَا ثَابِتٍ فَاقْعِدْ وَعِرْضُكَ سَالِمٌ ^(٦)
فَهَذِهِ الْخَفِيفَةُ . وَقَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِيُّ ^(٧) :

(١) انعلق ١٥ .

(٢) ديوانه ١٠٣ وأما إلى ابن الشجرى ١ : ٢/٣٨٤ : ٢٦٨ والإنصاف ٦٥٧
وابن يعش ٩ : ٣٩ ، ٨٨ / ١٠ : ٢٠ وشرح شواهد المغنى ٢٦٨ والعينى ٤ : ٣٤٠
والجمع ٢ : ٧٨ والتصريح ٢ : ٢٠٨ وشرح شواهد المغنى ٣ : ٢٢٦ .
(٣) من قصيدة قالها حين عزم على الإسلام فمدح رسول الله ، ثم غلبت عليه
شتموته فمات على كفره .

والشاهد فيه : إدخال النون الخفيفة في « فاعبدن » . وقد أبدلها ألفا في الوقف ،
كما تبدل من التتوين في حال النصب .

(٤) سبق الكلام عليه في ص ٥٠٠ من هذا الجزء .

والشاهد فيه هنا : دخول نون التوكيد الخفيفة في « تعلمن » .

(٥) ديوانه ٥٨ .

(٦) أبو ثابت : كنية يزيد بن مسهر ، ناداه بكنيته استخفافاً لا تعظيماً . لا تعلقنك :
لا تعترض لقتالنا فتعلقنك رماحنا ، أى تنشب فيك . جعل النهى للرماح مجازاً ، والنهى
في الحقيقة هو المهجو . ط : « فاذهب » موضع « فاقعد » .

(٧) ديوانه ٤٢ والمختضب ٢ : ٨٦ وشرح شواهد المغنى ٢١٣ .

لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّكَ حُورًا مَدَامُهَا كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُؤَارٍ^(١)
وقال النابغة أيضا^(٢):

فَلْتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدٌ وَلْيَدْفَعَنَّ جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ^(٣)
والدعاء بمنزلة الأمر والنهي ، قال ابن رَوَاحَةَ^(٤):

• فَأَنْزَلْنِ سَكِينَةً عَلَيْنَا^(٥) •

(١) بقوله ابني فزارة بن ذبيان ، يحذره النعمان بن الحارث الغساني ، وكانوا قد نزلوا في مرج له محمي^١ . والربوب : القطيع من بقر الوحش ، كنى به عن النساء . والأبكار : الصغار ، أراد بها الجواري من النساء . والنعاج : جمع نعجة للبقرة انوحشية . والدوار ، بالضم : ما استدار من الرمل . وأراد بقوله « لا أعرفن » لا تقيسوا بهذا المكان فأعرف نساءكم مسبيات .
والشاهد فيه : « لا أعرفن » بالنون الخفيفة .

(٢) ديوانه ٣٥ والمقتضب ١ : ١٤٣ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ٢ : ٢٤٧ والمنصف ٢ : ٧٩ والإنصاف ٤٩٠ .

(٣) بقوله لزرعة بن عمرو الكلابي ، وكان قد أشار على النابغة أن يشير على قومه بقتال بني أسد ، وأمره بتقضى حلفهم وقتالهم ، فأبى النابغة هذا الغدر ، فتوعده زرة بالهجاء ، فقال في هذا قصيدة منها هذا البيت ، والأكوار : جمع كور ، بالضم ، وهو الرحل بأداته . والقادمة للرحل كالتقريب للسرير . وكانوا يركبون الإبل في بدء الغزو ، حتى يحلوا بساحة العدو فينزلون عنها إلى الخيل ، فجعل الجيش في هذه الرواية هو الذي يستحث الإبل . ويروى : « جيشا إليك قوادم الأكوار » ، فكان الإبل هي التي تدفع الجيش . وجعل الدفع للأكوار مجازا . ويروى : « وليدفعن جيشا » .
والشاهد فيه : « فلتأتينك » ، و « وليدفعن » حيث أكدا بالنون الخفيفة ، لأن القسم موضع تأكيد وتشديد .

(٤) ط : « كعب بن مالك » ويروى لثالث أيضا هو عامر بن الأكوخ . انظر السيرة ٧٥٦ والمقتضب ٣ : ١٣ وشرح شواهد المغني ٢٥٨ والتصريح ٣ : ٢٠٢ والجمع ٢ : ٧٨ .
(٥) السكينة : ما يسكن إليه ويؤنس به ، والمراد : ثبتنا على الإسلام بنصر رسولك .
والشاهد : تأكيد « أنزلن » بالنون الخفيفة .

وقال لبيد^(١) :

فَلْتَصَاقِنَ بَنَى ضَبِينَةَ صَلَقَةَ تُلْصِقْنَهُمْ بِخَوَالِفِ الْأَطْنَابِ^(٢)

هذه الثقبلة ، وهو أكثر من أن يُحصى . وقالت لبيد الأخبيلة^(٣) : ١٥١

تُسَوِّرُ سَوَارًا إِلَى الْجَدِّ وَالْعَلَا وَفِي ذِمَّتِي لَنْ فَعَلْتَ لَيْفَعَلًا^(٤)

وقل النابغة الجعدي^(٥) :

فَن يَكُ لَمْ يَثَارُ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي وَرَبُّ الرَاقِصَاتِ لِأَنْثَارًا^(٦)

فهذه الخفيفة خُفِّتْ كَمَا تَنْقَلُ إِذَا قَلْتَ : لِأَنْثَارَنَّ .

(١) ليس في ديوانه وإن أثبت في حواشي ص ٢٤ منه . وانظر اللسان والناج

(ضبن) .

(٢) ضبينة : حى من قيس . وانصلقة ، بالقاف : الصدمة في الحرب . والأطناب :

جمع طب ، بضم طين : وهو الطويل من حبال الأخبية . والخوالف هنا : مآخر الأطناب .

يقول : لتصبحن الخليل هذا الحى فتحجرهم في البيوت منهزمين حتى تلصقهم بمآخرها .

وإشاهد في : « لتصلقن » بالنون الثقيلة ، تأكيداً للقسم .

(٣) ديوانها ١٠١ وانمتضب ٣ : ١١ والاقتضاب ٣٩٧ والخزاة ٣ : ٣٣ عرضاً

والعنى ١ : ٥٦٩ واللسان .

(٤) تقوله في هجائها للنابغة الجعدي . تساور : تواثب وتغالب . والسوار : الطلاب

لعالى الأمور المتجه بنفسه إليها . عنت به سيداً من أهلها كان النابغة قد عارضه مغاضراً له .

وإشاهد في : « ليفعلا » بالنون الخفيفة المبدلة ألفاً .

(٥) ديوانه ٧٦ وابن يعيش ٤ : ٣٣٦ / ٩ : ٣٩ والأشموقي ٣ : ٢١٥ ، ٢٢٥ .

(٦) أى إن وجد من لم ينتصر لأعراض قومه بالهجاء فقد انتصرت وأدركت الثأر

بذلك لهم . والراقصات : الإبل تمشي الرقص في سيرها ، وهو ضرب من الخبب .

وإراد سيرها في الحج ، فذكر هذا تعظيماً لها في تلك الحال .

وإشاهد في : « لأنثارا » كسابقه .

ومن مواضعها الأفعال غير الواجبة^(١) التي تكون بعد حروف الاستفهام ؛
 وذلك لأنك تريد أعلنني إذا استفهمت ، وهي أفعال غير واجبة فصارت بمنزلة
 أفعال الأمر والنهي ، فإن شئت أقحمت النون وإن شئت تركت ، كما فعلت
 ذلك في الأمر والنهي . وذلك قولك : هل تقولن ؟ وأتقولن ذلك ؟ ولم تمكنن ؟
 وانظر ماذا تفعلن^(٢) ؟ وكذلك جميع حروف الاستفهام . وقال الأعشى^(٣) :
 قَهْلٌ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِي الْبِلَا دَمِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي^(٤)
 وقال^(٥) :

وَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِي وَرَهْطِكَ نَبْتَحِثْ
 مَسَاعِينَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ نَفْعَلَا^(٦)

(١) افقط : « غير الموجبة » .

(٢) ا ، ب : « متى تفعلن » .

(٣) ط : « قال الأعشى » بدون واو . والبيت في ديوانه ١٤ والمحتسب ١ : ٣٤٩ .

(٤) الارتباد : الجحى ، والذهاب . أى لا يمنع التجول في آفاق الأرض من الموت
 حذرا ، ولا الإقامة في الديار تقربه قبل وقته ، فاستعمل السفر أجمل مادام الأجل
 واحدا .

والشاهد : توكيد « يمنعني » بالنون الثقيلة بعد الاستفهام ، لأنه غير واجب كالأمر ،
 فيؤكد كما يؤكد الأمر .

(٥) البيت من الخمسين التي ما عرف أصحابها . وانظر الخزانة ٤ : ٥٥٨
 والعيني ٤ : ٣٢٥ والهمع ٢ : ٧٨ والأشموني ٣ : ٢١٤ .

(٦) ط : « فأقبل » . ورهط الرجل : قومه وعشيرته الأقربون . نبتحت : نفثت
 ونستقصى . والمساعى : المناقب والمآثر التي يحصل عليها الإنسان بسعيه . يقوله لمن
 فاخره . وفي ا ، ب : « كيف تفعلنا » ، وفي روايات الخزانة : « كيف يُفعلنا » .
 والشاهد فيه : توكيد « تفعلن » بالنون الخفيفة المبدلة ألفا . وزعم ابن الطراوة أن
 النون في « تفعلن » هي نون الترنم أبدلت ألفا في الوقف ، ورد عليه بأن نون الترنم لا تغير
 حركة ما قبلها ، وقد غيرت هنا بالفتح ، وهو لا يكون إلا لنون الوكيد .

وقال [مقنع] ^(١) :

* أَفَبَعْدَ كِنْدَةَ تَمَدَحَنَّ قَبِيلًا ^(٢) *

وقال :

١٥٢

* هَلْ تَحْلِفَنَّ يَا نُبَمَّ لَا تَدِينُهَا ^(٣) *

فهذه الخفيفة ^(٤) . وزعم يونس أنك تقول : هَلَّا تقولَنَّ ، وألا تقولَنَّ . وهذا أقرب لأنك تعرض ، فكأنك ^(٥) قلت : افعَلْ ، لأنه استفهام فيه معنى العرض ^(٦) .

ومثل ذلك : لولا تقولَنَّ ، لأنك تعرض .

وقد بينّا حروف الاستفهام وموافقها الأمر والنهي في باب الجزاء وغيره ، وهذا مما وافقها فيه . وترك تفسيرهن ^(٧) ههنا للذي فسرنا فيما مضى ^(٨) . ومن مواضعها حروف الجزاء إذا وقعت بينها وبين الفعل «ما» للتوكيد ؛

(١) الخزانة ٤ : ٥٥٨ والتصريح ٢ : ٢٠٤ والجمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٤ .
(٢) لم تعرف تتمته ولا قائله . وكندة : قبيلة سن اليمن من كهلان بن سبأ . وأصل القتيل : الجماعة من قوم مختلفين ، ولكنه أراد بها هنا القبيلة بنى الأب الواحد ، وذلك لتقارب المعنى فيهما .

والشاهد : توكيد «تمدحن» في سياق الاستفهام
(٣) سبق الكلام عليه في ٢ : ٢٥٧ برواية ، يانعم هل تحلف . والشاهد فيه هنا توكيد «تحلفن» بالنون الخفيفة . «ونعم» : ترخيم نعمان .

(٤) ا ، ب : «فهذه الخفيفة» .

(٥) ط : «وكأنك» .

(٦) ١ : «وفيه معنى العرض» .

(٧) ا ، ب : «تفسيرها» .

(٨) بعده في ا فقط «لأنه قد فرغ منه ، فمن ثم لم نبالغ فيه» .

وذلك لأنهم شبهوا ما باللام التي في لتفعلن ، لما^(١) وقع التوكيد قبل الفعل ألزموا النون آخره كما ألزموا هذه اللام . وإن شئت لم تقم النون كما أنك إن شئت لم تجيء بها . فأما اللام فهي لازمة في اليمين ، فشبهوا ما هذه إذ جاءت توكيداً قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت لإثبات النون . فمن ذلك قولك : إِمَّا تَأْتِيَنِي آتِكَ ، وَأَيُّهُمْ مَا يَقُولَنَّ ذَاكَ تَجْزِيهِ . وتصديق ذلك قوله عز وجل : « وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ^(٢) » ، وقال عز وجل : « فَلِإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا^(٣) » .

وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء ، وذلك قليل في الشعر ، شبهوه بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب . وقال الشاعر^(٤) :

نَبَتْ خَلِيزَانِي فِي الثَّرَى

حَدِيثًا مَتَى مَا يَأْتِكَ الْخَيْرُ يَنْفَعَا^(٥)

وقال ابن الخرع^(٦) :

فَهُمَا تَشَأُ مِنْهُ فَرَارَةٌ تُعْطِيكُمْ وَمَهُمَا تَشَأُ مِنْهُ فَرَارَةٌ تَمْنَعَا^(٧)

(١) ١ : « ولما » . (٢) الإسراء ٢٨ . (٣) مريم ٢٦ .

(٤) هو النجاشي الشاعر . الخزانة ٤ : ٥٦٣ والعينى ٤ : ٣٤٤ والهمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢٢٠ .

(٥) هجا قوما فوصفهم بحدثان النعمة . والخيزراني : كل نبت ناعم . وأراد بالخير المال . وفي البيت ورواياته ونسبته كلام مسهب في الخزانة .

والشاهد فيه : « ينفعا » بتون التوكيد ، وهو جواب الشرط ، وليس من مواضع النون لأنه خبر يجوز فيه الصدق والكذب ، ولكنه أكد تشبيها بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب ،

(٦) هو عوف بن عطية بن الخرع . ويروى أيضاً للكُميت بن ثعلبة . وانظر الخزانة ٤ : ٥٥٩ والعينى ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٦ ، والهمع ٢ : ٧٩ والأشمونى ٢ : ٢٢٠ .

(٧) أى مهما تشأ إعطاه تعطكم ، ومهما تشأ منعه تمنعكم . والشاهد في : « تمنعا » ، كما في البيت السابق .

وقال (١) :

مَنْ يُثَقِّنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَنْبِ أبدأ وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي (٢)

وقال (٣) :

يُحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا (٤)

شبهه بالجزاء حيث كان مجزوما وكان غير واجب ، وهذا لا يجوز إلا في اضطرار ، وهي في الجزاء أقوى . ١٥٣

وقد يقولون : أقسمت لِمَا لَمْ تَفْعَلْ ؛ لأن ذا طَلَبٍ فصار كقولك : لا تَفْعَلْ كما أن قولك : أَتُخَيِّرُنِي ، فيه معنى افعل ، وهو كالأمر في الاستفتاء والجواب . ومن مواضعها أفعال غير الواجب التي في قولك : بِجَهْدٍ مَا تَبْلُغُ ،

(١) البيت لبنت مرة بن عاهان . المقتضب ٣ : ١٤ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤ : ٥٦٥ والعينى ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والمهمع ٢ : ٧٩ والأشمونى ٢ : ٣١٠ / ٣ : ٢٢٠ .

(٢) نقوله في مقتل أبيها حين قتلته باهلة . ويروى : « من ثَقَفَن » . ثقفه في الحرب أدركه وظفر به . والآيب : الراجع . يقول : من ظفّرنا به من آل قتيبة بن مالك ابن أعصر فليس بآيب ، لما في قتلهم من شفاء النفوس .

والشاهد فيه : إدخال النون في « يثقفن » ، وهو فعل شرط ، وليس من مواضع التوكيد إلا أن توصل أداة الشرط بما المؤكدة ، فيضارع ما أكد باللام للبدن .

(٣) الرجز لا ين جباية اللص ، أو أُنِي حيان الفقعى ، أو عيد بنى عيس ، أو العجاج ، أو مساور العيسى . وانظر نواذر أبي زيد ١٣ وأمالى ابن السجى ١ : ٣٨٤ والإنصاف ٦٥٣ وابن عيش ٩ : ٤٢ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤ : ٥٦٩ وشرح شواهد المغنى ٣٢٩ والعينى ٤ : ٤٢٩ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والمهمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٨ .

(٤) وصف جبلا قد عمّه الحصب وحفّه النبات وعلاه ، فصار كالشيخ المترمل المعمم . وخص الشيخ لوقاره في مجلسه وحاجته إلى الاستكثار من الثياب . والشاهد فيه : دخول النون في « لم يعلمن » ضرورة ، تشبيها للم بلا الناهية .

وأشباهه . وإنما كان ذلك لمكان ما . وتصديق ذلك قولهم في مثل ^(١) :

* في عَصَةِ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا *^(٢)

وقال أيضا في مثل آخر : « بِالْمِ مَا تُخْتَنِنَهُ »^(٣) ، وقالوا : « بَعَيْنِ مَا أَرَيْنَكَ » . فمأهنا بمنزلة في الجزاء .

ويجوز للمضطر أن تَقْعَلَنَّ ذاك ، شبهوه بالتي بعد حروف الاستفهام ، لأنها ليست مجزومة والتي في القسم مرتفعة ، فأشبهتهما في هذه الأشياء ، فجعلت بمنزلة حين اضطررنا . وقال الشاعر ، جذيمة الأبرش ^(٤) :

(١) ابن يعيش ٧ : ١٠٣ / ٩ : ٤٢ ، ٥ : ٤٢ ، والمقرب ١٧١ والخزانة ١ : ٨٣ / ٤ : ٤٨٩ ، ٥٦٦ وشرح شواهد المغني ٢٥٨ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والأشموقي ٣ : ٢١٧ والحامسة بشرح المزوقي ١٠٩٢ واللسان (شكر ٩٤) .

(٢) يروى صدرأ لبيت ، هو بتمامه كما في الخزانة :
ومن عَصَةِ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا قَدِيمًا وَيَقْطَطُ الزَّنَادُ مِنَ الزَّنْدِ
وكذا عجزاً لبيت برواية : « ومن عَصَةِ » صدره :
* إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ سَرَقَ ابْنُهُ *

أى أشبه أباه في خلقه فمن رأى هذا ظنه هذا . والعصّة : واحدة العصاه ، وهو شجر عظام . والشكير : صغار الورق ، والشوك . أى إن الصغار إنما تنبت من الكبار . يضرب مثلاً في مشابهة الرجل أباه .
والشطر لم يورده شراح أبيات سيويه . وهو شاهد على أن زيادة « ما » للتوكيد بمنزلة اللام ، ولذا جاز توكيده بالنون .

(٣) السيرافي : أى لا تختنين إلا بشرط الألف . هذا المثل يضرب لمن يطلب أمراً لا يناله إلا بعسقة . وهذه الميم دخلت لأجل التوكيد فشبهت باللام .

(٤) كلمة « الشاعر » ليست في ١ . وفي ب : « وقال الشاعر جذيمة بن الأبرش » ، تخريف . والبيت في النوادر ٢١٠ والمقتضب ٣ : ١٥ والمؤتلف ٣٤ وابن الشجري ٢ : ٢٤٣ وابن يعيش ٩ : ٤٠ والمقرب ٨٦ وشرح شواهد المغني ١٣٤ ، ٢٤٥ والعيني ٣ : ٣٣٤ / ٤ : ٣٢٨ والتصريح ٢ : ٢٢ ، ٢٠٦ .

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ قَوْنِي شِمَالَاتُ^(١)

وزعم يونس أنهم يقولون رُبَّمَا تَقُولَنَّ ذَاكَ وَكَثُرَ مَا تَقُولَنَّ ذَاكَ ؛ لَأَنَّهُ
فعلٌ غير واجب ، ولا يقع بعد هذه الحروف إلّا « مَا » له لازمة ، فأشبهت
عندهم لام القسم .

وإن شئت لم تُقَحِّمِ النون في هذا النحو ، فهو أكثر وأجود ، وليس
بمنزلة في القسم ؛ لأنّ اللام إنما ألزمت اليمين ، كما ألزمت النون اللام
ولست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد . ولو لم تُلْزَمِ اللام التّبس بالنون
إذا حلف أنه لا يفعل ، فما تجب لتسهيل الفعل بعد رُبُّ . ولا يشبه ذا القسم^(٢) .
ومثل ذلك : حَيْثُمَا تَكُونُنْ آتِيكَ ؛ لأنها سهلت الفعل أن يكون مجازاة .

وإنما كان ترك النون في هذا أجود ؛ لأنّ ما ورُبُّ بمنزلة حرف واحد ،
نحو قَدْ وَسَوْفَ ، وَمَا وَحَيْثُ بمنزلة أَيْنَ ، واللام ليست مع المقسم به بمنزلة
حرف واحد^(٣) وليست كما التي في « بِالْمِ مَاتُخْتِنَنَّهُ » ، لأنها ليست مع ما قبلها
بمنزلة حرف واحد ، ولأنّ اللام لا تسقط كما تسقط ما من هذا إن شئت^(٤) .

هذا باب أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة
اعلم أنّ فعل الواحد إذا كان مجزوماً فلحقته الخفيفة والثقيلة حرّكت
المجزوم ، وهو الحرف الذي أسكنت للجزم ؛ لأنّ الخفيفة ساكنة والثقيلة

(١) العلم : الجبل . والشِمَالَات : جمع شمال بالفتح ، وهي الريح التي تهب من هذه
الناحية . يفخر بأنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من العدو ، فيكون طليعة لهم .
يفخر بذلك لأنه دال على شهامة النفس وحدة الإبصار .

والشاهد فيه : توكيد « ترفعن » للضرورة . والتوكيد هنا بالنون الخفيفة .

(٢) ط : « فلا تشبه ذا القسم » .

(٣) أ : « ليست مع المقسم به كحرف واحد »

(٤) أ : « من هذين الحرفين إن شئت » .

نونان الأولى منهما ساكنة . والحركة فتحةٌ ولم يكسروا^(١) فَيَلْتَبَسَ المذكر بالثوثة ، ولم يَضْمُوا فَيَلْتَبَسَ الواحد بالجميع . وذلك قولك : اعلَمْنِ ذلك ، وأَكْرِمْنِ زيدا ، وإِنَّمَا تُكْرِمَنَّ أَكْرِمَهُ .

وإذا كان فعلُ الواحد مرفوعاً ثم لحقته النون صيرتَ الحرفَ المرفوع ١٥٤ مفتوحاً لثلاثاً يلتبس الواحد بالجميع ، وذلك قولك : هَلْ تَفْعَلْنَ ذاك ، وهل تَحْرُجْنَ يازيد .

وإذا كان فعلُ الاثنين مرفوعاً وأدخلت^(٢) النون الثقيلة حذفتَ نون الاثنين لاجتماع النونات ، ولم تحذف الألف لسكون النون ؛ لأنَّ الألف تكون قبل الساكن المدغم ، ولو أذهبتُها لم يُعْلَمَ أَنَّكَ تريد الاثنين ، ولم تكن الخفيفة ههنا لأنها ساكنة ليست مدغمة فلا تثبت مع الألف ، ولا يجوز حذفُ الألف فيلتبس بالواحد .

وإذا كان فعلُ الجميع مرفوعاً ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفتَ نون الرفع ، وذلك قولك : تَفْعَلْنَ ذاك وَلْتَذْهَبْنَ ؛ لأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات ، فحذفوها استقلالاً . وتقول : هَلْ تَفْعَلْنَ ذاك ، تحذف نون الرفع لأنَّك ضاعفت النون ، وهم يستثقلون التضعيف ، فحذفوها إذ كانت تحذف ، وهم في ذا الموضع أشدَّ استئصالاً للنونات ، وقد حذفوها فيما هو أشدَّ من ذا^(٣) . بلغنا أن بعض القراء^(٤) قرأ : « أَتُحَاجُّونِي »^(٥) وكان يقرأ : « فَيَمَ تَبْشُرُونَ »^(٦) ،

(١) ط : « لم يكسروا » بدون واو قبلها .

(٢) ط : « وأدخلت » .

(٣) يعني أنهم حذفوا نونا من نونين لا من ثلاثة .

(٤) زيد في ا : « الموثوق بهم » .

(٥) الأنعام ٨٠ . وتخفيف النون هو قراءة نافع من السبعة ، وقرأ بها أيضاً أبو جعفر وابن ذكوان وهشام والداجونى من بعض طرقهما . إتحاف فضلاء البشر ٢١٢ .

(٦) الجهر ٥٤ . وقراءة التخفيف هي قراءة نافع المدني . وقرأ ابن كثير بتشديد =

وهي قراءة أهل المدينة ؛ وذلك لأنهم ^(١) استثنوا التضعيف .

وقال عمرو بن مَعْدٍ يَكْرَبُ ^(٢) :

تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكَاً يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْتَنِي ^(٣)
يريد : فَلَيْتَنِي .

واعلم أَنَّ الخفيفة والثقيلة إِذَا جاءت بعد علامة إِضْمَارٍ تَسْقُطُ إِذَا كانت بعدها أَلِفٌ خفيفة أو أَلِفٌ ولام ، فَإِنَّهَا تَسْقُطُ [أَيْضاً] مع النون الخفيفة والثقيلة ، وَإِنَّمَا سَقَطَتْ لِأَنَّهَا لَمْ تَحْرُكْ ، فَإِذَا لَمْ تَحْرُكْ حُذِفَتْ ، فَتُحْذَفُ لثَلَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ لِلرَّأَةِ : اضْرِبِينَ زَيْدَا وَأَكْرِمِينَ عَمْرَا ، تَحْذَفُ إِلَيْهِمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، وَلَتَضْرِبِينَ زَيْدَا وَلَتُكْرِمِينَ عَمْرَا ؛ لِأَنَّ نُونَ الرَّفْعِ تَذْهَبُ فَتَبْقَى يَاءُ كَالْيَاءِ الَّتِي فِي اضْرِبِي وَأَكْرِمِي . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمُ لِلْجَمْعِ : اضْرِبِينَ زَيْدَا وَأَكْرِمِينَ عَمْرَا ، وَلَتُكْرِمِينَ بَشَرًا ^(٤) ؛ لِأَنَّ نُونَ الرَّفْعِ تَذْهَبُ فَتَبْقَى وَאוْ كَوَاوُ ضَرَبُوا وَأَكْرَمُوا .

فَإِذَا جَاءَتْ بعد علامةٍ مُضْمَرٍ تَتَحَرَّكُ لِلأَلِفِ الخفيفة أو لِلأَلِفِ واللام

= النون ، بِإِدْغَامِ نُونِ الرَّفْعِ فِي نُونِ الْوَقَايَةِ . وَبَاقِي السَّبْعَةِ فَتُفْتَحُ النون نونُ الرَّفْعِ .
إِتْحَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ٢٧٥ .

(١) اَفْقَطُ : « أَنَّهُمْ » .

(٢) ابْنُ يَعِيشَ ٣ : ٩١ والخزائنة ٢ : ٤٤٥ والعيني ١ : ٣٧٩ والممع ١ : ٩٥
واللسان (فلا) والحماسة بشرح المرزوقي ٢٩٤ .

(٣) يَصِفُ شَعْرَهُ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ شَمَلَهُ . وَالثَّغَامُ ، كَسَحَابٍ : نَبَتٌ لَهُ نُورٌ أَبْيَضٌ .
يَعْلُ بِالْمِسْكِ : يَطِيبُ بِهِ ؛ وَأَصْلُ الْعَلَلِ الشَّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ . يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ بِمَا صَارَ
إِلَيْهِ مِنَ الشَّيْبِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : حَذَفُ إِحْدَى النُّونَيْنِ فِي «فَلَيْتَنِي» ، فَقِيلَ نُونُ النَّسْوَةِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ
سَبْيُوهِ ، لِأَنَّ نُونَ الْوَقَايَةِ أَتَى بِهَا لُصُونُ الْفِعْلِ . وَقِيلَ : الْمَحْذُوفُ نُونُ الْوَقَايَةِ لِأَنَّ نُونَ
النَّسْوَةِ ضَمِيرٌ .

(٤) ا ، ب : «عَمْرَا» .

حُرِّكَتْ لَهَا وَكَانَتْ الْحَرَكَةُ هِيَ الْحَرَكَةُ الَّتِي تَكُونُ إِذَا جَاءَتِ الْأَلْفُ الْخَفِيفَةُ
أَوْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ؛ لِأَنَّ عِلَّةَ حَرَكَتِهَا هَهُنَا هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا نَحْمُ ، وَالْعِلَّةُ التَّقَاةُ
السَّاكِنِينَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اِرْضَوْنَّ زَيْدَا ، تَرِيدُ الْجَمِيعَ ، ^(١) وَاخْشَوْنَّ زَيْدَا ،
وَاخْشَيْنَّ زَيْدَا ، وَارْضَيْنَّ زَيْدَا ، فَصَارَ التَّحْرِيكُ هُوَ التَّحْرِيكُ الَّذِي يَكُونُ
إِذَا جَاءَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَوْ الْأَلْفُ الْخَفِيفَةُ ^(٢) .

هذا باب الوقف عند النون الخفيفة

اعلم أنه إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحاً ثم وقفت جعلت مكانها ألفاً كما
فعلت ذلك في الأسماء، المنصرفة حين وقفت ؛ وذلك لأنَّ النون الخفيفة والتنوين
من موضع واحد ، وهما حرفان زائدان ، والتنون الخفيفة ساكنة كما أنَّ التنوين
ساكن ، وهي علامة تأكيد كما أنَّ التنوين علامة المتمكَّن ، فلما كانت
كذلك أُجريت مجراها في الوقف ، وذلك قولك : اضْرِبَا ، إِذَا أَمَرْتَ الْوَاحِدَ
وَأَرَدْتَ الْخَفِيفَةَ . وهذا تفسير الخليل .

وإذا وقفت عندها وقد أذهبت علامة الإضمار التي تذهب إذا كان بعدها
ألفٌ خفيفة أو ألفٌ ولام رددتها كما تَرَدُّ الْأَلْفُ [التي] في : هذا مثني

(١) ١ : « الجمع » .

(٢) السيرافي : قال المازني : فإن قال قائل : هلا رددتم الساكن الذاهب في
اخشوا واخشى ، حين تحركت الواو والياء في اخشون واخشين - والساكن الذاهب
كان ألف اخشى ، وإنما سقطت لسكونها وسكون الواو والياء - فإذا تحركت الواو
والياء فردوها ، كما قلتم : قل ، فأسقطتم الواو لاجتماع الساكنين ، فإذا قيل قولنَّ
رددتم الواو لما تحركت اللام . فأجاب بأن اللام في قولن أصلها الحركة ، فإذا تحركت
فكانها في الأصل متحركة ، فرددنا الواو من أجل ذلك . وليست الواو في الجمع ولا ياء
التأنيث متحركتين في الأصل .

كما ترى إذا سكت^(١) ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اضْرِبِي ،
والجميع : اضْرِبُوا وازْمُوا ، والمرأة : اِزْمِي وأَغْزِي . فهذا تفسير الخليل ،
وهو قول العرب ويونس .

وقال الخليل : إذا كان ما قبلها مكسوراً أو مضموماً ثم وقفت عندها لم تجعل
مكانها ياءً ولا واواً ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اخْشِي ،
والجميع وأنت تريد النون الخفيفة : اخْشَوْا . وقال : هو بمنزلة التنوين إذا كان
ما قبله مجروراً أو مرفوعاً .

وأما يونس فيقول : اخْشِي واخْشَوْا ، يَزِيد الياء والواو بدلاً من النون
الخفيفة من أجل الضمة والكسرة .

فقال الخليل : لأرى ذاك إلا على قول من قال : هذا عَمْرُو ، ومررتُ بِعَمْرِي .
وقولُ العرب على قول الخليل .

وإذا وقفت عند النون الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي
تثبت في الرفع ، وذلك قولك وأنت تريد الخفيفة : هَلْ تَضْرِبِينَ ، وهَلْ
تَضْرِبُونَ ، وهَلْ تَضْرِبَانِ . ولا تقول : هَلْ تَضْرِبُونَا ، فتجربها مجرى التي
تثبت مع الخفيفة في الصلة .

(١) السيرافي ما ملخصه : اختلف النحويون في الألف التي تكون في كل اسم
مقصود متصرف إذا وقف عليها . فقال الخليل وسيبويه ومن ذهب مذهبهما : إن الألف
الموقوفة عليها هي ألف الأصل . وروى عن المازني ، وهو قول أبي العباس المبرد ،
أن الألف في مثنى إذا وقفت عليها هي بدل من التنوين ، وشبهوا ذلك بقولك : رأيت
زيداً وعمراً . قال السيرافي : والقول ما قاله سيبويه ، وقد حكى أيضاً عن الكسائي .
والدليل على ذلك أن التنوين إنما يبدل ألفاً في الوقف إذا كان قبله فتحة بليها التنوين ،
ونحن إذا قلنا مثنى فالفحة قبل الألف ، ثم دخل التنوين ، فسقطت الألف التي بين
الفتحة والتنوين ، فإذا وقفنا لم يحز أن تُبدل من التنوين .

وينبغي لمن قال بقول يونس في اخشي واخشوا إذا أراد الخفيفة أن يقول : هل تضرُّوا ، يحمل الواو مكان الخفيفة كما فعل ذلك في اخشي ؛ لأن ما قبلها في الوصل مرتفع إذا كان الفعل للجمع ^(١) ومنكسر إذا كان للمؤنث ، ولا يردّ النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لم تثبت في الصلة ، وإنما ينبغي لمن قال بهذا أن يجريها مجراها في المجزوم ؛ لأن نون الجميع ذاهبة في الوصل كما تذهب في المجزوم ، وفعل الاثنين المرتفع بمنزلة فعل الجميع المرتفع .

فأما الثقيلة فلا تتغير في الوقف لأنها لا تُشبه التنوين .

وإذا كان بعد الخفيفة ألف ولام ، أو ألف الوصل ^(٢) ، ذهبت كما تذهب أو يُقْل ^(٣) لالتقاء الساكنين . ولم يحملوها كالتنوين هنا ، فرقوا بين الاسم والفعل ، وكان في الاسم أقوى لأن الاسم أقوى من الفعل وأشدّ تمكنا .

هذا باب [النون] الثقيلة والخفيفة

في فعل الاثنين وفعل جميع النساء

فإذا أدخلت الثقيلة في فعل الاثنين ثبتت الألف التي قبلها ، وذلك قولك : لا تفعلان [ذلك] ، ود لا تَبْعان سبيل الذين لا يعلمون ^(٤) .

وتقول : افعلان ذلك ، وهل تفعلان ذلك . فنون الرفع تذهب ها هنا

(١) ب : « الجميع » ، وفي ط : « في الجميع » .

(٢) ١ : « ألف وصل » .

(٣) ١ : « يقول » .

(٤) الآية ٨٩ من يونس .

كما ذهبت في فعل الجميع^(١) وإتما تثبت الألف ههنا في كلامهم؛ لأنه قد يكون^(٢) بعد الألف حرف ساكن إذا كان مدغماً في حرف من موضعه وكان الآخر لازماً للأول^(٣)، ولم يكن لحاق الآخر بعد استقرار الأول في الكلام^(٤)، وذلك نحو قولك: رادٌ، وأرادٌ. فالدالُّ الآخرة لم تلحق الأولى ولم تكن الأولى^(٥) في شيء يكون كلاماً بها والآخرة ليست بعدها، ولكنهما يقعان جميعاً^(٦). وكذلك الثقيلة هما نونان تقمان معاً ليست تلحق الآخرة الأولى بعد ما يستقر كلاماً. فالخفيفة في الكلام على حدة، والثقيلة على حدة، ولأن تكون الخفيفة حذفت عنها المتحرّك أشبه؛ لأن الثقيلة في الكلام أكثر^(٧)، ولكننا جعلناها على حدة لأنها في الوقف كاللتوين، وتذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة

(١) السيرافي: وحذفوا نون الرفع مع نون التوكيد لأن الواحد في تضرين مبنى على الفتح. ونظير الفتح، الذي هو النصب في المعرب، حذف النون، كقولك: زيد لن يقوم يا هذا، والزيدان لن يقوموا، والزيدون لن يقوموا، فصار حذف النون بمنزلة النصب. وكذلك يصير حذف النون في المثني بمنزلة الفتح.

(٢) ١: «أن يكون».

(٣) ١: «لازماً أن يكون في كلمتين، فتكون الألف آخر هذه والمضاعف أول الأخرى. ومن ذلك: ولا تناجوا بالإثم، وحتى إذا ادركوا فيها، وكان الآخر لازماً للأول».

(٤) السيرافي: يعني أنه لو كان إحدى النونين أو إحدى الدالين من راد وقعت ساكنة بعد الألف وجب حذف الألف كما وجب في لم يخف ولا تخف، ولو تحركت الفاء بعد ذلك لسكن يلقاها كقولك: لم يخف الرجل، لم ترد الألف الداهية بعد الفاء.

(٥) ١، ط: «والأولى تكون»، والوجه ما أثبت من ب.

(٦) ١، ب: «يقعان جميعاً».

(٧) ط: «أكثر في الكلام».

أو ألف ولام ، كما تذهب لالتقاء الساكنين ما لم يُحذف عنه شيء . ولو كانت بمنزلة نون لَكِنْ وأنْ وكانَ التي حُذفتْ عنها المتحرّكة لكانت مثلها في الوقف ^(١) . والألف الخفيفة والألف واللام ، فإنما النون الثقيلة بمنزلة ياء قبَّ وطاء قَطُّ .

وليس حرفٌ ساكن في هذه الصّفة إلا بعد ألفٍ أو حرف لين كالألف ، وذلك نحو : تَمُودُّ الثوبُ وتَضَرِّي بيتي ، تريد المرأة . وتكون في ياء أُصَيِّمٌ ، وليس مثل هذه الواو والياء ^(٢) لأنَّ حركة ما قبلهنَّ منهن ، كما أنَّ ما قبل الألف مفتوح . وقد أجازوه في مثل ياء أُصَيِّمٌ لأنَّه حرف لين .

وقال الخليل : إذا أردت الخفيفة في فعل الاثنين ^(٣) . كان بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة في فعل الاثنين ، في الوصل والوقف ؛ لأنه لا يكون بعد الألف حرف ساكنٌ ليس بمدغم . ولا تُحذف الألف ، فيلبسَ فعلُ الواحد والاثنين . وذلك قولك : اضْرِبَا وأنت تريد النون ، وكذلك لو قلت : اضْرِبَانِي واضْرِبَا نَعْمَانَ لَا تَرُدُّنَّ الخفيفة . ولا تقل ذا موضع إدغام فأرُدَّهَا ؛ لأنها قد ثبتت مدغمة . والرّدُّ خطأ ههنا إذ كان محذوفا في الوصل والوقف إذا لم تُتبعه كلاما . وكيف تَرُدَّه وأنت لو جمعت هذه النون ^(٤) إلى نون ثانية . لا عَتَلْتُ وأدغمت ، وحذفت في قول بعض العرب ، فإذا كُفُّوا مؤنَّتها لم يكونوا ليردّوها إلى ما يستثنون .

ولو قلت ذا لقلت : اضْرِبَا نَعْمَانَ ؛ لأنَّ النون مُدغمة في النون .

(١) بعده في ا : « ولكانت تثبت إذا لقيتها الألف الخفيفة » .. الخ

(٢) ا : « وليس ياء أُصَيِّم مثل هذه الياء والواو » .

(٣) ا : « في فعل الاثنين المخزوم » .

(٤) ا : « هذه النون الآخرة » .

ولو قلت ذا لقلت : اضربان اباكما في قول من لم يهمز ؛ لأن ذا موضع لم يتمتع فيه الساكن من التحريك ، فتردها إذا وثقت بالتحريك كما رددتها حيث وثقت بالإدغام ، فلا ترد في شيء من هذا ، لأنك جئت به إلى شيء قد لزمه الحذف . ألا ترى أنك لو لم تحذف اللبس لحذفت الألف لم تردّها ، فكذلك لا تردّ النون . ولو قلت ذا لقلت جيؤوني في قولك : جيؤني ؛ لأن الواو قد ثبتت وبعدها ساكن مدغم ، وقلت : جيؤو نعمان . والنون لا ترد ههنا ، كما لا ترد في الوصل والوقف هذه الواو ^(١) في نحو ما ذكرنا . وذلك أنك تقول للجميع : جيؤن زيدا ، تريد الثقيلة ، ولا تردّها في الوقف ولا في الوصل .

١٥٧

وإن أردت الخفيفة في فعل الاثنين المرتفع قلت : هل تضربان زيدا ، لأنك قد أمنت النون الخفيفة ^(٢) وإنما أذهبت النون لأنها لا تثبت مع نون الرفع ، فإذا بقيت نون الرفع لم تثبت بعدها النون الخفيفة ، فلما أمنتها ثبتت نون الرفع في الصلة كما ثبتت نون الرفع في فعل الجميع في الوقف ، ورددت نون الجميع ، كما رددت ياء اضرب وواو اضربوا حين أمنت البدل من الخفيفة في الوقف . وإذا أدخلت الثقيلة في فعل جميع النساء قلت : اضربان يانسوة ، وهل تضربان ولتضربان ^(٣) ، فإنما ألحقت هذه الألف كراهية النونات ، فأرادوا أن يفصلوا لالتقاء ^(٤) كما حذفوا نون الجميع للنونات ولم يحذفوا نون النساء كراهية أن يلتبس فعلهن وفعل الواحد . وكسرت الثقيلة ههنا لأنها بعد

(١) : « كما لا ترد هذه الواو في الوصل والوقف » .

(٢) : « لأنك قد أمنت الخفيفة » . السيرافي : وهذه النون نون الرفع ، ولا يجوز إدخال النون الخفيفة فيه ، لأن إدخالها يوجب بطلان نون الرفع ، وقد قلنا : إنها لا تبدل ونون الرفع ثابتة .

(٣) : يانسوة ، ساقطة من ط ، و « هل تضربان » ساقطة من ا .

(٤) : « لالتقاء بها » ب : « لالتقاء الساكنين » ، والأخيرة تحريف .

ألف زائدة ^(١) فجُعلت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك . وهي فيما سوى ذلك مفتوحة ؛ لأنهما حرفان الأول منهما ساكن ، ففتُحت كما فتُحت نونُ أُبْنِ .

وإذا أردت الخفيفة في فعل جميع النساء قلت في الوقف والوصل : اضْرِبَنَّ زيدا ، وَلْيَضْرِبَنَّ زيدا ، يكون بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة ، وتُحذف الألف التي في قولك : اضْرِبَنَّ لِأَنَّها ليست باسم كَألف اضْرِبَا ، وإنَّما جئت بها كراهية النونات ، فلما أمنت النون لم تَحْتَج إليها فتركها كما أثبت نون الاثنين في الرفع إذا أمنت النون ، وذلك لأنَّها لم تكن لتثبت مع نون الجميع كراهية التقائهما ، ولا بعد الألف ، كما لم تثبت في الاثنين ، فلما استغنوا عنها تركوها .

وأما يونس وناس من النحويين فيقولون : اضْرِبَنَّ زيدا واضْرِبَنَّ زيدا . فهذا لم نقله العرب ، وليس له نظير في كلامها . لا يقع بعد الألف ساكن إلا أن يُدغم .

ويقولون في الوقف : اضْرِبَا واضْرِبْنَا فيمدون ، وهو قياس قولهم ، لأنَّها تصير ألفا ، فإذا اجتمعت ألفان مَدَّ الحرف ^(٢) ، وإذا وقع بعدها ألف ولام أو ألف موصولة جعلوها همزة مخففة وفتحوها ، وإنَّما القياس في قولهم أن يقولوا اضْرِبَ الرَّجُلَ ، كما تقول بغير الخفيفة ^(٣) إذا كان بعدها ألف وصل أو ألف

(١) : « بعد ألف وهي زائدة » ب : « بعد ألف وهو زائدة » .

(٢) السيرافي : وكان الزجاج ينكر هذا ويقول : لو مَدَّت الألف الواحدة وطال مدّها ما زادت على ألف ، لأن الألف حرف لا يتكرر . والذي قاله سيويه على قياس قول الجميع أنه يجتمع فيه ألفان ، وليس هذا بمنكر ، وهو أن تقدر أن ذلك المد الذي زاد بعد النطق بالألف الأولى يرام بها ألف أخرى وإن لم ينكشف في اللفظ كل الانكشاف .

(٣) : « كما يقولون في الخفيفة » .

ولام ذهب ، فينبى لهم أن يذهبوها لنا ، ثم تذهب الألف كما تذهب الألف
وأنت تريد النون في الواحد إذا وقفت قلت : اضرباً ثم قلت : اضرب الرجل ؛
لأنهم إذا قالوا : اضربان زيدا قد جعلوها بمنزلتها في اضرب زيدا ، فينبى لهم
أن يجروا عليها هناك ما يجرى عليها في الواحد ^(١) .

هذا باب ثبات الخفيفة والشقيلة في بنات الياء والواو
التي الواوات والياءات لامتهن

اعلم أن الياء التي هي لام ، والواو التي هي بمنزلتها ، إذا حذفتا
في الجزم ثم ألحقت الخفيفة أو الثقيلة ، أخرجتها كما تخرجها إذا جئت بالألف
للأثنين ؛ لأن الحرف يُبنى عليها كما يُبنى على تلك الألف ، وما قبلها مفتوح
كما يفتح ما قبل الألف . وذلك قولك : ارمين زيدا ، واخشين زيدا ، واغزون .
قال الشاعر ^(٢) :

١٥٨

استقدر الله خيراً وأرضين به فينما العسر إذ دارت مياسير ^(٣)

وإن كانت الواو والياء غير محذوفتين ساكتين ، ثم ألحقت الخفيفة
أو الثقيلة حرّكتها كما تحرّكها لألف الاثنين ، والتفسير في ذلك كالنفسير في
المحذوف . وذلك قولك : لأدعون ولأرضين ولأرضين ، وهل ترصين
أو ترمين ، وهل تدعون .

(١) : « أن يجرّوا عليها ما يجرى عليها في الواحد هناك » .

(٢) هو عثمان بن لبيد العذري ، أو عثير بن لبيد . وانظر المعمرين ٤٠ وشذور
الذهب ١٢٦ وابن الشجري ٢ : ٢٠٧ ، ٢٠٩ وشرح شواهد المغني ٨٦ .

(٣) استقدر الله خيراً ، أى : سله أن يقدر لك الخير .

والشاهد فيه : « أرضين » وسلامة انباء لانفتاحها وسكون أول النون الضليلة بعدها .

وكذلك كلُّ ياء أُجريت مجرى الياء من نفس الحرف وكانت في الحرف ،
نحو ياء سَلَقَيْتُ وَتَجَعَّبَيْتُ . جَمَعَاهُ أَيْ صَرَعَهُ ، وَتَجَعَّبَيْ : انْصَرَعَ .

هذا بابٌ مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة

وذلك الحروف التي للأمر والنهي وليست بفعل ، وذلك نحو : إِيْهِ وَصَهْ
وَمَهْ وَأَشْبَاهَهَا . وَهَلُمَّ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ كَذَلِكَ . أَلَا تَرَاهُمْ جَعَلُوهَا لِلوَاحِدِ
وَالْأَمْنَيْنِ وَالْجَمْعِ ^(١) وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى سَوَاءً ^(٢) . وَزَعَمَ أَنَّهَا لَمْ أَلْحَقْهَا هَاءً لِلتَّنْبِيهِ
فِي اللَّغَتَيْنِ ^(٣) .

وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في هَلُمَّ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ ^(٤) لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ
رُدٍّ وَرُدًّا وَرُدِّي وَارْدُدْنَ ^(٥) ، كَمَا نَقُولُ : هَلُمَّ وَهَلُمَّ وَهَلُمَّ وَهَلُمَّنَ
وَالْهَاءُ فَضْلٌ ، إِنَّمَا هِيَ هَا الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا الْأَلْفَ لِكثَرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ
هَذَا فِي كَلَامِهِمْ .

هذا باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه

والتضعيف أن يكون آخر الفعل حرفان من موضع واحد ، وذلك نحو :

(١) أ : « وللجميع » .

(٢) بعده في أ : « سواء » .

(٣) أي لغة أهل الحجاز التي تلزمها صورة واحدة ، ولغة بني تميم الذين يجعلونها
بمترلة الفعل المضاعف المتصرف . وفي أ ، ب : « لحقها الهاء للتنبيه في اللغتين » .
السيرافي : وغير سيبويه من النحويين يقول : إن أصله هل ، زادوا عليه أم التي في معنى
اقصد ، وحذفوا الهمزة لما جعلوهما كشيء واحد ، وضموا اللام وألقوا عليها حركة
الهمزة إذا ابتدئ بها . وهذا قول قريب ، وقد رأينا هل قد دخلت عليها « لا » فجعلنا
في معنى التضييف ، كقولهم : هلا فعلت ذاك . وهلم أمر مثل التضييف .

(٤) ط ، ب : « في لغة بني تميم » فقط .

(٥) أ : « وردي . واردة . واردة » .

رَدَدْتُ وَوَدِدْتُ ، وَاجْتَرَرْتُ ، وَانْقَدْتُ ^(١) ، وَاسْتَعَدْتُ ، وَاضَارَرْتُ ،
وَتَرَادَدْنَا ، وَاحْمَرَرْتُ وَاحْمَارَرْتُ ، وَاطْمَأْنَنْتُ . فَإِذَا تَحَرَّكَ الْحَرْفُ الْآخِرُ
فَالْعَرَبُ مُجْمِعُونَ عَلَى الْإِدْغَامِ ، وَذَلِكَ فِيمَا زَعَمَ الْخَلِيلُ أَوَّلَى بِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ مِنْ مَوْضِعٍ
وَاحِدٍ ثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْفَعُوا أَلْسِنَتَهُمْ مِنْ مَوْضِعٍ ثُمَّ يُعِيدُوهَا إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ
لِلْحَرْفِ الْآخِرِ ، فَلَمَّا ثَقُلَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ أَرَادُوا أَنْ يَرْفَعُوا رَفْعَةً وَاحِدَةً ^(٢) .
وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : رُدِّى وَاجْتَرِّ وَأَنْقِدُوا ^(٣) وَاسْتَعِدِّى وَضَارِّى زَيْدَا ، وَهَذَا يُرَادُّ أَنْ
وَاحْمَرَّ وَاحْمَارًا ، وَهُوَ يَطْمُنُّ . فَإِذَا كَانَ حَرْفٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ فِي مَوْضِعٍ
تَسْكُنُ فِيهِ لِأَمِّ الْفِعْلِ فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَضَاعِفُونَ ؛ لِأَنَّهُمْ أَسْكَنُوا الْآخِرَ ، فَلَمْ
يَكُنْ بُدٌّ مِنْ تَحْرِيكِ الَّذِي قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ارْدُدْ
وَاجْتَرِرْ ^(٤) ، وَإِنْ تَضَارَّرَ أَضَارَرْتُ ، وَإِنْ تَسْتَعِدِّدْ أَسْتَعِدِّدْ . وَكَذَلِكَ جَمِيعُ
هَذِهِ الْحُرُوفِ .

وَيَقُولُونَ : ارْدُدْ الرَّجُلَ وَإِنْ تَسْتَعِدِّدِ الْيَوْمَ أَسْتَعِدِّدُ ، يَدْعُوهُ عَلَى حَالِهِ
وَلَا يَدْغُمُونَ ؛ لِأَنَّ هَذَا التَّحْرِيكَ لَيْسَ بِإِلْزَامٍ لَهَا ، إِنَّمَا حَرَّكُوا ^(٥) فِي هَذَا
الْمَوْضِعِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَلَيْسَ السَّاكِنُ الَّذِي بَعْدَهُ فِي الْفِعْلِ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ كَالنُّونِ
الثَّقِيلَةِ وَالْخَفِيفَةِ .

وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيُدْغِمُونَ الْجُزُومَ كَمَا أَدْغَمُوا ، إِذَا كَانَ الْحَرْفَانِ مُتَحَرِّكَيْنِ
لَمَّا ذَكَرْنَا مِنَ الْمُتَحَرِّكَيْنِ ، فَيُسْكِنُونَ الْأَوَّلَ وَيَحَرِّ كُونَ الْآخِرَ ؛ لِأَنَّهُمَا
لَا يَسْكُنَانِ جَمِيعًا ، وَهُوَ قَوْلُ غَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُمْ كَثِيرٌ .

(١) : « وَانْقَدْتُ » تَحْرِيفٌ .

(٢) : « أَنْ يَرْفَعُوا وَاحِدَةً » .

(٣) : « رُدِّى وَاجْتَرِّ وَأَنْقِدُوا » .

(٤) : « ارْدُدِّى وَاجْتَرِرْ » .

(٥) : « إِنَّمَا حَرَّكُوهُ » .

فإذا كان الحرف الذى قبل الحرف الأول من الحرفين ساكناً أُلْقِيَتْ حركة الأول عليه : إن كان مكسوراً فاكسره ، وإن كان مضموماً فضمه ، وإن كان مفتوحاً ففتحه . وإن كان قبل الذى تلتقى عليه الحركة ألف وصل حذفها ؛ لأنه قد استغنى عنها حيث حُرِّك ، وإنما احتيج إليها لكون ما بعدها . وذلك قولك : رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ ، وإنْ تَرُدَّ رُدَّ ، أُلْقِيَتْ حركة الأول منهما على الساكن الذى قبله وحذفت الألف ، كما فعلت ذلك فى غير الجزم ، وذلك قولك : رُدَّا ورُدُّوا .

وإن كان الساكن الذى قبل الأول بينه وبين الألف حاجز أُلْقِيَتْ عليه حركة الأول ؛ لأنَّ كل واحدٍ منهما يتحوَّل فى حال صاحبه عن الأصل ، كما فعلت ذلك فى رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ ، ولا تحذف الألف لأنَّ الحرف الذى بعد ألف الوصل ساكن ؛ وذلك قولك : اطمأنَّ واقشعرَّ ، وإنْ تَشْمَنْزُ أَشْمَنْزُ فصارت الألف فى الإدغام والجزم مثلها فى الخبر . وذلك قولك : اطمئنوا واطمئنَّا ، ومثل ذلك استعِدَّ .

وإن كان الذى قبل الأول ^(١) متحركاً وكان فى الحرف ألف وصل لم تغيَّرْ الحركة عن حاله ؛ لأنه لم يكن حرفاً يُضْطَرُّ إلى تحريكه ، ولا تذهب الألف لأنَّ الذى بعدها لم يحرك ^(٢) وذلك قولك : اجترَّ واحمرَّ [وانقَدَّ] ، وإنْ تَنَقَّدَ أُنَقَّدَ ، فصار فى الإدغام وثبات الألف مثله فى غير الجزم .

وإذا كان قبل الأول ^(٣) ألف لم تغيَّرْ ؛ لأنَّ الألف قد يكون بعدها الساكنُ المدغمُ فيَحْتَمِلُ ذلك وتكون ألف الوصل فى هذا الحرف ^(٤) ؛ لأنَّ

(١) ا : «الأوائل» .

(٢) ا : «لم تحرك» ب : «لا يحرك» .

(٣) ا : «الأوائل» .

(٤) ط : «ذا الحرف» .

الساكن الذى بعدها لا يحرك . وذلك اَحْمَارٌ واشْهَابٌ ، وإن تَدَهَامٌ أَدَهَامٌ ،
فَصَارَ فى الإدغام وثبات الألف مثله فى غير الجزم .

وإن كان قبل الأوّل ألف ولم يكن فى ذلك الحرف حَرْفٌ وصل لم يغيّر
عن بناءه وعن الإدغام فى غير الجزم ، وذلك قولك : مادٌّ ولا تُضَارُّ ،
ولا تُجَارُّ . وكذلك ما كانت أَلْفُهُ مقطوعة نحو : أَمِدَّةٌ وَأَعِدَّةٌ .

هذا باب اختلاف العرب فى تحريك الآخر

لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأوّل ، من غير أهل الحجاز

اعلم أن منهم من يحرك الآخر كتحريك ما قبله ، فإن ^(١) كان مفتوحا
فَقَحَّوه ، وإن كان مضموما ضمُّوه ، وإن كان مكسورا كسروه ، وذلك
قولك : رُدُّوعَضٍّ وفِرِّيَانَتِي ، واقْشَعِرِّ واطْمَئِنَّ واستَعِدِّ ، واجْتَرَّ واحْمَرَّ وضارٌّ ؛
لأن قبلها فتحة وألفاً ؛ فهى أجدر أن تفتح ^(٢) ورُدُّنا ولا يُشَلِّكُمُ اللهُ ،
وعَضُّنا ومُدَّتْنِي إِلَيْكَ ولا يُشَلِّكُ اللهُ وليَعَصَّكُمْ . فإن جاءت الهاء والألف
فَتَحَّوها أبداً .

وسألت الخليل لِمَ ذاك ؟ فقال : لأنَّ الهاء خفيفة ، فكأنهم قالوا : رُدُّاً وأَمِدَّةً
وَعُلَّةً ، إذا قالوا : رُدُّها وغُلَّها [وأَمِدَّها] . فإذا كانت الهاء مضمومة ضمَّوها ،
كأنهم قالوا : مُدُّوا وعَضُّوا ، إذا قالوا : مُدَّةٌ وعَصَّةٌ . فإن جئت بالألف واللام ١٦٠
وبالألف الخفيفة ^(٣) كسرت الأوّل كله ؛ لأنَّه كان فى الأصل مجزوماً ؛ لأنَّ
الفاعل إذا كان مجزوماً فحرك لالتقاء الساكنين كسر . وذلك قولك : اضْرِبْ

(١) ا : « ولا تجان » بالنون .

(٢) ا ، ب : « فهو أجدر أن يفتح » .

(٣) وبالألف ، ساقطة من ب ، وبداها فى ا : « والألف الخفيفة » .

الرَّجُلَ واضْرِبْ ابْنَكَ ، فلما جاءت الألف واللام والألف الخفيفة رددته إلى أصله؛ لأن أصله أن يكون مسكناً على لغة أهل الحجاز^(١) ، كما أن نظائره من غير المضاعف على ذلك جَرَى .

ومثل ذلك مُذَوِّهَيْتُمْ فِيمَنْ أَسْكَنْ ، تقول : مُذُ الْيَوْمِ ، وَذَهَبْتُمْ الْيَوْمَ ؛ لأنك لم تَبْنِ الميم على أن أصله السكون ، ولكنه حُذِفَ كياء قاضٍ ونحوها .

ومنها من يفتح إذا التقى ساكنان على كل حال ، إلا في الألف واللام والألف الخفيفة^(٢) . فزعم الخليل أنهم شبهوه بَأَيْنَ وَكَيْفَ وَسَوَفَ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ ، وفعلوا به إذ جاءوا بالألف واللام والألف الخفيفة ما فَعَلَ الأولون ، وهم بنو أَسَدٍ وغيرهم من بني تميم . وسمناه^(٣) مَنْ تُرْضَى عَرِيَّتُهُ . ولم يُتَّبِعُوا الْآخِرَ الأول كما قالوا : امْرُؤٌ وَامْرِئٌ وَامْرَأٌ فَاتَّبِعُوا الْآخِرَ الأول ، وكما قالوا : ابْنِمِ . وَابْنِمِ وَابْنَمَا .

ومنها من يَدَعُهُ إذا جاء بالألف واللام على حاله مفتوحاً ، يجعله في جميع الأشياء كَأَيْنَ . وزعم يونس أنه سمعهم يقولون :

* غَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ^(٤) *

(١) ط : « في لغة أهل الحجاز » .

(٢) السيرافي : كأنهم حركوه بالفتح من قبل أن يلقاه الألف واللام ، ثم دخل عليه الألف واللام وهو مفتوح .

(٣) ا ، ب : « وسمناه » .

(٤) لجرير في ديوانه ٧٥ والمصون ٣٩ وابن يعيش ٤ : ٥٩٤ والعيني ٤ : ٤٩٤ وشرح شواهد الشافية ١٦٣ والجمع ٢ : ٢٢٧ والتصريح ٢ : ٤٠١ والأشموقي ١ : ٢٥٢ . وعجزه :

* فلا كمباً بلغت ولا كلاباً *

يقوله للراعي النجدي . والشاهد فيه : الفتح في « غرض » المضعف .

ولا يَكْسِرُ هَلُمَّ البتة من قال : هَلُمَّ وَهَلُمَّ ، ولكن يجعلها في الفعل
تَجْرِي مجراها في لغة أهل الحجاز بمنزلة رُوَيْدَ (١) .

ومن العرب من يَكْسِرُ ذا أَجْمَعَ على كل حال ، فيجمله بمنزلة
اضْرِبِ الرجل واضْرِبِ ابْنَكَ وإن لم تجيْ بِالْألف واللام ؛ لأنه فِعْلٌ حُرْكَ
لالتقاء الساكنين ، وكذلك اضْرِبِ ابْنَكَ واضْرِبِ الرجل . ولا يقولها في هَلُمَّ ،
لا يقول : هَلُمَّ يافتي من يقول : هَلِّمُوا ، فيجعلها بمنزلة رُوَيْدَ . ولا يَكْسِرُ هَلُمَّ
أحدٌ ؛ لأنها لم تصرِّف تصرِّف الفعل ولم تقوِّته .
ومن يَكْسِرُ كَعْبٌ وَعَنِيٌّ .

وأهل الحجاز وغيرهم ، مجتمعون على أنهم يقولون للنساء : ارْدُدْنَ ،
وذلك لأن الدال لم تَسْكُنْ ههنا لأمر ولأنه . وكذلك كل حرف قبل نون
النساء لا يسكن لأمر ولا لحرف يجزم . ألا ترى أن السكون لازم له في حال
النصب والرفع ، وذلك قولك : رَدَدْنَ ، وهن يرْدُدْنَ ، وعلى أن يرْدُدْنَ .
وكذلك يَجْرِي غيرُ المضاعف قبل نون النساء ، لا يحرك في حال (٢) . وذلك قولك :
ضَرَبْنَ وَيَضْرِبْنَ وَيَذْهَبْنَ . فلما كان هذا الحرف يلزمه السكون في كل
موضع وكان السكون حاجزاً عنه ما سواه من الإعراب وتمكن فيه . لم
يتمكن في غيره من الفعل ، كرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما يُجْزَم لأمر أو
لحرف الجزم ، فلم يلزمه السكون (٣) كلزوم هذا الذي هو غير مضاعف .
ومثل ذلك قولهم : رَدَدْتُ وَمَدَدْتُ ؛ لأن الحرف بنى على هذه التاء

(١) السيراني لأنه ضعف تمكنه وتصرفه بما ضم إليه ، فألزموه أخف الحركات

كما اجتمعوا على فتح الدال من رويد .

(٢) ط : « ولا يحرك في حال » .

(٣) ط : « فلا يلزمه السكون » .

كما بُنى على النون وصار السكون فيه بمنزلة فيما فيه نون النساء (١) . بذلك على ذلك أنه في موضع فتح .

وزعم الخليل أن ناساً من بكر بن وائل يقولون: رَدَدَنَ وَمَدَنَ (٢) وَرَدَّتْ ،

جعلوه بمنزلة رَدَّ وَمَدَّ . وكذلك جميع المضاعف يجرى كما ذكرت لك في لغة ١٦١ أهل الحجاز وغيرهم والبكرتين . وأما رَدَدَ وَيُرَدَّدُ فلم يُدغموه ؛ لأنه لا يجوز أن يسكن حرفان فيلتقيا ، ولم يكونوا ليحركوا العين الأولى لأنهم لو فعلوا ذلك لم ينجوا من أن يرفعوا ألسنتهم مرتين ، فلما كان ذلك لا ينجيهم أجروه على الأصل ولم يحز غيره .

واعلم أن الشعراء إذا اضطروا إلى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجروا على الأصل ، قال الشاعر ، وهو قَعْنَبُ بن أم صاحب (٣) :
مَهْلًا أَعَاذَلْ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا (٤)
وقال (٥) :

* تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأُظْلَلِ * (٦)

وهذا النحو في الشعر كثير .

(١) ١ : « بمنزلة ما فيه نون النساء » .

(٢) ط : « ومرن » .

(٣) هذا ما في ب ، وفي ط مثله مع إسقاط « وهو » . وفي أ : « قال ابن أم صاحب » فقط .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٩ . وانظر أيضا المقتضب ١ : ١٤٢ ، ٢٥٣ /

٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦٠ ، ٢٥٧ والمنصف ١ : ٣٣٩ / ٢ : ٦٩ ، ٣٠٣ واللسان (ضنن ١٣٠ ظلل ٤٤٦ حمم ٤٧) .

(٥) العجاج . ديوانه ٤٧ . ونسب أيضا إلى أبي النجم العجلي . وانظر النوادر ٤٤ والمقتضب ١ : ٢٥٢ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦١ / ٣ : ٨٧ والمنصف ١ : ٣٣٩ وشرح شواهد الشافية ٤٩١ واللسان (ظلل) .

(٦) الوجى : الحفا ، وذلك من طول السير . والأظلل هو الأظلم ، وهو باطن خف البعير . وفي أ ، ب والشتمري : « يشكو » بالياء .
والشاهد فيه : فك الإدغام في « أظلل » ضرورة .

هذا باب المقصور والممدود^(١)

وهما في بنات الياء والواو التي هي لامات وما كانت الياء في آخره وأجريت مجرى التي من نفس الحرف .

فالمنقوص كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياءه أو واؤه بعد حرف مفتوح ، وإنما نقصانه أن تبدل الألف مكان الياء والواو ، ولا يدخلها نصب ولا رفع ولا جر^(٢) .

وأشياء يعلم أنها منقوصة لأن نظائرها من غير المعتل إنما تقع أو آخرهن بعد حرف مفتوح ، وذلك نحو : مُعْطَى ومُشْتَرَى وأشياء ذلك^(٣) لأن مُعْطَى مُفْعَلٌ ، وهو مثل مُخْرَجٍ ، فالياء بمنزلة الجيم والراء بمنزلة الطاء ، فنظائروها تدل على أنه منقوص . وكذلك مُشْتَرَى ، إنما هو مُفْعَلٌ ، وهو مثل مُعْتَرِكٍ ، فالراء بمنزلة الراء ، والياء بمنزلة الكاف .

ومثل ذلك : هذا مَفْزَى ومَلْهَى إنما هما مَفْعَلٌ ، وإنما هما بمنزلة مُخْرَجٍ ، فإنما هي واؤ وقعت بعد مفتوح ، كما أن الجيم وقعت بعد مفتوح ، وهما لامان ، فأت تستدلّ بهذا على نقصانه .

ومثل ذلك المفعول من سَلَقَيْتُهُ ، وذلك قولك : مُسَلِّمٌ ومُسَلِّمَتِي . والدليل على ذلك أنه لو كان بدل هذه الياء التي في سَلَقَيْتُ حرف غير الياء لم تقع إلا بعد مفتوح ، فكذلك هذا وأشباهه^(٤) .

(١) السراقي : ويقال للمقصور أيضا منقوص . فأما قصرها فهو حبسها عن الهزمة بعدها . وأما نقصانها فنقصان الهزمة منها .

(٢) ط : « فلا يدخلها » . ا : « نصب ولا جر ولا رفع » ب : « جر ولا رفع ولا نصب » .

(٣) ا ، ب : « وأشباهه » .

(٤) ا ، ب : « وهذه وأشباهها » .

ومما تعلم أنه منقوص كل شيء كان مصدرًا لِفَعْلٍ يَفْعَلُ ، وكان الاسمُ [على] أَفْعَلَ ؛ لَأَنَّ ذلك في غير بنات الياء والواو إنما يجيء على مثال فَعْلٍ ، وذلك قولك لِلْأَحْوَالِ : به حَوَّلٌ ، وللْأَعْوَرِ : به عَوَّرٌ ، وللْأَدْرِ : به أَدَّرٌ ، وللأَشْتَرِ : به ١٦٢ شَتَرٌ ، وللْأَقْرَعِ : به قَرَعٌ ، وللْأَصْلَعِ : به صَاعٌ . وهذا أكثر من أن أحصيه لك . فهذا يدلُّك على أن الذي من بنات الياء والواو منقوص لأنه فَعْلٌ ، وذلك قولك [لِلْأَعْمَى] : به عَمَى ، وللْأَعْمَى : به عَمَى ، وللْأَفْنَى : به قَنَى ^(١) . فهذا يدلُّك على أنه منقوص ^(٢) ، كما يدلُّك على أن نظير كل شيء وقعت جيمه بعد فتحة من أخرجت منقوص من أعطيت ؛ لأنها أفعلت ، ولكل شيء من أخرجت نظير من أعطيت .

ومما تعلم ^(٣) أنه منقوص أن ترى الفعل فَعْلٍ يَفْعَلُ والاسم منه فَعِلٌ ، فإذا كان الشيء كذلك عرفت أن مصدره منقوص لأنه فَعْلٌ ، يدلُّك على ذلك نظائره من غير المعتل ، وذلك قولك : فَرِقَ يَفْرِقُ فَرَقًا وهو فَرَقٌ ، وَبَطَرَ يَبْطِرُ بَطَرًا وهو بَطِرٌ ، وَكَسَلَ يَكْسَلُ كَسَلًا وهو كَسِلٌ ، وَلَحَجَّ يَلْحَجُّ لَحْجًا وهو لَحِجٌّ ، وَأَشْرَأَ يَأْشُرُ أَشْرًا وهو أَشِرٌ ، وذلك أكثر من أن أذكره لك ^(٤) . فصدر ذا من بنات الياء والواو على مثال فَعْلٍ ، وإذا كان فَعْلٌ فهو ياء أو واو ^(٥) وقعت بعد فتحة ، وذلك قولك : هَوَى يَهْوِي هَوًى وهو هَوًى ، وَرَدَيْتَ تَرْدَى رَدًى وهو رَدًى ، وهو الرَّدَى ، وَصَدَيْتَ تَصْدَى صَدًى ^(٦) وهو صَدًى وهو

(١) القنى : ارتفاع في أعلى الأنف مع احديداب في وسطه .

(٢) بعله في ١ : «لأنه فعل» .

(٣) ١ ، ب : «تعلم» .

(٤) ١ : «أكثره لك» .

(٥) ط : «واو أو ياء» .

(٦) ١ : «وصدى بصدى صدى» .

الصدى ، وهو العطش ، ولوى يَلْوِي لَوًى وهو لَوٍ وهو اللوى ^(١) ، وكريت
نكرى ^(٢) كرى وهو كرى ، وهو الكرى وهو الثعاس ، وغوى الصبى
يغوى غَوًى وهو غَوٍ وهو الغوى ^(٣) .

وإذا كان فَعِلَ يَفْعَلُ والاسم فَعْلَانُ فهو أيضاً منقوص . ألا ترى أن
نظائره من غير المعتل تكون فعلا . وذلك قولك للعطشان: عطشَ يَعْطِشُ
عَطْشًا وهو عَطْشَانُ ، وغرثَ يَغْرِثُ غَرْتًا وهو غَرْتَانُ ، وظمى يَظْمَأُ ظَمًا
وهو ظَمَانُ . فكذلك مصدر نظير ذا من بنات الياء والواو لأنه فَعَلَّ كما أن ذا
فَعَلَّ حيث كان فَعْلَانُ له فَعَلَى ، وكان فَعِلَ يَفْعَلُ ، وذلك قولك : طوى
يَطْوِي طَوًى ، وصدى يَصْدِي صَدًى وهو صَدْيَانُ . وقالوا: غرى يَغْرِى غَرًى وهو غَرٍ .
والغراء شاذ ممدود ^(٤) كما قالوا : الظماء . وقالوا : رضى يَرْضَى وهو راضٍ
وهو الرضا ، ونظيره سَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطًا وهو سَاخِطٌ ، وكسروا الراء كما
قالوا : الشبع فلم يجئوا به على نظائره ، وإذا لا يُجسَرُ عليه إلا بَسْمَاعٌ ، وسوف
نبين ^(٥) ذلك إن شاء الله . وأما الغراء فشاذ .

(١) اللوى ، مقصور : وجع الجوف .

(٢) ١ : « وكرى يكرى كرى » .

(٣) الغوى : أن يشرب الصبى اللبن حتى تخثر نفسه .

(٤) السيراني : وقد اختلف فيه أهل اللغة . فأما الأصمعي فكان يقول : غرى
مقصور ، وكان الغراء يقول : غراء ممدود . قال السيراني : وبعض أصحابنا يقول : إن
غرى هو المصدر والغراء الاسم . وكذلك يقول في الظماء ، كما نقول في تكلم كلاما ،
ولما المصدر تكلم تكلمًا ، والكلام الاسم للمصدر على غير الفعل . والذي عندي أنه حمل
على ما جاء من المصادر على فعال ، كقولك : ذهب ذهابًا وبداء بداء . وهو على كل حال
شاذ كما ذكره سيبويه .

(٥) ١ ، ب : « يبين » .

وقالوا: بدا له يبدو له بدأ^(١)، ونظيره حَلَبَ يَحْلُبُ حَلْبًا . وهذا يُسَمِعُ ولا يُجَسِّرُ عليه، ولكن يُجَاهُ بنظائره بعد السمع .

ومن الكلام ما لا يُدْرَى أَنَّهُ منقوص حتى تعلم^(٢) أن العرب تَكَلِّمُ به، فإذا تَكَلَّمُوا به منقوصا علمت أنها ياء وقعت بعد فتحة أو واو، لا تستطيع أن تقول ذا لكذا، كما لا تستطيع [أن تقول] قالوا: قَدَّمَ لِكَذَا، ولا قالوا: جَمَلٌ لِكَذَا، فكذلك نحوها^(٣). فمن ذلك قَفَا ورعى [وَرَجَا البئر]، وأشباه ذلك، لا يَفْرَقُ بينها وبين سماء كما لا يَفْرَقُ بين قَدَّمَ وقَدَّال^(٤)؛ إلا أنك إذا سمعت قلت: هذا فَعَلَّ وهذا فَعَالٌ.

وأما المدود فكل شيء [وقعت] ^(٥) يَأُوهُ أو واوه بعد ألف . ١٦٣

فأشياء يعلم أنها ممدودة، وذلك نحو الاستسقاء^(٦) لأن استَسْقَيْتُ استَفَعَلْتُ مثل استَخَرَجْتُ، فإذا أردت المصدر علمت أنه لا بد من أن تقع يَأُوهُ بعد ألف كما أنه لا بُدَّ للجيم^(٧) من أن تجيء في المصدر بعد ألف، فأنت تستدل على المدود كما يُستدل على المنقوص بنظيره من غير المعتل، حيث علمت أنه لا بُدَّ لآخره من أن يقع بعد مفتوح، كما أنه لا بُدَّ لآخر نظيره من أن يقع بعد مفتوح .
ومثل ذلك الاشتراء، لأنَّ اشْتَرَيْتُ افْتَعَلْتُ بمنزلة احتقرتُ، فلا بُدَّ من أن تقع الياء بعد ألف، كما أن الرأء لا بُدَّ لها من أن تقع بعد ألف إذا أردت المصدر .

(١) : «يديت له أيدى له يدا» ب : «يديت له أيدى له بدا» .

(٢) : «أ، ب : «يعلم» .

(٣) : «أ : «ولا حمل لكذا وكذا وذلك نحوهما» .

(٤) : ط : «بين قدم وقذال» .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من أ .

(٦) : ط : «استسقاء» .

(٧) : أ : «والمجيء» ، تحريف .

وكذلك الإعطاء ؛ لأنَّ أُعْطِيتُ أَفْعَلْتُ ، كما أنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ المصدرَ من أَخْرَجْتُ لم يكنْ بُدُّ للجمْعِ من أنْ تَجِيءَ بعد ألفٍ إِذَا أَرَدْتَ المصدرَ .
فعلَى هذا قَسِسَ هذا النحو .

ومن ذلك أيضا الأَخِينُطَاءُ ، لا يقالُ إِلا أَخْبَنْطَيْتُ ، والاسْتِنْقَاءُ ؛ لأنَّكَ لو أَوْقَعْتَ فِي مَكَانِ الْيَاءِ حَرْفًا سِوَى الْيَاءِ لَأَوْقَعْتَهُ بعد ألفٍ ، فكذلك جَاءَتْ الْيَاءُ بعد ألفٍ ، فَإِنَّمَا تَجِيءُ عَلَى مِثَالِ الاسْتِفْعَالِ .

وعما تَعَلَّمَ بِهِ ^(١) أَنَّهُ مَمْدُودٌ أَن تَجِدَ الْمَصْدَرَ مَضْمُومَ الْأَوَّلِ يَكُونُ لِلصَّوْتِ ، نَحْوُ : الْعَوَاءُ وَالذُّعَاءُ وَالزُّقَاءُ . وكذلك نَظِيرُهُ من غَيْرِ الْمُعْتَلِ نَحْوُ : الصُّرَاخُ وَالتَّبَاخُ ، وَالبُغَامُ .

ومن ذلك أيضا الْبُكَاءُ . وَقَالَ الْخَلِيلُ : الَّذِينَ قَصَرُوهُ جَعَلُوهُ كَالْحَزَنِ .
وَيَكُونُ الْعِلَاجُ كَذَلِكَ ، نَحْوُ : التَّرَاءُ . وَنَظِيرُهُ من غَيْرِ الْمُعْتَلِ الْقِمَاصُ ^(٢) .
وَقَلْبًا يَكُونُ مَا ضُمَّ أَوَّلُهُ مِنَ الْمَصْدَرِ ^(٣) مَنْقُوصًا ؛ لِأَنَّهُ لَا تَكَادُ تَرَاهُ مَصْدَرًا من غَيْرِ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ .

ومن الكلامِ مَا لَا يُقَالُ لَهُ : مُدٌّ لَكَذَا ؛ كَمَا أَنَّكَ لَا تَقُولُ : جِرَابٌ وَغُرَابٌ لَكَذَا ، وَإِنَّمَا تَعْرِفُهُ بِالسَّمْعِ ، فَإِذَا سَمِعْتَهُ عَلِمْتَ أَنَّهَا يَاءٌ أَوْ وَاوٌ وَقَعْتَ بعد ألفٍ ، نَحْوُ : السَّمَاءُ وَالرَّشَاءُ وَالْأَلَاءُ وَالْمُقْلَاءُ .

وعما يُعْرَفُ بِهِ الْمَمْدُودُ الْجَمْعُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى مِثَالِ أَفْعَلَةٍ ، فَوَاحِدُهُ مَمْدُودٌ

(١) ا ، ب : « يعلم به » .

(٢) التَّرَاءُ ، من نَزَا الدَّابَّةُ عَلَى الدَّابَّةِ : وَثَبَ وَسَفَدَ . وَالتَّرَاءُ ، بِالْكَسْرِ لَفَةٌ . وَأَمَّا الْقِمَاصُ : فَهُوَ ضَرْبُ الدَّابَّةِ بِرِجْلِهَا ، وَهُوَ مِثْلُ الْقَافِ .

(٣) ا فقط : « المصادر » .

أَبْدَأْ نَحْوُ : أَقْبِيَّةٍ وَاحِدُهَا قَبَاءٌ^(١) ، وَأَرْشِيَّةٍ وَاحِدُهَا رِشَاءٌ . وَقَالُوا : نَدَى وَأَنْدِيَّةٌ . فَهَذَا شَاذٌ .

وَكُلَّ جَمَاعَةٍ وَاحِدُهَا فَعْلَةٌ أَوْ فُعْلَةٌ فَهِيَ مَقْصُورَةٌ نَحْوُ : عُرْوَةٍ وَعُرَى ، وَفِرْيَةٍ وَفِرَى .

هذا باب الهمز^(٢)

اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء : التحقيق ، والتخفيف ، والبدل .

فالتحقيق قولك : قَرَأْتُ ، وَرَأْسٌ ، وَسَأَلَ ، وَلَوْمْ ، وَبُئْسَ ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ .

وَأَمَّا التخفيف فتصير الهمزةُ فِيهِ بَيْنَ بَيْنٍ^(٣) وَتُبْدَلُ ، وَتُحَذَفُ . وَسَائِرُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

اعلم أن كلَّ همزةٍ مفتوحةٍ كانت قبلها فتحةٌ فَإِنَّكَ تَجْعَلُهَا إِذَا أُرِدَتْ تَخْفِيفُهَا بَيْنَ الهمزةِ وَالْألفِ السَّاكِنَةِ وَتَكُونُ بَزْتَهَا مُحَقَّقَةً ، غَيْرَ أَنَّكَ تَضَعُفُ

(١) القباء ، بالفتح : ثوب تجمع أطرافه يلبس فوق الثياب ، والجمع أقبية .
١ : « نحو أفنية ، واحدها فناء » . ومثله في ط ، وفيها أيضا : « فواحدها » في هذا الموضع وتاليه . والفناء ، بالكسر : الساحة في الدار ، أو بجانبها .

(٢) السيرافي : « باب الهمزة » .

(٣) السيرافي : ومعنى قولنا بين بين في هذا الموضع وفي كل موضع يرد بعده من الهمز أن تجعلها من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذي منه حركة الهمزة . فإذا كانت مفتوحة جعلناها متوسطة في إخراجها بين الهمزة وبين الألف ، لأن الفتحة من الألف ، وذلك قولك سال إذا خففنا سأل ، وقرأ يافى إذا خففنا قرأ . وإذا كانت مضمومة فجعلناها بين بين أخرجناها متوسطة بين الهمزة والواو كقولنا : لوم تخفيف لؤم . وإذا كانت مكسورة جعلناها بين الياء وبين الهمزة .

الصوت ولا تُتِمَّةٌ وتُخَفِّي ؛ لأنَّك تقرَّبها من هذه الألف . وذلك قولك :
سَأَلَ في لغة أهل الحجاز إذا لم تُحَقِّقْ كما يحَقِّقُ بنو تميم ، وقد قرأ قبلُ ،
[يَنْ يَنْ] .

وإذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء
الساكنة كما كانت المفتوحة بين الهمزة والألف الساكنة . ألا ترى أنَّك لا تُتِمُّ
١٦٤ الصوت ههنا وتضعفه لأنَّك تقرَّبها من الساكن ، ولولا ذلك لم يدخل
الحرف وَهْنٌ ، وذلك قولك : يَيْسَ وَسَيْمٌ ، « وإذ قال إبراهيم ^(١) »
وكذلك أشباه هذا .

وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو
الساكنة . والمضمومة قَصَّتْها وقَصَّه الواو قصَّةُ المكسورة والياء ، فكلَّ همزة
تَقَرَّبَ من الحرف الذي حَرَكْتُها منه فإنما جُعِلَتْ هذه الحروف يَنْ يَنْ
ولم تُجْعَلْ أَلْفَاتٍ ولا ياءاتٍ ولا واوَاتٍ ؛ لأنَّ أصلها الهمز ، فكروها أن
يَحْتَفُوا على غير ذلك فتحولُ عن بابها ، فجعلوها يَنْ يَنْ ليعلموا أنَّ أصلها
عندهم الهمز .

وإذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة أو ضمة ^(٢) فهذا أمرها أيضاً ،
وذلك قولك : مِنْ عِنْدِ إِبْلِكَ وَمَرَّتَعِ إِبْلِكَ .

وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة فإنَّك تصيِّرُها يَنْ
يَنْ ؛ وذلك قولك : هذا درهمُ أَخْنَكْ ، وَمِنْ عِنْدِ أَمْكْ . وهو قول العرب
وقول الخليل ^(٣) .

(١) من الآية ١٢٦ ، ٢٦٠ من البقرة و ٧٤ من الأنعام و ٣٥ من إبراهيم و ٢٦
من الزخرف .

(٢) ١ : « وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة » ، تحريف .

(٣) ١ : « وهذا قول الخليل وقول العرب » .

واعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنك تبدل مكانها ياء في التخفيف ، وذلك قولك في المَثَرِ : مِثَرٌ^(١) ، وفي يُرِيدُ أن يُقَرِّتَكَ يَقَرِّيكَ . ومن ذلك : مِن غُلَامٍ يَدِيكَ ، إذا أردت مِن غُلَامٍ أَبِيكَ .

وإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تحقِّف أبدلت مكانها واوًا كما أبدلت مكانها ياء حيث كان ما قبلها مكسورًا ، وذلك قولك في التَّوَدَّةِ تُوَدَّةٌ ، وفي الجُؤنِ جُؤنٌ ، وتقول : غُلَامٌ وَبَيْكٌ إذا أردت غُلَامُ أَبِيكَ^(٢) .

وإنما منعك أن تجعل الهمزة ههنا بينَ بينَ من قبل أنها مفتوحة ، فلم تستطع أن تنحو بها نحو الألف وقبلها كسرة أو ضمة ، كما أن الألف لا يكون ما قبلها مكسورًا ولا مضمومًا ، فكذلك لم يحج ما يقرب منها في هذه الحال . ولم يحذفوا الهمزة إذ كانت لا تُحذف وما قبلها متحرِّكٌ ، فلمَّا لم تُحذف^(٣) وما قبلها مفتوح لم تُحذف وما قبلها مضموم أو مكسور ، لأنَّه متحرِّكٌ يَمْنَعُ الحذف كما منعه المفتوحُ .

وإذا كانت الهمزة ساكنةً وقبلها فتحة فأردت أن تحقِّف أبدلت مكانها ألفًا ، وذلك قولك في رَأْسٍ وَبَاسٍ وَقَرَأْتُ : رَأْسٌ وَبَاسٌ وَقَرَأْتُ . وإن كان ما قبلها مضمومًا فأردت أن تحقِّف أبدلت مكانها واوًا ، وذلك قولك في الجُؤنة والبُؤس والمُؤْمِنُ : الجُؤنة والبُؤس والمُؤْمِنُ .

(١) المثرة : الدحل والعبادة .

(٢) السيراقي : فإن قال قائل : لم قلبتها في هذه المواضع ياء محضة وواو محضة وجعلتها بين بين فيما قبل ؟ فالجواب أن همزة بين بين إنما هي الهمزة في الحرف الذي منه حركتها ، فإذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة أو كسرة لم يستقم أن تجعلها بين بين وتنحو بها نحو الألف ، لأنها مفتوحة والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا قلبناها واوًا محضة .

(٣) ١ ، ب : « لم يحذفوها » .

وإن كان ما قبلها مكسورا أبدلت مكانها ياء ، كما أبدلت مكانها واوا
إذا كان ما قبلها مضموما ، وألفا إذا كان ما قبلها مفتوحا . وذلك الذئبُ
والثيرة : ذيبٌ وميرةٌ ^(١) فإنما تُبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي
منه الحركة التي قبلها ؛ لأنه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها .

وإنما يمنعك أن تجعل هذه السواكن بينَ يينَ أنها حروف ميتة ، وقد
بلغت غايةً ليس بعدها تضعيف ^(٢) ، ولا يوصل إلى ذلك ولا تُحذف ؛ لأنه
لم يحى أمرٌ تُحذف له السواكن ، فالزموه البدل كما ألزموا المفتوح الذي قبله
كسرة أو ضمة البدل . وقال الراجز ^(٣) :

عَجِبْتَ مِنْ لَيْلَاكَ وَانْتِيَابِهَا مِنْ حَيْثُ زَارْتَنِي وَلَمْ أَوْرَأِ بِهَا ^(٤)

١٦٥

خَفَّ : وَلَمْ أَوْرَأِ بِهَا ^(٥) ، فأبدلوا هذه الحروف التي منها الحركاتُ
[لأنها أخوات ، وهي أمهات البدل والزوائد] ، وليس حرف يخلو منها أو من
بعضها ، وبعضها حركاتها ^(٦) . وليس حرف أقرب إلى الهمزة من الألف ،

(١) ١ : « وذلك قولك في الثيرة والذئب : ميرة وذيب » .

(٢) التضعيف هنا بمعنى إضعاف الشيء : أي جعله ضعيفا .

(٣) الهمع ١ : ٥٢ واللسان (ورأ ١٨٩) .

(٤) الانتياب : القصد والإلزام . لم أَوْرَأِ بِهَا : لم أعلم بها . وحقيقته لم أشعر بها
من ورأى . وقيل معناه لم أغر ، وأصله لم أوار ، ثم قلب إلى أورا . وأوره بكذا :
أغراه به . وفي الرجز التفات من الخطاب إلى الإخبار .

والشاهد فيه : تخفيف الهمزة الساكنة من «أورا» ، للضرورة والحاجة إلى ردف

القافية ، وهو حرف المد الذي قبل الروى .

(٥) ط : « خفف أورا بها » .

(٦) السبرافي : يعني أنهم أبدلوا الهمزة ألفا في حال ، وياء في حال ، وواوا في

حال وهي الحروف المأخوذة منها الحركات . وليس حرف يخلو منها ، يعني ليست
كلمة تخلو من هذه الحروف أو من بعضها . يعني من الحركات المأخوذة منها .

وهي إحدى الثلاث ، والواو والياء شبيهة بها أيضاً مع شركتهما أقرب الحروف منها^(١) . وسنرى ذلك إن شاء الله .

واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفها وألغيت حركتها على الساكن الذي قبلها . وذلك قولك : مَنْ بُوْكَ وَمَنْ مُكَّ وَكَمْ بِلُكَّ ، إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب والأم والإبل .

ومثل ذلك قولك أَلَحْمَرُ^(٢) إذا أردت أن تخفف ألف الأحمر . ومثله قولك في المرأة : المرّة ، والكمنة : الكمة . وقد قالوا : الكماء والمرأة . ومثله قليل .

وقد قال الذين يحققون : « أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَ فِي السَّمَوَاتِ^(٣) » ، حدثنا بذلك عيسى وإنما حذف الهمزة ههنا لأنك لم ترد أن تُبَيِّمَ وأردت إخفاء الصوت ، فلم يكن ليلتقي ساكن وحرف هذه قصته كما لم يكن ليلتقى ساكنان . ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأة مُحَقَّقة في كل لغة فلا تبتدىء بحرف قد أوهنته ؛ لأنه بمنزلة الساكن ، كما لا تبتدىء بساكن . وذلك قولك : أُمِرْ . فكما لم يجوز أن تبتدأ فكذلك لم يجوز أن تكون بعد ساكن^(٤) ، ولم يُبدلوا لأنهم كرهوا أن يدخلوها في بنات الياء والواو اللتين هما لآمان . فإنما تحمل الهمزة أن تكون يَيْنَ يَيْنَ في موضع لو كان

(١) السيرافي : يعني بذلك أن الألف هي شبيهة بالهمزة ، والواو والياء أيضاً شبيهة بالهمزة ، مع شركة الواو والياء لأقرب الحروف منها ، أعنى من الهمزة ، وهي الألف . وأراد بهذا تقريب أمر هذه الحروف الثلاثة من الهمزة ، ليبين أنه سائق لإبدالهن منها .

(٢) ١ : «ومثل ذلك أحمر» تحريف .

(٣) الآية ٢٥ من النمل . وفي السموات ليست في ١ .

(٤) ١ ، ب : «بعد الساكن» . وفي ب : «يبتدأ» و «يكون» .

مكانها ساكنٌ جاز ، إلا الألف وحدها فإنه يجوز ذلك بعدها ، فجاز ذلك فيها . ولا تُبالي إن كانت الهمزة في موضع الفاء أو العين أو اللام ، فهو بهذه للترلة إلا في موضع لو كان فيه ساكنٌ جاز .

وعما حُذِف في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله : أرى وترى ويرى ونرى ، غير أن كل شيء كان [في] أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيتُ فقد اجتمعت العربُ على تخفيفه لكثرة استعمالهم إياه ، جعلوا الهمزة تعاقب .

وحدثني أبو الخطاب أنه سمع من يقول : قد أرآهم ، يحىء بالقل من رأيتُ على الأصل ، من العرب الموثوق بهم .

وإذا أردت أن تخفّف همزة از أو هـ قلت : رَوْه ، تُلقَى حركة الهمزة على الساكن وتُلقَى ألف الوصل ؛ لأنك استغنيت حين حرّكت الذي بعدها ، لأنك إنما ألحقت ألف الوصل للسكون . ويدلّك على ذلك : رَ ذاك ، وسَلْ ، خَفَقُوا ارأ واسأل . ١٦٦

وإذا كانت الهمزة المتحرّكة بعد ألف لم تُخَفّف ؛ لأنك لو حذقتها ثم فعلت بالألف ما فعلت بالسواكن التي ذكرت لك لتحوّلت حرفاً غيرها ، فكروها أن يُبدِلوا مكان الألف حرفاً ويغيروها ؛ لأنه ليس من كلامهم [أن يغيروا السواكن فيبدِلوا مكانها إذا كان بعدها همزة تخفّفوا ، ولو فعلوا ذلك لخرج كلامٌ كثير من حدّ كلامهم ^(١) ؛ لأنه ليس من كلامهم] أن

(١) السراfi : يريد أنا لو حولنا الألف حرفاً آخر ، وألقينا عليه حركة الهمزة ، ما كانت تحوّل إلا إلى ياء أو واو ؛ لأن الألف لا تنقلب إلا إليهما ، ولو فعلت ذلك لوجب قلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ لأن ذلك حكم الواو والياء المتحرّكتين المفتوح ما قبلهما . وإنما تثبت الياء والواو إذا كان أصلهما السكون ، كبيع وقول . وذلك حكمها في التصريف .

تثبت الياء والواو ثانيةً فصاعداً وقبلها فتحةً ، إلا أن تكون الياء أصلها السكون . وسنبين ذلك في بابهِ إن شاء الله .

والألف تحتمل أن يكون الحرفُ المهموز بعدها يَينَ يَينَ ، لأنها مدَّةٌ ، كما تحتمل أن يكون بعدها ساكن ، وذلك قولك في هبَاءة : هَبَا أَهٌ ، وفي مسائل^(١) مسائلٌ ، وفي جزاء أمه : جَزَاؤُ أمه .

وإذا كانت الهمزة المتحركة^(٢) بعد واوٍ أو ياء زائدة ساكنة لم تُلحق لتُحِقَ بناءً بينها ، وكانت مدَّةٌ في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف ، أبدل مكانها واوٌ إن كانت بعد واو ، وياءٌ إن كانت بعد ياء ، ولا تُحذف فتُحرِّكُ هذه الواو والياء فتصير بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، أو بمنزلة الزوائد التي مثلُ ماهو من نفس الحرف من الياءات والواوات . وكرهوا أن يجمعوا الهمزة يَينَ يَينَ بعد هذه الياءات والواوات إذ كانت الياء والواو الساكنة قد تُحذف بعدها الهمزة المتحركة وتُحرِّكُ ، فلم يكن بُدٌّ من الحذف أو البدل ، وكرهوا الحذف لثلاً تصير هذه الواوات والياءات بمنزلة ما ذكرنا . وذلك قولك في خَطِيطَةٍ خَطِيطَةٌ ، وفي النَّسِيءِ النَّسِيءُ يافتي ، وفي مَترُوءٍ ، ومَقْرُوءَةٍ : هذا مَقْرُوءٌ ، وهذه مَقْرُوءَةٌ^(٣) ، وفي أَفَيْئِسٍ وهو تحقير أَفْؤُسٍ أَفَيْسٍ ، وفي بَرَيْئَةٍ بَرِيَّةٌ ، وفي سُوَيْلٍ وهو تحقير سَائِلٍ سُوَيْلٌ ، فياه التحقير بمنزلة ياء خَطِيطَةٍ وواو الهدوء ، في أنها لم تبحي لتُحِقَ بناءً بينها ، ولا تُحرِّكُ أبداً بمنزلة الألف . وتقول في أبي إسحاق وأبو إسحاق : أَيْسِحَاقٌ وأَبُو سِحَاقٍ . وفي أبي أيوب

(١) ط : والمسائل .

(٢) ا : «متحركة» .

(٣) ا : «ومقروءة مقروءة ، ومقروء مقروء» .

وَذُو أَمْرِهِمْ : ذُو مَرِّهِمْ وَأَبَى ثُوبٌ ، وَفِي قَاضِي أَبِيكَ : قَاضِي بَيْكَ ، وَفِي
يَغْزُو أُمَّهُ : يَغْزُو مُمَّهُ ، لِأَنَّ هَذِهِ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .

وَقَوْلُ فِي حَوَآبَةِ : حَوَآبَةُ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ أَهْلَتْ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بَيْنَاتِ
الْأَرْبَعَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ كَوَاوُ جَدُولٍ . أَلَا تَرَاهَا لَا تَغْيِرُ إِذَا كُسِّرَتْ لِلْجَمْعِ قَوْلُ :
حَوَائِبُ ، فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ عَيْنِ جَعْفَرٍ .

وَكَذَلِكَ سَمِعْنَا الْعَرَبَ الَّذِينَ يَخْتَفِقُونَ يَقُولُونَ : اتَّبِعُوا مَرَّهُ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ
لَيْسَتْ بِمَدَّةٍ زَائِدَةٍ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ مِنْهُ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ وَاوٍ يَدْعُو . وَقَوْلُ :
اتَّبِعِي مَرَّهُ ، صَارَتْ كَيَاءٍ يَرْمِي ^(١) . حَيْثُ انْقَضَتْ وَلَمْ تَكُنْ مَدَّةً فِي كَلِمَةٍ
وَاحِدَةٍ مَعَ الْهَمْزَةِ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مُتَّصِلَةً وَلَمْ تَكُنْ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ أَوْ بِمَنْزِلَةِ
مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، أَوْ تَجِيءُ لِمَعْنَى ، فَإِنَّمَا تَجِيءُ لِمَدَّةٍ لَالِمْعَى . وَوَاوُ اضْرِبُوا
وَاتَّبِعُوا ، هِيَ لِمَعْنَى الْأَسْمَاءِ ، وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي خَطِئَةٍ تَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ
لِغَيْرِ مَعْنَى . وَلَا تَجِيءُ الْيَاءُ مَعَ الْمُنْفَصِلَةِ لِتُلْحِقَ بِنَاءٍ بِنَاءً فَيُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
مَا لَا يَكُونُ مُلْحِقًا بِنَاءٍ بِنَاءً .

فَأَمَّا الْأَلْفُ فَلَا تَغْيِرُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ لِأَنَّهَا إِنِ حُرِّكَتْ صَارَتْ غَيْرَ
أَلْفٍ . وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ تَحْرُكُ كَانَ وَلَا تَغْيِرَانِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ إِنَّمَا فَعَلَ ^(٢) بِهَا هَذَا مِنْ لَمْ يَخْتَفِهَا ؛ لِأَنَّهُ بَعْدَ تَخْرِجِهَا ،
وَلِأَنَّهَا نَبْرَةٌ فِي الصَّدْرِ تُخْرِجُ بِاجْتِهَادٍ ، وَهِيَ أَبْعَدُ الْحُرُوفِ مُخْرَجًا ، فَتَقُلُّ عَلَيْهِمْ
ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ كَالْتِهْوَعِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَتَيْنِ إِذَا التَقَتَا وَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِنْ كَلِمَةٍ ، فَإِنَّ

(١) : « صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ يَرْمِي » .

(٢) : « يَفْعَلُ » .

أهل التحقيق يَحَقِّقُونَ إحداهما وَيَسْتَنْقِلُونَ تَحْقِيقَهُمَا لما ذَكَرْتُ لَكَ ، كما اسْتَنْقَلَ
أهلُ الحِجَازِ تَحْقِيقَ الواحدة . فليس من كلام العرب أن تَلْتَقِيَ هَمْزَانِ فَتُحَقِّقَا ،
ومن كلام العرب تَحْقِيفُ الأولى وَتَحْقِيقُ الآخِرة ، وهو قول أبي عمرو . وذلك
قولك : « فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ^(١) » ، و« يَا زَكْرِيَّا إِنَّا [نُبَشِّرُكَ ^(٢)] » .
ومنهم من يَحَقِّقُ الأولى وَيَخَفِّفُ الآخرة ، سمعنا ذلك من العرب ، وهو قولك :
فَقَسَدَ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ، وَيَا زَكْرِيَّا إِنَّا . وقال ^(٣) :

كُلُّ غَرَاءٍ إِذَا مَا بَرَزَتْ تُرْهَبُ الْعَيْنُ عَلَيْهَا وَالْحَسَدُ ^(٤)
سمعنا من يوثق به من العرب يُنشدُه هكذا .

وكان الخليل يَسْتَحِبُّ هذا القول فقالت له : لِمَ ؟ فقال : إِنِّي رَأَيْتُهُمْ حِينَ
أَرَادُوا أَنْ يُبَدِّلُوا إِحْدَى الْهَمْزَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلْتَقِيَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَبَدَلُوا الْآخِرَةَ ،
وذلك : جَائِي . وَآدَمُ . وَرَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو أَخَذَهُنَّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يَا وَيْلَتَا
أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ ^(٥) » ، وَحَقَّقَ الأولى . وَكُلُّ عَرَبِيٍّ . وَقِيَاسُ مَنْ خَفَّفَ الأولى
أَنْ يَقُولَ : يَا وَيْلَتَا أَلِدُ .

وَالْخَفْفَةُ فِيمَا ذَكَرْنَا بِمَنْزِلَتِهَا مُحَقَّقَةٌ فِي الزَّيْنَةِ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ
الْأَعَشَى :

(١) الآية ١٨ من سورة محمد .

(٢) الآية ٧ من سورة مريم . وَنُبَشِّرُكَ ، مِنْ ط فَقَط .

(٣) البيت مجهول القائل . وانظر ابن يعيش ٩ : ١١٨ .

(٤) الغراء : البيضاء : برزت : بدت للناظرين .

والشاهد فيه : تخفيف الهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ : وَهِيَ فِي « إِذَا » وَجَعَلَهَا بَيْنَ يَيْنٍ ؛ لِأَنَّهَا مَكْسُورَةٌ

بعد فتحة .

(٥) هود ٧٢ .

أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْتَى أَضَرَ بِهِ رَبُّبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُتَبِيلٌ خَبِيلٌ^(١)

فلو لم تكن بزنتها محققةً لانكسر البيت .

وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيُخَفِّفُونَ الْهَمْزَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا وَاحِدَةً لَخَفَّفَتْ . ١٦٨

وتقول : اقرأ آيةً في قول من خففت الأولى ؛ لأن الهمزة الساكنة أبداً إذا خففت أبدل مكانها الحرف الذي منه حركة ما قبلها^(٢) . ومن حقق الأولى ، قال : اقرأ آيةً ؛ لِأَنَّكَ خَفَّفْتَ هَمْزَةً مُتَحَرِّكَةً قَبْلَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ ، فَحَذَفْتُهَا وَأَلْقَيْتَ حَرَكَتَهَا عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا . وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيَقُولُونَ : اقرأ آيةً ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يُخَفِّفُونَهَا جَمِيعًا يَجْعَلُونَ هَمْزَةً اِقْرَأْ أَلْفًا سَاكِنَةً وَيُخَفِّفُونَ هَمْزَةَ آيَةٍ . أَلَا تَرَى^(٣) أَنَّ لَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا هَمْزَةً وَاحِدَةً خَفَّفُوهَا ، فَكَانَ قَالَ : اقرأ ، ثُمَّ جَاءَ بآيَةٍ وَنَحَوَهَا .

وتقول : أقرى بك السلام بلفة أهل الحجاز ؛ لأنهم يخففونها . فإثما قلت أقرى ثم جئت بالأب فحذفت الهمزة وألقت الحركة على الياء .

وتقول فيهما إذا خففت الأولى في فعل أبوك من قرأت : قرأ أبوك ، وإن خففت الثانية قلت : قرأ أبوك . والخففة بزنتها محققة ، ولولا ذلك لكان هذا

(١) سبق في هذا الجزء ص ١٥٤ . وفي ط : « مفسد » .

والشاهد فيه هنا : تخفيف الهمزة من « أن » وجعلها بين بين ، والاستدلال بهذا على أن همزة بين بين في حكم المتحركة ، ولولا ذلك لانكسر البيت ، كما أنها لو كانت ساكنة لالتقى سكونها بسكون النون ، وهذا لا يكون في الشعر إلا في القوافي .

(٢) السيرافي : يقلبون الأولى ألفاً لأنها ساكنة وقبلها فتحة ، ويجعلون الثانية بين بين . وكان أبو زيد يميز إدغام الهمزة في الهمزة ، ويحكي ذلك عن العرب ويقول اقرآية ، يجعلها كسائر الحروف .

(٣) ١ : « ألا تراهم » .

البيت منكسراً إن خففت الأولى أو الآخرة :

• كلُّ هَرَاءٍ إذا ما برزت^(١) •

ومن العرب ناسٌ يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقيا ، وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا ، كما قالوا : اخشِئَانٌ ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة . قال ذو الرمة^(٢) :

فيا ظَبِيَّةَ الوَعْسَاءِ بين جُلَّالٍ وبين النِّقَا آ أنت أم أمٌ سالم^(٣)
فهُؤَلَاءُ أهل التحقيق^(٤) . وأما أهل الحجاز فمنهم من يقول : آ إنك
وآ أنت ، وهي التي يختار أبو عمرو ، وذلك لأنهم يحققون الهمزة كما يخفف
بنو تميم في اجتماع الهمزتين ، فكرهوا التقاء الهمزة والذي هو بين بين ،
فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم في التحقيق .

ومنهم من يقول : إن بني تميم الذين يدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام
ألفاً ، وأما الذين لا يحققون الهمزة فيحققونها جميعاً ولا يدخلون بينهما
ألفاً . وإن جاءت ألف الاستفهام وليس قبلها شيء لم يكن من تحقيقها بدءٌ
وخففوا الثانية على لغتهم .

(١) جزء من البيت الذي قبل السابق .

(٢) ديوانه ٦٢٢ والمقتضب ١ : ١٦٣ والكامل ٦٤٢ والقالى ٢ : ٥٨ والخصائص
٢ : ٤٥٨ وابن الشجرى ١ : ٣٢٠ والإنصاف ٤٨٢ وابن يعيش ١ : ٩٤ / ٩٩ : ١٩٩
وشرح شواهد الشافية ٣٤٧ والجمع ١ : ١٧٢ .

(٣) الوعساء : رملة لينة . وجلال : موضع ، ويروى بالهاء المهملة . والنقا :
الكثيب من الرمل . عنى شدة تقارب الشبه بينها وبين الظبية ، فاستفهم استفهام شاك ،
مبالغة في التشبيه .

والشاهد فيه : لإدخال الألف بين الهمزتين في أنت ، كراهية لاجتماعهما ، كما أدخلت
بين النونات في اضربناب .

(٤) ط : « هؤلاء أهل التحقيق » .

واعلم أن الهمزتين إذا التقيا في كلمة واحدة لم يكن بُدٌّ من بدل الآخرة ،
ولا تخفف لأيهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف .

وإذا كانت الهمزتان في كلمتين فإن كل واحدة منهما قد تجرى في الكلام ولا تلتزق بهمزتها همزة ، فلما كانتا لا تفارطن الكلمة كانتا أهمل ،
فأبدلوا من إحداها ولم يحملوها في الاسم الواحد والكلمة الواحدة بمنزلةتهما ١٦٩
في كلمتين . فمن ذلك قولك في فاعلٍ من جئتُ جايٌ ، أبدلت مكانها الياء
لأن ما قبلها مكسور ، فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ،
كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حين خففت (١) .

ومن ذلك أيضاً : آدَمُ ، أبدلوا مكانها الألف ؛ لأن ما قبلها مفتوح .
وكذلك لو كانت متحركة لصيرتها ألفاً كما صيرت همزة جايٍ ياءً وهي متحركة
للكسرة التي قبلها .

وسألت الخليل عن فَعَلَلٍ من جِئْتُ فقال : جَيَّأٌ ، وتقديرها جَيِّعاً (٢) ،
كما ترى .

وإذا جمعت آدَمَ قلت : أَوَادِمُ ، كما أنك إذا حَقَرْتَ قلت : أَوَيْدِمُ ؛
لأن هذه الألف لما كانت ثانية ساكنة وكانت زائدة ؛ لأن البدل لا يكون
من أنفس الحروف ، فأرادوا أن يكسروا هذا الاسم الذي قد ثبت فيه هذه
الألف — صيروا ألفه بمنزلة ألف خالد (٣) .

(١) ١ : « حيث خففت » .

(٢) ١ ، ب : « جميعاً » ، صوابه في ط .

(٣) السيرافي : يعني إذا جعلته اسماً وجمعه ، وإن كان نعناً قلت أَدَمُ . وذلك
أن آدم وإن كان الأصل فيه همزة فقد قلبها ألفاً على سبيل التخفيف ، فصار بمنزلة
ما كان ثانياً ألفاً ، نحو : ضارب وبازل وخابط .

وَأَمَّا خَطَايَا فَكَاثَرَتْهُمْ فَلَبُوا يَاءَ أُبْدِلْتُ مِنْ آخِرِ خَطَايَا أَلْفًا ؛ لِأَنَّ مَاقِلَ
 آخِرِهَا مَكْسُورٌ ، كَمَا أُبْدِلُوا يَاءَ مَطَايَا وَنَحَوَهَا أَلْفًا ، وَأُبْدِلُوا مَكَانَ الْهَمْزَةِ الَّتِي
 قَبْلَ الْآخِرِ ^(١) يَاءَ ، وَفُتِحَتْ لِلْأَلْفِ ^(٢) ، كَمَا فَتَحُوا رَاءَ مَدَارِي ، فَرَقُوا
 بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ الَّتِي تَكُونُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ^(٣) ، أَوْ بَدَلًا مِمَّا هُوَ مِنْ
 نَفْسِ الْحَرْفِ ^(٤) ، نَحْوَ فَعَالٍ مِنْ بَرِئْتُ إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ بُرَاءً ، وَمَا يَكُونُ
 بَدَلًا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ قَضَاءً ، إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ قَضَاءً ، وَهُوَ فَعَالٌ مِنْ قَصَيْتُ ،
 فَلَمَّا أُبْدِلُوا مِنَ الْحَرْفِ الْآخِرِ أَلْفًا اسْتَقْلَوْا هَمْزَةً بَيْنَ أَلْفَيْنِ ، لِقَرَبِ الْأَلْفَيْنِ مِنَ
 الْهَمْزَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّ نَاسًا يُحَقِّقُونَ الْهَمْزَةَ ، فَإِذَا صَارَتْ بَيْنَ أَلْفَيْنِ
 خَفَّفُوا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كِسَاءَانِ ، وَرَأَيْتُ كِسَاءً ، وَأَصْبْتُ هَنَاءً ،
 فَيُخَفِّفُونَ كَمَا يُحَقِّقُونَ إِذَا التَقَتِ الْهَمْزَتَانِ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ أَقْرَبُ الْحُرُوفِ إِلَى
 الْهَمْزَةِ . وَلَا يُبْدِلُونَ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَ قَدْ يَجْرِي فِي الْكَلَامِ وَلَا تَنْزَقُ الْأَلْفُ
 الْآخِرَةَ بِهَمْزَتِهَا ، فَصَارَتْ كَالْهَمْزَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ عَلَى حِدَةٍ ، فَلَمَّا
 كَانَ ذَا مِنْ كَلَامِهِمْ أُبْدِلُوا مَكَانَ الْهَمْزَةِ الَّتِي قَبْلَ الْآخِرَةِ يَاءً ، وَلَمْ يَجْعَلُوهَا
 بَيْنَ بَيْنَ ؛ لِأَنَّهَا وَالْأَلْفَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَعَلُوا هَذَا إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ ،
 لِيَفَرَّقُوا بَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَدَلٌ مِنْ زَائِدَةٍ ، لِأَنَّهَا أَوْضَعُ — يَعْنِي
 هَمْزَةً خَطَايَا — وَبَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَدَلٌ مِمَّا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .
 إِنَّمَا تَقَعُ إِذَا ضَاعَفْتَ . وَسَتَرَى ذَلِكَ فِي بَابِ الْفِعْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي يُحَقِّقُ أَمْثَالَهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ مِنْ بَنِي تِمِيمٍ وَأَهْلُ الْحِجَازِ ،

(١) : « آخِرُهُ » .

(٢) : ١ ، ب : « وَفُتِحَتْ الْأَلْفُ » ، تَحْرِيفٌ .

(٣) : السِّيرَانِي : أَرَادَ الْهَمْزَةَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : رَأَيْتُ بُرَاءً ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَرِئْتُ .

(٤) : السِّيرَانِي : أَرَادَ الَّتِي فِي رَأَيْتُ قَضَاءً ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهِ مُتَقَلِّبَةً مِنْ يَاءٍ . فَإِذَا قُلْتُ :

رَأَيْتُ بُرَاءً وَقَضَاءً لَمْ يَلْزِمَكَ أَنْ تَقْلِبَ هَذِهِ الْهَمْزَةَ يَاءً كَمَا قَلْبَهَا فِي خَطَايَا .

وَتُجْعَلُ فِي لُغَةِ أَهْلِ التَّخْفِيفِ بَيْنَ بَيْنٍ ، تُبَدَّلُ مَكَانَهَا الْأَلْفُ إِذَا كَانَ
مَا قَبْلَهَا مُفْتَوِّحًا ، وَإِلَّا إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا ، وَالْوَاوُ إِذَا كَانَ
مَا قَبْلَهَا مَضْمُومًا . وَلَيْسَ ذَا بِمِثَالِ مُتَلَثِّبٍ^(١) ، نَحْوُ مَا ذَكَرْنَا . وَإِنَّمَا يُحْفَظُ
عَنِ الْعَرَبِ كَمَا يُحْفَظُ الشَّيْءُ الَّذِي تُبَدَّلُ التَّاءُ مِنْ وَاوِهِ ، نَحْوُ أَتَلَجْتُ ،
فَلَا يُجْعَلُ قِيَاسًا فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ
أَوَّلَجْتُ .

فَنَ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مِثْسَاءٌ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا مِثْسَاءَةٌ . وَقَدْ يَجُوزُ فِي ذَا كَلَّةٍ
١٧٠ الْبَدَلُ حَتَّى يَكُونَ قِيَاسًا مُتَلَثِّبًا^(٢) ، إِذَا اضْطُرَّ الشَّاعِرُ .

قَالَ الْفَرَزْدَقُ^(٣) :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةِ الْبَغَالِ عَشِيَّةً فَارْعَى فَرَازَةً لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ^(٤)

فَأَبْدَلَ الْأَلْفَ مَكَانَهَا . وَلَوْ جَعَلَهَا بَيْنَ بَيْنٍ لَانْكَسَرَ الْبَيْتُ .

وَقَالَ حَسَنٌ :

سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولِ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَاجَاتٍ وَلَمْ تُصِبِ^(٥)

(١) التَّلَثُّبُ : الْمُسْتَقِيمُ الْمُسْتَوَى ، وَالْمُرَادُ الْمَطْرَدُ ، وَفِي الْفَقْطِ : «مُسْتَبٌ» .

(٢) أ : «مُسْتَبَانٌ» .

(٣) الْفَقْطُ : «قَالَ الشَّاعِرُ» . وَانْظُرْ دِيوَانَ الْفَرَزْدَقِ ٥٠٨ وَالْمُقْتَضِبُ ١ :

١٦٧ وَالْخَصَائِصُ ٣ : ١٥٢ وَالْمُخْتَصِبُ ٢ : ١٧٣ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ١ : ١٨٠ / ٢ : ١٨٣

وَابْنُ عِيْشٍ ٤ : ١٢٢ / ٩ : ١١١ ، ١١٣ وَالْمَقْرَبُ ١١١ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ ٣٣٥ .

(٤) قَالَهُ حِينَ وَلِيَ الْعِرَاقَ عِمْرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيُّ بَعْدَ عَزْلِ مُسْلِمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ،

فَهَجَاهُمْ وَدَعَا عَلَيْهِمْ أَلَا يَهْتَوُوا بُولَاتِيهِ . وَأَرَادَ بِالْبَغَالِ بَغَالَ الْبَرِيدِ الَّتِي قَدِمَتْ بِمُسْلِمَةَ
عِنْدَ عَزْلِهِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : إِبْدَالُ الْأَلْفِ مِنْ هَمْزَةِ «هَنَّاكَ» ضَرُورَةً ، وَكَانَ حَقُّهَا أَنْ تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنٍ
لِأَنَّهَا مُنْتَحَرِكَةٌ .

(٥) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ وَالْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي ص ٤٦٨ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

وقال القرشي ، زيد بن عمرو بن نفيل ^(١) :

سَلَتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي ، قَدْ جِئْتُمَانِي بِسُكْرِ ^(٢)
فهؤلاء ليس [من] لغتهم سِلْتُ ولا يَسَالُ .
وبلغنا أَنْ سِلْتَ تَسَالُ لَفَةً .

وقال عبدالرحمن بن حسان ^(٣) :

وَكُنْتَ أَذْلَ مَنْ وَتِدِ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي ^(٤)
يُرِيدُ : الْوَاجِي .

وقالوا : نَبِيٌّ وَبَرِيَّةٌ ، فَالْزَمَهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ الْبَدَلَ . وليس كلُّ شيءٍ
نَحْوُهَا يُفَعَّلُ بِهِ ذَا ، إِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالسَّمْعِ . وقد بلغنا أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ
الْحِجَازِ مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ يَحْقُقُونَ نَبِيًّا وَبَرِيَّةً ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ رَدِي .
فَالْبَدَلُ هَهُنَا كَالْبَدَلِ فِي مِثْلِهِ وَلَيْسَ بِدَلٍّ التَّخْفِيفُ ، وَإِنْ كَانَ
الْفِعْلُ وَاحِدًا .

(١) مجالس ثعلب ٣٨٩ والخزانة ٣ : ٩٧ وشرح شواهد الشافية ٣٣٩ والجمع
١٠٦ : ٢ .

(٢) سالتاني ، يعني زوجته اللتين ذكرهما في بيت قبله ، وهو :

تلك عرساي تنطقان على عم — سد إلى اليوم قول زور وهنر

وفي ١ : « أَنْ رَأَتَانِي قَلِيلًا » ، وتام هذه الرواية : « أَنْ رَأَتَا مَالِي قَلِيلًا »

والشاهد فيه : إبدال همزة « سالتاني » ألفا ، كما في البيت السابق .

(٣) المقتضب ١ : ١٦٦ والمختضب ١ : ٨١ والخصائص ٣ : ١٥٢ والمنصف

١ : ٧٦ وابن يعيش ٩ : ١١١ ، ١١٤ وشرح شواهد الشافية ٢٤١ .

(٤) يخاطب عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي ، وكانت بينهما مهاجاة :

أَيُّ لَوْلَا مَكَانِكَ مِنَ الْخَلَفَاءِ لَعَلَّتْكَ وَأَذَلَّتْكَ بِالْهَجَاءِ . والقاع : ما استوى من الأرض

وصلب . يشجع : يضرب ويكسر ، وذلك في أثناء غرضه في الأرض . وجأ الوتد :

ضرب رأسه ليرسب تحت الأرض .

والشاهد : إبدال الياء من همزة « واجي » ضرورة .

واعلم أنَّ العرب منها ^(١) من يقول في أو أنت : أو أنت ، يُبدل .
ويقول : [أنا] أرْمِي بك ، وأبو يُوبَ يريد أبا أيوب ، وغلامي بك .
وكذلك المنفصلة كلها إذا كانت الهمزة مفتوحة .

وإن كانت في كلمة واحدة نحو سَوَاءٍ ومَوَالَةٍ ، حذفوا فقالوا : سَوَّةٌ ومَوَلَةٌ . وقالوا في حَوَّابٍ : حَوَّبٌ ؛ لأنه بمنزلة ماهو من نفس الحرف .
وقد قال بعض هؤلاء : سَوَّةٌ وضَوٌّ ، شبهوه بأو أنت .

فإن خففت أحليني إليك في قولهم ، وأبو أمك ، لم تنقل الواو كراهية
لاجتماع الواوات والياءات والكسرات . تقول : أحليني إليك وأبو أمك .
وكذلك أرْمِي مَكَّ وادْعُو يَلْكُم . يخففون هذا حيث كان الكسر ^(٢) ،
والياءات مع الضم ، والواوات مع الكسر . والفتح أخفُّ عليهم في الياءات
والواوات . فمن ثم فعلوا ذلك .

ومن قال : سَوَّةٌ قال : مَسُوٌّ ومِسِيٌّ . وهؤلاء يقولون : أنا ذُوْنُسِه ، حذفوا
الهمزة ولم يجعلوها همزةً تُحذف وهي مما تثبت .

وبعض هؤلاء يقولون : يريد أن يحْيِيكَ ويسُوكَ ، وهو يحْيِيكَ ويسُوكَ
يحذف الهمزة . ويكره الضم مع الواو والياء ، وعلى هذا تقول : هو يَرْمِي
خَوَانَهُ ، تحذف الهمزة ولا تطرح الكسرة على الياء لما ذكرت لك ، ولكن
تُحذف الياء لالتقاء الساكنين .

(١) فقط : « منهم » .

(٢) ١ : « الكسرات » .

هذا باب الأسماء التي توقع على عدّة المؤنث والمذكّر^(١)

لتبيين ما العدد إذا جاوز الاثنين والثنتين إلى أن تبلغ

تِسْعَةَ عَشَرَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ

اعلم أن ما جاوز الاثنين إلى العشرة مما واحد مذكّر فإن الأسماء التي تبيّن بها عدته مؤنثة فيها الهاء التي هي علامة التأنيث. وذلك قولك : له ثلاثة بنين ، وأربعة أجمال ، وخمسة أفراس إذا كان الواحد مذكراً ، وستة أحمر . وكذلك جميع هذا تثبت فيه الهاء حتى تبلغ العشرة .

وإن كان الواحد مؤنثاً فإنك تخرج هذه الهاءات من هذه الأسماء وتكون مؤنثة ليست فيها علامة التأنيث^(٢). وذلك قولك : ثلاث بنات ، وأربع نسوة ، وخمس أبنق ، وست لبن ، وسبع تمرات ، وثمان بقلات . وكذلك جميع هذا حتى تبلغ العشرة .

فإذا جاوز المذكّر العشرة فزاد عليها واحداً قلت : أحد عشر ، كأنك قلت : أحد جمل . وليست في عشر ألف ، وهما حرفان جملاً اسماً واحداً ، ضموا أحد إلى عشر ولم يغيروا أحداً من بناءه الذي كان عليه مفرداً حين قلت : له أحد وعشرون عاماً ، وجاء الآخر على غير بناءه حين كان مفرداً والعدد لم يجاوز عشرة .

وإن جاوز المؤنث العشر فزاد واحداً قلت : إحدى عشرة بلغة بني تميم ، كأنما قلت : إحدى نبيقة . وبلغة أهل الحجاز : إحدى عشرة ، كأنما قلت : إحدى تمر . وهما حرفان جملاً اسماً واحداً ضموا إحدى إلى

(١) ١ : « على المؤنث والمذكر » .

(٢) ١ : « وليست فيه علامة التأنيث » .

عَشْرَةً ولم يغيروا إِحْدَى عن حالها منفردة حين قلت : له إِحْدَى وعِشْرُونَ سَفَةً .

فإن زاد المذكرُ واحداً على أَحَدَ عَشْرٍ قلت : له اثْنَا عَشَرَ ، وإنَّ له اثْنَيْ عَشَرَ ، لم تغيّرِ الاثْنَيْنِ عن حالهما إذا ثنيت الواحد ، غيرَ أَنَّكَ حذفت النون لأنَّ عَشْرَ بمنزلة النون ، والحرف الذي قبل النون في الاثْنَيْنِ حرف إعراب ، وليس كَحَمْسَةَ عَشَرَ . وقد بينّا ذلك فيما ينصرف ولا ينصرف .

وإذا زاد المؤنثُ واحداً على إِحْدَى عَشْرَةَ قلت : له ثَلَاثَا عَشْرَةَ واثْنَتَا عَشْرَةَ ، وإنَّ له ثَلَاثَيْ عَشْرَةَ واثْنَتَيْ عَشْرَةَ . وبلغت أهل الحجاز : عَشْرَةَ . ولم تغيّرِ الثَّلاثَيْنِ عن حالهما حين ثنيت الواحدة ، إلا أنَّ النون ذهبت ، هنا كما ذهبت في الاثْنَيْنِ ؛ لأنَّ قِصَّةَ المذكرِ والمؤنثِ سَوَاءٌ . وبُني الحرف الذي بعد إِحْدَى وَثْنَتَيْنِ على غير بنائه والعددُ لم يجاوز العَشَرَ ، كما فَعِلَ ذلك بالمذكر .

وقد يكون اللفظُ له بناءٌ في حالٍ فإذا انتقل عن تلك الحال تغيّر بناؤه . فن ذلك تغيّرُهم الاسمَ ^(١) في الإضافة ، قالوا في الأفق أَقْفَى ، وفي زينة زَبَانِي . ونحو هذا كثير في الإضافة ، وقد بيّناه في بابهِ ^(٢) .

وإذا زاد العددُ واحداً على اثْنَيْ عَشَرَ فإن الحرف الأول لا يتغيّر بناؤه عن حاله وبنائه حيث لم تجاوز العددُ ثلاثةً ، والآخر بمنزلة حيث كان بعد أَحَدٍ واثْنَيْنِ . وذلك قولك : له ثلاثة عَشَرَ عبداً ، وكذلك ما بين هذا العدد إلى تِسْعَةِ عَشَرَ . وإذا زاد العددُ واحداً فوق ثْنَتَيْ عَشْرَةٍ فالحرف الأول بمنزلة حيث لم تجاوز العددُ ثلاثاً ، والآخر بمنزلة حيث كان بعد إِحْدَى وَثْنَتَيْنِ ،

(١) : « تغيّر الاسم » .

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٣٥ وما بعدها من هذا الجزء .

وذلك قولك : ثلاثَ عَشْرَةَ جاريةً وَعَشْرَةَ بُلغةً أهل الحجاز . وكذلك ما بين هذه العدة إلى تسعَ عَشْرَةَ . فحرقوا ما بين التانيث والتذكير ^(١) ، في جميع ما ذكرنا من هذا الباب .

هذا باب ذكر كرك الاسم المذى به تبين العدة كم هي

مع تمامها الذى هو من ذلك اللفظ

فبناء الاثنين وما بعده إلى العَشْرَةَ فاعِلٌ ، وهو مضافٌ إلى الاسم الذى به يُبين العدد . وذلك قولك : ثلثي اثنين . قال الله عزَّ وجلَّ : « ثَلَاثِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي النَّارِ » ^(٢) ، و « ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ » ^(٣) ، وكذلك ما بعد هذا إلى العشرة .

وتقول في المؤنث ما تقول في المذكر ، إلا أنك تحيى بعلامة التانيث في فاعلة وفي ثنيتين واثنتين ، وتترك الهاء في ثلاثٍ وما فوقها إلى العَشْرِ .

وتقول : هنا خامسُ أربعةٍ ؛ وذلك أنك تريد أن تقول : هذا الذى خمسَ الأربعة ، كما تقول : خمسُهم وربعتهم . وتقول في المؤنث : خامسةُ أربعٍ ، وكذلك جميع هذا من الثلاثة إلى العَشْرَةَ . إنما ^(٤) ، تريد هذا الذى صيرَ أربعةَ خمسةً . وقلنا تريد العربُ هذا وهو قياسٌ . ألا ترى أنك لا تسمع أحداً يقول : ثنيت الواحدَ ولا ثلثي واحدٍ .

(١) ما بعده ساقط من ا .

(٢) التوبة ٤٠ .

(٣) المائدة ٧٣ .

(٤) ط : « وإنما » .

وإذا أردت أن تقول في أحد عشر كما قلت خامس قلت : حادى عشر ،
وتقول : ثانى عشر ، وثالث عشر . وكذلك هذا^(١) ، إلى أن تبلغ تسعة عشر .
ويجربى^(٢) مجرى خمسة عشر في فتح الأول والآخر ، وجُمعاً بمنزلة اسم واحد
كما فُعل ذلك بخمسة عشر . وعشر في هذا أجمع بمنزلة في خمسة عشر .

وتقول في المؤنث كما تقول في المذكر ، إلا أنك تُدخل في فاعلة علامة
التأنيث ، وتكون عشرة [بعدها] بمنزلة في خمس عشرة . وذلك قولك
حادية عشرة وثانية عشرة وثالثة عشرة ، وكذلك جميع هذا إلى أن تبلغ
تسع عشرة .

ومن قال : خامس خمسة قال : خامس خمسة عشر ، وحادى أحد عشر .
وكان القياس أن تقول : حادى عشر أحد عشر ؛ لأن حادى عشر وخامس
عشر بمنزلة خامس وسادس ، ولكنه يعنى حادى ضم إلى عشر ،
بمنزلة حضر موت . قال : تقول حادى عشر فتبنيه وما أشبهه كما قلت : أحد
عشر وما أشبهه .

فإن قلت : حادى [أحد] عشر فحادى وما أشبهه يرفع ويجر ولا يُبنى ؛
لأن أحد عشر وما أشبهه مبنى ، فإن بنيت حادى وما أشبهه معها صارت
ثلاثة أشياء اسماً واحداً^(٣) .

وقال بعضهم : تقول ثالث عشر ثلاثة عشر ونحوه . وهو القياس ،
ولكنه حُذف استخفافاً ؛ لأن ما أبقوا دليل على ما ألقوا ، فهو بمنزلة خامس

١٧٣

(١) ط « هو » .

(٢) ط : « ويجربى » .

(٣) أى وذلك لا يكون .

خَمْسَةَ فِي أَنَّ فِيهِ لَفْظَ أَحَدَ عَشَرَ كَمَا أَنَّ فِي خَامِسٍ لَفْظَ خَمْسَةٍ لَمَّا كَانَ (١) مِنْ
كَلِمَتَيْنِ ضُمَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ ، وَأُجْرِيَ (٢) بِمَجْرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، صَارَ
قَوْلُهُمْ حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ خَامِسٍ خَمْسَةٍ وَنَحْوِهِ . وَإِنَّمَا حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ
خَامِسٍ (٣) . وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ ثَالِثُ ثَلَاثَةِ عَشَرَ فِي الْكَثْرَةِ كَثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ؛ لِأَنَّهُمْ
قَدْ يَكْتَفُونَ بِثَالِثِ عَشَرَ .

وَقَوْلُ : هَذَا حَادِي أَحَدَ عَشَرَ إِذَا كُنَّ عَشْرٌ نِسْوَةً مَعَهُنَّ رَجُلٌ ؛ لِأَنَّ
الْمَذْكُورَ يَغْلِبُ الْمُؤَنَّثُ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُكَ : خَامِسُ خَمْسَةٍ إِذَا كُنَّ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ
فِيهِنَّ رَجُلٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هُوَ تَمَامُ خَمْسَةٍ .

وَقَوْلُ : هُوَ خَامِسُ أَرْبَعٍ إِذَا أُرِدَتْ أَنَّهُ صَيَّرَ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ خَمْسَةً .
وَلَا تَكَادُ الْعَرَبُ تَكَلِّمُ بِهِ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وَعَلَى هَذَا قَوْلُ : رَابِعُ ثَلَاثَةِ عَشَرَ ، كَمَا قُلْتَ : خَامِسُ أَرْبَعَةٍ
[عشر] .

وَأَمَّا بِضْعَةُ عَشَرَ فَبِمَنْزِلَةِ تِسْعَةِ عَشَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِضْعُ عَشْرَةٍ كِتْمَعُ
عَشْرَةٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

هَذَا بَابُ الْمُؤَنَّثِ الَّذِي يَقَعُ عَلَى الْمُؤَنَّثِ وَالْمَذْكُورِ وَأَصْلُهُ التَّأْنِيثُ

فَإِذَا جِئْتَ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي تَبَيَّنُ بِهَا الْعِدَّةُ أُجْرِيَتْ الْبَابُ عَلَى التَّأْنِيثِ فِي
التَّثْلِيثِ إِلَى تِسْعَةِ عَشْرَةٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَهُ ثَلَاثُ شَيْءٍ ذُكُورٌ ، وَلَهُ ثَلَاثُ
مِنَ الشَّيْءِ ، فَأُجْرِيَتْ ذَلِكَ عَلَى الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ أَصْلُهُ التَّأْنِيثُ وَإِنْ

(١) ١ : « كَانَا » ، تَحْرِيفٌ .

(٢) ط : « فَأُجْرِيَ » .

(٣) بَعْدَهُ فِي ١ ، ب : « فَقَوْلُهُ : أُجْرِيَ بِمَجْرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، مِنْهَا فِي النِّسْبَةِ
لَأَنَّكَ تَنْسِبُهُ إِلَى الصِّدْرِ » . وَهُوَ كَمَا يَدُو تَعْلِيْقُ .

وقعت^(١) على المذكر ، كما أنك تقول : هذه غنم ذكور ، فالغنم مؤنثة وقد تقع على المذكر .

وقال الخليل : [قولك] هذا شاة بمنزلة قوله تعالى : « هذا رحمة من ربِّي »^(٢) .

وتقول : له خمس من الإبل ذكور وخمس من الغنم ذكور ؛ من قبل أن الإبل والغنم اسمان مؤنثان كما أن مافيه الهاء مؤنث الأصل وإن وقع على المذكر ، فلما كان الإبل والغنم كذلك جاء تثليثهما على التانيث ؛ لأنك إنما أردت التثليث من اسم مؤنث بمنزلة قديم ، ولم يكسر عليه مذكر للجمع^(٣) فالتثليث منه كتثليث مافيه الهاء ، كأنك قلت : هذه ثلاث غنم . فهذا يوضح [لك] وإن كان لا يتكلم به ، كما تقول : ثلثمائة فتدع الهاء لأن المائة أنثى .

وتقول : له ثلاث من البط ؛ لأنك تصيره إلى بطة . وتقول : له ثلاثة ذكور من الإبل ؛ لأنك لم تحي بشيء من التانيث ، وإنما ثلثت المذكر ثم جئت بالتفسير . فمن الإبل لا تذهب الهاء كما أن قولك ذكور بعد قولك من الإبل لا تثبت الهاء .

وتقول : ثلاثة أشخاص وإن عنت نساء ؛ لأن الشخص اسم مذكر . ومثل ذلك ثلاث أعين وإن كانوا رجالا ؛ لأن العين مؤنثة . وقالوا : ثلاثة أنفس لأن النفس عديم إنسان . ألا ترى أنهم يقولون : نفس واحد فلا يدخلون الهاء . وتقول : ثلاثة نسابات ؛ وهو قبيح ، وذلك أن النسابة

(١) ١ : « أوقعت » .

(٢) الآية ٩٨ من الكهف .

(٣) ط : « للجمع » .

صفة فكانته لَفِظَ بِمَذَكَّرٍ ثم وصفه ولم يجعل الصفة تقوى قوة الاسم ، فإنما
تجىء كأنك لفظت بالمذكَّر ثم وصفته كأنك قلت : ثلاثة رجالٍ نَسَابَاتٍ ^(١)

وتقول : ثلاثة دَوَابٍ إذا أردت المذكر ^(٢) لَأَنَّ أَصْلَ الدَابَّةِ عندهم صفة ، ١٧٤
وإنما هي من دَبَيْتُ ، فَأَجَرَوَهَا عَلَى الْأَصْلِ وَإِنْ كَانَ لَا يُتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا
كَمَا يُتَكَلَّمُ بِالْأَسْمَاءِ ، كَمَا أَنَّ أَبْطَحَ صفة واستعمل استعمال الأسماء .

وتقول : ثلاثُ أفراسٍ إذا أردت المذكر ؛ لَأَنَّ الْفَرَسَ قد أُلْزِمَهُ
التأنيث وصار في كلامهم للمؤنث أكثر منه للمذكر ، حتَّى صار بمنزلة القَدَمِ ،
كما أَنَّ الْفَافْسَ في المذكر أكثر .

وتقول : سارَ خَمْسَ عَشْرَةَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ؛ لَأَنَّكَ أَلْقَيْتَ الْأَسْمَ
عَلَى اللَّيَالِي ثُمَّ يَمِنتَ فَقُلْتَ : مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : لَخَمْسٍ
بَقِيْنَ أَوْ خَلَوْنَ وَيَعْلَمُ الْمُخَاطَبُ أَنَّ الْأَيَّامَ قد دَخَلَتْ فِي اللَّيَالِي ^(٣) فَإِذَا أَلْقَى الْأَسْمَ
عَلَى اللَّيَالِي اكْتَفَى بِذَلِكَ عَنْ ذِكْرِ الْأَيَّامِ ، كَمَا أَنَّهُ يَقُولُ : أَتَيْتُهُ ضَحْوَةً وَبُكْرَةً
فَيَعْلَمُ الْمُخَاطَبُ أَنَّهَا ضَحْوَةٌ يَوْمَكَ وَبُكْرَةٌ يَوْمَكَ . وَأَشْبَاهُ هَذَا فِي الْكَلَامِ
كَثِيرٌ ، فَإِنَّمَا قَوْلُهُ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ توكيدٌ بعد ما وقع على اللَّيَالِي ؛ لِأَنَّهُ قد
عَلِمَ أَنَّ الْأَيَّامَ دَاخِلَةٌ مَعَ اللَّيَالِي . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ ^(٤) :

فَطَافَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ يَكُونُ الْفَكِيرُ أَنْ تُضَيَّفَ وَتَجْنَأَ ^(٥)

(١) انظر ما سيأتى في ص ٥٦٥ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) ١ ، ب : « التذكير » .

(٣) الكلام من هنا إلى « ما وقع على الليالي » التالية ساقط من أ .

(٤) ١ ، ب : « وقال النابغة الجعدي » . وانظر ديوانه ٦٤ والمقرب ٦٨

والخزانة ٣ : ٣١٧ .

(٥) يذكر بكرة فقدت ولدها ، فطافت ثلاث ليال وأيامها تطلبه ، وليس لديها =

وتقول : أعطاه خمسة عشر من بين عبدٍ وجارية ، لا يكون في هذا إلا هذا ؛ لأنَّ المتكلم لا يجوز له أن يقول : خمسة عشر عبداً فيعلم أنَّ ثمَّ من الجوارى بعدتْهم ^(١) ، ولا خمس عشرة جارية فيعلم أنَّ ثمَّ من العبيد بعدتْهن ، فلا يكون هذا إلا مختلطاً يقع عليهم الاسم الذي يبيِّن به العدد .

وقد يجوز في القياس : خمسة عشر من بين يومٍ وليلة . وليس بجدة كلام العرب .

وتقول : ثلاثُ ذَوْدٍ ؛ لأنَّ الذَّودَ أنثى وليست باسم كُتِر عليه مذكَّر .

وأما ثلاثة أشياء فقالوها لأنهم جعلوا أشياء بمنزلة أفعالٍ لو كُتروا عليها فَعَلٌ ، وصار بدلاً من أفعالٍ .

ومثل ذلك ^(٢) قولهم : ثلاثة رَجُلَةٍ ؛ لأنَّ رَجُلَةً صار بدلاً من أرجال . وزعم الخليل أن أشياء مقلوبة كقُسيٍّ ، فكذلك فَعَلٌ بهذا الذي هو في لفظ الواحد ولم يكسَّر عليه الواحد .

= من نكير — أى استنكار — لما رزئت به في ولدها ، إلا أن تضيف وتجأر .
والإضافة : الاشفاق والحذر ، والجوار : الصباح .
والشاهد فيه : تأكيد الثلاث بقوله : « بين يومٍ وليلة » ، وقد علم أنه أراد ثلاث ليال ، والايالى مشتملة على أيامها . والقاعدة المفصلة التي أقرها المتأخرون أن العدد المركب إذا ميز بشيئين كانت الغلبة لمذكرهما إن وجد العقل ، وإن فقد العقل فللسابق بشرط الاتصال نحو : عندي خمسة عشر جملاً وناقاً ، وخمس عشرة ناقاً وجملاً ، فإن فقد الاتصال كانت الغلبة للمؤنث نحو : عندي ست عشرة مابين ناقاً وجملاً ، أو مابين جملاً وناقاً . الأشعموني ٣ : ٧٠ .

(١) ١ : « بعدتْهن » تحريف .

(٢) ١ : « ومن ذلك » ب : « وذلك » .

وزعم يونس عن رؤية أنه قال : ثلاثُ أنفُسٍ ، على تأنيث النفس ، كما يقال : ثلاثُ أعْيُنٍ للعَيْنِ من الناس ، وكما قالوا : ثلاثُ أشْخُصٍ في النساء . وقال الشاعر ، وهو رجل من بني كلاب ^(١) :

وإنَّ كلاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ وَأَنْتَ بَرِيٌّ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ ^(٢)

١٧٥

وقال القتال الكلابي ^(٣) :

قَبَائِلُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ وَلَسَبْعُ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَكْثَرُ ^(٤)

فَأَنْتَ أَبْطُنًا إِذْ كَانَ مَعْنَاهَا الْقَبَائِلُ . وقال الآخر ، وهو الحطَيْثَةُ ^(٥) :

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي ^(٦)

(١) ١ ، ب : « وقال رجل من بني كلاب » . وهذا الرجل هو النواح الكلابي .

وانظر المقتضب ٢ : ١٨٤ والخصائص ٢ : ٤١٧ والإنصاف ٧٦٩ والعيني ٤ : ٤٨٤ والجمع ٢ : ١٩٤ والأشُمُوني ٤ : ٦٣ .

(٢) هجا رجلا ادعى نسبه في بني كلاب ، فذكر له أن بطونهم عشرة ولا نسب له معلوم في أحدهم .

والشاهد فيه : تأنيث الأبطن وحذف الهاء من العدد قبلها ، حملا لابطن على معنى القبيلة ، بقرينة ذكر القبائل .

(٣) ديوانه ٥٠ والإنصاف ٧٧٢ .

(٤) الشاهد فيه : « ثلاثة » بالثناء وهو يريد القبائل حملا لها على البطون ، والبطن مذكر والقبيلة مؤنثة ، فكأنه قال : قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة أبطن .

(٥) ١ ، ب : « وقال الحطَيْثَةُ » . وانظر ديوانه ١٢٠ ومجالس ثعلب ٣٠٤ والخصائص ٢ : ٢١٤ والإنصاف ٧٧١ والخزانة ٣ : ٣٠١ والعيني ٤ : ٤٨٥ والتصريح ٢ : ٢٧٠ والجمع ١ : ٢٥٣ / ٢ : ١٤٩ ، ١٧٠ والأشُمُوني ٤ : ٦٤ .

(٦) يأسي على ثلاث ذود له ، أي نوق ، كان يتقوت بأبائِها ويقوم بها على عياله فضلّت عنه فقال هذا . والذود اسم واحد مؤنث منقول من المصدر يقع على الجمع فيضاف العدد إليه كما يضاف إلى الجموع .

والشاهد في : « ثلاثة أنفس » حيث ذكر الثلاثة مع أن النفس مؤنثة ، وذلك لأنه حملا على معنى الشخص المذكور .

وقال عمر بن أبي ربيعة^(١) :

فَكَانَ نَصِيرِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي

ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانٍ وَمُعْصِرٍ^(٢)

فَأَنْتَ الشَّخْصُ إِذَا كَانَ فِي مَعْنَى أَنْتَى^(٣) .

هذا باب مالا يحسن أن تضيف إليه الأسماء

التي تبين بها العدد إذا جاوزت الاثنين إلى العشرة

وذلك الوصف تقول : هؤلاء ثلاثة قُرَشِيُونَ ، وثلاثة مُسْلِمُونَ ،
وثلاثة صَالِحُونَ . فهذا وجه الكلام ، كراهية أن تجعل الصفة كالاسم^(٤) ،
إلا أن يضطر شاعر . وهذا يدل على أن النسابات إذا قلت : ثلاثة نسابات
إنما يجي كآته وصف المذكر ؛ لأنه ليس موضعاً تحسن^(٥) فيه الصفة ،
كما يحسن الاسم ، فلما لم يقع إلا وصفاً صار المتكلم كأنه قد لفظ بذكرين

(١) ديوانه ٩٢ والمقتضب ٢ : ١٤٨ والخصائص ٢ : ٤١٧ والإنصاف ٧٧٠
والمقرب ٦٧ والخزانة ٣ : ٣١٢ والعينى ٤ : ٤٨٣ والتصريح ٢ : ٢٧١ ، ٢٧٥ والأشموقي
٣ : ٦٢ .

(٢) ويروى : « فكان مجنى » . والحج : الترس . يذكر أنه استبر من الرقباء
بثلاث نسوة : كاعبان ، والكاعب : التي نهت ثديها ، ومعصر . والمعصر : التي دخلت
في عصر شبابها .

والشاهد فيه : معاملة « شخوص » معاملة المؤنث ؛ لأنه أراد بالشخص المرأة فجعل
لها عدد المؤنث .

(٣) هذا ما في ب . وفي أ : « إذ كان المعنى في أنتى » ، وفي ط : « إذ كان
المعنى أنتى » .

(٤) ط : « أن يجعل الصفة كالاسم » .

(٥) ط : « يحسن » .

نَمَّ وصفهم بها^(١). وقال الله جلّ ثناؤه : دَمَنَ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا^(٢) .

هذا باب تكسير الواحد للجمع

أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فَإِنَّكَ إِذَا ثَلَّثْتَهُ إِلَى أَنْ تَعَشِّرَهُ فَإِنَّ تَكْسِيرَهُ (أَفْعُلْ) . وذلك قولك : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ ، وَكَعَبٌ وَأَكْعَبٌ ، وَفَرَخٌ وَأَفْرُخٌ ، وَنَسْرٌ وَأَنْسُرٌ .

فإذا جاوز العدد هذا فإنَّ البناء قد يجرى على (فِعَالٍ) وعلى (فُعُولٍ) . وذلك قولك : كِلَابٌ وَكِبَاشٌ وَفِعَالٌ . وأما الفُعُولُ فَنُسُورٌ وَبُطُونٌ . وربما كانت فيه اللتان فقالوا فُعُولٌ وَفِعَالٌ ، وذلك قولهم : فُرُوخٌ وَفِرَاحٌ ، وَكُعُوبٌ وَكِعَابٌ وَفُحُولٌ وَفِحَالٌ .

وربما جاء (فَعِيلًا) ، وهو قليل نحو : السَكَايِبُ والعَبِيدُ . والمضاعفُ ١٧٦ يجرى هذا الجرى ، وذلك قولك : ضَبٌّ وَأَضْبٌ وَضِبَابٌ ، كما قلت : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ وَكِلَابٌ ، وَصَكٌّ وَأُصَكٌّ وَصِكَاكٌ وَصُكُوكٌ ، كما قالوا : فَرَخٌ وَأَفْرُخٌ وَفِرَاحٌ وَفُرُوخٌ ، وَبَتٌّ وَأَبَتْ وَبِتُوتٌ وَبِتَاتٌ . والياء والواو^(٣) بتلك المنزلة تقول : ظَبْيٌ وَظَبْيَانٌ وَأُظْبٍ وَظِبَاءٌ ، كما قالوا : كَلَبٌ وَكَلْبَانٍ وَأَكْلَبٌ وَكِلَابٌ ، وَدَلَوٌ وَدَلَوَانٍ وَأَذَلٌ وَدِلَالٌ ، وَثَدْيٌ وَثَدْيَانٍ وَأَثَدٌ وَثَدْيٌ ، كما قالوا : أَصْقَرٌ وَصُقُورٌ . ونظيرُ فِرَاحٍ وفُروخ قولهم : الدَّلَاءُ وَالدِّلْيُ .

(١) انظر ما مضى في ص ٥٦٠ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) الآية ١٦٠ من سورة الأنعام .

(٣) ط : « والواو والياء » ، ب : « والياء » فقط .

واعلم أنه قديحي في فعل (أفعال) مكان أفعل، قال الشاعر الأعشى^(١) :
 وَجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ وَزَنْدُكَ أَتَقْبُ أَرْزَادَهَا^(٢)
 وليس ذلك بالباب في كلام العرب . ومن ذلك قولهم : أفرأخ وأجداد
 وأفراد ، وأجد عريّة وهي الأصل . ورأذ وأرأذ ، والرأذ : أصل
 اللّحيين .

وربما كسر الفعل على (فعلّة) كما كسر على فعّال وفُعول ، وليس ذلك
 بالأصل . وذلك قولهم : جبّ ، وهو الكمأة الحمراء وجبأة ، وققع وققعة
 وققب وققبة .

وقد يكسر على (فُعولة وفعالة) ، فيلحقون هاء التانيث البناء وهو القياس
 أن يكسر عليه . وزعم الخليل أنهم إنما أرادوا أن يحققوا التانيث . وذلك
 نحو الفحالة والبمولة والعمومة . والقياس في فعل ما ذكرنا ، وأما ماسوى
 ذلك فلا يعلم إلا بالسمع ثم تطلب النظائر ، كما أنك تطلب نظائر الأفعال هاهنا
 فتجعل نظير الأرناد قول [الشاعر ، وهو] الأعشى^(٣) :

إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللَّقَاحَ مُعَزِّبًا وَأُمْسَتْ عَلَى آنَافِهَا عِبْرَاتُهَا^(٤)

(١) ديوانه ٥٤ وابن الشجري ١ : ٣٢٩ وابن يعيش ٥ : ١٦ والعيني ٤ :
 ٥٢٦ والتصريح ٢ : ٣٠٣ والأشموني ٤ : ١٢٥ .

(٢) يخاطب قيس بن معديكرب الكندي ، يقول : إذا اصطلاح القبائل كنت
 خيرها ، وأدعاها إلى الصلح واجتماع الشمل . وجعل ثوب زنده مثلاً لكثرة خيرها
 واتساع معروفه . والزند الثاقب هو الذي إذا قذح ظهرت ناره .
 والشاهد فيه : جمع زند على « أرناد » وهو جمع شاذ ؛ لأن الأسماء الثلاثية الصحيحة
 العين الساكنة إنما تجمع جمع القلة على أفعل .
 (٣) ديوانه ٦٤ وابن يعيش ٥ : ١٧ .

(٤) يصف شدة الزمان وكلب الشتاء . واللقاح : جمع لقحة ، بالكسر ، وهي
 من الإبل ذات اللبن . معزبا : مبعداً بإبله في المرعى لعدم الكلا وتطلبه . والعبرات :

وقد يحى^(١)، خمسة كِلَابٍ ، يراد به خمسة من الكلاب^(٢)، كما تقول:
هذا صوت كِلَابٍ ، أى هذا من هذا الجنس . وكما تقول : هذا حَبٌّ رُمَانٍ . ١٧٧
وقال الراجز^(٣) :

كَأَنَّ خُصْيَيْنِهِ مِنَ التَّدَلُّلِ ظَرْفٌ عَجُوزٌ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ^(٤)
وقال الآخر^(٥) :

= الدموع ، أى انحدرت دموعها على أنوفها لشدة البرد . وفى ا ، ب : « على أنافها »
غير أنها « صواب هذه » آفاقها « أى على آفاق السماء ، كنى عنها وإن لم يجرها ذكر ، ثقة
بعلم السامع . والغبرات : جمع غبرة ، بالتحريك ، وبالضم ، الغبار .
والشاهد فيه : جمع أنف على أناف شذوذا .

(١) ط : : « وقد نجى » .

(٢) ١ : « يراد به من الكلاب » ب : « يراد به خمسة من كلاب » . يعنى أن
جمع الكثرة وهو « كلاب » قد يستعمل فى معنى القلة على إرادة عدد من الجنس .

(٣) ا ، ب : « قال » فقط . والراجز هو خطام المجاشعى . وانظر إصلاح
المنطق ١٨٩ والمقتضب ٢ : ١٥٦ . وابن الشجرى ١ : ٢٠ وابن يعيش ٣ : ١٤٣ ، ١٤٤ /
٦ : ١٨ والمقرب ٦٦ ، ٨٠ والخزانة ٣ : ٣١٤ ، ٣٦٧ والشذور ٤٥٨ والعينى ٤ :
٤٨٥ ، ٤٨٦ والتصريح ٢ : ٢٧٠ .

(٤) التدلل : التعلق والاضطراب . والظرف : وعاء كل شىء حتى إن الإبريق
ظرف لما فيه . وخص ظرف العجوز لأنها لا تستعمل طيبا ولا غيره مما يتصنع به النساء
للرجال ، ليأسها منهم ، وإنما تدخر فيه ما تتعانى به من الحنظل وغيره . وخص الحنظل
أيضا ليسه .

والشاهد فيه : إضافة « ثنتا » إلى « حنظل » ، وهو اسم يقع على جميع الجنس .
وحق العدد القليل أن يضاف إلى الجمع القليل ، وإنما جاز هذا على تقدير ثنتان من الحنظل ،
كما يقال خمسة كلاب على تقدير خمسة من الكلاب . وكان الوجه أيضا أن يقال :
حنظلتان ، ولكنه بناه على قياس الثلاثة وما بعدها إلى العشرة .

(٥) المقتضب ٢ : ١٥٩ والمخصص ٢ : ٧ .

قد جَعَلَتْ مِثْلَ عَلَى الظَّرَارِ خَمْسَ بَنَانٍ قَانِي الْأُظْفَارِ^(١)

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ^(٢) لِأَدْنَى الْعَدَدِ بَنِيْتَهُ عَلَى (أَفْعَالٍ). وذلك قولك: جَعَلَ وَاجْمَالَ، وَجَبَلَ وَأَجْبَالَ، وَأَسَدَّ وَأَسَادَ. فَإِذَا جَاوَزُوا بِهِ أَدْنَى الْعَدَدِ فَإِنَّهُ يَجِيءُ عَلَى (فِعَالٍ وَفُعُولٍ). فَأَمَّا الْفِعَالُ فَفَعَّوْ^(٣) جَمَالٍ وَجِبَالٍ، وَأَمَّا الْفُعُولُ فَفَعَّوْ أُسْوِدَّ وَذُكُورٍ. وَالْفِعَالُ فِي هَذَا أَكْثَرُ.

وقد يَجِيءُ إِذَا جَاوَزُوا بِهِ أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (فُعْلَانٍ وَفِعْلَانٍ) فَأَمَّا فِعْلَانٌ فَفَعَّوْ: خِرْبَانٌ وَبِرْقَانٌ وَوَرْلَانٌ^(٤). وَأَمَّا فُعْلَانٌ فَفَعَّوْ: حُمْلَانٌ وَسُلْقَانٌ^(٥). فَإِذَا لَمْ تَجَاوِزْ أَدْنَى الْعَدَدِ^(٦) قُلْتَ: أَبْرَاقٌ وَأَحْمَالٌ وَأَوْزَالٌ وَأَخْرَابٌ، وَسَلَقٌ وَأَسْلَاقٌ.

وَرَبَّمَا جَاءَ (الْأَفْعَالُ) يُسْتَعْفَى بِهِ أَنْ يَكْتَسِرَ الْأِسْمُ عَلَى الْبِنَاءِ الَّذِي هُوَ لَا أَكْثَرُ

(١) الظرار: واحد الظرر بضم ففتح ، وهو حجر مستدير محدد . ويروى: «الطارار» بالطاء المهملة : جمع طرة ، وهي عقيدة من مقدم الناصية ترسل تحت التاج في صدغ الجارية ، وربما اتخذت من راملك ، وهو ضرب من الطيب . قال الشنمري : «وهذا أشبه بمعنى البيت» ، وتاج الجارية : قُصَّصَهَا . والبنان : جمع بنانة ، وهي الإصبع . والقانيء : الشديد الحمرة ، وذلك هنا من الخضاب .
والشاهد فيه : إضافة خمس إلى بنان ، وهو اسم يستغرق الجنس ، على تقدير خمس من البنان .

(٢) ١ ، ب : «كسرتها» .

(٣) ١ ، ب : «فإنه نحو» .

(٤) الخرب : ذكر الحبارى . والبرق : الحمل بالحاء المهملة ، معرب يره .
والورل : دابة على خلقة الضب إلا أنه أعظم منه .

(٥) السلق : القاع المظمن المستوى لأشجر فيه .

(٦) ب : «لم يجاوز» ، ط : «لم يجاوزوا» ، وأثبت ما في أ

العدد ، فَيُعْنَى به ما عُنِيَ بذلك البناء من العدد . وذلك نحو : قَتَبَ وَقَتَابٍ ،
وَرَسَنَ وَأَرْسَانٍ . ونظير ذلك من باب الفَعْل الأَكْفُ والأَرَادُ .

وقد يَجِيءُ الفَعْلُ (فُعْلَانًا) ، وذلك قولك : نَعَبْتُ وَنُعْبَانُ . والشَّغْبُ :
الغديرُ . وَبَطْنٌ وَبُطْنَانٌ ، وَظَهْرٌ وَظُهُرَانٌ .

وقد يَجِيءُ عَلَى (فِعْلَانٍ) وهو أَقْلُهُمَا نحو : حَجَلٍ وَحِجْلَانٍ ، وَرَأُلٍ
وَرِئْلَانٍ ، وَجَحَشٍ وَجِحْشَانٍ ، وَعَبْدٍ وَعِبْدَانٍ .

وقد يُلْحِقُونَ (الْفِعَالَ) الماء ، كما ألحقوا الفِعَالَ التي في الفَعْل . وذلك قولهم في
جَبَلٍ : جِلَالَةٌ ، وَحَجَرٍ : حَجَارَةٌ ، وَذَكَرٍ : ذَكَارَةٌ ، وذلك قليل . والقياسُ
على ما ذكرنا .

وقد كَثُرَ عَلَى (فُعْلٍ) ، وذلك قليل ، كما أَنَّ فِعْلَةً في باب فَعْلٍ قليل ،
وذلك نحو : أَسَدٍ وَأُسْدٍ ، وَوُثْنٍ وَوُثْنٍ ، بَلغنا أنها قراءة ^(١) . وبلغني أن بعض
العرب يقول : نَصَفَ وَنُصَفَ .

وربما كَثُرُوا فَعْلًا عَلَى (أَفْعُلٍ) كما كَثُرُوا فَعْلًا عَلَى أَفْعَالٍ ، وذلك قولك :
زَمَنٌ وَأَزْمُنٌ . وبلغنا أَنَّ بعضهم يقول : جَبَلٌ وَأَجْبِلٌ . وقال الشاعر ، وهو
ذو الرِّمَّة ^(٢) :

أَمْنَزِلَنِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا
هَلِ الْأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ ^(٣)

(١) ليست من القراءات الأربع عشرة . وقد وردت «الأوثان» في ٣٠ من
الحج ، و «أوثانا» في ١٧ ، ٢٥ من العنكبوت .

(٢) ديوانه ٣٣٢ والمقتضب ٢ : ١٧٦ / ٤ : ١٤٤ والكامل ٣٧ وابن يعيش
٥ : ١٧ / ٦ : ٣٣ ويس ٢ : ٣٠٣ والخصص ٩ : ٦٣ .

(٣) المترلة ، هنا : المترل ، وهو موضع نزول القوم .

وبنات الياء والواو تُجْرَى هذا الجرى ، قالوا : قَمًا وأَقْنَاءَ ورُقْنِي ، وَعَصِي
وَعَصِيٌّ ، وصفًا وأَصْفَاءَ وَصِفِيٌّ ، كما قالوا : آسَادٌ وَأَسُودٌ ، وأشْعَارٌ وشُعُورٌ .
وقالوا : رَحَى وأَرْحَاءٌ فلم يكسروها على غير ذلك ، كما لم يكسروا
الأرْسَانَ والأَقْدَامَ على غير ذلك ، ولو فعلوا كان قياسًا ولكن لم أسمع^(١) .
وقالوا : عَصِيٌّ وأَعَصِيٌّ ، كما قالوا : أَرْمَنٌ . وقالوا : عِصِيٌّ كما قالوا : أُسُودٌ ،
ولا نعلمهم قالوا : أعصاء ، جعلوا أعصٍ بدلًا من أعصاء ، جعلوا هذا بدلًا منها .
وتقول في المضاعف : لَبَبٌ وأَلْبَابٌ ، وَمَدَدٌ وأَمْدَادٌ ، وَفَنٌ وأَفْنَانٌ ،
ولم يجاوزوا الأفعال كما لم يجاوزوا الأقدام والأرْسَانَ والأَغْلَاقَ .
والثبات في باب فَعَلٍ على الأفعال أكثر من الثبات في باب فَعْلٍ
على الأفعال .

فإن بُنِيَ المضاعف على فِعَالٍ أو فُعْمُولٍ أو فِعْلَانٍ أو فُعْلَانٍ فهو القياس
على ما ذكرنا ، كما جاء المضاعف في باب فَعْلٍ على قياس غير المضاعف .
فكلُّ شيء دخل المضاعف مما دخل الأول فهو له نظير .
وقالوا : الحجار فجاءوا به على الأكثر والأقيس ، وهو في الكلام قليل .
قال الشاعر^(٢) :

كَأَنَّهَا مِنْ حِجَارِ الْفَيْلِ أَلْبَسَهَا
مَضَارِبُ الْمَاءِ لَوْنَ الطُّحْلِبِ اللَّزْبِ^(٣)

والشاهد فيه : جمع زمن على أزمن مع أن القياس أفعال ، إلا أنه شبه بفعل ساكن
العين في جمعه على أفعال ، كما شبه هو به في جمعه على أفعال .
(١) ١ : « ولكن لم أسمع » .

(٢) ابن يعيش ٥ : ١٨ والمخصص ١٠ : ٩٠ - اللسان (حجر ٢٣٧) .

(٣) الفيل ، بالفتح : الماء الجاري على وجه الأرض ، وبالكسر : الشجر الكثير
الملتف وضبطت في ط بالكسر خطأ ، واللزب : وصف من لزب يلزب أي لصق =

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فإنما تكسره من أبنية أدنى العدد على (أفعال). وذلك نحو: كَتَبَ، وَكَتَبَ وَكَبَدَ وَأَكْبَادُ^(١) وَغَذَّ وَأَخْغَذَ، وَنَمَرَ وَأَنَمَرَ. وقَلَّمَ يَجَاوِزُونَ به؛ لَأَنَّ هذا البناء نحو كَتَبَ أَقَلُّ من فَعَلَ بكثير، كما أَنَّ فَعَلًا أَقَلُّ من فَعَلَ. ألا ترى أَنَّ ما لزم منه بناء الأقل أَكْثَرُ فلم يُفَعَلَ به ما فَعَلَ بفَعْلٍ إِذْ لم يكن كثيرًا مثله، كما لم يَجِءَ في مضاعف فَعَلَ ما جاء في مضاعف فَعَلَ لَقَلَّتْهُ. ولم يَجِءَ في بنات الياء والواو من فَعَلَ جميع ما جاء في بنات الياء والواو من فَعَلَ لَقَلَّتْهُ، وهي على ذلك أَكْثَرُ من المضاعف. وذلك أَنَّ فَعَلًا أَكْثَرُ من فَعَلَ. وقد قالوا: التَّمُورُ والوُعُولُ، شَبَّهُوا بِالْأَسْوَدِ^(٢). وهذا النحْوُ قَلِيلٌ؛ فَلَمَّا جازَ لَهم أَن يَتَّبِعُوا في الأقل أَكْثَرُ على أَفعالٍ كانوا له في الأقل أَلْزَمَ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فهو بمنزلة الفَعِلِ، وهو ١٧٩ أَقَلُّ، وذلك قولك: قَعَّ وَأَقْعَاعٌ، وَمِمَّا وَأَمْعَاءٌ، وَعِنَبٌ وَأَعْنَابٌ، وَضَلَعٌ وَأَضْلَاعٌ، وَإِرَمٌ وَآرَامٌ. وقد قالوا: الضَّلُوعُ والأُرُومُ كما قالوا التَّمُورُ. وقد قال بعضهم: الأَضْلَعُ، شَبَّهَهَا بِالْأَزْمَنِ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فهو كِفَعْلٍ وفَعِلٍ، وهو أَقَلُّ في الكلام منهما، وذلك قولك: عَجَزٌ وَأَعْجَازٌ، وَعَضُدٌ وَأَعْضَادٌ. وقد بنى على (فَعَالٍ) قالوا: أَرَجُلٌ وَرِجَالٌ، وَسَبْعٌ وَسِبَاعٌ، جَاءُوا به على فَعَالٍ كما جَاءُوا بِالضَّلَعِ على فُعُولٍ. وفَعَالٌ وفُعُولٌ أَخْتَانِ، وجعلوا أمثله على

= والمعروف اللازب. شبه حوافر الفرس في صلابتها وأملاصها بحجارة الماء المطحلبة كقول امرئ القيس:

وتغدو على صم صلاب كأنها خجارة غيل وارسات بطحاب

والشاهد: جمع حجر على حجار، والقياس أحجار.

(١) ا، ب: «نحو كبد وأكباد، وكف وأكتاف».

(٢) ط: «شبهوها بالأسود» ببنون واو.

بناءً لم يكسر عليه واحدٌ . وذلك قولهم : ثلاثة رَجَلَةٌ ، واستغنوا بها عن أَرْجَالٍ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعَلًا) فهو بمنزلة الفعل ؛ لأنه [قليلٌ] مثله ، وهو قولك : عُنُقٌ وأعناقٌ ، وطُنُبٌ وأطنابٌ ، وأذُنٌ وآذانٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعَلًا) فإنَّ العرب تكسره على (فُضْلَانٍ) ، وإن أرادوا أدنى العدد لم يجاوزوه ، واستغنوا به كما استغنوا بأفْعَلٍ وأفعالٍ فيما ذكرتُ لك^(١) ، فلم يجاوزوه في القليل والكثير . وذلك قولك : صُرَدٌ وصِرْدَانٌ ، ونَفَرٌ ونِفرَانٌ ، وجُعَلٌ وجِعْلَانٌ ، وخَزَزٌ وخِزَّانٌ . وقد أجرت العرب شيئاً منه مجرى فعلٍ ، وهو قولهم : رُبِعٌ وأرباعٌ ، ورُطِبٌ وأرطابٌ ، كقولك : جَمَلٌ وأجمالٌ .

وقد جاء من الأسماء [اسم] واحد على (فِعْلٍ) لم نجد مثله^(٢) ، وهو إِبِلٌ ، وقالوا : آبالٌ ، كما قالوا : أكتافٌ . فهذه حالٌ ما كان على ثلاثة أحرف وتحركت حروفه جُمع . وقال الرازي^(٣) :

• فيها عَيَائِيلُ أُسُودٌ ونُمُرٌ •

فَفَعُلَ به ما فَعُلَ بالأسد حين قال : أُسَدٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعَلًا) فإنه إذا كُسِرَ على ما يكون لأدنى العدد كُسِرَ على (أفعالٍ) ، ويجاوزون به بناءً أدنى العدد

(١) ط : « فيما ذكرنا » فقط .

(٢) ذكروا من الأسماء أيضاً « إطل » بمعنى الخاصرة . ومن الصفات بلز :

(٣) هو حكيم بن معية الربيعي . وانظر المقتضب ٢ : ٢٠٣ وابن يعيش ٥ : ١٨ /

١٠ : ٩١ ، ٩٢ والمقرب ٩٤ ، ١٠٨ وشرح شواهد الشافية ٣٧٦ والعيني ٤ : ٥٨٦

والتصريح ٢ : ٣١٠ ، ٣٧٠ والأشمونى ٤ : ٢٩٠ واللسان (عيل ٥١٨) .

فيكسر على (فُعولٍ وفِعالٍ) والفُعولُ فيه أكثر . فمن ذلك قولهم :
 حِمِلٌ وأَحْمَلٌ وَحُمُولٌ ، وَعَدَلٌ وَأَعْدَالٌ وَعُدُولٌ ، وَجَذَعٌ وَأَجْذَاعٌ
 وَجُدُوعٌ ، وَعِرْقٌ وَأَعْرَاقٌ وَعُرُوقٌ ، وَعَذَقٌ وَأَعْدَاقٌ وَعُدُوقٌ^(١) .
 وأمّا الفِعالُ فنحو : بئرٍ وأَبَارٍ وبِشَارٍ ، وذئبٍ وذئَابٍ . وربما لم
 يجاوزوا أفعالاً في هذا البناء كما لم يجاوزوا الأفعُلَ والأفْعَالُ^(٢) ،
 فيما ذكرنا ، وذلك نحو خَمِيسٍ وأَخْمَاسٍ ، وَسِتْرٍ وأَسْتَارٍ ، وشِبِيرٍ
 وأشْبَارٍ ، وَطِيزٍ وأَطْمَارٍ :

وقد يكسر على (فِعلَةٍ) نحو : قِرْدٍ وقِرْدَةٍ ، وَحِسلٍ وَحِسلَةٍ ، وأَحْسَالٍ
 إذا أردت بناء أدنى العدد . فأمّا القِرْدَةُ فاستغنى بها عن أَقْرَدٍ كما قالوا : ثلاثةٌ
 شُسُوعٍ ، فاستغنوا بها عن أَشْشَاعٍ ، وقالوا : ثلاثةٌ قُرُوءٍ فاستغنوا بها عن
 ثلاثة أَقْرُوءٍ . وربما بُني فِعْلٌ على (أَفْعُلٍ) من أبنية أدنى العدد ، وذلك قولهم : ١٨٠
 ذِئْبٌ وَأَذُوبٌ ، وَقِطْعٌ وَأَقْطَعٌ ، وَجَزْوٌ وَأَجْرٍ ، وقالوا : جِرَالٌ كما قالوا
 ذِئَابٌ ، وَرِجْلٌ وَأَرْجَلٌ ، إلا أنهم لا يجاوزون الأَفْعُلَ كما أنهم لم
 يجاوزوا الأَكْفَ . وقصة المضاعف ها هنا وبنات الياء والواو كقصتها
 في باب فَعْلٍ ، قالوا : نَحْيٌ وَأَنْحَالٌ ونَحْلٌ ، كما قالوا : أَبَارٌ وَبِثَارٌ . وقالوا في
 جمع نَحْيٍ : نَحْيٌ ، كما قالوا : لِصٌّ وَلُصُوصٌ ، وقالوا في الذَّئْبِ : ذُؤْبَانٌ ، جعلوه

= يصف فلاة كثيرة السباع ، والعيابيل : جمع عيال كشداد ، وهو الذي يتأبل
 في مشيته لعباً أو تبخترا . والأسود بدل من العيابيل أو عطف بيان .

والشاهد فيه : «نمر» حيث جمع عليها النمر ، لشبهه بأسد في عدة الحروف وتحركها .
 وحرك ميم النمر بالضم لإتباعا للتون في الوقف .

(١) وعَذَقٌ وأعْدَاقٌ وعُدُوقٌ ، ساقط من أ .

(٢) هذه ساقطة من أ .

كَغَنَبٍ وَثُغْبَانٍ . وقالوا: اللّصُّ في اللّصِّ ، كما قالوا: القُدُور في القُدْرِ ،
وأقْدُر حين أرادوا بناء الأقل . وكما قالوا: فَرَخٌ وأفْرَاحٌ وفَرِاخٌ قالوا: قِدَحٌ
وأقْدَاحٌ وقِدَاحٌ ، جعلوها كَفَعَلٍ . وقالوا: رَيْدٌ ورَيْدَانٌ كما قالوا: صِنُوْ
وصِنَوَانٌ وقِنُوْ وقِنَوَانٌ ، وقال بعضهم: صُنَوَانٌ وقِنَوَانٌ كقولهِ: ذُوْبَان .
والرَّيْدُ: فَرَخُ الشَّجَرَةِ .

وقالوا: شَقْدٌ وشَقْدَانٌ . والشَّقْدُ: وَلَدُ الْحَرْبَاءِ . وقالوا: صِرْمٌ
وَصِرْمَانٌ^(١) ، كما قالوا: ذِئْبٌ وذُوْبَانٌ . وقالوا: ضِرْسٌ وضَرِيسٌ ، كما
قالوا: كَلِيبٌ وعَبِيدٌ . وقالوا: زِقٌ وزِقَاقٌ وأزِقَاقٌ ، كما قالوا: بَرٌّ وبِثَار
وَأَبَارٌ . وقالوا: زُقَانٌ كما قالوا ذُوْبَانٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فُعَلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ مِنْ أِبْنِيَةِ أَدْنَى
الْعَدَدِ عَلَى (أَفْعَالٍ) . وقد يجاوزون به بناء أَدْنَى الْعَدَدِ فَيَكْسِرُونَهُ عَلَى
(فُعُولٍ وَفَعَالٍ) وَ(فُعُولٌ) أَكْثَرُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: جَفَدْتُ وَأَجْنَدْتُ وَجُنُودٌ ،
وَبُرَدْتُ وَأَبْرَدْتُ وَبُرُودٌ ، وَبُرَجْتُ وَأَبْرَاجٌ وَبُرُوجٌ . وقالوا: جُرحٌ وجِروحٌ
ولم يقولوا: أَجْرَاحٌ ، كَمَا لَمْ يَقُولُوا: أَقْرَادٌ . وَأَمَّا الْفِعَالُ فَقَوْلُهُمْ: جُمَدْتُ وَأَجْمَدْتُ
وَجِمَادٌ ، وَقَرُطْتُ وَأَقْرَاطٌ وَقِرَاطٌ . وَالْفِعَالُ فِي الْمَضَاعِفِ مِنْهُ كَثِيرٌ ، وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ: أَخْصَصْتُ وَخِصَاصٌ ، وَأَعِشَشْتُ وَعِشَاشٌ ، وَأَقْتَفَفْتُ وَقَتَافٌ ،
وَأَخْفَفْتُ وَخِفَافٌ ، تَجْرِيهِ مَجْرَى أَجْمَدٍ وَجِمَادٍ . وقد يجيء إذا جاوز
بناء أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (فِعَلَةٍ) نَحْوُ: جُحِرَ وَأَجْحَارٍ وَجِحَرَةٍ .

قال الشاعر^(٢) :

(١) الصرم: الفُرقة من الناس ليسوا بالكثير .

(٢) المقتضب ٢ : ١٩٧ والمخصص ٧ : ٧٦ / ٨٥ : ٨٥ .

كِرَامٍ حِينَ تَنَكَّفَتْ الْأَفَاعِي إِلَى أَجْحَارِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ^(١)
ونظيره من المضاعف حُبُّ وَأَحْيَابٌ وَحَبِيبَةٌ ، نحو : قُلُوبٌ وَأَقْلَابٌ
وَقَلْبَةٌ ، وَخُرُجٌ وَخِرَاجَةٌ ، ولم يقولوا : أَخْرَاجٌ كما لم يقولوا : أَجْرَاحٌ ،
وَصُلْبٌ وَأَصْلَابٌ وَصَلْبَةٌ ، وَكُرْزٌ وَأَكْرَازٌ وَكِرْزَةٌ ، وهو كثير .

وربما استغنى بأفعال في هذا الباب فلم يجاوز ، كما كان ذلك في فَعِلٍ
وفعلٍ ؛ وذلك نحو : رُكْنٌ وَأَرْكَانٌ ، وَجُزْءٌ وَأَجْزَاءٌ ، وَشُفْرٌ وَأَشْفَارٌ .
وَأَمَّا بنات الياء والواو منه فقليل ، قالوا : مَدَىٌّ وَأَمْدَالٌ ، لا يجاوزون
به ذلك لقلته في هذا الباب . وبنات الياء والواو فيه أقلُّ منها^(٢) ، في جميع ١٨١
ما ذكرنا .

وقد كُسِّرَ حرفٌ منه على (فُعْلٍ) كما كُسِّرَ عليه فَعْلٌ ، وذلك
قولك للواحد : هُوَ الْفُلُكُ فَتَذَكَّرْ ، وللجميع : هِيَ الْفُلُكُ . وقال الله
عَزَّ وَجَلَّ : « فِي الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ^(٣) » ، فَلَمَّا جَمَعَ قَالَ : « وَالْفُلُكِ
الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ^(٤) » ، كقولك : أَسَدٌ وَأُسْدٌ . وهذا قول الخليل ،
ومثله : رَهْنٌ ، وَرَهْنٌ . وقالوا : رُكْنٌ ، وَأَرْكَانٌ . وقال الراجز
وهو رؤبة^(٥) :

(١) تنكفت : ترجع إلى أجحارها . والصقيع : الجليد . أي هم كرام حين
الشتاء والجدب .

وهو شاهد على جمع جحر على أجحار جمع قلة ، أما الجحرة فهي جمع كثرة .

(٢) ١ : « منهما » تحريف .

(٣) ١١٩ من الشعراء .

(٤) ١٦٤ من البقرة .

(٥) هذا ما في ١ ، وفي ط ، ب : « وقال الشاعر وهو رؤبة » .

وانظر ديوانه ١٦٤ والمقرب ٩٤ واللسان (ركن ٤٥) .

* وَزَخْمُ رُكْنَيْكَ شِدَادَ الْأَرْضِ كُنْ (١) *

كما قالوا : أَقْدَحُ فِي الْقِدْحِ ، وقالوا : حُسٌّ وَحِشَانٌ وَحُشَّانٌ ، كقولهم : رِثْدٌ وَرِثْدَانٌ .

وأما ما كان على (فَغْلَةٍ) فَإِنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَدْنَى الْعَدَدِ جَمَعْتَهَا بِالتَّاءِ وَفَتَحْتَ الْعَيْنَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَصْصَةً وَقَصَصَاتٌ ، وَصَحْفَةً وَصَحَفَاتٌ ، وَجَفَنَةً وَجَفَنَاتٌ (٢) ، وَشَفْرَةً وَشَفَرَاتٌ ، وَجَمْرَةً وَجَمَرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَّرْتَ الْأِسْمَ عَلَى (فِعَالٍ) وَذَلِكَ قَصْصَةً وَقِصَاصٌ ، وَجَفَنَةً وَجِفَانٌ ، وَشَفْرَةً وَشِفَارٌ ، وَجَمْرَةً وَجِمَارٌ . وَقَدْ جَاءَ عَلَى (فَعُولٍ) وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : بَذْرَةٌ وَبُدُورٌ ، وَمَأْنَةٌ وَمُؤُونٌ ، فَأَدْخَلُوا فَعُولًا فِي هَذَا الْبَابِ ؛ لِأَنَّ فِعَالًا وَفَعُولًا اخْتَانَا ، فَأَدْخَلُوها ههنا كما دَخَلْتَ فِي بَابِ فَعَلٍ مَعَ فِعَالٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي هَذَا الْبَابِ قَلِيلٌ . وَقَدْ يَجْمَعُونَ بِالتَّاءِ وَهُمْ يَرِيدُونَ الْكَثِيرَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ (٣) :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا (٤)

فَلَمْ يُرِدْ أَدْنَى الْعَدَدِ .

وَبَنَاتُ الْيَسَاءِ وَالْوَاوُ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، تَقُولُ : رَكْوَةٌ وَرِكَالٌ وَرَكَوَاتٌ

(١) الشاهد فيه : جمع ركن على أركان .

(٢) بدلها في ١ : « وجعبة وجعبات » .

(٣) بن ثابت ، ساقطة من ١ . وانظر ديوانه ٣٧١ والمقتضب ٢ : ١٨٨ والمصون ٣ والخصائص ٢ : ٢٠٦ والمختضب ١ : ١٨٧ ، وابن عيش ٥ : ١٠ والخزانة ٣ : ٤٣٠ والعيني ٤ : ٢٥٧ والأشموقي ٤ : ١٢١ .

(٤) الغر : البيض ، جمع غراء ، يريد بياض الشحم . يقول : جفاننا معدة للضيغان ومساكين الحى بالغداة ، وسيوفنا تقطر بالدم ؛ لنجدتنا وكثرة حروبنا .
والشاهد فيه : جمع جفنة على جففات ، مع أنها للقلة ، مراد بها جمع الكثرة :

وَقَشْوَةٌ وَقَشَاءٌ وَقَشَوَاتٌ^(١) ، وَغَلَوَةٌ وَغَلَاءٌ وَغَلَوَاتٌ ، وَظَبْيَةٌ وَظَبَاءٌ وَظَبِيَّاتٌ . وَقَالُوا : جَدَيَاتُ الرَّحْلِ وَلَمْ يَكْسُرُوا الْجَدْيَةَ عَلَى [بِنَاء] الْأَكْثَرِ اسْتِغْنَاءً بِهَذَا ، إِذْ جَازَ أَنْ يَعْنُوا بِهِ الْكَثِيرُ .

وَالْمُضَاعَفُ فِي هَذَا الْبِنَاءِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، تَقُولُ : سَلَّةٌ وَسِلَالٌ وَسَلَّاتٌ ، وَدَبَّةٌ وَدِبَابٌ وَدَبَّاتٌ^(٢) .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعَلَةً) فَهُوَ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ وَبِنَاءِ الْأَكْثَرِ بِمَنْزِلَةِ فَعْلَةٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَحْبَةٌ وَرَحَبَاتٌ وَرَحَابٌ ، وَرَقَبَةٌ وَرَقَبَاتٌ وَرِقَابٌ .

وَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْمُضَاعَفِ أَجْرَى هَذَا الْحَرْجِ إِذْ كَانَ مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا ، وَلَكِنَّهُ عَزِيزٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعْلَةً) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ أَلْحَقْتَ التَّاءَ وَحَرَكْتَ الْعَيْنَ بَضْمَةً ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكْبَةٌ وَرُكَبَاتٌ ، وَغُرْفَةٌ وَغُرَفَاتٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجُفُرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَرْتَهُ عَلَى ١٨٢ (فُعَلٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكَبٌ وَغُرَفٌ وَجُفَرٌ . وَبِمَا كَسَرُوهُ عَلَى (فِعَالٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نُقْرَةٌ وَنِقَارٌ ، وَبُرْمَةٌ وَبِرَامٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجِفَارٌ ، وَبُرْقَةٌ وَبِرَاقٌ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ الْعَيْنَ إِذَا جَمَعَ بِالتَّاءِ ، فَيَقُولُ : رُكَبَاتٌ وَغُرَفَاتٌ .

سَمِعْنَا مَنْ يَقُولُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣) :

وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكَبَاتُنَا عَلَى مَوْطِنٍ لَا نَخْطُ الْجَدِيدَ بِالْمَزَلِ^(٤)

(١) الْقَشْوَةُ : قَفَّةٌ تَجْعَلُ فِيهَا الْمَرْأَةُ طَيِّبًا .

(٢) الدَّبَّةُ : الْمَوْضِعُ الْكَثِيرُ الرَّمْلِ .

(٣) الْمُقْتَضَبُ ٢ : ٨٩ وَالْمَحْتَسَبُ ١ : ٥٦ وَابْنُ يَعِيشَ ٥ : ٢٩ .

(٤) كَذَا ضَبَطَ فِي ط . وَلَمْ يَضْبُطْ فِي إِلَّا الْهَاءَ بِالْفَتْحِ ، وَهِيَ فِي بٍ مَهْمَلَةٌ الضَّبْطُ =

وبنات الواو بهذه المنزلة . قالوا : خُطوةٌ وخطواتٌ وخُطى ، وغُروةٌ وغُرواتٌ وعُرَى . ومن العرب من يدع العين من الضمة في فَعْلَةٍ فيقول : عُرَاتٌ وخطواتٌ .

وأما بنات الياء إذا كُسِّرت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو ، وذلك قولك : كُتِيَّةٌ وكُتِيٌّ ، ومُدِّيَّةٌ ومُدِّيٌّ ، وزُبِّيَّةٌ وزُبِّيٌّ ، كرهوا أن يجمعوا بالتاء فيحرِّكوا العين بالضمة ، فتجىء هذه الياء بعد ضمة ، فلما ثقل ذلك عليهم تركوه واجتزأوا^(١) ، ببناء الأكثر . ومن خفف قال : كُتِيَّاتٌ ومُدِّيَّاتٌ^(٢) .

وقد يقولون : ثلاثٌ عُرفٌ ورُكْبٌ وأشباه ذلك ، كما قالوا : ثلاثةٌ قِرْدَةٌ وثلاثةٌ حَبِيَّةٌ ، وثلاثةٌ جُرُوحٌ وأشباه ذلك . وهذا في فَعْلَةٍ كبناء الأكثر في فَعْلَةٍ ، إلا أن التاء في فَعْلَةٍ أشدُّ تمكُّناً ؛ لأنَّ فَعْلَةً أكثر ، ولكراهية ضميتين^(٣) . والمضاعفُ بمنزلة رُكْبَةٍ ، قالوا : سُرَاتٌ وسُرَرٌ ، وجُدَّةٌ وجُدَدٌ وجُدَّاتٌ ، ولا يحركون العين لأنها كانت مدعومة . (والفِعالُ) كثير في المضاعف نحو : جلالٌ وقبابٌ وجبابٌ .

وما كان (فِعْلَةً) فإنك إذا كسَّرتَه على بناء أدنى العدد أدخلتَ

= والهزل ، بالتحريك : لغة في الهزل . وبدو الركبة : كناية عن التأهب للحرب ، والكشف عن السوق فيها . على موطن ، أى في موطن من مواطن الحرب يجد من يحضره ولا يهزل . وفي ا ، ب : « لا يخلط » .

والشاهد فيه : فتح العين في « ركباتنا » جمعاً لركبة ، استئقالاتاً للضميتين . وليس جمع جمع كما زعم بعض النحويين أن هذه جمع رُكْبٍ التي هي جمع ركبة ؛ لأن العرب يقولون : ثلاث ركبات بضم ففتح ، كما يقولون : ثلاث رُكْبَاتٍ بالضم . والثلاثة إلى العشرة إنما تضاف إلى أدنى العدد لا إلى كثيره .

(١) : « فاجتزأوا » .

(٢) : « مديات وكليات » .

(٣) : ا ، ب : « لكرامية ضميتين » ، بدون واو .

التاء وحرّكت العين بكسرة، وذلك قولك : قِرْبَاتٌ وَسِدَرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ ،
ومن العرب من يفتح العين كما فُتِحَتْ عَيْنُ فُعْلَةٍ ، وذلك قولك : قِرْبَاتٌ
وَسِدَرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ .

فإذا أردت بناء الأكثر قلت : سِدَرٌ وَقِرْبٌ وَكِسَرٌ . ومن قال :
غُرَفَاتٌ خَفَّفَ قال : كِسِرَاتٌ .

وقد يريدون الأقل فيقولون : كِسَرٌ وَقِرٌّ ، وذلك لقلة استعمال التاء في
هذا الباب لكراهية الكسرتين ^(١) . والتاء في الفُعْلَةِ أكثر لأن ما يلتقى
في أوله كسرتان قليل .

وبناتُ الياء والواو بهذه المنزلة . تقول : اِحْيَاةٌ وَاِحْيَاةٌ ، وَفِرْيَةٌ وَفِرْيَةٌ ،
وَرِشْوَةٌ وَرِشَا . ولا يجمعون بالتاء كراهية أن تجيء الواو بعد كسرة ،
واستقلوا الياء هنا بعد كسرة ، فتركوا ^(٢) هذا استثناءً واجتزءوا ببناء
الأكثر . ومن قال : كِسِرَاتٌ قال : اِحْيَاةٌ .

والمضاعفُ منه كالمضاعفِ من فُعْلَةٍ . وذلك [قولك] : قِدَّةٌ وَقِدَّاتٌ
وَقِدْدٌ ، وَرِبَّةٌ وَرِبَّاتٌ وَرِبٌّ ^(٣) ، وَعِدَّةُ الْمَرْأَةِ وَعِدَّاتٌ وَعِدْدٌ .

وقد كُتِرَتِ فِعْلَةٌ عَلَى (أَفْعُلٍ) وذلك قليل عزيز ، ليس بالأصل . قالوا : ١٨٣

(١) السيرافي : يعني يقولون : ثلاث كسر ، وثلاث فقر ، كما قالوا : ثلاث غرف ،
وثلاث كسر أقوى من ثلاث غرف ، وذلك أن غرفات أكثر في كلامهم من كسرات
وفقرات ؛ لأن التقاء الكسرتين في كلمة أقل من التقاء ضمتين . ألا ترى أنه ليس في
الكلام فعل إلا لابل . وقال بعضهم : لاطل وبلز . وفُعْلٌ كثير في الكلام ، كقولك : جنب
وعتق وعطل . وأشباه ذلك كثير .

(٢) سقطت من أ . وفي ب : « ذا » .

(٣) الربة : اسم لعدة من النبات تبقى خضرتها صيفا وشتاء .

نِعْمَةٌ وَأَنْتُمْ شِدَّةٌ وَأَشَدُّ، وَكَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا فِي رِشْوَةٍ بِالنَّاءِ فَتَنْقَلِبَ الْوَاوُ يَاءً ،
وَلَكِنْ مِنْ أَسْكَنَ فَقَالَ : كَسَرَاتٌ قَالَ : رِشْوَاتٌ .

وَأَمَّا (الْفَعْلَةُ) فَإِذَا كَسَّرَتْ عَلَى بِنَاءِ الْجَمْعِ وَلَمْ تُجْمَعْ بِالنَّاءِ كَسَّرَتْ عَلَى (فِعْلٍ)
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نِعْمَةٌ وَنَقِمٌ ، وَمَعِدَةٌ وَمَعِيدٌ .

(وَالْفَعْلَةُ) تَكْسَرُ عَلَى (فُعْلٍ) إِنْ لَمْ تُجْمَعْ بِالنَّاءِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : تُنْحَمَةُ وَنُحْمٌ ،
وَتُهُمَّةٌ وَتُهُمٌ . وَلَيْسَ كَرُطَبَةٍ وَرُطْبٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الرُّطْبَ مَذْكَرٌ كَالْبُرِّ
وَالْتَمَرِ ، وَهَذَا مُؤَنَّثٌ كَالظِّلِّ وَالْعُرْفِ .

هذا باب ما كان واحدا يقع للجميع

ويكون واحده على بنائه من لفظه ، إلا أنه مؤنث تلحقه هاء التانيث

ليقبين الواحد من الجميع

فَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فَعْلًا) [فَهُوَ] نَحْوُ طَلَحٍ وَالوَاحِدَةُ
طَلْحَةٌ ، وَتَمْرٍ وَالوَاحِدَةُ تَمْرَةٌ ، وَنَخْلٍ وَنَخْلَةٌ ، وَصَخْرٍ وَصَخْرَةٌ . فَإِذَا أُرِدَتْ
أَدْنَى الْعَدَدِ جُمِعَ الْوَاحِدُ بِالنَّاءِ . وَإِذَا أُرِدَتْ الْكَثِيرُ صُرَتْ إِلَى الْأَسْمِ الَّذِي
يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ ^(١) وَلَمْ تَكْسَرِ الْوَاحِدُ عَلَى بِنَاءِ آخَرَ . وَرَبَّمَا جَاءَتْ (الْفَعْلَةُ)
مِنْ هَذَا الْبَابِ عَلَى (فَعَالٍ) ، وَذَلِكَ [قَوْلُكَ] سَخَلَةٌ وَسَخَالٌ ، وَهَمَّةٌ وَبِهَامٌ ،
وَطَلْحَةٌ وَطَلَّاحٌ وَطَلَحٌ ، شَبَّهَوهُ بِالْقِضَاعِ ^(٢) . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : صَخْرَةٌ وَصُخُورٌ ،
تُجْمَعُ بِمَنْزِلَةِ بَذْرَةٍ وَبُذُورٍ ، وَمَأْنَةٍ وَمُؤُونٍ . وَالْمَأْنَةُ : تَحْتَ الْكِرْكِرَةِ .
وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَتَلَّ : مَرَوٍ وَمَرْوَةٌ ، وَسَرَوٍ

(١) أ ، ب : « للجميع » .

(٢) ط : « شبهوها بالقضاع » .

وسَرَوَةٌ . وقالوا : صَفْوَةٌ وصَعْوٌ وصِماءٌ ، كما قالوا : طِلَاحٌ . ومثلُ ما ذكرنا شَرِيَّةٌ وشَرِيٌّ ، وهَدِيَّةٌ وهَدِيٌّ ، هذا مثله في الياء . والشَّرِيَّةُ : الحَنْظَلَةُ . ومن المضاعف : حَبَّةٌ وَحَبٌّ ، وَقَتَّةٌ وَقَتٌّ .

وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فَإِنَّ قِصَّتَهُ كَقِصَّةِ فَعْلٍ وذلك [قولك] : بَقَرَةٌ وبَقَرَاتٌ وبَقَرٌ ، وشَجَرَةٌ وشَجَرَاتٌ وشَجَرٌ ، وَخَرَزَةٌ وَخَرَزَاتٌ وَخَرَزٌ .

وقد كسروا الواحد منه على (فِعَالٍ) كما فعلوا ذلك في فَعْلٍ ، قالوا : أَكْمَةٌ وإِكَامٌ وَأَكَمٌ ، وَجَذَبَةٌ وَجِذَابٌ وَجَذَبٌ ^(١) ، وَأَجَمَةٌ وإِجَامٌ وَأَجَمٌ ، وَثَمَرَةٌ وَثَمَارٌ وَثَمَرٌ .

ونظير هذا من بنات الياء والواو حَصَى وَحِصَاةٌ وَحَصِيَّاتٌ ^(٢) وَقَطَاةٌ وَقَطَاً وَقَطَوَاتٌ . وقالوا : أَضَاةٌ وَأَضَاً وإِضَاءٌ ، كما قالوا : إِكَامٌ وَأَكَمٌ . سمعنا ذلك من العرب . والذين قالوا : إِكَامٌ ونحوها شَبَّهوها بِالرَّحَابِ ونحوها ، كما شَبَّهوا الطِّلَاحَ وَطَلَحَةً بِجَفْنَةٍ وَجِفَانٍ ^(٣) .

وقد قالوا : حَلَقٌ وَفَلَكٌ ، ثُمَّ قالوا : حَلَقَةٌ وَفَلَكَةٌ ، نَحَقُّوا الواحدَ حَيْثُ أَحَقُّوه الزيادةَ وَغَيَّرُوا المعنى ، كما فعلوا ذلك في الإضافة ^(٤) .

(١) الجلبة : جارة النخلة .

(٢) أ ، ب : « وحصيات وحصاة » .

(٣) أ : « وجفنان » ، تحريف .

(٤) السيرافي : قولهم حلق وفلك في الجمع ، وفي الواحد حلقة وفلكة ، من الشاذ . وشبه سيبويه شذوذه بما يغير في الإضافة وهي النسب ، مما يخفف ، كقولهم ربعة وفي النسب ربمى ، ونمر وفي النسب نمرى . وياء النسب تشبه في بعض المواضع هاء التأنيث ، لأنهم قالوا زنجى للواحد ورومى للواحد ، وللجمع زنج وروم . فبإيه النسب علامة الواحد كما كان الهاء علامة الواحد . وأما حلقة على ما حكى عن أبي عمرو ، حلقة وحلقت =

وهذا قليل . وزعم يونس عن أبي عمرو^(١) ، أنهم يقولون : حَلَقَةٌ .

وأما ما كان (فَعَلًا) فقصته كقصّة فَعَلٍ ، إلا أننا لم نسمعهم كسروا الواحد على بناء سوى الواحد الذى يقع على الجمع^(٢) وذلك أنه أقل في الكلام من فَعَلٍ ، وذلك : نَبِئَةٌ وَنَبَاتٌ وَنَبِئٌ^(٣) ، وَخَرِبٌ وَخَرِبٌ وَخَرِبَاتٌ ، وَكِنٌ وَلَبِنَةٌ وَلَبِنَاتٌ ، وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَاتٌ وَكَلِمٌ .

وأما ما كان (فِعْلًا) فهو بمنزلة وهو أقل منه^(٤) . وذلك نحو : عَنَبَةٍ وَعِنَبٍ ، وَحِدَاةٍ وَحَدَاةٍ ، وَإِبْرَةٍ وَإِبْرَاتٍ ، وهو فِئِلٌ الْمُفْلٍ^(٥) .

١٨٤

وأما ما كان (فَعْلَةً) فهو بهذه المنزلة وهو أقل من الفعل ، وهو سَمْرَةٌ وَسَمْرٌ ، وَثَمْرَةٌ وَثَمْرٌ ، وَسَمْرَاتٌ ، وَثَمَرَاتٌ وَثَمَرَةٌ وَثَمَرٌ وَثَمَرَاتٌ^(٦) .

= أى بالتحريك — فليس بشاذ ، لأنه بمنزلة شجرة وشجر . والذى قال حلقة وحلق فليس ذلك أيضاً بشاذ ؛ لأنهم قالوا : ضيعة وضيع ، وبدرة وبدر .

(١) هو أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٩ ، كما فى اللسان (حلق ٣٤٧) .
والمروى عن أبى عمرو الشيبانى المتوفى سنة ٢١٣ أنه قال : « ليس فى الكلام حلقة بالتحريك إلا فى قولهم : هؤلاء قوم حلقة للذين يخلقون الشعر » . اللسان (حلق ٣٤٨) .

(٢) ١ : « الجمع » .

(٣) بعده فى كل من ١ ، ب : « قال أبو عثمان : يقال : نَبَقَةٌ وَنَبَقَةٌ وَنَبَقَةٌ وَنَبَقَةٌ أربع لغات » . ولا ريب أنها من حواشى المازنى . وضبط هذه اللغات كالتالى : فتح النون وكسرها ، وككتف وكعنب . والأخيرة نقلها الزبيدى عن صاحب اللسان ، لكنها ضبطت فى النسخة المعتمدة من اللسان كسبب .

(٤) ب : « وهو أقل » فقط . ١ : « وهو أقل من الفعل » .

(٥) أى صغاره . وقد ذكر هذا المعنى فى القاموس واللسان (أبر ٥٩) أيضاً .

(٦) السيرافى : ولا أعلم أحدا جاء بثمره إلا سيويه . والفقرة : نبت .

وما كان (فُعَلًا) فتحو : بُسِرَ وبُسِرَةٌ وبُسُراتٍ ، وُهْدِبَ
وهْدُبةٌ وهْدُباتٌ .

وما كان (فُعَلًا) فهو كذلك ، وهو قولك : عَشْرٌ وعُشْرَةٌ
وعُشْرَاتٌ ، ورُطَبٌ ورُطَبةٌ ورُطَبَاتٌ . ويقول ناس للرُّطَب : أرطابٌ ،
كما قالوا : عِنَبٌ وأعْنابٌ . ونظيرها رُبْعٌ وأَرْباعٌ ، ونُصرةٌ ونُعْرٌ
ونُعْرَاتٌ . [والنَّعْر : داء يأخذ الإبل في رءوسها] . ونظيرها من
الياء قول بعض العرب : مُهْبةٌ ومُهْمى ، وهو ماء الفحل في رَحِمِ الناقة .
وزعم أبو الخطاب أن واحد الطَّلَى طُلالةٌ . وإن أردت أدنى العدد جمعت
بالتاء ، وقال الحكَّا والواحدة حُكَّاةٌ ، والمرْعُ والواحدة مُرْعَةٌ (١) .

فأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعَلًا) فإن قصته كقصه
ما ذكرنا ، وذلك : سِدرٌ وسِدْرَةٌ وسِدِرَاتٌ ، وسِلْقٌ وسِلْقَةٌ وسِلَقَاتٌ ،
وتِنينٌ وتِنينةٌ وتِنِنَاتٌ ، وعِرْبٌ وعِرْبَةٌ وعِرْبَاتٌ . والعِرْبَةُ : السَّنى ،
وهو ببينسُ البُهْمى .

وقد قالوا : سِدْرَةٌ وسِدِرٌ ، فكسروها على فِعَلٍ جعلوها ككسْرِ ،
كما جعلوا الطَّلْحَةَ حين قالوا الطَّلَاح كالقِصَاع ، فشبَّهوا هذا بِلِقْحَةٍ ولِقَاحٍ
كما شبَّهوا طَلْحَةً بِصَحْفَةٍ وصَحَافٍ . وقالوا : لِقْحَةٌ ولِقَاحٌ كما قالوا
فى باب فُعَلَةٍ فَعَالٌ ، نحو : جُفْرَةٌ وجِفَارٍ . ومثل ذلك حِقَّةٌ وحِقَاقٌ ،
وقد قالوا حَقَّقٌ .

قال [الشاعر ، وهو] المَسِيبُ بن عَلسٍ (٢) :

(١) السيرافى : سبيله إذا جمع بالتاء أن يقال : مِهياتٌ وطلِياتٌ . وفى الطلابة
لغتان : طلالةٌ وطلبةٌ ، والجمع فيهما جميعا الطلى ، وهى صفحة العنق . والحكَّا : العظيم
من القطا . والمرعة : طائر .

(٢) كلمة « بن علس » ساقطة من ١ . وانظر الصحاح واللسان (حقق ٣٣٩) .

قد نالني منهم على عدم مثل الفسيل صغارها الحقيق^(١)

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلًا) قصصته كقصّة فعلٍ ، وذلك [قولك] دُخْنٌ وَدُخْنَةٌ وَدُخْنَاتٌ ، وَنُقْدٌ وَنُقْدَةٌ وَنُقْدَاتٌ^(٢) ، وهو شجرٌ ، وَحُرْفٌ وَحُرْفَةٌ وَحُرَفَاتٌ .

ومثل ذلك من المضاعف دُرٌّ وَدُرَّةٌ وَدُرَّاتٌ ، وَبُرٌّ وَبُرَّةٌ وَبُرَّاتٌ . وقد قالوا : دُرَّرُ فَكَسَرُوا الاسم على فَعَلٍ ، كما كَسَرُوا سِدْرَةً على سِدِرٍ . ومثله التَّوْمُ يقال : تُوْمَةٌ وَتُومَاتٌ وَتُومٌ ، ويقال : تُوْمٌ^(٣) .

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات فيهن عينات

أمّا ما كان (فعلًا) من بنات الياء والواو فإنك إذا كسّرتَه على بناء أدنى العدد كسّرتَه على (أفعالٍ) وذلك : سَوَاطٌ وَأَسْوَاطٌ ، وَتَوْبٌ وَأَتْوَابٌ ، وَقَوَسٌ وَأَقْوَاسٌ . وإنّما منهم أن يبنوه على أَفْعَلٍ كراهية الضمة في الواو ، فلما ثقل ذلك بنوه على أَفْعَالٍ . وله في ذلك أيضًا^(٤) نظائرٌ من غير المعتلّ ، نحو

(١) ذكر الشنمري أنه مدح قومًا وهبوا له أذوادا من الإبل شبه صغارها بفسيل النخل، والفسيل : صغار النخل واحدها : فسيلة . لكن رواه في اللسان « منه » وقال : « قال ابن بري : الضمير في منه يعود على الممدوح ، وهو حسان بن المنذر أخو النعمان » . والشاهد فيه : جمع حقة على حقت ، والأكثر في الاستعمال حقاق . والحقة : التي استحققت أن تركب ويضربها الفحل .

(٢) اقط : « ونقرة ونقر ونقرات ، » تحريف .

(٣) التومة : اللؤلؤة ، وحة تعمل من الفضة كالليرة . والليرة : اللؤلؤة العظيمة .

(٤) ط : « وله أيضا في ذلك » .

أفراخ وأفراذ ، ورَفَع وأزْفاغ . فلما كان غيرُ المعتلِّ يُبْنَى على هذا البناء كان هذا عندهم أولى ^(١) .

وإذا أرادوا بناء الأكثر بنوه على (فِعَالٍ) ، وذلك قولك : سَيَّاطٌ وَثِيَابٌ وقياسٌ . تركوا فَعُولًا كراهية الضمة في الواو والضمة التي قبل الواو ، فعملوها على فِعال ، وكانت في هذا الباب أولى إذ كانت متمكنة في غير المعتلِّ .

وقد يُبْنَى على (فِعلانٍ) لأكثر العدد ، وذلك : قَوَزٌ وقِيزَانٌ ^(٢) ، وَثَوَزٌ وَثِيرَانٌ . ونظيره من غير هذا الباب وَجَذٌ وَوَجْدَانٌ ، فلما بُنِيَ عليه ما لم يعتلَّ فرُّوا إليه كما لزموا الفِعالَ في سَوَطٍ وَثَوْبٍ . وقال : الوَجْدُ : نُقْرَةٌ في الجبل . وقد يَلْزَمُونَ (الأفْعَال) في هذا فلا يجاوزونها كما لم يجاوزوا الأفْعَل في باب فَعَلٍ الذي هو غير معتلِّ ، والأفْعَال في باب فَعَلٍ الذي هو غير معتلِّ . فإذا كانوا لا يجاوزون فيما ذكرتُ لك فهم في هذا أجدرُّ أن لا يجاوزوا . وذلك نحو : لَوِجٌ وألَوَاج ، وَجَوَزٌ وأجَوَازٍ ، وَنَوِيعٌ وأنواع .

وقد قال بعضهم في هذا الباب حين أراد بناء أدنى العدد (أفْعَلٌ) فجاء به على الأصل ، وذلك قليل . قالوا : قَوْسٌ وأَقْوَسٌ . وقال الراجز ^(٣) :

(١) السيرافي : يعنى لو بنوه على أفعل كقولهم : كلب وأكلب ، لقالوا : سوط وأسوط ، فاستثقلت الضمة على الواو ، فعدلوا إلى أفعال ، وقد عدلوا إليها فيما لا يثقل ، كقولهم أفراد وأرْفاغ ، فكيف فيما يثقل .

(٢) القوز : كتيب مشرف ، أو العالي من الرمل كأنه جبل .

(٣) هو معروف بن عبد الرحمن . وانظر المقتضب ١ : ٢٩ ، ١٣٢ : ٢/ ١٩٩ ومجالس ثعلب ٤٣٩ والمنصف ١ : ٢٨٤ / ٣ : ٤٧ والتصريح ٢ : ٣٠١ والأشموقي ٤ : ١٢٢ واللسان (ثوب ٢٣٨) .

• لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِستُ أَثُوبًا (١) •

وقد كسروا الفعل في هذا الباب على (فَعَلَةٍ) كما فعلوا ذلك بالفتح والجَبْنِ حين جاوزوا به أدنى العدد، وذلك قولهم : عَسَوْتُ وَعَسَوَدْتُ ، وَأَعَوَدْتُ إِذَا أَرَادُوا بناء أدنى العدد ، وقالوا : زَوَّجْتُ وَأَزَوَّجْتُ وَزَوَّجْتُ ، وَثَوَّرْتُ وَأَثَوَّرْتُ وَثَوَّرَةً ، وبعضهم يقول : ثَبِيرَةً . وجاءوا به على (فُعُولٍ) كما جاءوا بالمصدر ، قالوا فَوَّجْتُ وفُوجٌّ كما قالوا : نَحَوْتُ ونُحْوٌ وكثيرة . وهذا لا يكاد يكون في الأسماء ، ولكن في المصادر ، استقلوا ذلك في الأسماء . وسنبين ذلك إن شاء الله . ومثل ثَبِيرَةٍ زَوَّجْتُ وَزَوَّجْتُ .

وأما ما كان من بنات الياء وكان (فَعَلًا) فلإنك إِذَا بنيت بناء أدنى العدد بنيت على (أَفْعَالٍ) ، وذلك قولك : يَنْتُّ وَأَبْنَاتٌ ، وَقَيْدٌ وَأَقْيَادٌ ، وَخَيْطٌ وَأَخْيَاطٌ ، وَشَيْخٌ وَأَشْيَاحٌ . وذلك أَنَّهُم كرهوا الضمة في الياء كما يكرهون الواو بعد الياء ، وسرى ذلك في بابهِ إِنْ شاء الله . وهى فى الواو أَثْقَلُ . وقد بنوه على (أَفْعُلٍ) على الأصل ، قالوا : أَعَيْنُ . قال الراجز (٢) :

أَنْتُ أَعْيَارًا رَعَيْنَ الْخَنْزَرَا أَنْتَمَنْ آيْرًا وَكَمَرَا (٣)

(١) أى قد تصرفت في ضروب العيش وذقت حلوه ومره . والشاهد فيه : جمع ثوب على أثوب تشبيها بالصحيح ، والأكثر تكسيه على أثواب ، استقالا لضمه الواو فى أَفْعُلٍ . وقد جاءت فى النسخ بدون همزة ، لكنها وردت بالهمزة فى الشتمرى ومعظم المراجع ، وهما لغتان . وفى اللسان : « بعض العرب يهمله فيقول : أَثُوبٌ لاستئصال الضمة على الواو ، والهمزة أقوى على احتمالها منها » .

(٢) المقتضب ١ : ١٣٢ والخصص ٢ : ٣٠ واللسان (خبر ٣٤٤ أير ٩٧) .

(٣) الأعيار : جمع غير ، وهو حمار الوحش ، والختر : موضع .

والشاهد فيه : جمع أير على أفعل ، كما قالوا : أثوب ، والقياس أن تبنى على أفعال كآليات وأثواب .

يا اضْبِعَا كَلَّتْ آيَارُ أَحْمَرَةٍ فِي الْبُطُونِ وَقَدِ رَاحَتْ قَرَايِرُ (٢)

بناه على أفعالٍ . وقالوا أعيانٌ . قال الشاعر (٣) :

ولكنني أغدو على مفاضة دِلاص كأعيان الجراد المنظم (٤)

وإذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على (فُعُول) ، وذلك قولك : بُيُوتٌ ، وَخُيُوطٌ ، وَشُيُوخٌ ، وَعُيُونٌ ، وَقُيُودٌ . وذلك لأنَّ فُعُولاً وفِعَالاً كانا شريكَيْن في فَعْلٍ الذي هو غير معتلٍّ ، فلما ابتزَّ (٥) فِعَالٌ بفَعْلٍ من الواو دون فُعُولٍ لما ذكرنا من العلة ابتزَّت الفُعُولُ بفَعْلٍ من بنات الياء ، حيث صارت أخفَّ من فُعُولٍ من بنات الواو . فكأنَّهم عوضوا هذا من إخراجهم إليها من بنات الواو .

فأما أقيادٌ ونحوها فقد خَرَجْنَ من الأصل ، كما خرجت أسواطٌ وأثوابٌ

(١) من الخمسين . وانظر نوادر أبي زيد ٧٦ والمقتضب ١ : ١٣٢ .

(٢) هجا قوماً وشبههم في عظم بطونهم وأكلهم خيث الزاد ، بالضباع التي أكلت ما ذكره ، فراحت وبطونها تقرر ، أي تصوت . وأصل القرقرة صوت الفعل . والشاهد فيه : جمع أير على آيار قياساً .

(٣) هو يزيد بن عبد المدان . المقتضب ١ : ١٣٢ / ٢ : ١٩٩ والمنصف ٣ :

٢١ ، ٥١ واللسان (عين ١٧٥) .

(٤) المفاضة : الدرع السابعة ، كأنها أفيضت على لابسها . والدلاص : الصقيلة البراقة . وشبهها بعيون الجراد في الدقة والزرقة وتقارب السرد . والمنظم : المجموع بعضه إلى بعض .

والشاهد فيه : جمع عين على «أعيان» ، وهو القياس ؛ لأن الضمة تستقل في الياء كما تستقل في الواو ، إلا أن المستعمل في الكلام «أعين» على قياس (فَعْلٍ) في الصحيح .

(٥) المعروف ابتز بمعنى سلبه . والمراد هنا اختصت به .

يَعْنَى إِذَا لَمْ تُبَيَّنْ عَلَى أَفْعَلٍ لِأَنَّ أَفْعَلًا هِيَ الْأَصْلُ لِفَعْلٍ . وَلَيْسَتْ أَفْعُلٌ وَأَفْعَالٌ شَرِيكَيْنِ فِي شَيْءٍ كَشَرِكَةِ فُعُولٍ وَفِعَالٍ ، فَتَعَوَّضَ الْأَفْعُلُ الثَّبَاتَ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ لخروجها من بنات الواو ، ولكنهما جميعاً خارجان من الأصل . وَالضَّمَّةُ تُسْتَنْقَلُ فِي الْيَاءِ كَمَا تُسْتَنْقَلُ فِي الْوَاوِ وَإِنْ كَانَتْ فِي الْوَاوِ أَثْقَلُ . وَمَعَ هَذَا إِنَّهُمْ كَانَتْهُمْ كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا بَيَاتٌ ، إِذْ كَانَتْ أَخْفَ مِنْ فُعُولٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ لِثَلَاثٍ تَلْتَبَسُ الْوَاوُ بِالْيَاءِ ^(١) فَأَرَادُوا أَنْ يَفْصَلُوا . فَإِذَا قَالُوا : أَبْيَاتٌ وَأَسْوَاطٌ فَقَدْ بَيَّنُّوا الْوَاوَ مِنَ الْيَاءِ . وَقَالُوا : عُيُورَةٌ وَخِيُوطَةٌ ، كَمَا قَالُوا بِعُورَةٍ وَعُومَةٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعَلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفْعَالٍ إِذَا أَرَدْتَ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : قَاعٍ وَأَقْوَاعٍ ، وَتَاجٍ وَأَتَوَاجٍ ، وَجَارٍ وَأَجَوَارٍ . وَإِذَا أَرَدْتَ بِنَاءَ أَكْثَرِ الْعَدَدِ كَسَّرْتَهُ عَلَى (فَعْلَانٍ) ، وَذَلِكَ نَحْوُ : جِيرَانٍ وَقِيعَانٍ وَتَيْجَانٍ ، وَسَاحٍ وَسَيْجَانٍ . وَنَظِيرُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْمَعْتَلِ : شَبَثٌ وَشَيْثَانٌ وَخِزْبَانٌ . وَمِثْلُهُ فَتَى وَفَتَيَانٌ . وَلَمْ يَكُونُوا لِيَقُولُوا فُعُولٌ كَرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ فِي الْوَاوِ مَعَ الْوَاوِ الَّتِي بَعْدَهَا وَالضَّمَّةُ الَّتِي قَبْلَهَا وَجَعَلُوا الْبِنَاءَ عَلَى فَعْلَانٍ . وَقُلَّ فِيهِ الْفَعَالُ لِأَنَّهُمْ أَلْزَمُوهُ فَعْلَانٌ ، فَجَعَلُوهُ بَدَلًا مِنْ فَعَالٍ ؛ وَلَمْ يَجْعَلُوهُ بَدَلًا [مِنْ] شَرِيكِهِ ^(٢) فِي هَذَا الْبَابِ . وَإِنَّمَا امْتَنَعَ أَنْ يَتِمَّ كُنْ فِيهِ مَا تَمَّ كُنْ فِي فَعْلٍ مِنَ الْأَبْنِيَةِ الَّتِي يَكْسَرُ عَلَيْهَا الْأِسْمُ لِأَكْثَرِ الْعَدَدِ ، نَحْوُ : أَسْوَدٍ وَجِبَالٍ أَنَّهُ مَعْتَلٌ أَسْكَنُوا عَيْنَهُ وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا أَلْفًا ، وَلَمْ يُخْرِجُوهُ مِنْ أَنْ يَبْنُوهُ عَلَى بِنَاءِ قَدُبْنَى عَلَيْهِ غَيْرُ الْمَعْتَلِ ، وَانْفَرَدَ بِهِ كَمَا انْفَرَدَ فَعَالٌ بِبَنَاتِ الْوَاوِ .

وَقَدْ يُسْتَفْنَى (بِأَفْعَالٍ) فِي هَذَا الْبَابِ فَلَا يَجَاوِزُونَهُ ، كَمَا لَمْ يَجَاوِزُوهُ فِي غَيْرِ

(١) يَعْنَى قَوْلِي فِي جَمْعِ سَوَاطٍ : سَيَاطٍ .

(٢) ب : « وَلَمْ يَجْعَلُوهُ شَرِيكَهُ » .

المعتل، وهو في هذا إلا كثر، لاعتلاله ولأنه فعل، وفعل يقتصر فيه على أدنى العدد كثيراً، وهو أولي من فعل كما كان ذلك في باب سوطي، وذلك نحو: أبواب وأموال، وبائع وأبواج. وقالوا: ناب وأنياب، وقالوا: نيوب كما قالوا: أسود، وقد قال بعضهم: أنيب كما قالوا في الجبل: أجبل.

وما كان مؤنثاً من (فعل) من هذا الباب فإنه يكسر على أفعل إذا أردت بناء أدنى العدد، وذلك: دار وأدور، وساق وأسوق، ونار وأنور. هذا قول يونس، ونظنه^(١) إنما جاء على نظائره في الكلام، نحو: جمل وأنجل، وزمن وأزمن، وعصا وأعص. فلو كان هذا إنما هو للتأنيث لما قالوا: رحي وأرحا، وفي قفا أقفا في قول من أنت القفا، وفي قدم أقدام. ولما قالوا: غنم وأغنم.

فإذا أردت بناء أكثر العدد قلت في الدار: دور، وفي الساق: سوق، وبنوها على فعل فراراً من فُعول، كأنهم أرادوا أن يكسروها على فُعول كما كسروها على أفعل. وقد قال بعضهم: سوق فهمز، كراهية الواوين والضمة في الواو. وقال بعضهم: ديران كما قالوا: نيران، شبهوها بقيعان وغيران. وقالوا: ديار كما قالوا: جبال. وقالوا: ناب ونيب للناق، بنوها على (فعل) كما بنوا الدار على فعل، كراهية نيوب، لأنها ضمة في ياء وقبلها ضمة وبعدها واو، فكرهوا ذلك. ولهن مع ذلك نظائر من غير المعتل: أسد وأسند، ووثن ووثن^(٢). وقالوا: أنياب كما قالوا: أقدام.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلاً) فإنك تكسره على أفعال من أبنية أدنى العدد، وهو قياس غير المعتل. فإذا كان كذلك فهو في هذا أجدر

(١) ب: «ويظنه».

(٢) انظر ما سبق في ص ٥٦٩ وما بعدها من هذا الجزء.

أن يكون. وذلك قولك: **فِيلٌ** وأفِيالٌ، **وَجِيدٌ** وأجِيادٌ، **وَمِيلٌ** وأمِيالٌ. فإذا كسره على بناء أكثر العدد قلت (فُعولٌ) كما قلت: **عُدُوٌّ** و**جُدُوْعٌ**. وذلك قولك: **فُيُولٌ** ودُيُوكٌ، **وَجُيُودٌ**. وقد قالوا: **دَبَكَةٌ** و**كَبَسَةٌ** كما قالوا: **قِرْدَةٌ** و**حِسَلَةٌ**. ومثل ذلك **قَيْلَةٌ**. وقد يقتصرون في هذا الباب على (أفعال) كما اقتصروا على ذلك في باب **فَعَلٍ** و**فَعَلٍ** من الممثل. وقد يجوز أن يكون ما ذكرنا **فَعَلًا** ^(١)، يعنى أن القيل يجوز أن يكون أصله **فُعَلًا** كسر من أجل الياء، كما قالوا **أَبْيَضٌ** و**بَيْضٌ** ^(٢) فيكون الأفِيال والأجِياد بمنزلة الأجناد والأجبار. وقد يكون **دُيُوكٌ** و**فُيُولٌ** بمنزلة **بُرُوجٍ** و**جُرُوجٍ**، ويكون **قَيْلَةٌ** بمنزلة **خِرَاجَةٍ** و**جِجَرَةٍ**. وإنما اقتصارهم على أفعال في هذا الباب الذى هو من بنات الياء نحو: **أَمِيالٍ** و**أَنْيَارٍ** و**كَبِيرٍ** و**أَكْبَارٍ**.

وقالوا في **فِعْلٍ** من بنات الواو: **رِيحٌ** و**أَرْوَاحٌ** و**رِيَّاحٌ**، ونظيره **أَبَارٌ** و**بِثَارٌ**. وقالوا (فَعَالٌ) في هذا كما قالوا في **فَعَلٍ** من بنات الواو، فكذلك هذا لم يجمعوه بمنزلة ما هو من الياء.

وَأَمَّا مَا كَانَ (فُعَلًا) من بنات الواو فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (أَفْعَالٍ) إِذَا أَرَدْتَ ١٨٨

(١) اقط : « ما ذكرت فعلا ». السيرافي ما ملخصه : عند الخليل وسيبويه إذا كان فعلا ثانيه ياء وجب كسر الفاء ، فيصير على لفظ فعل سواء كان جمعا أو واحدا . ولو بنينا فعلا من البيع لوجب أن نقول : بيع ، وكان الأخفش يقول ذلك في الجمع . وإذا كان في الواحد قلب الياء واوا يقول في الجمع : أبيض وبيض ، وأعيس وعيس . وإذا بنى فعلا من الكيل والبيع . اما واحدا قال : كؤل وبوع ، ومن أجل ذلك قال سيبويه : فيل وميل .. الخ يجوز أن يكون فعلا .

(٢) بعده في ا ، ب : « وقال أبو الحسن : هذا لا يكون في الواحد ، إنما يكون في الجميع .

بناء أدنى المدد ، وهو القياس والأصل . ألا تراه في غير المعتل كذلك .
 وذلك : عُوْدٌ وأَعُوْدٌ ، وَغُوْلٌ وأَغُوْلٌ ، وَحُوْتُ وأَخُوْتُ ، وَكُوْزٌ
 وَأَكُوْزٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تكسره على فُعولٍ ولا فَعَالٍ ولا
 فَعَلَةٍ ، وأجرى مجرى فَعَلٍ وانفرد به (فَعَلَانٌ) ، كما أنه غَلَبَ على فَعَلٍ من
 الواو الفَعَالُ ، فكَذلك هذا ، فرقوا بينه وبين فُعَلٍ من بنات الياء ، كما
 فرقوا بين فَعَلٍ من الياء وفَعَلٍ من الواو ، ووافقَ فَعَلًا في الأكثر كموافقته
 إِيَّاهُ في الأقل . وذلك : عِيدَانٌ ، وَغِيلَانٌ ، وَكِيزَانٌ ، وَحِيتَانٌ ، وَنِينَانٌ ،
 جماعة النون . وقد جاء مثل ذلك في غير المعتل . قالوا : حُشٌّ وَحِشَانٌ ، كما
 قالوا في فَعَلٍ من بنات الواو : ثَوَزٌ وَثِيرَانٌ ، وَقَوَزٌ وَقِيزَانٌ ، كما جاء في
 الصحيح : عَبْدٌ وَعَبْدَانٌ ، وَرَأُلٌ وَرِئِلَانٌ .

وإذا كسرت (فَعَلَةٌ) من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كسرتها
 على البناء الذي كسرت عليه غير المعتل . وذلك قولك : عَيْبَةٌ وَعَيْبَاتٌ وَعَيْبٌ ،
 وَضَيْعَةٌ وَضَيْعَاتٌ وَضَيْعٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِيَاضٌ . فإذا أردت بناء
 أدنى العدد ألحقت التاء ولم تحرك العين ؛ لأن الواو ثانية والياء ثانية ^(١) . وقد
 قالوا : فَعَلَةٌ في بنات الواو وكسروها على (فُعَلٍ) كما كسروا فَعَلًا على بناء
 غيره . وذلك قولهم : نَوْبَةٌ وَنَوْبٌ ، [وَجَوْبَةٌ وَجَوْبٌ] ، وَدَوْلَةٌ وَدَوْلٌ .
 ومثلها : قَرْيَةٌ وَقَرْيٌ ، وَنَزْوَةٌ وَنَزَى .

وقد قالوا : فَعَلَةٌ في بنات الياء ^(٢) ثم كسروها على (فَعَلٍ) ، وذلك قولهم :

(١) السيرافي : وهذا مذهب أكثر العرب ، كرهوا أن يحركوا فيقولوا : جوزات
 وبيضات ، كما قالوا : ثمرات وزفرات ؛ لأن الواو والياء إذا حركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا
 ألفين ، ومن العرب من يفتح فيقول : جَوَزَاتٌ وبيضات ، ولا يقلب ؛ لأن الفتحة عارضة .
 وهي لغة لهذيل .

(٢) ١ : « من بنات الياء » .

ضَيْعَةٌ وَضَيْعٌ ، وَخَيْمَةٌ وَخَيْمٌ . ونظيرها من غير المعتل : هَضْبَةٌ وَهَضَبٌ ، وَحَلَقَةٌ وَحَلَقٌ ، وَجَفَنَةٌ وَجَفَنٌ . وليس هذا بالقياس .

وأما ما كان (فَعَلَةً) فهو بمنزلة غير المعتل وتجمعه بالتاء إذا أردت أدنى العدد . وذلك قولك : دُولَةٌ ودُولَاتٌ ، لَا تَحْرُكُ الواو لَأَنَّهَا ثَانِيَةٌ ، فإذا لم ترد الجمع المؤنث بالتاء قلت : دُولٌ ، وَسُوقَةٌ وَسُوقٌ ، وَسُورَةٌ وَسُورٌ .

وأما ما كان (فِعْلَةً) فهو بمنزلة غير المعتل ، وذلك : قِيَمَةٌ وَقِيَمٌ وَقِيَمَاتٌ ، وَرِييَةٌ وَرِييَاتٌ وَرِيِبٌ ، وَدِيَمَةٌ وَدِيِمَاتٌ وَدِيِمٌ .

وأما ما كان على (فَعَلَةٍ) فإنه كُسِّرَ على (فِعال) ، قالوا : نَاقَةٌ وَنِياقٌ ، كما قالوا رَقَبَةٌ وَرِقَابٌ . وقد كُسِّرَ على (فُعَلٍ) ، قالوا : نَاقَةٌ وَنُوقٌ ، وَقَارَةٌ وَقُورٌ ، وَلَابَةٌ وَلُوبٌ ، وأدنى العدد لآبَاتٌ وَقَارَاتٌ . وَسَاحَةٌ وَسُوحٌ .

ونظيرهن من غير المعتل : بَدَنَةٌ وَبُدُنٌ ، وَخَشَبَةٌ وَخُشْبٌ ، وَأَكَمَةٌ وَأُكْمٌ . وليس بالأصل في فَعَلَةٍ وإن وجدت النظائر . وقالوا : أَيْنُقٌ ، ونظيرها أَكَمَةٌ وَأُكْمٌ . وقد كُسِّرَتْ على (فِعَلٍ) كما كُسِّرَتْ ضَيْعَةٌ ، قالوا : قَامَةٌ وَقِيَمٌ ، وَتَارَةٌ وَتِيرٌ . وقال ^(١) :

* يَقُومُ تَارَاتٍ وَيَمْشِي تِيرًا ^(٢) *

ولمّا احْتُمِلَتْ الفِعْلُ في بنات الباء والواو لأنَّ الغالب الذي هو وحْدُ الكلام في فَعَلَةٍ في غير المعتل الفِعالُ .

(١) ابن يعيش ٥ : ٢٢ واللسان (تور ١٦٤) .

(٢) يقوم : ثبت قائما دون مشى ، ا ، ب : « يقوم » و « يمشى » .

والشاهد فيه : جمع تارة ، وهى بمعنى الحين والمرة ، على تير ، والقياس تيار ، بالألف ، لأن تارة فعلة في الأصل ، كرحبة ورحاب ، إلا أن المعتل من فعال قد تحذف ألفه كما قيل : ضياع . وضيع ، طلبا للحنة ، لثقله بالاعتلال .

هذا باب ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ١٨٩
ويكون واحدا على بنائه ومن لفظه ، إِلَّا أَنَّهُ تَلَحُّقُهُ هَاهُ التَّائِيثُ

لتبيين الواحد من الجميع

أَمَّا مَا كَانَ (فِعْلًا) فَقَصَّتْهُ قِصَّةُ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، وَذَلِكَ : جَوَزُ وَجَوَزَةٌ
وَجَوَزَاتٌ ، وَلَوَزَةٌ وَلَوَزَاتٌ ، وَيَيْضُ وَيَيْضَةٌ وَيَيْضَاتٌ ، وَخَيْمٌ
وَحَيْمَةٌ وَخَيْمَاتٌ ، وَقَدْ قَالُوا : خِيَامٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِيَاضٌ وَرِيَاضٌ ،
كَمَا قَالُوا : طِلَاحٌ وَسِخَالٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فُعْلًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفُعْلِ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، وَذَلِكَ : سُوسٌ
وَسُوسَةٌ وَسُوسَاتٌ ، وَصُوفٌ وَصُوفَةٌ وَصُوفَاتٌ ، وَقَدْ قَالُوا : تُوْمَةٌ وَتُومَاتٌ
وَتُومٌ ، وَقَدْ قَالُوا : تُوْمٌ كَمَا قَالُوا : دُرَرٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فِعْلًا) فَقَصَّتْهُ كَقِصَّةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ (١) : تَيْنٌ
وَتَيْنَةٌ وَتَيْنَاتٌ ، وَلَيْفٌ وَلَيْفَةٌ وَلَيْفَاتٌ ، وَطَيْنٌ وَطَيْنَةٌ وَطَيْنَاتٌ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ هَذَا فِعْلًا كَمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفِيلُ فِعْلًا . وَسَتَرَى بَيَانَ ذَلِكَ فِي بَابِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فِعْلًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفُعْلِ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، إِلَّا أَنَّكَ إِذَا جُمِعَتْ
بِالنَّاءِ لَمْ تَغْيُرِ الْأِسْمَ عَنْ حَالِهِ (٢) ، وَذَلِكَ : هَامٌ وَهَامَةٌ [وَهَامَاتٌ] ، وَرَاحٌ
وَرَاحَةٌ وَرَاحَاتٌ ، وَشَامٌ وَشَامَةٌ وَشَامَاتٌ .

(١) أ : « وكذلك » ، وقد سقطت كلمة « قولك » من أ ، ط .

(٢) السيرافي : يريد أنك لا تحرك الألف فتردها إلى الواو فتقول : هَوَامَاتٌ
أَوْ هَوَامَاتٌ ، لأنها في هامة فعلة ، وانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ،
ولا يزيد بها الجمع بالناء إلا لتوكيداً للحركة التي من أجلها وقت انقلبها ألفا ، ووزنها
في الجمع بالناء فَعْلَاتٌ ، كما أن وزنها في الواحد فعلة ، واللفظ واحد .

قال الشاعر ، وهو القطامي^(١) :

فكفّا كالخريق أصابَ غاباً فيخْبُو ساعةً ويهْيَحُ ساعاً^(٢)
فقال : ساعةٌ وساعٌ ، وذلك كهامةٍ وهامٍ . ومثله آيةٌ وآىٌ .
ومثله قول العجاج^(٣) :

وخطَرَتْ أَيْدِي الكُماةِ وَخَطَرَ رَأَى إِذَا أوردَه الطَّعنُ صَدَرَ^(٤)

هذا باب ما هو اسمٌ واحد يقع على جميع وفيه علامات التأنيث
وواحدُه على بنائه ولفظه ، وفيه علامات التأنيث التي فيه

وذلك قولك للجميع : حَلَفاءَ وحَلَفاءَ واحدةٌ ، وطَرَفاءَ للجميع وطَرَفاءَ
واحدةٌ ، وبُهْمَى للجميع وبُهْمَى واحدة^(٥) ، لما كانت تقع للجميع ولم تكن
أسماء كُسِّر عليها الواحد أرادوا أن يكون الواحد من بناء فيه علامة التأنيث ،
كما كان ذلك في الأكثر الذي ليس فيه علامة التأنيث ويقع مذكراً ، نحو
التَّمَر والْبُرِّ والشِّمير وأشباه ذلك . ولم يجاوزوا البناء ، الذي يقع للجميع حيث

١٩٠

(١) ديوانه ٣٩ واللسان (سوع ٣٣) .

(٢) يصف قومه بنى تغلب في محاربتهم لبكر . والغاب : الشجر الكثير الملتف .
يخبو : يسكن لبه .

والشاهد : جمع ساعة على ساع بحذف التاء في الجمع . وأكثر ما يبيء هذا في أسماء
الأجناس .

(٣) ديوانه ١٨ والمقتضب ١ : ١٥٣ والخصائص ١ : ٢٦٨ والمنصف ٣ : ٨٣ .

(٤) خطرت : اختلفت يمينا وشمالا عند القتال ، وراى : جمع راية ، وهو فاعل
خطر . أوردته الطعن ، أى إذا أورد الطاعن تلك الرايات دماء المطعونين بالرمح ،
صدرت صدور الوارد عن الماء بعد الورود . وجعل الفعل للطن اتساعا .

والشاهد فيه : جمع راية على راى بطرح التاء ، وأكثر ما يبيء هذا في الأجناس
المخلوقة ، ولا يكاد يقع فيما يصنعه البشر إلا نادرا .

(٥) وطرفاء للجميع ، وكذا : وبهمى للجميع ، ساقطتان من ا .

أرادوا واحداً فيه علامة تأنيث^(١) ؛ لأنه فيه علامة التأنيث ، فاكثفوا بذلك وبينوا الواحدة بأن وصفوها بواحدة ، ولم يحيثوا بعلامة سوى العلامة التي في الجميع ، ليفرق بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجميع وليس فيه علامة التأنيث ، نحو : البُسْر والتَّمر .

وتقول : أَرُطِي وَأَرْطَاةٌ ، وَعَلَقِي وَعَلَقَاةٌ ؛ لأن الألفات لم تلحق للتأنيث ، فمن ثَمَّ دخلت الهاء^(٢) .

هذا باب ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث أما ما كان أصله (فَعَلًا) فإنه إذا كُثِّرَ على بناء أدنى العدد كُثِّرَ على (أَفْعَلٍ) ، وذلك نحو : يَدٌ وَأَيْدٍ ، وإن كُثِّرَ على بناء أكثر العدد كُثِّرَ على (فِعَالٍ وفُعُولٍ) ، وذلك قولهم : دَمَاءٌ ودُمِيٌّ ، لَمَّا رَدُّوا ما ذهب من الحروف كَثَرُوهُ على تكسيرهم إِيَّاهُ لو كان غير منقَّص على الأصل نحو : ظَنِي ودَلَوِي .

وإن كان أصله (فَعَلًا) كُثِّرَ من أدنى المدد على (أَفْعَالٍ) كما فعل ذلك بما لم يُخَذَفَ منه شيء ، وذلك أَبٌ وآبَاءٌ . وزعم يونس أنهم يقولون : أَخٌ وآخَاءٌ . وقالوا : إِخْوَانٌ كما قالوا : خَرَبٌ وخِرَابٌ . والخَرَبُ : دَكْرُ الحَبَارَى .

(١) ط : « علامات تأنيث » ، ب : « علامة التأنيث » .

(٢) السيرافي : يعني أن ألف أرطى التي بعد الطاء ، وألف علقى ، لغير التأنيث ؛ لأنك تقول : هذا أرطى وعلقى فتنون ، وألف التأنيث لاتنون ، فلما كانت لغير التأنيث جاز أن تدخل عليها الهاء للواحدة . ومن العرب من لا ينون علقى ويجعل الألف للتأنيث ، يقول : هذه علقى كثيرة ، وهذه علقى واحدة يافتي . وأنشدوا بيت العجاج :

* يستن في علقى وفي مكور *

فبنات الحرفين تُكسّر على قياس نظائرها التي لم تُحذف . وبنات الحرفين في الكلام قليل .

وأما ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فإنك إذا أردت الجمع لم تكسره على بناء يرُدُّ ما ذهب منه ، وذلك لأنها فعل بها ما لم يُقتل بما فيه الهاء مما لم يُحذف منه شيء ، وذلك أنهم يجمعونها بالتاء والواو والنون كما يجمعون المذكر نحو : مُسْلِمِينَ ، فكأنه عوضٌ ، فإذا جمعت بالتاء لم تغير البناء . وذلك قولك : هَنَّةٌ وهَنَاتٌ ، وَفِئَةٌ وَفِئَاتٌ ، وَشِيَّةٌ وَشِيَّاتٌ ، وَثُبَّةٌ وَثُبَّاتٌ ، وَقَلَّةٌ وَقَلَاتٌ . وربما ردُّوها إلى الأصل إذا جمعوها بالتاء ، وذلك قولهم : سَنَوَاتٌ وَعِضَوَاتٌ . فإذا جمعوا بالواو والنون كسروا الحرف الأوّل وغيروا الاسم . وذلك قولهم : سِنُونٌ وَقِلُونٌ وَثِيُونٌ وَمِثُونٌ ، فإنما غيروا أوّل هذا لأنهم ألحقوا آخره شيئاً ليس هو في الأصل للمؤنث ولا يلحق شيئاً فيه الهاء ليس على حرفين . فلما كان كذلك غيروا أوّل الحرف كراهية أن يكون بمنزلة ما الواو والنون له في الأصل ، نحو قولهم : هُنُونٌ وَمَنُونٌ وَبَنُونٌ . وبعضهم يقول : قَلُونٌ ، فلا يغير كما لم يغيروا في التاء .

وأما هَنَّةٌ وَمَنَّةٌ فلا تُجمعان إلّا بالتاء ؛ لأنهما قد ذُكِرتا .

وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به ذلك ، استغناءً ، وذلك : ظُبَّةٌ وَظُبَّاتٌ ، وَشِيَّةٌ وَشِيَّاتٌ . والتاء تدخل على ما دخلت فيه الواو والنون لأنها الأصل .

وقد يكسرون هذا الفحو على بناء يرُدُّ ما ذهب من الحرف ، وذلك قولهم : شَقَّةٌ وَشِفَاهٌ وَشَاةٌ وَشِيَاهٌ ، تركوا الواو والنون حيث ردُّوا ما حذف منه واستغنوا عن التاء حيث عنوا بها أدنى العدد وإن كانت من أبنية أكثر العدد ،

كما استغنوا بثلاثة جُروج عن أجراح ، وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسّروه على شيء يَرُدُّ ما حُذِفَ منه واستغنى به .

وقالوا : أمةٌ وآم وإماء ، فهي بمنزلة أكمة وآكم وإكام . وإنما جعلناها فَعْلَةً لأننا قد رأيناهم كسّروا فَعْلَةً على أَفْعَلٍ ممّا لم يُحْذَفَ منه شيء ^(١) ولم نَرَمْ كسّروا فَعْلَةً ممّا لم يُحْذَفَ منه شيء على أَفْعَلٍ . ولم يقولوا : إِمُون حيث كسّروه على مارِدِّ الأصل استغناء عنه ، حيث رُدُّ إلى الأصل بآم ، وتركوا أَمَاتٌ استغناء بآم .

وقالوا : بُرّةٌ وبرّاتٌ وبرُّونٌ وبرّى ، ولُفّةٌ ولُغى ، فكسّروها على الأصل كما كسّروا نظائرها التي لم تُحْذَفْ ، نحو : كَلْبِيَّةٌ وكَلْبِي . فقد يستغنون بالشيء عن الشيء ، وقد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابه .

وسألت الخليل عن قول العرب : أَرْضٌ وأَرْضَاتٌ ؟ فقال : لما كانت مؤنثة وُجِعَتْ بالتاء ثَقُلَتْ كما ثَقُلَتْ طَلَحَاتٌ وصَحَفَاتٌ . قلتُ : فلم جمعت بالواو والنون ؟ قال : شَبَّهَتْ بالسَّيْنِ ونحوها من بنات الحرفين لأنها مؤنثة كما أن سَنَةً مؤنثة ، ولأنَّ الجمع بالتاء أَقْلٌ والجمع بالواو والنون أَعْمٌ . ولم يقولوا : أَرَاضٌ ولا أَرُضٌ فيجمعونه كما جمعوا فَعْلٌ . قلتُ : فهَلَّا قالوا : أَرُضُونَ كما قالوا : أَهْلُونَ ؟ قال : لأنها لما كانت تَدْخُلُهَا التاء أرادوا أن يجمعوها بالواو والنون كما جمعوها بالتاء ، وأَهْلٌ مذكّر لا تَدْخُلُهُ التاء ولا تَغْيِرُهُ الواو والنون كما لا تَغْيِرُهُ من المذكر ، نحو : صَغْبٍ وقَسْلٍ .

وزعم يونس أنهم يقولون : حَرَّةٌ وحرّون ، يشبهونها بقولهم : أَرْضٌ وأَرُضُونَ ؛ لأنها مؤنثة مثلها . ولم يكسروا أوّل أَرْضِينَ ؛ لأنّ التثنية قد لَزِمَ

(١) السيرافي : يريد جعلنا أمة فعلة حيث جمعت على آم ، وآم أفعل ، وكان الأصل فيه آموآ ، فعمل بها ما عمل بأدلو جمع دلو ، حيث قالوا : أدل .

الحرف الأوسط كما لزم التغير الأول من سنة في الجمع . وقالوا : **إَوْزَةٌ**
و**إَوْزُونَ** ، كما قالوا : **حَرَّةٌ** و**حَرُونَ** .

وزعم يونس أنهم يقولون أيضاً : **حَرَّةٌ** و**إِحَرُونَ** ، يبنون الحِرار كأنه
جمع **إِحَرَةٍ** ، ولكن لا يُتَكَلَّمُ بها ^(١) .

وقد يجمعون المؤنث الذي ليست فيه هاء التأنيث بالتاء كما يجمعون ما فيه
الهاء ؛ لأنه مؤنث مثله ، وذلك قولهم : **عُرْسَاتٌ** و**أَرْضَاتٌ** ، و**عَيْرٌ** و**عِيرَاتٌ** ،
حرّكوا الياء وأجمعوا فيها على لغة هُذَيْلٍ ؛ لأنهم يقولون : **بَيْضَاتٌ**
و**جَوَرَاتٌ** .

وقالوا : **سَمَوَاتٌ** فاستغنوا بهذا ، أرادوا جمع سماء لا من المطر ، وجعلوا
التاء بدلا من التكسير كما كان ذلك في العير والأرض . وقد قالوا : **عِيرَاتٌ** وقالوا :
أَهْلَاتٌ ، خففوا ، شبهوها بضعفات حيث كان أهلٌ مذكراً تدخله الواو
والنون ، فلما جاء مؤنثاً كوْنَتْ **صَعْبٌ** فعل به كما فعل بمؤنث **صَعْبٍ** . وقد
قالوا : **أَهْلَاتٌ** فنقلوا ، كما قالوا : **أَرْضَاتٌ** . قال الخبيل ^(٢) :

وهم أهلاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ
إذا أدلجوا بالليل يَدْعُونَ كَوْثَرًا ^(٣)

(١) السيراني : هذا ما حكاه سيبويه عن يونس . وحكى الجرمي عنه أنهم يقولون
أحرون بفتح الألف . وكل ذلك شاذ ليس بالمطرد .

(٢) الخزائن ٣ : ٤٢٧ وابن يعيش ٥ : ٣٣ ولللسان (أهل ٢٩) .

(٣) يذكر اجتماع أحياء سعد ، من بني منقر وغيرهم ، إلى سيدهم قيس بن عاصم
المنقري ، وتعويلهم عليه في أمورهم . فإذا ما أدلجوا بالليل ، حدوا الإبل بملحه وذكره .
والكوثر : الجواد الكثير العطايا .

والشاهد فيه : جمع أهل على « أهلات » ، حملا لأهل على معنى الجماعة . ووجه
تحريك الهاء ، تشبيهه بأرضات لأنه في الجمع مؤنث مثلها ؛ لأن حكم ما يجمع بالألف
والتاء من باب فعلة ، وكان من الأسماء ، أن يحرك ثانيه نحو : جفنة وجفنات .

وقد قالوا : إِمْنَانٌ جِاعَةُ الْأَمَّةِ كما قالوا : إِخْوَانٌ ؛ لأنَّهم جمعوها كما ١٩٢
جمعوا ما ليس فيه الهاء . وقال القتال السكلائي (١) :

أَمَّا الْإِمْنَانُ فَلَا يَدْعُونَنِي وَلَدًا إِذَا تَرَأَى بَنُو الْأَمْنَانِ بِالْعَارِ (٢)

هذا باب تكسير ما عدّة حروفه أربعة أحرف للجمع
أما ما كان (فِعَالًا) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَّرْتَهُ عَلَى
(أَفْعِلَةٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : حِمَارٌ وَأَحْمِرَةٌ ، وَخِمَارٌ وَأَخْمِرَةٌ ، وَإِزَارٌ وَأَزْرَةٌ ،
وَمِثَالٌ وَأُمِثْلَةٌ ، وَفِرَاشٌ وَأَفْرِشَةٌ . فَإِذَا أُرِدَتْ أَكْثَرُ الْعَدَدِ بَنِيَتْ عَلَى (فُعُلٍ)
وَذَلِكَ : حِمَارٌ وَحُمُرٌ ، وَخِمَارٌ وَخُمُرٌ ، وَإِزَارٌ وَأَزُرٌ ، وَفِرَاشٌ وَفُرُشٌ .
وإِنْ شِئْتَ خَفَقْتَ جَمِيعَ هَذَا فِي لَفَةِ تَمِيمٍ . وَرَبَّمَا عَنَوْا بِنَاءَ أَكْثَرِ الْعَدَدِ أَدْنَى
الْعَدَدِ كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِمَا ذَكَرْنَا مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ثَلَاثَةُ جُدُرٍ
وِثْلَاثَةُ كُتُبٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ مَضَاعَفًا فَإِنَّهُمْ لَمْ يَجَاوِزُوا بِهِ أَدْنَى الْعَدَدِ وَإِنْ عَنُوا الْكَثِيرَ
تَرَكَوْا ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ التَّضْعِيفِ ، إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ لَا يَجَاوِزُوا بِنَاءَ أَدْنَى
الْعَدَدِ فِيمَا هُوَ غَيْرُ مَعْتَلٍ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : جِلَالٌ وَأَجِلَّةٌ ، وَعِزَانٌ وَأَعِنَّةٌ ،
وَكِنَانٌ وَأَكِنَّةٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَإِنَّهُمْ يَجَاوِزُونَ بِهِ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ (٣)

(١) ديوانه ٥٤ والكامل ٣٤ وأما ابن السجري ٢ : ٥٣ والقال ٢ : ٢٢٣
واللسان (أما ٤٧) .

(٢) يفخر بأنه ابن حرة لم تلده أمة ، والإموان : جمع أمة .
والشاهد فيه : أن أمة حذفت هاؤها في الجمع ، فجمعت على ما جمع عليه أخ المخلوف
الآخر ، وهو إخوان على فعلان .

(٣) ط : « فإنه لا يجاوز به بناء أدنى العدد » .

كراهية هذه الياء مع الكسرة والضمة لو ثقلوا ، والياء مع الضمة لو خففوا .
فلما كان كذلك لم يجاوزوا به أدنى العدد ، إذ كانوا لا يجاوزون في غير
المعتل بناء أدنى العدد . وذلك قولهم : رِشَالٌ وَأُرْشِيَّةٌ ، وَسِقَالٌ وَأُسْقِيَّةٌ ،
وَرِدَالٌ وَأُرْدِيَّةٌ ، وَإِنَالٌ وَأَنِيَّةٌ .

فأما ما كان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عيناتٌ فَإِنَّكَ إِذَا
أردت بناء أدنى العدد كسرتَه على (أَفْعَلَةٍ) ، وذلك قولك : خُوانٌ وأخُونَةٌ ،
وَرِواقٌ وأُرُوقَةٌ ، وِبيانٌ وأَبُونَةٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تثقل وجاء على
(فُعَلٍ) كلمة بني تميم في الخبر ، وذلك قولك : خُونٌ ورُوقٌ وبُوبٌ . وإنما خففوا كراهية
الضمة قبل الواو ، والضمة التي في الواو ، خففوها هذا كما خففوا فُعَلًا حين أرادوا جمع
قَوُولٍ ، وذلك قولهم : قُولٌ . وإذا كان في موضع الواو من خُوانٍ يَلَا تُثَقَّلُ
في لغة من يثقل ، وذلك قولك : عِيَانٌ وَعُيُنٌ . والعِيَان : حديدَةٌ تكون في مَنَاجِعِ
الْفَدَّانِ . فنقلوا هذا كما قالوا : بَيُوضٌ وَبَيُضٌ ، حيث كان أخف من بنات
الواو ، كما قالوا : يَبُوتٌ حيث كان أخف من بنات الواو .

وزعم يونس أن من العرب من يقول : صَيُودٌ وصِيدٌ ، وَيَبُوضٌ وَيَبِضٌ ،
وهو على قياس من قال في الرُّسُل : رُسُلٌ .

وأما ما كان (كَعَلًا) فإنهم إِذَا كَسَرُوهُ على بناء أدنى العدد فعلوا به
ما فعلوا بِفَعَالٍ ؛ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الزِّيَادَةِ وَالتَّحْرِيكِ وَالسَّكُونِ ، إِلَّا أَنَّ أَوَّلَهُ
مَفْتُوحٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : زَمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ ، وَمَكَلَزٌ وَأَمْكِنَةٌ ، وَقَدَّالٌ وَأَقْدِلَةٌ ،
وَقَدَّانٌ وَأَقْدِنَةٌ . وَإِذَا أردت بناء أكثر العدد قلت : قُدُلٌ وَقُدُنٌ . وقد
يقتضون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وهو
أَزْمِنَةٌ وَأَمْكِنَةٌ .

وما كان منه من بنات الياء والواو فُعل به ما فُعل بما كان من بنات
فِعالٍ ، وذلك قولك : سَمَاءٌ وَأَسْمِيَّةٌ ، وَعَطَاءٌ وَأَعْطِيَّةٌ . وكرهوا بناء الأكثر
لاعتلال هذه الياء لما ذكرت لك ، ولأنها أقلُّ الياءات احتمالاً وأضعفها .
وفِعالٌ في جميع الأشياء بمنزلة فِعالٍ ^(١) .

وأما ما كان (فِعْلاً) فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعالٍ ؛ لأنه ليس
بينهما شيء إلا الكسر والضم . وذلك قولك : غُرَابٌ وَأَغْرِبَةٌ ، وَخُرَاجٌ
وَأُخْرِجَةٌ ، وَبُعَاثٌ وَأُبَيْثَةٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد كسرتَه على
(فِعلانٍ) ، وذلك قولك : غُرَابٌ وَغُرَبَانٌ ، وَخُرَاجٌ وَخُرُجَانٌ ، وَبُعَاثٌ
وَبُعَثَانٌ ، وَغِلَامٌ وَغِلْمَانٌ . ولم يقولوا : أَغْلِمَةٌ ، اسْتَغْنُوا بِقَوَاهِمَ : ثَلَاثَةُ غِلْمَةٍ ،
كما اسْتَغْنُوا بِفَتِيَةٍ عن أن يقولوا : أَفْتَاءٌ .

وقالوا في المضاعف حين أرادوا بناء أدنى العدد كما قالوا في المضاعف في
فِعالٍ ، وذلك قولهم : ذُبَابٌ وَأَذِبَةٌ . وقالوا حين أرادوا الأكثر ذِبَابَانٌ ، ولم
يقتصروا على أدنى العدد لأنهم أمِنُوا التضعيف . وقالوا : حُورٌ وَحَيْرَانٌ ، كما
قالوا : غُرَابٌ وَغُرَبَانٌ . وقالوا في أدنى العدد : أَحُورَةٌ . والذين يقولون حِوَارٌ
يقولون : حَيْرَانٌ ، وَصَوَارٌ وَصِيرَانٌ ، جعلوا هذا بمنزلة فِعالٍ ، كما أنَّهما متفقان في
بناء أدنى العدد ^(٢) . وَأَسْوَارٌ وَسُورٌ فَوَافَقَ الذين يقولون سُورًا الذين يقولون :

(١) بعده في ا ، ب : « قلت لأبي الحسن : فلم لم يميز أن يقول في لغة من خفف :
عُطِيٌّ . فالياء لاتعل على هذا الوجه ؟ » فقال : لأن هذه لغة من يقول : عَلِمَ ، والأصل
عنهم التثنية ، ولكنهم يخففون . والدليل على أن الأصل التثنية أنهم يقولون : ظرفت
وعلمت ، فيلزمونه الكسر ولا يذهبون به إلى حركة أخرى . وفي ا : « ظرفت »
بالطاء المهملة موضع « ظرفت » ، مع أن الكلمتين من باب فَعْلَل . وليس في الأول من
الكسر إلا قولهم طَرَفَتِ الناقة ، إذا رعت أطراف المرعى ولم تختلط بالنوق .

(٢) السيرافي : يريد أن حوارا فيه لغتان : حُورٌ وَحِوَارٌ . وكذلك صوار ،
فيه لغتان ، فلهذا الضم توجب أن يكون الجمع الكثير على فِعلان ، ولغة الكسر توجب أن =

سِوَارٌ كَمَا اتَّفَقُوا فِي الْحَوَارِ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : حُورَانٌ . وَلَهُ نَظِيرٌ ، سَمِعْنَا الْعَرَبَ يَقُولُونَ : زُقَاقٌ وَزُقَانٌ ، جَعَلُوهُ وَافِقَ فَعِيلًا كَمَا وَافَقَهُ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ . وَقَدْ يَتَصَرَّوْنَ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي غَيْرِهِ ، قَالُوا : قُؤَاذٌ وَأَفْئِدَةٌ ، وَقَالُوا قُرَادٌ وَقُرْدٌ ، فَجَعَلُوهُ مُوَافِقًا لِفَعَالٍ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا مَا ذَكَرْتُ لَكَ . وَمِثْلُهُ ^(١) قَوْلُ بَعْضِهِمْ : ذُبَابٌ وَذُبٌّ .

وَأَمَّا مَا كَانَ فَعِيلًا فَإِنَّهُ فِي بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ بِمَنْزِلَةِ فِعَالٍ وَفُعَالٍ ؛ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ الَّتِي فِيهَا مَدَّةٌ ، لَمْ تَجِءْ إِلَيَّ الَّتِي فِي فَعِيلٍ لَتُلْحَقَ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بَيْنَاتِ الْأَرْبَعَةِ كَمَا لَمْ تَجِءْ إِلَيَّ الْأَلْفِ الَّتِي فِي فُعَالٍ وَفِعَالٍ لِذَلِكَ ، وَهُوَ بَعْدُ فِي الزَّنَةِ وَالتَّحْرِيكِ وَالسَّكُونِ مِثْلَهُمَا ، فَهِنَّ أَخَوَاتٌ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جَرِيبٌ وَأَجْرِبَةٌ ، وَكُثِيبٌ وَأَكْثِيَةٌ ، وَرَغِيفٌ وَأَرْغِفَةٌ ، وَرُغْفَانٌ وَجُرْبَانٌ وَكُشْبَانٌ .

وَيَكْسَرُ عَلَى (فُعَلٍ) أَيْضًا ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : رَغِيفٌ وَرُغْفٌ ، وَقَلِيبٌ وَقُلْبٌ ، وَكُثِيبٌ وَكُثْبٌ ، وَأَمِيلٌ وَأُمْلٌ ، وَعَصِيبٌ وَعُصْبٌ ^(٢) ، وَعَسِيبٌ وَعُصْبٌ وَعُسْبَانٌ ، وَصَلِيبٌ وَصُلْبَانٌ وَصُلْبٌ .

وَرَبَّمَا كَسَرُوا هَذَا عَلَى (أَفْعِلَاءٍ) ، وَذَلِكَ : نَصِيبٌ وَأَنْصِبَاءٌ ، وَخَيْسٌ وَأَخْمِسَاءٌ ، وَرَبِيعٌ وَأَرْبَعَاءٌ . وَهِيَ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ بِمَنْزِلَةِ مَا قَبْلَهُنَّ .

وَقَدْ كَسَرَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى (فِعْلَانٍ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ظَلِيمٌ

= يَكُونُ الْكَثِيرُ عَلَى فُعَلٍ ، كَقَوْلِهِمْ : خَوَانٌ وَخَوْنٌ . فَاتَّفَقُوا فِي هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ عَلَى لَفْظِ الزَّمِّ فَقَالُوا : حَيْرَانٌ وَصَيْرَانٌ ، كَمَا أَنَّ فَعَالًا وَفَعَالًا قَدْ اتَّفَقَا فِي أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى أَفْعَلَةٍ .
(١) أَفْقَطُ : « وَمِنْهُ » .

(٢) الْعَصِيبُ مِنَ أَمْعَاءِ الشَّاةِ : مَا لَوَى مِنْهَا . وَالْعَصِيبُ أَيْضًا : الرِّثَّةُ تَعَصَّبَ بِالْأَمْعَاءِ .

وِظْلَمَانٌ ، وَعَرِيضٌ وَعِرْضَانٌ^(١) ، وَقَضِيبٌ وَقَضِيَانٌ . وسمعنا بعضهم يقول :
فَصِيلٌ وَفَضْلَانٌ ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِفَعَالٍ .

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا . وَقَالُوا : قَرِيٌّ
وَأَقْرِيَّةٌ وَقُرْيَانٌ ، حِينَ أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَكْثَرِ ، كَمَا قَالُوا : جَرِيبٌ وَأَجْرِيَّةٌ ١٩٤
وَجُرْبَانٌ . وَمِثْلُهُ : سَرِيٌّ وَأُسْرِيَّةٌ وَسُرْيَانٌ . وَقَالُوا : صَبِيٌّ وَصَبِيَانٌ كَطِلْمَانٍ ،
وَلَمْ يَقُولُوا : أَصْبِيَّةٌ ، اسْتَغْنَوْا بِصَبِيَّةٍ عَنْهَا . وَقَالُوا فِي التَّضْعِيفِ كَمَا قَالُوا فِي
الْجَرِيبِ ، وَقَالُوا : حَزِرٌ وَأَحْزَرَةٌ وَحَزَّانٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : حَزَّانٌ كَمَا قَالُوا
ظِلْمَكُنٌ . وَقَالُوا : سَرِيرٌ وَأُسْرَةٌ وَسُرُرٌ ، كَمَا قَالُوا : قَلِيبٌ وَأَقْلِبَةٌ وَقُلُوبٌ .
وَقَالُوا : فَصِيلٌ وَفِصَالٌ ، شَبَّهُوهُ بِظَرِيفٍ وَظَرَافٍ ؛ وَدَخَلَ مَعَ الصِّفَةِ فِي بَنَائِهِ
كَادْخَلَتِ الصِّفَةُ فِي بِنَاءِ الْأَسْمِ وَاسْتَرَاهُ ، فَقَالُوا : فَصِيلٌ حَيْثُ قَالُوا : فَصِيلَةٌ ، كَمَا
قَالُوا : ظَرِيفَةٌ وَتَوَهَّمُوا الصِّفَةَ حَيْثُ أَنْشَأُوا وَكَانَ هُوَ الْمَنْفَصِلُ مِنْ أُمِّهِ . وَقَدْ
قَالُوا : أَفِيلٌ وَأَفَائِلٌ . وَالْأَفَائِلُ : حَاشِيَةُ الْإِبِلِ^(٢) ، كَمَا قَالُوا : ذَنْوبٌ وَذَنَائِبٌ .
وَقَالُوا أَيْضًا : إِفَالٌ ، شَبَّهُوهُا بِفِصَالٍ حَيْثُ قَالُوا : أَفِيلَةٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ مُؤَنَّثًا فَإِنَّهُمْ إِذَا كَسَرُوهُ عَلَى
بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَرُوهُ عَلَى (أَفْعُلُ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عُنُقٌ وَأَعْنُقٌ . وَقَالُوا
فِي الْجَمِيعِ : عُنُقٌ ، وَكَسَرُوهُا عَلَى فَعُولٍ كَمَا كَسَرُوهُا عَلَى أَفْعُلٍ ، بَنَوْنَهُ عَلَى
مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ أَفْعُلٍ ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَفْصَلُوا بَيْنَ الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، كَأَنَّهُمْ
جَعَلُوا الزِّيَادَةَ الَّتِي فِيهِ إِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ الَّتِي فِي قِصْمَةٍ وَرَجَبَةٍ ،

(١) العريض : التيس إذا نب وأراد السفاد ، ومن المعزى : ما فوق الفطيم ودون

الجلد

(٢) حاشية الإبل : صغارها التي لا كبار فيها .

وكرهوا أن يجمعوه^(١) جمع قَصْمَةٍ ؛ لأنَّ زيادته ليست كالهاء ، فكسروه
تكسير ما ليس فيه زيادةٌ من الثلاثة ، حيث شُبِّهَ بما فيه الهاء منه ولم تبلغ زيادته
الهاء ؛ لأنَّها من نفس الحرف ، وليست علامة تأنيث لحقت الاسم بعد ما بُنِيَ
كحَضْرَمَوْتَ . ونظير عنوقٍ قول بعض العرب في السماء : سُمِّيَ . وقال
أبو نُخَيْلَةَ^(٢) :

* كَنَهْوَرٌ كَانَ مِنْ أَعْقَابِ السَّمِيِّ^(٣) *

وقالوا : أَسْمِيَّةٌ ، فجاءوا به على الأصل^(٤) .

وأما من أنث اللسان فهو يقول : أَلْسُنٌ . ومن ذكر قال : أَلْسِنَةٌ .

وقالوا : ذِرَاعٌ وَأَذْرُعٌ حيث كانت مؤنثة ، ولا يجاوز بها هذا البناء وإن
عنوا الأكثر ، كما فعل ذلك بالأَكْفِ والأَرْجُلِ . وقالوا : شِمَالٌ وَأَشْمَلٌ وقد
كُسِّرَت على الزيادة التي فيها فقالوا : شِمَائِلٌ ، كما قالوا في الرسالة : رَسَائِلٌ ،

(١) ١ : « أن يجمعوا » .

(٢) المنصف ٢ : ٦٨ واللسان (كنه ٤٧٠) .

(٣) الكنهور : القطع العظام من متراكب السحاب ، واحده كنهورة . والأعقاب :
جمع عقب لآخر الشيء ، عني أنه سحاب ثقل بالماء فأثى لذلك آخر السحاب لثقله .
وأراد بالسماء هنا السحاب .

والشاهد فيه : جمع سماء على « سمي » بوزن فعول ، اجتمعت واوان في آخره
فقلبت ثانيتهما ياء ، ثم قلبت أولاهما ياء لالتقاءهما ساكنة بالياء المنقلبة ، فقلبت كذلك
ياء ، وكسر الحرف الصحيح لثبوت ياء بعد الكسرة . ونظيرها من السالم : عناق وعنوق ،
وهو جمع غريب .

(٤) السيرافي : إن قيل : لم قالوا أسمية ، والسماء مؤنثة من السماء ذات البروج ،
ومن السماء التي هي المطر ؟ يقال : أصابتنا سماء ، أي مطرة . قيل له : قد تذكر السماء .
قال الله تعالى : السماء منفطر به . وقال بعضهم : إنما ذكره على تأويل السقف . وقال
بعضهم : ذكره لأن السماء جمع كجمع الجنس . وأصله سماءة للواحد وسماء للجمع

إِذْ كَانَتْ مَوْنَتَهُ مِثْلَهَا^(١) . وَقَالُوا : « شَمْلٌ خَجَاوَا بِهَا عَلَى قِيَاسِ جُدْرٍ .
قَالَ الْأَزْرَقُ الْعَنْبَرِيُّ ^(٢) :

طَرَنَ انْقِطَاعَهُ أَوْ تَارٍ مُحْظَرَبَةٍ فِي أَفْوَسٍ نَازَعَتْهَا أَيْمَنُ شَمْلًا^(٣)
وَقَالُوا : عُقَابٌ وَأَعْمَبٌ ، وَقَالُوا : عِقْبَانٌ كَمَا قَالُوا : غِرْبَانٌ وَقَالُوا : ١٩٥
كُرَاعٌ وَأَكْرُعٌ ، وَأَنَانٌ وَأَنَنٌ . كَمَا قَالُوا : أَشْمَلٌ ، وَقَالُوا : يَمِينٌ وَأَيْمَنٌ لِأَنَّهَا
مَوْنَتُهُ . وَقَالَ أَبُو النَجْمِ :

* يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنٍ وَأَشْمَلٍ^(٤) *

وَقَالُوا : أَيْمَانٌ فَكَسَرُوهَا عَلَى أَفْعَالٍ كَمَا كَسَرُوهَا عَلَى أَفْعَلٍ إِذْ كَانَا لِمَا
عَدَدَهُ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعُولًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ فَعِيلٍ إِذَا أَرَدْتَ بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ ،
لِأَنَّهَا كَفَعِيلٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا أَنْ زِيَادَتِهَا وَاوْ ، وَذَلِكَ : قَعُودٌ وَأَقْعِدَةٌ ،

(١) السيرافي : يعني كسرت على أنه لم يحذف من شمال شيء . والذي قال
أشمل قد حذف الألف ثم جمع ثلاثة أحرف على أفعل .

(٢) الإنصاف ٤٠٥ وشرح شواهد الشافية ١٣٣ وابن يعيش ٥ : ٣٤ ، ٤١
واللسان (شمل ٣٨٧) .

(٣) يصف طيراً ثُرن بجرة ، فجعل صوت طيرانها بسرعة شبيها بصوت أوتار
قد انقطعت عند الجذب والتزع من القوس ، والمحظربة : الشديدة المحكمة القتل .
والأفوس : جمع قوس . نازعها : جذبها هذه إلى ناحية وتلك إلى أخرى . والأيمن :
جمع يمين ، وهي اليد اليمنى . وقد أوقع التشبيه على الانقطاع لأنه سبب الصوت المشبه به .
والتأنيث في « انْقِطَاعَةٍ » للمرة .

والشاهد فيه : جمع شمال على « شَمْلٌ » تشبيهاً بجدار وجدر ، لأن الوزن واحد .
والمستعمل « أشمل » في الجمع القليل لأن الشمال مؤنثة ، و « شمائل » في الكثير .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٢١ من نشرتنا وص ٢٩٠ من هذا الجزء .

والشاهد فيه هنا : جمع يمين على أيمين ، لأنها مؤنثة .

وَعَمُودٌ وَأَعْمِدَةٌ ، وَخَرُوفٌ وَأُخْرِفَةٌ . فَلِإِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَ أَكْثَرِ الْعِدَدِ كَسَرْتَهُ عَلَى (فِعْلَانِ) ، وَذَلِكَ : خِرْفَانٌ وَقِعْدَانٌ ، وَعَعْتُودٌ وَعِيدَانٌ ، خَالَفْتَ فِعْيَلًا كَمَا خَالَفْتُمَا فُعَالًا فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ ^(١) . وَقَالُوا : عَمُودٌ وَعُمْدٌ ، وَزَبُورٌ وَزُبِيرٌ ، وَقَدُومٌ وَقُدُمٌ ، فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ قُضْبٍ وَقُلْبٍ وَكُشْبٍ . وَقَالُوا : قَدَائِمٌ كَقَالُوا : شَمَائِلٌ فِي الشَّمَالِ ، وَقَالُوا : قُلُوصٌ وَقَلَائِصُ .

وَقَدْ كَسَرُوا شَيْئًا مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ عَلَى أَفْعَالٍ ، قَالُوا : أَفْلَاءٌ وَأَعْدَاءٌ ، وَالوَاحِدُ فَلَوٌ وَعَدُوٌّ . وَكَرِهُوا فُعْلًا كَمَا كَرِهُوا فُعَالٍ ، وَكَرِهُوا فِعْلَانًا لِلْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ سَاكِنٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ حَاجِزًا حَصِيَّتًا . وَعَدُوٌّ وَصَفٌ وَلَكِنَّهُ ضَارَعَ الْأِسْمَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عِدَّةَ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فُعْلَى أَفْعَلٌ) فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (فُعْلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الصُّغْرَى وَالصُّغْرُ ، وَالْكُبْرَى وَالْكُبْرُ وَالْأُولَى وَالْأَوَّلُ . وَقَالَ تَعَالَى جَدُّهُ : « إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرَى ^(٢) » . وَمِثْلُهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ : الدُّنْيَا وَالذُّنَى . وَالْقُصُورَى وَالْقُصَى ، وَالْعُلْيَا وَالْعُلَى . وَإِنَّمَا صَيَّرُوا الْقُفْلَى ههنا بِمَنْزِلَةِ الْفُعْلَةِ لِأَنَّهَا عَلَى بَنَائِهَا ، وَلِأَنَّ فِيهَا عِلَامَةَ التَّائِيثِ ، وَلِيَفْرُقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا لَمْ يَكُنْ فُعْلَى أَفْعَلٌ . وَإِنْ شِئْتَ جَمَعْتَهُنَّ بِالتَّاءِ فَقُلْتَ : الصُّغَرِيَّاتُ وَالْكُبَرِيَّاتُ ، كَمَا تَجْمَعُ الْمَذْكُورَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَذَلِكَ الْأَصْغَرُونَ وَالْأَكْبَرُونَ وَالْأَرْذَلُونَ .

(١) السيراني : يريد خالفت فعيلا كما خالفت فعال فعيلا ، وذلك أن فعيلا يجمع على فعلان ، كقولنا : قفيز وقفزان ، وجرب وجربان ، وفعال يجمع على فعلان ، كقولنا : غراب وغربان ، وغلام وغلان . ومعنى قوله « أول الحرف » ، يعني في حركة أول الحرف في الجمع على ما ذكرنا .

(٢) الآية ٣٥ من المائدة .

وأما ما كان على أربعة أحرف وكان (آخره ألف التانيث) فإن أردت أن تكسره فإنك تحذف الزيادة التي هي للتانيث ، ويُبنى على (فعالي) وتُبدل من الياء الألف ، وذلك نحو قولك في حُبلى : حَبَالى ، وفي ذِفْرِى ذَفَارى . وقال بعضهم : ذِفْرِى وذَفَارٍ . ولم ينوتوا ذِفْرِى . وكذلك ما كانت الألفان في آخره للتانيث ، وذلك [قولك] صَحْرَاهُ وَصَحَارَى ، وَعَذْرَاهُ وَعَذَارَى . وقد قالوا : صَحَارٍ وَعَذَارٍ ، وحذفوا الألف التي قبل علامة التانيث ^(١) ، ليكون آخره كآخر ما فيه علامة التانيث ، وليتفرقا بين هذا وبين ١٩٦ عِلْبَاءُ ونحوه ^(٢) : وألزموا هذا ما كان فيه علامة التانيث إذ كانوا يحذفونه من غيره ، وذلك : مَهْرِيَّةٌ وَمَهَارٍ ، وَأُثْفِيَّةٌ وَأُثَافٍ . جعلوا صَحْرَاءَ بمنزلة ما في آخره أَلْفٌ ، إذ كان أواخرهما علامتا التانيث ، مع كراهيتهما الياءات ، حتى قالوا مَدَارَى وَمَهَارَى . فهم في هذا أجدر أن يقولوا ، لئلا يكون بمنزلة ما جاء آخره لغير التانيث .

وقالوا : رُبى ورُبَابٌ ، حذفوا الألف وبنوه على هذا البناء ، كما أَلَوَا الهاء من جُفْرَةٍ فقالوا : جِفَارٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قد ضَمُّوا أَوَّلَ ذَا ، كما لو قالوا : ظَرٌّ وَظَوَارٌ ، وَرِخْلٌ وَرُخَالٌ . ولم يكسروا أَوَّلَهُ كما قالوا : بِنَارٌ وَقِدَاحٌ . وإذا أردت ما هو أدنى العدد جمعت بالتاء ، تقول : خَمْرَاوَاتٌ وَصَحْرَاوَاتٌ وَذِفْرِيَّاتٌ ^(٣) وَحُبْلِيَّاتٌ .

(١) ما بعده إلى ما قبل « إذا كانوا » ساقط من أ .

(٢) السيرافي : وذلك أن الباب في عِلْبَاءُ ونحوه أن يقال : علائى وحراى ؛ لأن عِلْبَاءَ ملحق بسرداح ، فلما كان الباب في سرداح أن يقال : سراديج ولا يقال : سرادح وجب أن يكون الباب في عِلْبَاءَ علاب ، وذلك أنهم يدخلون ألف الجمع ثالثة فتقع بعد الألف فتكسر الباء التي بعد ألف الجمع فتتقلب من أجل كسرتها الألف التي قبل الهمزة في عِلْبَاءَ ياء ، وتتقلب الهمزة ياء أيضا .

(٣) ذِفْرِيَّاتٌ ، ساقطة من أ .

وقالوا : أَتَيْتِ وَإِنَّا ، فذا بمنزلة جُفَرٍ وَحِفَارٍ .
ومثل ظَنَرٍ وَظَوَارٍ : نِثْنِي وَنُثْنَالًا . والنثْنِي : التي قد نُتِجَتْ
مرتين .

[وقالوا : خُنْثَى وَخُنْثَايَ ، كقولهم : حُبْلَى وَحُبَالَى .

وقال الشاعر :

خُنْثَايَ يَا كَلُونَ التَّمَرِ لَيْسُوا بِزَوَاجَاتٍ يَلِدْنَ وَلَا رِجَالٍ ^(١)
وَأَمَّا مَا كَانَ عِدَدُ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةً أَحْرَفَ وَفِيهِ هَاءُ التَّائِيثِ وَكَانَ (فَعِيلَةً)
فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (فَعَائِلٍ) ، وَذَلِكَ نَحْوُ : صَحِيفَةٍ وَصَحَائِفَ ، وَقَبِيلَةٍ
وَقَبَائِلَ ، وَكِتَابَةٍ وَكِتَائِبَ ، وَسَفِينَةٍ وَسَفَائِنَ ، وَحَدِيدَةٍ وَحَدَائِدَ . وَذَا
أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُخْصَى . وَرَبَّمَا كَسَرُوهُ عَلَى (فُعْلٍ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، قَالُوا : سَفِينَةٌ
وَسُفْنٌ ، وَصَحِيفَةٌ وَصُحُفٌ ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِقَلْبٍ وَقُأْبٍ ، كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا سَفِينٌ
وَصَحِيفٌ ^(٢) حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْهَاءَ ذَاهِبَةٌ ، شَبَّهُوا بِجِفَارٍ حِينَ أُجْرِيَتْ جَرَى
بُحْدٍ وَجِمَادٍ .

وليس يمتنع شيء من ذا أن يُجْمَعَ بالتاء إذا أردت ما يكون لأدنى العدد .
وقد يقولون : ثَلَاثُ صَحَائِفَ وَثَلَاثُ كِتَائِبَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا صَارَتْ عَلَى مِثَالِ
فَعَائِلٍ ، نَحْوُ : حَضَاجِرَ وَبَلَائِلَ وَجَنَادِبَ ، فَأَجْرُهَا مَجْرَاهَا . وَمِثْلُ صَحَائِفَ
مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ صَفِيَّةٌ وَصَفَايَا ، وَمَطِيَّةٌ وَمَطَابَا .

(١) الْبَيْتُ مِنَ الْخَمْسِينَ ، وَهُوَ فِي اللِّسَانِ (خُنْثَى) بِرَوَايَةٍ :
لِعَمْرِكَ مَا الْخُنْثَاثُ بَنُو قَشِيرٍ بَنَسَوَانِ يَلِدْنَ ، وَلَا رِجَالٍ
وَالْبَيْتُ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ لَمْ يَرَوْا فِي أ ، ب وَلَا الشَّتْمَرَى . يَصِفُ بِأَنَّهُمْ لَحْنُهُمْ لَا يَعْدُونَ
فِي التَّسَاءِ وَلَا فِي الرِّجَالِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمَعَ خُنْثَى عَلَى خُنْثَايَ .

(٢) أ : « صَحِيفًا وَسَفِينًا » ب : « صَحِيفٌ وَسَمِينٌ » .

وَأَمَّا (فَعَالَةٌ) فهو بهذه المنزلة ؛ لأنَّ عِدَّةَ الحروف واحدة ، والزنة والزيادة مَدٌّ كما أنَّ زيادةَ فَعِيلَةٍ مَدٌّ ، فوافقت^(١) كما وافقَ فَعِيلٌ فِعَالاً . وذلك قولك إذا جمعت بالتاء رسالاتٌ ، وكناناتٌ ، وعِمَاماتٌ ، وجِنَازاتٌ . فإذا كسرتَه على (فَمَائِلٌ) قلت : جَنَائِزُ ، وَرَسَائِلُ ، وَكَنَائِنُ ، وَعِمَائِمُ . والواحدة جِنَازَةٌ وَكِنَانَةٌ وَعِمَامَةٌ وَرِسَالَةٌ^(٢) . [ومثله جِنَايَةٌ وَجَنَائِيَا] .

وما كان على (فَعَالَةٌ) فهو بهذه المنزلة ؛ لأنه ليس بينهما إلَّا الفتح والكسر ، وذلك : سَحَامَةٌ وَحَمَائِمُ ، وَدَجَاجَةٌ وَدَجَائِجُ . والتاء أمرُها ههنا كأمرها فيما قبلها .

وما كان (فَعَالَةٌ) فهو كذلك في جميع الأشياء ؛ لأنه ليس بينهما شيء إلَّا الضمُّ في أوله . وذلك قولك : ذَوَابَةٌ وَذَوَابَاتٌ ، وَثَوَارَةٌ وَثَوَارَاتٌ ، وَذَوَابَةٌ وَذَوَابَاتٌ . فإذا كسرتَه قلت : ذَوَائِبُ وَذَوَابِيبُ .

وكذلك (فَعُولَةٌ) : لأنها بمنزلة فَعِيلَةٍ في الزنة والعدَّة وحرف اللدَّة . وذلك ١٩٧ قولهم : سَحُولَةٌ وَحَمَائِلُ ، وَحَلَوْبَةٌ وَحَلَائِبُ ، [وَرَكُوبَةٌ وَرَكَائِبُ] . وإن شئت قلت : حَلَوْبَاتٌ وَرَكَوبَاتٌ وَحَمُولَاتٌ . وكلُّ شيء كان من هذا أَقْلٌ كان تكسيرُهُ أَقْلٌ كما كان ذلك في بنات الثلاثة .

واعلم أنَّ (فِعَالًا وَفَعِيلًا وَفِعَالًا وَفِعَالًا) إذا كان شيء منها يقع على الجميع فإنَّ واحده يكون على بنائه ومن لفظه ، وتلحقه هاء التانيث ، وأمرُها كأمر ما كان على ثلاثة أحرف . وذلك [قولك] دَجَاجٌ وَدَجَاجَةٌ وَدَجَاجَاتٌ . وبعضهم يقول : دِجَاجَةٌ وَدِجَاجٌ وَدِجَاجَاتٌ^(٣) . ومثله من بنات الياء : أَضَاءَةٌ

(١) ا ، ب : « فوافقتها » .

(٢) ا : « ورسالة وعمامة » .

(٣) ط : « دجاج ودجاجة ودجاجات » .

وأضياءٌ، وشعيرةٌ وشعيرٌ وشعيراتٌ، وسفينٌ وسفينةٌ وسفيناتٌ .
ومثله من بنات الياء والواو: رَكِيَّةٌ ورَكِيٌّ، ومَطِيَّةٌ ومَطِيٌّ، ورَكِيَّاتٌ
ومَطِيَّاتٌ، ومُرَارٌ ومُرارةٌ ومُراراتٌ، وتُمَامٌ وتُمَامَةٌ وتُمَاماتٌ، [وجَرَادٌ
وجَرَادَةٌ وجَراداتٌ]؛ وَحَامٌ وَحَامَةٌ وَحَاماتٌ . ومثله من بنات الياء والواو
عَظَاةٌ وَعَظَالٌ وَعَظَاءاتٌ، وصَلَاةٌ وَصَلَاءَةٌ وَصَلَاءاتٌ . وقد قالوا: سَفَانٌ
ودَجَانُجٌ وَسَحَابٌ . وقالوا: دِجَاجٌ كما قالوا: طَلَحَةٌ وَطَلَحٌ، وَجَذْبَةٌ
وَجِذَابٌ^(١) .

وكلُّ شيءٍ كان واحداً مذكراً^(٢) يقع على الجميع فإنَّ واحده وإياه^(٣)
بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف مما ذكرنا، كثرت عدَّةُ حروفه
أوقلتُ .

وأما ما كان من بنات الأربعة (لا زيادةَ فيه) فإنه يكسر على مثال
(مَفَاعِلَ)، وذلك قولك: ضَفَدَعٌ وَضَفَادَعٌ^(٤)، وَحَبْرُجٌ وَحَبَارِجٌ، وَخَنْجَرٌ
وَخَنَاجِرٌ، وَجَمِجَنٌ وَجَنَاجِنٌ، وَقِمَطَرٌ وَقَاطِرٌ . فإنَّ عنيت الأقلَ لم تجاوز ذا،
لأنَّك لا تصل إلى التاء لأنه مذكرٌ، ولا إلى بناء من أبنية أدنى العدد لأنَّهم
لا يحذفون حرفاً من نفس الحرف، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء
الأكثر وإنَّ عنوا الأقلَ . فإنَّ كان فيه حرفٌ رابعٌ حرفُ لين، وهو حرفُ

(١) المعروف جذبة، بالتحريك، وهي جمارة النخل .

(٢) ١ : «مذكراً واحداً» .

(٣) ١ : «وأنثاه» ب : «وأنثاه» تحريف ما أثبت من ط .

وقال السيرافي : يعني أن اسم الجنس واحدٌ مذكرٌ، وهو يقع على الجميع، لأنَّ
الجنس جمع . وقوله «وإياه» كناية عن الجمع الذي ذكر، كأنه قال : فإنَّ واحده
وجمعه مما زاد على الثلاثة ومن الثلاثة واحد .

(٤) هو كزبرج وجعفر وجندب ودرهم، كما في القاموس . لكن كذا ضبطت
في ط، وهذه اللغة وسابقتها أفصح اللغات الأربعة .

المدّة ، كسّرتّه على مثال (مَفَاعِيلَ) وذلك قولك : قَنَدِيلٌ وَقَنَادِيلٌ ،
وَحِنْدِيدٌ وَخَنَادِيدٌ ، وَكُرْسُوعٌ وَكَوَارِيسِعٌ ، وَغِرْبَالٌ وَغَرَايِيلٌ .

واعلم أنّ كلّ شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبُنِي بناء بنات
الأربعة وألحق ببنائها ، فَإِنَّهُ يَكْسَرُ على مثال (مَنَاعِلِ) كما تَكْسَرُ بنات الأربعة ،
وذلك : جَدَوَلٌ وَجَدَاوِلُ ، وَعِثِيرٌ وَعِثَايِرُ ، وَكَوْكَبٌ وَكَوَاكِبٌ ، وَتَوَلَبٌ
وَتَوَالِبٌ ، وَسَلَمٌ وَسَلَالِمٌ ، وَدَمَلٌ وَدَمَائِلٌ ، وَجُنْدَبٌ وَجَنَادِبٌ ، وَقَرَدَدٌ
وَقَرَادِدٌ ، وقد قالوا : قَرَادِيدٌ كراهية التضعيف . وكذلك هذا النحو كله .

وما لم يُلْحَقْ ببنات الأربعة ^(١) ، وفيها زيادةٌ وليست بِمَدَّةٍ فَإِنَّكَ إِذَا
كسّرتّه كسّرتّه على مثال مَفَاعِلَ ، وذلك : تَنْضُبٌ وَتَنَاضِبٌ ، وَأَجْدَلٌ
وَأَجَادِلٌ ، وَأَخِيلٌ وَأَخَائِلٌ .

وكلُّ شيءٍ ممّا ذكرنا كانت فيه هاءُ التانيث يَكْسَرُ على ما ذكرنا ، إِلَّا
أَنَّكَ تَجْمَعُ بالتاء إِذَا أَرَدْتَ بناء ما يكون لأدنى العدد . وذلك قولك : جُمُجْمَةٌ
وَجَاجِمٌ ، وَزَرْدَمَةٌ وَزَرَادِمٌ ^(٢) ، وَمَكْرُمَةٌ وَمَكَارِمٌ ، وَعَوْدَقَةٌ ١٩٨
وَعَوَادِقُ ، وهو الكَلُوبُ الَّذِي يُخْرِجُ بِهِ الدَّلُوءُ .

وكلُّ شيءٍ من بنات الثلاثة قد أُلْحِقَ ببنات الأربعة فصار رابعهُ حرف
مدّة فهو بمنزلة ما كان من بنات الأربعة له رابعٌ حرفٌ مدّةً ، وذلك : قَرُطَاطٌ
وَقَرَاطِيطٌ ^(٣) ، وَجَرِيَالٌ وَجَرَايِيلُ ، وَقِرَوَاحٌ وَقَرَاوِيحُ . وكذلك ما كانت
فيه زيادةٌ ليست بِمَدَّةٍ وكان رابعهُ حرفٌ مدّةً ولم يُبْنِ ببناء بنات الأربعة التي
رابعها حرفٌ مدّةً ، وذلك نحو : كَلُوبٍ وَكَلَالِيْبٍ ، وَيَرَبُوعٍ وَيَرَابِيْعٍ .

(١) ب : « وما لم يلحق بالأربعة » .

(٢) الزردمة : هنة تحت اللقوم واللسان مركب فيها . وقيل هي فارسية .

(٣) القرطاط لدى الحافر : كالحلس الذي يلتقي تحت الرجل للبعير .

وما كان من الأسماء على (فاعِلٍ أو فاعِلٍ) فإياه يكسر على بناء (فَوَاعِلٍ) ، وذلك : تَابَلُ وَتَوَايَلُ ، وَطَابَقُ وَطَرَابِقُ ، وَحَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ ، وَحَائِطٌ وَحَوَائِطُ ^(١) . وقد يكسرون الفاعل على (فُعْلَانٍ) نحو : حَاجِرٍ وَحُجْرَانٍ ، وَسَلَّ وَسَلَانٍ ، وَحَاطِرٍ وَحُورَانٍ ، وقد قال بعضهم : حِيرانٌ كما قالوا : جَانٌ وَجِنَانٌ ، وكما قال بعضهم : غَائِطٌ وَغَيْطَانٌ وَحَائِطٌ وَحِيطَانٌ ، قلبوها حيث صارت الواو بعد كسرة . فالأصلُ فُعْلَانٌ . وقد قالوا ^(٢) : غَالٌ وَغُلَانٌ ، وَفَالِقٌ وَفُلْقَانٌ ، وَمَالٌ وَمُلَانٌ ^(٣) . ولا يمتنع شيء من ذا من فَوَاعِلٍ .

وأما ما كان أصله صفة فأجرى مجرى الأسماء فقد بينونه ^(٤) على (فُعْلَانٍ) كما بينونها ، وذلك : رَاكِبٌ وَرُكْبَانٌ ، وَصَاحِبٌ وَصُحْبَانٌ ، وَفَارِسٌ وَفُرْسَانٌ ، وَرَايِعٌ وَرُعْيَانٌ . وقد كسروه على (فِعَالٍ) ، [قالوا صَحَابٌ] حيث أجزوه مجرى فَعِيلٍ ، نحو : جَرِيْبٌ وَجُرْبَانٌ . وسترى بيانه إن شاء الله . لِمَ أجزى ذلك المجزى . فأدخلوا الفِعالَ ههنا كما أدخلوه ثَمَةً حين قالوا : إِفَالٌ وَفِصَالٌ ، وذلك نحو صحابٍ . ولا يكون فيه فَوَاعِلٌ كما كان في تَابَلٍ وَخَاتِمٍ وَحَاجِرٍ ^(٥) ؛ لأن أصله صفة وله مؤنث ، فيفصلون بينهما ؛ إلّا في فَوَارِسٍ

(١) ١ ، ب : « وحاجز وحواجز » مكان « حاجر وحواجر » . وقال السيرافي : قد جاء في فاعل فواعيل ، نحو : طابق وطوابيق ، ودائق ودوائيق ، وخاتم وخواتيم . وليس ذلك بقياس يطرد . وبعضهم يقول في خاتم : خاتام . فعلى هذه اللغة قياسه خواتيم . وقد ذكر القراء أنه لم يجيء في فاعل فواعيل إلا شيء من كلام المولدين ، قالوا : باطل وبواطيل ، شبهوه بطابق وطوابيق .

(٢) ١ ، ب : « وقال بعضهم » :

(٣) الغال : أرض مطمئنة ذات شجر . والفالق : الشق في الجبل . وأما المال ففي اللسان (ملل ١٥٥) : « وحكى سيبويه مال وملان ولم يفسره .

(٤) ١ ، ب : « فإينهم بينونه » .

(٥) ١ ، ب : « حاجر » .

فَأَنَّهُمْ قَالُوا : فَوَارِسُ كَمَا قَالُوا : حَوَاجِرُ^(١) لَأَنَّ هَذَا اللفظ لا يقع في كلامهم إلا للرجال ، وليس في أصل كلامهم أَنْ يَكُونَ إِلَّا لَهُمْ . فَلَمَّا لَمْ يَخَافُوا الْإِتِّبَاسَ قَالُوا فَوَاعِلُ ، كَمَا قَالُوا فُعْلَانُ وَكَأَقَالُوا : حَوَارِثُ ؛ حَيْثُ كَانَ اسْمًا خَاصًّا كَزَيْدٍ .

هذا باب ما يُجْمَعُ مِنَ الْمَذَكَّرِ بِالتَّاءِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ
إِلَى تَأْنِيثٍ إِذَا جُمِعَ

فنه شيء لم يكسر على بناء من أبذية الجمعُ فُجِعَ بالتاء إذ مُنِعَ ذَلِكَ ، وذلك قولهم : مُرَادِقَاتٌ ، وَحَمَامَاتٌ ، وَإِوَانَاتٌ^(٢) . ومنه قولهم : جَمَلٌ سَبَحَلٌ^(٣) وَجِبَالٌ سَبَحَلَاتٌ ، وَرَبِحَاتٌ ، وَجِبَالٌ سَبَطَرَاتٌ . وَقَالُوا : جَوَالِقٌ وَجَوَالِيقُ فَلَمْ يَقُولُوا : جَوَالِقَاتٌ حِينَ قَالُوا : جَوَالِيقُ .

وَالْمُؤَنَّثُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ أُجْرِيَ هَذَا الْجُرْي . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : فَرِسَاتٌ حِينَ قَالُوا فَرَاسِنُ ، وَلَا خِنْصِرَاتٌ حِينَ قَالُوا : خَنَاصِرُ^(٤) ، وَلَا مَحَلَجَاتٌ حِينَ قَالُوا : مَحَالِجٌ^(٥) . وَمَحَالِجٌ . وَقَالُوا : عِبَرَاتٌ حِينَ لَمْ يَكْسُرُوهَا عَلَى بِنَاءِ يَكْسُرُ عَلَيْهِ مِثْلُهَا .

وَرَبَّمَا جَمَعُوهُ بِالتَّاءِ وَهُمْ يَكْسُرُونَهُ عَلَى بِنَاءِ الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بِنَاءِ التَّأْنِيثِ ، فَشَبَّهَهُ بِالْمُؤَنَّثِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : بُوَانَاتٌ وَبُؤَانٌ لِلوَاحِدِ وَبُؤُنٌ لِلْجَمْعِ ، كَمَا قَالُوا : عُرُسَاتٌ وَأَعْرَاسٌ ، فَهَذِهِ حُرُوفُ ١٩٩ مُتَحَفِّظَةٌ ثُمَّ يَجَاءُ بِالنَّظَائِرِ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي شِمَالٍ : شِمَالَاتٌ^(٥) .

(١) ا ، ب : « حواجر » .

(٢) الإوان والإيوان : الصفة العظيمة : وعمود من أعمدة الخباء .

(٣) ط : « حين قلت خناصر » .

(٤) ط : « حين قلت محالج » .

(٥) « قد » ساقطة من ط . و « بعضهم » ساقطة من ا .

هذه باب ما جاء ببناء جمعه على غير ما يكون في مثله

ولم يكسر هو على ذلك البناء

فن ذلك قولهم : رَهْطٌ وَأَرَاهِطُ ، كَانَهُمْ كَسَرُوا أَرَهْطُ . ومن ذلك باطِلٌ وأباطيلٌ لأنَّ ذا ليس ببناء باطلٍ ونحوه إذا كسرتَه ، فكأنَّه كُسِرَتْ عليه إبطيلٌ وإبطالٌ . ومثل ذلك : كُرَاعٌ وأكارِعُ ؛ لأنَّ ذا ليس من أبنية فعالٍ إذا كسر بزيادة أو بغير زيادة ، فكأنَّه كُسِرَ عليه أكرُعٌ . ومثل ذلك حديثٌ وأحاديثٌ ، وعروضٌ وأعاريضٌ ، وقطيعٌ وأقاطيعٌ ؛ لأنَّ هذا لو كسرتَه إذ كانت عدَّة حروفه أربعة أحرف بالزيادة التي فيها لكانت فعاعِلًا ؛ ولم تكن لتدخل زيادةٌ تكون في أوَّل الكلمة ، كما أنك لا تكسر جدولًا ونحوه إلَّا على ما تُكسر عليه بنات الأربعة . فكذلك هذا إذا كسرتَه بالزيادة ، لا تدخل [فيه] زيادةٌ سوى زيادته ، فيصير اسمًا أوله ألف ورابعه حرف لين . فهذه الحروف لم تُكسر على ذا . ألا ترى أنك لو حقرتَها لم قل : أحديثٌ ولا أعريضٌ ولا أكريعٌ . فلو كان ذا أصلًا لجازًا التحقيرُ وإنما يجرى التحقير على أصل الجمع إذا أردت ماجاوز ثلاثة أحرف مثل مفاعِلَ ومفاعيلَ .

ومثل : أَرَاهِطَ أَهْلٌ وأهالٍ ، وَلَيْلَةٌ وَلَيالٍ : جُمِعَ أَهْلٌ وَلَيْلٌ . وقالوا : لَيْلِيَّةٌ فجاءت على غير الأصل كما جاءت في الجمع كذلك .

وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : أَرْضٌ وآراضٌ أفعالٌ ، كما قالوا : أَهْلٌ وآهالٌ ^(١) .

(١) السيرافي : والذي عندي أن هذا غلط وقع في الكتاب من جهتين : إحداهما أن سيويه ذكر فيما تقدم أنهم لم يقولوا : آراض ولا أرض . والأخرى أن هذا الباب إنما =

و [قد] قال بعض العرب : أَمْكَنْ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ مَكْنٍ لَا مَكَانَ ؛ لِأَنَّا
لَمْ نَرِ فَعِيلًا وَلَا فَعَالًا وَلَا فَعَالًا وَلَا فَعَالًا يُكْسَرْنَ مَذَكَّرَاتٍ عَلَى أَفْعَلٍ .
لَيْسَ ذَا لِهِنَّ طَرِيقَةٌ يَجْرَيْنُ عَلَيْهَا فِي الْكَلَامِ .

ومثل ذلك : تَوَأَّمْ وَتَوَأَّمْ ، كَأَنَّهُمْ كَسَرُوا عَلَيْهِ تَوَأَّمْ ، كَمَا قَالُوا : ظَلَمْتُ
وْظَلَمْتُ ، وَرَخِلْتُ وَرَخِلْتُ .

وقالوا : كَرَوَانٌ وَلِلْجَمِيعِ كَرَوَانٌ ، فَإِنَّمَا يَكْسَرُ عَلَيْهِ كَرَمِي^(١) ، كَمَا قَالُوا
إِخْوَانٌ . وَقَدْ قَالُوا فِي مَثَلٍ : « أَطْرُقُ كَرَا » . ومثل ذلك : حِمَارٌ وَحَمِيرٌ .
ومثل ذا : أَصْحَابٌ وَأَطْيَارٌ ، وَقَلَوٌ وَأَفْلَا .

هذا باب ما عدّة حروفه خمسة أحرف خامسة

ألف التانيث أو ألفا التانيث^(٢)

أَمَّا مَا كَانَ عَلَى (فُعَالِي) فَإِنَّهُ يُجْمَعُ بِالتَّاءِ . وَذَلِكَ : حُبَارَى وَحُبَارِيَّاتٌ ،
وَسُمَانِيَّاتٌ ، وَلُبَادِيَّاتٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا : حَبَائِرُ وَلَا حَبَارَى
وَلَا حَبَارٍ ؛ لِيَفْرُقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ فَعْلَاءَ وَفَعَالَةٍ وَأَخَوَاتِهَا ، وَفَعِيلَةٍ وَفَعَالَةٍ
وَأَخَوَاتِهَا .

وَأَمَّا مَا كَانَ آخِرَهُ أَلْفَا التَّانِيثِ وَكَانَ^(٣) (فَاعِلَاءَ) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى فَوَاعِلَ

= ذَكَرَ فِيهِ مَا جَاءَ جَمْعُهُ عَلَى غَيْرِ الْوَاحِدِ . وَنَحْنُ إِذَا قُلْنَا : إِنَّهُ أَرْضٌ وَأَرَاضٍ ، وَأَهْلٌ وَأَهَالٍ
فَهُوَ عَلَى الْوَاحِدِ ، كَمَا يَقَالُ : زَنْدُو أَرْزَادٍ ، وَفَرْخٌ وَأَفْرَاخٌ ، وَإِنْ كَانَ الْأَكْثَرُ فِيهِ أَفْعَلٌ .
وَقَدْ ذَكَرَ سَبِيحُوه مِثْلَ هَذَا فِيمَا تَقْدُمُ مِنَ الْأَبْوَابِ ، وَأَظَنَّهُ أَرْضٌ وَأَرَاضٍ ، كَمَا قَالُوا : أَهْلٌ
وَأَهَالٍ ، فَيَكُونُ مِثْلَ لَيْلَةٍ وَلَيَالٍ ، فَيَشَاكِلُ الْبَابَ .

(١) ا ، ب : « عَلَى كَرَمِي » ، تَحْرِيفٌ .

(٢) ب ، ط : « أَلْفَانِ لِلتَّانِيثِ » .

(٣) ط فَقَطْ : « أَلْفَانِ لِلتَّانِيثِ » .

شَبَّهَ بِفَاعِلَةٍ ؛ لِأَنَّهُ عَلَّمَ تَأْنِيثَ كَمَا أَنَّ الْهَاءَ فِي فَاعِلَةٍ عَلَّمُ تَأْنِيثٌ . وَذَلِكَ : قَاصِعَاهُ
وَقَوَاصِعُ ، وَنَافِقَاهُ وَنَوَافِقُ ، وَدَامَاهُ وَدَوَامٌ . وَسَمِعْنَا مِنْ يُونُثَ بْنِ
الْعَرَبِ يَقُولُ : سَابِيَاءُ وَسَوَابٍ ، وَحَانِيَاءُ وَحَوَانٍ [وَحَاوِيَاءُ وَحَوَايَا] .
وَقَالُوا : خُنْفَسَاءُ : وَخُنْفَاسُ ، شَبَّهُوا إِذَا بَعُثُوا لَعْنَةً وَعَنَاصِلَ ، وَقُنْبَرَاءَ
وَقُنَابِرَ .

٢٠٠

هذا باب جمع الجمع

أَمَّا أَبْنِيَةُ أَدْنَى الْعَدَدِ فَتُكْسَرُ مِنْهَا (أَفْعِلَةٌ وَأَفْعُلٌ) عَلَى (أَفَاعِلٍ) ؛ لِأَنَّ
أَفْعَلًا بَزَنَةُ أَفْعَلٍ ، وَأَفْعِلَةٌ بَزَنَةُ أَفْعَلَةٍ ، كَمَا أَنَّ أَفْعَالًا بَزَنَةُ إِفْعَالٍ . وَذَلِكَ
نَحْوُ : أَبْدٍ وَأَبْدٍ ، وَأَوْطَبٍ وَأَوْطَبٍ .
قَالَ الرَّاجِزُ ^(١) :

• تُحْلَبُ مِنْهَا سِتَّةُ الْأَوْطَبِ ^(٢) •

وَأَسْقِيَةٌ وَأَسَاقٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (أَفْعَالًا) فَإِنَّهُ يَكْتَسِرُ عَلَى أَفَاعِيلَ ؛ لِأَنَّ أَفْعَالًا بِمَنْزِلَةِ
إِفْعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : أَنْعَامٍ وَأَنْعَامٍ ، وَأَقْوَالٍ وَأَقَاوِيلَ . وَقَدْ جَمَعُوا (أَفْعِلَةً)
بِالْتَّاءِ كَمَا كَسَرُوا هَا عَلَى (أَفَاعِلَ) ، شَبَّهُوا بِأَنْمَلَةٍ وَأَنْمَائِلَ وَأَنْمَلَاتٍ ، وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : أَعْطِيَاتٌ ، وَأَسْقِيَاتٌ .

وَقَالُوا : جِهَالٌ وَجِهَائِلُ ، فَكَسَرُوا هَا عَلَى كِهَائِلَ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ شِهَائِلَ

(١) مِنَ الْخَمْسِينَ . وَانْظُرْ ابْنَ يَعِيشَ ٥ : ٧٥ وَالْمَخْصَصَ ٤ : ١٠١ / ١٠ :

٣ / ١٤ : ١١٧ . وَاللَّسَانَ (وَطَب ٢٩٧) .

(٢) ١ ، ب : «يُحْلَبُ مِنْهَا» . وَالْوُطْبُ : سِقَاءُ اللَّبَنِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ الْأَوْطَبِ عَلَى أَوْطَبٍ ، لِنُكْثِيرِ الْعَدَدِ وَالْمُبَالَغَةِ فِيهِ .

وَسَمَائِلَ فِي الزُّنَّةِ . وَقَدْ قَالُوا : جِهَاتٌ لِّجَمْعِهَا بِالتَّاءِ كَمَا قَالُوا : رَجُلَاتٌ ،
وَقَالُوا : كِلَابَاتٌ .

ومثل ذلك : بُيُوتَاتٌ . عملوا بفِعُولٍ مَا عملوا بِفِعَالٍ .

ومثل ذلك : اَلْحُرَاتُ والطَّرَقَاتُ والجزراتُ ، فجعلوا (فُعَلَا) إِذْ كَانَتْ
لِلْجَمْعِ كَفِعَالٍ الَّذِي هُوَ لِلْجَمْعِ ، كَمَا جَعَلُوا اَلْجَمَالَ إِذْ كَانَ مُؤَنَّثًا فِي جَمْعِ
التَّاءِ نَحْوُ : جَمَالَاتٍ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْمُؤَنَّثِ نَحْوُ : أَرْضَاتٍ وَعِيرَاتٍ .
وَكَذَلِكَ الطَّرِيقُ وَالْبُيُوتُ .

واعلم أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ جَمْعٍ يُجْمَعُ ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ يُجْمَعُ ،
كَالْأَشْفَالِ وَالْمَقُولِ وَالْحُلُومِ وَالْأَلْبَابِ : أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَجْمَعُ الْفِكَرَ وَالْعِلْمَ
وَالنَّظَرَ . كَمَا أَنَّهُمْ لَا يَجْمَعُونَ كُلَّ اسْمٍ يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ نَحْوُ : التَّمَرِ ، وَقَالُوا :
التَّمَرَانُ . وَلَمْ يَقُولُوا : أَبْرَارٌ ^(١) وَيَقُولُونَ : مُصْرَانٌ وَمَصَارِينُ ، كَأَبْنِيَّاتٍ
وَأَبَايِيتَ وَبُيُوتَ وَبُيُوتَاتٍ .

وَمِنْ ذَا الْبَابِ أَيْضًا [قَوْلُهُمْ] : أَسُورَةٌ وَأَسَاوِرَةٌ . وَقَالُوا : عُودٌ وَعُودَاتٌ ،
كَأَقَالُوا : جُزُرَاتٌ .

قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

لَهَا بِحَقِيلٍ قَالِثُْمِيرَةٍ مَوْضِعٌ

تَرَى الْوَحْشَ عُودَاتٍ بِهِ وَمَتَالِيَا ^(٣)

(١) بعده في ا ، ب : « يعني جمع البر » .

(٢) ابن يعيش ٥ : ١٧٦ ومعجم البلدان (النخيرة) واللسان (نمر ٩٥ عود ٣٥

تلا ١١١) .

(٣) حقييل والنخيرة : موضعان . ويروى : « والنخيرة » .

والعودات : جمع عود ، وهذا جمع عائذ ، وأصله في الناقة الحديثة التاج يعوذ بها ولدها ، =

وقالوا : دُوراتٌ كما قالوا : عُوذاتٌ . وقالوا : حُشَّانٌ وحَشَّاشِينٌ ،
مثل مُضْرانٍ ومَصَارِينٍ . وقال (١) :

• ترعى أناضٍ من جَزِيرِ الحَمْضِ (٢) •

٢٠١ جمعُ الأنضاء ، وهو جمع نِضْوٍ .

هذا باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف

[وقد أعرب] فكسرتَه (٣) على مثال مفاعل

زعم الخليل أنهم يُلْحِقُونَ جمعه الهاء إلاً قليلاً . وكذلك وجدوا أكثره
فيما زعم الخليل . وذلك : مَوْزَجٌ ومَوَازِجَةٌ ، وصَوَلَجٌ وصَوَالِجَةٌ ، وكُرَبِجٌ
وكُرَابِجَةٌ ، وطَيْلَسَانٌ وطَيْالِسَةٌ ، وجَوَزَبٌ وجَوَارِبَةٌ . وقد قالوا : جَوَارِبُ
وكِيَالِجٌ ، جعلوها كالصوامع والكواكب . وقد أدخلوا الهاء أيضاً فقالوا
كِيَالِجَةٌ . ونظيره في العربية صَيَقَلٌ وصَيَاقِلَةٌ ، وصَيَزَفٌ وصَيَارِفَةٌ ، وقَشَمٌ
وقَشَاعَةٌ ، قد جاء إذا أعرب كَلَكٌ ومَلَامِكَةٌ .

= جعله للوحش هنا ، والمتألى : جمع متل ومتلية وهى من الإبل : التى يتلوها ولدها .
وصف متراً أفقر من أهله فأضحى مألفاً للوحش .
والشاهد فيه : جمع العوذ على عوذات .

(١) المخصص ١١ : ١٧٧ / ١٤ : ١٨٨ برواية « حريز » واللسان (نصا ٢٠٢)

(نصا ٢٠٣) برواية « حريز » . وفى ا ، ب : « حزير » .

(٢) الجزيز : ما جز وقطع . وأناض : جمع أنضاء ، وهذه جمع نضو ، وهو
الدقيق الهزيل ، وأراد به ما دق من الثبت ولطف . ويروى « أناص » وهذا جمع
أنضاء ، وأنضاء : جمع نصى ، وهو ضرب من النبات . والأولى أصح لأن النصى ليس
من الحمض ، إنما هو من الخلطة . والحمض : ما ملح من النبات ، والخلطة : ما حللته منه .
والشاهد فيه : جمع الأنضاء على أناض . وسكن الياء من أناض فى حال النصب
ضرورة .

(٣) ١ : « فكسروها » ب : « فكسر » .

وقالوا : أَنَاسِيَّةٌ لِّجَمْعِ إِنْسَانٍ ^(١) . وكذلك إذا كَثُرَتِ الأسمُ وأُنْتُ تَتَرَدَّدُ
أَلْ فَلَانٍ ، أَوْ جَمَاعَةُ الْحَيِّ أَوْ بَنِي فَلَانٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الْمَسَامِعَةُ ، وَالْمَنَازِرَةُ ،
وَالْمَهَالِبَةُ ، وَالْأَحَامِرَةُ ، وَالْأَزَارِقَةُ .

وقالوا : الدِّيَاسِيمُ ، [وَهُوَ وَلَدُ الذُّئْبِ] ، وَالْمَعَاوِلُ ^(٢) ، كَمَا قَالُوا : جَوَارِبُ
شَبْرَهَ بِالْكَوَاكِبِ حِينَ أُعْرِبَ . وَجَعَلُوا الدِّيَاسِيمَ بِمَنْزِلَةِ الْغِيَالِمِ وَالْوَاحِدِ
غَيْلِمٌ . وَمِثْلُ ذَلِكَ الْأَشَاعِرُ .

وقالوا : الْبَرَابِرَةُ وَالسَّيَابِجَةُ ، فَاجْتَمَعَ فِيهَا الْأَعْجَمِيَّةُ وَأَنَّهَا مِنَ الْإِضَافَةِ ،
إِنَّمَا يَعْنِي الْبَرَّ بَرِيئٌ وَالسَّيْبَجِيَّةُ ، كَمَا أَرَدْتُ بِالْمَسَامِعَةِ الْمُسَمَّعِيَّةِ . فَاهْلُ
الْأَرْضِ كَالْحَيِّ .

هَذَا بَابُ مَا لَفِظَ بِهِ مِمَّا هُوَ مَشْنَى كَمَا لَفِظَ بِالْجَمْعِ

وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَعْضُ شَيْءٍ مَفْرَدٍ مِنْ صَاحِبِهِ .
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَا أَحْسَنَ رُءُوسَهُمَا ، وَأَحْسَنَ عَوَالِيَهُمَا ^(٣) . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
« إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا » ^(٤) ، « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا »

(١) السِّرَافِيُّ مَا مَلَخَصَهُ : فِي هَذَا الْجَمْعِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَجْعَلُوا الْهَاءَ عَوْضاً
مِنْ إِحْدَى يَاءِ أَنَاسَى وَتَكُونَ الْيَاءُ الْأُولَى مُنْقَلَبَةً مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي بَعْدَ السِّينِ ، وَالثَّانِيَّةُ
مِنْ النَّونِ . وَالثَّانِي : أَنْ تَحْذِفَ الْأَلْفَ وَالنَّونَ فِي إِنْسَانٍ تَقْدِيرًا ، وَيُؤْتَى بِالْيَاءِ الَّتِي تَكُونُ
فِي تَصْغِيرِهِ إِذَا قَالُوا : أَنِيسِيَانِ ، وَكَأَنَّهُمْ رَدُّوا فِي الْجَمْعِ الْيَاءَ الَّتِي يَرُدُّونَهَا فِي التَّصْغِيرِ فَيَصِيرُ
أَنَاسَى ، وَيَدْخُلُونَ الْهَاءَ لِتَحْقِيقِ التَّأْنِيثِ . وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : أَنَاسِيَّةٌ جَمْعُ إِنْسَى ، وَالْهَاءُ
عَوْضٌ مِنَ الْيَاءِ الْمَحْذُوفَةِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَجِبُ أَنَاسَى .

(٢) ١ : « وَالْمَعَاوِزُ » ب : « وَالْمَعَالِمُ » ، وَالْأَخِيرَةُ مَعْرُفَةٌ .

(٣) ط : « وَمَا أَحْسَنَ عَوَالِيَهُمَا » .

(٤) الْآيَةُ ٤ مِنَ التَّحْرِيمِ .

أَبْدِيَهُمَا ^(١) ، فرقوا بين المشي الذي هو شيء على حدة ^(٢) وبين ذا .
وقال الخليل : نظيره قولك : فعلنا وأتما اثنان ، فتكلم به كما تكلم به
وأتم ثلاثة .

وقد قالت العرب في الشيتين اللذين كل واحد منهما اسم على حدة وليس
واحد منهما بمض شيء كما قالوا في ذا ؛ لأن الثنية جمع ، فقالوا
كما قالوا : فعلنا .

وزعم يونس أنهم يقولون : ضَع رِحَالَهُمَا وَغِلْمَانَهُمَا ، وإنما هما اثنان .
قال الله عز وجل : «وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُسْفَى إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ . إِذْ دَخَلُوا
عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ ^(٣) » ، [وقال] : «كَلَّا فَادْهَبَا
بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ^(٤) » .

وزعم يونس أنهم يقولون : ضربتُ رَأْسَيْهَا . وزعم أنه سمع ذلك من
٢٠٢ رُوْبَةُ أَيْضًا ، أَجْرُوهُ عَلَى الْقِيَاس . قال هِشْيَانُ بْنُ قُحَّافَةَ ^(٥) :

• ظَهَرَا مِثْلُ ظُهُورِ الثَّرَسَيْنِ •

وقال الفرزدق :

هَما نَفْسًا فِي فِيٍّ مِنْ قَمَوِيهِمَا عَلَى النَّاجِحِ الْعَاوِي أَشَدَّ رَجَامٍ ^(٦)

(١) الآية ٣٨ من المائدة .

(٢) ١ : « على حدة » .

(٣) الآيتين ٢١ ، ٢٢ من سورة قصص .

(٤) الآية ١٥ من الشعراء .

(٥) أو خطام المجاشعي ، وقد سبق في ٢ : ٤٨ . وانظر أيضا البيان ١ : ١٥٦

وإعراب القرآن للزجاج ٧٨٧ والمخصص ٩ : ٧ وشرح شواهد الشافعية ٩٤ والأشمونى

٣ : ٧٤ ويس ٢ : ١٢٢ .

(٦) سبق الكلام عليه في هذا الجزء ص ٣٦٥ .

وقال أيضاً^(١) :

بما في فؤادينا من الشوق والهوى

فيجبر منهاض الفؤاد المشعف^(٢)

واعلم أن من قال : أقاويل وأبايت في أبيات ، وأنايب في أبيات ،
لا يقول : أقوالان ولا أبياتان .

قلت : فلم ذلك ؟ قال : لأنك لا تريد بقولك : هذه أنعام وهذه أبيات
وهذه بيوت ما تريد بقولك : هذا رجل وأنت تريد هذا رجل واحد ، ولكذك
تريد الجمع . وإنما قلت : أقاويل فبنيت هذا البناء حين أردت أن تكثرتبألف
في ذلك ، كما تقول : قطعته وكثره حين تكثرت عمله . ولو قلت : قطعته جاز
واكتفيت به . وكذلك تقول : بيوت فتجزي به .

وكذلك الحلم ، والبسر ، والتمر ، إلا أن تقول : عقلائ وبُسران
وتمران ، أي ضربان مختلفان . وقالوا : إبلان ؛ لأنه اسم لم يكسر عليه^(٣) ،
وإنما يريدون قطيعين ، وذلك يعنون . وقالوا : لقاحان سوداوان^(٤) جعلوها
بمنزلة ذا . وإنما تسمع ذا الضرب ثم تأتي بالعلة والنظائر . وذلك لأنهم يقولون

(١) ديوان الفرزدق ٥٥٤ وابن يعيش ٤ : ١٥٥ والمجمع ١ : ٥١ .

(٢) المنهاض : الذي انكسر بعد الجبر ، فلا يكاد يندمل . وقد روى الشنمري :
« الفؤاد المعذب » . ثم ذكر أن رواية « المشعف » أصح لأنه من قصيدة فائية له مشهورة .
والمشعف نعت للمنهاض ، وهو الذي شعفه الحب .

والشاهد في : « فؤادينا » إذ جاء به مثني على الأصل ، والمستعمل المطرد فيما كان
من هذا النحو أن يخرج مثناه إلى لفظ الجمع .

(٣) يعني أنه لا واحد له من لفظه .

(٤) ١ ، ب « لقاحين سوداوين » .

لِقَاحٍ وَاحِدَةً ، كَقَوْلِكَ : قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ . وهو في إِبِلٍ أَقْوَى ؛ لأنه لم يكسّر عليه شيء (١) .

وسألت الخليل عن ثلاثة كِلَابٍ فقال : يجوز في الشعر ، شبهوه بثلاثة قُرُودٍ ونحوها ، ويكون ثلاثة كِلَابٍ على غير وجه ثلاثة أَكْلَبٍ ، ولكن على قوله ثلاثة من الكِلَابِ ، كأنك قلت : ثلاثة عَبْدِي اللَّهِ . وإن نوت قلت : ثلاثة كِلَابٍ على معنى ، كأنك قلت : ثلاثة ثم قلت : كِلَابٌ . قال الراجز ، [لبعض السّعديين (٢)] :

كَأَنَّ خُصِيْنَهُ مِنَ التَّدْلُلِ ظَرْفٌ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ (٣)
وقال :

قَدْ جَعَلْتُ مَيَّ عَلَى الظَّرَارِ حَمْسَ بَنَانٍ قَانِيِ الْأَطْفَارِ (٤)

٢٠٣

هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحده ولكنه بمنزلة قَوْمٍ وَنَفَرٍ وَذَوْدٍ ، إِلَّا أَنْ لَفْظَهُ مِنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ . وذلك قولك : رَكِبْتُ وَسَفَرْتُ . فالرَّكَبُ لم يكسر عليه رَاكِبٌ . إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّحْقِيرِ : رُكَيْبٌ وَسُفَيْرٌ ، فلو كان كُسِّرَ عليه الواحد رُدَّ إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ فَعَلٌ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ .
ومثل ذلك : طَائِرٌ وَطَيْرٌ ، وَصَاحِبٌ وَصَحْبٌ .

وزعم الخليل أَنَّ مثل ذلك الْكَمَاءُ ، وكذلك الْجَنَاءُ ، ولم يكسر عليه كَمْ ، تقول : كَمِيْنَةٌ فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ صُحْبَةٍ وَطُورَةٍ ، وَتَقْدِيرُهَا ظُفْرَةٌ ، ولم

(١) ا ، ب : « لا يكسر عليه شيء » .

(٢) (٣٢) سبق الكلام عليهما في هذا الجزء ص ٥٦٩ وما بعدها .

يَكْسَرُ عَلَيْهَا وَاحِدٌ كَمَا أَنَّ السَّفَرَ لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِ الْمُسَافِرُ ، وَكَأَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ . وَمِثْلُ ذَلِكَ : أَدِيمٌ وَأَدَمٌ . وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : هُوَ الْأَدَمُ وَهَذَا أَدِيمٌ . وَنَظِيرُهُ ^(١) أَفِيقٌ وَأَفِيقٌ ، وَعَمُودٌ وَعَمْدٌ . وَقَالَ يُونُسُ : يَقُولُونَ هُوَ الْعَمْدُ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : حَلَقَةٌ وَحَلَقٌ ، وَفَلَسْكَهٌ وَفَلَكٌ ، فَلَوْ كَانَتْ كُثِرَتْ عَلَى حَلَقَةٍ كَمَا كَثُرُوا ظُلْمَةً عَلَى ظُلَمٍ لَمْ يَذْكُرُوهُ ، فَلَيْسَ فَعَلٌ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ فَعْلَةٌ . وَمِثْلُهُ فِيمَا حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ نَشْفَةٌ وَنَشَفٌ ، وَهُوَ الْحَجَرُ الَّذِي يُتَمَدَّلُ بِهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ : الْجَامِلُ وَالْبَاقِرُ ، لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِمَا جَمَلٌ وَلَا بَقَرَةٌ ^(٢) . وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ ^(٣) التَّذْكِيرُ وَالتَّحْقِيرُ ، وَأَنَّ فَاعِلًا لَا يَكْسَرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ . فَبِهَذَا اسْتَدُلَّ عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ . وَهَذَا النَحْوُ فِي كَلَامِهِمْ كَثِيرٌ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ : أَخٌ وَإِخْوَةٌ ، وَسَرِيٌّ وَسَرَاةٌ ^(٤) . وَيَدَّلُكَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ : سَرَوَاتٌ ، فَلَوْ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ فَسَقَةٍ أَوْ قُضَاةٍ لَمْ يُجْمَع . وَمَعَ هَذَا أَنَّ نَظِيرَ فَسَقَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْبَاءِ وَالْوَاوِ يَجِيءُ مَضْمُومًا .

وَقَدْ قَالُوا : فَارَةٌ وَفُرْهَةٌ ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَصُحْبَةٍ ، كَمَا أَنَّ رَاكِبٌ وَرَكْبٌ ^(٥) بِمَنْزِلَةِ صَاحِبٍ وَصُحْبٍ .

(١) ١ ، ب : « وَمِثْلُهُ » .

(٢) ١ ، ب : « وَلَا بَقَر » ، صَوَابُهُ فِي ط .

(٣) ١ : « عَلَى ذَلِكَ » .

(٤) السِّيرَانِي : هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي هَذِهِ النُّسخَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ النُّسخِ . وَهُوَ غَلَطٌ عِنْدِي ، لِأَنَّ إِخْوَةَ فَعْلَةٍ ، وَفَعْلَةٌ مِنَ الْجُمُوعِ الْمَكْسُورَةِ الْقَلِيلَةِ ، كَأَفْعَلٍ وَأَفْعَلَةٌ وَأَفْعَالٌ ، كَمَا قَالُوا فِي وَفْتِيَّةٍ ، وَصَبِيٍّ وَصَبِيَّةٍ ، وَغَلَامٍ وَغُلْمَةٍ . وَالصَّوَابُ أَنَّ يَكُونُ مَكَانَ إِخْوَةِ أَخْوَةٍ ، حَتَّى يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ صَحْبَةٍ وَفُرْهَةٍ وَظُورَةٍ . وَقَدْ حَكَى الْقَرَاءُ فِي جَمْعِ أَخٍ أَخْوَةٌ .

(٥) ١ ، ب : « كَمَا أَنَّ رَاكِبًا وَرَكْبًا » .

ومثل ذلك : غَائِبٌ وَغَيْبٌ ، وَخَادِمٌ وَخَدَمٌ . فَإِنَّمَا التَّخَدُّمُ ههنا كَالْأُدْمِ .

ومثل هذا : إِهَابٌ وَأَهَبٌ . ومثله : مَاعِزٌ وَمَعَزٌ ، وَضَائِنٌ وَضَائِنٌ ، وَعَازِبٌ وَعَزِيبٌ ، وَغَازٍ وَغَزِيٌّ . أُجْرِي مجرى القَاطِنِ والقَاطِنِ . وكذلك التَّجْرُ والشَّرْبُ . قال امرؤ القيس :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ غَزِيُهُمْ

وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ (١)

هذا باب تكسير الصفة للجمع

أما ما كان (فَعَلًا) فإنه يكسر على (فَعَالٍ) ولا يكسر على بناء أدنى العدد الذى هو لثقل من الأسماء ؛ لأنه لا يضاف إليه ثلاثة وأربعة ونحوهما إلى العشرة ، ٢٠٤ وإِنَّمَا يوصف بهن ، فأجرين غير مجرى الأسماء . وذلك : صَعْبٌ وَصِغَابٌ ، وَعَبِلٌ وَعِيَالٌ ، وَفَسَلٌ وَفَسَالٌ ، وَخَذَلٌ وَخِذَالٌ . وقد كسروا بمضه على فُعُولٍ . وذلك نحو : كَهْلٍ وَكُهُولٍ .

وسمنا من العرب من يقول : فَسَلٌ وَفُسُولٌ ، فَكَسَرُوهُ عَلَى فُعُولٍ كما كَسَرُوهُ عَلَيْهِ إِذْ كَانَ اسْمًا ، وَكَمَا شَرَكْتَ فَعَالٌ [فُعُولًا] فِي الْاسْمِ .

(١) سبق الكلام عليه فى هذا الجزء ص ٢٧ برواية « حتى تكل مطيهم » . والشاهد فيه : هنا « غزيمهم » ، فهو اسم جمع لغاز ، لأن فعلا ليس مما يكسر عليه الواحد إلا شذوذا نحو العبيد والكلب . ولا يكاد يقع مع قلته إلا فى جمع فَعَلٍ ، لكثرة دورانه فى الكلام ، وأشار الشنتمرى إلى خطأ من روى فى هذا الموضع من الكتاب : « حتى تكل مطيهم » ، لأن المطى اسم جنس جمعى ، تحذف الماء من واحده إذا جمع .

واعلم أنه ليس شيء من هذا إذا كان للآدميين يمتنع من أن يجمعه بالواو والنون . وذلك قولك : صَعْبُونَ وَخَذَلُونَ . وقال الرازي (١) :

قالت سُلَيْمَى لَا أَحِبُّ الْجَعْدِينَ

وَلَا السَّبَّاطَ إِنَّهُمْ مَنَاتَيْنِ (٢)

وجميع هذا إذا لحقته الهاء للتأنيث كُتِرَ على فِعَالٍ ، وذلك : عَبَلَةٌ وَعِبَالٌ ، وَكَشَّةٌ وَكَاشٌ ، وَجَعْدَةٌ وَجِعَادٌ . وليس شيء من هذا يمتنع من التاء ، غير أنك لا تحرك الحرف الأوسط لأنه صفة .

وقالوا . شِيَاهُ لَجَبَاتٌ ، فحَرَكَوا الحرف الأوسط ؛ لأنَّ من العَرَبِ من يقول : شَاءَ لَجَبَةٌ ، فَإِنَّمَا جَاءُوا بِالْجَمْعِ عَلَى هَذَا [وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ فِي الْجَمْعِ] .

وَأَمَّا رَبْعَةٌ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : رِجَالٌ رَبْعَاتٌ وَنِسْوَةٌ رَبْعَاتٌ ، وذلك لأنَّ أَصْلَ رَبْعَةٍ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ وَقَعَ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، فَوُصِفَا بِهِ ، وَوُصِفَ الْمَذْكَرُ بِهَذَا الْاسْمِ الْمُؤَنَّثِ كَمَا يَوْصَفُ الْمَذْكَرُونَ بِخَمْسَةٍ حِينَ يَقُولُونَ : رِجَالٌ خَمْسَةٌ وَخَمْسَةٌ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ وَوُصِفَ بِهِ الْمَذْكَرُ .

وقد كَسَرُوا (قَفْلًا) عَلَى (فُعْلٍ) فَقَالُوا : رَجُلٌ كَثٌّ ، وَقَوْمٌ كَثٌّ ، وَقَالُوا : ثُطٌّ وَثُطٌّ ، وَجَوْنٌ وَجَوْنٌ . وَقَالُوا : سَهْمٌ حَشْرٌ ، وَأَسْهَمٌ حُشْرٌ (٣) .

(١) هو ضب بن نمرة . وانظر الاقتضاب ٤١٤ وابن يعيش ٥ : ٢٧ واللسان (جعد ٩٤ تنن ٣١٥)

(٢) الجعد : المجتمع بعضه إلى بعض . والسبط : الطويل الألواح الحسن القد والاستواء . وكأنها تهوى أوساط الرجال . وألحق الياء في « مناتين » ضرورة وتشبيها بما جمع على غير واحد ، نحو : مذاكير وملامح .

والشاهد فيه : جمع جعد جمع سلامة على « الجعدين » لأنه من صفات العاقل ومؤنثه جعدة ، وليس من باب أفعل فاعل .

(٣) ١ : « حشن » في هذا الموضع وسابقه ، وهو تحريف .

وسمنا من العرب من يقول (١) : قومٌ صدقُ اللقاء؛ والواحدُ صدقُ اللقاء .
 وقالوا : فرسٌ وزدٌ ، وخيلٌ وزدٌ . وقد كسروا ما استعمل منه استعمالُ
 الأسماء على أنفعل ، وذلك : عَبدٌ وأعَبَدُ . وقالوا : عَبيدٌ [وعِبَادٌ]
 كما قالوا : كَلِيبٌ [وكلَابٌ] وأَكَلَبُ .

والشَيْخُ نحوُ من ذلك ، قالوا : أشياخٌ كما قالوا : أبناتٌ ، وقالوا : شِيخانٌ
 وشَيْخَةٌ . ومثله : ضَيْفٌ وضَيْفانٌ ، مثلُ : رَأْيٍ ورِئانٍ . وقالوا : ضَيْفٌ
 وضَيْوْفٌ ، وقالوا : وَغْدٌ وَوُغْدانٌ ، كما قالوا [ظَهْرٌ وَظُهُرانٌ] ، وقالوا :
 وَغْدانٌ فَشَبَهَ بَعْدَهُ وَعَبْدانٌ . ومع ذا إنهم ربما كسروا الصفة كما يكسرون
 الأسماء ، وسترى ذلك إن شاء الله .

وأما ما كان (فَعَلًا) فإنهم يكسرونه على (فِعالٍ) ، كما كسروا الفَعْلُ ،
 ٢٠٥ واتقما عليه كما أنهما متفقان عليه في الأسماء . وذلك قولك : حَسَنٌ وحِسانٌ ،
 وَسَبَطٌ وسِباطٌ ، وقَطَطٌ وقِطَاطٌ (٢) .

ورُبما كسروه على (أُفْعالٍ) ؛ لأنه مما يكسر عليه فَعْلٌ ، فاستغنوا به
 عن ضالٍ . وذلك قولهم : بَطَلٌ وأَبْطالٌ ، وعَزَبٌ وأَعْزَابٌ ، وبرَمٌ
 وأَبْرامٌ .

وأما ما جاء على (فَعْلٍ) الذي جمعه فِعالٌ فإذا لحقته الهاء للتأنيث كَسَر على
 (فِعالٍ) كما فُعِلَ ذلك بفَعْلٍ . وليس شيءٌ من هذا للآدميينَ يَمْتَنِعُ من الواو
 والنون ، وذلك قولك : حَسَنُونَ وعَزَبُونَ .

وأما ما كان من (فَعْلٍ) على أفعالٍ فإن مؤنثه إذا لحقته الهاء جُمع بالتاء

(١) من يقول ، من فقط .

(٢) بعده في ١ : « وقالوا خلق وخلقان » وفي ب : « وقد قالوا : خلق وأخلاق ،
 وسمل وأسما ، وحدث وأحداث . ليس هذا من كلام سيويه . وقالوا خلقان » .

نحو : بَطَلَةٌ وَبَطَلَاتٍ ، من قَبْلِ أَنْ مذكّره لَا يُجْمَع ^(١) على فِعَالٍ فيكسر هو عليه ، وَلَا يُجْمَع على أفعالٍ لآنه ليس مما يكسر عليه فَعَلَةٌ ، كما لَا يُجْمَع مؤنّات فَعْلٍ على أَفْعَلٍ .

وقالوا : رَجُلٌ صَنَعَ وقومٌ صَنَعُونَ ، وَرَجُلٌ رَجَلٌ وقومٌ رَجَلُونَ — والرَّجَلُ هو الرَّجُلُ الشَّعْرُ — ولم يكسروهما على شيء ، استغنى بذلك عن تكسيرهما . وإِنَّمَا مُنَعَ فَعْلٌ أَنْ يَطْرُدَ أَطْرَادَ فَعْلٍ أَنَّهُ أَقْلٌ في الكلام من فَعْلٍ صفةً . كما كَانَ أَقْلٌ منه في الأسماء . وهو في الصفة أيضاً قليل .

وأَمَّا (الفُعْل) فهو في الصفات ^(٢) قليل ، وهو قولك : جُنُبٌ . فَمَنْ جَمَعَ من العرب قال : أَجْنَابٌ ، كما قالوا : أَبْطَالٌ ، فوافقَ فُعْلٌ فَعْلًا في هذا كما وافقه في الأسماء . وإِنْ شئت قلت : جُنُبُونَ كما قالوا صَنَعُونَ . وقالوا : رَجُلٌ شَلُلٌ ، وهو الخفيف في الحاجة ، فلا يجاوزون شَلُلُونَ .

وأَمَّا ما كَانَ (فِعْلًا) فَإِنَّهُمْ قد كسروه على أفعالٍ ، فجعلوه بدلاً من فُعُولٍ وفِعَالٍ ، إِذْ كَانَ أفعالٌ مما يكسر عليه الفُعْلُ ، وهو في القلة بمنزلة فُعْلٍ أو أَقْلٍ . وذلك قولك : جِلْفٌ وَأَجْلَافٌ ، وَنِضْوٌ وَأَنْضَاءٌ ، وَنِقْضٌ وَأَنْقَاضٌ . ومؤنّته إِذَا لحقته الهاء بمنزلة مؤنّات ما كُتِرَ على أفعالٍ من باب فَعْلٍ . وقد قال بعض العرب : أَجْلَفٌ كما قالوا : أَذْؤُبٌ ، حيث كسروه على أَفْعَلٍ ، كما كسروا الأسماء .

وقالوا : أَرَجُلٌ صَنَعَ وقومٌ صَنَعُونَ ، ولم يجاوزوا ذلك . وليس شيء مما ذكرنا يمتنع من الواو والنون إِذَا عنيت الأدميين . وقالوا : جِلْفُونَ

(١) : لَا يَجْمَعُ .

(٢) : في الصفة .

وَنِضْوُونَ . وقالوا : عَلِجْ وَعِلْجَةٌ ، فجعلوها كالأسماء ، كما كان العِلْج كالأسماء حين قالوا : أَعْلَاجٌ .

ومثله في القلّة (فُعِل) يقولون : رَجُلٌ حُلُوٌّ وقومٌ حُلُوءٌ . ومؤنثه يُجْمَعُ بالناء . وقالوا : رُرٌّ وأمرارٌ ، كما قالوا : جِلْفٌ وأَجْلَافٌ ؛ لأن فُعلاً وفِعْلاً شريكان في أفعالٍ ، ومؤنثه ككُوثٍ فِعْلٌ .

ويقولون : رَجُلٌ جُدٌّ للعظيم الجُدُّ ، فلا يجمعونه إلا بالواو والنون كما لم يجمعوا صَنِعٌ إلا كذلك ، يقولون : جُدُون . وصار فُعْلٌ أَقْلٌ من فِعْلٍ في الصفات إذ كان أَقْلٌ منه في الأسماء .

وأما ما كان (فَعْلًا) فإنه لم يكسر على ما كسر عليه اسمًا ، لقلته في الأسماء ، ولأنه لم يتمكّن في الأسماء للتكسير [والكثرة والجمع] كفعلٍ ، فلما كان كذلك وسهلت فيه الواو والنون تركوا التكسير وجمعه بالواو والنون . وذلك : حَذَرُونَ وَعَجَلُونَ ، وَيَقْطُونَ وَنَدُسُونَ ^(١) فالزموه هذا إذ كان فَعْلٌ وهو أكثر منه قد منع بعضه التكسير ، نحو : صَنَعُونَ وَرَجَلُونَ ^(٢) ، ولم يكسروا هذا على بناء أدنى العدد كما لم يكسروا الفَعْل عليه . وإنما صارت الصفة أبعد من الفعول والفعال ؛ لأن الواو والنون يُقدر عليهما في الصفة ولا يقدر عليهما في الأسماء ؛ لأن الأسماء أشدّ تمكّنًا في التكسير . وقد كسروا أحرفا ٢٠٦

(١) السيرافي : الندس هو الذي يبحث عن الأخبار ويكون بصيرًا بها . ولم يجيء من هذا الباب مكسرًا إلا حرفان ، وهو قولهم : نَجِدْ وَانْجِدْ - والنجد : المحرب - ويقظ وأيقاظ . وقد حكى أبو عمرو الشيباني يقظ ويقاظ على فعال .

والكلام بعده إلى « صنعون ورجلون » ساقط من أ .

(٢) الكلام بعده إلى « أشدّ تمكّنًا في التكسير » ليس في ط .

منه على أفعالٍ كما كَسَرُوا فَعَلًا وَفَعَلًا . قالوا : نَجَدُ وَأَنْجَادُ ، وَيَقْطُ وَأَيْقَاطُ ،

(وَقِيلَ) بهذه المنزلة وعلى هذا التفسير ، وذلك قولهم : قومُ فَرَعُونَ وقومُ فَرَقُونَ وقومُ وَجِلَاءُونَ . وقالوا : نَكِدُ وَأَنْكَادُ ، كما قالوا : أَبْطَالُ وَأَجْلَافُ وَأَنْجَادُ ، فشبَّهوا هذا بالأسماء لأنه بزتها وعلى بنائها .

هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات
عدد حروفه أربعة أحرف

أما ما كان (فاعِلًا) فإنك تكسره على (فَعَلٍ) . وذلك قولك : شاهدُ المصْرِ وقومُ مُشْهَدٍ ، وبَازِلٌ وبُزْلٌ ، وشارِدٌ وشَرْدٌ ، وسابِقٌ وسُبُقٌ ، وقارِحٌ وقُرْحٌ ،

ومثله من بنات الياء والواو التي هي عيناتٌ : صَائِمٌ وصَوْمٌ ، ونايِمٌ ونَوْمٌ ، وغَائِبٌ وُغَيْبٌ ، وحائِضٌ وحَيْضٌ .

ومثله من الياء والواو التي هي لاماتٌ : غُزِيٌّ وغُفَى .

ويكسرونه أيضاً على (فَعَالٍ) وذلك قولك : شَهِادٌ ، وَجْهَالٌ ، ورُكَّابٌ ، وعَرَاضٌ ، وزَوَارٌ ، وغِيَابٌ . وهذا النحو كثير .

ويكسرونه على (فَعَلَةٍ) وذلك نحو : فسَقَةٌ ، وبرَرَةٌ ، وجهَلَةٌ ، وظَلَمَةٌ ، وفَجَرَةٌ ، وكَذَبَةٌ . وهذا كثير . ومثله خَوْنَةٌ وحَوَاكَةٌ وبَاعَةٌ . ونظيره من بنات الياء والواو التي هي لام يجرى على (فَعَلَةٍ) ، نحو [غَزَاةٌ] وقُضَاةٌ ورُمَاةٌ . وقد جاء شيء كثير منه على فعلٍ شبيهه بفعولٍ حيث حذفت زيادته وكسر على

فَعْلٌ لَّأنه مثله في الزيادة والزنة وعدة الحروف^(١) وذلك : بَازِلٌ وَبُزْلٌ ، وَشَارِفٌ وَشُرْفٌ ، وَعَائِذٌ وَعُوْذٌ ، وَحَائِلٌ وَحَوْلٌ ، وَعَائِطٌ وَعَيْطٌ .

وقد يكسر^(٢) على (فَعْلَاءُ) ، شَبَهَ بِفَعِيلٍ [مِنْ الصِّفَاتِ] ، كَمَا شَبَهَ فِي فَعْلٍ بِفَعُولٍ ، وذلك : شَاعِرٌ وَشُعْرَاءُ ، وَجَاهِلٌ وَجُهَلَاءُ ، وَعَالِمٌ وَعُلَمَاءُ ، يَقُولُهَا مِنْ لَا يَقُولُ إِلَّا عَالِمٌ^(٣) .

وليس من هذا شيء إذا كان للآدميين يمتنع من الواو والنون ؛ وذلك فَاسِقُونَ وَجَاهِلُونَ وَعَاقِلُونَ .

وليس فُعْلٌ وفَعْلَاءٌ بالقياس المتمكن في ذا الباب . ومثل^(٤) [شَاعِرٍ وَشُعْرَاءُ] صَالِحٌ وَصُلَحَاءٌ .

وجاء على (فِعَالٍ) كما جاء فيما ضارَعَ الاسم حين أُجْرِيَ بِجَرَى فَعِيلٍ هو والاسم حين قالوا فَعْلَانٌ . وقد يُجْرُونَ الاسم بِجَرَى الصِّفَةِ وَالصِّفَةُ بِجَرَى الاسم ، وَالصِّفَةُ إِلَى الصِّفَةِ أَقْرَبُ . وذلك [قَوْلُهُمْ] : جِيَاعٌ وَنِيَامٌ .

وقالوا : (فَعْلَانٌ) فِي الصِّفَةِ كَمَا قَالُوا فِي الصِّفَةِ الَّتِي ضَارَعَتِ الاسم ، وَهِيَ إِلَيْهِ أَقْرَبُ مِنَ الصِّفَةِ إِلَى الاسم ، وذلك : رَايَ وَرُحَيَانٌ ، وَشَابَ وَشُبَّانٌ .

وإذا لحقتِ المَاءُ فَاعِلًا لَلتَأْنِيثِ كُسِرَ عَلَى (فَوَاعِلٍ) وذلك قولك : ضَارِبَةٌ

(١) السيرافي : لأن فعولا يجمع على فعل ، كقولك صبورٌ وصبر ، وغفورٌ وغفر . حذفوا الواو التي في فعول ، وجمع على فعل لأن الواو زائدة . وكذلك حذفوا الألف التي في فاعل لأنها زائدة فمثلوه بفعول ؛ لأن كل واحدة منهما زائدة ، ولأن الزائدة ساكنة منهما ، وذلك معنى قوله : لأنه مثله في الزيادة والزنة وعدة الحروف .

(٢) ١ : « وقد كسر » ب : « وقد كسر هذا » .

(٣) أي ولا يقول عليم . وانظر اللسان (علم ٣١١ س ١٣) .

(٤) ب : « ومثله » .

وَضَوَارِبُ، وَقَوَائِلُ^(١) وَخَوَارِجُ . وكذلك إن كان صفة المؤنث ولم تكن فيه هاء التأنيث ، وذلك : حَوَاسِرُ وَحَوَائِضُ .

ويكسرونه على (فعل) نحو : حَيْضٌ ، وَحُسْرٌ ، وَنَحِيضٌ ، وَنَائِمَةٌ وَنَوْمٌ ، وَزَائِرَةٌ وَزُورٍ .

ولا يمتنع شيء فيه الهاء من هذه الصفات من التاء وذلك [قولك] ضارِبَاتٌ وخارجَاتٌ .

وإن كان فاعِلٌ^(٢) لغير الآدميين كُسِرَ على (فَوَاعِلٍ) وإن كان لمذكر أيضاً ؛ لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الآدميين من الواو والنون ، فصارِعَ المؤنث ولم يَقَوْ قُوَّةَ الآدميين : وذلك قولك : جِمالٌ بَوَازِلُ ، وَجِمالٌ عَوَاضِيَةٌ .

وقد اضطرَّ فقال في الرجال ، وهو الفرزدق^(٣) :

وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ

خُضِعَ الرَّقَابِ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ^(٤)

لأنك تقول : هي الرَّجَالُ ، كما تقول : هي الْجِمالُ ، فَشُبَّهَ بِالْجِمالِ .

(١) : « وقوائيل » بالياء .

(٢) : « فاعلا » .

(٣) : « وقد اضطر فقال ، وهو الفرزدق » : ب . « وقد اضطر الشاعر وهو الفرزدق » . وانظر ديوان الفرزدق ٣٧٦ والكامل ٢٦٢ وابن يعيش ٥ : ٥٦ والخزانة ١ : ٩٩ وشرح شواهد الشافعية ١٤٢ .

(٤) من قصيدة يمدح بها آل المهلب ، وخص من بينهم ابنه « يزيد » . خضع : جمع خَضُوعٍ مبالغة خاضع ، وهو المتواضع المتطامن . وقد يكون خضع بسكون الضاد جمع أخضع ، كأحمر ، وهو الذي في عنقه تطامن خلقه . نواكس : ينكسون أبصارهم إذا رأوه لإجلال له وهيبة .

والشاهد فيه : جمع ناكس صفة العاقل على نواكس ضرورة .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعِيلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى (فُعْلَاءَ) وَعَلَى (فِعَالٍ) .

فَأَمَّا مَا كَانَ فُعْلَاءَ ، فنحو : فُقَهَاءَ ، وَبُخَلَاءَ ، وَظُرَفَاءَ ، وَحُمَلَاءَ ، وَحُكَمَاءَ .

وَأَمَّا مَا جَاءَ عَلَى فِعَالٍ ، فنحو : ظَرِفٍ وَظِرَافٍ ، وَكَرِيمٍ وَكَرَامٍ ، وَلِثَامٍ ، وَبِرَاءٍ .

و(فُعَالٌ) بمنزلة فَعِيلٍ ، لِأَنَّهُمَا اخْتَانَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : طَوِيلٌ وَطَوَالٌ ، وَبَعِيدٌ وَبُعَادٌ . وَسَمِعْنَا هُم يَقُولُونَ : شَجِيعٌ وَشُجَاعٌ ، وَخَفِيفٌ وَخُفَّافٌ . وَتُدْخِلُ فِي مُؤَنَّثِ فُعَالٍ الْمَاءَ كَمَا تَدْخُلُهَا فِي مُؤَنَّثِ فَعِيلٍ . وَقَالُوا : رَجُلٌ شُجَاعٌ وَقَوْمٌ شُجْعَاءُ ، وَرَجُلٌ بُعَادٌ وَقَوْمٌ بُعْدَاءُ ، وَطَوَالٌ وَطَوَالٌ .

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذَا (مُضَاعَفًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى (فِعَالٍ) كَمَا يَكْسَرُ غَيْرُ الْمُضَاعَفِ . وَذَلِكَ : شَدِيدٌ وَشِدَادٌ ، وَحَدِيدٌ وَحِدَادٌ . وَنَظِيرُ فُعْلَاءَ فِيهِ (أَفْعِلَاءُ) . وَذَلِكَ : شَدِيدٌ وَأَشْدَاءُ ، وَلَيِيبٌ وَأَلْبَاءُ ، وَشَجِيعٌ وَأَشْجَاءُ . وَإِنَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ إِذْ كَانَ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ فَعِيلٌ كَرَاهِيَةَ التَّقَاءِ الْمُضَاعَفِ .

وَقَدْ يَكْسَرُونَ الْمُضَاعَفَ عَلَى أَفْعِلَةٍ [نَحْوِ أَشْجَةٍ] كَمَا كَسَرُوا عَلَى أَفْعِلَاءَ . وَإِنَّمَا هَذَانِ الْبِنَاءَانِ لِلْأَسْمَاءِ ، يَعْنِي أَفْعِلَةٌ وَأَفْعِلَاءَ . وَكَمَا جَازَ أَفْعِلَاءُ جَازَ أَفْعِلَةٌ ، وَهِيَ بَعْدُ يَمْنَزِلُهَا فِي الْبِنَاءِ ، وَفِي أَنَّ آخِرَهُ حَرْفُ تَأْنِيثٍ كَمَا أَنَّ آخِرَ هَذَا حَرْفُ تَأْنِيثٍ ، نَحْوُ : أَشْجَةٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَإِنَّ نَظِيرَ فُعْلَاءَ فِيهِ (أَفْعِلَاءُ) ، وَذَلِكَ نَحْوُ : أَغْنِيَاءَ ، وَأَشْقِيَاءَ ، وَأَغْوِيَاءَ ، وَأَكْرِيَاءَ ، وَأَصْفِيَاءَ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ تَحْرِيكَ هَذِهِ الْوَاوَاتِ وَالْيَاءَاتِ وَقَبْلَهَا حَرْفُ مَفْتُوحٍ ^(١) . فَلَمَّا كَانَ

(١) ١ : « إِذَا كَانَ قَبْلَهَا حَرْفُ مَفْتُوحٍ » .

ذلك مَّا يَكْرَهُونَ وَوَجَدُوا عَنْهُ مَنَدُوحَةً فَرَوَا إِلَيْهَا كَمَا فَرَوَا إِلَيْهَا فِي
المضاعف (١).

ولا نعلمهم كَسَرُوا شَيْئًا مِنْ هَذَا عَلَى فِعَالٍ ، اسْتَغْنَوْا بِهَذَا وَبِالْجَمْعِ بِالْوَاوِ
وَالنُّونِ . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَيْضًا لِأَنَّهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ أَقْلُ مِنْهُمَا ذَكَرْنَا
قَبْلَهُ مِنْ غَيْرِ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ الَّتِي الْيَاءُ وَالْوَاوُ فِيهِنَّ عَيْنَاتٌ فَإِنَّهُ لَمْ
يَكْسَرْ عَلَى فُعْلَاءٍ وَلَا أَفْعَلَاءٍ ، وَاسْتَغْنَى عَنْهُمَا بِفَعَالٍ ؛ لِأَنَّهُ أَقْلٌ مَّا ذَكَرْنَا .
وَذَلِكَ : طَوِيلٌ وَطَوَالٌ ، وَقَوِيمٌ وَقَوَامٌ .

واعلم أنه ليس شيء من ذا يكون للآدميين يَمْتَنِعُ مِنَ الْوَاوِ وَالنُّونِ ، ٢٠٨
وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ظَرِيفُونَ ، وَطَوِيْلُونَ ، وَلَبِيدُونَ ، وَحَكِيمُونَ . وَقَدْ كُسِرَ
شَيْءٌ مِنْهُ عَلَى (فُعِلَ) شَبَّهَ بِالْأَسْمَاءِ لِأَنَّ الْبِنَاءَ وَاحِدٌ ، وَهُوَ نَذِيرٌ وَنَذِيرٌ ،
وَجَدِيدٌ وَجَدُّدٌ ، وَسَدِيسٌ . وَسُدُسٌ وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ (٢) نَبِيٌّ وَنَزِيرٌ .

ومثل ذلك : شَجْعَانٌ شَبَّهَ بِجُرْبَانَ . ومثله : نَبِيٌّ وَنُبَيْكَانٌ .

وقالوا : خَصِيٌّ وَخَصِيكَانٌ ، شَبَّهَ بِظُلْمَانٍ ، كَمَا قَالُوا : حُلُقَانٌ
وَجُدْعَانٌ شَبَّهَ بِحُمْلَانٍ ، إِذْ كَانَ الْبِنَاءُ وَاحِدًا .

وقد كَسَرُوا مِنْهُ شَيْئًا عَلَى (أَفْعَالٍ) كَمَا كَسَرُوا عَلَيْهِ فَاعِلًا ، نَحْوُ : شَاهِدٍ

« (١) السرياني : يعني لو جمعوا غنيا على فُعْلَاءَ لَقَالُوا غُنْيَاءَ . وفي شقي : شَقِيَاءَ ،
وكانت الياء متحركة قبلها فتحة ، ومن شأنهم قلب الياء ألفا والواو إذا تحركتا وقبلهما
فتحة في كثير من المواضع ، كقولهم في الفعل : مال وبيع ، أصله مِيلَ وبيع ، وقال ،
وأصله قول ، وفي الاسم : دار وأصله دور ، وناب وأصله نيب ، فعللوا كراهة لذلك
إلى جمع آخر وهو أَفْعَلَاءَ ، ولا يلزمهم فيه ما كرهوه .

(٢) ١ : « الياء والواو » .

وصاحب ، فدخل هذا على بنات الثلاثة كما دخل هذا ؛ لأنَّ العدة والزينة
والزيادة واحدة . وذلك قولهم : يَتِمُّ وأَيْتَامٌ ، وَشَرِيفٌ وأشْرَافٌ . وزعم
أبو الخطاب أنَّهم يقولون : أَيْبِلٌ وآبَالٌ ، وَعَدُوٌّ وأَعْدَاءٌ ، شَبَّهَ بهذا لأنَّ
فِعْلًا يُشَبِّهه فَعُولٌ في كلِّ شيء ، إِلَّا أنَّ زيادة فَعُولٍ الواو .

وقالوا : صَدِيقٌ [وَصُدُقٌ] وَأَصْدِقَاءُ ، كما قالوا : جَدِيدٌ وَجُدُدٌ ، وَنَذِيرٌ
وَنُذَرٌ . ومثله فَصَحٌ حيث استعمل كما تستعمل الأسماء .

وإذا لحقت الهاءُ فِعْلًا لِلتَّأْنِيثِ فَإِنَّ الْمُؤَنَّثَ يوافقُ المذكرَ على فِعَالٍ ،
وذلك : صَبِيحَةٌ وَصَبَاحٌ ، وَظَرِيفَةٌ وَظَرِافٌ . وقد يكسَّرُ على فَعَائِلٍ كما
كُسِّرَتْ عليه الأسماءُ ، وهو نظيرُ أَفْعَلَاءٍ وَفُعَلَاءٍ ههنا ، وذلك : صَبَاحٌ ،
وَصَحَاحٌ ، وَطَبَائِبٌ ^(١) . وقد يَدْعَوْنَ فَعَائِلَ اسْتِغْنَاءَ بغيرِها ، كما أنَّهم قد
يَدْعَوْنَ فُعَلَاءَ اسْتِغْنَاءَ بغيرِها ، نحو قولهم : صَغِيرٌ وَصِغَارٌ ولا يقولون : صُغْرَاءُ ،
وَسَمِينٌ وَسِمَانٌ . ولا يقولون : سُمْنَاءُ ، كما أنَّهم قد يقولون : سَرَىٌ ولا يقولون
أُسْرِيَاءُ ^(٢) ، وقالوا : خَلِيفَةٌ وَخَلَائِفٌ فجاءوا بها على الأصل . وقالوا خُلَفَاءُ من
أجل أنَّه لا يقع إلَّا على مذكرٍ ، فحملوه على المعنى وصاروا كأنَّهم جمعوا
خَلِيفٌ حيث علموا أنَّ الهاءَ لا تثبت في تكسير .

واعلم أنه ليس شيء من هذا يمتنع من أن يُجمع بالتاء .

وزعم الخليل أنَّ قولهم : ظَرِيفٌ وَظُرُوفٌ لم يكسَّر على ظَرِيفٍ ، كما أنَّ
لِلَّذَا كَبُرَ لم تكسَّر على ذَكَرٍ .

وقال أبو عمر : أقول في ظُرُوفٍ هو جمع ظَرِيفٍ ، كُسِّرَ على غير بنائه

(١) ١ : « وكتائب » ب : « وطبائب » .

(٢) انظر اللسان (سرا ١٠١) في نهاية الصفحة .

وليس مثل هذا كبير . والدليل على ذلك أنك إذا صغرت قلت : ظُرِفُون ، ولا تقول ذلك في هذا كبير^(١) .

وأما ما كان (فُعُولاً) فإنه يكسّر على (فُؤِلٍ) عنيت جميع المؤنث أو جميع المذكر^(٢) وذلك قولك : صُبُورٌ وصُبْرٌ ، وَغَدُورٌ وَغَدْرٌ .

وأما ما كان منه وصفاً للمؤنث فإنهم يجمعونه على (فَعَائِلٍ) كما جمعوا عليه فَعِيلَةٌ ؛ لأنه مؤنث ، وذلك : عَجُوزٌ وَعَجَائِزُ ، وقالوا : عَجُزٌ كما قالوا صُبْرٌ ، وَجَدُودٌ وَجَدَائِدُ ، وَصَعُودٌ وَصَعَائِدُ . وقالوا للواله : عَجُولٌ وَعَجُلٌ ، كما قالوا : عَجُوزٌ وَعَجُزٌ ، وَسَلُوبٌ وَسَلْبٌ ، وَسَلَامٌ^(٣) كما قالوا عَجَائِزُ ، وكما كسروا الأسماء . وذلك : قَدُومٌ وَقَدَائِمٌ وَقَدُومٌ وَقَدَائِمٌ وَقَدُومٌ وَقَدَائِمٌ وَقَدُومٌ وَقَدَائِمٌ . وقد يُستغنى ببعض هذاعن بعض ، وذلك قولك : صَعَائِدُ ولا يقال : صُعْدٌ ، ويقال : عَجُلٌ ولا يقال : عَجَائِلُ . وليس شيء من هذا وإن عنيت به الادميين يُجْمَعُ بالواو والنون ، كما أن مؤنثه لا يُجْمَعُ بالتاء ؛ لأنه ليس فيه علامة ٢٠٩ التأنيث^(٤) لأنه مذكر الأصل . ومثل هذا مَرِيٌّ وَصَنِيٌّ^(٥) قالوا : مَرَايَا وَصَقَايَا .

(١) السيرافي : أما الخليل فإنه يجعل ظروفها اسماً للجمع في ظريف ، أو يجعله جمعا لظرف وإن كان لا يستعمل . ويكون ظرف في معنى ظريف ، كما يقال عدل في معنى عادل ، فيكون ظرف وظروف كقولنا : فلس وفلوس ، كما أن مذاكير وإن كان جمعا فالتقدير أنه جمع للمذكار ، ومذكار في معنى ذكر وإن لم يستعمل . وقال أبو عمر الجرمي : ظروف جمع لظريف وإن كان الباب في ظريف أن لا يجمع على ظروف ، كما أن كثيرا من الجموع قد خرجت من بابها حملا على غيرها . ١٠٨ .

ويتضح من هذا التفسير أن هذه الفقرة إنما هي من تعليقات أبي عمر الجرمي صالح ابن إسحاق ، وهو ممن علق على كتاب سيويه ، وصنف غريب سيويه . وتوفي ٢٢٥ .

(٢) ب : « جمع المؤنث أو جمع المذكر » .

(٣) ١ : « وسلايب » محرفة .

(٤) ١ : « تأنيث » .

(٥) ١ : « وهني » .

والمرئى : التى يَمْسِرُهَا الرِّجْلُ يَسْتَدْرِهَا لِلْحَلَبِ . وذلك لِأَنَّهُمْ يَسْتَعْمَلُونَهُ كَمَا نُسْتَعْمَلُ الْأَسْمَاءُ .

وقالوا للذَّكَرِ : جَزُورٌ وَجَزَائِرٌ ، لَمَّا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ صَارَ فِي الْجَمْعِ ^(١) كَالْمَوْنِثِ ، وَشَبَّهُوهُ بِالذَّنُوبِ وَالذَّنَائِبِ ، كَمَا كَسَرُوا الْحَائِطَ عَلَى الْحَوَائِطِ .

وقالوا : رَجُلٌ وَدُودٌ وَرِجَالٌ وَدَدَاءٌ ، شَبَّهُوهُ بِفَعِيلٍ ؛ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الزِّيَادَةِ وَالزَّنَةِ ، وَلَمْ يَتَّقُوا التَّضْعِيفَ لِأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ فِي كَلَامِهِمْ نَحْوُ : خُشْشَاءُ .

وقالوا : عَدُوٌّ وَعَدَوَةٌ ، شَبَّهُوهُ بِصَدِيقٍ وَصَدِيقَةٍ ، كَمَا وَاقَفَهُ حَيْثُ قَالُوا لِلْجَمْعِ : عَدُوٌّ وَصَدِيقٌ ، فَأَجْرَى بِجَرَى ضِدِّهِ .

وَقَدْ أَجْرَى شَيْءٌ مِنْ فَعِيلٍ مُسْتَوِيًا فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْنِثِ ، شَبَّهَ بِفَعُولٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جَدِيدٌ ، وَسَدِيسٌ ، وَكُتَيْبَةٌ خَصِيفٌ ، وَرِيحٌ خَرَبِقٌ ^(٢) وَقَالُوا : مُدْيَةٌ هُذَامٌ ، وَمُدْيَةٌ جِرَازٌ ^(٣) جَعَلُوا مُعَالًا بِمَنْزِلَةِ اخْتِهَا فَعِيلٍ .

وقالوا : فَلُوٌّ وَفَلَوَةٌ لِأَنَّهَا اسْمٌ ، فَصَارَتْ كَفَعِيلٍ وَفَعِيلَةٍ .

وقالوا : امْرَأَةٌ قَرُوقَةٌ وَمَلُولَةٌ جَاءُوا بِهِ عَلَى التَّأْنِيثِ كَمَا قَالُوا : حَمُولَةٌ . الْأَثَرُ أَنَّهُ سَوَاءٌ فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْنِثِ وَالْجَمْعِ ^(٤) فَهِيَ لَا تُغَيَّرُ كَمَا لَا تُغَيَّرُ حَمُولَةٌ فَكَمَا كَانَتْ حَمُولَةٌ كَالطَّرِيدَةِ كَانَ هَذَا كَرَبْمَةٍ ^(٥) .

(١) : ١ : « فِي الْجَمْعِ » .

(٢) خَصِيفٌ : فِيهَا سَوَادٌ وَبَيَاضٌ لَمَّا فِيهَا مِنْ صَدَأِ الْحَدِيدِ وَبَيَاضُهُ ، أَوْ الَّتِي خَصِفَتْ مِنْ وَرَائِهَا بِخَيْلٍ ، أَيْ أُرْدِفَتْ ، فَلِهَذَا لَمْ تَدْخُلْهَا الْهَاءُ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ . وَالْخَرِيقُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ ، وَقِيلَ : اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ ، فَهُوَ ضِدٌّ .

(٣) الْجِرَازُ : الْقَاطِعُ . وَكَذَلِكَ الْهُذَامُ .

(٤) : ١ : « أَنَّهَا سَوَاءٌ فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْنِثِ وَالْجَمْعِ » .

(٥) بَعْدَهُ فِي كُلِّ مَنْ أ ، ب : « قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : إِنَّمَا قَالُوا فَرُوقَهُ وَمَلُولَةً وَحَمُولَةً =

وأما (فَعَالٌ) فبمنزلة فَعُول . وذلك قولك : صَنَعَ وصُنِعَ كما قالوا :
جَمَادٌ وَجُمُدٌ وكما قالوا : صَبُورٌ وَصُبْرٌ . ومثله من بنات الباء والواو (١)
التي الواو عينها : نَوَارٌ وَنُورٌ ، وَجَوَادٌ وَجُودٌ ، وَعَوَانٌ وَعُودٌ
فأمرُ فَعَالٍ كَأمرِ فَعُولٍ . ألا ترى أنَّ الهاء لا تدخل في مؤنثه كما لا تدخل
في وَنْثِ فَعُولٍ .

وتقول : رَجُلٌ جَبَانٌ وقومٌ جُبْنَاءُ ، شبهوه بفعيل ؛ لأنه مثله في الصفة
والزنة والزيادة .

وأما (فِعَالٌ) فبمنزلة فَعَالٍ . ألا ترى أنَّك تقول : ناقةٌ كِنَازٌ اللحم ،
وتقول للجمل العظيم : جَمَلٌ كِنَازٌ [ويقولون كُنْزٌ] . وقالوا : رَجُلٌ لِكَاكٌ
اللحم ، وسمعتنا العرب يقولون للعظيم كِنَازٌ [. فإذا جمعت قلت : كُنْزٌ
وَلِكَاكٌ . ومثله جَمَلٌ دِلَاثٌ وناقَةٌ دِلَاثٌ ودُلْثٌ للجميع .

وزعم الخليل أن قولهم : هِجَانٌ للجماعة بمنزلة ظِرَاف ، وكسروا عليه فعلا
فوافقَ فَعِيلًا ههنا كما يوافق في الأسماء .

وزعم أبو الخطاب أنهم يجعلون الشمال جميعاً ، فهذا نظيره . وقالوا : شِمَالٌ
كما قالوا : هِجَانٌ . وقالوا : دِرْعٌ دِلَاصٌ وأذْرُعٌ دِلَاصٌ ، كأنه كَجَوَادٍ
وجِيَادٍ . وقالوا : دُلْصٌ كقولهم : هُجْنٌ (٢) .

ويدلُّك على أنَّ دِلَاصًا وهِجَانًا جمعٌ لدِلَاصٍ وهِجَانٍ ، وأنه كَجَوَادٍ

= فألحقوا الهاء حيث أرادوا التكثير ، كما قالوا : نَسَابَةٌ وراوية فألحقوا الهاء حيث أرادوا
التكثير .

(١) ط : « الواو والباء » .

(٢) ا : « كما قالوا هجن » .

وجياد وليس كجُنُب ، قولهم : هِجَانَانٌ ودِلَاصَان . فالتثنية دليل في هذا النحو ^(١) .
 وأما ما كان (مِفْعَالًا) فإنه يكسر على مثال مَفَاعِيل كالأسماء ، وذلك لأنه
 شبه بَقْعُولٍ حيث كان المذكر والمؤنث فيه سواء . وفعل ذلك به كما كُسِرَ فَعُولٌ
 على فَعُلٍ ، فوافق الأسماء . ولا يُجْمَع هذا بالواو والنون كما لا يُجْمَع فَعُولٌ .
 وذلك قولك : مِكَثَارٌ وَمِكَائِيرٌ ، وَمِهْذَارٌ وَمِهَازِيرٌ ، وَمِغْلَاتٌ وَمِغَالِيَتٌ .

وما كان (مِفْعَلًا) فهو بمنزلة ؛ لأنه للمذكر والمؤنث سواء .

وكذلك (مِفْعِيلٌ) لأنه للمذكر والمؤنث سواء .

٢١٠ وأما (مِفْعَلٌ) فنحو : مِدْعَسٍ وَمِقُولٍ ، تقول : مَدَاعِسُ وَمَقَاوِلُ .
 وكذلك المَرَاةُ .

وأما (مِفْعِيلٌ) فنحو : مَحْضِيرٍ وَمَحَاضِيرٍ وَمَشِيرٍ وَمَآشِيرٍ . وقالوا : مِسْكِينَةٌ
 شُبِّهَتْ بِفَقِيرَةٍ ، حيث لم يكن في معنى الإكثار ، فصار بمنزلة فَقِيرٍ وَفَقِيرَةٍ . فإن
 شُبِّهَتْ قِلْتُ : مِسْكِينُونَ كما تقول فَقِيرُونَ . وقالوا مَسَاكِينُ كما قالوا : مَآشِيرُ
 وقالوا أيضًا : امرأَةٌ مِسْكِينٌ قَقَاسُوهُ ^(٢) على امرأة جَبَانٍ ، وهي رسولٌ .
 لأن مِفْعِيلًا من هذا النحو الذي يُجْمَع هكذا .

وأما ما كان (فَعَالًا) فإنه لا يكسر لأنه تدخله الواو والنون فيُستغنى بهما

(١) السيرافي : قد ظهر من مذهب سيوييه أن دلاصاً وهجاناً إذا كان للجمع فهو
 جمع مكسر لدلاص وهجان إذا كان للواحد ، وأنه ليس فيه مذهب غير ذلك . وشبهه
 بجواد وجياد لينكشف لك قصده فيه ؛ لأن الجواد الذي هو واحد لفظه خلاف لفظ
 جواد الذي هو جمع بمنزلة جواد وهجان الذي هو واحد بمنزلة جواد وإن اتفق لفظهما .
 واستدل على قوله بالتثنية حين قالوا : دلاصان وهجانان . ولو كان على مذهب المصدر
 الذي تستوي فيه التثنية والجمع لكان لا يثنى . وجنب على مذهبه لا يثنى ؛ لأنه عنده مصدر ،
 ففصل بينهما .

(٢) : « ققاسوا » .

وَيُجْمَعُ مَوْنَتُهُ بِالنَّاءِ لِأَنَّ الْهَاءَ تَدْخُلُهُ ، وَلَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فُعِلَ بِفَعِيلَةٍ ، وَلَا بِالْمَذَكَّرِ مَا فُعِلَ بِفَعِيلٍ . وَكَذَلِكَ فُعَالٌ ^(١) .

فَأَمَّا (الْفُعَالُ) فَنَحْوُ شَرَّابٍ وَقَتَالٍ .

وَأَمَّا (الْفُعَالُ) فَنَحْوُ : الْحُسَّانِ وَالْكُرَّامِ يَقُولُونَ ^(٢) : شَرَّابُونَ وَقَتَالُونَ ، وَحُسَّانُونَ وَكُرَّامُونَ . كَرِهُوا أَنْ يَحْمَلُوهُ كَالْأَسْمَاءِ حَيْثُ وَجَدُوا مَنْدُوحَةً . وَقَدْ قَالُوا : عَوَّارٌ وَعَوَّارِيٌّ ، شَبَّهُوهُ بِنُقَّازٍ وَنُقَّاقِيرٍ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَلَّمَا يَصِفُونَ بِهِ الْمَوْنَتَ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ مِفْعَالٍ وَمِفْعِيلٍ ، وَلَمْ يَصِرْ بِمَنْزِلَةِ فُعَالٍ ، وَكَذَلِكَ مَفْعُولٌ .

وَأَمَّا (الْفَعِيلُ) فَنَحْوُ : الشَّرِيبِ وَالْفَسِيقِ ^(٣) يَقُولُ : شَرِيبُونَ وَفَسِيقُونَ . وَ(الْمَفْعُولُ) نَحْوُ مَضْرُوبٍ ، يَقُولُ : مَضْرُوبُونَ . غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدَقَالُوا : مَكْسُورٌ وَمَكْسِيرٌ ، وَمَلْعُونٌ وَمَلْعِينٌ ، وَمَشْتُومٌ وَمَشَائِمٌ ، وَمَسْلُوخَةٌ وَمَسَالِيخٌ ، شَبَّهُوهَا بِمَا يَكُونُ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ ، كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ بِيَعُضِ مَا ذَكَرْنَا ^(٤) .

فَأَمَّا مَجْرَى الْكَلَامِ إِلَّا كَثُرَ فَإِنْ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَالْمَوْنَتُ بِالنَّاءِ . وَكَذَلِكَ (مُفْعَلٌ وَمُفْعِلٌ) إِلَّا أَنَّهُمْ قَدَقَالُوا : مُنْكَرٌ وَمُنَاكِيرٌ ، وَمُفْطِرٌ وَمُفَاطِيرٌ ، وَمُوسِرٌ وَمِيَاسِيرٌ .

و(فُعْلٌ) بِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : زُمِّلٍ وَجُبًّا يُجْمَعُ فُعْلٌ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ،

(١) : « الْفُعَالُ » .

(٢) ط : « يَقُولُ » .

(٣) ١ : « الشَّرِيفُ وَالسَّكِيرُ » ، وَفِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى تَحْرِيفٌ .

(٤) السِّيرَانِي : يَرِيدُ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ وَرَابِعِهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ مِمَّا يَكُونُ عَلَى فَعْلُولٍ أَوْ مَفْعُولٍ ، كَقَوْلِنَا : يَهْلُولُ وَيَهَالِيلُ ، وَمَغْرُودٌ وَمَغَارِيدُ .

وَفُعِيلٌ كَذَلِكَ ، وَهُوَ زُمِيلٌ . وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا تُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ مَذَكَّرَةً ،
وَبِالنَّاءِ مَوْثَنَةً .

وَأَمَّا (مُفْعِلٌ) الَّذِي يَكُونُ لِلْمَوْثِ وَلَا تَدْخُلُهُ الْهَاءُ فَإِنَّهُ يَكْسَرُ . وَذَلِكَ
مُطْفِلٌ وَمَطَافِلٌ ، وَمُشْدِنٌ وَمَشَادِنٌ . وَقَدْ قَالُوا عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ : مَشَادِينَ
وَمَطَافِيلٌ ، شَبَّهُوهُ فِي التَّكْسِيرِ بِالْمَصْعُودِ وَالْمَسْلُوبِ ، فَلَمْ يُجْزِفِيهْمَا إِلَّا مَا جَازَ
فِي الْأَسْمَاءِ إِذْ لَمْ يُجْمَعَا بِالنَّاءِ .

وَأَمَّا (فِعْعِلٌ) فَبِمَنْزِلَةِ فَعَّالٍ ، نَحْوُ : قَيِّمٌ وَسَيِّدٌ وَبَيْعٌ ، يَقُولُونَ لِلْمَذَكَّرِ
بَيِّعُونَ وَلِلْمَوْثِ بَيِّعَاتٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا : مَيِّتٌ وَأَمْوَاتٌ ، شَبَّهُوا فِعْعِلًا بِفَاعِلٍ
حِينَ قَالُوا : شَاهِدٌ وَأَشْهَادٌ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قِيلٌ وَأَقْيَالٌ ، وَكَيْسٌ وَأَكْيَاسٌ ، فَلَوْ
يَكُنُ الْأَصْلُ فِعْعِلًا لَمَا جُمِعُوا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ فَقَالُوا : قَيِّلُونَ وَكَيِّنُونَ وَلَيِّنُونَ
وَمَيِّتُونَ ^(١) ، لِأَنَّهُ مَا كَانَ مِنْ فَعْلٍ فَالتَّكْسِيرُ فِيهِ أَكْثَرُ ، وَمَا كَانَ مِنْ
فِعْعِلٍ قَالُوا وَالنُّونِ فِيهِ أَكْثَرُ . إِلَّا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : صَعَبٌ وَصِعَابٌ ،
وَخَذَلٌ وَخَذَالٌ ، وَفَسَلٌ وَفَسَالٌ . وَقَالُوا : هَيْنٌ وَهَيْنُونَ ، وَلَيْنٌ وَلَيْنُونَ ؛
لَأَنَّ أَصْلَهُ فِعْعِلٌ ، وَلَكِنَّهُ خُفِّفَ وَحُذِفَ مِنْهُ ، فَلَوْ كَانَ قِيلٌ وَكَيْسٌ فَعَلًا
وَلَمْ يَكُنْ أَصْلُهُ فِعْعِلًا كَانَ التَّكْسِيرُ أَغْلَبَ .

وَقَدْ قَالُوا : مَيِّتٌ وَأَمْوَاتٌ ، فَشَبَّهُوهُ بِذَلِكَ . وَيَقُولُونَ لِلْمَوْثِ أَيْضًا
أَمْوَاتٌ ، فَيُؤَافِقُ الْمَذَكَّرَ كَمَا وَاقَعَهُ فِي بَعْضِ مَا مَضَى . وَسْتَرَاهُ أَيْضًا مُوَافِقًا لَهُ ،
٢١١ كَأَنَّهُ كُسِّرَ مَيِّتٌ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : امْرَأَةٌ حَيَّةٌ وَأَحْيَاءٌ ، وَنِصْوَةٌ وَأَنْصَاءٌ ، وَنِقِضَةٌ وَأَنْقَاضٌ ؛
كَأَنَّكَ كَسَّرْتَ نِقِضًا ، لِأَنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَ فَكَانَ الْحَرْفُ لَا هَاءَ فِيهِ .

(١) السِّيرَافِيُّ : أَرَادَ أَنَّ مَا كَانَ مِنَ الْخَفِيفِ عَنْ فِعْعِلٍ إِعْجَاجًا جُمِعَ سَالِمًا لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ
فِعْعِلٍ ، وَالبَابُ فِي فِعْعِلٍ جَمْعُ السَّلَامَةِ ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ فَاعِلٍ .

وقالوا : هَيْنَ وَأَهْوَنَاءَ ، فكسّروه على أَفْعِلَاءَ كما كسّروا فاعِلًا على فُعْلَاءَ ولم يقولوا : هُونَاءَ ، كراهية الضمة مع الواو فقالوا ذَا ، كما قالوا : أَغْنِيَاءَ حين فَرُوا من مُغْنِيَاءَ .

وكنِضُوةٍ نِسْوةٌ ونِسْوَانٌ ؛ كُنَّ الهاء لم تكن في الكلام كأنه كسّر نِسْرٌ . [وقالوا : طَيِّبٌ وطَيِّبٌ ، وَجِيْدٌ وَجِيْدٌ ، كما قالوا : جِياعٌ وَجِياعٌ . وقالوا : بَيْنٌ وَأَبْيَنَاءُ ، كَهَيْنٌ وَأَهْوَنَاءَ] .

وأما ما ألحق من بنات الثلاثة بالأربعة ^(١) فإنه يكسّر كما كسّر بنات الأربعة . وذلك : قَسْرُورٌ وقَسَاوِرُ ، وتَوَأْمٌ وتَوَائِمُ ، أَجْرُودٌ مجرى قَشَاعِمَ وأَجَارِبَ . ومثل ذلك : غَيْلِمٌ وَغِيَالِمٌ ، شَبَهُودٌ بِسَمَلَقٍ وَسَمَالِقَ . ولا يمتنع هذا أن تقول ^(٢) فيه إذا عنيت الآدميين قَسْرُورُونَ وتَوَأْمُونَ ؛ كما أن مؤنثه تدخله الهاء ^(٣) ويجمع بالتاء .

وقد جاء شيء من فيعل في المذكر والمؤنث سواء ، قال الله جلّ وعزّ : « وَأَخْيَيْنَا يَدَ بِلْدَةٍ مَيْمَنًا ^(٤) » ، وناقَةُ رَيْضٌ . قال الراعي ^(٥) :

وَكأنَ رَيْضُهَا إِذَا يَاسَرَتْهَا كَأنْتَ مَعوْدَةَ الرِّيحِ ذُلُولًا ^(٦)

(١) ١ : « بنات الأربعة » .

(٢) ١ : « يقولوا » .

(٣) ١ : « التاء » .

(٤) الآية ١١ من سورة ق .

(٥) ديوانه ١٢٧ وجمهرة أشعار العرب ١٧٣ واللسان (روض ٢٥) .

(٦) الريض من الدواب : ضد الذلول ، سميت باعتبار ما تؤول إليه ، فتأولاً

بذلك . يأسرتها : سهلتها وطلبت تيسيرها . ويروى : « بأشرتها » أي ركبها . ويروى :

« إذا استقبلتها . يصف نوقاً ، فيذكر أن الصعبة منها كأنها قد عودت الرحيل وذهلت

بالركوب . ويروى : « معاودة الرحيل ، و « معاودة الركاب » .

والشاهد فيه : وزود « ريض » بغير هاء للمؤنث .

جملوه بمنزلة سَدِيسٍ وَجَدِيدٍ . والناقَةُ الرِّيّضُ : الصَّعْبَةُ .

وَأَمَّا (أَفْعَلُ) إِذَا كَانَ صِفَةً فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى (فَعْلٍ) كَمَا كَثُرَ وَافْعُولًا عَلَى فَعْلٍ ؛ لِأَنَّ أَفْعَلَ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَفِيهِ زَائِدَةٌ ، كَمَا أَنَّ فَعُولًا فِيهِ زَائِدَةٌ ^(١) وَعِدَّةٌ حُرُوفُهُ كَمِدَّةِ حُرُوفِ فَعُولٍ ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ فِي أَفْعَلَ فِي الْجَمْعِ الْعَيْنَ إِلَّا أَنَّ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ ، وَذَلِكَ : أَحْمَرُ وَحُمْرٌ ، وَأَخْضَرُ وَخُضْرٌ ، وَأَبْيَضُ وَبَيْضٌ ، وَأَسْوَدُ وَسُودٌ . وَهُوَ مَا يَكْسَرُ عَلَى (فُعْلَانٍ) ؛ وَذَلِكَ : حُمْرَانٌ وَسُودَانٌ وَبَيْضَانٌ ، وَشُمُطَانٌ وَأُدْمَانٌ .

وَالْمَوْثُوتُ مِنْ هَذَا يُجْمَعُ عَلَى فُعْلٍ ، وَذَلِكَ : حَمْرَاءُ وَحُمْرٌ ، وَصَفْرَاءُ وَصَفْرٌ .

وَأَمَّا الْأَضْفَرُ وَالْأَكْبَرُ فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفَاعِلٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَصِفُ بِهِ كَمَا تَصِفُ بِأَحْمَرَ وَنَحْوِهِ ، لَا نَقُولُ : رَجُلٌ أَضْفَرٌ وَلَا رَجُلٌ أَكْبَرٌ . سَمِعْنَا الْعَرَبَ يَقُولُ ^(٢) الْأَصَاغِرَةَ كَمَا نَقُولُ : الْقَشَاعِمَةُ وَصَيَارِفَةُ ، حَيْثُ خَرَجَ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ ، فَلَمَّا لَمْ يَتِمَّ كُنْ هَذَا فِي الصِّفَةِ كَتَمْنَا أَحْمَرَ أَجْرَى مَجْرَى أَجْدَلٍ وَأَفْكَلٍ ، كَمَا قَالُوا : الْأَبَاطِحُ وَالْأَسَاوِدُ حَيْثُ اسْتَعْمَلُوا اسْمَاءَ الْأَسْمَاءِ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : الْأَضْفَرُونَ وَالْأَكْبَرُونَ ، فَاجْتَمَعَ ^(٣) الْوَاوُ وَالنُّونُ وَالتَّكْسِيرُ هَهُنَا ، كَمَا اجْتَمَعَ الْفُعْلُ وَالْفُعْلَانُ .

وَقَالُوا : الْآخَرُونَ وَلَمْ يَقُولُوا غَيْرَهُ ، كَرَاهِيَةً أَنْ يَلْتَبَسَ بِجَمَاعٍ آخِرٍ ^(٤) ،

(١) ط : « كَمَا أَنَّ فِي فَعُولٍ زِيَادَةٌ » .

(٢) أ : « يَقُولُونَ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ .

(٣) أ : « وَاجْتَمَعَ » .

(٤) أ : « يَجْمَعُ آخِرٌ » .

ولأنه خالف أخواته في الصفة فلم يتمكن تمكُّنها كما لم يُضَرَف في النكرة . ٢١٢
ونظير الأضرغين قوله تعالى : « بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ^(١) » .

وأما (فَعْلَانُ) إذا كان صفة وكانت له فعلى فإنه يكسر على (فِعَالٍ) بحذف الزيادة التي في آخره ، كما حُذِفَتْ أَلِفُ إِنْثٍ وَأَلِفُ رُبَابٍ . وذلك : عَجْلَانُ وَعِجَالٌ ، وَعَطْشَانُ وَعِطَاشٌ ، وَغَرَّتَانُ وَغِرَاتٌ ^(٢) . وكذلك مؤنثه [وافقه] كما وافق فَعِيلٌ فَعِيلَةً في فِعَالٍ . وقد يكسر على (فَعَالَى) ، وفِعَالٌ فيه أكثر من فَعَالَى ؛ وذلك : سَكْرَانُ وَسَكَارَى ، وَحَيْرَانُ وَحَيَارَى ، وَخَزْيَانُ وَخَزَايَا ، وَغَيْرَانُ وَغَيَارَى .

وكذلك المؤنث أيضاً ، شبهوا فَعْلَانَ بقولهم : صَحْرَاءُ وَصَحَارَى ^(٣) . وفَعْلَى وفَعْلَى جعلوها كذِفْرَى وَذَفَارَى ، وَحُبْلَى وَحَبَالَى . وقد يكسرون بمض هذا على (فَعَالَى) وذلك قول بعضهم : سُكَارَى وَعُجَالَى . ومنهم من يقول : عَجَالَى . ولا يُجْمَع بالواو والنون فَعْلَانُ كما لا يُجْمَع أَفْعَلُ ، وذلك لأنَّ مؤنثه لم تحب فيه الهاء على بنائه فيُجْمَع بالتاء ، فصار بمنزلة مالا مؤنث فيه ، نحو فَعُولٍ . ولا يُجْمَع مؤنثه بالتاء كما لا يُجْمَع مذكروه بالواو والنون . فكذلك أمرُ فَعْلَانٍ وفَعْلَى وأَفْعَلٌ وفَعْلَاءٌ ^(٤) ، إلا أن يضطر شاعر .

(١) الآية ١٠٣ من سورة الكهف .

(٢) السيرافي : « كأنهم طارحوا الألف والنون من عجلان وعطشان ، وألفه التأنيث من عجلي وعطشي ، » نبي عجل وعطش فكسر على فعال ، كما قالوا : غدل وخذال ، وصعب وصعاب ، .

(٣) يعني سكرى وسكارى ، وحيرى وحيارى ، كأنهم شبهوا الألف والنون بالئي التأنيث فقالوا : سكران وسكارى كما قالوا : صحراء وصحارى . ومن المؤنث سكرى وسكارى كما قالوا : حبل وحبالى .

(٤) ١ : « أمر فَعْلَان وفَعْلَان أَفْعَل وفَعْلَاء » .

وقد قالوا في التي مؤنثه تلحقه الماء كما قالوا في هذا ، فجعلوه مثله . وذلك قولهم : نَدْمَانَةٌ وَنَدْمَانٌ وَنَدَامٌ وَنَدَامِي . وقالوا : خُفْصَانَةٌ وَخُفْصَانٌ وَخُفْصَانٌ . ومن العرب من يقول : خُفْصَانٌ فيُجْزِيه على هذا .

وما يشبه من الأسماء بهذا كما تشبّه الصفة بالاسم : مِرْحَانٌ وَضِبْعَانٌ ، وقالوا : سِرَاحٌ وَضِبَاعٌ لِأَنَّ آخِرَهُ كآخِرِهِ ، ولأنه بزنته ، فُشِبّه به . وهم مما يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء ، وقد يُبين ذلك فيما مضى ، وستراه فيما بقي إن شاء الله .

وإن شئت قلت في خُفْصَانٍ : خُفْصَانُونَ ، وفي نَدْمَانٍ : نَدْمَانُونَ ؛ لأنك تقول : نَدْمَانَاتٌ وَخُفْصَانَاتٌ . وإن شئت قلت في عُرْيَانٍ : عُرْيَانُونَ ، فصار بمنزلة قولك : ظَرِيقُونَ وَظَرِيفَاتٌ ؛ لِأَنَّ الْمَاءَ أَلْحَقْتَ بِنَاءِ التذكير حين أردت بناء التأنيث فلم يغيروا ولم يقولوا في عُرْيَانٍ : عِرَاءٌ وَلَا عَرَايَا ، استغنوا بعِزَّةٍ لأنهم مما يستغنون بالشيء عن الشيء حتى لا يَدْخُلُوهُ في كلامهم .

وقد يكسرون (فَعِيلًا) على (فَعَالَى) لأنه قد يدخل في باب فَعْلَانٍ ؛ فَيُعْنَى به ما يُعْنَى بِفَعْلَانٍ . وذلك : رَجُلٌ عَجِلٌ ، وَرَجُلٌ سَكِرٌ ، وَحَذِرٌ وَحَذَارِي ، وَبَعِيرٌ حَبِيطٌ وَإِبِلٌ حَبَاطِي . ومثل سَكِرٍ كَسِيلٌ ، يراد به ما يراد بكَسْلَانٍ . ومثله صَدِيدٌ وَصَدْيَانٌ . وقالوا : رَجُلٌ رَجِلٌ الشَّعْرُ وَقَوْمٌ رَجَالِي ؛ لِأَنَّ فَعِيلًا قد يدخل في هذا الباب . وقالوا : عَجِلٌ وَعَجْلَانٌ . وقال بعضهم : رَجُلَانٌ وَامْرَأَةٌ رَجَلِي ، وقالوا : رَجَالٌ كما قالوا : عَجَالٌ . ويقال : شاةٌ حَرَمِي وشيَاءٌ حِرَامٌ وَحَرَامِي ؛ لِأَنَّ فَعْلَى صفة بمنزلة التي لها فَعْلَانٌ ، كَانَ ذَا لَوْ قِيلَ فِي الذَّكَرِ قِيلَ : حَرْمَانٌ .

وأما (فُعلاء) فهي بمنزلة فُعَلَةٍ من الصفات ، كما كانت فُعَلَى بمنزلة فُعَلَةٍ من الأسماء . وذلك قولك : نَفَسَاءُ ونَفَسَاوَاتٌ ، وَعُشْرَاءُ وَعُشْرَاوَاتٌ ، ونِفَاسٌ وَعِشَارٌ ، كما قالوا : رُبْعَةٌ ورُبْعَاتٌ ورِبَاعٌ ، شَبَّهوا بها لأن البناء واحد ، ولأن آخره علامة التأنيث كما أن آخر هَذَا - علامة التأنيث . وليس شيء من ٢١٣ الصفات آخره علامة التأنيث يمتنع من الجمع بالتاء غير فُعَلَاءُ أَفْعَلٌ ، وفَعَلَى فَعْلَانٌ . ووافقن الأسماء كما وافق غيرهن من الصفات الأسماء .

وقالوا : بَطْجَاوَاتٌ حيث استعملت الأسماء كما قالوا : صَحْرَاوَاتٌ . ونظير ذلك قولهم : الأَبَاطِخُ ضَارِعَ الأَسْمَاءِ . ومن العرب من يقول : نَفَاسٌ كما تقول : رُبَابٌ . وقالوا : بَطْجَاءُ وبِطَاحٌ ، كما قالوا : صَحْفَةٌ وصِحَافٌ ، وَعَظْشَى وَعِطَاشٌ . وقالوا : بَرَقَاءُ وِبِرَاقٌ ، كقولهم : شَاءٌ جَرَنَى وِحِرَامٌ وِحَرَامَى .

وأما (فَعِيلٌ) إذا كان في معنى مَفْعُولٍ فهو في المؤنث والمذكر سواء وهو بمنزلة فَعُولٍ ، ولا تجمعهم بالواو والنون كما لا تجمع فَعُولٌ ؛ لأن قصته كقصته وإذا كسرت كسرتة على فَعَلَى . وذلك : قَتِيلٌ وقَتْلَى ، وَجَرِيحٌ وَجَرَحَى ، وَغَقِيرٌ وَغَقَرَى ، وَلَدَبِغٌ وَلَدَغَى . وسمعننا من العرب من يقول قَتْلَاءٌ يشبهه بِظَرِيفٌ ؛ لأن البناء والزيادة مثل بناء ظَرِيفٍ وزيادته .

وتقول : شَاءٌ ذَبِيحٌ ، كما تقول : نَاقَةٌ كَسِيرٌ . وتقول : هذه ذَبِيحَةٌ فلانٍ وذبيحتك . وذلك أنك لم ترد أن تُخبر أنها قد ذُبِحت . ألا ترى أنك تقول ذاكَ وهي حَيَّةٌ ، فأما هي بمنزلة ضَحِيَّةٍ ^(١) .

(١) السيراني : ولم أر أحداً علله - يعني إلحاق الماء - في كتاب . والعللة فيه عندي أن ما قد حصل فيه الفعل ينهب به مذهب الأسماء ، وما لم يحصل فيه ذهب به مذهب الفعل لأنه كالفعل المستقبل . ألا ترى أنك تقول : امرأة حائض . فإذا قلت : حائضة غداً =

وتقول : شاةٌ رميْتُ إذا أردت أن تُخبرَ إنَّها قد رُميت . وقالوا : « بِلَسِّ الرَّمِيَّةِ الأرنبُ » ، إنَّما تريد بِلَسِّ الشيء ممَّا يُرمى ، فهذه بمنزلة الذبيحة . وقالوا : نَعَجَةٌ نَطِيحٌ ، ويقال : نَطِيحَةٌ ، شَبَّهوها بِسَمِينٍ وَسَمِينَةٍ . وأمَّا الذبيحة فبمنزلة القَتُوبَةِ والحُلُوبَةِ ، وإنَّما تريد : هذه ممَّا يُقْتَبُونَ ، وهذه ممَّا يَحْلُبُونَ ، فيجوز أن تقول : قَتُوبَةٌ ولم تُقْتَبْ ، وركُوبَةٌ ولم تُرْكَبْ . وكذلك فريسة الأسدِ ، بمنزلة الضحَّةِ . وكذلك أَكِيلَةُ السَّبْعِ .

وقالوا : رَجُلٌ حَمِيدٌ وامرأةٌ حَمِيدَةٌ ، يَشَبَّهُ بِسَعِيدٍ وَسَعِيدَةٍ ، ورشيدٍ ورشيدةٍ ، حيث كان نحوهما في المعنى واتفق في البناء ، كما قالوا : قَتْلَاهُ وأَمْرَاهُ ، فَشَبَّهَوهما بظُرْفَاءَ .

وقالوا : عَقِيمٌ وَعُقْمٌ ، شَبَّهَوه بِجَدِيدٍ وَجُدُدٍ . ولو قيل : إنَّها لم تَجِبْ على فِعْلٍ كما أن حَزِينٌ لم تَجِبْ على حُزْنٍ لكان مذهباً . ومثله في أنه جاء على فِعْلٍ لم يُسْتَعْمَل : مَرَى ومَرِيَّةٌ ، لا تقول : مَرَّتْ . وهذا النحو كثيرٌ ، وستراه فيما تَسْتَقْبِلُ إن شاء الله ، ومنه ما قد مضى .

وقال الخليل : إنَّما قالوا : مَرَضَى وهَلَكَى وَمَوْتَى وَجَرَبَى وأشباه ذلك لأنَّ ذلك أمرٌ يُبْتَلَوْنَ به ، وأدخلوا فيه وهم له كارهون وأصيبوا به ، فلما كان المعنى معنى المَفْعُولِ كَسَرُوهُ على هذا المعنى . وقد قالوا : هَلَاكٌ وَهَالِكُونَ ، فجاموا به على قياس هذا البناء وعلى الأصل ، فلم يكسروه على المعنى إذ كان بمنزلة جالسٍ في البناء وفي الفِعْلِ . وهو على هذا أكثر في الكلام . ألا ترى أنَّهم

لم يحسن فيه غير الهاء . وتقول : زيد ميت إذا حصل فيه الموت ولا تقل : مَاتَ . وإذا أردت المستقبل قلت : زيد مَاتَ غداً ، فتجعل فاعلاً جارياً على فَعَاهُ . وذكر غير سيبويه : شاةٌ ذبيح وامرأةٌ ذبيحٌ فيما قد ذبح .

قالوا : دَامِرٌ وَدُمَارٌ وَدَامِرُونَ ، وَضَامِرٌ وَضَمَرٌ وَلَا يَقُولُونَ : ضَمَرِي .
فهذا يَجْرِي مجرى هذا ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا مَا سَمِعْتَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى .

ومثل هَؤُلَاءِ قَوْلُهُمْ : مَرَضٌ وَسِقَامٌ وَلَمْ يَقُولُوا : سَقَمِي ، فَالْجَرَى الْغَالِبُ
فِي هَذَا النَّحْوِ غَيْرُ فَعْلِي .

وقالوا : رَجُلٌ وَجِيعٌ وَقَوْمٌ وَجَعِي كَمَا قَالُوا هَالِكِي ، وَقَالُوا : وَجَاعِي كَمَا
قالوا : حَبَاطِي وَحَذَارِي ، وَكَأَقَالُوا : بَعِيرٌ حَبِيجٌ وَلِبِيلٌ حَبَاجِي . ٢١٤

وقالوا : قَوْمٌ وَجَاعٌ كَمَا قَالُوا : بَعِيرٌ جَرَبٌ وَلِبِيلٌ جِرَابٌ ، جَعَلُوهَا
بِمَنْزِلَةِ - سِنٍ وَحِسَانٍ ، فَوَاقِقُ فَعِلٌ فَعَلًا هُنَا كَمَا يَوَاقِقُ فِي الْأَسْمَاءِ .
وقالوا : أَنْكَادٌ وَأَبْطَالٌ فَاتَّفَقَا كَمَا اتَّفَقَا فِي الْأَسْمَاءِ .

وقالوا : مَاتِقٌ وَمَوْتَقٌ ، وَأَحْمَقٌ وَحَفْمَقٌ ، وَأَنْوَكٌ وَنَوَكِي ، وَذَلِكَ
لَأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ شَيْئًا قَدْ أُصِيبُوا بِهِ فِي عَقُولِهِمْ كَمَا أُصِيبُوا بِيَعْمَضٍ مَا ذَكَرْنَا
فِي أَبْدَانِهِمْ ،

وقالوا : أَهْوَجٌ وَهُوجٌ ، فُجَاءُوا بِهِ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَأَنْوَكٌ وَنَوَكٌ .

وقد قالوا : رَجُلٌ سَكْرَانٌ وَقَوْمٌ سَكْرَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ
كَالْمُرَضَى .

وقالوا : رِجَالٌ رَوْنِي ، جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ سَكْرَى . وَالرَّوْنِيُّ : الَّذِي قَدْ
اسْتَشْقَلُوا نَوْمًا ، فَشَبَّهُوا بِالسَّكْرَانِ . وَقَالُوا لِلَّذِينَ قَدْ أَنْخَضَ السَّفَرُ وَالْوَجَعُ
رَوْنِي أَيْضًا ، وَالْوَاحِدُ رَائِبٌ .

وقالوا : زَمِنٌ وَزَمْتِي ، وَهَرِمٌ وَهَرَمِي ، وَضَمِنٌ وَضَمْنِي ، كَمَا قَالُوا
وَجَمِي ؛ لِأَنَّهَا بِلَايَا ضَرَبُوا بِهَا ، فَصَارَتْ فِي التَّكْسِيرِ لَذَا الْمَعْنَى ، كَكَسِيرِ

وَكَسْرَى ، وَرَهِيصَ وَرَهْصَى ، وَجَسِيرَ وَحَسْرَى . وَإِنْ شئتَ قُلْتَ : زَمِنُونَ
وَهَرِمُونَ ، كما قُلْتَ : هَلَاكَ وَهَالِكُونَ .
وَقَالُوا : أُسَارَى ، شَبَّهوهُ بِقَوْلِهِمْ : كَسَالَى وَكَسَالَى . وَقَالُوا : كَسَلَى فَشَبَّهوهُ
بِأُسْرَى .

وَقَالُوا : وَجٍ وَوَجِيًّا^(١) كما قالوا : زَمِنٌ وَزَمْنَى ، فَأَجْرُوا ذَلِكَ عَلَى الْمَعْنَى كما
قَالُوا : يَتِيمٌ وَيَتَامَى ، وَأَيَّامٌ وَأَيَّامَى ، فَأَجْرُوهُ بِمَجْرَى وَجَاعَى . وَقَالُوا : حَذَارَى
لأنَّهُ كَالْخَائِفِ .

وَقَالُوا : سَاقِطٌ وَسَقَطَى ، كما قالوا : مَاتِقٌ وَمَوْتَى ، وَفَاسِدٌ وَفَسَدَى .
وَلَيْسَ يَحِي . فِي كُلِّ هَذَا عَلَى الْمَعْنَى ، لَمْ يَقُولُوا : يَخْلَى وَلَا سَقَى ، جَاءُوا
بِإِنْيَاءِ الْجَمْعِ عَلَى الْوَاحِدِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْقِيَاسِ . وَقَدْ جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ
عَلَى فَعَالَى ، قَالُوا : يَتَامَى وَأَيَّامَى ، شَبَّهوهُ بِوَجَاعَى وَحَبَاطَى ؛ لِأَنَّهَا مَصَائِبُ
قَدْ ابْتُلُوا بِهَا ، فَشَبَّهَتْ بِالْأَوْجَاعِ حِينَ جَاءَتْ عَلَى فَعَلَى .

وَقَالُوا : طُلَحَتِ النَّاقَةُ وَنَاقَةٌ طَلِيحٌ ، شَبَّهوها بِحَسِيرٍ لِأَنَّهَا قَرِيبَةٌ
مِنْ مَعْنَاهَا . وَلَيْسَ ذَا الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ طُلَحَتْ ، فَإِنَّمَا هِيَ كَمَرَبِضَةٍ
وَسَقِيمَةٍ ، وَلَكِنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ فَعُلَ ذَا بِهَا ، كما قالوا : زَمِنَى . فَالْحَمْلُ عَلَى الْمَعْنَى
فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَيْسَ بِالْأَصْلِ . وَلَوْ كَانَ أَصْلًا لَقَبِحُ هَالِكُونَ وَزَمِنُونَ
وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(١) الوجي : أن يشتكى البعير باطن خفه ، والفرس باطن الحافر .

فهرس

أجزء الثالث

٥	هذا باب الأفعال المضارعة
٥	» » الحروف التي تضمير فيها أن
٨	» » ما يعمل في الأفعال فيجزمها
٩	» » وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء
١٢	» » إذن
١٦	» » حتى
٢٠	» » الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء وما انتصب لأنه غاية
٢٥	» » ما يكون العمل فيه من اثنين
٢٨	» » الفاء
٤١	» » الواو
٤٦	» » أو
	» » اشتراك الفعل في أن وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل
٥٢	» » فيه أن
٦٩	» » الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي
٧١	» » ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي
	» » يذهب فيه الجزاء من الأسماء كما ذهب في إن
٧٤	» » وكان وأشباهها
	» » إذا ألزمت فيه الأسماء التي تجازى بها حروف الجر لم تخرجها
٧٩	» » عن الجزاء
٨٢	» » الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام
٨٤	» » الجزاء إذا كان القسم في أوله
٨٥	» » ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما
	» » من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمر أو نهي
٩٣	» » أو استفهام أو تمن أو عرض

صفحة

هذا باب الحروف التي تنزل بمتزلة الأمر والنهي لأن فيها معنى الأمر

- والنهي ١٠٠
- » » الأفعال في القسم ١٠٤
- » » الحروف التي لا تقدم فيها الأسماء الفعل ١١٠
- » » الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن
حاله التي كان عاها قبل أن يكون قبله شيء منها ... ١١٤
- » » الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ويجوز أن
يليه بعدها الأفعال ١١٦
- » » نفي الفعل ١١٧
- » » ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء ١١٧
- » » إن وأن ١١٩
- » » من أبواب أن ١٢٠
- » » آخر من أبواب أن ١٢٥
- » » آخر من أبواب أن ١٢٦
- » » إنما وأنما ١٢٩
- » » تكون فيه أن بدلا من شيء هو الأول ١٣٢
- » » تكون فيه أن بدلا من شيء ليس بالآخر ١٣٢
- » » من أبواب أن تكرن فيه أن مبنية على ما قبلها ١٣٤
- » » من أبواب إن ١٤٢
- » » آخر من أبواب إن ١٤٣
- » » آخر من أبواب إن ١٤٥
- » » آخر من أبواب إن ١٤٦
- » » أن وإن ١٥١
- » » من أبواب أن التي تكون والفعل بمتزلة مصدر ١٥٣
- » » ما تكون فيه أن بمتزلة أي ١٦٢
- » » آخر أن فيه مخففة ١٦٥

١٦٩	هذا باب أم واو
١٦٩	» أم إذا كان الكلام بها بمتزلة أيهما وأيهما
١٧٢	» أم منقطعة ..
١٧٥	» أو
١٧٩	» آخر من أبواب أو
١٨٤	» أو في غير الاستفهام
١٨٧	» الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام
١٨٩	» أم لم دخلت على حروف الاستفهام ولم تدخل على الألف
١٩٣	» ما ينصرف وما لا ينصرف
		» أفعل إذا كان اسما وما أشبه الأفعال من الأسماء التي
١٩٤	في أوائلها الزوائد
		» ما كان من أفعل صفة في بعض اللغات واسما في أكثر
٢٠٠	الكلام
٢٠٢	» أفعل منك
٢٠٣	» ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف
٢٠٦	» ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلا
		» ما لحقته الألف في آخره فممنعه ذلك من الانصراف
		في المعرفة والنكرة وما لحقته فأنصرف في النكرة
٢١٠	ولم ينصرف في المعرفة
		» ما لحقته ألف التانيث بعد ألف فممنعه ذلك من الانصراف
٢١٣	في النكرة والمعرفة
٢١٥	» ما لحقته نون بعد ألف فلم ينصرف في معرفة ولا نكرة
		» ما لا ينصرف في المعرفة مما ليست نونه بمتزلة الألف التي في
٢١٦	نحو بشرى وما أشبهها
٢٢٠	» هاءات التانيث

صفحة

٢٢٠	هنا باب ما ينصرف في المذكر البتة مما ليس في آخره حرف التأنيث
٢٢٢	» » فُعِّل
٢٢٧	» » ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل
	» » تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجميع الذي تلحق له الواحد
٢٣٢	» » واو آ ونونا
٢٣٤	» » الأسماء الأعجمية
٢٣٥	» » تسمية المذكر بالمؤنث
٢٤٠	» » تسمية المؤنث
٢٤٢	» » أسماء الأرضين
٢٤٦	» » أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم
٢٥٤	» » ما لا يقع إلا اسما للقبيلة
٢٥٦	» » أسماء السور
	» » تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفًا
٢٥٩	» » ولا أسماء غير ظروف ولا أفعالا
٢٦٧	» » تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء
٢٧٠	» » ما جاء معدولا عن حده من المؤنث
٢٨٠	» » تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة
٢٨٥	» » الظروف المبهمة غير المتمكنة
٢٩٣	» » الأحيان في الانصراف وغير الانصراف
٢٩٤	» » الألقاب
٢٩٦	» » الشيتين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلًا بمتلة اسم واحد
	» » ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التي
٣٠٨	الياءات والواوات منهن لامات
٣٢٠	» » ارادة اللفظ بالحرف الواحد
٣٢٦	» » الحكاية التي لا تغير فيها الأسماء عن حالها في الكلام
٣٣٥	» » الإضافة وهو باب النسبة

- هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس... ٣٣٩ ...
- » » الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا إذا
- كان آخره ياء ما قبلها حرف منكسر ٣٤٠ ...
- » » الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو التي الياءات
- والواوات لامتنن إذا كان على ثلاثة أحرف و كان
- منقوصا للفنحة قبل اللام... ٣٤٢ ...
- » » الإضافة إلى فَعِيل وفُعِيل من بنات الياء والواو ... ٣٤٤ ...
- » » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ياء وكان الحرف الذي
- قبل الياء ساكنا وما كان آخره واوا وكان الحرف
- الذي قبل الواو ساكنا... ٣٤٦ ...
- » » الإضافة إلى كل شيء لامه ياء أو واو وقبلها ألف ساكنة
- غير مهموزة ... ٣٤٨ ...
- » » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا زائدة لا ينون وكان
- على أربعة أحرف ... ٣٥٢ ...
- » » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا وكان على خمسة
- أحرف ... ٣٥٤ ...
- » » الإضافة إلى بنات الحرفين ... ٣٥٧ ...
- » » ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الرد ... ٣٥٦ ...
- » » الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين ... ٣٦١ ...
- » » الإضافة إلى ما ذهب فاؤه من بنات الحرفين ... ٣٦٩ ...
- » » الإضافة إلى كل اسم والى آخره ياءين مدغمة إحداهما
- في الأخرى ... ٣٧٠ ...
- » » ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية ... ٣٧٢ ...
- » » الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع ... ٣٧٣ ...
- » » الإضافة إلى الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلنا
- اسما واحدا ... ٣٧٤ ...

صفحة

- ٣٧٥ هذا باب الإضافة إلى المضاف من الأسماء
- ٣٧٧ » » الإضافة إلى الحكاية
- ٣٧٨ » » الإضافة إلى الجمع
- » » ما يصير إذا كان علما في الإضافة على غير طريقته وإن كان في الإضافة قبل أن يكون علما على غير طريقة ما هو على بنائه
- ٣٨٠ » » من الإضافة تحذف فيه ياء الإضافة
- ٣٨١ » » ما يكون مذكرا يوصف به المؤنث
- ٣٨٣ » » التثنية
- » » تثنية ما كان منقوصا وكان عدة حروفه أربعة أحرف فزائدا إن كان ألفه بدلا من الحرف الذي من نفس الكلمة أو كان زائدا غير بدل
- ٣٨٩ » » جمع المنقوص
- ٣٩٠ » » تثنية المملوء
- ٣٩١ » » لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون
- ٣٩٢ » » جمع الاسم الذي في آخره هاء التأنيث
- ٣٩٤ » » جمع أسماء الرجال والنساء
- ٣٩٥ » » يجمع فيه الاسم إن كان للمذكر أو مؤنث بالتاء كما يجمع ما كان آخره هاء التأنيث
- ٤٠٦ » » ما يكسر مما كسر للجمع وما لا يكسر من أبنية الجمع
- ٤٠٧ إذا جعلته اسما لرجل أو امرأة
- ٤٠٩ » » جمع الأسماء المضافة
- ٤١٠ » » من الجمع بالواو والنون وتكسر الاسم
- ٤١١ » » تثنية الأسماء المهمة التي أو آخرها معتلة

- هذا باب ما يتغير في الإضافة إلى الاسم إذا جعلته اسم رجل أو امرأة
 وما لا يتغير إذا كان اسم رجل أو امرأة ... ٤١٢
- » » إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة المجزور المضمر
 » » إضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفا مكسورا إلى هذه
 الياء ... ٤١٤
- » » **التصغير** ... ٤١٥
- » » تصغير ما كان على خمسة أحرف ولم يكن رابعة شيئا
 مما كان رابع ما ذكرنا مما كان عدة حروفه خمسة
 أحرف ... ٤١٧
- » » تصغير المضاعف الذي قد أدمج أحد الحرفين منه في الآخر
 » » تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته الزيادة للتأنيث
 فصارت عدته مع الزيادة أربعة أحرف ... ٤١٨
- » » تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث
 بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف ... ٤١٩
- » » تحقير ما كان على أربعة أحرف فلهفته ألفا التأنيث
 أو لحقته ألف ونون كما لحقت عثمان ... ٤٢٣
- » » ما يحقر على تكسيرك إياه لو كسرتة للجمع على القياس
 لا على التفسير للجمع على غيره ... ٤٢٥
- » » ما يحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات ... ٤٢٦
- » » ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة مما أوائله الألفات
 الموصولات ... ٤٣٣
- » » تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان تكون فيه بالخيار
 في حذف إحداها ... ٤٣٦
- » » تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة في التحقير ... ٤٤٣
- » » ما يحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة ... ٤٤٤
- » » تحقير ما أوله ألف الوصل وفيه زيادة من بنات الأربعة ... ٤٤٧

صفحة

٤٤٨	هذا باب تحقير بنات الخمسة
٤٤٩	» » تحقير بنات الحرفين
٤٤٩	» » ما ذهبت منه الفاء
٤٥٠	» » ما ذهبت عينه
٤٥١	» » ما ذهبت لامه
٤٥٤	» » ما ذهبت لامه و كان أوله ألفا موصولة
٤٥٥	» » تحقير ما كانت فيه تاء التأنيث
٤٥٦	» » تحقير ما حذف منه ولا يرد في التحقير ما حذف منه
٤٥٧	» » تحقير كل حرف كان فيه بدل
٤٦١	» » تحقير ما كانت الألف بدلا من عينه
٤٦٢	» » تحقير الأسماء التي تثبت الأبدال فيها وتلزمها
٤٦٥	» » تحقير ما كان فيه قلب
	» » تحقير كل اسم كانت عينه واوا وكانت العين ثانية
٤٦٨	أو ثالثة
٤٧١	» » تحقير بنات الياء والواو اللاتي لامتهن ياءات أو ولوات
	» » تحقير كل اسم كان من شيئين ضم أحدهما إلى الآخر
٤٧٥	فجعلا بمتزلة اسم واحد
٤٧٦	» » الترخيم في التصغير
٤٧٧	» » ما جرى في الكلام مصغرا وترك تكبيره
٤٧٧	» » ما يحقر لدنود من الشيء وليس مثله
٤٨١	» » تحقير كل اسم كان ثانيه ياء تثبت في التحقير
٤٨١	» » تحقير المؤنث
٤٨٤	» » ما يحقر على غير بناء مكبره الذي يستعمل في الكلام
٤٨٧	» » تحقير الأسماء المبهمة
٤٨٩	» » تحقير ما كسر عليه الواحد للجمع

- هذا باب ما كسر على غير واحده المستعمل ، وإذا أردت أن تحقره
 ٤٩٣ حقرته على واحده المستعمل في الكلام
 ٤٩٤ تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع
 ٤٩٦ حروف الاضافة الى المحلوف به وسقوطها
 ٤٩٩ ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو
 ٥٠٢ ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم
 » » ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير اضافة ولا دخول
 ٥٠٤ الألف واللام ولا لأنه لا ينصرف
 ٥٠٧ ما يحرك فيه التنوين في الأسماء الغالبة
 ٥٠٨ النون الثقيلة والخفيفة
 ٥١٨ أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة
 ٥٢١ الوقف عند النون الخفيفة
 ٥٢٣ النون الثقيلة والخفيفة في فعل الاثنين وفعل جميع النساء
 » » ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو التي الواوات
 ٥٢٨ والياءات لا مآثر
 ٥٢٩ ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة
 ٥٢٩ مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه
 » » اختلاف العرب في تحريك الآخر لأنه لا يستقيم
 ٥٣٢ أن يسكن هو والأول من غير أهل الحجاز
 ٥٣٦ المقصور والممدود
 ٥٤١ الهمز
 » » الأسماء التي توقع على عدة المؤنث والمذكر لتبين ما العدد
 اذا جاوز الاثنين والثنتين الى أن تبلغ تسعة عشر
 ٥٥٧ وتسع عشرة
 » » ذكر ك الشيء الذي به تبين العدة كم هي مع تمامها
 ٥٥٩ الذي هو من ذلك اللفظ

صفحة

- هذا باب المؤنث الذى يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث ... ٥٦١
- » ما لا يحسن أن تضيف إليه الأسماء التى تبين بها العدد إذا جاوزت الاثنين إلى العشرة ... ٥٦٦
- » تكسير الواحد للجمع ... ٥٦٧
- » ما كان واحدا يقع للجمع ... ٥٨٢
- » نظير ما ذكرنا من بنات الباء والواو التى الياءات والواوات فيهن عينات ... ٥٨٦
- » ما يكون واحدا يقع للجمع من بنات الباء والواو ويكون واحده على بنائه ومن لفظه ، إلا أنه تاحقه
- » هاء التأنيث لتبين الواحد من الجميع ... ٥٩٥
- » ما دو اسم واحد يقع على جميع وفيه علامات التأنيث وواحده على بنائه ولفظه وفيه علامات التأنيث التى فيه ... ٥٩٦
- » ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث ... ٥٩٧
- » تكسير ما عدة حروفه أربعة أحرف للجمع ... ٦٠١
- » ما يجمع من المذكر بالناء لأنه يصير إلى تأنيث إذا جمع ... ٦١٥
- » ما جاء بناء جمعه على غير ما يكون فى مثله ولم يكسر هو على ذلك البناء ... ٦١٦
- » ما عدة حروفه خمسة أحرف خامسه ألف التأنيث أو أنفا ... ٦١٧
- » جمع الجمع ... ٦١٨
- » ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسرتة على مثال مفاعل ... ٦٢٠
- » ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظ بالجمع ... ٦٢١
- » ما دو اسم يقع على الجميع ... ٦٢٤
- » تكسير الصفة للجمع ... ٦٢٦
- » [تكسيرك ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة أحرف ... ٦٣١

(تم الجزء الثالث من كتاب سيبويه)